

الطبقات - ١

الطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ فِي تَرَاجُمِ الْحَنَفِيَّةِ

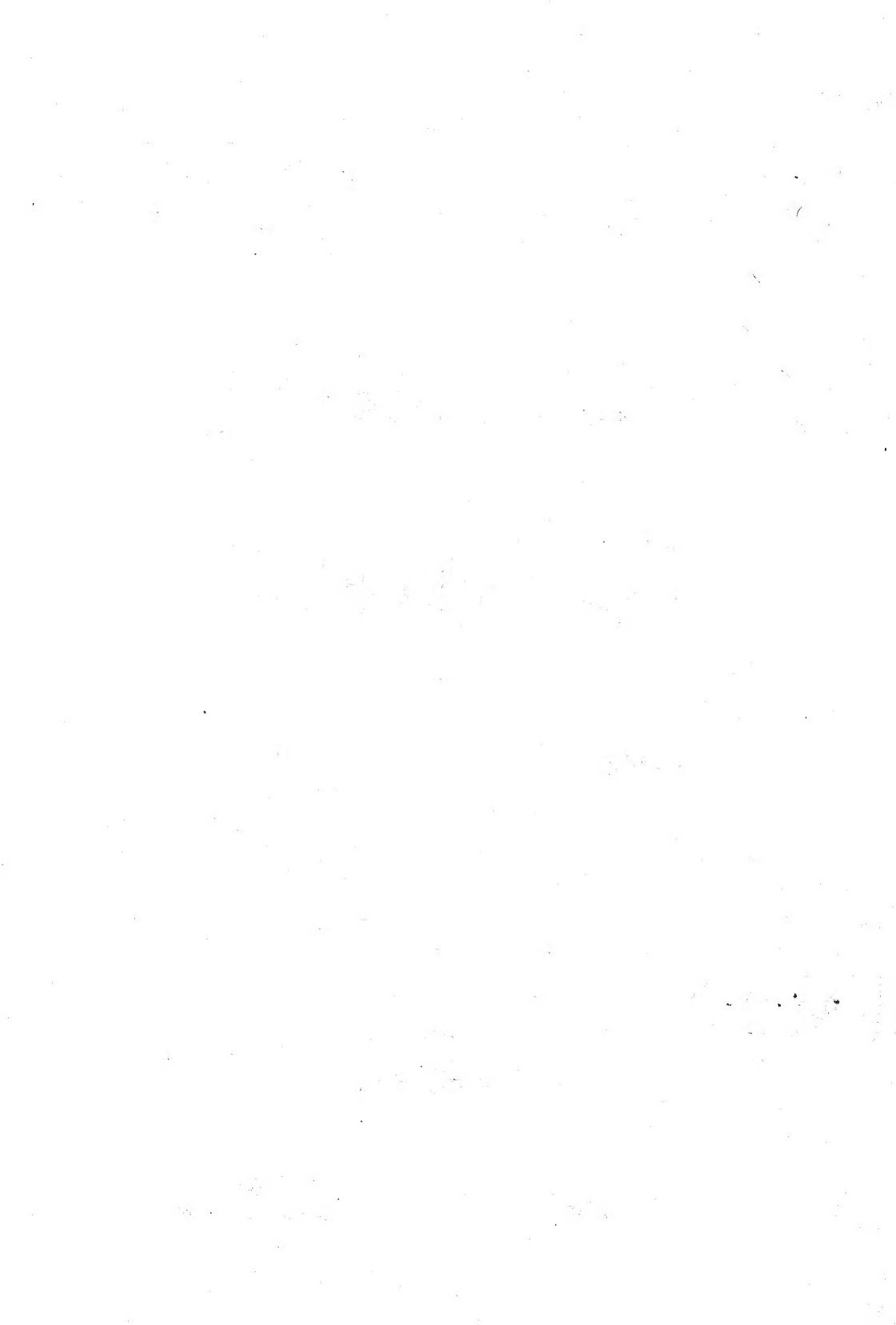
للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري
الغزي المصري الحنفي
المتوفى سنة ٨١٠٥ هـ (١٤١٠ م)

الجزء الرابع

تحقيق
د. عبد الفتاح محمد الحلوة

دار الرفاعي

هجر
الطباع والنشر والتوزيع



الطبقات السنية
في
تراجع الحنفية

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

ص . ب ٦٣ إمبابة - هاتف ٣٤٥٢٥٧٩ القاهرة

دار الرفاعي

للنشر والطباعة والتوزيع

ص . ب ١٥٩٠ - هاتف ٤٧٧٧٢٦٩ - الرياض

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف السّين المُهمّلة

٨٩٥ - سالم بن سالم*

مِنْ أَقْرَانِ أُمِّي مُطِيعٍ ، وَأُمِّي مُعَاذ .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِر » مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

٨٩٦ - سَدِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَيَّاطِيُّ ،

عَلَاءُ الدِّينِ ، الْمُلقَّبُ بِشَيْخِ الْإِسْلَامِ**

تَفَقَّهُ عَلَى الْحَافِظِ أُمِّي إِسْحَاق .

وَرَوَى عَنْ فَخْرِ الْمَشَايِخِ ، عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِمْرَانِيِّ^(١) .

وَعَنْهُ نَجْمُ الدِّينِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَارِعِ .

كَذَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْقُرْشِيُّ ، فِي الْأَنْسَابِ ، مِنْ كِتَابِ « الْجَوَاهِر » .

* * *

٨٩٧ - سَعْدُ بْنُ خَلِيلِ بْنِ سَلِيمَانَ

الرُّومِيُّ الْمَرْزُبَانِيُّ ، الشَّيْخُ سَعْدُ الدِّينِ***

خَازِنُ الْكُتُبِ بِالشَّيْخُونِيَّةِ^(٢) ، وَالْخَادِمُ الْكَبِيرُ بِهَا .

كَانَ عَالِمًا ، بَارِعًا فَاضِلًا ، عَلَّامَةً فِي الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢١ . وهو فيه : « سَلَمُ بْنُ سَالِمٍ » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٢٠٣٠ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٩ ، الفوائد البية ٧٨ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣٨٨ ، مجمع الآداب ، لابن القوطي ، الجزء الرابع ، ترجمة ١٥٠٧ ، المشنبه ، للذهبي ٢٥٣ .

(١) في النسخ : « المعمراني » تحريف ، وتأني ترجمته في من اسمه علي .

(٥٥٥) ترجمته في : بغية الوعاة ١ / ٥٧٨ ، درة الحجال ٣ / ٢٩٠ .

(٢) يعني خاتناه شيخو ، وهي في خط الصليبية ، خارج القاهرة ، تجاه جامع شيخو ، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري ، في سنة ست وخمسين وسبعمائة ، ورتب بها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة ، فعظم قدرها ، وتخرج بها كثير من أهل العلم . خطط المقرئ ٢ / ٤٢٠ .

قرأ عليه الشيخ ركنُ الدِّين ، عمرُ بن قَديد^(١) ، وغيره ، ونقل عنه أبحاثاً في «تعاليقه» .

وله تصانيفُ في التصريف ، وغيره .

مات قتيلاً بمدرسة رسلان بالمنشيئة ، قتلَه اللصوصُ بسكينٍ في بطنه ، في حدودِ سنة أربع عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٨٩٨ - سعد الله بن سعد بن علي بن إسماعيل

الهمدانيُّ الأصل ، العيَّنتابيُّ*

ذكره قاضي القضاة ، علاء الدِّين^(٢) ، في « تاريخه » ، وقال : قَدِمَ إلى حَلَبَ مع أبيه مِن عَيْنِ تَابَ ، وأقام بها ، وكان شاباً فاضلاً دَيِّناً ، اشتغلَ بالفقه على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، واشتغل ، ودرَّس بالمدرستين الكتلاوية^(٣) والأتابكية^(٤) .

تُوُفِّيَ ، رحمه الله تعالى ، ضَحْوَةَ نهارِ الخميس ، رابعُ جُمادى الأولى ، سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ودُفِنَ بمقابر الصَّالحين ، عند أبيه ، خارجَ بابِ المقام ، وكانت جنازته مشهودةً ، حضرها نائبُ البلد ، والأعيانُ ، والخاصُّ ، والعامُّ .

* * *

٨٩٩ - سعد بن عبد الله بن أبي القاسم الغزنوي ،

أبو نصر ، الإمام**

له كتابُ « الغرائب والعوامض والمُلْتَقَطَات » .

= وهذه الخانقاه لا تزال قائمة إلى اليوم ، وتعرف بجامع شيخون القبل .

(١) قال السخاوى : بالقاف مكبر ، الركن أبو حفص بن الأمير سيف الدين القلمطاني القاهري الحنفى . الضوء اللامع ١١٣ / ٦ .

(٥) ترجمته في . إنباء الغمر ٣ / ١٨١ ، شذرات الذهب ٧ / ١٥٠ ، ١٥١ ، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٧ .

(٢) أى : ابن خطيب الناصرية على بن محمد بن سعد الحلبي الشافعي ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة .

(٣) في الضوء اللامع : « الكلباوية » .

(٤) في الضوء زيادة : « البرانية » .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٠٨ ، الفوائد البهية ٧٨ ، كتاب أعلام الأعيان ، برقم ٤٠٤ .

قال في « الجواهر المُضِيَّة » : رأيتُه بخطه^(١) .

ولم أقف على ترجمة سوى ما هنا ، وهو منقول من « الجواهر » .

* * *

و ٢٠١

٩٠٠ - / سعد بن علي بن إسماعيل

الهمداني ، الشيخ سعد الدين *

نزِيل حَلَب ، قَدِمَهَا مِنْ عَيْنِ تَاب .

وكان يشغل الطلبة بحلب ، ويحسن إليهم ، واستمر يفتي ويشغل .

وكان شيخاً فاضلاً ، ذكياً ساكناً ، عنده عقل وحياء ودين .

وكتب بخطه الكثير ، على ما فيه من العجمة .

وناب عن ابن الشحنة^(٢) في تدريس الكتاوية بحلب ، وتصدر بجامعها ، وأعاد بمدارسها .

وتوفي يوم الثلاثاء ، مُستَهَلَّ شعبان ، سنة سبع عشرة وثمانمائة .

ودفن بمقابر الصالحين ، خارج باب المقام ، وهذه المقبرة تُعرف قديماً بمقابر الحنفية ، رضى الله تعالى عنهم .

وذكره ابن حجر ، في « إنبائه » وأثنى عليه ، فقال : كان فاضلاً ، عاقلاً ، ديناً ، له مروءة ومكارم أخلاق ، وله وقع في النفوس ، لخيرته ونفعه للطلبة ، وإحسانه إليهم ، بعلمه وجاهه .

ثم قال : مات^(٣) في شعبان^(٣) ، وخلف ولده سعد الدين سعد الله ، ولم تطل مدته ،

(١) لم ترد هذه اللفظة في الجواهر .

(٥) ترجمته في : إنباء العمر ٣ / ٤١ ، شذرات الذهب ٧ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٨ .

(٢) يعني محب الدين أبا الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي الحنفي ، المتوفى سنة خمس عشرة وثمانمائة .

(٣-٣) في إنباء العمر : « في أول شعبان » .

بل مات في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ولم يكتب^(١) .

* * *

٩٠١ - سعد بن علي بن القاسم الكنتبي
الحظري ، أبو المعالي *

والحظيرة : قرية بدجيل^(٢) .

كان فاضلا ، لذي معارف ، وله نظم جيد ، وأدب كثير ، وكان دلال الكتب .
وصحب^(٣) أبا القاسم علي بن أفلح الشاعر .

وجالس الشريف أبا السعادات الشجري ، وأبا منصور الجواليقي ، وابن الحشّاب .
وتفقه على مذهب أبي حنيفة .

وأحب الخلوة والانعطاع ، فخرج سائحا ،^(٤) وطاف البلاد ،^(٥) ورأى عجائب ،
وجال في الأقطار ، وحج ، ثم عاد إلى بغداد ، وكان وجيها عند أهلها .

قال ياقوت في «معجم الأدباء»^(٦) : «بلغني أنه أتته في دينه ، وسعى به أنه يرى
رأى الأوائل ، ونسى ذلك عنه ، فحشني على مهنجته ، ففارق وطنه ، وخرج يزي^(٧)
السباحة ، وتقرب في البلاد مدة ، حتى سكنت الفتنة^(٨) ، ومات من كان يخافه ، فرجع
إلى بغداد ، وبني له بظاهر البلد صومعة ، أقام بها مدة ،^(٩) حتى سكنت نفسه^(٩) ، ثم

(١) في النسخ : «يتكهل» ، والمثبت في : الإنباء ، والشذرات .

(٥) ترجمته في : خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ - ٢٨ - ١٠٦ ، خزنة الأدب ٦ / ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٨٠ ، ٥٨١ ، كشف الظنون ١٢١ ، ٧٨٨ ، ٩٧٢ ، ١٠٨٠ ، ١١٠٣ ، ١٥٦٠ ، ١٨١٧ ، ٢٠٤٩ ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ١٨٩ ، معجم الأدباء ١١ / ١٩٤ - ١٩٧ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، المنتظم ١٠ / ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٨ ، هدية العارفين ١ / ٣٨٤ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ١٦٩ - ١٧٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦ - ٣٦٨ .

(٢) قال ياقوت : قرية كبيرة من أعمال بغداد ، من جهة تكريت ، من ناحية دجيل . معجم البلدان ٢ / ٢٩٢ .

(٣) من أول هذا القول إلى ما قبل كلام ياقوت الآتي نقله المؤلف عن الصفدي ، في الوافي بالوفيات ١٥ / ١٦٩ .
(٤ - ٤) في الوافي : « وطاف بلاد الشام » .

(٥ - ٥) لم يرد في : الوافي .

(٦) لم يرد هذا في معجم الأدباء المطبوع بين أيدينا ، ونقله المؤلف عن الصفدي ، في الوافي ١٥ / ١٧٠ .

(٧) في الوافي : « يرى » تصحيف .

(٨) في الوافي : « نفسه » .

(٩ - ٩) سقط من : الوافي .

عاد إلى ما كان عليه من بيع الدفاتر والكتب ، والتصنيف ، إلى أن أذكرته وفاته ، في (١) سنة ثمان وستين وخمسمائة .

وله (٢) من التصانيف : « لَمَحُ الْمَلَح » (٣) ، جَمَعَ فيه ما وقع لغيره من الجِناسِ نَظْمًا ونَثْرًا (٤) ، وكتاب « الإِعْجَاز في الأحاجي والألغاز » ، وكتاب « صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ » ، وهو نظمٌ كُلُّهُ في الحِكَمِ (٥) ، وكتاب « زِينَةُ الدَّهْرِ » (٦) . ذَيْلُهُ على « ذُمِّيَةِ الْقَصْرِ » ، وله « ديوان » صغيرُ الحَجْمِ ، إلَّا أن أكثره مصنوعٌ مُجَدِّولٌ ، تُقْرَأ القصيدةُ منه عَلَى عِدَّةٍ وَجُوهِ .

وذكره العِمَادُ الكَاتِبُ ، في « الحَرِيدَةِ » ، فقال (٧) : الشيخ أبو المَعَالِي ، سَعْدُ بن عَلِيٍّ ، الْوَرَّاقُ ، الْحَظِيرِيُّ ، الْكُتَيْبِيُّ ، من الْحَظِيرَةِ ، مُجَاوِرَةٌ عُكْبَرًا ، أَبُو المَعَالِي ذُو المَعَانِي ، التي هِيَ رَاحَةٌ لِلْمُعْنَى (٨) المَعَانِي ، وَفَكَالِكَ الْأَسِيرُ (٨) الْعَانِي ، وَرَّاقٌ لَفْظُهُ رَقٌّ وراق ، وكسًا غُصْنُهُ الْأُورَاقُ ، وَهَلَالٌ مَعْنَاهُ الْإِشْرَاقُ ، ذُو فُنُونٍ غُصْنَةُ الْأَفْنَانِ ، وَعُيُونٌ تَقَرُّ بِهَا عُيُونُ الْأَغْيَانِ ، وَرُهُونٌ يَسْتَبِيدُ بِهَا عِنْدَ الرَّهَانِ ، ضَاعَ عَرْفُهُ ، وَمَا ضَاعَ عَرْفُهُ ، وَسَبَقَ فِي إِثْشَاءِ طَرَفِهِ طَرَفُهُ ، وَبَحَسَ حَظُّهُ الزَّمَانُ فَجَرَعَهُ صِرْفُهُ صِرْفُهُ ، فَهُوَ بَيْعُ الْكُتُبِ عَلَى يَدِهِ مُتَعَيِّشٌ ، وَعَلَى الْقَنَاعَةِ عَنْ غَيْرِهِ مُتَكَمِّشٌ ، وَعَلَى الْأُنْسِ بِالْعِلْمِ لَمَّا سِوَاهُ مُسْتَوْجِحٌ . حَظِيرِيٌّ يَنَالُ الصَّادِي مِنْ حَظِيرَةِ وَزْدِهِ (٩) حَظٌّ رِيٌّ ، ذِكْرِيٌّ الْمَعْنَى يُدِيرُ كُلَّ فَصِيحٍ / (١٠) بِيَرَاعَتِهِ أَلَمْ دَعِي (١١) . كُتَيْبِيُّ يَعْرِفُ الْكُتُبَ وَمَا فِيهَا ، وَالْمُصَنِّفَاتِ ٢٠١ ظ

(١) في الوافي : « فمات في صفر » .

(٢) هذا أيضا من قول الصفدى .

(٣) ذكره في الخزانة باسم : « ملح الملح » ، وذكره كذلك حاجي خليفة ، ثم قال : « ومر في اللام » ، وصدق .

(٤) قال الصفدى : « وقد هذبتُه أنا ونقحتُه ، وسميته حرم الملح في تهذيب ملح الملح ، وما كان له العلم بالثقافية ، فإني رأيته يعقد الباب للثقافية ويورد فيها مالا هو أصل فيه » .

(٥) في الوافي : « الحكمة » .

(٦) زاد الصفدى : « وعصرة أهل العصر » .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٢٨ .

(٨ - ٨) سقط من : الخريدة .

(٩) في الخريدة : « دره » .

(١٠ - ١٠) في الخريدة : « بيلاغته أَلَمْ عَى » .

وَمُصَنَّفِيهَا ، وَالْمُؤَلَّفَاتِ وَمُؤَلَّفِيهَا . لَهُ التَّصَانِيفُ الْحَسَنَةُ ، الَّتِي انْفَقَتْ عَلَى إِطْرَائِهَا
الْأَلْسِنَةُ ، وَنَثَتْ إِلَيْهَا مِنَ الْفَضْلَاءِ عِنَائُهَا الْأَثِيَّةَ الْمُسْتَعْدَبَةَ الْمُسْتَحْسَنَةَ . الْمِسْكُ فِي
الطَّيِّبِ دُونَ ذِكْرِهِ ، وَالْعَنْبَرُ مُعَرَّبٌ عَنْ بَرِّهِ . وَجُودُهُ بِالْعِرَاقِ بَيْنَ الطَّعَامِ ، وَجُودُ الذَّهَبِ
فِي مَعْدِنِ الرَّغَامِ . جَامِعُ الْكِتَابِ النَّفِيسِ ، الْمَرْسُومِ « بَلَمَحُ الْمُلَحِّ » فِي التَّجْنِيسِ ، وَمُؤَلَّفُ
كِتَابِ « الْإِعْجَازِ فِي الْأَحْجَاجِ وَالْأَلْغَازِ » . وَقَائِلُ الْقَوْلِ الْمُسْتَفَادِ ، وَالشَّعْرُ الْمُسْتَجَادِ .
نَظْمُهُ يَدِيعُ صَنِيعَ ، وَخَاطِرُهُ فِي إِبْدَاعِهِ وَإِبْدَاعِهِ كُلُّ مَعْنَى حَسَنٍ جَرَى سَرِيعَ ، فَشِعْرُهُ
مُصَرَّعٌ مُرْصَعٌ ، مُعَلِّمٌ بِالْعِلْمِ مُلَمَّعٌ . بُرْدُهُ مَقْوَقٌ ^(١) ، وَسَهْمُهُ مَقْوَقٌ ^(٢) ، وَعُودُهُ
مُطَيَّبٌ ^(٣) مُورَقٌ ، وَشَرَابُهُ مُرَوَّقٌ ، وَبَحْرُهُ قَيَاضٌ ، وَدِرْعُهُ قَضْفَاضٌ ، وَضِرْغَامُهُ لِلْفَضْلِ
فَارِسٌ ، وَمَقُولُهُ عَلَى طَرَفِ الْفَصَاحَةِ فَارِسٌ ، سَمِعْتُ بِسَيْرِهِ ^(٤) الْحِجَارُ وَفَارِسٌ . سَوْقُ
الْأَدَبِ قَائِمَةٌ بِمَكَانِهِ فِي سَوْقِ الْكِتَابِ ، وَإِذَا حَاوَرْتَهُ لَا تَسْمَعُ مِنْهُ غَيْرَ التَّكَبُّ وَالْتَحَبُّ .
قَلْبُهُ قَلِيبُ الْمَعْنَى ، وَنَحْرُهُ بَحْرُهُ ، وَصَدْرُهُ مَصْدَرُهُ ، وَسَخْرُهُ سِخْرُهُ ، وَخَاطِرُهُ غَيْثُهُ
الْمَاطِرُ ، وَلَيْثُهُ الْقَاهِرُ ، وَجَنَانُهُ مِنَ الْجِنَانِ فَإِنَّهُ مَعْدِنُ الْغُرِّ الْحَسَنِانِ ، وَلِسَانُهُ كَالسِّنَانِ ،
وَالْعَضْبُ الْيَمَانِ . عَجِيبُ الْفَنِّ غَرِيبُهُ ، غَضُّ الْفَنِّ رَطِيبُهُ . مُقْطَعَاتُهُ أَكْثَرُ مِنْ قِصَائِدِهِ ؛
فَإِنَّهُ يَقَعُ لَهُ مَعْنَى فَيَنْظِمُهُ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ فِي قَرَائِدِهِ . وَقَدْ أَلَفَ كُلُّ مُؤَلَّفٍ ظَرِيفَ ، وَأَوْدَعَهُ
كُلَّ كَلَامٍ لَطِيفَ ، وَلَا يَكُونُ اغْتِنَاؤُهُ أَكْثَرَ زَمَانِهِ ، إِلَّا بِالْجَمْعِ وَالتَّأْلِيفِ ، وَتَصْرِيفِ
الْقَوْلِ فِي التَّصْنِيفِ . وَلَمْ يَزَلْ مَجْمَعُ الْفَضْلَاءِ دُكَّائِهِ ، وَمَنْبَعُ الْفَضْلِ مَكَائِهِ .

قال العِمَادُ ^(٥) : وَكَنْتُ أَحْضَرُ عِنْدَهُ ، وَأَقْدَحُ زَلْدَهُ ، وَأَسْتَشِيقُ بَأَنَّهُ وَرَلْدَهُ ، وَهُوَ
يُنْشِدُنِي مَا يُنْشِيهِ ، وَيُسَرِّحُ نَاطِرِي فِيمَا يُوشِيهِ .

أُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي وَصْفِ الْعِذَارِ مُقْطَعَاتٍ أَرْقُ مِنَ الْاِغْتِدَارِ ، غَاصَ عَلَى اِبْتِكَارِ مَعَانِيهَا
بِالْاِفْتِكَارِ .

فَمِنْهَا قَوْلُهُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْعِذَارِيَّاتِ ^(٦) :

(١) برد مقوف : فيه خطوط بيض ، وأيضًا : رقيق .

(٢) فوق السهم : وضعه في الوتر .

(٣) في الخريدة : « رطيب » .

(٤) في الخريدة : « يشائر سيرو » .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٢ .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٣ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٨ .

مُدَّ عَلَى مَاءِ الشَّبَابِ الَّذِي صَارَ طَرِيقًا لِي إِلَى سَلَوَتِي
بَحَّدَهُ جِسْرٌ مِنَ الشَّعْرِ وَكُنْتُ فِيهِ مُوثَقَ الْأَسْرِ
وقوله أيضًا^(١) :

إِنْ لَمْ يَنْتَمِ لَكَ وَهُوَ أَمَنَ
وَالْتَّوَمُّ يَغْسُرُ فِي الثَّهَامِ
رَدُّ نَامٍ وَهُوَ مُعَذَّرُ
رِ وَفِي الدُّجَى يَتَيَسَّرُ
وقوله وقد شبه العذار باللجام^(٢) :

وَمُعَذَّرٌ فِي حَالِهِ
مَا لَانَ لِي حَتَّى تَعَثَّ
وَزَدَّ وَفِي فَمِهِ مُدَامٌ^(٣)
سِي صَبَحَ عَارِضِهِ الظَّلَامُ^(٤)
كَبِهَ وَيَقْطُمُهُ اللَّجَامُ^(٥)
وقوله أيضًا^(٦) :

أُخْذَقْتُ ظُلْمَةُ الْعِذَارِ بِخَدِيدِ
قَلْتُ مَاءَ الْحَيَاةِ فِي فَمِهِ الْآ
بِهِ فَزَادَتْ فِي حُبِّهِ زَفَرَاتِي^(٧)
نَ فطَابَ الدُّخُولُ فِي الظُّلُمَاتِ^(٨)
/ وقوله أيضًا^(٩) :

قَالُوا أَلْتَحَى فَاصْبُ إِلَى غَيْرِهِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَسَلٍ رِيْقُهُ
قَلْتُ لَهُمْ لَسْتُ إِذَا أَسْلُو
مَا دَبَّ فِي عَارِضِهِ التَّمْلُ

(١) خريدة القصر ، الموضع السابق .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٣ ، ٣٤ ، ومعجم الأدباء ١١ / ١٩٦ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦ ، وخزانة الأدب ٦ / ٤٦٥ .

(٣) في الخزانة : « وفي فيه مدام » .

(٤) في معجم الأدباء : « صبح طلعت ظلام » ، وفي الوفيات ، والخزانة : « صبح سالفه ظلام » .

(٥) في المراجع : « كالمهر ... ويعطفه اللجام » .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٤ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٧ ، وخزانة الأدب ٦ / ٤٦٥ .

(٧) في الوفيات ، والخزانة : « حسراق » .

(٨) في الوفيات ، والخزانة :

قَلْتُ مَاءَ الْحَيَاةِ فِي فَمِهِ الْقَدْ بِ دَعُونِي أَحْوَضُ فِي الظُّلُمَاتِ

(٩) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٤ .

وقوله أيضا في المعنى^(١) :

قلك وقد أبصرته مُقبِلاً وقد بدَا الشَّعْرُ عَلَى الحَدِّ
صُعُودُ ذَا التَّمَلِّ عَلَى حَدِّهِ يشهدُ أَنَّ الرِّيقَ مِنْ شَهْدِ

وقوله أيضا^(٢) :

يا آمِرِي بالصَّبْرِ عَنْ رَشَاءٍ قَلْبِي يَحْنُ إِلَى مَا رَبِّهِ
دَعْنِي فَصَادُ الصَّبْرِ قَدْ قُسِمَتْ مَا بَيْنَ حَاجِبِهِ وَشَارِبِهِ

وقوله في غلامٍ تحت شَفَتِهِ شَامَةٌ صَغِيرَةٌ^(٣) :

قُلْ لِمَنْ عَابَ شَامَةً لِحْيِي دُونَ فِيهِ دَعِ الْمَلَامَةَ فِيهِ
إِنَّمَا الشَّامَةُ الَّتِي خَلَتْ عَيْنَا فَصُّ فَيْرُوزِجٍ لِحَاتِمِ فِيهِ^(٤)

وقوله في ثِقَلِ الكَفَلِ^(٥) :

يقولون ما فيه شَيْءٌ يُحِبُّ وَيُعْشَقُ إِلَّا عُلُوَّ الكَفَلِ
فقلكُ وَأَمِرِي يُحِبُّ الْبُكَاءَ ءَ لِلزُّهْدِ فِي كَهْفِ ذَاكِ الْجَبَلِ

وقوله في غلامٍ سَاعٍ^(٦) :

وسَاعٍ سَرِيعٍ إِذَا مَا عَدَا لِقَلْبِي سَبَى وَلِدَمْعِي سَفَكَ
يُسَابِقُ فِي الْجَزْرِ رِيحَ الشَّمَالِ وَيُزِرِّي عَلَى دَوْرَانِ الْفَلَكَ
وقوله في الطَّيْفِ^(٧) :

(١) خريدة القصر (العراق) ٣٤ / ١ / ٤ .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٣٥ / ١ / ٤ .

(٣) خريدة القصر (العراق) ٣٥ / ١ / ٤ ، ومعجم الأدباء ١١ / ١٩٧ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٧ .

(٤) رواية معجم الأدباء ، وفيات الأعيان :

إِنَّمَا الشَّامَةُ الَّتِي خَلَتْ عَيْنَا فَصُّ فَيْرُوزِجٍ بِخَاتَمِ فِيهِ

(٥) خريدة القصر (العراق) ٣٧ / ١ / ٤ ، وفيه : « ثَقِيلُ الكَفَلِ » .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٣٨ / ١ / ٤ .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٣٩ / ١ / ٤ .

طَيْفُ خَيَالٍ هَاجِرِي أَلَمَ لِي وَمَا وَقَفُ
وَأَقْفَنِي عَلَى الْكَرَى ثُمَّ نَفَاهُ وَأَنْصَرَفُ
وقوله أيضا^(١) :

وَمُسْتَحْسَنٍ أَصْبَحْتُ أَهْدَى بِذِكْرِهِ وَأَمْسَيْتُ فِي شُغْلٍ مِنَ الْوَجْدِ شَاغِلِ^(٢)
وَعَارِضَتِي مِنْ سِحْرِ عَيْنَيْهِ حُبُّهُ فَقَيَّدَنِي مِنْ صُدْغِهِ بِسَلْسِلِ
وقوله أيضا^(٣) :

وَبَيْضَاءَ مَصْقُولَةِ الْعَارِضَيْنِ تَصِيدُ بِسَهْمِ اللَّحَاطِ الْقُلُوبَا
بَدَتْ قَمَرًا وَرَثْتُ جُوذْرًا وَمَالَتْ قَضِيًّا وَوَلَّتْ كَيْيَا^(٤)
وقوله في مَحْضُوبَةِ الْكَفِّ^(٥) :

وَذَاتِ كَفٍّ قَدْ خَضَّبَتْهُ يَسْبِقُ فِي الْوَهْمِ كُلَّ نَعْتِ^(٦)
كَأَنَّهُ فِي الْبَيَاضِ عِلْمِي قَدْ اخْتَبَا فِي سَوَادِ بَحْتِي
وقوله أيضا^(٧) :

/ يَا مَنْ تَغَافَلَ عَنِّي وَشَفَّفَنِي فِي التَّجَنِّي^(٨)
إِنْ كُنْتُ أَغْجِرُ عَنْ بَثٍّ (م) بَغْضٍ لَوْعَةٍ حَزْنِي
فَاسْمَعْ حَدِيثِي مِنَ الدَّمِ عَمَّ فَهُوَ أَفْصَحُ مِنِّي
وقوله أيضا^(٩) :

(١) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٠ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٨ .

(٢) في الوفيات : « من الوصل » .

(٣) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٠ .

(٤) الجوذر : ولد البقرة الوحشية .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٠ .

(٦) في الخريدة : « قد خَضَّبَتْهُ » .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤١ .

(٨) في النسخ : « وشافني في التجنى » .

(٩) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤١ .

يا غزالاً فاتِنَ النَّظَرِ يا شَيْبَةَ الشَّمْسِ والقَمَرِ^(١)
 كيف يَخْفَى ما أَكْتَمَهُ وزَفِيرِ صَاحِبِ الحَبَرِ
 وقوله أيضاً^(٢) :

وقالوا لِمَ بَكَيْتَ دَمًا وَدَمْعًا وقد أُولَاكَ بَعْدَ العُسْرِ يُسْرًا^(٣)
 فقلتُ لفرحتي بِرِضَاهُ عَنِي تَنَزَّرْتُ عَلَيْهِ ياقُوتًا وَدُرًا
 وقوله فيما يُكْتَبُ على مَرْوَحَةٍ^(٤) :

بَدَا يُرَوِّحُ جِسْمِي لَمَّا رَأَى ما أَلَقَى
 وما يُنْفَسُ كَرَبِي إِلَّا نَسِيمُ التَّلَاقِي
 وقوله أيضاً^(٥) :

بأبي مُودَعَةً لَوْصَلَى إِذْ بَدَا في عَارِضٍ بَعْدَ المَشِيبِ قَتِيرُ
 كالطَّيْفِ يَطْرُقُ في الظَّلامِ إِذَا دَجَا وله إِذَا لَاحَ الصُّبَاحُ نُفُورُ
 وقوله أيضاً^(٥) :

نَقَصُوهُ حَظًّا حَسَدًا لِكَمَالٍ في خَلَائِقِهِ
 وَغُلُّوا النُّجْمَ أَوْرَثَهُ صِغَرًا في عَيْنِ رَامِقِهِ
 وقوله أيضاً^(٦) :

أَرَى ذَا النَّدَى والطَّوْلَ يَغْتَالُهُ الرَّدَى وَيَنَقَى الذِي مَافِيهِ طَوَّلٌ وَلَا مَنُ
 كَمَا الوَرْدُ يَنْدُو في الغُصُونِ وَيَنْقَضِي سَرِيعًا وَيَنَقَى الشُّوكُ ما بَقِيَ الغُصْنُ
 وقوله أيضاً^(٦) :

(١) في الخريدة : « فاتر النظر » .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٢ .

(٣) في الخريدة : « وقالوا قد بكيت » .

(٤) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٣ .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٤ .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٥ .

لَا تَحْقِرَنَّ وَضِيعًا يُزْرَى بِصَدْرِ شَرِيفٍ^(١)
 فَرُبَّمَا خُفِضَ اسْمٌ عَالٍ بِحَرْفٍ ضَعِيفٍ
 وقوله يُخَاطَبُ بعضَ الصُّدُورِ ، وقد اسْتَحْدَمَ غُلَامًا عَيْبَ بِهِ^(٢) :

لَمَّا أَضْفَتَ إِلَيْكَ نَجْلَ مَسْرَةٍ حَارِبَتْ نَفْسَكَ بِالْحُنُوِّ عَلَيْهِ^(٣)
 وَبِهِ انْخَفَضَتْ وَكَانَ قَدْرُكَ عَالِيًا فَعَلَ الْمُضَافُ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ
 وقوله أيضًا^(٤) :

تَعَلَّمْتُ مِنْهُ الْعِلْمَ ثُمَّ اطَّرَحْتُهُ وَهُوَ
 وَهْلٌ يَقْتَنِي الْأَصْدَافَ فِي النَّاسِ حَازِمٌ
 وأَوَّلَيْتُهُ بَعْدَ الْوَصَالِ لَهُ هَجْرًا
 إِذَا هُوَ مِنْ أَجْوَاهِهَا أَخَذَ الدُّرَا
 وقوله يمدح^(٥) :

/ بَدَأَ الْوَزِيرُ بِجُودِهِ مُتَفَضِّلًا
 وَالرُّؤُوسُ لَيْسَ بِضَاحِكٍ عَنْ نَعْرِهِ
 فَنَطَقْتُ فِيهِ بِأَحْسَنِ الْآدَابِ
 إِلَّا إِذَا رَوَاهُ صَوْبٌ سَحَابٍ
 وقوله أيضًا^(٦) :

أَصْبَحَ لِنَظْمِي فِيهِ مَعْنَى
 وَقَدْ بَدَأَ فِي رَكِيكِ لَفْظِي
 بِلَا شَبِيهِ وَلَا نَظِيرٍ
 كَعَالِمٍ فَاضِلٍ فَقِيرٍ
 وقوله أيضًا^(٧) :

سَمَحَتْ بِبَعْضِ الَّذِي أُرْتَجَى
 وَإِثْمًا نَافِلَةً الْمَكْرَمَا
 وَأَلْقَيْتَ حَيْلِي عَلَى غَارِبِي
 تِ بَعْدَ الشُّرُوعِ مِنَ الْوَاجِبِ

(١) في النسخ : « يزرى بسيد شريف » ، وبه يخلل الوزن .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٥ .

(٣) في الخريدة : « حاربت مجدك » .

(٤) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٥ ، ٤٦ .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٦ .

والممدوح هو الوزير أبو المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ، التوفي سنة ٥٦٠ هـ .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٦ .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٧ .

وقوله في الهجاء^(١) :

ماكان بُحْلُكَ بالنِّوَالِ مُؤَثِّرًا فيكون هَجْوِي فَيْكَ باستحقاق
لكننى أبصرتُ عِرْضَكَ أسودًا مُتَمَرِّقًا فَقَدَحْتُ في حُرَاقِ^(٢)

وقوله أيضا^(٣) :

كم تَدْعِي كَرَمَ الجُدُو وَأَنْتِ تَحْرِمُ مَنْ شَكَرَ
وعَلَى فسادِ الأصلِ مِنْـ لَكَ يَذْلُنِي عَدَمُ الثَّمَرِ

وقوله في الهزل^(٤) :

قال قُمْدِي وقد حَظِيْتُ بِمَنْ شَقِيتُ في حُبِّها مَدَى عُمْرِي^(٥)
قد أَسْكَنْتَنِي لَظَى فَقُلْتُ كَمَا عَبْدَتْهَا دُونَ خَالِقِ البَشَرِ
وصُمْتُ عن غَيْرِها وَكُنْتُ تَقُو مُمِ اللَّيْلِ في حُبِّها إلى السَّحَرِ
فاصْبِرْ على قُبْحِ مَا جَنَيْتَ فَلَمْ تَظْلِمَكَ إِذْ خَلَدْتُكَ في سَقَرِ

وقوله في بعض عَمَالِ السَّوَادِ^(٦) :

وما اسْوَدَّ فَوْدُكَ حَتَّى نَزَلَتْ مِنَ الْمُقْتَفِي في سُوَيْدَا الفَوَادِ^(٧)
وَرَدُّكَ نَاطِظَـرُهُ في السَّوَا إِذْ كُنْتَ نَاطِرَهُ في السَّوَادِ^(٨)
ولَمَّا أَرَادَ اخْتِيارَ الرِّجَا لِ أَلْفَى مُرَادَكَ فَوْقَ المُرَادِ

(١) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٩ .

(٢) الحُرَاق : ما تقع فيه النار عند القدح . والعامية تقوله بالتشديد .

(٣) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٥١ .

(٤) في الخريدة : « مدى العمر » .

وذكر قعد : شديد الإنعاط .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٥٢ .

(٦) في النسخ : « رثا فوادك » خطأ .

في الخريدة : « في سواد الفواد » ، وما هنا موافق لنسخة أخرى منها .

المقتفى لأمر الله هو محمد بن أحمد بن عبد الله الخليفة العباسي ، دامت له الخلافة أربعاً وعشرين سنة ، وتوفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة . تاريخ الخلفاء ٤٣٧ - ٤٤٢ .

(٧) السواد : سواد العين . والسواد : سواد العراق ، أى ما يزرع منه .

وقوله في صاحب المَحْزُون ، زعيم الدِّين ، ألى الفضل ، يحيى ، ابن جعفر^(١) ، يَهْنِيهِ

بالْحَجِّ الشَّرِيفِ^(٢)

قَدْ بَرَّ حَجٌّ وَحَجٌّ بَرُّ
عَادَ الرَّعِيمُ الْكَرِيمُ يَطْوِي
صَدْرُ نَفَى الْعَجَزِ عَنْ قَلْبٍ
إِذَا حَبَا وَاحْتَبَى بِنَادٍ
غَوْتُ لِمُسْتَصْرِخٍ وَغَيْثُ
يَا مَنْ ضُرُوبُ الْوَرَى غُثَاءُ
أَنْتَ الَّذِي دِينُهُ لُبَابُ
قَدْ طُلْتَ قَرْعًا وَطُبْتَ عَرْفًا
فَاقْنِ لِمَا لَا يَبِيدُ مِمَّا
إِنْ قُلْتَ شِعْرًا فَفِيهِ شَرْعُ
لَكِنْ سَجَايَاكَ لُحْنٌ غُرًّا
/ فِصَاغُهَا مَنْطِقِي عَقُودًا
تُضْحِي لِتَحْرِ الْوَلِيِّ حَلِيًّا
كَأَنَّمَا الشَّخْصُ مِنْكَ فَصُّ
وَالشَّعْرُ كَالشَّمْعِ مِنْهُ يُقْرَأُ
وَلَسْتُ فِيمَا أُحْوِكُ إِلَّا
هَذَا عَلَى أَنَّ لِي زَمَانًا
لَأَنَّهُ يَسْتَبِيحُ مِنْى
وَتَسْتَرِقُ الْأَطْمَاعُ مِنْى
فَاسْتَوْجَبَ الشُّكْرَ رَبُّ بَرُّ
قَلْدَنْى مِنْهُ أَتَيْدَاءُ

وَضَمَّ بَحَرَ الْعِرَاقِ بَرُّ
أَرْضًا لَهَا مِنْ ثِقَاهُ نَشْرُ
ثَبَّتَ لَهُ هِمَّةٌ وَصَبْرُ
تَقُولُ بَحْرُ طَمَا وَبَدْرُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَاءِ قَطْرُ
وُحُلُقُهُ لِلْجَمِيعِ بَحْرُ
يَبْقَى وَدُنْيَاهُ مِنْهُ قِشْرُ
وَأَصْلُ عَلِيَاكَ مُسْتَقَرُّ
يَبِيدُ ذُخْرًا فَالْخَيْرُ ذُخْرُ
وَالْفِكْرُ فِي الْمُسْتَحِيلِ كَفْرُ
حَقِيقَةً لَا كَمَا تُعْرُ
فَوْقَ جُيُوبِ الْعُلَا تُزَرُّ
وَهِيَ لِتَحْرِ الْعَدُوِّ نَحْرُ
مِنْ الْمَعَالِي عَلَيْهِ شَطْرُ^(٣)
بِالسَّمْعِ وَالطَّبْعِ فِيهِ شُكْرُ^(٤)
حَاكِ فَمَالِي عَلَيْهِ أَجْرُ
مَا دَارَ لِي فِي الْقَرِيضِ فِكْرُ
جَمَى لَهُ بِالْعَفَافِ سِنْرُ
حُرًّا وَلَا يُسْتَرَقُّ حُرُّ
عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى مُبْرُ
فَاقْتَادَنْى وَالْكَرِيمُ غِرُّ

(١) هو يحيى بن عبد الله بن محمد ، المعروف بابن جعفر ، كانت وفاته سنة سبعين وخمسمائة . انظر حاشية الخريدة . ٥٤ ، ٥٢ .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٥٢ - ٥٤ .

(٣) في الخريدة : « عليه سطر » . ومازال المعنى مستغلقا .

(٤) كذا ورد البيت هنا ، وفي النسخة ب من الخريدة ، وهناك رواية لنسخة أخرى : « والشعر كالسمع » .

وَوَقَفْتُ دُونَهُ الْقَوَافِي وَشَفَّ وَزَنَ وَضَاقَ بَخْرُ^(١)
 لَكِنْ خَلَعْتُ الْعِذَارَ حُبًّا وَكَانَ لِي فِي الْقُصُورِ غُذْرُ
 وَمِنْ نَظْمِهِ آيَاتٌ تُقْرَأُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ ، وَتُقْرَأُ غَرْضًا وَطُولًا ، وَهِيَ^(٢) :

إِنَّ سَوْلِي بَذَرْتُ ثُمَّ إِنْ تَبَدَّى وَهُوَ حَسْبِي
 يَا غَدُولِي حِينَ وَلِي وَتَجَنَّنِي لَا لِذَنْبِي^(٣)
 مَارِنَا إِذْ رَامَ هَجْرِي وَجَفَانِي بَعْدَ حُبِّي^(٤)
 قُلْتُ عُجْ بِي بَعْدَ عَثْبٍ شَفَّ قَلْبِي مَلَّ قُرْبِي^(٥)

ومن شعره في مליح أصفر^(٦) :

وَأَصْفَرَ يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ إِذَا رَأَاهُ الْفَطْنُ الْحَاذِقُ
 إِذَا بَدَأَ يَصْفَرُ لَوْنِي لَهُ فَلَيْسَ يُدْرِي أَيْنَا الْعَاشِقُ
 وَمِنْهُ أَيْضًا فِي مَلِيحٍ أَشْقَرٍ^(٧) :

كَأَنَّ حَذْيَهُ وَالصَّدْعَيْنِ فَوْقَهُمَا وَقَدْ غَدَا لِعَتَابِي مُطَرِّقًا حَجَلًا
 تَلْهَبُ مِنْ لَطْفِي قَلْبِي وَزَفَرْتَهُ قَدْ دَبَّتِ النَّارُ فِي حَذْيِهِ فَاشْتَعَلَا^(٨)
 وَمِنْهُ أَيْضًا^(٩) :

يَقُولُ لِي حِينَ وَافِي قَدْ نِلْتُ مَا تَرْتَجِيهِ
 فَمَا لِقَلْبِكَ قَدْ جَا ءَ خَفَقَهُ يَشْتَكِيهِ^(١٠)

(١) في نسخة من الخريدة : « وزفت دونه القوافي » .

(٢) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٠ .

(٣) في الواقي : « لا للذنبي » .

(٤) في الواقي : « ما رثا .. بعد حب » .

(٥) في الواقي : « بعد عثبي » .

(٦) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٤ ، وفيه : « في مليح مصفر » .

(٧) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٤ .

(٨) في الواقي : « تلهبي من لطفي » .

(٩) الغيث المنسجم ١ / ٤٠٦ ، ونصرة المثل السائر ٢٠ ، والواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٢٠ .

(١٠) في الغيث : « قد أضحي .. بخفقة تعتريه » ، وفي النصرة : « خفقه يختره » ، وفي معاهد التنصيص : « قد جا بخفقة تعتريه » .

فَقُلْتُ وَصَلْتُكَ عُزْرَسٌ وَالْقَلْبُ يَرْقُصُ فِيهِ
وقال في ليلة طويلة شاتية^(١) :

أَقُولُ وَاللَّيْلُ فِي امْتِدَادٍ وَأَدْمُعُ الْعَيْثِ فِي انْسِفَاحٍ
أَظُنُّ لَيْلِي بَغِيرِ شَكٍّ قَدْ بَاتَ يَتَكِي عَلَى الصَّبَاحِ
وقوله أيضا^(٢) :

٢٠٤ و / يَا يَا بِي طَبِّي عَدَا نَعْرُهُ
لا غَرَوْ أَنْ أَضْحَكَهُ مَذْمَعِي
مَثَلُ أَقَاجِي الرُّوضِ فِي الْإِيْتِسَامِ
قَدْ يُضْحِكُ الرُّوضُ بُكَاءَ الْعِمَامِ
وقال في الشَّيْبِ :

بَدَا الشَّيْبُ فِي قَوْدِي فَأَقْصَرَ بِاطْلَى
أَيَطْمَعُ فِي تَسْوِيدِ صُحْفِي يَدُ الصَّبَا
وَأَيَقُنْتُ قَطْعًا بِالْمَصِيرِ إِلَى فَبْرِ
وَقَدْ يُبْضِتُ كَفُّ النَّهْيِ حِسْبَةَ الْعَمْرِ
وقال أيضا :

يَقُولُونَ لَأَقْفَرُ يَدَوْمٌ وَلَا غِنَى
وَلَسْتُ أَرَى فَقْرِي وَضُرِّي يَنْقُضِي
وَمَا كُرْبَةٌ إِلَّا سَيِّئُهَا كَشْفُ
كَأَنِّي عَلَى هَذَيْنِ وَخَدَّهَما وَقَفُ

* * *

٩٠٢ - سعد بن علي بن محمد الأزري *

بَضَمَ الْأَلْفَ وَالزَّأَى وَكَسَرَ الرَّاءَ ؛ نِسْبَةً إِلَى الْأَزْرِ ، جَمْعُ إِزَارٍ . وَلَعَلَّ هَذَا الرَّجُلُ
كَانَ يَبِيعُهَا . كَذَا ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ .

وقال ابنُ النَّجَّارِ : سَمِعَ النَّقِيبَ أَبَا الْفَوَارِسِ طِرَادَ بْنَ مُحَمَّدٍ الزُّرَيْبِيَّ ، وَغَيْرَهُ .
وَتُوَفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) الواقي بالوفيات ١٧٥ / ١٥ .

(٢) الواقي بالوفيات ١٧٥ / ١٥ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٨ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٠ ، اللباب ١ / ٣٧ .

وهو في هذه المصادر : « سعد الله بن علي » . وكنيته في الأنساب : « أبو الحسين » .

وكان يكتب الشُّروط ، وكان به صَمَمٌ .

حدَّث باليسير ، وسمع منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحشَّاب . انتهى .

* * *

٩٠٣ - سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد العيسى الدَّيرى ؛

نسبة إلى دَيْرِ عثمان ، المقدسى مولداً وَمَنْشأً ، الشيخ الإمام العلامة

سعد الدين ، ابن قاضى القضاة شمس الدين ، الحنفى*

ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة .

وحفظ القرآن وهو صغير ، وحفظ كتباً كثيرة ، فى الفقه وغيره ؛ منها « مختصر ابن الحاجب الأصلى » ، وكان سريع الحفظ ، مُفْرِط الذكاء ، فَعْنَى به أبوه وأعائه هو بنفسه ، وأكْبَّ على الاشتغال إلى أن فاق الأقران ، واشتهر بمعرفة الفقه حفظاً ، وتنزيلاً للوقائع ، واستحضاراً للخلاف ، وكان والده يقدمه على نفسه فى الفقه .

وَوَلَّى عِدَّةَ وظائف ببلاده ، وقدم القاهرة مراراً ، وسمع الحديث على أبى الخير ابن الحافظ صلاح الدين العلائى ، وعلى غيره ، وحدث عن العلائى بالسمع والإجازة مراراً ، وَوَلَّى مَشِيخَةَ الْمُؤَيَّدَةِ بالقاهرة ، عَوْضًا عن أبيه ، وباشرها . وانْتَفَعَ به الناس فى الفتاوى والمواعيد والاشتغال ، مع طَلَاقة اللسان ، وحُسْنِ الوجه ، وكثرة البشر ، ولين الجانب ، وفُرْط التواضع ، مع الوقار ، والمهابة ، والدِّيانة ، والصَّيانة . وَوَلَّى قضاء الدَّيار المصرية ، عَوْضًا عن القاضى بدر الدين العَيْنَتَايى ، فباشر بِمَهَابَةٍ وَعِفَّةٍ وصَرَامَةٍ ، وأحَبَّهُ الناس ولا سِيَّما إذ شرطَ على نفسه أن يُبْطَلَ استبدال الأوقاف ، فدام ذلك إلى مُضَيِّ ثلث سنة من ولايته ، وحصل للأوقاف من ذلك رِفْقٌ^(١) كبير ، وعُمِرَتْ أوقاف الحنفية فى ولايته ، وكَثُرَ مَتَحَصُّلُهَا بعد أن كان تلاشى أمرها ، بكثرة ما يَبِيع منها أنقاضا واستبدالاً بالذهب أو الفضة .

(٥) ترجمته فى : بغية العلماء والرواة - ١٢٧ - ١٤٠ ، رفع الإصر ٢ / ٢٤٥ ، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة ١٦ / ٣١٨ ، ٣١٩ ، نظم العقيان ١١٥ ، ١١٦ .

ذكر السخاوى ، فى البغية ، أن الديرى نسبة إلى مكان بمردى (قرية) جبل نابلس ، أو الدير الذى بحارة المردادين من بيت المقدس .
(١) الرفق : النفع .

وذكره السخاوي في « ذيله » على « رفع الإصر » ، وبألف في الثناء عليه ، ثم قال ، بعد أن عدّد شيئا من محفوظاته ، وعدّد جماعة ممن أخذ عنهم ، أولقيهم ؛ كالشمس القنوي وصاحب « دُرر البحار » ، والمولى حافظ الدين / البرزاي ، صاحب « الفتاوى » المشهورة : وكانت ولايته لقضاء الحنفية بعد امتناع منه ، وإلحاح عليه ، وعزل نفسه غير مرة ، ثم ألزم وأعيد ، وكان إماما عالما علامة ، جبلا في استحضار مذهبه ، قوى الحافظة حتى بعد كبر سنّه ، سريع الإدراك ، شديد الرغبة في المباحثة في العلم مع الفضلاء والأئمة ، مقتدرا على الاحتجاج لما يرويه ، ذا عناية تامة بالتفاسير وبالمواعيد ، يحفظ من متون الأحاديث ما يفوق الوصف ، غير ملتزم للصحيح من ذلك ، وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير ما يعجز عن وصفه ، لكن مع الإسهاب في العبارة ، فصار منقطع القرين ، مفرح المصيرين ، ذا موقع وجلالة في النفوس ، وارتفاع عند الخاص والعام على الرعوس ، بحيث إنّه عرض على كل من الشيخ كمال الدين ابن الهمام ، والأمين الأقصريّ الاستقرار في منصب القضاء عوضا عنه ، فامتنع ، مصرّحا^(١) بأنّه لا يُحسن التقدّم مع وجوده .

وقدّم الكمال ابن الهمام مرة من الحج ، فأول ما ابتدأ قبل وصوله الى بيته بالسّلام على السعد في المؤيدية ، وعقد مرة عنده مجلس في الصّالحية ، فسئل به الأمين الأقصريّ عن شيء كان أفتى فيه في قضية تتعلق بحكم حكم به القاضي سعد الدين ، فأجاب بقوله : أنا^(٢) أفتيت ولا شعور عندي بكون الاستفتاء يتعلق بحكم مولانا قاضي القضاة ، فالذي عندي أنّ مشايخنا المتأخّرين لو كانوا في جهة ، وهو في جهة ، كان عندي أرجح وأوثق .

وكان ابن حَجَر يُثنى عليه ، ويألف في مدحه ، وكذلك كان هو في حق ابن حجر ، رحمهما الله تعالى ، فلقد كان للزمان بهما بهجة .

وقد حكى أنّهم سمعوا هاتفا يقول : بعد أحمد وسعد ما يفرح أحد .

قال السخاوي : ولم يُشغل نفسه بالتصنيف ، مع كثرة اطلاعه وحفظه ، ولهذا كانت

(١ - ١) في ذيل رفع الإصر : « فامتنع مصرحين » . وهو الصواب .

(٢) في النسخ : « إن » . والمثبت في ذيل رفع الإصر .

مؤلفاته قليلة ، فمما عرفت منها « الكواكب النيرات » ، في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات » ، « والسهم المارقة في كبد الرنادقة » ، « وفتوى في الحبس بالثمة » ، وأخرى في « هل تنام الملائكة أم لا » ، و« هل منع الشجر مخصوص بالنبى صلى الله عليه وسلم أم عام في جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام » ، وله منظومة طويلة ، سماها « الثعمانية » ، فيها فوائد بديعة ، وله قصيدة مخمسة في مدح النبى صلى الله عليه وسلم .

قال ابن الشحنة : وكتب على « الهداية » من أول الأيمان ، حيث انتهت إليه كتابة السروجي ، إلى أثناء باب المرتد من كتاب السير ، ست مجلدات ، وهى عندى بخطه ، باعها ولده تاج الدين لابن الصواف ، ثم « قطعة السروجي » ، ثم لما مات ابن الصواف بيعا في تركته ، فاشتريتهما مما اشتراها من تركته ، وسلك في هذه القطعة طريق السروجي في الاتساع في النقل لاغير ، فنقل كلام ابن حزم بحروفه ، وكلام ابن قدامة ، وغيرهما ، وربما يتعقب ذلك بمنقول أئمتنا .

وأورد له السخاوي في « ذيله » المذكور من نظمه قوله^(١) :

يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ وَشَقَّهِ الْخَوْفُ مِمَّا كَانَ وَالنَّدَمُ^(٢)
 فاغفرْ له وتجاوزْ عن جَرِيْمَتِهِ فالعفو دأْبُكَ يا ذا الحِلمِ والكرمِ
 / وقوله عَقِيبَ فَطْرِهِ في لَيَالِي رَمَضَانَ^(٣) :

يا مُطْعِمَ وِيا سَاقِيَه يا حَافِظَ نَفْسِيَه وِيا وَاقِيَه
 يَرْجُوكَ لِمَا لَا يَعْلَمُه لَاقِيَه أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عَمْرِيَه بِاقِيَه
 وَأَوْرَدَ لَهُ غَيْرَ ذَلِكَ .

وذكره الحافظ السيوطي ، في « أعيان الأعيان » ، وبلغ في الثناء عليه ، إلى أن قال :

(١) ذيل رفع الإصر ١٣٥ .

(٢) هذا البيت مؤلف من صدر بيت وعجز آخر ، وهما :

يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ وَكَانَ مِنْهُ الَّذِي قَدْ حَطَّه الْقَلَمُ
 وَقَدْ أَمَى تَائِبًا مُسْتَفْتِرًا خَيْرًا وَشَقَّهِ الْخَوْفُ مِمَّا كَانَ وَالنَّدَمُ

(٣) ذيل رفع الإصر ١٣٥ .

لأنه صار رأس الحنفية، والمُشار إليه في وقته، مع الصَّلاح المُفَرِّط، يُسْتَسْقَى به الغيثُ،
وَوَلَّى قضاءَ القضاة، فسار فيه بالسيرة اللاتقة به، من رَدَّعَ الأمراء والأكابر، وإقامة
الحقِّ فيهم، وله تصانيف منها: «تكملة شرح الهداية» للسَّروجي، وله الشعر الكثير
الحسن، قيل: لأنه رأى في النوم أنه يقرأ الأسماء الحُسنى، فَعَبَّرَ بأنه يعيش تسعا وتسعين
سنة، وكان كذلك.

مات في ربيع الأول سنة سبع وستين وثمانمائة.

ومن شعره^(١):

رَوْحِ الرُّوحِ بِرَاحَاتِ الْأُمْلِ	وَتَعَلَّلْ بِعَسَى ثُمَّ لَعَلْ
وَاحْتِمَلْ أَوْصَابَ دَهْرِ كَدِيرٍ	فَغَرِيقُ الْبَحْرِ لَا يَخْشَى الْبَلَلْ
وَابْدُ لِلْبُلْوَى بِوَجْهِ طَلِيقٍ	وَاتْرِكِ الشُّكُوى وَدَعْ عَنْكَ الْمَلَلْ
فَمُعَانَاةَ صُرُوفِ الدَّهْرِ لَا	تُبْعِدُ الْبُلْوَى وَلَا تُذْنِي الْأَجَلْ ^(٢)
وَإِذَا ضَاقَ بِكَ الْأَمْرُ فَقُلْ	قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلْ
مَاتَنَاهِيَ الْخَطْبُ إِلَّا وَانْتَهَى	وَبَدَا النُّقْصُ بِهِ حَتَّى كَمَلْ

ومن شعره أيضا^(٣):

لَا تُجْزَعَنَّ لِمَكْرُوهِ أُصِيبَتْ بِهِ	وَاسْتَقْبِلِ الصَّعْبَ إِنْ فَاجَاكَ بِاللَّيْنِ
كُلُّ الْمَصَائِبِ فِي الدُّنْيَا تُهَوِّنُ سِوَى	مُصِيبَةٍ عَرَضَتْ لِلْمَرْءِ فِي الدِّينِ

ومنه أيضا^(٤):

لَمْ أُنْسَ إِذْ قَالَتْ وَقَدْ أَرِفَ النَّوَى	أَفْدِيكَ بِالْأَمْوَالِ بَلْ بِالْأَنْفُسِ
مَاذَا الْفِرَاقُ فَقُلْتُ أَنْتِ أَرْدَتْهُ	قَالَتْ كَذَا فَعَلَّ الْجَوَارِي الْكُنُسِ

(١) نظم العقيان ١١٥.

(٢) في نظم العقيان: «فمعاياة ولا تُذْنِي أَمْلَ».

(٣) نظم العقيان ١١٥.

(٤) نظم العقيان ١١٦.

فَكَأَنَّ نَثْرَ دُمُوعِهَا يَخْدُودُهَا طَلَّ عَلَى وَرْدٍ هَمَى مِنْ تَرْجِسٍ
ومنه أيضا^(١) :

ذهب الألى كان التفاضل بينهم بالجلم والإنضال والمعروف
يتجشمون متاعبا لإعانة الـ مظلوم أو لإغاثة الملهوف
وأق الذين الفخرُ فيهم منعمهم للسائلين وظلم كل ضعيف
فتراهم يترددون مع الهوى قد أعرضوا عن أكثر التكليف
ما بين جبار وباعث فتنة ومخاتل بخداعه مشعوف^(٢)
والمستقيم على الطريقة نادر ما إن تراه بين جمع ألوف
فاسلم بيدك لا تقل لا بد لي منهم لدفع كربة ومخوف
واذفع بربك لا تكن مستبدلا ذا ضنة وقظاظية برعوف
/ فهو الذي تجرى الأمور بحكمه في سائر التدبير والتصرف
فلکم جلا عنا حنادس كربة قد حلها من بعد مس خوف
وهو الذي يرجى ليوم مآدنا في رفع أهوال وطول وقوف
ثم الشفاعة من إمام المرسل حين السيد المخصوص بالتشريف

وقال الأديب النواجي يمدحه^(٣) :

لقد حُزَّتْ يا قاضي القضاة مآثرا بخدمة علم في الوری مالها حد
وكوكب علم الشرع أصبح طالعا وفي فلک العلیاء یخدمه سعد

ومحاسن السعد كثيرة ، وفضائله غزيرة ، نغمده الله تعالى برحمته .

* * *

(١) نظم العقيان ١١٦ .

(٢) في نظم العقيان : « بخداعه مشعوف » .

(٣) نظم العقيان ١١٦ .

٩٠٤ - سعد الرازي*

تفقه عليه زيد بن الحسن أبو اليمن الكندي، بمدرسة السلطان طغرل بيك بهمدان .
حكاه ابن التجار . انتهى .

* * *

٩٠٥ - سعد الله بن حسين الفارسي السلماني المقرئ**

نزىل بيت المقدس ، وإمام الحنفية بالأقصى .
قدم من بلاده ، وكان شافعيًا فتحنف ، وأخذ بالقاهرة عن سعد الدين الديري ، وناب
في قضاء دمشق عن العلاء ابن قاضي عجلون ، وتميز في القراءات ، وشارك في غيرها
وأفتى ودرس .
وكان ذا سمة حسنة ، ووقار وصولة ، وحرمة ، وشهامة ، وصدع بالحق ، لا يخاف
في الله لومة لائم .

وكان مولده سنة اثنتى عشرة أو التي بعدها .

ومات في أواخر شهر ربيع الأول^(١) ودفن بملا^(٢) . رحمه الله تعالى .
وهو من فضلاء القرن التاسع .

* * *

٩٠٦ - سعد الله بن عيسى بن أميرخان ، الشهير بسعدى حلبى***

وربما كان يكتب بخطه في الكتب : الفقير سعد . لاغير .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٠٩ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(١) سنة تسعين وثمانائة ، كما جاء في الضوء اللامع .

(٢) كذا في الضوء أيضا . ولم أجده .

(٥٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢ / ٤٣ - ٤٥ ، الفوائد البية ٧٨ ، كشف الظنون ١ / ١٩١ ، ٢ / ٢٠٣٥ .

كان إماما عالما علامة ، شيخ الإسلام ، وقُدوة الأنام ، ومَرَجع الخاصّ والعالم .
قال في حقّه السيّد عبد الرحيم العباسيؒ ، في دِيباجة نسخة من « شرح شواهد التلخيص »^(١) له ، كتبها باسم صاحب الترجمة ، ومن خطّه نقلت : هو مولى تنخيفض هِمُّ الأقوال عن بلوغ أَذْنِي فضائله ومعالیه ، ويقصُر جُهْدُ الوصف عن أيسر فواضله ومَساعيه ، حَضَرْتُهُ مطلعُ الجُود ، ومَقْصِدُ الوُفود ، وقِبْلَةُ الآمال ، ومَحَطُّ الرِّحال ، ومَجْمع الأدباء ، وحَلَبَةُ الشعراء ، ذو همة مقصورة على مجد يُشِيدُه ، وإنعام يُجَدِّدُه ، وفاضل يصْطَنِعُه ، وخامل وضعه الدَّهر فيَرْفَعُه ، فاق الأقران ، وساد الأعيان ، فلا يُدانيه مُدان ، ولو كان من بني عَبْدِ المَدان^(٢) ، وليس يُجارِيه في مِضْمار الجود جواد ، ولا يُبارِيه في ازْتِياد السيادة مُرتاد .

ما كُلُّ مَنْ طلب السَّعَادَةَ نافِداً فيها ولا كُلُّ الرجال فحولاً
لا زالت آتَى مجْدِه بآلِسي الأَقلام مَثْلُوَّة ، وأبْكارُ الأفكار بمَدِخِ معاليه مَجْلُوَّة .

ثم قال يصف مكارمه وفواضله ، وإنعامه عليه ، وإسداء الخيرات إليه ، عندما قصّد حضرته ، وأمّ ساحته ، وحين أناخ مطايا قصّده بأفناء سعده ، صادف مَوْلاً خَفِيّاً وظلّاً ضَفِيّاً ، ومَرْتعاً رحباً ، ومَرَبَعاً خَصِيباً ، وبَشاشَةً وجهٍ تَسُرُّ القلوب ، وطلاقة / مُحْيَا تُفَرِّجُ الكروب ، وتغفر للدهر ما جناه من الذنوب ، مع ما يُضاف إلى ذلك من منظر وَسِيم ، ومَحْبَر كَرِيم ، وخلائق رَقَّت وراقت ، وطرائق عَلَّت وفاقَت ، وفضائل ضَفَّت مَدَارِعُهَا ، وشَمَائِلُ صَفَّت مَسَارِعُهَا ، وسُوْدَدِ ثَنَّتِي به عقودُ الخناصر ، ويثني عليه طيْبُ العناصر ، فَحَمِدَ مِنْ صباحِ قَصْدِهِ السُّرى ، وعَلِمَ أَنَّ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَا ،
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا قَصَدَتْ جَنَابَهُ تَلْقَاهُ طَلَقَ الْوَجْهِ رَحْبَ الْمَنْزِلِ

وها هو في ظلِّ عِزِّهِ رَنَحَى الْبَال ، متميِّزُ الْحَال ، آمِنٌ مِنْ صَرَفَانِ الدَّهْرِ ، وَخَدَثَانِ الْقَهْرِ ، يَرْزُقُ فِي رِيَاضِ فَضْلِهِ ، وَيَخْرُجُ مِنْ طَلِّ جُودِهِ وَوَيْلِهِ ، قد عَجَزَ عَنِ الشُّكْرِ لِسَانُهُ ، وَكُلُّ عَنِ رَقْمِ الْحَمْدِ بَنَانُهُ ، لم يَفْقَدْ مِنْ تَقْيُّ رَأْفَتِهِ ظِلًّا ، ولم يقل لصُدُجِ آمَالِهِ انْتِجَاعِي بِلَالاً ، وبه حَقَّقَ قَوْلَ الْقَائِلِ مِنَ الْأَوَائِلِ^(٣) :

(١) انظر : معاهد التنصيص ١/ ٤ ، ٥ .

(٢) عبد المدان : أبو قبيلة من بني الحارث . تاج العروس (مدن) ٩ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٣) انظر نيتمة الدهر ٣ / ١٠٩ .

وَلَمَّا اتَّجَعْنَا لَائِذِينَ بَطَّلَهُ أَعَانَ وَمَا عَنَى وَمَنْ وَمَا مَنَى
وَرَدَّنَا عَلَيْهِ مُفْتَرِينَ فَرَأَيْنَا وَرَدَّنَا نَدَاهُ مُجْدِبِينَ فَأَخَصَّبْنَا
وجملته ما يقوله في العجز عن حمده وشكره ، والثناء على جوده وبره :

أَمَّا وَجَمِيلُ الصَّنْعِ مِنْهُ وَإِنَّهَا أَلَيْتُ بِرِّ مِثْلَهَا لَا يُكْفَرُ
لَوْ اسْتَطَعْتُ حَوْلْتُ الْبَرِيَّةِ أَلْسِنَا وَكُنْتُ بِهَا أَثْنِي عَلَيْهِ وَأَشْكُرُ
وَلَسْتُ أُوفِي حَقَّ ذَاكَ وَإِنَّمَا قِيَامًا بِحَقِّ الشُّكْرِ جُهْدِي أَشْمُرُ

وذكره العلامة بدر الدين العزري العامري ، عالم دمشق ، بل عالم الديار الشامية بأسرها ، في « رحلته إلى الديار الرومية » ، وبالع في الثناء عليه ، وقال : قاضى قضاء المسلمين ، وأوّلَى وُلاَةِ الْمُؤَحِّدِينَ ، وَيَتَّبِعُ الْعِلْمَ وَالْيَقِينَ ، الْعَادِلَ الْعَدْلَ فِي أَحْكَامِهِ ، وَالْمُرَاقِبَ لِلَّهِ فِي فِعْلِهِ وَكَلَامِهِ ، عَيْنُ إِنْسَانِ الزَّمَانِ ، وَإِنْسَانُ عَيْنِ الْبَيَانِ ، قَاضِي الْقُسْطِ نَظْمِيَّةً ، سَعْدِي بْنُ عَيْسَى بْنِ أَمِيرِ خَانَ ، مَا قُرْنَ بِهِ فَاضِلٌ فِي الرُّومِ إِلَّا رَجَحَهُ ، وَلَا أَلْقَى إِلَيْهِ مُهِمٌّ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا كَشَفَهُ وَأَوْضَحَهُ ، لَهُ صَادِقَاتُ عِزَائِمٍ ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، إِلَى عِفَّةٍ وَنَزَاهَةٍ وَدَيَانَةٍ ، وَهَمَّةٍ عَالِيَةٍ وَصِيَانَةٍ ، وَطَلَاقَةٍ وَجْهِهِ مَعَ خَلْقٍ وَضِيٍّ ، وَخُلُقٍ رَضِيٍّ . إِلَى أَنْ قَالَ ، أَعْنَى صَاحِبُ « الرَّحْلَةِ » : وَكَانَ يُكْرِمُنِي وَيُجَلِّنِي عِنْدَمَا أَجْتَمِعُ بِهِ ، وَيَمْدَحُنِي عِنْدَ النَّاسِ بِالْعِلْمِ ، وَيَصِفُنِي بِالْفَضِيلَةِ التَّامَّةِ وَالْمَعْرِفَةِ الْجَيِّدَةِ . وَافْتِخَارُ الْبَدْرِ بِتَرِيَةِ السَّعْدِ ، دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى عُلوِّ شَانِهِ ، وَرَفِيعِ مَكَانِهِ .

وأورد في الرحلة طرفا يسيرا من مدائح السيّد عبد الرحيم العباسي المذكور في حقّه ، فمن ذلك ما كتبه إليه وقد عمّر منزلا وسكن فيه يوم التّوروز :

يَا عَظِيمًا دُونَهُ شَمْسُ الضُّحَى بِدَلِيلِ قَطْطٍ مَا فِيهِ خَفَا
هِيَ بِالْمَنْزِلِ تُعْطَى شَرَفًا وَبِكَ الْمَنْزِلُ يُعْطَى الشَّرَفَا

وكتب إليه أيضا يمدحه ، وهو قاضٍ إذ ذاك بالقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَكَانَ زَمَنُ التَّوْرُوزِ أَيْضًا ، قَوْلُهُ :

/ قَرَّتْ عَيُونُ الْعَلَامِ مُذِبَّتٌ رَاعِيهَا وَبِالْثَّنَاءِ شَدَّتْ إِذْ صَرَّتْ وَاعِيهَا ٢٠٦ ظ
وَمِنْكَ قَدْ أَشْرَقَتْ أَيَّامُهَا وَغَدَتْ مِنْ مَدَّهَا بِالسَّنَا بَيْضًا لِيَالِيهَا
وَكَيْفَ لَا يُنْهَجُ الْأَيَّامُ سُودُّدٌ مَنْ سَمَتْ مَعَالِيهِ عَنْ قَرَمٍ يُسَامِيهَا
لَا تَسْأَلَنَّ سِوَى عَلَيْهِ عَنْهُ تُصِيبُ فَالِدَارُ تُثْبِتُ عَنْ مَقْدَارِ بَايِيهَا

كَأَنَّهُ نَسْخَةٌ فِي الْمَجْدِ مُقْبِتَةٌ
 انْظُرْ بَعَيْنِيكَ فِي الْأَشْخَاصِ هَلْ تَرَمَنْ
 وَاسْتَخْبِرِ الْبَيْضَ عَنْ مَقْدَارِ هِمَّتِهِ
 وَاسْتَفْهِمِ السُّمَرَ عَنْ أَذْنَى عِزَائِمِهِ
 يَأْمَنْ يَقِيسُ جَدَاهُ بِالسَّحَابِ أَفْقُ
 جَذْوَاهُ مَالٌ وَجَذْوَى السُّحْبِ جُودُ حَيَا
 أَكْرَمَ بِهِ بَشَرًا أَنْشَأَ بَارئُهُ
 آثَارُهُ لَكَ بِالتَّفْضِيلِ مُفْصِحَةٌ
 مِنْ أَيْنَ مَا جِئْتَهَا تَظْفَرُ بِمُخَيَّرِهَا
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ مِنْ آيَةٍ ظَهَرَتْ
 يَكْفِيكَ أَنَّ عَطَايَاهُ وَأَنْعَمَهُ
 مَا فِيهِ غَيْبٌ سِوَى أَنَّ الْوَفْدَ لَهُ
 أَقَامَهُ اللَّهُ لِلْأَيَّامِ يُظْهِرُ مَا
 إِذَا تَأَمَّلْتَهُ حَقَّ التَّأَمُّلِ يَا

ومنها :

تَظُنُّ أَنَّ كِرَامَ النَّاسِ قَدْ تُشِيرُوا
 وَكَمْ غَدَتْ سَحْبُ الْإِحْسَانِ مُنْسِكَةٌ
 إِلَيْهِ لَعْمَرِي قَدْ فُقَّتِ الْأَنَامُ بِمَا
 وَسَدَّتْ بِالسُّودِّ الْمَخْضُ الَّذِي عَمَرَتْ
 وَسَعْدُكَ الْجَدُّ فِي تَأْيِيلِ مَكْرَمَةٍ
 دُمَ وَائِقٍ وَاسْلَمَ لِمَعْرُوفٍ تُجَدُّهُ
 فِي دَوْلَةٍ بِدَوَامِ السَّعْدِ دَائِرَةٍ
 وَاهُنَا بِنَوُوزٍ عَامٍ عَائِدٍ أَبَدًا
 فِي صَحَةٍ وَاعْتِبَاطٍ وَانْبِطَاطٍ يَدٍ
 وَمَا لِذَاتِكَ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
 يَا مَنْ بَعْلِيَّاتِهِ الْأَمْثَالُ سَائِرَةٌ
 فِي مِثْلِ ذَا الْيَوْمِ يُهْدِي الْقَادِرُونَ إِلَى

وَمَنْ عَدَاهُ دَخِيلٌ فِي حَوَاشِيهَا
 يُؤَلِّى الْمَعَالَى سِوَاهُ أَوْ يُؤَالِيهَا
 يُخَيِّرُكَ بِالْعِجْرِ مِنْهَا عَنْ مَوَاضِيهَا
 تُجَبِّكَ عَنْ كُنْهِ غَلِيَاهَا عَوَالِيهَا
 فَالْبَحْرُ يَعْجِزُ عَنْهَا إِذْ يُجَارِيهَا
 فَالْفَرْقُ كَالصَّبْحِ يَنْدُو فِي دِيَارِهَا
 عَلَى خِلَالِ تَعَالَتْ عَنْ مُبَارِيهَا
 عَنْ حُسْنِ ظَاهِرِهَا مِنْهُ وَخَافِيهَا
 أَمْ مِنْ قَوَادِمِهَا أَمْ مِنْ خَوَافِيهَا
 مِنْ مَجْدِهِ وَقَمُ الْأَيَّامِ تَالِيهَا
 تُجَبِّ قَبْلَ صَدَاهَا مَنْ يُنَادِيهَا
 تُنْشِئُ بِتَأْهِيلِهِ قُرْبَى أَهْلِهَا
 مَحَتْ يَدُ الدَّهْرِ مِنْ آثَارِ عَافِيهَا
 مَنْ لَيْسَ فِي قَلْبِهِ بَلَوَى يَتَاجَرِهَا

وَالْأَرْضَ جَاذَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
 وَجُودُ كَفَكٍ يُغْنِي عَنْ غَوَادِيهَا
 حَوَيْتَ مِنْ رُتْبٍ أُعِيتَ مَرَاقِيهَا
 رُبُوعَهُ لَكَ أَخْلَاقُ تُعَانِيهَا
 بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مَشْكُورٌ مَسَاعِيهَا
 بَيْنَ الْأَنَامِ لِمَرْثِيهَا وَعَافِيهَا
 وَاللَّهُ بِاللُّطْفِ وَالْإِسْعَادِ حَامِيهَا
 إِلَيْكَ مِنْهُ مَسْرَاتٌ تُؤَالِيهَا
 فِيمَا لَهُ النَّفْسُ تَهْوَى مِنْ مَرَاضِيهَا
 شَيْءٌ يُسَاوِي غُلَاهَا أَوْ يُدَانِيهَا
 مَا بَيْنَ حَاضِرِهَا تَبْدُو وَبَادِيهَا
 أَرْبَابِهِمْ غُرَّرَا تَسْمُو عَوَالِيهَا

وليس لي غير مقدور الشاءِ فلي / إن أذعها لك في حمدٍ وفي مدح
 فيه أهديتُ أياتًا إذا قبِلْتُ / جاءت إلى مطيعاتٍ قوافيها
 ٢٠٧ و أربّت على دُرٍ ترهُو مرائيها

وحكى صاحب « الشقائق » أن صاحب الترجمة كان مدرّسا بإحدى الثُمان ، وأنه
 وَلِيَ منها قضاء القُسطنطينيّة ، ثم عَزَلَ ، وعاد مدرّسا بإحدى الثُمان ، ثم صار مُفتيا
 بالديار الروميّة ، وبالغ في الشاء عليه ، وأرّخ وفاته سنة خمس وأربعين وتسعمائة ، رحمه
 الله تعالى .

وكان المولى سعدي جمّاعا لنفائس الكتب ، مَلَكَ منها شيئا كثيرا ، قلّما رأيت كتابا
 بالديار الرومية إلّا وعليه خطّه بالملكيّة .

وله من التصانيف : « حاشية » على « الهداية وشرحها » ، للشيخ أكمل الدّين ، وهي
 من الكتب المهِمّة الكثيرة النّفع ، المتداولة بين أهل الفضل ، وكفى بها دلالة على وسع
 اطلاعه ، واطّلاعا على دِقّة فهمه ، وقد تركها مُسوّدة ، وإنّما جمّعها ورثيها على هذا
 الأسلوب تلميذه عبد الرحمن أفندي ، وكان في الصّناعة قليل البضاعة ، فربما رأى في
 بعض الأماكن حاشية لم يجعل المصنّف لها علامة ، فينقلها في غير محلّها ، فيأتى مَنْ لا
 علم له ويعتريّض على المؤلّف ، والبلاء من سوء فهم الذي جمّع . وله « حاشية » على
 « تفسير القاضي » ، لم تكمل ، وهي مشهورة ، متداولة في أيدي الناس ، وقد أخبرني
 بعضهم بالديار الروميّة ، أن المصنّف أكمل الحاشية المذكورة قبل وفاته . ولم أتحقّق
 ذلك ، والله تعالى أعلم .

وكان ، رحمه الله تعالى ، كثير الكتابة وسريعا ، حتى إن ماكتبه لو جُمِع لكان ربما
 يزيد على خمسين مجلّدا ، وأخبرني الصّدّيق الأعزُّ أحمد چلبى ابن قاضى القضاة حسن
 ابن عبد المحسن ، أنّه رأى بخطّه « معنّى اللّيب » لابن هشام ، وله على هوامشه بعض
 أبحاثٍ لطيفة . وله كتابة على بعض نسخ « القاموس » ، جمعها الشيخ الفاضل ، بدر
 الدين القرافى المالكيّ ، مع حواشٍ أخرٍ لبعض البلقينيّة عليه في كتابٍ مُستقلٍّ ، رأيته
 بخطّه . وله من الرسائل والتّحارير والتّعاليق على هوامش الكتب ، ما لا يُعدّ ولا يُحصى ،
 هذا مع اشتغاله تارة بالأحكام الشرعيّة ، وتارة بالكتابة على الفتاوى الفرعيّة ، وتارة
 بالعبادة . رحمه الله تعالى .

٩٠٧ - سعد الدين بن أحمد الرومي ،

الشهير بسعدى حلى بن تاج

الدين الآقشهري

أخذ عن المولى ابن سيدى على شارح « شريعة الإسلام » ، ومحى الدين الفناي ،
والمولى خير الدين .

واشتغل ، وحصل ، وصار مدرّسا بعدة مدارس ، منها إحدى المدارس الثمان ، ثم
صار مدرسا ومفتيا ببلدة أماسية ، ثم صار مدرسا بمرايية برؤسة ، وبها توفى سنة سبع
وسبعين وتسعمائة .

وكان رحمه الله تعالى ، عالما ، عاملا ، زاهدا ، حسن الأخلاق ، له من علم التصوف
حظٌ وافر . انتهى ، والله تعالى أعلم .

* * *

٩٠٨ - سعدى بن ناجى بيك الرومي *

كان أبوه من أمراء الجند ، فرغب ولده هذا عن طريقته ، واشتغل بالعلم ، ولزم
الأفاضل ، وتردد إليهم ، وقرأ عليهم ، وحصل الفضائل الجمّة ، وقرأ العلوم المهمّة ،
إلى أن شاعت فضائله في الآفاق ، وبعد صيته عند أهل الخلاف / والوفاق ، وصار
مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة برؤسة ، وإحدى المدارس الثمان ، وغيرهما ،
ثم توجه إلى الحج الشريف ، وعاد إلى بلاده ، ورغب عن المناصب ، وعين له السلطان
في كلّ يوم ثمانين درهما عثمانيا ، إلى أن مات سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ، وكان رجلا
فاضلا مفضنا صدوقا .

حكى صاحب « الشقائق » عن أبيه ، أنه قال في حقّه : لو قلت إنّه لم يكذب مدّة عمره
لم أكذب . وكان في العلوم العربية ممن جمع وحصل ، وله فيها قصائد جيّدة ، ومُنشآت
بليغة ، وله « حواشر » على « شرح المفتاح » ، للسيد الشريف ، « وحاشية » على باب

(هـ) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ١٠٨ ، الشقائق النعمانية ١ / ٤٩٠ ، ٤٩١ ، كشف الظنون ٢ / ١٧٦٥ ، ٢٠٢٥ ،
الكواكب السائرة ١ / ٢٠٨ ، هدية العارفين ١ / ٣٨٧ .

أحد أصحاب الإمام الأعظم ، رضى الله تعالى عنه .

• روى عنه أنه قال في مَنْ أَسْقَطَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ ، ولم يذكرها إِلَّا في آخِرِ صَلَاتِهِ :
يَتِمُّ صَلَاتُهُ ، فإذا جلس سجدَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ ، ثم يتشهد ويُسَلِّمُ ، ثم يسجدُ سَجْدَتَيِ
السُّهُورِ بعدَ السَّلَامِ .

ذكره ابن العَوَّام ، وَوَثَّقَهُ جَزَرَةٌ وَغَيْرُهُ .

وذكر الذَّهَبِيُّ في « الميزان » عن ابن حِبَّانَ تَلِيْفَهُ .

وذكره الخطيب في « تاريخه » ، فقال : حَدَّثَ عَنْ عمرو بن عُبيد ، وشُعْبَةَ ،
وإِسْرَائِيلَ ، وأبي عمرو بن العلاء . روى عنه أبو عُبيد القاسم بن سَلَامَ ، ومُحَمَّدُ بن
سعد الكاتب ، وأبو حاتم السَّجِسْتَانِيُّ ، وأبو زيد عمر بن شُبَّةَ ، وأبو حاتم الرَّازِيَّ ،
وأبو العِيْنَاءِ محمد بن القاسم ، وغيرهم .

وكان ثَقَّةً ثَبَتًا ، من أهل البصرة ، وقدم بغداد .

وروى الخطيبُ أَنَّهُ من ذُرِّيَّةِ ثابت بن زيد الأنصاري ، أَحَدِ السِّتَةِ الذين جمعوا القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن أبي عثمان المازني ، أَنَّهُ قال : كُنَّا عند أبي زيد ، فجاءهُ الأَصْمَعِيُّ ، فأَكَبَّ
على رأسِهِ ، وجلس ، وقال : هذا عَالِمُنَا ومُعَلِّمُنَا منذ ثلاثين سنة ، فبينما نحن كذلك ،
إذ جاءَ خَلْفُ الأَحْمَرِ ، فأَكَبَّ على رأسِهِ ، وجلس ، وقال : هذا عَالِمُنَا ومُعَلِّمُنَا منذ
عشرين سنة .

وكان مع دينه وورعه كثير النواذر واللطائف ، قال : وقفتُ على قَصَابٍ وقد أخرج
بَطْنَيْنِ سَمِينَيْنِ مَوْفُورَيْنِ ، فعَلَّقَهُمَا ، فقلتُ : بكم البَطْنَانِ ؟ فقال : بِمَصْفَعَانِ يَا
مَضْرُطَّانِ . قال : فغَطَّيْتُ رَأْسِي وَفَرَزْتُ ؛ لئلا يسمع الناسُ فيضحكون مِنِّي .

= ١٢٠٣ ، ١٣٨٣ ، ١٤٠٩ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٧١ ، ١٧٠٣ ،
المختصر ، لأبي الفدا ٢ / ٣٠ ، مراتب النحويين ٧٣ ، ٧٦ ، مرآة الجنان ٢ / ٥٨ ، ٥٩ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥٤٥ ،
معجم الأدباء ١١ / ٢١٢ - ٢١٧ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢١٠ ، نزهة الألبا ١٢٥ -
١٢٩ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٢٠٠ - ٢٠٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٧٨ - ٣٨٠ .

وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ بَبْغَدَادَ ، فَأَرَدْتُ الْإِثْحَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَقُلْتُ لِابْنِ أَخِي : أَكْثَرُ لَنَا . فَجَعَلَ يُنَادِي : يَا مَعْشَرَ الْمَلَّاحُونَ . فَقُلْتُ لَهُ : وَيْلَكَ ، مَا تَقُولُ ! فَقَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَنَا مَوْلَعٌ بِالتَّصْنِبِ .

وعن رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ ، فَضَجَّرَ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَرَمَى بِطَرَفِهِ ، فَرَأَى أَبَا زَيْدٍ سَعِيدَ بْنَ أَوْسٍ فِي أَخْرِيَاتِ النَّاسِ ، فَقَالَ يَا أَبَا زَيْدٍ :

اسْتَعْجَمْتُ دَارُ مَيٍّ مَا تُكَلِّمُنَا وَالِدَارُ لَوْ كَلَّمْتُنَا ذَاتَ أَنْخَبَارٍ^(١)

/ إِلَى يَا أَبَا زَيْدٍ . فَجَاءَهُ ، فَجَعَلَ يَتَنَاشَدَانِ الْأَشْعَارَ ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ٢٠٨ وَلِشُعْبَةَ : يَا أَبَا بَسْطَامَ ، نَقْطِعُ إِلَيْكَ ظَهْرَ الْإِبِلِ لِنَسْمَعَ مِنْكَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَدْعُنَا وَتُقِيلُ عَلَى الْأَشْعَارِ ! قَالَ : فَرَأَيْتُ شُعْبَةَ قَدْ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ، أَنَا لَا أَعْلَمُ بِالْأَصْلَحِ لِي ، أَنَا وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فِي هَذَا أَسْلَمَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ .

وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ سَرَقَ ثَعْلَ أُمِّ زَيْدٍ ، فَكَانَ إِذَا جَاءَ أَصْحَابُ الشُّعْرِ وَالْغَرِيبِ وَالْأَخْبَارِ ، رَمَى بِثِيَابِهِ ، وَلَمْ يَتَفَقَّهْهَا ، وَإِذَا جَاءَ أَهْلُ الْحَدِيثِ جَمَعَهَا كُلَّهَا ، وَجَعَلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : ضُمُّ يَا ضَمَامَ ، وَاحْذَرْ لَا تَنَامَ .

وَرَوَى أَنَّ أَبَا زَيْدٍ سُئِلَ عَنْ أُمِّ عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ ، فَقَالَ : كَذَّابَانِ . وَسُئِلَا عَنْهُ ، فَقَالَا : مَا شِئْتَ مِنْ عَفَافٍ وَتَقْوَى وَإِسْلَامٍ .

مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَذَكَرَهُ فِي «الذُّرِّ الثَّمِينِ» ، وَذَكَرَ لَهُ عِدَّةُ مُصَنِّفَاتٍ ، مِنْهَا : كِتَابُ «مَرَاتِبِ النُّحَوِيِّينَ» ، وَكِتَابُ «إِيمَانِ عُثْمَانَ» ، وَكِتَابُ «حِيلَةٍ وَمَحَالَةٍ» ، وَكِتَابُ «الْقَوْسِ» ، وَكِتَابُ «الْهُوْشِ وَالْبُوشِ»^(٢) ، وَكِتَابُ «الْإِبِلِ وَالشَّاءِ» ، وَكِتَابُ «خُلُقِ الْإِنْسَانِ» ، وَكِتَابُ «الْأَثِيَّاتِ» ، وَكِتَابُ «الْمَطَرِ» ، وَكِتَابُ «النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ» ، وَكِتَابُ «اللُّغَاتِ» ، وَكِتَابُ «قِرَاءَةِ أُمِّي عَمْرُو» ، وَكِتَابُ «الْوَادِرِ» ، وَكِتَابُ «الْجَمْعِ» ، وَكِتَابُ «يُبُورَاتِ الْعَرَبِ» ، وَكِتَابُ «تَخْفِيفِ الْهَمْزِ» ، وَكِتَابُ

(١) البيت منسوب للناطقة ، وهو في ديوانه بشرح ابن السكيت ٢٣٣ . وفيه : «دار نعم» .

(٢) كذا ورد ، وفي الفهرست : «الهُوْشِ وَالنُّوشِ» . وفي إنباء الرواة ، ومعجم الأدباء والواق : «الْقَوْسِ وَالْتَرَسِ» .

« الواحد » ، وكتاب « الجود والبخل » ، وكتاب « الوحوش » ، وكتاب « الفرق » ، وكتاب « السُّودد » ، وكتاب « فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ »^(١) ، وكتاب « المشافهات » ، وكتاب « غريب الأسماء » ، وكتاب « الأمثال » ، وكتاب « المصادر » ، وكتاب « المجالس » ، وكتاب « المنطق » ، وكتاب « التّصارييف » .

قال : ومن شعره :

إذا كنتَ لم تَعْفُ عن صاحبٍ أساء وعاتبته إن عَثُرَ
تَبَيُّتُ بلا صاحبٍ فاختَمِلُ وكُنْ ذا وفاءٍ وإن هُوَ غَدِرُ

* * *

٩١١ - سعيد بن جُنْدَب الجِرْمِيّ *

نسبة إلى مدينة جِرم ، ممّا وراء النّهر^(٢) .

سمع من أبي [يعقوب]^(٣) يوسف بن أيّوب الهمدانيّ .

ومات بعد الأربعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩١٢ - سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمّد بن علويه

ابن سهل بن عيسى بن طلّحة السّجزيّ**

والد الحافظ عبيد الله أبي نصر الوائليّ السّجزيّ ، الآق ذكره في محله^(٤) ، إن شاء الله تعالى .

(١) في النسخ : « وافعلت » . والمثبت من : مصادر الترجمة .

(٥) ترجمته في : الأنساب ١٢٨ و ، تصدير النّسب ١ / ٣٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٣ ، اللباب ١ / ٢٢٣ ، المشبه ١٥٨ ، معجم البلدان ٢ / ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) وهى بلدة من بلاد بخشيان ، قرب ولوالج .

(٣) تكملة من اللباب . وهو أبو يعقوب يوسف بن أيّوب الهمدانيّ ، نزيل مرو ، المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٨٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦١٤ . وله ذكر في أثناء ترجمة ولده عبيد الله في الأنساب ٥٧٨ و . وهو « الوائلي » نسبة إلى قرية بسجستان .

(٤) برقم ١٣٧٦ .

كان ، رحمه الله تعالى ، من فقهاء الكوفيين وفضلائهم .

* * *

٩١٣ - سعيد بن علي بن سعيد ، العلامة

رشيد الدين البصراوي النحوي *

مدرس الشبليّة .

قال الصفدي: كان إماما مُفَنِّناً^(١) ، مدرسا بصيرا بالمذهب ، جيد العربية ، متين الديانة ، شديد الورع ، عُرض عليه القضاء فامتنع . كتب عنه ابن الحُبَّاز ، والبرزالي وله شعر . ومات سنة أربع وثمانين وستائة .

وقال ابن حبيب في حقّه : عالم عامل ، وإثر المعرفة كامل ، سابق في حلبة مذهبه ، واصل من الفقه إلى غاية مطلبه ، جزيل الديانة والورع ، عُرض عليه القضاء غير مرّة فامتنع ، برع في علم العربية ، وهُرع إلى سلوك الطرق الأدبية ، وأبرأ الكلام بكلمه ، وشرح الصدور بمواعظ نظمه وحكمه ، وهو القائل :

أرى عناصر هذا الدهر أربعة / ما زال منها فطيب العيش قد زالا
أمتنا وصحة جسم لا يُخالطها / تغيّر والشباب القَصُ والمالآ

وقال أيضا^(٢) :

استنجر دمعك ما استطعت معينا / فعساه يمنحو ما جنيت سينا^(٣)
أنسيّت أوقات البطالة والهوى / أيام كنت لذي الضلال قرينا

وقال أيضا :

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة / ١ / ٥٨٥ ، العمر ٢٤٧ / ٥ ، وفيه خطأ : « الرشيد بن سعيد » ، الوافي بالوفيات ٢٤٥ / ١٥ ،

٢٤٦ . وفي هذه المصادر : « البصروي » .

(١) في الوافي : « مفتيا » .

(٢) البيتان في : الوافي ٢٤٦ / ١٥ .

(٣) في الوافي : « يحوما عيت » .

قُلْ لِمَنْ يَحْذَرُ أَنْ تُدْرِكَهُ نَكَبَاتُ الدَّهْرِ لَا يُغْنِي الْحَذَرُ
أَذْهَبَ الْحَزْنَ اعْتِقَادِي أَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ

* * *

٩١٤ - سعيد بن محمد بن أبي طالب ، البردعيّ

من أصحاب الطحاويّ .

سمع منه الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثيّ ، وروى عنه .
وروى هو ببغداد عن الطحاويّ .

* * *

٩١٥ - سعيد بن محمد بن عبد الوهّاب بن عليّ

ابن يوسف ، جمال الدين ابن فتح الدين

أبي الفتح الأنصاريّ الزرّنديّ المدنيّ**

اشتغل وحصل ، وحفظ « الهداية » ، وقرأ على أبي البقاء ابن الضيّاء ، وسمع على أبي
الفتح المّراغيّ ، وغيره ، وبرّع في استحضار المذهب ، ودرّس الطلبة ، وكان جيّد
الإلقاء ، وولى قضاء المدينة وحسبّها بعد أخيه .

ومات بمكة ، في جمادى الأولى ، سنة أربع وسبعين وثمانمائة ، عن بضعة وستين
سنة ، ودُفن في المعلّاة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩١٦ - سعيد بن المطهر بن سعيد الباخريّ ،

أبو المعالي ، الملقّب سيف الدين***

تفقه على شمس الأئمة الكرّدريّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦١٥ ، الفوائد البية ٨٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ١٧٧ . وهو من رجال
القرن الرابع .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ٢٥٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٥١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٦٣ - ٣٧٠ ،
شذرات الذهب ٥ / ٢٩٨ ، المعر ٥ / ٢٥٤ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٢٦٢ .

وكانت ولادته يوم السبت ، تاسع شعبان ، سنة ست وثمانين وخمسمائة بفنخاباذ ،
ظاهر بُخَارَى . ووفاته ليلة السبت ، خامس عشرين ذى القعدة ، سنة تسع وخمسين
وستائة .

* * *

٩١٧ - سعيد بن يوسف القاضي*

نَزِيلُ بَلَخ .

سمع الحديث بُخَارَى من عبد العزيز بن عمر ، ومن القاضي أبى بكر محمد بن الحسن
ابن منصور النَّسَفَى ، والإمام أبى المَعِين مَيْمُون بن محمد المَكْحُولَى النَّسَفَى ، والقاضي
بكر بن محمد بن على بن الفضل الزَّرَنْجَرَى .

وهو من شيوخ صاحب « الهداية » ، وله منه إجازة عامة مُطْلَقَةً .

وذكره فى « مَشِيخَتِهِ » ، وساق له حديثًا بسنِّه ، مَثْنُهُ : « مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ
عَوْرَةً ، سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ يَسْرِعْ عَلَى مُسْلِمٍ ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِى عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِى عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ،
لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ، وَمَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ (كُرْبَةً مِنْ^١)
كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ ، أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) .

* * *

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضنية ، برقم ٦١٧ .

(١ - ١) من نسخة من الجواهر .

(٢) أخرجه البخارى ، فى : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، من كتاب المظالم والغصب . صحيح البخارى ٣ / ١٦٨ . ومسلم ، فى : باب تحريم الظلم ، من كتاب البر والصلة والآداب ، وفى : باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، من كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار . صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٦ ، ٢٠٧٤ . وأبو داود ، فى : باب فى المعونة للمسلم ، من كتاب الأدب . سنن أبى داود ٢ / ٥٨٤ . والترمذى ، فى : باب ما جاء فى الستر على المسلم ، من أبواب الحدود ، وفى : باب ما جاء فى الستر على المسلم ، من أبواب البر والصلة ، وفى : باب من أبواب القراءات . عارضة الأحوذى ٦ / ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٧ / ١١٦ - ١١٨ ، ١١ / ٦٣ ، ٦٤ . وابن ماجه ، فى : باب فضل العلماء والحث على العلم ، من المقدمة ، وفى : باب الإقالة ، من كتاب التجارات ، وفى : باب الستر على المؤمن ، من كتاب الحدود . سنن ابن ماجه ١ / ٨٢ ، ٢ / ٧٤١ ، ٨٥٠ . والإمام أحمد ، فى : المسند ٢ / ٩١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٥٠٠ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٤٥ / ٤ ، ٦٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ / ٣٧٥ .

٩١٨ - سفيان بن سَحْبَانَ*

ذكره أبو عبد الله محمد بن إسحاق النَّدِيم ، في كتاب « فِهْرِسْت العلماء » ، فقال :
سفيان بن سحبان ، من أصحاب الرَّأْيِ ، وكان فقيهاً ومتكلماً . قال : وله من الكُتُب
كتاب « العِلَال » . كذا في « الجواهر » .

* * *

٩١٩ - سفيان بن سعيد بن مَسْرُوق ،

الإمام ، شيخ الإسلام ، سَيِّدُ الحُفَاط ،

أبو عبد الله الثَّوْرِيَّ**

٢٠٩ و

نُور مصر ، لا نُور هَمْدَان . الكُوفِيُّ ، الفقيه .
ذكر الصِّمَرِيُّ عن علي بن مُسْنَر ، أنَّ سفيان بن سعيد أخذ عنه علمَ أبي حنيفة ،
ونسَخَ كُتُبَهُ ، وكان أبو حنيفة يَنْهَاهُ عن ذلك .

وعن أبي يوسف ، أنه قال : سفيان الثَّوْرِيَّ أَكْثَرُ متابعةً لأبي حنيفة مَنَّى .

حدَّث سفيان عن أبيه ، وزَيْدِ بْنِ الحَارِث ، وَحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِت ، وَالْأَسْوَدِ بْنِ قَيْس ،

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٨ ، الفهرست ٢٨٩ ، كشف الظنون ٢ / ١٤٤٠ .
(٥٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ٦٤ - ٦٨ ، أعيان الشيعة ١٣٧ / ٣٥ - ١٤٩ ، الأنساب ١١٧ و ، البداية
والنهاية ١٠ / ١٣٤ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٥١ - ١٧٤ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٢ / ٩٢ ، ٩٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣ - ٢٠٧ ،
تقريب التهذيب ١ / ٣١١ ، تنقيح المقال ٢ / ٣٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١١١ - ١١٥ ،
جامع كرامات الأولياء ٢ / ٢٧ ، الجرح والتعديل ١ / ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٩ ، حلية الأولياء ٦ / ٣٥٦ ، ٣ / ٧ -
١٤٤ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٤٥ ، دول الإسلام ١ / ١٠٩ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، الرجال ، لابن حبان
١٦٩ ، رجال الكشي ٣٣٦ ، روضات الجنات ٤ / ٦٠ - ٦٥ ، سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٩ - ٢٧٩ ، شذرات الذهب ١ / ٢٥٠ ،
٢٥١ ، صفة الصفوة ٣ / ١٤٧ - ١٥٢ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٨٨ ، ٨٩ ، طبقات خليفة بن خياط ، (دمشق) ، ٣٩٥ ،
طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٨٤ ، ٨٥ ، طبقات القراءة ١ / ٣٠٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦ / ٢٥٧ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني
١ / ٤٧ - ٥٠ ، طبقات المفسرين ، للدوادري ١ / ١٨٦ ، العبر ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، الفهرست ، لابن النديم ٣١٤ ، ٣١٥ ، الكواكب
الدرية ، للمناوي ١١٥ - ١١٧ ، اللباب ١ / ١٩٨ ، مرآة الجنان ١ / ٣٤٥ - ٣٤٧ ، المعارف ، لابن قتيبة ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، منتهى المقال
١٤٨ ، منج المقال ١٦٤ ، ١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٦٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٩ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٢٧٨ - ٢٨٠ ، وفيات
الأعيان ٢ / ٣٨٦ - ٣٩١ .

وزياد بن عَلاقة ، ومُحارب بن دِثَار ، وطبقتهم . وعنه ابنُ المُبارك ، ويحيى القُطَّان ، وابن وَهَب ، ووَكيع ، والفَرَّايي ، وقَبِيصة ، وأبو نُعَيْم ، ومحمد بن كثير ، وأحمد بن يونس اليربوعي ، وخلاتق .

قال شُعْبَةُ ، ويحيى بن مَعِين ، وجماعة : سفيان أمير المؤمنين في الحديث .

وقال ابن المُبارك : كتبتُ عن ألف ومائة شيخ ، ما فيهم أفضل من سفيان .

وقال أبو أسامة : مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّهُ رَأَى مِثْلَ سَفِيانَ ، فَلَا تُصَدِّقْهُ .

ومن كلام سفيان ، رحمه الله تعالى : وَدَدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنَ الْعِلْمِ ، لَاعْلَى وَلَا لِي ، وما من عمل أنا أَخَوْفُ عَلَى مَنْهُ مِنَ الْحَدِيثِ .

وقال : العالم طيبُ الدِّينِ ، والدَّرْهَمُ دَاءُ الدِّينِ ، فَإِذَا اجْتَرَّ الطَّبِيبُ الدَّاءَ إِلَيْهِ مَتَى يُدَاوِي غَيْرَهُ ! وقال : ليس شيءٌ أَنْفَعَ لِلنَّاسِ مِنَ الْحَدِيثِ .

وكان يقول : ليس طلبُ الحديثِ من عُدَّةِ المَوْتِ ، لكنَّهُ عِلَّةٌ تَشَاغَلُ بِهِ الرُّجَالُ .

قال الذَّهَبِيُّ ، بعد ثَقُلِ هَذَا الْكَلَامُ : قُلْتُ : صَدَقَ وَاللَّهِ ، إِنَّ طَلَبَ الْحَدِيثِ شَيْءٌ غَيْرُ الْحَدِيثِ ، فَطَلَبُ الْحَدِيثِ اسْمُ عَرَفٍ لِأُمُورٍ زَائِدَةٍ عَلَى تَحْصِيلِ مَا هِيَ الْحَدِيثُ ، وكثيرٌ منها رَاقٍ إِلَى الْعِلْمِ ، وَأَكْثَرُهَا أُمُورٌ يُسْنَعَفُ بِهَا الْحَدِيثُ ؛ مِنْ تَحْصِيلِ التَّسْخِيرِ الْمَلِيحَةِ ، وَتَطَلُّبِ الْمَعَالِي ، وَتَكْثِيرِ الشُّيُوخِ ، وَالْفَرَحِ بِالْأَلْقَابِ وَالشَّانِ ، وَغَنَى الْعُمُرِ الطَّوِيلِ لِيُرَوَى ، وَحُبِّ التَّفَرُّدِ ، إِلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ لِأَغْرَاضِ التَّفْسَانِيَةِ ، لَا لِلْأَعْمَالِ الرَّبَّانِيَةِ ، فَإِذَا كَانَ طَلَبُ الْحَدِيثِ النُّبُوِّ مُحْفُوفًا بِهَذِهِ الْآفَاتِ ، فَمَتَى خَلَصْتُكَ مِنْهَا إِلَى الْإِخْلَاصِ ، فَإِذَا كَانَ عِلْمُ الْأَثَارِ مَذْخُولًا ، فَمَا ظَنُّكَ بِعِلْمِ الْمُنَاطِقِ وَالْجَدَلِ ، وَحِكْمَةِ الْأَوَائِلِ الَّتِي تُسَلَّبُ الْإِيمَانُ ، وَثَوْرَتِ الشُّكُوكِ وَالْحَيْرَةِ ، الَّتِي لَمْ تَكُنْ وَاللَّهِ مِنْ عِلْمِ الصَّحَابَةِ وَلَا التَّابِعِينَ ، وَلَا مِنْ عِلْمِ الْأَوْزَاعِيِّ وَالتَّوْرِيِّ وَمَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَابْنِ أَبِي ذُئْبٍ وَشُعْبَةَ ، وَلَا وَاللَّهِ عَرَفَهَا ابْنُ الْمُثَنِّزِ ، وَلَا أَبُو يَوْسُفَ ، الْقَائِلُ : مَنْ طَلَبَ الدِّينَ بِالْكَلامِ تَرَدَّدَ . وَلَا وَكَيْعَ ، وَلَا ابْنَ مَهْدِيٍّ ، وَلَا ابْنَ وَهَبٍ ، وَلَا الشَّافِعِيَّ ، وَلَا عَفَّانَ ، وَلَا أَبَا عُبَيْدٍ ، وَلَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ وَأَحْمَدَ وَأَبَا ثَوْرَ وَالْمَزْنِيَّ وَالْبَخَارِيَّ وَالْأَثَرَمَ وَمُسْلِمَ وَالتَّنَاسُخِيَّ وَابْنَ خُزَيْمَةَ وَابْنَ سُرَيْجَ وَابْنَ الْمُثَنِّزِ ، وَأَمْثَلَهُمْ ، بَلْ عُلُومُهُمُ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ وَالنَّحْوَ ، وَشِبْهَ ذَلِكَ . انْتَهَى .

قُلْتُ : هَذَا كَلَامُ الذَّهَبِيِّ مَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَنَصِيحَتُهُ لَهُمْ ، فَكَيْفَ لَوْ رَأَى أَهْلَ زَمَانِنَا

هذا ، ومثلهم إلى ما يميل عنه أهل الحق ممن ذكرهم ، واعتقادهم أن لا علم إلا الكلام والمنطق ، وما أشبههما من العلوم التي نهى عنها أهل العلم ، وحذر منها أعلام الأمة ، حتى لقد سمعتُ ممن أثقُ به من فضلاء الديار الرومية ، أنه سمع شخصا من موالهم يدعى العلم ، وينسب / إليه ، ويعتقد أنه تفرد به ، وأن الفضائل انتهت إليه ، يقول : ما أظنُّ أن الصحابة كأبي هريرة ، رضي الله تعالى عنه ، وأمثاله ، ولا التابعين ، لهم من الفهم والتحقيق والاستنباط مالتا ، وما كانوا يعرفون ما نعرف من هذه التحقيقات . إلى غير ذلك من الهذيات ، وهذا كلام زنديق أعصى الله بصيرته ، ومكر به ، فنسأل الله العافية والسلامة ، والوفاء على الإسلام بمنه وكرمه .

وقال سفيان أيضا ، فيما سمعه منه الفرّايي : ما من عمل أفضل من طلب الحديث ، إذا صحَّت النية فيه .

قال : وسمعتُه يقول : لو أردنا أن نحدثكم بالحديث كما سمعناه ، ما حدثنا بحديث واحد .

وروى الذهبي ، أن شعيب بن حرب قال لسفيان الثوري : حدثني بحديث في السنة ، ينفعني الله به ، فإذا وقفت بين يديه ، وسألني عنه ، قلت : يا ربِّ حدثني بهذا سفيان الثوري ، فأجوب أنا وتؤاخذ أنت . قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، القرآن غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، من قال غير هذا فهو كافر ، والإيمان قول وعمل ونية ، ويزيد وينقص ، وتقدمة الشيخين ، إلى أن قال : ولا تفعلك حتى ترى المسح على الحفنين ، وحتى ترى الإخفاء بيسم الله الرحمن الرحيم أفضل من الجهر بها ، وحتى تؤمن بالقدر ، وحتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر ، والجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة ، والصبر تحت لواء السلطان جارٍ أو عدل .

قال شعيب : فقلت : يا أبا عبد الله ، الصلاة كلها ؟ قال : لا ، ولكن صلاة العيدين والجمعة ، صل خلف من أدركت ، وأما سائر ذلك ، فأنت مخير ، لا تصل إلا خلف من تثق به ، وتعلم أنه من أهل السنة ، إذا وقفت بين يدي الله تعالى وسألك عن هذا ، فقل : يا ربِّ ، حدثني بهذا سفيان بن سعيد . ثم خل بيني وبين ربي عز وجل .

وقال الفرّايي : سمعتُ الثوري يقول : دخلتُ على المهدي ، فقلت : بلغني أن عمر ، رضي الله تعالى عنه ، أنفق في حجته اثني عشر دينارًا ، وأنت فيما أنت فيه . فغضب وقال : تريدني أن أكون فيما أنت فيه ! قلت : فإن لم تكن في مثل ما أنا فيه ، ففى

دُون ما أَنْتَ فِيهِ .

وعن ضَمْرَة : سمعتُ مالكا يقول : إِنما كانت العراقُ تُجيشُ علينا بالدرهم والثَّيَاب ،
ثم صارت تُجيشُ علينا بِسُفَيانِ الثَّوْرِيِّ .

وقال الثَّوْرِيُّ ، في « تهذيب الأسماء واللغات » : رويَنا عن عبد الرزَّاق ، قال : بعث
أبو جعفر أميرُ المؤمنين الحُشَّابِينَ قُدَّامَهُ حينَ خَرَجَ إلى مَكَّةَ ، وقال : إذا رأيْتُم سَفَيانَ
الثَّوْرِيِّ فاصْلُبُوهُ . فوصلوا مَكَّةَ ، ونَصَبُوا الحُشْبَ ، وثوِدَى سَفَيانَ ، فإذا رَأْسُهُ في جِجَرِ
الْفُضَيْلِ بنِ عِياضَ ، ورجلُهُ في جِجَرِ ابنِ عُيَيْنَةَ ، فقالوا يا أبا عبد الله ، اتَّقِ اللَّهَ وَلَا
تُشْمِتْ بنا الأعداءَ ، فتقدَّم إلى أَسْتارِ الكعبة فأخَذَها ، وقال : بَرِئْتُ مِنْهُ إِنْ دَخَلَهَا أَبُو
جعفر . فماتَ أبو جعفر قَبْلَ أَنْ يَدْخَلَ مَكَّةَ .

قال الثَّوْرِيُّ : وأحوالُ الثَّوْرِيِّ ، والثناءُ عليه ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ ، وأَوْضَحُ مِنْ أَنْ
تُشْهَرَ ، وهو أَحَدُ أَصْحابِ المذاهبِ السَّيِّئَةِ المَثْبُوعَةِ . انتهى كلامُ الثَّوْرِيِّ .

ومات بالبصرة ، في شعبان ، سنة إحدى وستين ومائة ، محتفياً مِنَ المَهْدِيِّ ؛ لِأَنَّهُ / ٢١٠ و
كان كما ذَكَرناه قَوَّالاً بالحق ، شديدُ الإنكارِ على الظُّلْمَةِ ، لا تَأْخُذُهُ في اللَّهِ لَوْمَةٌ لائم .
وكان مولدُهُ في سنة سبع وتسعين .

وطلب العلم وهو حَدَّثَ ، فَإِنَّ أباه كان من علماء الكوفة .

وقد أَلَّفَ ابنُ الجَوْزِيِّ في مناقِبِهِ « مَجْلَدًا » .

رحمه الله تعالى ، ونَفَعنا بِبركاته في الدنيا والآخرة .

* * *

٩٢٠ - سَفَيانُ بنُ عُيَيْنَةَ بنِ مَيْمُون ، العَلَّامةُ ،

الحافظ ، شيخُ الإسلام ، أبو محمد ،

الهِلَالِيُّ الكُوفِيُّ *

مُحَدِّثُ الحَرَمِ .

(٥) ترجمته في : أعيان الشيعة ٣٥ / ١٥١ - ١٥٤ ، الأنساب ٥٧٣ و ، إيضاح المكنون ١ / ٣٠٣ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٧٤ -
١٨٤ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٢ / ٩٤ ، ٩٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٦٢ - ٢٦٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٣١٢ ، =

مَوْلَى محمد بن مُزَاحِم ، أَخَى الضُّحَّاك بن مُزَاحِم .
وُلِدَ سنة سبع ومائة .

وطلب العلم في صِغَرِهِ ، سمع عمرو بن دينار ، والزُّهْرِي ، وزِيَاد بن عَلاقَة ، وأبا إِسْحَاق ، والأسود بن قيس ، وزيد بن أَسْلَم ، وعبد الله بن دينار ، ومنصور بن الْمُعْتَمِر ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأَمَّا سواهم .

وحدَّث عنه الأَعْمَش ، وابن جُرَيْج ، وغيرُهم من شيوخه ، وابنُ المبارك ، وابن مَهْدِي ، والشافعي ، وأحمد ابن حَنْبَل ، ويحيى بن مَعِين ، وإِسْحَاق بن رَاهُوِيَه ، وخلق لا يُنْصَرِفُونَ .

وكان خلقٌ يَحْجُونَ والباعثُ لهم لِقَاء ابن عُيَيْنَةَ ، وَيَزْدَحْمُونَ عليه في أَيَّام الحج .
وكان إماماً ، حُجَّةً ، حافظاً ، واسع العلم ، كبيرَ القدر ، حتى قال الشافعيُّ ، رَضِيَ الله تعالى عنه : لولا مالك وسفيان لذهب علمُ الْحِجَاز . وقال : وجدتُ أحاديثَ الأحكام كُلِّها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً ، ووجدتها كُلُّها عند ابن عُيَيْنَةَ سوى سِتَّةِ أحاديثَ .

وعن ابن مَهْدِي : كان ابن عُيَيْنَةَ مِنْ أَغْلَمِ الناس بِحديث أهل الحجاز .
وعن البُخَارِي : سفيان بن عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ من حَمَّاد بن زيد .

وعن الشافعيُّ ، رَضِيَ الله تعالى عنه : ما رأيتُ أحداً فيه من آلَةِ العلم ما في سفيان ، وما رأيتُ أحداً أَكْفَ عن الفُتْيَا منه ، وما رأيتُ أحداً أَعْلَمَ بتفسير الحديث منه .
وعن ابن وَهْب : لا أَعْلَمُ أحداً أَعْلَمَ بالتفسير منه .

= تنقيح المقال ٢/ ٣٩ ، ٤٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، تهذيب التهذيب ٤/ ١١٧ - ١٢٢ ،
المرجح والتعديل ١/ ٢٢٥ - ٢٢٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٠ ، حلية الأولياء ٧/ ٢٧٠ - ٣١٨ ، خلاصة تذهيب
تهذيب الكمال ١٤٥ ، ١٤٦ ، دول الإسلام ١/ ١٢٥ ، ذيل الجواهر المضية ٢/ ٥٤٥ ، رجال النجاشي ١٣٥ ، سير
أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٠ - ٤١٨ ، شذرات الذهب ١/ ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، صفة الصفوة ٢/ ٢٣١ - ٢٣٧ ، طبقات خليفة
ابن خياط (دمشق) ٧١٨ ، ٧١٩ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ١١٣ ، طبقات القراء ١/ ٣٠٨ ، الطبقات الكبرى ،
لابن سعد ٥/ ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني ١/ ٥٦ ، ٥٧ ، طبقات المفسرين ، للدودى ١/ ١٩٠ ،
العبر ١/ ٣٢٦ ، العقد الثمين ٤/ ٥٩١ ، ٥٩٢ ، الفهرست ، لابن النديم ٣١٦ ، كشف الظنون ١/ ٤٣٩ ، الكواكب
الدرية ، للنناوي ١/ ١١٧ ، ١١٨ ، اللباب ٣/ ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، مرآة الجنان ١٠/ ٤٥٩ ، منهج المقال ١٦٥ ، ميزان الاعتدال
١٧٠ ، ١٧١ ، الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٩١ - ٣٩٣ .

وعن أحمد : ما رأيْتُ أعلمَ بالسُّنَنِ منه .

وعن ابن مهدي عند سفيان بن عُيَيْنَةَ بالمعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ، ما لم يكن عند الثَّوْرِيِّ .

قال الذَّهَبِيُّ : اتَّفَقَتِ الْأُئِمَّةُ عَلَى الْإِحْتِجَاجِ بِابْنِ عُيَيْنَةَ ؛ لِحِفْظِهِ وَأَمَانَتِهِ .

وقد حجَّ ستين حَجَّةً ، وكان مُدْلِّسًا ، لكن عن الثَّقَاتِ .

مات في جمادى الآخرة ، سنة ثمان وتسعين ومائة . رحمه الله تعالى .

وعن سفيان ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَوَّلُ مَنْ أَقْعَدَنِي لِلْحَدِيثِ أَبُو حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وفي رواية : دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَلَمْ يَتِمَّ لِي عَشْرُونَ سَنَةً ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَصْحَابِهِ ، وَلِأَهْلِ الْكُوفَةِ : جَاءَكُمْ حَافِظُ عِلْمِ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ . فَجَاءَ النَّاسُ يَسْأَلُونِي عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ ، فَأَوَّلُ مَنْ صَيَّرَنِي مُحَدِّثًا أَبُو حَنِيفَةَ .

• وعن خالد بن يحيى الْبَلْخِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ : إِنِّي بَعْتُ مَتَاعًا إِلَى الْمَوْسِمِ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْرَجَ ، فَيَقُولُ لِي الرَّجُلُ : ضَعْ عَنِي وَأَعْجَلْ لَكَ مَالَكَ . فَقَالَ سَفْيَانُ : قَالَ الْفَقِيهَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذَا بَعْتَ بِالدَّرَاهِمِ فَخُذِ الدَّنَانِيرَ ، وَإِذَا بَعْتَ بِالْأَنْفَاقِ فَخُذِ الدَّرَاهِمَ . انْتَهَى .

قُلْتُ : هَكَذَا كَانَ رَأْيُ سَفْيَانَ فِي أَبِي حَنِيفَةَ ، وَاعْتِقَادُهُ فِيهِ ، وَأَخَذَهُ بِقَوْلِهِ ، وَفَتَوَاهُ بِمَذْهَبِهِ / ، وَلَا يُلْتَمَسُ إِلَى مَا قَالَهُ الْخَطِيبُ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَثَقُلَ بِالْأَسَانِيدِ الْمُلَفَّقة عَنْ سَفْيَانَ فِي حَقِّ الْإِمَامِ ، فَإِنَّ سَفْيَانَ كَانَ أَجَلَ قَدْرًا مِنْ أَنْ يُفْتَى النَّاسَ بِقَوْلِ إِمَامٍ لَا يَعْتَقِدُهُ ، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ وَقَعَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ رَجَعَ عَنْهُ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ ، وَإِمَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَا يَقَعُ مِثْلُهُ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ، وَلَا يَعْمَلُ بِهِ .

وكان سفيان من الذين يقولون الحق ، ويعملون به ، وينصَحون الملوك ، ولا تأخذهم في الله لومة لائم . قال أبو حَيَّان التَّوَجِيدِيُّ ، فِي كِتَابِهِ « الْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ » : دَخَلَ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَلَى الرَّشِيدِ ، وَهُوَ يَأْكُلُ فِي صَحْفَةٍ بِلَمْعَةٍ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدِّثْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنْ جَدِّكَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ ^(١) قَالَ : جَعَلْنَا لَهُمْ أَيْدِيًا يَأْكُلُونَ بِهَا . فَكَسَرَ الْمِلْعَقَةَ .

(١) سورة الإسراء ٧٠ .

وقال بعضُ أهل العلم : دخلتُ على سفيان بن عُيينة ، وبين يديه قرصان من شعير ، فقال : يا أبا فلان ، هما طعامي منذ أربعين سنة .
وكان يُنشد^(١) :

خَلَّتِ الدَّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّودِّ
ثم يقول : أنا المُحدِّث وأنتم أصحابُ الحديث .

وروى عنه أنه قال في آخر حجةٍ حجَّها : وأقيتُ هذا الموضعَ ستين^(٢) مرَّةً ، في كل مرَّةٍ أقول : اللَّهُمَّ لا تجعله آخرَ العهد من هذا المكان ، وقد استُحييتُ من الله من كثرة ما أسأله . فتوفِّي في السنة الدَّاخلية ، يوم السبت ، غرة رجب ، في التاريخ المذكور .
ومن كلام سفيان : العلمُ إذا لم ينفعك ضرك . ومن زيد في عقله نقص من رزقه .
والزُّهدُ الصبرُ وأرتقَابُ الموت .

ومحاسنُ سفيان كثيرة ، وفصائله شهيرة ، رحمه الله تعالى ، وأعاد علينا من بركاته وبركاتِ علومه ، في الدنيا والآخرة ، آمين .

* * *

٩٢١ - سلمة بن الجارود*

جدُّ محمد بن النَّضر ، ووالد النَّضر .
وقد تقدَّم الجارود^(٣) ، ويأتى كلُّ من محمد والنَّضر في بابهِ^(٤) ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩٢٢ - سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو محمد

المنعوت بالشمس المَلَطِيَّ**

ذكره الحافظُ قُطُبُ الدين ، في « تاريخ مصر » ، فقال : كان فقيهاً فاضلاً ، يُفتَى

(١) البيت في : تاريخ بغداد ٩/ ١٧٨ ، الجواهر المضية ٢/ ٢٣١ ، المقد ، لابن عبدربه ٢/ ٢٩٠ .

(٢) في الجواهر المضية ٢/ ٢٣١ : « سبعين » . والقصة في : تاريخ بغداد ٩/ ١٨٤ ، صفة الصفوة ٢/ ٢٢٧ .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٢ .

(٤) برقم ٥٩٩ .

(٤) يأتي محمد برقم ٢٣٥٠ ، والنضر برقم ٢٦١٣ .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢/ ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

على مذهب أبى حنيفة ، ويُنوب عن القضاة بدمشق ، ودرّس بالمدرسة الظاهرية للطائفة الحنفية ، ثم قدم إلى القاهرة في الجفَل ، وناب بالقاهرة عن شيخنا قاضى القضاة شمس الدين أحمد ابن السروجي ، وكان مُتواضعا ، حسن الأخلاق .

تُوُفِيَ يوم السبت ، مُتتَصِف ذى القعدة ، سنة ثلاث وسبعمائة بدمشق .

كذا نقلت هذه الترجمة من خط أحمد بن محمد بن الشَّحْنَة وقد سَمَّاه سَلْمان . وكذلك سَمَّاه في « العُرف العليَّة » . وقال بعضهم إن اسمه سُلَيْمان . والأول أصح . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٢٣ - سليمان بن إبراهيم بن عمر

ابن علي الزبيدي*

الشَّهْر بابن العلوي نسبة إلى أحد أجداده ، وهو الجد الأعلى علي بن علي بن راشد .

وُلِدَ في شهر رجب ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، بزَيد .

واشتغل ، وتفقه ، واعتنى بالحديث ، وأحبَّ الرواية ، وقرأ بنفسه الكثير على / مشايخ ٢١١ وبلده ، والواردين إليها .

وحجَّ في سنة اثنين وثمانين .

وقرأ على القاضي أبي الفضل التُّوَيْري « الشفاء » .

وأجاز له السَّراجُ البلقيني ، وابنُ المُلقن ، والعراقي ، والحلاوي ، وصنَّدر الدين المناوي ، وغيرهم .

وكان محباً للحديث وأهله ، ملازماً على قراءته ومطالعة ، ونسخه واستنساخه ، ومقابلته ، حتى مرَّ على « صحيح البخاري » ما بين قراءة وسماع وإسماع ومُقابلة أكثر من مائة مرة .

وانتهت إليه رئاسة علم الحديث باليمن ، واستفاد منه جمع كثير ، وسمع منه خلق لا يُحْصَوْنَ من العلماء وغيرهم إلا وقد روى عنه .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وثمانمائة . رحمه الله تعالى . كذا لخصت هذه الترجمة
من « الغرف العلية » والله تعالى أعلم .

* * *

٩٢٤ - سليمان بن أبي حَرْب ، عَلم الدين
أبو الرِّبيع الكُفريّ الفَارقيّ

قال أبو حَيَّان : كان من تلاميذ ابن مالك ، أخبرني أَنَّهُ عَرَضَ عليه أُرْجوزته الكبرى
المعروفة « الكافية الشافية » ، وَأَنَّهُ بحث أَكْثَرها عليه ، وَأَنَّهُ قرأ القراءات السَّبْعَ بدمشق ،
واشتغل عليه الناس ، وكان يَحُلُّ المُشكلات حَلًّا جَيِّداً .

ومِمَّا نُسِبَ إليه من الشُّعر في مدح شرف الدين ابن الوَجد الكاتب :

أَما وَمَجْدٍ فصيحٍ أُنْعِزَ الفُصْحَا ونائلٌ كُلُّما اسْتَمَطَّرْته سَمَحَا
لو وازن ابنُ الوَجدِ الناسَ قاطِبَةً بفضلٍ ما نالَه من سُودِدٍ رَجَحَا

قال ابن مَكْنُوم : كانت فيه حِدَّةُ أَخلاق ، وتَحامُلٌ في البحث ، وجَرأةٌ في الكلام ،
بحث يوماً مع أَعورَ ، فقال له : متى زِدْتَ عَلَيَّ قَلْعْتُ عَيْنَكَ الأُخْرَى ، فإذا قَلْعْتُ بها
صِرْتَ أَنتَ أَعْمَى وأنا أَعورُ .

وكان ضَيِّقُ الرِّزْقِ ، مَطْعُوناً عليه في دينه .

مات بالمَريْستان المَنصُوريّ بالقاهرة ، في حدود سنة تسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٢٥ - سُلَيْمان بن أبي العِزِّ وَهَّيب بن عطاء ،
ابن جُبَيْر بن جابر بن وَهْب ، قاضي القضاة ،
صدر الدِّين ، أبو الرِّبيع*

شيخ الحنَفِيَّة في زمانِه شرقاً وغرباً .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ٢٨١ ، بغية العلماء والرواة ١٥٠ - ١٥٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٨ ، حسن
المحاضرة ١ / ٤٦٦ ، ٢ / ١٨٤ ، الدارس ١ / ٤٧٥ ، دول الإسلام ٢ / ١٧٩ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٧ ، طبقات الفقهاء ،
لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١١ . العبر ٥ / ٣١٥ ، الفوائد البية ٨٠ ، ٨١ ، كُتائب أعلام الأخيار ، برقم ٤٦٧ ،
كشف الظنون ٢ / ١٨٣٢ ، ٢٠٠١ ، مرآة الجنان ٤ / ١٨٨ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٤٠٤ .

اشتغل ، وتفقه ، ومهر ، وفاق الأقران ، وأفتى ، ودرّس .
وصنّف التصانيف المفيدة في المذهب .

وولّى قضاء الدّيار المصرية ، لما جُدّدتِ القضاءُ الثلاثة بها ، سنة ثلاث وستين
وسمّائة ، وكان جلوسهم بجامع عمرو بن العاص ، وعمل الشيخ شمس الدين البوصيري
في ذلك أبياتا ، وهى هذه :

غدا جامع ابن العاص كهف أئمة فله كهف للأئمة جامع
تفرقت الآراء والدين واحد وكلّ إلى رأي من الحق راجع
فهذا اختلاف جرّ للناس راحة كما اختلفت في الرّاحتين الأصابع

واختصّ الصّدّر سليمان بالملك الظاهر ، فكانت له المنزلة العلية عنده ، وكان لا يفارقه
حيث سافر في البلاد ، وحضر معه جميع فتوحاته ، وحجّ معه ، ثم عاد إلى دمشق ،
ودرّس بالظاهريّة ، واختار المقام بدمشق ، واستغنى من قضاء الدّيار المصريّة ،
فأعفى ، / وولّى قضاء الشام بعد موت القاضي مجدّ الدين ابن العديم ، سنة سبع وسبعين
وسمّائة ، وباشر ذلك في جمادى الأولى منها . قاله في « الرّوض الثّام » .

قال : وله نظم حسن ، فمنه قوله ، وقد زوّج الملك المعضّم مملوكا له بجاريته :

يا صاحبيّ فقا لي وانظرا عجباً أتى به الدهر فينا من عجائبه
البدر أصبح فوق الشمس منزلة وما العلو عليها من مراتبه
أضحى يمثّلها حسنا وصارها كفوا وسار إليها في مواكبه
فأشكل الفرق لولا وشيئ تمنّية بصدغه واخضرار فوق شاربيه

وكان كثير الّوَع بعمامته وثيابه وجسده ، كثير الالتفات والعبث في صلاته ، عفا
اللهُ عنه .

واستمرّ على القضاء إلى أن تُوفّي ، ليلة الجمعة ، سادس شعبان ، من السنة المذكورة ،
وهى سنة سبع وسبعين وسمّائة ، ودُفن من الغد ، بعد صلاة الجمعة ، بترته بسفح
قاسيون ، عن ثلاث وعشرين سنة ، ولم يُخلف بعده مثله .

وذكره السّخاوي ، في « ذيله على رَفَع الإصر » ، فقال : مولده بأذرعات ، سنة
خمس وتسعين وخمسائة . تفقه بالشيخ جمال الدين الحصريّ ، وغيره . وبرع في
الفقه ، وأفتى وصنّف ، وسمع الحديث وأسمع ، وقدم القاهرة ، ودرّس بالصّالحية
النّجميّة ، ثم عاد إلى دمشق ، وولّى قضاء الحنفية بمصر في دولة الظاهر بيبرس ، حين

صارت القضية أربعةً ، فكان أوَّل حَنَفِيٍّ وَلِيَّهَا منهم .

قال : وقد تُرجمهُ الذَّهَبِيُّ ، في « تاريخ الإسلام » ، فقال : إمام ، عالم ، متبحِّر ، عارف بدقائق المذهب وغوامضه ، انتهت إليه رئاسة الحنفيَّة بمصر والشام . انتهى .

ومن تصانيفه كتاب « الوجيز الجامع ، لمسائل الجامع » .

* * *

٩٢٦ - سليمان حَلَبِي ، ابن الوزير خليل باشا*

كان أبوه وزيرَ السلطان مُراد خان ، وكان هو قاضيا بالعسْكَر في زمنه ، وكان عنده خِصَالٌ حميدة ، وفضائلٌ عديدة ، ومكارمُ أخلاقٍ فريدة .

مات في حياة والده ، رحمه الله تعالى ، كذا قاله في « الشقائق » .

* * *

٩٢٧ - سليمان بن دواد بن سليمان بن داود

الحُتْنِيّ ، الفقيه ، عُرِفَ بِحُجَّاجٍ**

سمع أبا علي الحسن بن علي بن سليمان المرغيناني .

ذكره أبو حفص^(١) عمر بن محمد بن أحمد^(٢) النَّسَفِيُّ ، وقال : قصَدني سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

* * *

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/ ١٧٢ .

وذكره صاحب الشقائق في علماء دولة السلطان مراد خان ابن السلطان محمد ، الذي بوع له بالسلطنة في سنة خمس وعشرين وثمانمئة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٣ وفي النسخ : « الحبشي » مكان « الحتني » . وانظر حاشية الجواهر المضية ٢/ ٢٣٣ .

(١ - ١) في النسخ : « عمر بن أحمد بن محمد » . والتصويب من ترجمته التي تأتَّى برقم ١٦٤٦ .

٩٢٨ - سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن

عبد الحق ، صدر الدين ابن عبد الحق*

وُلد سنة سبعم وتسعين وستائة .

وقرأ القرآن على الشيخ مُبَشِّر الضَّرِير ، وسمع الحديث على الحَجَّار ، وابن تَيْمِيَّة ، وغيرهما . وقرأ في « المنظومة » على عمِّه البرهان ابن عبد الحق . وحفظ « النُّكْت الحسان » لأبي حَيَّان ، وعرضها عليه ، وكتب له عليها ، وأثنى عليه ، وعلّق هو عليها . « حواش » أخذها عن الشيخ . وقرأ في الأصول على الصَّفِيِّ الهِنْدِيِّ .

ودخل بغداد ، فقرأ على التَّاج بن السَّبَّاح .

وتوجّه إلى بلاد الشرق ، ودخل اليَمَن ، وأقبل عليه صاحبُها ، وباشّر عنده نَظَرَ الجَيْش ، وتزوَّج ابنة الوزير ، وحجَّ صُحْبَةَ المُجاهد . ثم دخل دمشق ، ثم / تولّى تَوْقِيْع الدَّسْت بالديار المصرية ، ثم وَلَّى نَظَرَ الأُخْباس بها ، ثم حجَّ ، ودخل اليَمَن ، وكان قد وَلَّى القضاء ببغداد وبمَاردِين .

وكان مُطَرِّح الكُلْفَة ، بَشُوشا ، رَضِيَ الخُلُق ، وربّما مشى تحت قلعة دمشق ، وفي باب اللُّوق بمصر ، وغير ذلك .

وكان ناظما بليغا ، جَوْد المُوشَّح والزَّجَل والمَوَالِيَا ، وغير ذلك .

وهو القائل (١) :

بدا الشَّعر في الحَدِّ الذي كان مُشْتَهَى فأخْفَى عن المعشوق حالي وما يَخْفَى
لقد كانت الأزدافُ بالأمس رَوْضَةً من الوَرْدِ وهى اليوم ماردةُ الحَلَفَا

وله أيضا (٢) :

عَشِقتُ يحيى فقال لى رجلٌ لم يُبقَ فيك الغرامُ مِن بُقْيَا
تَعشَقُ يحيى تموت قلُّ له طُوبَى لَصَبٍّ يموتُ فى يحيى

(٥) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٤ - ٢٤٦ ، الوافى بالوفيات ١٥ / ٣٨١ - ٣٨٨ .

(١) الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٥ ، والوافى بالوفيات ١٥ / ٣٨٥ .

(٢) الدرر ٢/ ٢٤٥ ، والوافى ١٥ / ٣٨٣ .

وله في المجون^(١) :

أَبْرَى كَبِيرٍ وَالصَّغِيرُ يَقُولُ لِي اطْعُنْ حَشَائِي بِهِ وَكُن صَنِيدًا
فَأَجِبْتُ هَذَا لَا يَجُوزُ فَقَالَ لِي عِنْدِي يَجُوزُ فَه ... تَقْلِيدًا

وذكره الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ، في « أعيان العصر ، وأعوان النصر » ، فقال : الشيخ ، الإمام ، الفاضل ، الأديب ، الفقيه ، الرئيس ، القاضي ، صدر الدين ، أبو الربيع ابن الشيخ ناصر الدين الحنفى ، فقيه تأدب فبرع ، وبلغ الغاية من أول ما شرع ، نظم سائر الفنون ، وصنّح في أئيك الأدب والعُصون ، وقعدت معه التورية فاطربت ، وزادت محاسنُ نظمه على الرياض وربت ، وكان طارحًا للكلفة ، عديم الوقفة ، لا يأنس إلى وطن المناصب ، ولا يُفرّق بين الشيعة والنواصب ، قد أصبح في عالم الإطلاق ، وتمسك بما يؤدى إلى مكارم الأخلاق ، جاب البلاد ، وجال بين العباد ، ولم يدغ شاما إلا شام بركه ، ولا عراقًا إلا وبش عرقه ، ولا حجازًا إلا وكشف حجابيه ، ولا يمتأ إلا وأم ملوكه وأربابه ، وولى مناصب القضاء وغير ذلك ، وانسلخ من الجميع قائلا :

* وما الناسُ إلا هالكٌ *^(٢) .

طالما تمزّر الفقر وتمزّق ، وأنف من ذلك فتزوّد للرّب العالية وتزوّق :

يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنِ وَإِنْ لَقَيْتُ مَعَدِيًّا فَعَدْنَانِي^(٣)

ولم يزل يُتجدد ويُعير ، ويقطع مسافة الآفاق بالمسير ، حتى أثّره الدهر ثوب حياته ، والثقله طائر الموت فيما التقط من حباته . انتهى .

ومن شعره الذى رواه الصَّفَدِيُّ عنه^(٤) :

قَالَ حَبِيبِي زُرْنِي وَلَكِنْ يَكُونُ فِي آخِرِ النَّهَارِ
قَلْتُ أَدَارِي الْوَرَى وَآتَى لَأَيِّ دَارٍ فَقَالَ دَارِي

(١) الدرر ٢ / ٢٤٥ ، والواق ١٥ / ٣٨٣ . وذكر ابن حجر أنهما نسبا للمعمار أيضا .

(٢) هنا صدر بيت ، عجزه :

* وذو نسب في المالكين عريق *

وهو في : المقد الفريد ٣ / ١٧٥ ، لأبي نواس ، وانظر ديوانه ١٩٢ .

(٣) البيت لمعمران بن حطان . انظر : المقد الفريد ٣ / ١٣ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٥ ، والواق بالوفيات ١٥ / ٣٨٤ .

ومنه أيضا^(١) :

طال حَكى فعندما ضَرَطَ العِلْقُ ضَرَطَةً
قلتُ حُذِّه لوقتِه دخل الأيْرُ في اسْتِه

/ ومنه أيضا^(٢) :

سَمَوْتُ إِذْ كَلَمْتَنِي فقل صَحْبِي تَبَّأُ
سَلَّمِي بِغَيْرِ رِسَالَةٍ وكَلَمْتُهُ الْغَزَالَةَ

ومنه أيضا^(٣) :

مَنْ يَكُنْ أَعْمَى أَصَمًّا يدْخُلُ الحَانَ جَهَارًا
يَسْمَعُ الأَلْحَانَ تَتَلَّى وَيَرُ النَّاسَ سَكَارَى

ومنه أيضا^(٤) :

وإلى مَ أَمْتَحُكَ الْوَدَادَ سَجِيَّةً وَأَبُوهُ بِالْحَرَمَانِ مِنْكَ وَبِالْأَذَى
وَيُلُومُنِي فِيكَ الْعَدُولُ وَلَيْسَ لِي سَمْعٌ يَبْقَى وَإِلَى مَتَى تَبْقَى كَذَا

ومنه أيضا^(٥) :

ضَيِّعْتُ أَمْوَالِي فِي سَائِبٍ يَظْهَرُ لِي بِالْوُدِّ كَالصَّاحِبِ
لَمَّا انْتَهَى مَالِي انْتَهَى وَدُّهُ وَأَضْيَعَةُ الْأَمْوَالِ فِي السَّائِبِ^(٦)

ومنه أيضا^(٧) :

لَمَّا حَكَى بَرَقَ النُّقَا لَمَعَانَ ثُعْرِكَ إِذْ سَرَى
نَقَلَ الْغَمَامُ إِلَيْكَ عَنْ دَمْعِي الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى

* * *

(١) الواقي ١٥ / ٣٨٤ .

(٢) الواقي بالوفيات ١٥ / ٣٨٤ .

(٣) الدرر ٢ / ٢٤٥ ، والواقي ١٥ / ٣٨٥ .

(٤) الواقي ١٥ / ٣٨٧ .

(٥) الدرر ٢ / ٢٤٦ ، والواقي ٥ / ٣٨٧ .

(٦) في النسخ : « أمهر وده » .

(٧) الواقي ١٥ / ٣٨٨ .

٩٢٩ - سليمان بن داود بن مروان بن داود المَلَطِيّ ،

صنّدر الدين ابن تَجَم الدين *

تقدّم أبوه في محلّه ^(١) .

دُرّس ، وأُفتى .

وكان رجلا فاضلا ، ائْتَفَع به بعضُ الطلبة .

ذكره في « الجواهر » ، وقال : أنشدني صاحبنا الإمام فخر الدين السنباطيّ الحنْفِيّ ^(٢) لنفسه ، يُعَاتِبُ الشَيْخَ صَدْرَ الدين سليمان ^(٣) :

أَتَرْجِعُ أَحْبَابَ بَنَفْصِرٍ وَذِلَّةٍ وَتَرْجِعُ أَعْدَاءَ بَفَضْلٍ وَعِزَّةٍ
إِذَا كَانَ هَذَا فِي الْأَحْيَةِ فِعْلَكُمْ فَلَا تَفَرِّقْ مَا بَيْنَ الْعِدَى وَالْأَحِيَّةِ

مات ، رحمه الله تعالى ، يوم الأربعاء ، ثاني عشرين صفر ، سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، بالقاهرة ، ودُفِنَ يوم الخميس ، بالقرافة عند أبيه . رحمهما الله تعالى .

* * *

٩٣٠ - سليمان بن شُعَيْب بن سليمان الكَيْسَانِيّ **

ومن أصحاب محمد بن الحسن .

وله « التّوَادِر » عنه .

يُعَدُّ في طبقة موسى بن نصر ، ومحمد بن مُقاتِل .

روى عنه الحافظ أبو جعفر الطَّحَاوِيُّ ، ووثَّقه السَّمْعَانِيُّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٤ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٦ .

(١) برقم ٨٥٧ .

(٢) في القاموس : سباط ؛ بالضم ؛ بلدة بأعمال المحلة في مصر : وفي حاشية النجوم الزاهرة ٩ / ٢٥٧ ، أنها إحدى قرى مركز زفتا بمديرية الغربية .

(٣) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٢٣٤ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٤٩٣ و ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٥ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٣٩ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٤٠ ، اللباب ٣ / ٦٤ .

وَتُوِّفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتِينَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَيَأْتِي أَبُوهُ فِي مَحَلِّهِ ^(١) .

* * *

٩٣١ - سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ، عَلَّمَ الدِّينَ التُّرْكَمَانِيَّ *

قَالَ فِي « الدُّرَرِ » : نَشَأَ بِحَنْصَ ، وَدُرِّسَ بِهَا ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ حَمَاةَ .
وَكَانَ مُشَارِكًا فِي الْفَنُونِ ، ^(٢) وَبُرِّزَ فِي الْقَرَاءَاتِ ^(٣) .
وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٩٣٢ - سَلِيمَانُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ يُوسُفَ ، أَبُو الرَّبِيعِ ،
الْعَلَّامَةُ ، تَقِيُّ الدِّينِ ***

٢١٣ و

دُرِّسَ بِالْمُعَظَّمِيَّةِ ^(٣) ، / وَالشَّيْبَانِيَّةِ ، بِدَمَشَقَ .
وَأَفْتَى ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ بِهَا عَنْ قَاضِي الْقَضَاءِ مَجْدِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٤) ابْنَ الْعَدِيمِ .
وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ قَاضِي الْقَضَاءِ بَرَهَانُ الدِّينِ ابْنُ عَبْدِ الْحَقِّ .
وَمَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بِدَمَشَقَ ، سَنَةَ تِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

* * *

٩٣٣ - سَلِيمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَمِينِ الدِّينِ
ابْنُ مُعِينِ الدِّينِ الْقُوْنُوِيَّ ***

سَمِعَ مُتَأَخِّرًا مِنْ قَاضِي الْقَضَاءِ عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْقُوْنُوِيَّ ، وَكَانَ ^(٥) مَدْرُسَ

(١) برقم ٩٧٣ .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ . وليس فيه : « بن عبد الله ، علم الدين » .

(٢-٢) في الدرر : « ويدرى القراءات » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٦ ، الدارس ١ / ٥٣٥ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٤٠٤ . وفي النسخ « بن الربيع » .

(٣) المدرسة المعظمية ، من مدارس الخنفية بدمشق ، بالصالحية بسفح قاسيون الغربي ، جوار المدرسة العزيزية ، أنشأها الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب ، سنة إحدى وعشرين وستائة . الدارس ١ / ٥٧٩ .

(٤) في النسخ : « عبد الرحيم » . وتأقي ترجمة عبد الرحمن برقم ١١٨٨ .

(٥٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٥٤ .

(٥) الضمير يعود إلى علاء الدين .

ومات في ذى القعدة ، ^(٢) سنة ثمان وسبعين وسبعمئة .
وَقُرِّرَ بعده ولَّاه عبد الرحمن . رحمهما الله تعالى .

* * *

٩٣٤ - سليمان بن علي بن سليمان الرُّومِيّ القَرْمَانِيّ *

كان رجلا فاضلا ، دَيِّنا ، حَيِّرا .

قرأ ، واشتغل ، ودأب ، وحصل .

وَوَلَّى منصب القضاء بأمّاكن عدّة ، ثم رَغِبَ عنه ، وانقطع للاشتغال بالعلم والعبادة .
وله مُصَنَّفَات ؛ منها : « حَواش على شرح الوقاية » ، لصَدْر الشريعة ، و « رسالة في علم العَرُوض » ، ومنها « أجوبة » عن اعتراضات المولى الفاضل بدر الدين بن السماوى ، في « جامع الفُصُولين » على الفقهاء ، وعِدَّتُها ثلاثمائة وثمانون جوابا ، وخمّس « قصيدة البردة » ، وعارَضها بأخرى ، وشرَحَ « مجمع البحرين » في الفقه ، وله « كتاب في الخِلافيّات » يتنصّر فيه للأئمة الحنفيّة ، ويُجيب عنهم ، وله غير ذلك .
تُوفِّي سنة أربع وعشرين وتسعمئة ، عن نحو ثمانين سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٣٥ - سليمان بن محمد بن الحسن بن علي

ابن أيُّوب المَناشِيكِيّ **

قال السَّمْعَانِيّ : الفقيهُ الحنفيّ ، سمع الكثير . ومات في جُمادى الأولى ، سنة ثمان وثلاثمئة . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) المدرسة الإقبالية : داخل باب الفرج وباب الفرائيس بينهما ، وهي من مدارس الشافعية بدمشق ، وكان علاء الدين القانونى مدرسا بها ، والإقبالية الحنفية غربها . انظر : الدارس ١ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٤٧٤ .
(٢) ٢ - ٢ في الدور : سنة ٧٦٨ هـ .

(٥) ترجمته في : كشف الظنون ١ / ٥٦٦ ، ٨٧٧ ، ٢ / ١٣٣٣ ، ١٤١٦ ، ١٦٠١ ، ٢٠٢٣ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٥٤٢ ط ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٧ ، الباب ٣ / ١٧٩ ، ١٨٠ .

٩٣٦ - سليمان بن محمود بن عبد الله ،
عَلَمُ الدِّينِ الدَّمَشْقِيِّ

كان من فضلاء الدَّمَشِيقَةِ .

اشتغل ، وحصل ، وبرع ، وتفقه ، ودرّس ، وسمع ، وحدث .
وكان موجودا في سنة اثنتى عشرة وسبعمائة . تغمّده الله تعالى برحمته .

* * *

٩٣٧ - سليمان بن محمد بن عيسى بن أحمد
الهنديّ الأحمدابادي*

وُلد سنة أربعين وثمانمائة .

واشتغل في فنون ، وتميّز ، وأخذ عنه ابن أخيه راجعُ الدين^(١) ، وغيره .
وكان من جُملة الأفاضل . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٣٨ - سليمان بن موسى بن سليمان بن علي
الأشعريّ نسبا ، الحنفىّ مذهباً ،
أبو الرّبيع اليمانيّ الزّبيديّ**

قال الخَزَرْجِيُّ : كان فقيها كبيرا ، عالما عامِلا ، ناسِكا فاضلا ، عارفا بالفقه والنحو
واللغة والأدب ، أمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر .
صنّف « الرياض الأدبيّة »^(٢) كتابا جيّدا ، وهو ابن ثمان عشرة سنة .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(١) تقدّمت ترجمته برقم ٨٦٤ ، باسم راجع بن داود . وذكر السخاوى أنّ سليمان وابن أخيه راجع تعاونا على كتابة
قطعة من شرحه للألفية ، حين أخذه عنه سنة أربع وتسعين .

(٥٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢ / ٣٣٦ ، بغية الوعاة ١ / ٦٠٤ ، طبقات الخواص ٥٨ ، العقود اللؤلؤية للخزرجي ١ / ١١٩ ، كشف
الظنون ١ / ٩٣٤ .

(٢) في العقود اللؤلؤية ، أنه شرح الخرطاشية .

ولما ظهرت السُّبُوث^(١) في رَيد ، وعُمِلَ فيها المُنكَرُ ، هاجر منها جماعةٌ إلى الحبشة هو أحدهم ، فمات هناك ، سنة اثنتين وخمسين وستائة . رحمه الله تعالى .
وكتب الفقيه أبو بكر بن دَعَّاس ، إلى الفقيه أبي بكر بن حنكاش ، يُعزِّيه بأبيات يقول فيها^(٢) :

غَيْرَ أَنَا نَقُولُ مَا دَامَ فِينَا نَجُلُ عَيْسَى لَمْ تَرَزْ فِي نَجْلِ مُوسَى
وَلَعَمْرِي عَلَيْهِ يُوسَى وَلَكِنْ بَيْقَاءِ الْإِمَامِ ذَا الْجَرْحِ يُوسَى

* * *

٩٣٩ - / سليمان بن يحيى بن إسرائيل
البُصْرَوِيُّ ، صَدْرُ الدِّينِ*

ظ ٢١٣

سمع من الشَّهابِ محمود الجَوْنِيِّ^(٣) ، وغيره .
وَدُرِّسَ بِالْحَاثُورِيَّةِ^(٤) ، وغيرها .

ومات في شهر رجب ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة .
ذكره في « العُرفِ العَلِيَّةِ » . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٤٠ - سليمان بن يوسف بن عبد الله التُّرْكَمانِي ،
الإمام ، الفقيه ، أبو الرَّبِيعِ ، ثَقِيُّ الدِّينِ**

كان من فَضَلَاءِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وسمع ، وحدث .

(١) لعله يعنى قيام اليهود بأمر السبت .

(٢) البيتان في العقود اللؤلؤية ١ / ١١٩ .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٦١ .

(٣) في الدرر : « الخوى » .

(٤) المدرسة الحاثونية البرانية : هي مسجد خاتون ، على الشرف القبل ، عند مكان يسمى صنعاء الشام ، المطل على وادي الشقراء ، بدمشق . والمدرسة الحاثونية الجوانية ، بمحلة حجر الذهب ، وتعرف اليوم بحى سيدى عمود الدين ، وكلاهما من مدارس الحنفية بدمشق . الدارس ١ / ٥٠٢ ، ٥٠٧ .

(٥٥) انظر : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمرى ١٦٧ .

وكان موجودا في سنة سبع وستين وستائة . رحمه الله تعالى .

٩٤١ - سهل بن إبراهيم القاضي ، أبو محمد*

الإمام البارع . دُرِّسَ في مَشْهَدِ دَرْبِ عَبْدِ ، الذي كان يُدْرَسُ فيه الْبَرْدَعِيُّ وَالطَّبْرِيُّ ،
ودُرِّسَ فيه بعد سهل القاضي أبو علي الشَّاشِيُّ ، ثم أبو بكر الرَّازِيُّ .

قال الصِّمَرِيُّ : ثم دُرِّسَ بعده شيخنا أبو بكر بن محمد بن موسى الْخُوَارَزْمِيُّ . قال :
وهو مسجدنا الذي تُدْرَسُ فيه الْآنَ ، وَنَرْجُو أَنْ يَلْحَقَنَا ، وَمَنْ يَغْشَانَا ، بَرَكَاتُ هَؤُلَاءِ
الْأَيِّمَةِ الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْجُلُوسِ فِيهِ .

٩٤٢ - سهل بن بشر بن القاسم**

روى عن أبيه ، وتفقه عليه .

٩٤٣ - سهل بن عَمَّار بن عبد الله الْعَتَكِيُّ

القاضي ، أبو يحيى ، النِّسَابُورِيُّ***

ذَكَرَهُ في « مُتَنَحَّبِ تَارِيخِ هَرَّاءَ » ، وقال : كان من أصحاب أبي حنيفة ، وكان قاضِي
هَرَّاءَ .

وَحَدَّثَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، وَغَيْرِهِ . وَرَوَى عَنْهُ الْعَبَّاسُ بْنُ حَمْزَةَ ، وَأَبُو يَحْيَى
الْبَزَّازُ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَوَلَّى قِضَاءَ طُوسَ ، ثُمَّ قِضَاءَ هَرَّاءَ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٩ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٠ . وهو السلمى المروى النيسابورى .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣١ . وذكره السمعاني ، في الأنساب ٣٨٤ و .

ومات في سنة سبع وستين ومائتين .

وذكره الحاكم في « تاريخ نيسابور » .

٩٤٤ - سهل بن محمد بن أحمد

أبو يوسف ، القاضي

قال السمعاني : من أولاد الأئمة والعلماء ، راغب في أهل العلم والخير . كتب عنه شيئاً يسيراً بهراً .

وكانت وفاته بها ، في صفر ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٩٤٥ - سهل الصُّغْلُو كَيّ الفقيه ، الخُرَّاسَانِيّ ، الحنفيّ *

كذا ذكره في « الجواهر المُضِيّة » ، وقال : إنّه جمَعَ بين رِياسَتَي الدِّين والدُّنْيا ، وإنه خرج يوماً وهو في موكبه يهوديّ ، في أطمارٍ رَثَّة ، وقال له : أَلَسْتُمْ تَرَوُونَ عَنْ نَبِيِّكُمْ ، أَنَّ الدُّنْيا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ ، وَأَنَا عَبْدُ كَافِرٍ ، وَتَرَى حَالِي ، وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ ، وَتَرَى حَالَكَ ! فقال له ، عَلَى الْبَدِيهَةِ : إِذَا صِرْتَ غَدًا إِلَى عَذَابِ اللَّهِ كَانَتْ هَذِهِ جَنَّتِكَ ، وَإِذَا صِرْتُ أَنَا إِلَى نَعِيمِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ ، كَانَ هَذَا سَجَنِي . فَعَجِبَ الْخَلْقُ مِنْ فَهْمِهِ وَبِدَاهَتِهِ .

ذكر هذه الترجمة هكذا القُرْطُبِيُّ ، في كتاب « قَمْعُ الْجُرُصِ » . انتهى نقلاً من « الجواهر » .

قلتُ : ذَكَرَ سَهْلٌ هَذَا مِنْ أئِمَّةِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَهَمَّ مِنْ صَاحِبِ « الْجَوَاهِرِ » ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الدَّهْبِيُّ فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » وَغَيْرِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ ابْنُ السَّبْكِ فِي « طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ » ^(١) تَرْجَمَةً حَافِلَةً ، وَمَنْشَأَ الْوَهْمِ مِنْ قَوْلِ الْقُرْطُبِيِّ وَقَوْلِ أَكْثَرِ الْمُؤَرِّخِينَ فِي تَرْجَمَتِهِ « الْحَنْفِيّ » . وَمُرَادُهُمْ بِذَلِكَ التَّنْسِبَ إِلَى بَنِي حَنِيفَةَ ، الْقَبِيلَةَ

(٥) ترجمته في الجواهر المضية ، برقم ٦٣٣ . وانظر ما يأتي من كلام المؤلف .

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٣٩٣ - ٤٠٤ .

٩٤٦ - سَوْرَة بن الحسن الأَلَوَزَانِي*

من أصحاب محمد بن الحسن . رَوَى عنه .
وهذه التَّسْبِيَةُ إلى أَلَوَزَان : قَرِيَّةٌ من قُرَى سَرْخَس .

٩٤٧ - سَوْرَة بن الحَكَم القَاضِي**

قال الحَظِيْبُ^(١) : صاحبُ الرَّأْيِ .
حدَّث ببغداد ، عن عبد الله بن حَبِيب بن أَيْ ثَابِت ، وسليمان بن أَرْقَم .
رَوَى عنه عَبَّاس الدُّورِي ، وغيره .

٩٤٨ - سَيَّار بن يحيى بن محمد بن إدريس ،

أبو عمرو ، الكِنَانِي الهَرَوِي***

والدُّ أَيْ العلاء صَاعِد .

سمع إبراهيم بن محمد بن يَزْدَاد الرَّازِي ؛ بُيُخَارِي ، وعبد الرحمن بن محمد الإذْرِيْسِي ،
وغيرهما ، وَسَمَاعُتُهُ قَبْلَ الأَرْبَعَمِائَةِ .

رَوَى عنه جماعة ، منهم ابنه : القَاضِي أَبُو العلاء صَاعِد ، والقَاضِي أَبُو الفَتْح نَصْر ،
وسَيَّاتِي كُلُّ مِنْهُمَا فِي بَابِهِ^(٢) ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٤ .

(**) ترجمته في : تاريخ بغداد ٩ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ . الجواهر المضية برقم ٦٣٥ . وهو من رجال القرن الثالث .

(١) في الطبقات والجواهر : « السمعاني » . خطأ .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٦٣٦ .

(٢) تبع المؤلف في هذا صاحب الجواهر ، ولم يذكر المؤلف ولا صاحب الجواهر ترجمة صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد ابن إدريس ، وولمَّا ذكرا ترجمة صاعد بن سيار بن عبد الله بن إبراهيم وتأقَّى برقم ٩٧٣ ، كما تأقَّى ترجمة نصر بن سيار ابن صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس ، برقم ٢٥٩٥ .

ولما تُوفِّيَ خَلَفَهُ ابْنُهُ نَصْرٌ فِي الْقَضَاءِ وَالتَّدْرِيسِ وَالْفَتْوَى .
ولما قُتِلَ نَصْرٌ مَظْلُومًا خَلَفَهُ أَخُوهُ أَبُو الْعَلَاءِ ، وَطَالَتْ أَيَّامُهُ .
مَاتَ سَنَارَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٩٤٩ - سُدُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهِ
الْحَنْفِيُّ الظَّاهِرِيُّ ، سَيْفُ الدِّينِ *

صَهْرُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ طَطَرَ ، وَجَدُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ مُحَمَّدٍ .
ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالْفَضِيلَةِ النَّامَةِ ، وَالِاسْتِخْضَارِ لِمَذْهَبِ
أَبِي حَنِيفَةَ ، وَالتَّعَصُّبِ لِأَهْلِ مَذْهَبِهِ ، وَأَنَّهُ تُوفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ . رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى .

٩٥٠ - سُدُونُ الْأَبُوبَكْرِيِّ الْمُؤَيَّدِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَشْقَرِ **

ذَكَرَهُ فِي « الضُّوءِ اللَّامِعِ » ، وَقَالَ : كَانَ خَيْرًا ، ذَيِّناً ، فَقِيهاً ، سَاكِناً ، عَفِيفاً ، مُدِيمًا
لِلصَّلَاةِ وَالصُّوْمِ وَالْعِبَادَةِ ، حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، نَادِرَةً فِي أَبْنَاءِ جَنْسِهِ .
وَأَرَخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ سَبْعِينَ ، بَعْدَ مَرَضٍ نَحْوِ سَتَيْنِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٥١ - سَيِّبَوِيَّةُ ***

قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » : ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْقَفْطِيُّ فِي « أَخْبَارِ النُّحَاةِ » ، وَقَالَ :
كَانَ مِمَّنْ أَدْرَكَتْهُ حُرْفَةُ الْأَدَبِ ، وَأَخْرَجَتْهُ الْحَاجَةُ إِلَى الْإِزْتِرَاقِ بِالتَّفَقُّهِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي
حَنِيفَةَ الثُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَابْتُلِيَ مَعَ ذَلِكَ بِمُدْرَسٍ يَمْنَهُ (١) فِي الْمَحَافِلِ ،

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الضُّوءِ اللَّامِعِ ٣ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الضُّوءِ اللَّامِعِ ٢ / ٢٧٦ .

(٥٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : إِبْنَاءِ الرِّوَاةِ ٢ / ٧١ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٦٣٧ .

(١) مَهْنَةٌ ؛ كَمَنْعَةٍ وَنَصْرَةٍ : ضَرْبُهُ وَجْهَهُ .

وَيَمْنَحُهُ الْإِلْتِوَاءَ عَنْهُ وَالتَّغَافُلَ .

وكانت وفاته بسنجار ، في حدود سنة ست وستائة . انتهى .

قلتُ : ليس هذا بسيبويه إمام النحاة المشهور ، فإن ذلك تُوفِّي سنة ثمانين ومائة ، وإنما نُبِهت على ذلك لئلا يخطر بالوهم أنه هو ، لأنه كان أيضا ممن أدرسته حرفة الأدب .

ورأيت بهامش بعض « نسخ الجواهر » بخط بعض أهل العلم ، أن سيبويه صاحب النحو المشهور ، كان حنفياً المذهب ، وأنه أخذ الفقه عن محمد بن الحسن . والله أعلم بصحة ذلك ، وإن ظفرتُ بنقل صحيح أثبتُ له هنا ترجمة حافلة . انتهى .

٩٥٢ - سيدي الحميدي الرومي*

أحد علماء الدولة العثمانية .

أخذ عن المولى علاء الدين على الفناري ، واشتغل كثيرا ، وصار من فضلاء تلك الديار ، وولّى بها عدّة مدارس ، منها إحدى الثمان ، ثم ولّى بعد انفصاله منها قضاء قسطنطينية .

ومات وهو / قاض بها ، سنة اثنتى عشرة ، أو ثلاث عشرة ، وتسعمائة . تغمّده ٢١٤ ظ
الله تعالى برحمته .

وله من التصنيف : « أسئلة » على « شرح المفتاح للسيّد ، و « أسئلة » على « شرح المواقف » له أيضا .

وكان أسمر اللون ، عظيم اللحية ، كبير الجئة ، وعليه هبة ووقار . رحمه الله تعالى .

٩٥٣ - سيدي الرومي القرماني

أحد فضلاء الدولة العثمانية .

أخذ عن المولى علا الدين العربي ، وصار معيّدا للدرّسه ، ثم صار مدرّسا بعدّة مدارس ، منها إحدى الثمان . وولّى قضاء بروسة ، ثم قضاء قسطنطينية ، ثم ولّى قضاء

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/ ٤٤٠ - ٤٤٢ ، كشف الظنون ٢/ ١٧٦٥ ، ١٨٩٤ .

العسكر بولاية أناتولى ، ثم بولاية روملى ، ثم عُزِلَ فى أوائل سَلْطَنَةِ السُلْطَانِ سَلِيمِ خَانَ ،
وُعِينَ لَهُ مِنَ الْعُلُوفَةِ كُلِّ يَوْمٍ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا عِثَانِيًّا ، وَجُعِلَ مَدْرَسًا مَعَ ذَلِكَ بِإِحْدَى
الْثَّمَانِ .

وَمَاتَ وَهُوَ مَدْرَسٌ بِهَا ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِجَوَارِ دَارِ التَّعَلُّمِ الَّتِي
بَنَاهَا هُوَ بِقُسْطَنْطِينِيَّةٍ .

وَكَانَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، مِنَ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ وَالْهَيْئَةِ وَالْوَقَارِ وَالتَّوَاضُعِ وَمَحَبَّةِ الْفُقَرَاءِ
وَحُسْنِ الْخُلُقِ ، عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ .

* * *

حرف الشَّيْنِ المعجمة

٩٥٤ - شاذان بن إبراهيم*

- - ذكره الخاصي، في «فتاويه»، وذكر عنه أن المرأة إذا ارتدت لم تبين من زوجها .
 - - ومن اختياره، أن الغسل يجب بخروج العني كيف ما كان، ولم يعتبر الدفق والشهوة .
 - - وذكر عنه في «القنية» في مجوسى أسلم، وتحتة أخته : لا تبين .
- قال : وكذا عن أبى نصر الدبوسى . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٥٥ - شاه رُخ بن تيمورلنك

سلطان هراة وسمرقند وشيراز ، وماوالاها من بلاد العجم .

كان ملكا عادلا ، دينيا ، خيرا ، متواضعا ، فقيها حنفيا ، محبا لرعيته ، غير محبوب عنهم ، مبينا لطريقة أبيه تيمور ، عليه من الله ما يستحق ، وكان يحب أهل العلم والصلاح ، ويكرمهم ، ويقضى حوائجهم .

وكان قد اتسعت مملكته وقويت سلطنته ، وقدمت رسله مرارا إلى الديار المصرية ، وأرسل يسأل الأشرف برسباى ، فى أنه يكسو الكعبة الشريفة ، ويقول : إنه نذر ذلك ، ومراذه الوفاء بما نذره . فلم يجبه إلى سؤاله ، وحصل بينهما بسبب ذلك وخشة زائدة ، فلما ولي الظاهر جقمق السلطنة ، بعث شاه رخ إليه يهنئه ، ويظهر السرور بسلطنته ، ويسأله الإذن فى أن يكسو البيت الشريف ، فأجابه إلى ذلك ، ولما أرسل الكسوة المذكورة ، وكانت تساوى ألوف دنانير سلمها السلطان لمن يلبسها للبيت الشريف ، وأمره أن يلبسها من داخل ، وأن يلبس كسوة السلطان من خارج ، على ما جرت به العادة .

وكان لصاحب الترجمة حظ من العبادة ، وقراءة الأوراد ، ولم يزل فى غالب أوقاته

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، الفوائد البهية ٨٣ ، كائب أعلام الأخيار ، برقم ١٥٢ . وذكر الكفوى أنه أبو القاضى أبى بكر محمد بن شاذان . وهو المتوفى سنة أربع وسبعين ومائتين . ونسبة شاذان : « البصرى » .

على طهارة كاملة ، مستقبل القبله والمصحف بين يديه . وكان مع ذلك يحب السماع الطيب ، ويثيب عليه . وقيل : إنه كان يحسن الضرب بالعود .

وكان متضعفا في بدنه ، يغتريه مرض القولنج في أكثر الأوقات ، وهو يتداوى منه ، إلى أن توفى سنة خمس وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

٩٥٦ / - شجاع بن الحسن بن الفضل
البغدادي ، أبو القنائم*

٢١٥ و

أحد المبرزين من الفقهاء ، مع دين اشتهر به .

وكان يُدرّس بمشهد الإمام ، رضى الله تعالى عنه .

تفقه عليه ولده عبد الرحمن بن شجاع .

وكان عالما بالمذهب والخلاف ، متدينا ، حسن الطريقة .

روى شيئا من الأسانيد^(١) ، عن الشريف أبي طالب الزينبي ، وإليها على بن محمد الهراسي .

روى عنه أحمد بن طارق .

قال ابن النجار : قرأت على أحمد بن محمد بن عمر ، عن القاضي أبي المحاسين عمر ابن علي القرشي ، أنشدني أبو القنائم شجاع بن الحسن بن الفضل الحنفي ، أنشدني أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي ، وقد دخل عليه الموفق رسول ملك غزنة^(٢) :

يا نازحا شط المزار به شوقي إليك يزيد عن وصفي
أغفي لكني ألقاك في حلبي ومن العجائب عاشق يغفي

سئل شجاع عن مولده فقال : في سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٥ ، والجواهر المضية ، برقم ٦٤٠ ، الفوائد البية ٨٣ ، كاتيب أعلام الأعيان ،

برقم ٣٧٦ ، المنتظم ١٠ / ٢٠٤ .

(١) في الجواهر : « الأناشيد » .

(٢) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٢٤٧ .

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، بمشهد ألى حنيفة ، ودُفن بجواره . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٥٧ - شَدَّاد بن حَكِيم*

من أصحاب زُفَر .

● بعثت إليه امرأته بسُحُورٍ على يَدَى خَادِمٍ ، فأبطأ الخادمُ فى الرجوع ، فاتَّهَمَتِ المرأةُ ، فقال شَدَّاد : لم يكن بيننا شيءٌ . وآل الكلامُ بينهما إلى أن قال لها شَدَّاد : تَعْلَمِينَ الغَيْب ؟! فقالت : نعم . فوقع فى قَلْبِ شَدَّادٍ من هذا شيءٌ ، فكتب إلى محمد بن الحسن ، فأجاب محمد ، أن جَدِّدَ النِّكَاحَ ، فإنها كفرَتْ .

قال الخاصى : وذكر هذه الواقعة فى « الجامع الأصغر » عن خَلَف بن أُيُوب ، لا عن شَدَّاد ، أو امرأة خَلَف ، وهما مُتَعَصِرَان .

وذكر فى « الدَّخِيرة » قال : وحكى أن امرأة شَدَّاد ، أو امرأة خَلَف . هكذا على الشُّكِّ .

وكان شَدَّاد إذا اشترى أمةً تزَّوجها ، ويقول : لعلها حُرَّةٌ ، أو جَرَى كلامٌ على لسان أربابها :

مات ، رحمه الله تعالى ، فى آخر سنة عشر ومائتين .

حكاه فى « مآل الفتاوى » . كذا فى « الجواهر » .

* * *

٩٥٨ - شَرِيك بن عبد الله القاضى

أبو عبد الله ، النَّحَّيى الكوفى**

أحد الأئمة الأعلام ، ممن صحب الإمام الأعظم ، وأخذ عنه ، وانتفع به .

(هـ) ترجمته فى : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٤٤ .
الفوائد البهية ٨٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ١١٤ .

(وهـ) ترجمته فى : أخبار القضاة ، لوكيع ١٤٩ / ١٧٥ - الأنساب ٥٥٧ و ، البداية والنهاية ١٠ / ١٧١ ، تاريخ بغداد =

وكان يقول : أبو حنيفة كبير^(١) العقل .

حدّث عن أبي صخره جامع بن شدّاد ، وجامع بن أبي راشد ، وسماك بن حرب ، وغيرهم .

وعنه أبان بن ثعلب ، ومحمد بن إسحاق ، وهما من شيوخه ، ومن المتأخّرين : قتيبة ، وعلى بن حنجر ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وغيرهم .

وذكر إسحاق الأزرق ، أنّه أخذ عنه تسعة آلاف حديث .

وقال ابن المبارك : هو أعلمُ بحديث أهل بلّده من سفيان .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال عيسى بن يونس : ما رأيتُ أحدا قطُّ أَوْرَعَ في علمه من شريك .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : كان شريك سَيِّءَ الحِفْظ .

قال الذّهبي ، بعد نقل كلام أبي إسحاق هذا : قلت كان شريك حسن الحديث ، إماما فقيها ، ومحدّثا مكثرا ، ليس هو في الإتقان كحمّاد بن زيد ، وقد استشهد به البخاري ، وخرج له مُسلمُ متابعة ، ووُثِّقه يحيى بن معين .

مات في ذى القعدة ، سنة سبع وسبعين ومائة ، وله اثنان وثمانون سنة . انتهى .

قال في « الجواهر » : وَلِيَ القضاء بواسط ، سنة خمسين / ومائة ، ثم وَلِيَ الكوفة بعد ذلك ، ومات بها ، رحمه الله تعالى . انتهى .

ظ ٢١٥

وروى عن شريك أنّه قال : كنتُ أضربُ اللَّبَنَ بالكوفة ، وأشتري دفاترَ أكتبُ فيها العلم .

= ٢٧٩ - ٢٩٥ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٤٨٤ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٢ / ٢ / ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٣٢ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٥١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٣ - ٣٣٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٣٦٥ - ٣٦٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٢ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٦٩ ، دول الإسلام ١ / ١١٥ ، الرجال ، لابن حبان ١٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ١٧٨ - ١٩٢ ، شذرات الذهب ١ / ٢٨٧ ، المعبر ١ / ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٩٨ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٨٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٢٢ ، الكامل ، لابن الأثير ٦ / ١٤٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٨٢ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، المعرفة والتاريخ ، للفسوي ١ / ١٥٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٠ - ٢٧٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٦٤ - ٤٦٨ .

(١) في الجواهر : « كبير » .

● وروى أنه لما وَلَّى القضاء أكرهه على ذلك ، وأقعد معه جماعة من الشرط ، ثم طاب من نفسه فقعده وحده ، وبلغ سفيان الثوري فجاء^(١) وتراءى له ، فلما رآه شريك قام إليه وأكرمه وعظمه ، وقال : يا أبا عبد الله ، هل من حاجة ؟ قال : نعم ، مسألة . قال : أوليس عندك من العلم ما يكفيك ؟ قال أحييت أن أذكرك فيها . قال : قل . قال : ما تقول في امرأة جاءت فجلست في باب رجل ، ففتح الرجل الباب واحتملها فأدخلها وفجرها ، على من يجب الحد منها ، فقال : على الرجل دونها . قال : ولم ؟ قال : لأنها مكرهة . قال : فلما كان من الغد ، جاءت فتزيت ، وتطيئت ، وجلست على الباب ، ففتح الرجل الباب ، فدخلت وفجرها ، على من يجب الحد ؟ قال : عليهما جميعا . قال : ولم ؟ قال : لأنها جاءت بنفسها وقد عرفت الخبر بالأمس . قال : فأنت كذا ، كان غذك واضحا حيث كان الشرط يحفظونك بالأمس ، أى غذك اليوم ؟ فقال : يا أبا عبد الله ، اسمع أكلمك . فقال سفيان : ما كان الله ليراني أكلمك أو تتوب . فلم يكلمه حتى مات .

وكان سفيان ، رحمه الله ، يقول : أى رجل هو لو لم يُفسدوه .

وروى أن الخيزران لما حجّت ، وهو قاضٍ على الكوفة ، فخرج يلقاها ، فأبطت عليه ، فأقام بمكان يُقال له شاهي^(٢) ، فَيَسَّ خُبْزَه ، فجعل يبله بالماء ويأكله ، فقال العلاء بن المُنْهال^(٣) :

فإن كان الذى قد قلتَ حقًا بأن قد أكرهوك على القضاء
فمالك ههنا فى كلِّ يومٍ تلقى من يحجُّ من النساءِ
مقيمًا فى قُرى شاهي ثلاثًا بلا زادٍ سوى كِسْرِ وماءٍ
وقال شريك مرة لبعض أصحابه : أكرهت على القضاء . فقال له : أفأكرهت على أخذ الرزق ؟

وروى أنه كان لا يجلس للقضاء حتى يتغذى ، ثم يأتي المسجد فيصلى ركعتين ، ثم يخرج من جنبه رُقعة ينظر فيها ، وفيها مكتوب : ويحك يا شريك ، أذكر الصراط وِدْقته ، والوقوف بين يدي الله تعالى .

(١) الفاء ليست في النسخ .

(٢) شاهي : موضع قرب القادسية . معجم البلدان ٣ / ٢٤٦ .

(٣) الأبيات في : تاريخ بغداد ٩ / ٢٨٥ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ١٨٣ ، معجم البلدان ٣ / ٣١٦ .

وعن عمر بن الهَيَّاج ، قال : كنتُ في صحابة شريك ، فأتيته يوما ، فخرج إلى فرّو وليس تحته شيءٌ وعليه كساء ، فقلت له : قد أصبحت راعبًا عن مجلس الحكم . فقال : غسلتُ أمس ثيابي ، فلم تجف ، وأنا منتظرٌ جفافها ، اجلس . قال : فجلستُ نتذاكر باب العبد يتزوج بغير إذن مولاه ما تقولُ فيه ، وكانت الخيزران قد وجهت على الطراز رجلا نصرانيًا ، وكتبت إلى موسى بن عيسى : لا تُعصَ له أمرًا . فكان مُطاعًا بالكوفة ، وإذا بالنصراني قد خرج من رُقاقٍ وبين يديه أعوانه ، وعليه جُبَّةٌ خَزٌ وطيلسانٌ خَزٌ ، وهو على بِرْدَوْنٍ فارِهٍ بين يديه رجلٌ مكتوف ، وهو يصيح : واغوثاه ، أنا رجل مُسلم ، أنا بالله وبالقاضي . فصاح شريك بالنصراني : دَعهُ . فنزل ، وجاء فجلس إلى شريك ، فقال شريك للمُسلم : ما الذي بك ؟ فقال أنا رجل أعملُ الوشتى ، وكِرَاءٌ مثلي في الشهر مائة درهم ، أخذني هذا فحبسني أربعة أشهر في طِرازٍ ، وقد ضاع عيالي ، ولم يُعطني شيئًا ، وطلبتُ اليوم أُجرتي منه ، فمَدَّنِي وضربني . وكشف عن ظهره ، فإذا فيه آثارُ السِّياط ، فقال شريك للنصراني : قُمْ فاجلس مع خَصْمِكَ . فقال : يا أبا عبد الله ، أصلحك الله ، أنا خادم السيِّدة ، / مرُّ به إلى الحبس . فقال له : قُمْ وَبَلِّغْ ، فاجلس مع خَصْمِكَ . فقام ، فجلس معه ، فقال شريك : ما هذه الآثار التي في ظهره ؟ فقال : أنا ضربته بيدي . فألقى شريك كساءه ، ودخل داره ، فأخرج سوطًا زَلْدِيًا ، ثم ضرب بيده إلى مجاميع ثوب النصراني ، فألقاه ، ثم جعل يضربه ، ويقول : والله لا ضَرَبْتُ بعدها مُسلمًا . فهمَّ أعوانه أن يُخلَّصوه ، فقال شريك : مَنْ هُنا مِنْ صِبيانِ الحَيِّ ، تُخذوا هؤلاء إلى الحبس . فهربوا والنصراني يَبْكِي وَيَعْصِرُ عَيْنَيْهِ ، والسوطُ يأخذه ، ويقول له : يا ملعون . والنصراني يقول : ستَعْلَمُ . ثم ألقى السوطَ من يده في الدَّهْلِيز ، وقال : يا أبا حفص ، خذ فيما كُنَّا فيه ، ما تقولُ في العبد يتزوج بغير إذن مولاه . كأنه لم يصنع شيئًا ، فقام النصراني إلى بِرْدَوْنِهِ ليركبهُ ، فاستعصى عليه ، ولم يَكُنْ له أحدٌ يأخذ بِرِكابِهِ ، فجعل يضربه ، وشريك يقول له : وَيَحْك ، ارفُقْ به ، فإنه أطوَعُ لله منك . فقلت له : سيكون لهذا عاقبةً مكروهة . فقال : أعزُّ أمرُ الله يُعزِّك الله . ودخل النصراني على موسى بن عيسى ، فقال : مَنْ فَعَلَ بك هذا ؟ فقال : شريك . فقال : لا والله ، مالي على شريك اعتراضٌ ، ولا أتعرضُ له بشيءٍ . ومضى النصراني من قوِّره ذلك إلى بغداد ؛ ولم يَعُدْ .

قلت : هكذا كانت أحكامُ شريك وتصلُّبه في دينِ الله تعالى ، وعدمُ مُبالاته بأحدٍ بعدَ ظهور الحق ، ولو حصل له ما حصل ، ومع ذلك فقد لامه أصحابه ، وعتَبُوا عليه ، وهجروه لكَوْنِهِ قَبْلَ القضاء ، ودخل فيه ، ورَضِيَ به آخِرًا بعد الإكراه ، فكيف لو رَأَوْا

قُضَاةَ زَمَنِنَا. هَذَا ، وَتَهَاقُتُهُمْ عَلَى طَلَبِ الْقَضَاءِ ، وَرَغِبَتُهُمْ فِيهِ ، وَتَنَافَسَهُمْ فِي تَحْصِيلِهِ ، وَاتَّخَاذَهُمْ إِلَيْهِ حِرْفَةً يَتَكَسَّبُونَ بِهَا أَغْرَاضَ الدُّنْيَا ، وَيَحْصُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ مِنْ أَيْ وَجْهِ كَانَ ، لَا يُبَالِي أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِذَا حَصَلَتْ دُنْيَاهُ ، وَلَا بآخِرَتِهِ إِذَا عَمَرَتْ بِالْمَالِ أَوْلَاهُ ، وَيَتَرَدَّدُونَ إِلَى أَبْوَابِ الظُّلْمَةِ الْجُهَّالِ ، وَيَتَذَلُّونَ لَهُمْ كَرَائِمَ الْأَمْوَالِ ، فَيَرْتَشُونَ وَيَرْتَشُونَ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

٩٥٩ - شُعْبَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ

شَرَفُ الدِّينِ*

ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ ، فِي مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَغْيَانِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، فَقَالَ : سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ الْفَخْرِ ، وَكَانَ بَصِيرًا بِمَذْهَبِهِ ، وَدَرَّسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ . وَحَصَلَ لَهُ حُلَلٌ فِي عَقْلِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ يُدَرِّسُ وَيَتَكَلَّمُ فِي الْعِلْمِ .

٩٦٠ - شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السُّفْسِينِيِّ

الْفَقِيه أَبُو سَعِيدٍ**

حَدَّثَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ ، بِبَابِ الطَّاقِ ، بِـ « مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ » ، عَنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خُسْرَوِ الْبَلْخِيِّ ، سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَتُوفِّيَ بَعْدَ ذَلِكَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٦١ - شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ

الْقُرَشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ***

مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . عَدَّهُ النَّسَائِيُّ فِي « الثَّقَاتِ » مِنْ أَصْحَابِهِ .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ١٦٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٣ . وتأقي نسبة « السفسيني » في الأنساب دون ضبط ، ولم يذكرها السمعاني .

(٥٥٥) ترجمته في : تقريب التهذيب ١ / ٣٥١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٣٢٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، الجرح =

وقال أحمد : جالسَ أبا حنيفة .

وذكره ابنُ حَزْمٍ ، في باب الفقهاء بالشَّام ، بعد الصحابة ، في طبقة الأوزاعيِّ ،
والوليد بن مُسْلِم .

وروى له الشَّيْخَان . وثَقَّه أحمد ، وقال : ما أَصَحَّ حَدِيثِهِ .

وقال الوليدُ بن مُسْلِم : رأيتُ الأوزاعيَّ يُقَرِّب شُعَيْبَ بن إِسْحاق ويُدْنِيهِ .

وقال ابنُ مَعِين : هو مثلُ يونس ، وعَقِيل^(١) . يعنى في التَّهْزِيءِ .

سمع أبا حنيفة ، وهشامُ بن عُرْوَةَ ، والأوزاعيَّ ، وابن جُرَيْج ، في خَلْقِ .

روى عنه اللَّيْثُ بنُ سعد ، وهشامُ بن عَمَّار ، وهشامُ بن خالد الأَزْرَق ، / في جَمْعِ . ٢١٦ ظ

تُوَفِّي ، رحمه الله تعالى ، في سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

٩٦٢ - شُعَيْبُ بن أَيُّوبَ بن رَزِيْقٍ بن مَعْبَدٍ

ابن شَيْطَانَا الصَّرِيْفِيّ*

تَفَقَّه على القاضي أبي حَزَامٍ ، وروى عنه ، وعن عيسى بن أَبَانَ ، وأبى أُسَامَةَ حَمَّادٍ
ابن أُسَامَةَ ، وزيد بن الحُبَّاب ، وأقرانهم .

وروى عنه عَبْدَانُ الأَهْوَازِيُّ ، وعُمر بن عبد الله الحَضْرَمِيُّ مُطَيَّن ، وغيرُهما ، والله
تعالى أعلم .

= والتعديل ٢ / ١ / ٣٤١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٤ ، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال ١٦٦ . رسالة أصحاب الفنيا ،
لابن حزم [مع جوامع السيرة] ٣٣٢ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ١٠٣ .

(١) هو عقيل بن خالد بن عقيل الإيلي الأموي . تذهيب التذهيب ٧ / ٢٥٥ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ، للسمعاني ٣٥١ ظ ، الأنساب المتفقة ٨٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، تاريخ واسط ٢٥٢ ،
تبصير المنتبه ٢ / ٦٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٩ ، تقريب التذهيب ١ / ٣٥١ ، تذهيب التذهيب ٤ / ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، الجرح
والتعديل ٢ / ١ / ٣٤٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٥ ، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال ١٦٦ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٣ ،
طبقات القراء ١ / ٣٢٧ ، العبر ٢ / ٢٢ ، اللباب ١ / ٥٤ ، المشتبه ٣١٤ ، معجم البلدان ٣ / ٣٨٦ ، معرفة القراء الكبار
١ / ١٦٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٥ . وفي النسخ : « زريق » . وانظر : المشتبه ، والتبصير ، وطبقات القراء . وفي النسخ :
« بن شيباء » : وانظر : تاريخ بغداد ، والأنساب المتفقة ، واللباب ، والتذهيب .

وكان على قضاء واسط ، وبها مات ، سنة إحدى وستين ومائتين .
 ووثقه الدارقطني . قال ابن جبان : كان يُدلس ويخطئ ، فيما حكاه السمعاني .
 وذكره المزي في التهذيب ، وقال : روى عنه أبو داود حديثاً واحداً . وله ترجمة واسعة .

٩٦٣ - شُعَيْب بن سليمان بن سليم
 ابن كيسان بن شعيب الكيساني*

تقدم ابنه سليمان^(١) .

وشُعَيْب هذا من أصحاب محمد وأبي يوسف .

● قال شُعَيْب : أُملي علينا محمد بن الحسن ، قال : قال أحد قضاتنا القاسم بن مَعْن : إذا اختلف الزوجان في متاع البيت بينهما نصفين .

● وروى عنه ابنه أنه قال : أُملي علينا أبو يوسف ، قال : قال أبو حنيفة ، رحمه الله تعالى : لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا بما يحفظه ، من يوم سمعه إلى يوم يحدث به .

ذكره ابن يونس في « الغرباء الذين قدموا مصر » ، فقال : كوفي قدم مصر .
 روى عنه سعيد بن عمير^(٢) .

مات بمصر ، سنة أربع ومائتين ، في شوال ، رحمه الله تعالى .

٩٦٤ - شُعَيْب بن سُهَيْل الأرجوني ،
 يُكنى أبا محمد**

ذكره ياقوت ، في « معجم البلدان » ، فقال : رحل إلى المشرق ، فلقى جماعة من

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٦ ، والأنساب ٤٩٣ ظ .

(١) برقم ٩٣٠ .

(٢) في الجواهر : « عفير » .

(٥٥) ترجمته في : معجم البلدان ١ / ١٩٥ ، ١٩٦ . نسبة إلى أرجونة ، بلد من نواحي جيان بالأندلس .

أئمة العلماء ، وكان من أهل الفهم بالفقه والرأي .

ولم يُورَّخ له وفاة ولا مولدا .

وقد أغفل ذكره صاحب « الجواهر » . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٦٥ - شقيق بن إبراهيم

أبو علي ، البلخي *

الإمام الزاهد ، العابد ، المشهور بالولاية .

صحبَ أبا يوسف القاضي ، وقرأ عليه كتاب « الصلاة » .

ذكره أبو الليث في « المقدمة » .

وهو أستاذ حاتم الأصم^(١) ، وقد تقدّم . وصحبَ أيضا إبراهيم بن أدهم .

وأُسند عن أبي هاشم الأُبُلَبي^(٢) ، عن أنس ، رضى الله تعالى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْحَلَالِ حَاسِبُهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَخَذَ مِنَ الْحَرَامِ عَذَّبَهُ اللَّهُ ، أَفْ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْبَلَايَا ، حَلَالُهَا حِسَابٌ ، وَحَرَامُهَا عِقَابٌ »^(٣) .

وهو أوَّل من تكلم في كُورة خُراسان في علوم الأخوال .

وكانت له دنيا واسعة ، فخرج منها وترهّد .

(٥) ترجمته في : تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٢٩ - ٣٣٥ ، جامع كرامات الأولياء ٢/ ٤٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٧ ، حلية الأولياء ٨/ ٥٨ - ٧٣ ، دول الإسلام ١/ ١٢٣ ، ذيل الجواهر المضية ٢/ ٥٥٥ ، الرسالة القشيرية ١٦ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٣ - ٣١٦ ، شذرات الذهب ١/ ٣٤١ ، صفة الصفوة ٤/ ١٥٩ ، ١٦٠ ، طبقات الأولياء ، لابن الملquin ١٢ - ١٥ ، طبقات الصوفية ، للسلمي ٦١ - ٦٦ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني ١/ ٧٦ ، العبر ١/ ٣١٥ ، فوات الوفيات ١/ ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، الكامل ، لابن الأثير ٦/ ٢٣٧ ، الكواكب الدرية ، للمناوي ١/ ١٢١ ، ١٢٢ ، لسان الميزان ٣/ ١٥١ ، مرآة الجنان ١/ ٤٤٥ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٢١ ، ١٤٦ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٧٥ ، ٤٧٦ .

(١) برقم ٦٢٢ .

(٢) في النسخ : « الذهلي » . وهو كثير بن عبد الله . انظر : ميزان الاعتدال ٣/ ٤٠٦ .

(٣) عزاه صاحب كنز العمال ٣/ ٢٣٦ ، إلى الحاكم في تاريخه .

قال ابنُ ابنه عليُّ بن محمد بن شقيق : كان لجَدِّي ثلاثمائة قرية ، قدَّمها جميعا بين يديه .

ورُوِيَ في سبب تَؤْيِته ، أنَّه كان من أبناء الأغنياء ، فخرج في تجارة إلى أرض التُّرك ، وهو حَدَّث ، فدخل بيت الأصنام ، فرأى خادِمَها ، فقال له : إنَّ لك صانِعًا حيًّا عالِما قادِرًا ، فاعْبُدْه ولا تعْبُدْ هذه الأصنام ، التي لا تضرُّ ولا تنفع . فقال له : إن كان قادِرًا كما تقول ، فهو يرزُقُك وأنت في بلدك ، فلم تَعَيَّتْ إلى هُنا ؟ فانتَبَه شقيق ، وأخذ في الطريق .

قال شقيق : خرجتُ من ثلاثمائة ألف درهم ، ولبست الصُّوفَ عشرين سنة ، وأنا لا أعلم ، حتى لقيتُ عبد العزيز بن أبي رَوَاد ، فقال لي : يا شقيق ، ليس الشَّأنُ في ليس الصُّوف ، وأكُل خبز الشعير ، إنَّما الشَّأنُ في المعرفة ، وأن تعبدَ الله / ولا تشركَ به شيئًا . فقلت : فسِّر لي هذا . فقال : يكونُ جميعُ ما تعمله خالصًا لله تعالى ، ثم تلا : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ... ﴾ ^(١) الآية . وتكون بما في يدِ الله أوثَقُ منك بما في أيدي المخلوقين ، ثم يكونُ الإخلاصُ منك في جميع ما تعمله لله تعالى . وقال شقيق : قرأت القرآن عشرين سنة ، حتى ميَّزْتُ الدنيا من الآخرة ، فأصبَّته في حرفين ، وهما في قوله تعالى : ﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ ^(٢) .

وحاسِبُ شقيق وفضائله ومناقبه تتجاوز حدَّ الحَصْرِ ، وهي مُتَحَمِّلَةٌ لأن تُفَرَّدَ بتأليف مستقل ، وفي هذا القدر كفاية .

مات ، رحمه الله تعالى ، شهيدًا ، سنة أربع وتسعين ومائة .

٩٦٦ - شقيق بن علي بن إبراهيم الجُرْجَانِي *

ذكره حمزة ^(٣) في « تاريخ جُرجان » ^(٤) .

(١) سورة الكهف ١١٠ .

(٢) سورة الشورى ٣٦ .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٨ .

(٤) في النسخ : « أبو حمزة » خطأ .

(٤) في ترجمة والده علي بن إبراهيم بن هود ، صفحة ٢٦٩ . كما ذكر في صفحة ١٩١ ترجمة أبي مطيع شقيق بن علي

ابن هود القاضي الفقيه ، المتوفى سنة إحدى وأربعمائة .

وذكر أنه سمعه يقول : مات أبي في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .
وسباق أبوه في بابه ، إن شاء الله تعالى .

٩٦٧ - شهاب بن سيار بن صاعد بن
سيار بن يحيى بن أبي يحيى
ابن إدريس الكِنَافِي الهَرَوِي *

أخو نصر ، الآتي في بابه ، إن شاء الله تعالى . وجدُّ صاعد ، الآتي ذكره أيضا في
محلّه ، إن شاء الله تعالى .

٩٦٨ - شُهْدَة بنت عمر بن أحمد بن هبة الله
ابن محمد بن هبة الله بن أحمد بن
يحيى بن أبي جرادة ،
العَقِيلِيّ الحَلَبِيّ **

السيدة الجليلة أم محمد ، ابنة صاحب كمال الدين أبي القاسم ابن العديم .
سَمِعْتُ بحلب من الكاشغريّ حضورا ، وأجازها ثابت بن مُشَرَّف ، وغيره .
قال البرزاليّ : رَوَتْ لنا عن الشيخ الحافظ ضياء الدين عمر بن بدر بن سعيد الموصليّ
حضورا ، ولم يَرِدْ لنا عنه سواها .
وتزهدت ، وتركّت اللباس الفاخر من حين تُوفِّي أخوها القاضي مجد الدين ابن
العديم .

وتُوفِّيَتْ بحلب ، في سنة تسع وسبعائة .

وكان مولدها يوم عاشوراء ، سنة إحدى وعشرين وستائة .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٩ .

(٥٥) ترجمتها في : إلام النبلاء ، بتاريخ حلب الشهباء ٤ / ٥٤١ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ذيل المعر ، للذهبي
٤٩ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٠ .

وكانت من النساء الحَيَّرات الفاضلات ، رحمها الله تعالى .

* * *

٩٦٩ - شَيَّان بن الحسن بن شَيَّان

أبو القاسم ، الحلبي *

قال الهمداني : قرأ الفقه على قاضى القضاة أبى عبد الله^(١) ، وقرأ القرآن بقرارات ، وقرأ النحو على أبى القاسم ابن بَرهان ، والكلام على أبى على بن الوليد .
وصار أَحَدَ الشُّهُود .

ووصِفَ بالفقه ، والشَّجَرَى^(٢) ، والأمانة ، والمروءة .

وكان له ولد يُكْنَى بأبى محمد الحسن ، وقد تقدَّم^(٣) ، وكان مَلِيح الصُّورَة ، فَرَّاه وأحسن تَرْبِيته ، وَقُبِلَت شهادته وهو حَدَّثُ السَّنِّ ، وَرَدَّ إليه أبوه أَمْرَ تجارتِه ، فَفَرَّطَ تَفْرِيطًا زَائِدًا ، وَوَصَلَ ، وَأَعْطَى ، وَأَنْفَقَ مَالَ أبيه ، وَتَعَدَّى إلى ودائع كانت عنده ، وبلغ أباه فعله فهجَّره . وكان يقول : قَتَلْنِي ، وقَتَلَ نفسَه . ومات الابنُ في الحريق الواقع في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، وكان قد بلغ من العُمُر سبعا وعشرين سنة . وقضى أبوه مُعْظَمَ ما أَتْلَفَهُ على النَّاسِ ، وكان يُقال لوالده : لو تَرَحَّمْتَ عليه . فيقول : وما يَنْفَعُهُ تَرَحُّمِي ، وفي رَقَبَتِهِ المَظَالِمُ التي تَقَعُ لأجلها المُضايقةُ ، وتَجْرِي بسببها المُناقشة .

مات رحمه الله تعالى في شهر / ربيع الأول ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ،

ظ ٢١٧

وقد بلغ وقد بلغ من العُمُر سبعا وسبعين سنة .

وكان مُحْسِنًا في الشَّهادة ، مُحْتَاطًا فيها ، ولا يشهد على امْرَأَةٍ . وعَمَّرَ مُسْجِدًا .
والله أعلم .

* * *

(٥) ترجمته ، في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٠ .

(١) أبى الدامغانى محمد بن على بن محمد

(٢) في النسخ : « والنحو » . والمثبت من الجواهر .

(٣) برقم ٦٨٠

حرف الصاد المهملة

٩٧٠ - صاعد بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الرّازي* .

صاحب كتاب « جَوَامِعُ الْفَقْهِ » ، وكتاب « الْأَحْصَابُ وَالْأَنْسَابُ » .
كذا أفاده صاحب « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

٩٧١ - صاعد بن أسعد بن إسحاق بن محمد بن أميرك

الْمَرْغِينَانِيّ ، الْمُلَقَّبُ ضِيَاءَ الدِّينِ**

تقدّم أبوه ، وجدّه^(١)

قرأ عليه صاحب « الهداية » كتاب « الجامع » للترمذي ، بمرغينان ، بسماعه من
برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر ، بسماعه من أبي بكر محمد بن علي بن حيدرة ، بسماعه
من علي بن أحمد بن محمد الخراعي ، بسماعه من أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ،
بسماعه من الترمذي .

ذكره صاحب « الهداية » في « مشيخته » ، وذكر له حديثاً بسنده .

قال : وذكر الإمام ضياء الدين هذا فيما قرأته عليه ، وكتب بخطه عن والده الشيخ
الإمام أبي الحجاج أسعد بن إسحاق ، قال : أنشدني لنفسه^(٢) :

مُعَوَّلٌ صِدْقِي كَانَ فَضْلِي مُعَوَّلِي ^(٣)	إذا ضاق بي ظلُّ الكرامِ ولم أجِدْ
وَأَثَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ الْمُتَمَثِّلِ	تحوّلتُ عن تلك الدِّيارِ وأهلِها
ولم تَكُ مَقْبُولًا بِهَا فَتَحَوَّلَ ^(٤)	إذا كنتُ في دارٍ يُهَيِّئُكَ أهلُها

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥١ ، كشف الظنون ١ / ٦١١ ، ٢ / ١٣٨٦ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٢ . وهو من مشايخ صاحب « الهداية » المتوفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

(١) تقدّم أبوه برقم ٤٦٧ ، وجده برقم ٤٦٠ .

(٢) الأبيات في : الجواهر المضية ٢ / ٢٦٠ .

(٣) في الجواهر : « طلب الكرام » .

(٤) البيت في معجم الشعراء ٤٨٢ ، من بيتين لهيئة القيسي المحقق يزيد بن ثروان . وهو أيضاً في : بهجة المجالس ١ / ٢٣٩ ، محاضرات =

٩٧٢ - صاعد بن الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد

ابن محمد بن أحمد بن عبد الله*

تقدم أبوه الحسين ، وجدّه الحسن ، وجدّ أبيه إسماعيل^(١) ، وسيأتي صاعد أبو إسماعيل قريبا في هذا الباب ، إن شاء الله تعالى .

سمع منه السّمعيّ ، وذكره في « مُعْجَم شَيْوخه » ، وذكر أنه تُوفّي بَنيسابور ، يوم الأحد ، خامس شعبان ، سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٧٣ - صاعد بن سيّار بن عبد الله بن

إبراهيم القاضي ، أبو العلاء**

من أهل هَرَاة .

سمع منه ابنه الفضل بن يحيى بن صاعد ، وسيأتي الفضل ، وأبوه يحيى ، كلّ منهما في بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

وسمع صاعد أيضا من أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري ، وغيره .

وقدّم بغدادَ حاجّا ، في سنة تسع وخمسمائة .

وحدّث بها بـ « كتاب التَّرمِذِي » ، وغيره .

وأملّى بجامع القَصْرِ . وروى عنه محمد بن ناصر .

قال ابنُ النَّجَّار : روى لنا عنه أبو الفرج ابنُ كُلَيْب .

=الأدباء ٢/ ٢٧٢ ، ورواية المحاضرات : « ولم تك ممنوعا بها فتحول » . ورواية معجم الشعراء والبهجة : « ولم تك مكبولا بها فتحول » . وفي حاشية الطبقات إشارة إلى هذه الرواية ، قال الخشني ، فأبدله صاحب الترجمة بمقبول ، وهو عند أصحاب الأدب مقبول .

(٥) ترجمته في : التيجر ١/ ٣٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٣ .

(١) تقدم أبوه برقم ٧٣٩ ، وجدّه برقم ٦٥٨ ، وجدّ أبيه برقم ٥٠٣ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ١/ ٢٢٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٩٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٦١ ، طبقات الحفاظ ٤٦١ ، العبر ٦/ ٤٦ ، عيون التواريخ ٣/ ٤٦٨ ، اللباب ١/ ٥٢ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٢٥ ، المنتظم ٩/ ٢٦٢ . وهو : « الإسحاق المروى الدهان » .

مات سنة عشرين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٩٧٤ - صاعد بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الجبار

ابن محمد بن علي بن محمد*

قاضى سارية مازندران^(١) .

قال أبو سعد : وُلِدَ في صفر ، سنة تسع وستين وأربعمائة .

وتفقه ببخارى على القاضى أبى سعيد بن [أبى]^(٢) الخطّاب .

وسمع بها من أبى سهل محمود بن محمد بن إسماعيل الخطيب ، وغيره .

مات سنة ثيف وخمسمائة .

روى عنه أبو سعد السمعاني . وذكره في « الخيزراني » بفتح الحاء وسكون الياء
وضمّ الزاي ، وفتح الرّاء ، وبعد الألف ثون .

٩٧٥ - صاعد بن عبيد الله بن عبد الله بن أحمد

ابن محمد بن حُسكان الحُسكانيّ ، أبو سعيد ، الحذاء**

٢١٨ و / من بيت العلم والحديث ، وأبوه مُحدّث أصحاب الرأي في عصره . وسيأتي كلّ
من أبيه وجده وأخيه محمد في بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢١٥ و ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٥ ، الباب ١ / ٤٠٠ . وانظر : حاشية الجواهر ٢ / ٢٦٢ في الكلام على سالم .

(١) سارية : مدينة بطبرستان ، بينها وبين البحر ثلاثة فراسخ ، وبين سارية وآمل ثمانية عشر فرسخا . وطبرستان هي مازندران . معجم البلدان ٣ / ١٠ .

(٢) تكملة من : الأنساب ، واللباب ، وتقدمت ترجمته برقم ٢٨٥ ، في ٢ / ١٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٦ . ويرد التعريف بالنسبة آخر الكتاب . وفي المشتبه ٢٦٥ ، والتبصير ٢ /

٥٣١ : « خشكان - بمعجمتين - ... وبمهملتين وقع أوله حُسكان ، في نسب جماعة من النيسابوريين » .

٩٧٦ - صاعد بن محمد بن إبراهيم
أبو العلاء ، القزويني*

نزِيل خُوزِسْتَان^(١) ، وقاضِيها ، وَوَلَّى القَضَاءَ بِعَسْكَرٍ مُكْرَمٍ^(٢) .

قال أبو سعد السَّمْعَانِيُّ : وَكَانَ فَاضِلاً عالِماً ، أَدْبِيّاً شاعِراً مُتَفَنِّئاً ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قاضِي قَزْوِينَ ، الْآتَى ذِكْرَهُ فِي حَرْفِ الْمِيمِ ، بِشَيْءٍ يَسِيرٍ .

وَذَكَرَهُ هِبَةُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، فِي « مَعْجَمِ شَيْوْخِهِ » . وَرَوَى بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ ، إِلَى إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا^(٣) : إِنِّي أَذْرَكْتُ هَذَا الْعِلْمَ بِلِسَانِ سُؤْلٍ ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ .

وَمِنْ شَعْرِهِ ، وَكَأَنَّهُ فِي بَلَدِهِ خُوزِسْتَان :

يَا بِلْدَةً لَيْسَ فِيهَا	لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ سُوْقُ
وَلَيْسَ يَنْفُقُ إِلَّا	مَلَاعِبُ وَفُسُوقُ
أَقُولُ لِلصَّحْبِ عَنْهَا	حُثُوا الْمَطَايَا وَسُوقُوا
أَقْبَحُ بِهَا مِنْ مَكَانٍ	قَدْ ضَاعَ فِيهِ الْحَقُوقُ
وَكُلُّ وَدٍّ مُرَاءٍ	وَكُلُّ بَرٍّ عُقُوقُ
أَتَى تَطْيِيبُ فِرْعَوْنَ	تُزْرِي بِهِنَّ عُرُوقُ

قال ابنُ النَّجَّارِ : تَوَلَّى القَضَاءَ بِعَسْكَرٍ مُكْرَمٍ ، وَكَانَ فَقِيْهاً فَاضِلاً ، عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . وَكَانَ أَبُوهُ قاضِيّاً بِقَزْوِينَ . وَقَدِمَ صَاعِدٌ بِبَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِيهِ يَسِيرٍ . وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ . وَسَمِعَ مِنْهُ هِبَةُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ السَّقَطِيَّ .

وَمِمَّا يُنسَبُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ^(٤) :

حَضَرْتُ فَمَا كَانَ الْوَصُولُ إِلَيْكُمْ فَأَكْتُمُ شَوْقِي وَالْفُؤَادُ لَدَيْكُمْ^(٥)

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٧ .

(١) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز ، وهي نواحي الأهواز ، بين فارس والبصرة واسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان . معجم البلدان ٢ / ٤٩٤ - ٤٩٦ .

(٢) عسكر مكرم : بلد مشهور من نواحي خوزستان . معجم البلدان ٣ / ٦٧٦ .

(٣) أي عن علمه فقال .

(٤) البيتان في : الجواهر المضية ، ٢ / ٢٦٤ .

(٥) رجحت في حاشية الجواهر أن يكون الصواب : « فَأُثْبِتُ بِشَوْقٍ » .

وَأَيُّ وَإِنْ شَطَّتْ دِيَارِي عَنْكُمْ لِسَانِي رَطْبٌ بِالشَّاءِ عَلَيْكُمْ
 قال ابنُ النَّجَّارِ : قرأت بخطَّ صاعد بن محمد القَزْوِينِي ، في « مجموع » له ، قال :
 قصدتُ دارَ القاضي أبي الحسن ، وأبي جعفر ، ابني قاضي القضاة أبي عبد الله
 الدَّمَّاعِي ، فالتقيتُ بأبي جعفر ، وسألت عن أبي الحسن ، فقال : عبّر إلى الجانب
 الشرقي ، ليُصَلِّيَ في جامع الخليفة ، فحصل لي هذان البيتان . كذا في « الجواهر
 المضيئة » .

٩٧٧ - صاعد بن محمد بن أحمد بن
 عبيد الله ، أبو الغلاء ، عماد الإسلام*

وقاضي نيسابور ، وعالمها ، وفقيها ، دام القضاء بها فيه وفي أولاده مدةً مديدة ،
 وبيتُ الصَّاعِدِيَّة في تلك الدِّيار وفي غيرها ، مشهورٌ بالعلم والفضيلة والرئاسة والقضاء
 والدِّيانة ، رحمه الله تعالى .
 وُلِدَ صاعد هذا بقرية أُسْتُوا ، من نواحي نيسابور ، في ربيع الأول ، سنة ثلاث
 وأربعين وثلاثمائة .

واختلفَ إلى أبي بكر الخوارزمي^(١) في الأدب ، ودرَسَ الفقهَ على جدِّه شيخ الإسلام
 أبي نصر بن سهل القاضي ، ولازم بعده القاضي أبا الهيثم .

قال الخطيب : وعُزِّلَ عن قضاء نيسابور ، ووَلِيَ مكانه أبو الهيثم ، وكان أحدَ
 شيوخه ، فحدَّثني / عليُّ بن المُحَسَّن التَّنُوخِي ، قال : لما عُزِّلَ صاعد بن محمد عن
 قضاء نيسابور ، ووَلِيَ مكانه شيخه أبو الهيثم المذكور ، كتب إليه أبو بكر الخوارزمي
 هذين البيتين :

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّرْفِ بُدٌّ فليكنْ بالكِبَارِ لَا بالصُّغَارِ
 وَإِذَا كَانَتْ الْمَحَاسِنُ بَعْدَ الصِّ رُفٍ مَحْرُوسَةً فَلَيْسَ بِعَارِ

(٥) ترجمته في : الأنساب ٣١ و ، تاج التراجم ٢٩ ، تاريخ بغداد ٩ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٨ ،
 سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٨ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨١ ،
 العبر ٣ / ١٧٤ ، الفوائد البهية ٨٣ ، كاتِب أعلام الأعيان ، برقم ٢٤٧ ، كشف الظنون ٢ / ٣٩٣ ، الباب ١ / ٤١ ،
 المنتظم ٨ / ١٠٨ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢ . وذكره أبو إسحاق الشيرازي ، في طبقات الفقهاء ١٤٥ .

(١) أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، الأديب المشهور ، صاحب « الرسائل » المعروفة ، المتوفى سنة ثلاث وثمانين
 وثلاثمائة . وفيات الأعيان ٤ / ٤٠٠ - ٤٠٣ ، بئمة الدهر ٤ / ١٩٤ - ٢٤١ .

● وله كتاب سَمَّاهُ « الاعتقاد » ، ذكر فيه عن عبد الملك بن أبي الشَّوَّارِب ، أنه أشار إلى قصرهم العتيق بالبصرة ، وقال : خَرَجَ من هذه الدَّارِ سبعون قاضيًا على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، كلُّهم كانوا يَرَوْنَ إثباتَ القَدَرِ ، وأنَّ اللهَ خالقُ الخيرِ والشرِّ ، ويَرُوْنَ ذلكَ عن أبي حنيفة ، وأبي يوسف ، ومحمد ، وزُفَرٍ ، وأصحابِهم .
تُوفِّي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، على الصَّحيح .
وكان رحمه الله تعالى عالمًا صدوقًا ، انتهت إليه رئاسةُ أصحاب أبي حنيفة بخراسان .
وكان يُعَرَّبُ بالأستوائى ، وفي هذا الباب ذكره السَّمْعَانِيّ ، وسيأتى ذكرُ هذه النسبة في محله مفصَّلًا .

٩٧٨ - صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو العلاء

القاضى ، البُخارى ، الأصبهانيّ *

من أهل أَصْبَهان ، ومُفتيهم .
قال السَّمْعَانِيّ في وَصْفِهِ : الإمامُ المُقَدَّم في زمانِهِ على أَقرانِهِ ؛ فضلًا ، وعلمًا ، وديانةً ، وزُهْدًا ، وتواضعًا .
وُلِدَ في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .
وتفقَّه على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، وبرَّع فيه حتى صار مُفتيًا أَصْبَهان .

قال أبو زكريَّا ابن منده ، في « تاريخ أَصْبَهان » : وَقُتِلَ في الجامع العتيق ، يوم عيد الفطر ، من سنة اثنتين وخمسمائة ، قتله بَاطِنِيٌّ ، وَقُتِلَ به . رحمه الله تعالى .

٩٧٩ - صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد

ابن محمد ، أبو العلاء ، قاضى القضاة **

الخطيبُ المُدرِّس ، أَحَدُ وجُوهِ الدَّوْحَةِ الصَّاعِدِيَّةِ في عصرِهِ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٩ ، دول الإسلام ٣١ / ٢ ، شفرات الذهب ٤ / ٤ ، المعبر ٤ / ٤ ، الفوائد البهية ٨٣ ، ٨٤ ، الكامل ، لابن الأثير ٤٧٢ / ١٠ ، كُتَّابُ أعلام الأخيار ، برقم ٣١٨ ، مرآة الجنان ١٧١ / ٣ ، المنتظم ١٦٠ / ٩ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٠ ، المنتظم ١٧٢ / ٩ .

سمع من أبيه ، وجدّه ، وأقاربه .

وخرّج له صالح المؤدّب « الأربعين في مناقب أبي حنيفة وأحاديثه » .
وكانت وفاته في رمضان ، سنة ست وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٩٨٠ - صاعد بن منصور بن عليّ الكِرمانيّ*

صاحب كتاب « الأجناس »^(١) ، حدّث ببعضه عنه في بغداد ، محمّد بن عليّ بن عبد
الله^(٢) بن أبي حنيفة الدّستجرديّ^(٣) ، فسمعه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن تحسّرُوا
البلخيّ ، رحمه الله تعالى .

٩٨١ - صالح بن إبراهيم بن أبي بكر بن ناصر

-ويقال قاسم - الحوّرانيّ ، ثم الصّالحيّ ،

أبو محمد الحافظيّ

سمع من ابن أبي عمر ، والفخر ، وابن شيان ، وأبي بكر الهرويّ .
وحدّث عنه بالسّماع أبو إسحاق التّونجيّ .

وذكره البرزاليّ ، في « معجمه » ، فقال : كان رجلاً خيراً ، له محفوظ ، وهو مُكثّر
عن الفخر ابن البخاريّ .

ومات في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة .
رحمه الله تعالى .

(هـ) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ (حاشيته) ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦١ ، كشف الظنون ١ / ١١ .

(١) في النسخ : « الأحياس » والمثبت من مصادر الترجمة .

(٢) في النسخ : « عبيد الله » . وتأتى ترجمته في المحمّدين .

(٣) كان ذلك بعد قدوم الدستجردى إلى بغداد ، سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

/ ٩٨٢ - صالح بن إبراهيم بن محمد بن حَاجِي

ابن عبد الله ، الشيخ صلاح الدين ،
أبو البَقَاء الزُّرْعِيّ

الفقيه ، المُحدِّث ، النحوى .

وُلد خارج القاهرة ، سنة ست وسبعمئة .

وسمع وحَدَّث وتفقه على علماء عصره . وبرع فى الفقه والعربية والحديث ، وغير ذلك .

ومات فى عَوْدِهِ من الحج ، بِوَادِي الصَّفْرَاء^(١) ، فى أواخر ذى الحِجَّة سنة ثمان وستين وسبعمئة ، بعد أن حَدَّث ودرَّس سنين ، كذا فى « الغُرَف العَلِيَّة » .

* * *

٩٨٣ - صالح بن عبد الله بن جعفر بن على بن

صالح الأُسْدِي ، مُحَبِّى الدين ، ابن الصَّبَّاح ، الكُوفِيّ *

وُلد فى ربيع الآخر ، سنة تسع وثلاثين وستمئة .

وذكره التَّاج عبد الباقي فى « ذيل الوَفَايَات » ، فقال : كان فريدا فى علوم التفسير ، والفقه ، والفرائض ، والأدب ، نادرة العراق فى ذلك ، مع الزهد والفضل والورع ، أَلْقَى « الكَشَّاف » دروسا من صدره ثمانِ مرات ، مع بحثٍ وتدقيقٍ ، وإيرادٍ وتشكيكٍ . وطلَّب لرياسة الحنفية بالمُسْتَنْصِرِيَّة ، فامْتَنَعَ . ومات سنة سَبْعٍ وعشرين وسبعمئة ، وله ثمان وثمانون سنة .

وذكره الصَّفَّادِي ، تبعا للذَّهَبِيِّ ، فى حرف العين المهملة ، فقال : عبد الله بن جعفر .

قال الحافظ السيوطي : وقد التَّبَسَّ عليه اسمه باسم أبيه .

قلتُ : وقد ذكره الصَّفَّادِي ، فى « أعيان العصر » فى حرف الصَّاد كما هنا . وقال

(١) وادى الصفراء : من ناحية المدينة ، بينه وبين بدر مرحلة ، وهو كثير النخل والزروع والخير ، فى طريق الحج . معجم البلدان ٣ / ٣٦١ .

(٥) ترجمته فى : تاريخ بغداد ، لابن رافع ٦٤ .

في وصفه : الشيخ الإمام العالم الزاهد ، محيي الدين أبو عبد الله الأسدي الكوفي الحنفي ، كان فقيہ بلده وإمامها في أنواع العلوم والتصوف والأدب والزهد ، طُلب لتدريس المُستنصرية مرارا فامتنع ، وأجاز له الصغاني في سنة خمسين وستمائة . ثم أرخ وفاته كما هنا . ثم ذكره في الكتاب المذكور في من اسمه عبد الله ، وأعاد الترجمة بمعناها ، وهو وَهَم ، والله تعالى أعلم .

٩٨٤ - صالح بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح

ابن سَخْنُون الخطيب ، تقي الدين ، أبو البقاء *

قال في « الدرر » : سمع من ابن عبد الدائم وغيره ، وخطب بجامع الثيرب^(١) ، وكان فصيحاً .

مات في رجب ، سنة سبعمائة وخمسة عشر .

وذكره اليُونيني ، في « ذيله على مرآة الزمان » ، فقال : مولده يوم الأربعاء ، عاشر صفر ، سنة سبع وخمسين وستمائة^(٢) ، بجامع الثيرب ، ونظم والدّه في اسمه عند ولادته هُذين البيتين ، وهما :

تَيَمَّنْتُ فِيهِ غِبْطَةً بِاسْمِ صَالِحٍ فَسَمِيَتْهُ مُسْتَهْدِيًا بِرِشَادِهِ
عَسَى اللَّهُ فِينَا أَنْ يَمُنَّ بِفَضْلِهِ فَيُخَيِّبِهِ عَبْدًا صَالِحًا مِنْ عِبَادِهِ .

وذكره الصفدي ، في « أعيان العصر » ، وقال في وصفه : كان ذا هيئة مليحة ، وخطابة فصيحة ، وفيه تودّد للأنام ، وسماحة يدخل بها في زُمرّة الكرام . وكان يجلس في حانوت الشُّهُود تحت القلعة ، ويُنفق من رِقَاقِهِ بِحُسْنِ خِلَاعِهِ كُلَّ سِلْعَةٍ . ولم يزل إلى أَنْ حَلَّ الحَطْبُ بالخطيب ، وَجَنَى المَوْتُ غُصْنَهُ الرُّطِيبَ .

وَتُوْفِيَ ، رحمه الله تعالى ، في ثاني عَشْرَى شهر رجب الفَرْد ، سنة عشر وسبعمائة .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٠١ .

(١) جامع الثيرب ، بالقرب من الربوة ، والثيرب من قرى الغوطة ، من محاسن قرى دمشق . الدارس ٢ / ٤٣٨ .

(٢) في الدرر : « ٧١٠ » ويبدو أن ما ذكره التميمي كان في نسخته .

وَوَلَّى الخطابة مكانه ولَّه مَجْدُ الدين إبراهيم ، على عادة أبيه وجَدُّه . انتهى .
وبين تاريخي وفاته / لابن حَجَرٍ وَلِلصَّفْدِيِّ تَفَاوُتٌ ، خمسُ سنوات^(١) كما ترى ، ٢١٩ ظ
والله تعالى أعلم .

* * *

٩٨٥ - صالح بن قاسم بن أحمد بن أسعد بن محمد بن
الفضل اليماني الصنعائي ، ويُعرف بالشيخ صالح

وُلد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، بخلاف صنعاء .

وحفظ القرآن الكريم ، وغيره ، واشتغل هناك قليلا في الفقه ، والعربية ، وأصول
الدين .

ثم ارتحل في سنة ثلاث وخمسين ، وحجَّ وجاور ، ثم ركب البحر إلى القاهرة ،
فدخلها في رمضان ، سنة خمس وخمسين ، فلازم التقيَّ الشُّمْنِيَّ في الفقه والعربية ، وكان
مما أخذه عنه « حاشيته للمُعْنِي » ، و « شرحه للنقاية » ، وكتبهما بخطه .

وكذا أخذ المنطق ، والمعاني ، والبيان ، وأصول الدين ، وغيرها عن التقيِّ الحِصْنِيِّ .

* * *

٩٨٦ - صالح بن منصور ، الإمام*

الخطيبُ بجامع الكوفة .

أستاذ محمد بن يحيى بن هبة الله أبي عبد الله ، مُدَرِّسُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ .

* * *

٩٨٧ - صالح التَّرجُماني**

● سئل عن رَجُلٍ قيل له : إِنَّكَ تَدْخُلُ على فُلانة في دارِ فُلانٍ ، وتُجامِعُها فيها .

(١) لا فرق بينهما على ما في الدرر المطبوع بين أيدينا .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٣ .

فحلف وقال : إن دخلت تلك الدار لفلانة فامرأته طالق ثلاثا . فلو دخل تلك الدار
لأمر آخر ، لا لتلك المرأة ، أبحث في يمينه ، أم لا ؟ فقال : لا . كذا في « الجواهر » ،
من غير زيادة . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٨٨ - صالح الرومي ، المعروف بقرا صالح *

ومعناه بالعريّة : صالح الأسمر .

أخذ عن فضلاء بلاده ، واشتغل ، ودأب ، وحصل ، ودرس بإحدى الثمان ،
وغيرها .

وتوفي سنة أربع وأربعين وتسعمائة . وكان كاسمه صالحا . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٨٩ - الصديق بن علي بن محمد بن علي القاضي ،

الفقيه ، العلامة ، رضي الدين ،

الزبيدي ، المعروف بابن الخطيب

كان فاضلا ، بارعا في العربيّة ، والمعاني والبيان ، والمنطق ، والأصليين ، والتفسير ،
والفقه .

وولي القضاء بزبيد ودرس ، وأفاد .

وكان في تلك البلاد رئيس الحنفية ورأسهم ، محبا في أهل مذهبه ، معظما لهم ،
وله في القلوب موقع وجلالة ، مع الديانة والصيانة ، والعفة والنزاهة .

مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٠ - صرغتمش ، الأمير ، سيف الدين التّاصيري **

رأس نوبة ، كان جميل الصورة ، وصفات الحُسن فيه مَحْصُورة ، مُحْيَاه

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢ / ١٠١ ، ١٠٢ .

(**) ترجمته في : خطط المقرئ ٢ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

كالبدْر السَّافِر في الظلام ، أو الشمس إذا هي بَرَزَتْ من خَلْفِ العَمام .
كتب وقَرَأ ، وأَضَافَ أَهْلَ العِلْمِ وقَرَى ، وعَمَّرَ المدرسة المعروفة به بالقاهرة ، وجعل
نُجُومَ مَحَاسِنِهَا في الإبداع زَاهِرَةً .

وكان يتأدَّى القرآن العظيم على المشايخ ، ويحبُّ أن يكون في التجويد ذا قَدَمٍ راسخ ،
إِلَّا أنْ أخلاقه كان فيها شَرَّاسَةً ، ونفسه فيها على احتمال الأذى نفاسه ، فأَقْدَمَ على غَزَلِ
القُضاة ، واتَّبَعَ السُّلطانَ في ذلك رِضَاهُ ؛ لِأَنَّهُ كان قد انْفَرَدَ بالتَّذْيِيرِ ، وثَقُلَتْ وَطْأَتُهُ
على الدَّولةِ حتَّى خَفَّ عندها ثَبِيرٌ ، وسالَمَتِهُ الأَيَّامُ ، وتيقَّظَ سعده والناس عنه نِيامٌ ،
فكان مع جِمالِهِ وبَطْشِهِ ، / يعلُّو عند مَنْ يَعتَبِرُهُ بأَرْشِهِ :

و ٢٢٠

كالبدْر حُسْنًا وقد يُعاوِدُهُ عُبُوسُ لَيْثِ العَرِينِ في عَنْدِهِ^(١)
كَأَمَّا مُبَرِّمُ القِضاءِ بِهِ مِنْ رُسُلِهِ والجِمامِ من رَصَدِهِ
ولم يزل عالِي الكُفْبِ ، مَالِي القلوب بالرُّغْبِ ، حتَّى أُخِذَ أَخَذَةً رايَّةً . ولم تُكُنْ
أَنْيَابُ التَّوْبِ عنه نائِيَةً ، فأَمْسَكَه الناصر حسن في العشرين من شهر رمضان سنة تسع
وخمسين وسبعمائة ، وكان ذلك آخِرَ العَهْدِ به . رحمه الله تعالى .

وكان قد عَمَّرَ تلك المدرسة المشهورة به ، وبالغ في عمارتها وزخرفتها .
وكان يتعصَّبُ لمذهبه ، ويؤثِّرُ الفضلاءَ ويُقَرِّبُهُم ، ويسألُ مسائل في اللغة والفقه ،
ويُعْظِمُ العِجَمَ ويؤثِّرُهُم .

وكان قد انفرد بالحديث في أمر الأوقاف ، واهتمَّ بها ، وعُمِّرَتْ في أَيَّامِهِ .
قال الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ : ووجدتُ بخطَّهُ في حائط المدرسة السُّلْطانية بحلب مكتوباً :
أَبَدًا تَسْتَرِدُّ ما تَهَبُ الدُّنْيا فَيالَيْتَ جُودَها كان بُحْلاً
وكتبه صَرَّغْتَمَشُ النَّاصِرِيُّ . فلما قرأت ذلك عَجِبْتُ من هذا الاتِّفاق ، فكأنه كاشَفَ
نفسه بما وقع له ، واستردَّتْ ما وهَبَتْه الدُّنيا ، وأخذ السُّلْطانُ من أمواله وحَواصِلِهِ شيئاً
يُعْجِزُ الوصف عنه .

قال الصَّفَدِيُّ : وقد كتبتُ قصيدة أمدحُه بها ، ولكن ما جِئْتُها إليه ، وهى :

ياهُمُّ لا تدخلْ إلى خاطِرِي فَإِنَّ لِي صَرَّغْتَمَشَ النَّاصِرِي
قد زَيْنَ اللهُ اللَّيالي بِهِ لِأَنَّهُ كالقَمَرِ الزَّاهِرِ

(١) عند ؛ ككَرَم : مال .

وَكَمَّلَ اللهُ الْمَعَالَى بِهِ
وَالْمُلْكُ قَدْ أَضْحَى بِهِ فِي جَمْعِي
غَلَّ يَدَ الظَّالِمِ وَعُدْوَانَهُ
مُسَدَّدُ الْآرَاءِ فِي فِعْلِهِ
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ وَلَمْ يَسْمَعُوا
سَيُوفُهُ إِنْ سَلَّهَا فِي الْوَعَى
يُعْمِدُهَا فِي مُهْجَاتِ الْعَدَا
يَمِينُهُ لِلْجُودِ مُعْتَادَةٌ
كَوَاكِبُ السَّعْدِ لَهُ قَدْ غَدَتْ
أَنْشَاءً لَهُ مَدْرَسَةٌ حُسْنُهَا
فَسِيحَةُ الْأَرْجَاءِ قَدْ زُخْرِفَتْ
رُخَامُهَا مُخْتَلِفٌ لَوْنُهُ
وَذَهْنُهُ مُتَقَدِّدٌ بِالذِّكَا
وَعِلْمُهُ زَادَ عَلَى غَيْرِهِ
/ يَسْبِقُ بَرْقَ الْجَوِّ إِذْ رَأَاهُ
يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ أَلْفَاظَهُ
فَوْصَفُهُ أَعْجَزَ كُلِّ الْوَرَى
إِنَّ الثَّنَا فِي وَصْفِهِ قَدْ غَدَا
تَلْهُوٌ بِهِ الرُّكْبَانُ فِي سَيْرِهِمْ
يَلْقَى الذِّى يَسْعَى إِلَى بَابِهِ
فَاللَّهُ يُرْعَاهُ وَلَمْ يَنْسَهُ

ظ ٢٢٠

فَأَصْبَحَتْ فِي رَوْثِي بَاهِرٍ
لَأَنَّه كَالْأَسَدِ الْخَادِرِ
وَكَفَّ كَفَّ الْخَائِنِ الْجَائِرِ
لَأَنَّهُ ذُو بَاطِنٍ طَاهِرٍ
بِمَثَلِهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
كِبَارِقٍ تَحْتَ الدُّجَى طَائِرٍ
فَتَكَتَسَى ثَوْبَ الدَّمِ الْمَائِرِ
قَدْ أَخْجَلَتْ صَوْبَ الْحَيَا الْمَاطِرِ
تَحْدِيدُهُ فِي الْفَلَكَ الدَّائِرِ
بَيْنَ الْوَرَى كَالْمَثَلِ السَّائِرِ
بِكُلِّ لَوْنٍ رَاقٍ لِلنَّاطِرِ
كَمَثَلِ رَوْضٍ يَانِعٍ زَاهِرٍ
لَأَنَّهُ ذُو خَاطِرٍ حَاضِرٍ
كُلُّجٍ بِخَرٍ طَافِحٍ زَاخِرٍ
لَا كَامِرٍ فِي جَهْلِهِ عَائِرٍ
كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ
مَنْ نَازِمٍ الْقَوْلِ وَمَنْ نَائِرٍ
غَيْمَةَ السَّوَادِ وَالصَّادِرِ
لَأَنَّهُ أُعْجِبَةُ السَّامِرِ
بَنَائِلٍ مِنْ جُودِهِ الْغَامِرِ
عِنْدَ خُطُوبِ الزَّمَنِ الْغَادِرِ

كذا نقلت هذه الترجمة من « أعيان العصر » ، للصَّلاح الصَّفَّيْدِي ، وحذفت منها
مالا تَمَسُّ الحاجة إليه . وهذا القدر من الصَّلاح الصَّفَّيْدِي ، في مدح صاحب الترجمة ،
يدلُّ على أَنَّهُ كَانَ ذَا فَضْلٍ وَافِرٍ ، وَإِحْسَانٍ مُتَكَاثِرٍ ، وَأَنَّهُ حَرَى أَنْ يُعَدَّ فِي جُمْلَةِ فَضْلَاءِ
الْحَنَفِيَّةِ ، الَّذِينَ بِفَضْلِهِمْ يُقْتَدَى ، وَبِعِلْمِهِمْ يُهْتَدَى ، وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ ؛
فَإِنَّ غَالِبَ شَافِعِيَّةِ ذَلِكَ الْعَصْرِ كَانُوا لَا يُجِبُّونَهُ ، وَفِي الْمَدْحِ لَا يُنْصِفُونَهُ ؛ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ
مِنْ مِثْلِهِ إِلَى أَفْضَلِ الْعَجَمِ ، كَالْعَلَّامَةِ الْإِثْقَانِيِّ وَأَصْرَابِهِ ، وَتَعْصِبِهِ لِأَهْلِ مَذْهَبِهِ . وَلَا

تَلْتَفِتْ أَيُّهَا الْوَاقِفُ عَلَى كَلَامِ الصَّغْدِيِّ هَذَا ، إِلَى مَا فِيهِ مِنَ الْبَلَايَا الْمَخْبِئَاتِ فِي الزُّوَايَا ،
فَقَدْ أَوْضَحْنَا لَكَ السَّبَبَ ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُسَامِحُ الْجَمِيعَ ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ ، بِمَنِّهِ
وَلُطْفِهِ .

٩٩١ - صَقْرُ بْنُ أَبِي عَلَى الْحَسَنِ

ابن إبراهيم الدِّمِيرِيُّ*

الإمام العلامة ، خامس مُدَرِّسِي السِّيُوفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ .

وَتَفَقَّهَ عَلَى الْعَلَّامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ^(١) مُحَمَّدِ بْنِ^(٢) سَعْدِ اللَّهِ الْجَرِيرِيِّ^(٣) ، وَعَلَى الْفَقِيهِ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ يُوسُفَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَرٍّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ
مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْغَزْنَويِّ .

مَاتَ فِي مُسْتَهْلَ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّائَةٍ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ ، رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى .

٩٩٢ - صَفَرُ شَاهِ الرُّومِيِّ**

كَانَ رَجُلًا فَاضِلًا عَالِمًا ، لَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي أَكْثَرِ الْفَنُونِ ، حَتَّى يُقَالُ : إِنَّ الْمَوْلَى شَمْسُ
الدِّينِ الْفَنَارِيِّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاضِعَ مُشْكِلَةٍ مِنَ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ ، فَكَتَبَ أَجْوِبَتَهَا
وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ ، وَكَتَبَ مَعَ الْجَوَابِ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ : إِنَّهُ مَا أَجَابَ إِلَّا عَمَلًا بِالْقَوْلِ
الْمَشْهُورِ : الْمَأْمُورُ مَعْذُورٌ .

وَلَهُ « خُطْبٌ » ، وَ « رِسَائِلٌ » ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٥/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٤ . واسمه في التكملة : « جعفر » ،
وسبق للمؤلف ترجمته برقم ٦٠٧ ، في ٢/ ٢٧٧ ، وأعاد ذكره في الأنساب . وفي النسخ : « صفر » بالفاء .

(١ - ١) تكملة من ترجمته الآتية ، برقم ١٠٨٦ .

(٢) انظر لضبط النسبة الأنساب ، مع حاشيتي على الجواهر ٢/ ٣٣٢ .

(٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/ ٩٥ ، ٩٦ . وهو من علماء الطبقة الرابعة في دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان
بايزيد خان الذي يبيع له سنة إحدى وتسعين وسبعماية .

٩٣٣ - صنّع الله أفندى*

ابن قاضى القضاة جعفر أفندى ، أحد قضاة العسكر المشهورين فى الديار الرومية ، بل فى جميع الديار الإسلامية ، بالدين والصلاح والثّقوى والمروءة والعلم والعمل ومكارم الأخلاق .

نشأ من صِغَره فى مَهْد الأمانة ، وحجّر الصِّيانة ، ومُلازمة القراءة أوّلا فى القرآن الكريم ، ثم فى الكتب المُعتبرة والمُتون المُحرّرة ، والشُّروح المشهورة بالتحقيق ، والحواشى المعروفة بالتّدقيق ، وكان لا يَمَلُّ من المطالعة والمراجعة ، والاشتغال والإشغال .

وكانت أيامه كلها فى إقبال ، وبلوغ آمال ، تحُدّمه السُّعود ، / وتُعينه الجُدود ، إلى أن بلغ مَبالغ الرجال ، وفاق الأقران والأمثال ، حتى كان الإمام العلامة ، والقُدوة الفَهامة ، صاحب « التفسير » الذى سارت بذكره الرُّكبان ، وأذعن له كلُّ قاصر ودان ، مفتى الديار الرومية ، والممالك الإسلامية ، أبو السُّعود العِمادى ، رحمه الله تعالى ، يُراعيه ويُكرّمه ، ويعتِنى به ويُقدِّمه ، ويُرجّحه على سائر أقرانه ، وأصحابه وإخوانه ، ويرى مَخابِل النّجابة ظاهرةً عليه ، وعيَون التّوفيق ناظرةً إليه ، وكان كثيرا ما يُحكّمه فى التّرجيح بين الأفاضل ، والمُحقّقين الأماثل ، ويرضى بِحُكمه ، ويثْنى على دِقّة فهمه ، وقد حقّق الله تعالى رجاءه فيه ، وجعله قائما مقامه وناصرا له على من يُعاديّه .

ثم بعد أن حصّل من الفضائل ما حصّل ، وأنعم الله تعالى عليه بما أمّل ، وصار مدرّسا فى مدارس متعدّدة ، أجّلها قدرا ، وأشهرها ذكرا ، مدرسة الوالدة بمدينة اسكى دار ، حُميت عن البوار ، وهى والدة السلطان مراد خان ، تغمّدهما الله بالرحمة والرضوان ، حتى إنّها كانت أجّل من السُّليمانية والسُّليمانية وغيرهما من المدارس المنسوبة إلى آل عثمان ، أدام الله تعالى دولتهم إلى آخر الزمان ، وكان صاحب الترجمة أجّل من وليّها من المدرّسين ، وكان يُلقب بها الثُّروس للخاصّة والعامة ، من غير مانع ولا مُدافع ، بخلاف أكثر المدرّسين بالديار الرومية ، فإنّ من عادتهم أن لا يُمكنوا أحدا من حضور دروسهم ، سوى تلاميذهم المخصوصين بهم ، ولم يزل بهذه المدرسة يُفيد الطُّلاب ، ويُباحت أولى الألباب ، ولا يخلّ على أحد بفوائده ، والتقاط فرائده ، ولا يتكبّر على أحد فى مُباحثة

(٥) ترجمته فى : خلاصة الأثر ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٩ . وكانت وفاته فى حُلود سنة إحدى وعشرين وألف .

ولا في مُناظرة ، وإذا ظهر له الحق سَلَّم له وانقاد إليه ، من غير تعصُّب ولا عِنَاد ، كما جرث به عادة السِّلَف ، وعادة المُنصِّفين من الخَلَف .

ثم بعد مدَّة فَوَّضُوا إليه قضاء بَروسَة ، ثم قضاء أدرَنَة ، ثم قضاء إصطَنْبول بولاية أنا طُولِي ، ثم قضاء العَسْكَر بولاية رُومِيلِي ، ولم يتخلَّل هذه الولايات غَزَل ولا ما يُوجب الغَزَل ؛ لأنَّ سيرته كانت في الجميع حميدة ، وأفعاله سَدِيدَة ، لا يُعْطَى المناصب إِلَّا لأهلها ، ولا يَضَعُ الأمور إِلَّا في مَحَلِّها ، يُقَرِّب أصحاب الفضل والكمال ، ويُبعد أصحاب الجَهْل والضَّلَال ، ويُعْظِمُ العُلَمَاء ويرفَعُ مَقَامَهُم ، ويُقْبِلُ عليهم ، وينظُر بعين العناية إليهم . وأما الرِّشوة فما كانت في أيامه تُذَكَّرُ إِلَّا لِتَنْكُرَ ، ولا يُسأل عنها إِلَّا لِيُهان مَنْ يأخذ منها ، وقد وقع الإجماع ، في سائر البقاع ، على أنَّ الله تعالى قد طَهَّرَ منها يده ولسانه ، وأتباعه وأعوانه ، ولا شكَّ ولا رَيْب أنَّ العِفَّةَ عن الرِّشوة في مثل هذه الأيام ، نعمة كبرى ، وسعادة عَظْمَى ، قَلَّ من يُوقِفُ لها ، ويوصَفُ بها ، وأنَّ أخذها من كبائر الذنوب ، وقبائح العيوب ، التي تُوقع في المَهالك ، وتُخْرِبُ المَمالِك ، فالحمْدُ لله الذي خصَّه بأحسن الأوصاف ، وأنعم عليه بحزِيل الألطاف .

ولم يزل سالكا في هذه الطريق ، مصحوبا من الله تعالى بالتوفيق ، إلى أن فرغت المُدَّة ، وانقضت العِدَّة ، وأصاب السلطان عَيْنُ الكمال ، وجاءه مُسْتَوْفِي الآجال ، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ، وجلس على سَرِيرِ المُلْك مكانه ، وولَّى خلافته وسُلطانه ، ولده الأكبر ، وغُصْنُه الأَنْضَر ، السلطان محمد خان ، أدام الله تعالى دَوْلته إلى آخر الزمان ، / ونصره وأيده على أهل الكفر والطُّغيان ، فأشار عليه بعضُ إِقائِهِ أن يَغْزِلَ سائر القضاة والأمراء ، وأمراء الأمراء ، والحُكَّام والعُمال ، وغيرهم من سائر المناصب ، فعمل برأيه ، وما أَبْقَى منهم إِلَّا القليل ، وكان صاحب الترجمة ممَّن شملَه هذا العموم ، وتأسَّفَ الناسُ على أيامه ، وعلى ما فقَدُوهُ من عَدْلِهِ في أحكامه ، وصاروا يَتَهَلَّوْنَ إلى الله تعالى ، ويسألونه أن يُعيد عليهم ولأيته .

واستمرَّ مُقيما في منزله ، مُكَبِّا على المطالعة والمراجعة ، والتَّفْكير والتَّحْريِر ، والتَّسْوِيد والتَّبْيِيض ، والتَّأليف والتَّصْنِيف ، لا يخرج من المنزل إِلَّا إلى جُمُعَةٍ أو جماعة ، أو عيادة مريض ، أو زيارة آخر في الله تعالى ، وكثيرا ما كانوا يسألونه في قَبُول ما يختاره من المناصب الشريفة فلا يَقْبِل ، ويؤمنون عليه فلا يَرْضَى ، ويدفَعُهُم بالتَّى هي أحسن ، وكان مع ذلك لا يَنْسَى نصيبه من الأمر بالمعروف والنَّهْي عن المنكر ، بحسَبِ الإمكان .

وَمُلَخَّصَ مَا أَقُولُهُ فِي حَقِّهِ : إِنِّي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فِي الدِّيارِ الرُّومِيَّةِ ، وَلَا رَأَى هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ ، فَتَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَمُدَّ فِي أَجَلِهِ ، وَأَنْ يُعَيِّنَهُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ ، وَإِزَالَةِ الْمُتَنَكَّرَاتِ ، بِمَنَّتِهِ وَكَرَمِهِ .

وَقَدْ مَدَحْتُهُ الشُّعْرَاءَ ، وَكَاتَبْتُهُ الْفُضَلَاءَ ، وَرَاسَلْتُهُ وَرَاسَلَهُمْ ، وَلَوْلَا أَنِّي سَطَّرْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ وَأَنَا عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ ، وَاشْتَغَالِ الْفِكْرِ ، لَجَمَعْتُ كَثِيرًا مِمَّا مَدَحَ بِهِ ، وَالْفَتْنَاءُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ مَانِعٌ .

وَمِنْ جُمْلَةِ مُجَبِّهِهِ وَمَادِحِيهِ ، جَامِعُ هَذِهِ « الطَّبَقَاتِ » ، وَمِنْ ذَلِكَ بَعْضُ آيَاتِ قَلْبِهَا فِي أَثْنَاءِ رِسَالَةٍ أَرْسَلْتُهَا إِلَى حَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، مِنْ ثَعْرِ إِسْكَندَرِيَّةَ ، وَأَنَا مُتَوَجِّهٌُ إِلَى مِصْرَ الْحَمِيَّةِ ، بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنَّ بَعْضَ أَرْبابِ الدَّوْلَةِ شَفَعُوا عِنْدَهُ فِي إِعَادَةِ قَضَاءِ الْيَوْمِ لِقَاضِيهَا السَّابِقِ ، وَأَنَّهُ امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الِامْتِنَاعِ ، فَقُلْتُ :

إِلَهِي إِنَّ صُنْعَكَ قَدْ تَلَاَفَى أُمُورِي كُلَّهَا قَبْلَ التَّلَافِ
وَقَدْ مَنَى وَأَخَّرَ كُلَّ ضِدِّ أَرَاهُ الدَّهْرَ يَسْعَى فِي خِلَافِي
إِلَهِي كُنْ لَصْنَعِ اللَّهِ عَوْنًا وَعَايِلُهُ بِفَضْلِ مَنْكَ وَافِي
وَقَدْ مَنَى عَلَى رَغْمِ الْأَعَادَى وَأَخَّرَهُمْ كَتَاخِيرِ الْخَوَافِي
وَلَا تَجْعَلْ لِدَوْلَتِهِ انْقِطَاعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالتَّكَافِي
وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَانَا ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

* وَإِنَّا لَتَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا *^(١)

ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ سَافَرْتُ إِلَى الدِّيارِ الرُّومِيَّةِ ، وَرَأَيْتُهُ عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْوَقَارِ ، وَالرَّفْعَةِ وَالتَّوَاضُعِ ، وَتَفَازِ الْكَلِمَةِ ، أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ حِينَ كَانَ فِي قَضَاءِ الْعَسْكَرِ ، وَهَذِهِ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ ، أَنَّ مَنْ أَطَاعَهُ يُطِيعَ لَهُ الْعِبَادَ ، وَمَنْ عَصَاهُ يَعْصِيهِ كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى الْأَهْلَ وَالْأَوْلَادَ .

وَرَأَيْتُ بِمَدِينَةِ إِصْطَنْبُولٍ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالتَّبَدُّلَاتِ ، وَأَكْلِ الرِّشَا ، وَإِعْطَاءِ الْمَنَاصِبِ لَغَيْرِ أَهْلِهَا ، وَوَضْعِ الْأُمُورِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا ، وَقِلَّةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّنْهِي عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَغَيْرِ

(١) هذا عجز بيت للنايعة الجعدى ، وصدره :

«بلغنا السماء مجدنا وجدودنا»

ذلك ممّا تَبَكَّى له العيون ، وتَحَتَرَق لِأَجْلِهِ القلوب ، وَتَحَيَّرَ في تَذْيِيرِ رَفْعِهِ العُقُول ، وإذا اتَّكَبَ لِإِزَالَتِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ / تعالى ، لَا يَجِدُ لَهُ مُسَاعِدًا ، وَلَا مُعِينًا وَلَا مُعَايِدًا ، بَلْ يَتَذَبُّ لَهُ كَثِيرٌ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ الَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ الْإِصْلَاحَ ، وَلَا يُرِيدُونَ بَطْلَانَ الرِّشَاءِ وَلَا فِيهِ التَّجَاحَ ، لَتَكْذِيبِهِ وَتَسْفِيهِهِ ، وَتَحْجِيمِهِ وَالرَّدَّ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَرُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ مَنْ هُوَ سَالِمٌ مِنْ سَائِرِ أَنْوَاعِ التَّفَاقُ ، وَمِنْ مُدَارَاةِ أَصْحَابِ الظُّلْمِ وَالشَّقَاقِ ، إِلَّا صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ ، فَلِلَّهِ دَرُّهُ ، مَا أَشَدَّهُ وَأَصْلَبَهُ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَا أَكْثَرَ تَعْظِيمَهُ لِشَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَقَدْ بَالَغُوا فِي غَرَضِ الْوَلَايَاتِ عَلَيْهِ ، وَوَعْدُوهُ بِأَنْ لَا يُعَارِضُوهُ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَأَنْ يَقْبَلُوا نَصَائِحَهُ وَشَفَاعَاتِهِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُصَمِّمٌ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ ؛ لِعِلْمِهِ بِأَنْ أَكْثَرَهُمْ مِمَّنْ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ ، فَلَمَّا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بَوَاقَةَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ، وَقُدُورَةَ الْأَنَامِ ، سَعِدَ الدِّينَ أَفْنَدَى ، مُقْتَبَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ بَعْدَ الْأَلْفِ ، امْتَدَّتْ أَغْنَاقُ جَمَاعَةٍ مِنْ مَوَالِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ لَطَلَبِ مَنْصَبِ الْفَتْوَى مَكَانَهُ ، وَبَالَغُوا فِي الطَّلَبِ وَالسَّعْيِ ، وَبَذَلُوا الدُّنْيَا لِمَنْ يُعِينُهُمْ ، وَيَشْفَعُ لَهُمْ وَيُسَاعِدُهُمْ ، وَصَارُوا يُبَالِغُوا فِي وَصْفِ أَنْفُسِهِمْ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ ، وَالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحَاسَنِ الَّتِي لَيْسَ فِيهِمْ مِنْهَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، وَلَا جَلِيلٌ وَلَا حَقِيرٌ :

وَلِسَانُ حَالِ الْحَقِّ يَنْشِيدُ مَا لَهَا إِلَّا إِمَامُ الْعَصْرِ صَنَعَ اللَّهُ
مَنْ لَمْ يَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً وَصَنِّعُهُ اللَّهُ لَا لِلْجَاهِ

فَقَبِلَ فَرَاغَهُمْ مِنْ دَفْنِهِ ، بَلْ وَمِنْ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ؛ جَاءَ خَطُّ السُّلْطَانِ إِلَى الْوَزِيرِ الْكَبِيرِ ، بِتَفْوِيزِ مَنْصَبِ الْفَتْوَى إِلَيْهِ ، مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ ، وَلَا بِذَلِّ فِضَّةٍ وَلَا ذَهَبٍ ، وَلَا عَهْدٍ وَلَا وَعْدٍ ، بَلْ سَمِعْنَا أَنَّهُ تَرَدَّدَ فِي الْقَبُولِ وَعَدِمَهُ ، وَلَوْلَا أَنَّهُ رَأَى الْقَبُولَ عَلَيْهِ مُتَعِينًا ، وَأَنْ تَرَكَ الْمُتَعِينِينَ ، لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ بِهِيْنِ ، مَا كَانَ يَقْبَلُهُ وَلَا يُقْبَلُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا حَصَلَ الْقَبُولُ حَصَلَ عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْفَرَحِ وَالسَّرُورِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَبَشَرُوا بِإِقْبَالِ الْخَيْرَاتِ ، وَإِذْ بَارَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَقِيَامِ نَامُوسِ الشَّرِيعَةِ ، وَخُمُودِ نَارِ الرِّشْوَةِ الْفَظِيئَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ صَلَاحُ الْأُيُمَّةِ ، وَكَشَفِ الْعَمَةِ عَنِ الْأُمَّةِ ، وَمَا مَضَى بَعْدَ وَلَايَتِهِ إِلَّا زَمَنٌ يَسِيرٌ ، حَتَّى غُزِلَ بَعْضُ قَضَاةِ الْجَوْرِ وَالرِّشَاءِ ، وَوَلِيَ مَكَانَهُ بَعْضُ الْقَضَاةِ الَّذِينَ يَرْجَى خَيْرُهُمْ ، وَيُؤْمَنُ ضَرَرُّهُمْ وَضَيُّرُهُمْ ، وَعُدَّ ذَلِكَ مِنْ بَرَكَاتِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ ، وَزَادَ سُرُورُهُمْ بِهِ وَدَعَاؤُهُمْ لَهُ ، وَثَنَّاؤُهُمْ عَلَيْهِ ، وَصَارَ أَكْثَرُ الْخَوَاصِّ مِنَ النَّاسِ يَرْجُونَ مِنْ

الله تعالى أن يجعله على رأس هذه المائة العاشرة لدين الله الإسلام مُجَدِّداً ، ولشريعة خَيْرِ
الأنام ناصراً ومؤيداً ؛ لَأَنَّهُ رَوَى عَنْهُ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَيِّضُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ
عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا »^(١) . ومَسْأَلَةُ التَّجْدِيدِ للناس فيها كلامٌ
كثير ، ورواياتٌ مختلفة ، نَقَلَ أَكْثَرُهَا الْحَافِظُ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ ، فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِهِ ،
وَقَدْ أَجَادَ وَأَفَادَ ، وَأَقَى بِأَقْصَى غَايَاتِ الْمُرَادِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى ذَلِكَ ، فَلْيَنْظُرْ
مَا هُنَاكَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى / أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ . ٢٢٢ ظ

* * *

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، فِي : بَابِ مَا يَذْكُرُ فِي قَرْنِ الْمَلَّةِ ، مِنْ كِتَابِ الْمَلَا حِم . سَنَنْ أُمِّي دَاوُدَ ٢ / ٤٢٤ . وَالْحَاكِمُ ، فِي :
كِتَابِ الْفَتَنِ وَالْمَلَا حِم . الْمُسْتَدْرَكُ ٤ / ٥٢٢ .

٩٩٤ - الضحَّاك بن مَخْلَد

أحد الأئمة الأعلام ، أبو عاصم النَّبِيل*

واختُلِفَ في تَلْقِيهِه بالنَّبِيلِ وفي مَنْ لَقَّبه به ، فقيل : سَمَّاهُ ابنُ جُرَيْجٍ ، بسببِ أَنَّ الفِيلَ قَدِمَ البَصْرَةَ ، فَذهَبَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ ابنُ جُرَيْجٍ : مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ ؟ فَقَالَ : لَا أَجِدُ مِنْكَ عَوْضًا . فَقَالَ : أَنْتَ نَبِيلٌ . وَقِيلَ : لَقَّبه به شُعْبَةُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ شُعْبَةَ حَلَفَ لَا يُحَدِّثُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ شَهْرًا ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ أَبَا عَاصِمٍ ، فَقَصَدَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَجْلِسَهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ مِنْهُ هَذَا الْكَلَامَ قَامَ ، وَقَالَ : حَدَّثْتُ وَغُلَامِي الْعَطَّارُ حُرًّا لَوْجِهَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ يَمِينِكَ . فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ ، وَقَالَ : أَنْتَ نَبِيلٌ . وَقِيلَ : لِأَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ الْحَزَّ وَجَيْدَ الثِّيَابِ . وَقِيلَ : لَقَّبه بذلك جَارِيَةٌ لِرُفْرِ . قَالَ الطَّحَاوِيُّ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سَيَّانَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَاصِمٍ ، فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً ، وَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : لِمَ سَمَّى أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلَ ؟ فَسَمِعَ بِذَلِكَ ، فَسَأَلْنَا عَنْ مَا نَحْنُ فِيهِ ، وَكَانَ إِذَا عَزَمَ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى خِلَافِهِ ، فَذَكَرْنَا لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، كُنَّا نَحْتَلِفُ إِلَى رُفْرِ ، وَكَانَ مَعَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو عَاصِمٍ ، وَكَانَ ضَعِيفَ الْحَالِ ، وَكَانَ يَأْتِي رُفْرَ بَثْيَابٍ رَثَّةٍ ، وَكُنْتُ آتِيهِ بِطَوِيلَةٍ عَلَى ذَاتِي ، بِثِيَابٍ سَرِيَّةٍ ، فَاسْتَأْذَنْتُ يَوْمًا ، فَأَجَابَتْنِي جَارِيَةٌ عِنْدَهُ ، وَفِيهَا عُجْمَةٌ ، يَقَالُ لَهَا زَهْرَةٌ ، فَقَالَتْ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَبُو عَاصِمٍ . فَدَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاهَا ، فَقَالَ لَهَا : مَنْ بِالْبَابِ ؟ فَقَالَتْ لَهُ : أَبُو عَاصِمٍ . فَخَرَجَ لِيَقِفَ عَلَى الْمُسْتَأْذِنِ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ ، أَبُو عَاصِمٍ أَوْ السَّعْدِيُّ . فَقَالَتْ لَهُ : ذَلِكَ النَّبِيلُ . ثُمَّ أَذِنْتُ لِي ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : وَمَا يُضْحِكُكَ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ لَقَبْتُكَ بِالنَّبِيلِ ، لَا أَرَاهُ يُفَارِقُكَ أَبَدًا فِي حَيَاتِكَ وَلَا بَعْدَ مَوْتِكَ . ثُمَّ أَخْبَرَنِي خَبَرَهَا ، فَسُمِّيتُ يَوْمَئِذٍ النَّبِيلُ .

قال في « الجواهر » : قال الذَّهَبِيُّ : أَجْمَعُوا عَلَى تَوْثِيقِ أَبِي عَاصِمٍ .

(هـ) ترجمته في : الأنساب ٥٥٢ ظ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٧ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥١٢ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٢ / ٢ / ٣٣٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٧٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٠ - ٤٥٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٤٦٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٢٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٥ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٧٧ ، دول الإسلام ١ / ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٨٠ - ٤٨٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨ ، طبقات الحفاظ ١٥٦ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٥٥٥ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧ / ٢ / ٤٩ ، العبر ١ / ٣٦٢ ، اللباب ٣ / ٢١٣ ، مرآة الجنان ٢ / ٥٣ ، المعارف ٥٢٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥ .

وقال عمر بن شُبَّة : والله ما رأيت مثله .

وقال البخاري : سمعت أبا عاصم ، يقول : منذ عَقَلْتُ أَنَّ الْغِيَةَ حَرَامٌ ، مَا اغْتَبْتُ أَحَدًا قَطُّ .

وقال ابنُ سعد : كان فقيهاً ، ثَقَّةً .

مات بالبصرة ، في ذى الحجة سنة اثنتى عشرة ومائتين ، وهو ابن تسعين سنة وأشهر . وقيل : سنة ثلاث عشرة .

وروى له الشيخان .

روى أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَتَكَلَّمُ فِيكَ . فقال : لَسْتُ بِحَيٍّ وَلَا مَيِّتٍ إِذَا لَمْ أَذْكَرْ .

قال الذَّهَبِيُّ : سمع من يزيد بن أبي عُبَيْد ، وجماعة من التابعين . وكان واسع العلم ، ولم ير في يده كتابٌ قَطُّ .

وذكره ابن عَسَاكِرَ ، في « تاريخ دمشق » ، وأثنى عليه .

وروى أَنَّهُ كَانَ كَبِيرَ الْأَنْفِ ، وَأَنَّهُ حَكِيَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ، وَأَنَّهُ أَرَادَ تَقْيِيلَهَا ، فَمَنَعَهُ أَنْفَهُ ، فَأَمَالَهُ إِلَى أَحَدِ جَوَانِبِ وَجْهِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : نَحْ رُكْبَتِكَ عَنْ وَجْهِ . فقال : ليس هذا ركبةً ، إِنَّمَا هُوَ أَنْفٌ .

وعن محمد بن عيسى الرَّجَّاجِ ، قال : سمعت أبا عاصم يقول : مَنْ طَلَبَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَدْ طَلَبَ أَغْلَى الْأُمُورِ ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ النَّاسِ .

وعن أبي داود سليمان بن سَيِّفٍ قال : كنتُ مع أبي عاصم النَّبِيلِ ، وهو يمشي وعليه طِيلَسَانٌ ، فسقط عنه طِيلَسَانُهُ ، فسَوَّيْتُهُ / عليه ، فالتفت إليَّ ، وقال : كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ . فقلتُ : مَنْ ذَكَرَهُ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، فقال : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَنَعْتُهُ إِلَى غَنَى أَوْ فَقِيرٍ ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » (١) .

وعن أحمد بن سعيد الدَّارِمِيِّ ، قال : سمعتُ أبا عاصم النَّبِيلَ يقول : طَلَبُ الْحَدِيثِ

(١) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ٦٢٣ / ١

حِرْفَةُ الْمَفَالِيسِ ، إِنْ كَانَ صَاحِبُ تِجَارَةٍ تَرَكَ تِجَارَتَهُ حَتَّى تَذْهَبَ ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ صَنْعَةٍ تَرَكَ صَنْعَتَهُ حَتَّى تَحْرَبَ . حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَا يُرِيدُ ، وَبَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً ، جَاءَ صَبِيَّانَ فَقَعَدَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ الشَّيْخُ ذَكِيًّا قَالَا : مَا أَكَيْسَهُ . وَهُوَ عَلَى حَدَائِثِهِ سِنَّةٌ إِنْ قَبِلَ لَهُ : كَيْسٌ . غَضِبَ ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْخُ مُعَفَّلًا قَالَا : مَا يُحْسِنُ قِرَاءَةَ كِتَابِهِ .

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي « طَبَقَاتِ الثُّحَاةِ » ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ ، وَأَنَّ وَلَادَتَهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً ، ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ حَافِظًا ، ثَبَّتًا ، وَفِيهِ مِزَاجٌ وَكَيْسٌ ، رَأَى أَبَا حَنِيفَةَ يَوْمًا يُفْتَى ، وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَأَدَّوْهُ - يَعْنِي مِنْ كَثَرَةِ الزُّحَامِ - فَقَالَ : مَا هُنَا أَحَدٌ يَأْتِينَا بِشَرْطِيٍّ ؟ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ تَرِيدُ شَرْطِيًّا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : اقْرَأْ عَلَيَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الَّتِي مَعِيَ . فَلَمَّا قَرَأَهَا قَامَ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَيْنَ الشَّرْطِيُّ ؟ ، فَقَالَ : إِنَّمَا قُلْتُ : تُرِيدُ . وَلَمْ أَقُلْ لَكَ : أَجِيءُ بِهِ . فَقَالَ : انظُرُوا أَنَا أُحْتَالُ لِلنَّاسِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ أُحْتَالَ عَلَيَّ هَذَا الصَّبِيُّ .

وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى الْبَاهِلِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا عَاصِمَ النَّبِيلَ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفَرَنِي . ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ حَدِيثِي فِيكُمْ ؟ ، قُلْتُ : إِذَا قُلْنَا أَبُو عَاصِمٍ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يُرَدُّ عَلَيْنَا . قَالَ : فَسَكَتَ عَنِّي ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : إِنَّمَا يُعْطَى النَّاسُ عَلَى قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ .

وَبِالْجُمْلَةِ إِنْ أَبَا عَاصِمٍ كَانَ مِمَّنْ اتَّفَقَتِ الْأَفَاضِلُ عَلَى فَضْلِهِ ، وَالْأُمَثَلُ عَلَى جَلَالَتِهِ وَثَبَّتِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٩٩٥ - الضَّحَّاكُ بْنُ مُسَافِرٍ

مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ *

ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، فِي « تَارِيخِ دِمَشْقَ » ، وَقَالَ : حَدَّثَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْفَقِيهِ .

رَوَى عَنْهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْقَاوِيُّ ، أَنَّهُ قَالَ : صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَسَمِعَنِي أَتَشْهَدُ ، فَقَالَ لِي : يَا شَامِيَّ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ

(٥) ترجمته فی : تہذیب تاریخ دمشق ٧ / ٢٩ .

عَلْقَمَةُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُدَ : « التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ ، وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ^(١) » . ثُمَّ تَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ .

وَلَمْ يُورِّخْ لَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ مَوْلِدًا وَلَا وَفَاةً ، وَلَا ذَكَرَ لَهُ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِ ، بَلْ رَوَى عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَطْ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

٩٩٦ - ضِيَاءُ بْنُ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ

الشيخ الإمام ، العالم العلامة

ضياء الدين ، القُرْمِيُّ *

كَانَ إِمَامًا ، عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ ، وَالْفَقْهِ وَالْأَصْلَحِينَ ، مَلَاظِمًا لِلِاسْتِغْثَالِ وَالْإِفَادَةِ ، حَتَّى فِي حَالِ مَشْيِهِ وَرُكُوبِهِ ، يَتَوَقَّدُ ذِكَاةً .

تَفَقَّهُ فِي بِلَادِهِ ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِيهِ ، وَالْعَصْدِ ، وَالْبَدْرِ التُّسْتَرِيِّ ، وَالْخُلَخَالِيِّ . وَتَقَدَّمَ فِي الْعِلْمِ قَدِيمًا ، حَتَّى كَانَ الشَّيْخُ سَعْدُ الدِّينِ التُّفْتَازَانِيُّ أَحَدَ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ .

وَحُجَّ قَدِيمًا ، فَسَمِعَ مِنْ / الْعَفِيفِ الْمَطَرِيِّ . ٢٢٣ ظ

(١) حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي التَّشَهُدِ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، فِي : بَابِ التَّشَهُدِ فِي الْآخِرَةِ ، وَبَابِ مَا يَنْخِرُ مِنَ الدَّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُدِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ ، مِنْ كِتَابِ الْأَذَانِ ، وَفِي : بَابِ مَنْ سَمِيَ قَوْمًا أَوْ سَلِمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ مُوَاجَهَةٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، مِنْ كِتَابِ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ ، وَفِي : بَابِ السَّلَامِ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا حَيِّمَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رَدُّوْهَا ، مِنْ كِتَابِ الْاسْتِئْذَانِ ، وَفِي : بَابِ الْأَخْذِ بِالْيَدَيْنِ ، مِنْ كِتَابِ الدَّعَوَاتِ ، وَفِي : بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ السَّلَامُ الْمُؤْمِنِ ﴾ ، مِنْ كِتَابِ التَّوْحِيدِ . صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ١ / ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢ / ٧٩ ، ٧ / ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٨ / ١٤٢ . وَمُسْلِمٌ ، فِي : بَابِ التَّشَهُدِ فِي الصَّلَاةِ ، مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ . صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١ / ٣٠١ ، ٣٠٢ . وَأَبُو دَاوُدَ ، فِي : بَابِ التَّشَهُدِ ، مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ . سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ١ / ٢٢١ ، ٢٢٢ . وَالتِّرْمِذِيُّ ، فِي : بَابِ مَا جَاءَ فِي التَّشَهُدِ ، مِنْ أَبْوَابِ الصَّلَاةِ . عَارِضَةُ الْأَخْوَذِيِّ ٢ / ٨٣ ، ٨٤ . وَالنَّسَائِيُّ ، فِي : بَابِ كَيْفِ التَّشَهُدِ الْأَوَّلِ ، وَبَابِ نَوْعِ آخَرِ مِنَ التَّشَهُدِ ، مِنْ كِتَابِ الطَّهْلِيقِ ، وَفِي : بَابِ إِيْجَابِ التَّشَهُدِ ، وَبَابِ كَيْفِ التَّشَهُدِ ، وَبَابِ تَغْيِيرِ الدَّعَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْ كِتَابِ السَّهْوِ . الْجَنِيِّ ٢ / ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٣ / ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ . وَابْنُ مَاجَهَ ، فِي : بَابِ مَا جَاءَ فِي التَّشَهُدِ ، مِنْ كِتَابِ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَفِي : بَابِ خُطْبَةِ النِّكَاحِ ، مِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ . سَنَنُ ابْنِ مَاجَهَ ١ / ٢٩٠ ، ٦٠٩ . وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، فِي : الْمُسْنَدِ ١ / ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ . (٥) تَرْجَمَتْهُ فِي : إِنْبَاءِ الْعَمْرِ ١ / ١٨٣ ، ١٨٤ ، بَقِيَّةُ الْوَعَاةِ ٢ / ١٣ - ١١٥ ، الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٢ / ٣٠٩ ، ٣١٠ .

قال الحافظ جلال الدين السيوطي: وكان يقول: أنا حنفي الأصول، شافعي الفروع. وكان يستحضر المذهبين، ويُفتي فيهما.

وقال تلميذه، الولي العراقي: أخبرني أنه كان يُفتي في بلادهم على مذهب أبي حنيفة أيضا، وكان يستحضره. وكان يقول: أنا حنفي الاعتقاد والعبادات، رباني أبي على ذلك. وكان لا يرفع يديه في ركوع الصلاة وسجودها. انتهى.

قلت: حيث كان الشيخ، رحمه الله تعالى، مُقننا لمعرفة مذهب أبي حنيفة، حافظا لأصوله وفروعه، عاملا بهما في اعتقاداته ودياناته، فالأليق به أن يُذكر في طبقات السادة الحنفية، لا في طبقات الشافعية، وكونه يعرف مذهب الشافعي أيضا، ويُفتي فيه لمن سأل، لا يمنع من ذلك، فإنما هو زيادة علم وفضيلة، وهو بمنزلة من يعرف مذهبين أو أكثر، ولكن يعتد مذهبًا واحدًا، ويُنسب إليه. فإن قيل: كيف حل له مباشرة بعض مدارس الشافعية، وأخذ معلومها، كما سيأتي، مع كونه ذلك مخالفًا لشرط الواقف بها، وهو لا يجوز؟ قلت: يُمكن أن يُجاب بأن الشيخ، رحمه الله تعالى، كان يرى أن المدرس يستحق الجامعية على معرفة المذهب، ونشره إياه، لا على اعتقاده والتعبد به، وفاقًا لما نقله الشيخ سراج الدين ابن الملقن، في «طبقات الشافعية»، عن عز الدين بن عبد السلام الشافعي.

قال الحافظ السيوطي في حق صاحب الترجمة: كان يحل «الكشاف»، و«الحاوي» حلًا إليه المنتهى، حتى يُظن أنه يحفظهما، ويُحسن إلى الطلبة بجأه وماله، مع الدين المتين، والتواضع الزائد، والعظمة، وكثرة الخير، وعدم الشر.

ولما قدم القاهرة، استقر في تدريس الشافعية بالشيخونية، ومشيخة البيبرسية. وكان اسمه غيبه الله، فكان لا يرضى ذلك ولا يكتبه، لموافقة اسم غيبه الله بن زياد، قاتل الحسين رضى الله تعالى عنه، ولعن قاتله.

وكانت لحيته طويلة، بحيث تصل إلى قدمه، ولا ينام إلا وهي في كيس، وإذا ركب تنفرك فرقتين، فكان عوام مصر يقولون إذا رأوه: سبحان الخالق، فيقول هو: عوام مصر مؤمنون حقًا؛ لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع.

أخذ عنه الشيخ عز الدين ابن جماعة، والولي العراقي، وغيرهما.

وروى عنه البرهان الحلبي، وغيره.

ومات في ذى الحجة ، سنة ثمانين وسبعمائة .

وكتب إليه ، طاهر بن حبيب ، رحمه الله تعالى^(١) :

قُلْ لِرَبِّ التَّدَى وَمَنْ طَلَبَ الْعَدَّ بِمُجِدًّا إِلَى سَبِيلِ السَّوَاءِ^(٢)
إِنْ أَرَدْتَ الْخِلَاصَ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ لِي فَمَا تَهْتَدِي بِغَيْرِ الضِّيَاءِ

فأجابه ، رحمه الله تعالى^(٣) :

قُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ الْهَدْيَةَ مَنَّى خِلْتُ لَمَعَ السَّرَابِ بِرُكَّةِ مَاءٍ
لَيْسَ عِنْدِي مِنَ الضِّيَاءِ شُعَاعٌ كَيْفَ يُعْنَى الْهَدَى مِنْ اسْمِ الضِّيَاءِ

● قال الحافظ جلال الدين السيوطي ، رحمه الله تعالى ، في آخر ترجمة الضياء ، رحمه الله تعالى : فائدة رأيت أن أُطَرِّفَ بها هذا الكتاب ، وقع في كلام الشيخ ضياء الدين هذا السابق / نقله عنه أنفاً إطلاق الصانع على الله تعالى ، وهو جارٍ في ألسنة المتكلمين ، وانتقد عليهم بأنه لم يرد إطلاقه على الله تعالى ، وأسماءه توقيفية . وأجاب التقي السبكي ، بأنه قرئ شاذاً « صَنَعَهُ اللَّهُ » بصيغة الماضي ، فمن اكتفى في إطلاق الأسماء بورود الفعل ، اكتفى بمثل ذلك . وأجاب غيره بأنه مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ صَنَعَ اللَّهُ ﴾^(٤) . ويتوقف أيضاً على القول بالانكفاء بورود المصدر . قال - أغني السيوطي - وأقول : إني لأعجب للعلماء خلفاً وسلفاً ، من المحدثين والحققين ، ممن وقف على هذا الانتقاد ، وقول القائل : إنه لم يرد . وتسليمهم له ذلك ، ولم يستحضروه ، وهو واردٌ في حديث صحيح . ثم روى الحديث بسننه ، عن حذيفة ، رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ صَانِعُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنَعَتِهِ » . وقال : هذا حديث صحيح ، أخرجه الحاكم^(٥) عن أبي النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، عن عثمان بن سعيد الدارمي ، عن علي ابن المديني ، به . قال : على شرط الشيخين . ولم ينتقده الذهبي في « تلخيصه » ، ولا العراقي في « مستخرجه » والعجب من السبكي ، حيث لم يستحضره ، وعدل إلى جواب لا يسلم له مع حفظه ، حتى قال ولده : إنه ليس بعد الجزئ والذهبي أحفظ منه . والله تعالى أعلم .

(١) بغية الوعاة ٢ / ١٤ ، والدرر ٢ / ٣١٠ .

(٢) في الدرر : « لرب العلى » .

(٣) سورة النمل ٨٨ .

(٤) في : كتاب الإيمان . المشترك ١ / ٣١ ، ٣٢ . وفيه : « خالق كل صانع » .

وكان الضياء المذكور ، من المتعصبين على الظلمة ، القائلين بالحق ، الذين لا يأخذهم في الله لومة لائم .

● قال الولي العراقي : وفي يوم الاثنين ، سادس عشر ذى الحجة ، سنة ثمانين وسبعمائة ، عُقد مجلس عند الأميرين الكبيرين برفوق وبركة ، بحضور القضاة الأربعة ، والمشايخ المعتبرين ؛ الشيخ أكمل الدين البائري ، والشيخ سراج الدين البلقيني ، والشيخ ضياء الدين القرمي ، بسبب إبطال أوقاف الأراضي المُشترَقة من بيت المال ، وإعادتها إلى بيت المال ؛ لأنها ثباغ من غير أن تدعو حاجة المسلمين إلى ذلك . فأجاب أكثر الحاضرين بمنع ذلك إذا حكم حاكم بصحته ، فإن نقض الحكم في محل الاجتهاد مُنتع ، وجميع الأوقاف المذكورة محكومة بصحتها . ومال شيخنا البلقيني إلى الإبطال ، وأن حكم القضاة بذلك لم يُصادف محلاً ؛ لأنهم إنما فعلوه خوفاً على مناصبهم ، فإنهم لو امتنعوا لغزلوا ، كما جرى لابن منصور ، قاضي الحنفية ، لما جرى إليه بشيء من هذا ليئته ، فامتنع من ذلك ، فغزل ، ووقع بين شيخنا المذكور وبين الشيخ ضياء الدين القرمي بسبب ذلك ما أوجب الوحشة بينهما ، مع تأكيد المودة بينهما قبل ذلك ، واجتمعت بالشيخ ضياء الدين عقيب ذلك ، ووجدته متغير الخاطر ، متألماً بسبب ذلك ، وتضعف ، فمات بعد جمعة .

قال : وبلغني أن الشيخ أكمل الدين قال للأمرء : إن كنتم تريدون الشرع ، فهؤلاء علماء الشرع أفتوكم بعدم الجواز ، وإن كنتم تريدون قطع أرزاق العلماء ، فرتبوا لهم كما رتب فرعون لخدام الأصنام أو نصفه . وانفصل المجلس على تنافر ، واستمرت الأوقاف على حالها . انتهى ملخصاً .

قلت : في سياق هذه الواقعة ما يدل على أن الشيخ إنما كان سبب موته جذة الغيرة والغضب لله تعالى ، فجزاه الله عن المسلمين خيراً .

وقيل : كان سبب موته خوفه من برفوق ، لكلام حشني كلمه إياه ، خاف منه على نفسه

/ وذكره الحافظ ابن حجر في « إنبائه » ، وبالغ في الثناء عليه . وذكر في الحوادث أن البلقيني لم يوافق على إبطال الأوقاف مطلقاً ، ولم يمل إليه ، بل قال : أمّا أوقاف الجوامع والمدارس وجميع ما للعلماء والطلبة ، فلا سبيل إليه ، ولا يحل لأحد نقضه ؛ لأن لهم في الخمس أكثر من ذلك ، وأمّا ماؤقف على عوينة وفطيمة ، واشترى لأماهلها من بيت

المال بالحيلة ، فينبغي أن يُنْقَضَ ، إذا تحقَّق أنَّه أُخِذَ بغير حقٍّ .

وهذا الكلام يُخَالِفُ ما نقله العراقيُّ عنه ، من الميل إلى الإبطال مطلقاً ، وهو الظاهر الذي لا يُظَنُّ وَقَوْعُ ما يخالفه من الشيخ سراج الدين ، رحمه الله تعالى ، فإنَّه كان ممن لا يُحايِي الظُّلْمَةَ ، ولا يَرْهَبُهُمْ ، ولا تأخذه في الله لومةٌ لائم . نفعنا الله ببركاته ، وبركات علومه ، آمين ..

* * *

حرف الطاء المهملة

٩٩٧ - طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد ، البخاري *

صاحب كتاب « الواقعات » ، وكتاب « النصاب » ، ثم اختصر بعد ذلك من ذلك كتاباً سماه « خلاصة الفتاوى » ، التي أملاها حافظ الدين الملقب افتخار الدين .
كذا في « الجواهر المضية » من غير زيادة ، ولم يذكر تاريخ وفاته ، ولا تاريخ ولادته .
وقد رأيت على نسخة من كتاب « الخلاصة » ، بخط الإمام العالم العلامة على چلبى ابن أمر الله ما صورته : طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري ، ويقال له افتخار الدين ، كما ذكره في « حقائق المنظومة » ، وهو الإمام ابن الإمام ابن الإمام ، مريض الأخلاق ، حسن السيرة ، ألف « خزانة الواقعات » ، وكتاب « النصاب » ، ثم اختصر منهما كتاب « الخلاصة » . مولده سنة اثنتين أو إحدى وثمانين وأربعمائة .
وتوفي بسرّحس ، في جمادى الأولى ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وعقد العزاء بها ، ثم حُمل إلى بخاري . انتهى .

فظهر من ذلك أن افتخار الدين لقب لصاحب « الخلاصة » نفسه ، لا لرجل أملاها غيره ، كما يفهم من كلام صاحب « الجواهر » هنا . وأما كلامه في الألقاب ، فعلى وجه الصواب .

* * *

٩٩٨ - طاهر بن أحمد بن محمد بن محمد

أبو العلاء ، محب الدين بن جلال الدين

أبي الطاهر بن شمس الدين أبي عبد الله

ابن جلال الدين أبي محمد

الحجندی الأصل ، المديني **

وُلد بالمدينة الشريفة ، سنة سبع وسبعين .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٠٥ ، الفوائد البية ٨٤ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٤١٤ ، كشف الظنون ١/ ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧١٨ ، ٢/ ١٩٩٩ ، مفتاح السعادة ٢/ ٢٧٨ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/ ٢ ، ٣ .

وسمع من أبيه ، ومن المَراغي ، وغيره . وأجاز له جماعة من الحُفَاط . وتفقه على أبيه .

وكان إماما ، علامة ، طارحا للتكُلف ، مُقْبِلا على الآخرة . وتصدَّى للإقراء ، واثنَّع به جماعة .

ومات في شهر رجب ، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، بالمدينة المنورة ، وصُلِّي عليه بالرَّوضة الشريفة بعد صلاة الظهر ، ودُفن بالبيقِيع ، بالقرب من سيدنا إبراهيم بن رسول الله ﷺ ، وكانت جنازته حافلة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٩ - طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن

عمر بن حبيب ، الملقَّب زين الدين

أبو العزِّ الحَلَبِيَّ *

الإمام البليغ الفاضل ، من بيت الفضل ، ابن الإمام بدر الدين أبي محمد .

ذكره العلامة قاضي القضاة علاء الدين في « تاريخه » ، وقال : وهو حنفِيُّ المذهب ، اشتغل بالأدب ، على الشيخ أبي عبد الله وأبي جعفر المغربيين ، واشتغل على غيرهما ٢٢٥ و من المشايخ ، وبرع فيه ، وصنَّف ونظَّم ونثر ، / وكتب في ديوان الإنشاء بحلب ، ثم رحل إلى القاهرة ، واستوطنها ، وكتب في ديوان إنشائها ، وصار بها أحد الأعيان . وتولَّى عدَّة وظائف .

وله الكتابةُ الحسنَة ، والنظْم البليغ ، والفضيلة التامة في سرعة الإنشاء . صنَّف « شرحا على البردة » نظم البوصيري ، وخمَّسها ، ونظَّم في المعاني والبيان . وكتب إليه القاضي فتح الدين ابن الشهيد ، كاتب السرِّ بالشام ارتجالا ، وذلك في سنة إحدى وستين وسبعمائة قوله :

أيا ابن حبيب من أدبٍ أجزنا وأمتعنا على شرط الأديب

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، شفرات الذهب ٧ / ٧٥ ، ٧٦ ، الضوء اللامع ٤ / ٣٠ ، ٤ ، كشف الظنون ١ / ٢٩٢ ، ٤٧٨ ، ٧٣٧ ، ٢ / ١٠٦٥ ، ١١٣٥ ، ١٣٣٣ ، ١٦٠٨ ، ١٨٢٥ ، وهو في الإنباء والضوء طاهر ابن الحسين .

وأُمِّلِ عَلَى مُجِيبِكَ الْمَعَانِي لِيُرَوِّيَهَا مَحَاسِنُ عَنْ حَبِيبٍ
فَقَالَ الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ طَاهِرٌ مَجِيبًا :

لِسَائِلٍ مَدْمَعِي هَلْ مِنْ مُجِيبٍ يُخْبِرُهُ عَنِ الرَّشَاءِ الرَّبِيبِ
وَهَلْ لَصَبَابَةِ الْكَلِفِ الْمَعْنَى وَسَقَمٍ قَدْ بَرَأَهُ مِنْ طَبِيبٍ
كَذَا رَأَيْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الشَّحْنَةِ ، وَمِنْهُ نَقَلْتُهَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ
لَهُ تَرْجُمَةً فِي « الضَّوءِ اللَّامِعِ » بِنَحْوِ مَا هُنَا ، وَأُورِدَ لَهُ بَعْضُ الْآيَاتِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ ^(١) :
قَلْتُ لَهُ إِذَا مَسَّ فِي أَخْضَرٍ وَطَرَفُهُ أَلْبَابَنَا يَسْحَرُ
لَحْظُكَ ذَا أَوْ أَيْضُ مَرْهَفٍ فَقَالَ لِي ذَا مَوْتِكَ الْأَحْمَرُ ^(٢)
وقوله فِي ضَبْطِ أَشْهُرِ الْقَيْطِ ^(٣) :

بَرْمَهَاتٍ بَرْمُودَةٍ وَبَشَنَسُ وَبُؤُونُ أَيْبُ مَسَرَى الْجُرُورِ
ثُمَّ ثَوْتُ وَبَابَةٌ وَهَتُورٌ وَكَيْهَكَ وَطُوبَةُ أُمُشِيرُ
قَالَ السَّخَاوِيُّ : وَلَهُ « نَظْمٌ فِي فَرَائِضِ الْحَنْفِيَّةِ » ، وَ « مَحَاسِنِ الْإِصْطِلَاحِ » ،
لِلْبَلْقِينِيِّ ، وَذَيْلٌ عَلَى « تَارِيخِ أَبِيهِ » بِطَرِيقَتِهِ .

وَقَالَ ابْنُ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ : وَكَانَ نَازِلًا بَلِيغًا ، تَأَمَّنَ الْفَضِيلَةَ فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ ، بِحَيْثُ
إِنَّهُ عُيِّنَ لِكِتَابَةِ سِرِّ مِصْرَ .

وَأَرَخَ السَّخَاوِيُّ وَلَادَتَهُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِقَلِيلٍ .

وَنَقَلَ عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ أَنَّ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ
ثَمَانٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ؟ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) إنباء الغمر ٢ / ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٧ / ٧٥ ، ٧٦ ، الضوء اللامع ٢ / ٤ .

(٢) فِي الشذرات : « فَقَالَ هَذَا مَوْتِكَ الْأَحْمَرُ » .

(٣) الضوء اللامع ٢ / ٤

١٠٠٠ - طاهر بن عثمان بن محمد

ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن ،

أبو الطَّيِّب ، البُخَارِيُّ*

تفقه على بكر الزَّرَنْجَرِيِّ .

وسمع من جدّه محمد بن عبد الحميد .

مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وله إحدى وسبعون سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٠١ - طاهر بن عليّ**

له « الفتاوى » .

كان رفيقاً لمحمود ابن الوليّ ، إمامان كبيران .

ويأتى محمود بن الوليّ في محله ، إن شاء الله تعالى ، كذا قاله في « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

١٠٠٢ - طاهر بن محمد بن طاهر

ابن عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ،

أبو المَكَارِم***

قال ابن النّجّار : حَتَفِي المذهب ، قدم علينا بغدادَ طالباً للحج ، في سنة ثلاث وستين^(١) ، فَحَجَّ وعاد ، وأقام ببغداد مُدَّة يتفقه ، وَيَسْمَع .

وكان فاضلاً ، ذبّناً ، عاقلاً ، لبيباً ، حسن الطّريقة ، طيّب الأخلاق ، مُتَوَدِّداً ، علّقَتْ عنه في المُذاكرة أناشييد ، ثم عاد إلى بلده ، وانقطع عنّا خَبْرُهُ . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٧ .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٨ . وهو من رجال القرن السادس .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٨ .

(١) أى : وخمسمائة .

١٠٠٣ - طاهر بن محمد بن عمر بن

أبي العباس ، الحَفْصِيُّ*

له « الفُصول في علم الأصول » .

كُنْيَتُهُ أبو المعالي .

أستاذ محمد بن محمود بن محمد الخُوَارِزْمِيُّ الخطيب^(١) ، وسيأتي في محله ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠٠٤ - طاهر بن محمد الطَّاهِرِيُّ القاضى ، البَكْرَابَاذِيُّ**

ذكره حمزة ، في « تاريخ جُرجان » ، وقال : من أصحاب الرُّأْيِ ، وَلَاه قَابُوس^(٢) قضاء جُرجان ، مات سنة تسع وستين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٠٥ - طاهر بن يحيى بن قَيْصَةَ***

قال السَّمْعَانِيُّ : كان من كبار المُحَدِّثِينَ لأَصْحَابِ الرُّأْيِ ، مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

وهو والد محمد الآقَى في بابه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٠ ، الفوائد البية ٨٥ ، كُتَّابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، برقم ٤٤٤ ، كشف الظنون ١٢٧١ / ٢ .

ولقبه في الكتاب والفوائد : « نعيم الدين ، منشئ النظر » .

(١) كانت وفاة الخوارزمي سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ جرجان ١٩٦ ، الجواهر المضية ٦٧١ . وفي تاريخ جرجان : « الظاهري » ، ويأتي في الأنساب بالطاء المهملة .

(٢) شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن وشمكير الجبلي ، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ، صاحب أدب وشعر ، توفي سنة ثلاث وأربعمائة . وفيات الأعيان ٧٩ / ٤ - ٨٢ ، بئيمة الدهر ٥٩ / ٤ - ٦١ ، البغية ١٠٥ / ١ ، ٣٨٩ ، ١٢ / ٢ ، ١٧٢ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٢ ، معجم البلدان ٩١٥ / ٣ . وذكره السمعاني ، في الأنساب ٤٣١ ظ ، وابن الأثير ، في اللباب ٢ / ٢٢١ ، أثناء ترجمة ولده .

١٠٠٦ - طاهر الإمام ، المُلَقَّب بِبَذَر*

ذكره في « القُنية » . كذا في « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

١٠٠٧ - طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن

عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ،

أبو الفَوَارِس ، الزَّيْنَبِيُّ**

من وَلَدِ زينب بنت سليمان^(١) .

أخذ عنه أحمد بن محمد قاضي القضاة ابن قاضي القضاة الدَّمَغَانِي .

مَوْلده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

سمع في صِبَاهُ من أبي الفتح هلال بن محمد الحَفَّار ، وأبي نَصْر التَّرْسِي^(٢) ، وهو آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عن أبي نصر .

قال ابنُ النَّجَّار : عُمِّرَ حتى انْفَرَدَ بِالرَّوَايَةِ عن أَكْثَرِ شُيُوخِهِ ، وأُمِّلَى خَمْسَةُ وَعَشْرِينَ مَجْلَسًا بِمَجَامِعِ الْمَنصُور ، وأُمِّلَى بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ وَالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ مَجَالِسَ . وَرَوَى عَنْهُ وَلَدَاهُ ؛ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِي ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّد - الْآتَى كُلَّ مِنْهُمَا فِي مَحَلِّهِ - وَمُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْحَافِظ ، وَشَهْدَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ الْإِبْرِي .

ومات في شَوَّال ، سنة إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٣ .

(٥٥) ترجمته في : الإكمال ٢٠٢ / ٤ ، الأنساب ٣٤٦ / ٦ ، البداية والنهاية ١٥٥ / ١٢ ، ١٥٦ ، تاج العروس (الكويت) ٨ / ٣٢٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢٢٨ / ٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٤ ، دول الإسلام ٢٠ / ٢ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٧ - ٣٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، المعبر ٣ / ٣٣١ ، عيون التواريخ ١٣ / ٨١ ، ٨٢ ، الكامل ١٠ / ٢٨٠ ، كشف الظنون ٢ / ١١٧٨ ، اللباب ١ / ٥١٨ ، مرآة الجنان ٣ / ١٥٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٣٢ ، ١٣٣ ، المنتظم ٩ / ١٠٦ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١٦٢ .

(١) تمام نسبها : « بن علي بن عبد الله بن عباس » . كما جاء في المنتظم .

(٢) هو أحمد بن حسنون ، وقد ذكره الذهبي في المشتبه ٦٣٧ ، فقال : « وأبو نصر بن حسنون الترمسي شيخ طراد ، وابنه أبو الحسين محمد بن أحمد صاحب المشيخة ... » .

وطرّاه ؛ بكسر الطاء وفتح الرّاء وآخره دالّ مُهمّلة ، ضبطه ابن نُقطة كذلك . قاله في « الجواهر » .

* * *

١٠٠٨ - طاشغين خليفة*

ذكره صاحب « الشقائق » ، وقال : كان عالما عاملا ، أخذ عن المولى خسرو ، وسلك طريق أهل التصوّف ، واستوطن بلدة بروسه ، وبها الآن محلّة تُنسب إليه ، وصار بها واعظا ، وانفّع به الناس وأحبّوه .

وكانت وفاته في أيّام سلطنة السلطان با يزيد خان بن محمد خان بن مُراد خان^(١) .
تعمدهم الله تعالى برحمته .

* * *

١٠٠٩ - طورسون الرومي**

حَتَنُ المولى أدّه بالي ، المتقدّم ذكره^(٢) .

قال في « الشقائق » : هو من بلاد قُرمان ، قرأ على المولى أدّه بالي المذكور ، التفسير ، والحديث ، والأصول ، وتفقه عليه ، وقام مقامه في أمر الفتوى ، وتدرّس العلوم الشرعيّة ، وتُدبّر أمور السّلطنة . وكان عاملا ، عالما ، مُجّاب الدّعوة . كذا ذكره من غير أن يُورّخ له وفاة ولا مولدا . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠١٠ - الطيّب بن جعفر بن كَمَارِي الواسطي***

والد أحمد ، المذكور في بابهِ^(٣) .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١ / ٣٢٤ . وفيه : « طشغون » .

(١) يوبع له بالسلطنة سنة ست وثمانين وثمانئة .

(٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١ / ٦٨ ، ٦٩ . وفي النسخ : « طورشون » .

(٢) برقم ٤٤٥ ، وكانت فاته سنة ست وعشرين وسبعمئة .

(٥٥٥) ترجمته في : الأنساب ٤٨٦ ط ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٥ ، الباب ٣ / ٥٠ .

(٣) برقم ٢٠٥ .

وَجَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، الْآتَى فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ السُّمَّعَانِيُّ : هَذِهِ النُّسْبَةُ بَفَتْحِ الْكَافِ وَالْمِيمِ وَبَعْدِ الْأَلِفِ رَاءً مُهْمَلَةً ، وَهُوَ اسْمُ
لِجَدِّ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ ، وَهُوَ الطَّيِّبُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَمَارِیِ الْوَاسِطِيِّ . قَالَ : وَجَمَاعَةٌ مِنْ
أَوْلَادِهِ يُعْرَفُونَ بِأَبْنِ كَمَارِیِ . نَقَلْتُهُ مِنْ « الْجَوَاهِر » .

* * *

١٠١١ - طَبِيرِسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ

الْعَالِمُ ، الْفَقِيهَ ، التَّنْحَوِيَّ ، عِلَاءُ الدِّينِ

الْمَعْرُوفُ بِالْجَنْدِيِّ *

ذَكَرَ أَنَّهُ قَدِيمٌ مِنْ بِلَادِهِ إِلَى الْبَيْرَةِ^(١) ، فَاشْتَرَاهُ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ بِهَا ، وَعَلَّمَهُ الْخَطَّ وَالْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُ ، وَأَعْطَاهُ إِقْطَاعًا ، وَأَعْتَقَهُ ، فَلَمَّا تَوَفَّى أَسْتَاذَهُ ، قَدِمَ إِلَى دِمَشْقَ ،
وَقَدْ جَاوَزَ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
وَأَشْتَغَلَ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَالْعَرُوضِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالْفَرَائِضِ ، وَالْأَصْلَحِينَ ، حَتَّى فَاقَ
أَقْرَانَهُ . وَسَمَتْ هِمَّتُهُ ، فَصَنَّفَ فِي النَّحْوِ وَغَيْرِهِ ، وَنَظَّمَ كِتَابَ « الطَّرْفَةِ » فِي النَّحْوِ ،
جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ « أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ » ، وَ« مُقَدِّمَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ » ، وَزَادَ عَلَيْهِمَا ، وَهِيَ تَسْعَمَائَةُ
بَيْت . وَقَرَأَهَا عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ : الشَّيْخُ صَاحِبُ الدِّينِ الْبَطَّائِنِيِّ ، وَشَرَحَهَا ، وَكَانَ
الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي يُثْنِي عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ مُعَرِّيًا بِالنَّظْمِ مِنْ صِغَرِهِ . وَكَانَ
حَسَنَ الْمَذَاكِرَةِ ، لَطِيفَ الْمُعَاشَرَةِ ، مَخْبِرُهُ أَحْسَنُ مِنْ مَنْظَرِهِ ، كَثِيرُ التَّلَاوَةِ ، يَصْلَى
بِاللَّيْلِ كَثِيرًا .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِالصَّالِحِيَّةِ ، فِي طَاعُونِ دِمَشْقَ . رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى .

وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسِتِّائَةٍ تَقْرِيبًا .

وَمِنْ نَظْمِهِ فِي كَيْلَالٍ مَلِيحٍ ، لَهُ رَفِيقٌ اسْمُهُ الشَّمْسُ ، وَيُلَقَّبُ بِالثَّوْرِ ؛ لِقُبْحِهِ ، وَبِالدَّقَنِ
لِطُولِ لِحْيَتِهِ قَوْلُهُ :

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : بَغِيَّةِ الْوَعَاةِ ٢ / ٢١ ، الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٢ / ٣٣٠ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦ / ١٦١ ، كَشَفُ الظُّنُونِ ٢ / ١١١١ .

(١) الْبَيْرَةُ : كُورَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْأَنْدَلُسِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١ / ٣٤٨ .

نَفْسِي الْفِدَاءُ لَكَيْلٍ بَرَى جَسَدِي
 فِي رِدْفِهِ عِظَمٌ فِي خَصْرِهِ هِضَمٌ
 كَأَنَّ وَجَنَّتَهُ فِي التَّقَعْرِ إِذْ عَرَقَتْ
 مِنْ أَجْلِهِ الشَّمْسُ مِنْ أَنْوَارِهِ كُسِفَتْ
 رَفِيقَةُ الذَّقَنِ ثَوْرَانِ وَذَا عَجَبٌ
 وَمِنْهُ أَيْضاً (٢) :

قَدْ بَثُّ فِي قَصْرِ حَجَّاجٍ فَذَكَّرْنِي
 بَقُّ يَطِيرُ وَبَقُّ فِي الْحَصِيرِ سَعَى
 بِضَنْكَ عَيْشَةٍ مِنْ فِي النَّارِ يَشْتَعِلُ
 كَأَنَّهُ ظَلَّلُ مِنْ فَوْقِهَا ظَلَّلُ
 وَمِنْهُ أَيْضاً فِي عَطَّارٍ :

اِحْتَبَجْتُ إِلَى قَطْرِ نَبَاتٍ وَسَنَا
 مِنْ مَنَاطِقِهِ وَوَجْهِهِ كَمْ سَلَبْتُ
 فَأَبْتَعْتُهُمَا مِنْ ذِي اعْتِدَالٍ وَسَنَا
 أَجْفَانُ مُتَيِّمِي هَوَاهُ وَسَنَا
 كَذَا نَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنْ « أَغْيَانِ الْعَصْرِ » لِلصَّفَدِيِّ ، وَحَذَفْتُ مِنْ شَعْرِ صَاحِبِهَا
 مَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ ، عَلَى أَنَّ غَالِبَ شَعْرِهِ لَيْسَ بِذَلِكَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) فِي النِّسْخِ : « ذَا » دُونَ الْوَاوِ .

(٢) بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ٢ / ٢١ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦ / ١٦١ .

حرف الظاء المعجمة

١٠١٢ - ظَهْرَةُ بن حسين بن علي بن
أحمد بن عَطِيَّة بن ظَهْرَةَ
الْقُرَشِيُّ الْمَكِّيَّ *

وُلِدَ ظَنَّاً فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَسَمِعَ مِنَ الْعِزِّ ابْنِ جَمَاعَةٍ ، وَالْمَوْفَّقِ الْحَنْبَلِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ : أَبُو الْفَضْلِ الْقَلَّاشِيُّ ، وَالْخِلَاطِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحُفَّاظُ ، كَالْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ ، وَغَيْرِهِ .

وَمَاتَ فِي سَنَةِ [تِسْعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ] ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٣ / ١٠٧ ، شفرات الذهب ٧ / ١٣٥ ، الضوء اللامع ٤ / ١٥ ، العقد الثمين ٥ /

٧٧ ، ٧٨ .

(١) تكملة من مصادر الترجمة .

حرف العين المهملة

١٠١٣ - عاصم بن زَمَزَم بن عاصم بن موسى
الحنفيّ البَلْخِيُّ*

قدم بَعْدَادَ حَاجًّا ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ حَسَّانَ ، وَمَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
وَعَصَامِ بْنِ يَوْسُفَ ، الْبَلْخِيِّينَ ، وَصَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّرْمِذِيِّ .
رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ .

كَذَا ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ ، فِي « تَارِيخِهِ » .

وَأُخْرِجَ^(١) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، ٢٢٦ ظ
قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَكُلُّ حَرَامٍ حَمَرٌ ، وَمَا أَسْكَرَ
كَثِيرُهُ فَالْفَقْرَةُ مِنْهُ حَرَامٌ » وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٠١٤ - عَافِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَافِيَةَ بْنِ شَدَّادٍ

ابن ثُمَامَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ
أَوْدَ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبِ
ابن عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ
سَبَّأَ بْنِ يَشْجُبِ بْنِ يَعْرُبَ
ابن قَحْطَانَ الْكُوفِيِّ**

الإمام ، العالم ، العامل ، أحد أعلام الأئمة ، وأماثل فضة الأمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥١ .

(١) أى : الخطيب بسنده . تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥١ . وانظر : باب النهى عن المسكر ، من كتاب الأشربة . سنن أبي داود ٢ / ٢٩٥ . والمسند ، للإمام أحمد ٦ / ١٣١ .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢ / ٣٠٧ - ٣١٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٦٠ ، ٦١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٦ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٣٠٤ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٥٨ .

ولاه أمير المؤمنين المهدي القضاء ببغداد ، في الجانب الشرقي .

وحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل ، وسليمان الأعمش ، وغيرهما .

وروى الخطيب ، عن إسحاق بن إبراهيم ، أنه قال : كان أصحاب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، الذين يُذكرونه ؛ أبو يوسف ، وزفر ، وداود الطائفي ، وأسَد بن عمرو ، وعافية الأودي ، والقاسم بن مَعْن ، وعلى بن مُسْهَر ، ومَنْدَل وَجَّان ، ابنا علي ، وكانوا يَخُوضون في المسألة ، فإن لم يحضُر عافية ، قال أبو حنيفة ، رضى الله تعالى عنه : لا تُرْفَعُوا المسألة حتى يحضُر عافية . فإذا حضر عافية ، فإن وافقهم ، قال أبو حنيفة ، رضى الله تعالى عنه : أثبتوها . وإن لم يُوافقهم ، قال أبو حنيفة : لا تُثبِتوها .

وقد كان المهدي أشرك في القضاء بينه وبين محمد بن عبد الله بن علانة الكلابي ، فكانا يقضيان جميعا في المسجد الجامع في الرصافة ، هذا في أذناه وهذا في أقصاه ، وكان عافية أكثرهما دخولا على المهدي .

وحدث إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن أشياخه ، قال : كان عافية القاضي يتقدَّم للمهدي القضاء بإحدى جانبي بغداد ، مكان ابن علانة ، وكان عافية عالما زاهدا ، فصار إلى المهدي في وقت الظهر في يوم من الأيام ، وهو خال ، فاستأذن عليه ، فأدخله ، فإذا معه قَمَطَرُهُ ، فاستغفاه من القضاء ، واستأذنه في تسليم القَمَطَرِ إلى مَنْ يأمر بذلك ، فظنَّ أنَّ بعض الأولياء قد غَضُّ منه ، أو أضعف يده في الحُكْم ، فقال له في ذلك ، فقال : ما جرى من هذا شيء . فقال : فما سببُ استغفائك ؟ فقال : كان يتقدَّم إلى خَصْمَينِ مُوسِرَينِ وَجِيهَينِ منذ شهرين ، في قضية مُعْضِلَةٍ مُشْكِلَةٍ ، وكلُّ يدعى بِيَنَّةٍ وشُهودا ، ويُذلى بِحُجَجٍ تحتاج إلى تأمُّلٍ وتثبُّتٍ ، فرددْتُ الخصومة ، رجاء أن يصطلحا ، أو يعنَّ لي وَجْهٌ فصل ما بينهما . قال : فوقف أحدهما من خبري على أنَّي أُحِبُّ الرُّطْبَ السُّكَّرَ ، فعمد في وقتنا ، وهو أوَّلُ أوقاتِ الرُّطْبِ ، إلى أن جمَعَ رُطْبًا سُكَّرًا ، لا يتهيأ في وقتنا جمْعُ مثله إلَّا لأمير المؤمنين ، وما رأيتُ أحسنَ منه ، ورشًا بَوَّابِي جملةً دراهم ، على أن يُدْخَلَ الطَّبَقُ إلَيَّ ، ولا يُيَالَى أن يُردَّ ، فلمَّا أُدْخِلَ إلَيَّ ، أَكْثَرْتُ ذلك ، وطرَدْتُ بَوَّابِي ، وأمرْتُ بِردِّ الطَّبَقِ ، فردَّ ، فلما كان اليوم تقدَّم إلَيَّ مع خَصْمِيه ، فما تساوياً في قلبي ولا في عيني ، وهذا يا أمير المؤمنين ولم أَقْبَلْ ، فكيف يكونُ حَالِي لو قَبِلْتُ ، ولا آمَنُ أن يقعَ عليَّ حيلةٌ في ديني فأهْلِكَ ، وقد فسَدَ الناسُ ، فأَلْبِسْنِي أَقَالَكَ الله ، وأَغْفِنِي . فأعفاه .

ورُوي عن بعضهم ، أنه قال : كنتُ عند الرّشيد يوما ، فُرفِعَ إليهِ في قاضٍ كان استقضاءهُ يُقال له عافية ، فكَبَّرَ عليه ، وأمر بإحضارِهِ ، فأخضِرَ ، وكان في المجلس جَمْعٌ كثير ، فجعل أمير المؤمنين يُخاطِبُهُ ويُوقِفُهُ على / ما رُفِعَ إليهِ ، وطال المجلسُ ، ثم إنَّ أمير المؤمنين عَطَسَ ، فشَمَّتَهُ من كان بالحَضْرَةِ مِمَّنْ قَرَّبَ منه سِوَاهُ ، فَإِنَّهُ لم يُشَمِّتْهُ ، فقال له الرّشيد : ما بالكَ لم تُشَمِّتَنِي كما فعل القوم ؟ فقال له عافية : لأَنَّكَ يا أمير المؤمنين لم تَحَمِدِ اللهَ ، فلذلك لم أُشَمِّتْكَ ، هذا النبيُّ ﷺ عَطَسَ عِنْدَهُ رجلان ، فَشَمَّتَ أحدهما ولم يُشَمِّتِ الآخرَ ، فقال : يا رسول الله مَا لَكَ شَمَّتَ ذلك وَلَمْ تُشَمِّتَنِي . قال : « لَأَنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ فَشَمِّتَنَاهُ ، وَأَنْتَ فَلَمْ تَحْمَدْهُ فَلَمْ أُشَمِّتْكَ »^(١) . فقال له الرّشيد : أَرْجِعْ إلى عملِكَ ، أَنْتَ لم تُسَامِحْ في عَطْسِي ، تُسَامِحُ في غيرِها . وصَرَفَهُ مُنْصَرَفًا جَمِيلًا ، وَزَيَّرَ القومَ الذين كانوا رَفَعُوا عليه .

وقال ابنُ الأَعرابيِّ : خاصَمَ أبو دُلَامَةَ رجلًا إلى عافية ، رحمه الله تعالى ، فقال^(٢) :

لقد خاصمتني غواة الرجال . وخاصمتهم سنة وإفية
فما أدحض الله لي حجةً وما حبيب الله لي قافية
فمن كنتُ من جوره خائفًا فلستُ أخافك يا عافية

فقال له عافية : لأشكوكُكَ إلى أمير المؤمنين . قال : لم تشكوكي ؟ قال : لأنَّكَ هَجَوْتَنِي . قال : والله لئن شكوتني إليه ليعزلك . قال : ولم ؟ قال : لأنَّكَ لا تعرف الهجاء من المديح . رحمه الله تعالى ما كان أَصْفَى نَيْتُهُ ، وَأَسْلَمَ طَوَيْتُهُ . نفعنا الله ببركاته ، آمين .

* * *

١٠١٥ - عالم بين العلاء*

صاحب « الفتاوى التَّائِبَةُ رَحْمَتِيَّةُ » المشهورة .

(١) أخرجه البخاري ، في : باب الحمد للعطس ، وباب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله ، من كتاب الأدب . صحيح البخاري ٨/ ٦٠ ، ٦١ . ومسلم ، في : باب تشميت العاطس ... ، من كتاب الزهد والرقائق . صحيح مسلم ٤/ ٢٢٩٢ . وأبو داود ، في : باب في من يعطس ولا يحمد الله ، من كتاب الأدب . سنن أبي داود ٢/ ٦٠٤ . والترمذي ، في : باب ما جاء في إيجاب التشميت بحمد العاطس ، من كتاب الأدب . عارضة الأحوذى ٨/ ٢٠٢ . وابن ماجه ، في : باب تشميت العاطس ، من كتاب الأدب . سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٢٣ . والدارمي ، في : باب إذا لم يحمد الله لا يشتمه ، من كتاب الاستئذان . سنن الدارمي ٢/ ٢٨٣ ، ٢٨٤ . والإمام أحمد ، في : المسند ٣/ ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٣١٠ .

(٥) ترجمته في : كشف الظنون ١/ ٢٦٨ ، ٩٤٧ ، هدية العارفين ١/ ٤٣٥ . وفيهما أن وفاته سنة ست وثمانين ومائتين .

قرأت بخط صاحبنا الفاضل البارع ، أحمد چلبى بن قاضى القضاة حسن بن عبد المحسن ، ما صورته : قال العبدُ الملتجئُ إلى رحمة العَفَّار ، المُتَسَيِّبُ إلى الأَنْصار ، عالم ابن العَلَا ، عصمه الله من الزَّيغ والهوى ، وهدها إلى المَنْهَج السَّوَا .

ثم قال أحمد چلبى المذكور : هذه عبارة صاحب « الفتاوى الثَّاتَارُخَانِيَّة » ، فى أولها . انتهى .

وأما أنا فلم أَقِفْ له على ترجمة سوى ما ذَكَر ، وإنْ وقفتُ على شيء سوى ذلك الْحَقُّقُهُ هنا ، والله الموفق للصَّواب .

* * *

١٠١٦ - على بن إبراهيم بن إسماعيل الغَزَنَوِيّ

أبو على الحنفى الفقيه الأديب*

لَقِيَ فى خُوَارَزْمَ أبا القاسم محمود الزَّمَحْشَرِيّ ، وكتب عنه . وقَدِمَ حلب ، وأقام بها يُدَرِّسُ الفقه . وقد صَنَّفَ كتابا فى تفسير القرآن العزيز ، سَمَّاهُ كتاب « التَّقْشِيرِ فى التفسير » ، وكتابا فى النحو ، سَمَّاهُ « المَقْدَمَةُ » ، وكتاب « المَنَازِع » ، فى شَرْح المَشَارِعِ . ومات فى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، بحلب .

كذا ذكره صاحب « الذُّرُّ الثَّمِينِ فى أسماء المصنِّفِينَ » ، وذكره صاحب « الجواهر » فى حرف الغين المعجمة بنحو ما تقدَّم . وذكر أنَّه كان يُلقَّبُ ناصر الدين ، وتاج الشريعة ، ونظام الإسلام ، وأنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ تَفَقَّهَ عليه عبد الوهَّاب بن يوسف . يعنى المعروف بالبدْر المُحْسِنِ . انتهى .

(٥) ترجمته فى : الأنساب ٣١٧/٢ ، بغية الوعاة ١٤٠/٢ ، تاج التراجم ٤٩ ، ٥٠ ، الجواهر المضية ، برقم ١٠٩٢ ، الفوائد البهية ٨٥ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٤٠٥ ، كشف الظنون ١/٥٦٦ ، ١٨٠٤/٢ ، هدية العارفين ١/٤٣٥ . وهو البلقى ، نسبة إلى بلق ، من نواحى غزنة ، ضبِطت فى الأنساب واللباب بفتح الباء واللام ، وفى معجم البلدان ١/٧٢٩ بالفتح ثم السكون .

وذكر ابن قطلوبغا أنه رأى بخط إبراهيم بن دقماق ترجمة له باسم « غالى » وأخرى باسم « على » . وفى الثانية وفاته سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وأن ابن دقماق تأكد عنده أنهما ترجمتان . انظر تفصيل ذلك فى تاج التراجم ٤٩ ، ٥٠ . ونبه الكفوى إلى أن عبد القادر ذكر أن اسمه « غالى » ، كما ذكر أن وفاته سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة . ونقل اللكنوى ، عن صاحب كشف الظنون أن وفاته سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . وانظر ما يأتى من تعقب التيمى لعبد القادر .

وذكرته هنا تبعاً لصاحب « الدر الثمين » ، فإنه أوفق من صاحب « الجواهر » ،
وليس هذا بتاج الشريعة المشهور ، فإن ذاك اسمه عمر ، وسيأتي في محلّه ، إن شاء الله
تعالى .

* * *

١٠١٧ - على بن أبى القاسم علىّ بن الإمام

أبى منصور محمد بن عبد الجبار التميمي

أبو العلاء ، السمعاني

كان إماماً ، عالماً ، علامة ، فقيها بارعاً ، وهو إمام ابن إمام ابن إمام ، من بيت العلم
والفضل والتقدم .

/ ولم يذكره صاحب « الجواهر المضية » . وسيأتي له ذكر في ترجمة جدّه أبى منصور ٢٢٧ ظ
محمد^(١) ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠١٨ - عبّاد بن صُهَيْب*

ذكره الطحاوي^(١) ، عن شيخه ابن أبى عمران ، أنّه قال : حدّثنى محمد بن شعاع ،
قال : قلت لعبّاد بن صُهَيْب : أخرج إلى ما عندك عن أبى حنيفة . فقال : عندي قَمَطَرٌ ،
ولكن لا أُحدّثك برأيه ، وأحدّثك بما شئت من حديثه . فقلت : ولم ؟ قال : قدِمْتُ
الكوفة . فسمعتُه يُفتي ، فكتبتُ جواباً^(٢) ، ثم غبْتُ عن الكوفة عشرَ سنين ، ثم
قدِمْتُها ، فسمعتُه يُفتي في تلك المسائل بغير ذلك الجواب .

قال محمد بن شعاع : فوقّع في نفسي مثل الذي وقّع في نفس عبّاد ، فأتيتُ عبد الله
ابن داود ، فذكرتُ ذلك له ، فقال : هذا يدلُّك على سعة العلم ، لو كان علمه ضيقاً
لكان [جوابه]^(٣) واحداً ، ولكن أمره واسع ، يتناولُه كيف يشاء .

* * *

(١) الآتية برقم ٢٠٦٧ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٧ .

(٢) في الجواهر : « جواباته » .

(٣) تكملة من : الجواهر .

١٠١٩ - عَبَّادُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ

ابن إدريس ، أبو الحسن*

والدُّ الصَّاحِبِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ ، الوَزِيرِ المَشْهُورِ ، والقَلَمِ المَنْشُورِ ، والجَوَادِ المَشْكُورِ .

كَانَ عَبَّادٌ وَزِيرًا لِمُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ الحَسَنِ بْنِ بُوَيْهِ .

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَّانِ المَازِنِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى المَرْوَزِيِّ ، وَأَبِي خَلِيفَةَ .

وَعَنْهُ أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو بَكْرُ ابْنُ المُقَرِّى ، وَوَلَدَهُ إِسْمَاعِيلُ .

وَمِنْ جُمْلَةِ رَوَايَاتِ وَلَدِهِ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي : أَنْتَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَلَا تَشْرَبُ التَّبِيدَ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُ لِلَّهِ إِجْلَالًا ، وَلِلنَّاسِ جَمَالًا .

وَذَكَرَهُ يَاقُوتٌ ، فِي « مَعْجَمِ البُلْدَانِ » ، فِي مَنْ يُنسَبُ إِلَى الطَّائِفَةِ ، فَقَالَ : سَمِعَ أَبَا خَلِيفَةَ الفَضْلَ بْنَ الحُبَابِ ، وَالبَّغْدَادِيَّ فِي طَبَقَتِهِ . قَالَ أَبُو الفَضْلِ : وَرَأَيْتُ فِي دَارِ كُتُبِ ابْنِهِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ بِالرَّيِّ « كِتَابًا فِي أَحْكَامِ القُرْآنِ » ، يُنصِّرُ فِيهِ مَذْهَبَ الاِغْتِزَالِ ، اسْتَحْسَنَهُ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ . رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرُ بْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالأَصْبَهَانِيُّونَ ، وَابْنُ الصَّاحِبِ أَبُو القَاسِمِ . رَوَى هُوَ عَنِ البَّغْدَادِيِّينَ وَالرَّازِيِّينَ . ^(١) وَوُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةً . وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةً ^(٢) . انْتَهَى .

قُلْتُ : وَالَّذِي يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ ، وَتَشْهَدُ بِهِ العَادَةُ ، مِنْ أَنَّ الحَلْفَ يَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ السُّلْفِ ، أَنَّ وَلَدَهُ أَبَا القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ المَذْكُورِ ، كَانَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيهِ فِي الفَقْهِ ، كَمَا كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الاِغْتِزَالِ ، فَأُخْبِيتُ أَنَّ أَذْكَرَهُ هُنَا ، وَأَشْرَحَ أَحْوَالَهُ عَلَى سَبِيلِ الاِخْتِصَارِ ، وَأَجْعَلُ ذَلِكَ كَالذَّلِيلِ لَتَرْجُمَةِ وَالِدِهِ ، فَإِنَّ كَانَ حَنْفِيًّا ، فَكَوْنُهُ قَدْ سَلِمْنَا مِنْ التَّقْصِيرِ فِي إِغْفَالِهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَالْوَلَدُ سِرُّ أَبِيهِ ، وَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ مُحَاسِنِهِ أَوْ مَسَاوِيهِ ، فَلَا نَكُونُ خَرَجْنَا بِذِكْرِهِ عَنِ المَقْصُودِ ، وَلَا أَتَيْنَا بِأُجُنْبِيٍّ لَيْسَ بِمَعْهُودٍ ، فَنَقُولُ :

(٥) ترجمته في : الأنساب ، للسماعاني ٣٦٣ ظ ، الأنساب المتفقة ٩٤ ، ٩٥ ، البداية والنهاية ١١ / ١٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٨ ، اللباب ٧٧ / ٢ ، معجم البلدان ٣ / ٤٩٢ ، المنتظم ٧ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٣٨٥ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٣٢ . ونسبته « الطالقاتي » .

(١ - ١) هذا تاريخ ولادة ووفاة الصاحب إسماعيل ولده . انظر : وفيات الأعيان ١ / ٢٣١ . أما وفاة عباد فقد كانت سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلاثمائة . انظر المصدر السابق ، الصفحة التالية .

[إسماعيل بن عباد *]

هو الإمام العالم العلامة ، البليغ المُنشئ ، الذي طَبَّقَ الآفَاقَ ذِكْرُهُ ، ومَلَأَ الخَافِقِينَ حَمْدُهُ وشكْرُهُ ، وجَمَّلَ كُلَّ أَحَدٍ من الأدباء بِذكْرِهِ تاريخَهُ وديوانَهُ ، وجعلوا أخبارَهُ زِينَةَ المجالس ، وبَهْجَةَ المُجالِس ، وسلوة الحزين ، ونزْهة الطَّرْف .

ذكره الحافظ السيوطي ، في « طبقات النحاة » ، ومن حَظَّهُ نقلْتُ ، فقال : وُلِدَ سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وأخذ الأدب عن ابن فارس ، وابن العميد . وسمع من أبيه وجماعة . وكان نادرة عصرِهِ ، وأُعجوبة دهره ، في الفضائل والمكارم . حَدَّثَ وَقَعَدَ للإملاء ، وحضر الناس الكثيرَ عنده ، / بحيث كان له سِتَّةُ مُسْتَمْلِينَ . وكان في الصَّغَر إذا أراد المُضَيَّ إلى المسجد ليقْرَأ ، تُعْطِيهِ والدُّهُ ديناراً في كُلِّ يوم ودرهما ، وتقول له : تصدَّق بهذا على أوَّل فقير تَلْقَاه . فكان هذا دَأْبَهُ في شبابه إلى أن كَبِرَ ، فصار يقول للفرَّاش كُلِّ ليلة : اطْرَحْ تحت المَطْرَح ديناراً ودرهما ، لئلا يَنْسَاه ، فَبَقِيَ على هذا مُدَّة ، ثم إنَّ الفرَّاش نَسِيَ ليلةً من الليالي أن يطْرَحَ له الدَّرْهَم والدينار ، فانتَبَه وصَلَّى ، وقلَّب المَطْرَحَ ليأخذ الدَّرْهَم والدينار ففَقَدَهُما ، فتَطَيَّرَ من ذلك ، وظَنَّ أَنَّهُ لَقُرْب أَجَلِهِ ، فقال للفرَّاشين : خُذُوا كُلَّ ما هنا من الفراش ، وأَعْطُوهُ لأوَّل فقير تَلْقَوْنَهُ ، حتى يكونَ كَفَّارَةً لتأخير هذا . فَلَقُوا أَعْمَى هاشِمْيًّا يَتَكِي على يَدِ امرأة ، فقالوا : تَقْبَلُ هذا ؟ فقال : ما هو ؟ فقالوا : مُطْرَحٌ وديباج ، وَمَخَادٌ وديباج . فَأَعْمَى عليه ، فَأَعْلَمُوا الصَّاحِبَ بِأمرِهِ ، فَأَحْضَرَهُ ، ورَشَّ عليه ماء ، فلَمَّا أَفاق سألَهُ ، فقال : اسأَلُوا هذه المرأةَ إن لم تصدُقُوني . فقال له : اشرح . فقال : أنا رجلٌ شريف ، ولى ابنةً من هذه المرأة ، خطبها رجلٌ ، فلما فزَّوْجناه ، ولى ستينَ آخِذ القَدَر الذي يَفْضُلُ عن قُوَّتِنَا ، أَشْتَرَى به لها جِهازًا ، فلما كان البارحة قالت أمُّها : اشْتَهَيْتُ لها مُطْرَحَ ديباج وَمَخَادَ ديباج . فقلتُ : من أين لي

(٥) ترجمته في : الإمتاع والمؤانسة ١/ ٥٣ ، إنباه الرواة ١/ ٢٠١ - ٢٠٣ ، البداية والنهاية ١١/ ٣١٤ - ٣١٦ ، بغية الوعاة ١/ ٤٤٩ - ٤٥١ ، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣١٢ ، روضات الجنات ٢/ ١٩ - ٤٣ ، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١١ - ٥١٤ ، شذرات الذهب ٣/ ١١٣ - ١١٦ ، العبر ٣/ ٢٨ ، الفهرست ١٩٤ ، الكامل ٩/ ١١٠ ، ١١١ ، كشف الظنون ١/ ٣٠ ، ٦١٩ ، ٧٩٦ ، ٩٠١ ، ١٢٧٨ ، ١٣٧٦ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٩١ ، ١٦٢١ ، لسان الميزان ١/ ٤١٣ - ٤١٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٣٠ ، مرآة الجنان ٢/ ٤٢١ ، معاهد التنصيص ٤/ ١١ ، معجم الأدباء ٦/ ١٦٨ - ٣١٧ ، المنتظم ٧/ ١٧٩ - ١٨١ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٦٩ - ١٧١ ، نزهة الألبا ٣٢٥ - ٣٢٧ ، وفيات الأعيان ١/ ٢٢٨ - ٢٣٣ ، نيمة الدهر ٣/ ١٩٢ - ٢٩٠ .

ذلك ؟ وجرى بيني وبينها خصومة إلى أن سألتها أن تأخذ يدي وتخرجني حتى أمضي على وجهي ، فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام ، حق لي أن يُغشى عليّ . فقال : لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به . ثم اشترى له جهازاً يليق بذلك المطرح ، وأحضر زوج الصبيّة ، ودفع إليه بضاعة سيّئة .

ولّى الصّاحب الوزارة ثمانية عشر سنة وشهراً ، لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ، وأخيه فخر الدولة ، وهو أوّل من سُمّي الصّاحب من الوزراء ؛ لأنّه صحب مؤيد الدولة من الصّبا ، وسمّاه الصّاحب ، فغلب عليه هذا اللّقب ، ولم يُعظّم وزيراً مَخدومهُ ، ما عظمه فخر الدولة ، ولم يجتمع بحضرة أحد من العلماء والشعراء والأكابر ، ما اجتمع بحضرته .

وعنه أنّه قال : مُدَحِّثُ مِائَةِ أَلْفِ قَصِيدَةٍ ؛ عَرَبِيَّةٌ ، وَفَارِسِيَّةٌ ، مَا سَرَنِي شَاعِرٌ كَمَا سَرَنِي أَبُو سَعِيدِ الرُّسْتَمِيِّ الْأَصْبَهَانِي بِقَوْلِهِ :

* وَرِثَ الْوِزَارَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ*

الْبَيْتَيْنِ الْآتِيَيْنِ فِي أَثْنَاءِ التَّرْجُمَةِ .

ولم يكن يقوم لأحد من الناس ، ولا يُشِيرُ إلى القيام ، ولا يطمع أحد منه في ذلك كائنًا من كان .

وَأَمَّا أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِيُّ ، فَإِنَّهُ أَمْلَى فِي ذِمَّةِ وَذِمِّ ابْنِ الْعَمِيدِ مُجَلَّدَةً ، سَمَّاهَا « ثَلَبُ الْوُزَيْرِينَ » لِنَقْصِ حَظِّ نَالِهِ مِنْهُ ، وَعَدَّدَ فِيهَا قَبَائِحَ لَهُ .

وَلِلصَّاحِبِ مِنَ التَّصَانِيفِ « الْحَيْطُ بِاللُّغَةِ » عَشْرُ مَجَلَّدَاتٍ « رَسَائِلُهُ » ، « الْكَشْفُ عَنْ مَسَاوِي الْمُنْتَبِي » ، « جَوْهَرَةُ الْجَمْهَرَةِ » ، « دِيْوَانُ شِعْرِهِ » ، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وَأَرُخَ وَفَاتِهِ كَمَا سَيَأْتِي ، ثُمَّ قَالَ : وَأَغْلَقْتُ لَهُ مَدِينَةَ الرَّيِّ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى بَابِ قَصْرِهِ يَنْتَظِرُونَ لِحِجَازَتِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ نَعَشُهُ ، صَاحَ النَّاسُ . وَشَهْرُهُ تُغْنِي عَنْ الْإِطْنَابِ . انْتَهَى .

وَأَحْسَنُ تَرْجُمَةٍ وَقِفْتُ لَهُ عَلَيْهَا ، فِي كِتَابِ « يَتِيمَةُ الذَّهَرِ » لِلثَّعَالِبِيِّ ، فَإِنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَدْ أَجَادَ فِيهَا وَأَفَادَ ، وَبَلَغَ أَقْصَى غَايَاتِ الْمُرَادِ ، وَهَإِنَّا أَلْخَصْنَا مِنْهَا تَرْجُمَةً مُخْتَصِرَةً ، غَيْرَ مُخِلَّةٍ بِالْمَقْصُودِ ، يَمُرُّ بِهَا النَّاطِرُ ، / وَيُسَرُّ بِهَا الْخَاطِرُ ، فَأَقُولُ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ : قَالَ - أَعْنَى الثَّعَالِبِيِّ - : لَيْسَتْ تَحْضُرُنِي عِبَارَةٌ أَرْضَاهَا لِلإِفْصَاحِ عَنْ غُلُوِّ مَحَلِّهِ

في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في العلوم والكرم ، وتفردُه بغايات المحاسن ، وجمعه أشنات المفاجر ؛ لأن همة قولي تنحف عن بلوغ أدنى فضائله ومعالیه ، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعیه ، ولكني أقول : هو صدرُ المشرق ، وتاريخُ المجد ، وغرةُ الزمان ، ويتبوع العدل والإحسان ، ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ، ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سق ، وكانت أيامه للعلوية والعلماء والأدباء والشعراء ، وحضرته محط رحالهم ، وموسم فضلائهم ، ومنزع آمالهم ، وأمواله مصروفة إليهم ، وصنائعه مقصورة عليهم ، وهمته في مجد يشيده ، وإنعام يجده ، وفاضل يضطنعه ، وكلام حسن يصنعه أو يسمعه ، ولما كان نادرة عطارِد في البلاغة ، وواسطة عقد الدهر في السماحة ، تجلب إليه من الآفاق وأقاصي البلاد كل خطاب جزل ، وقول فضل ، وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام ، وبدائع الأفهام ، وثمار الخواطر ، ومجلسه مجمعا لصوب العقول ، وذوب العلوم ، وذوَر القرائح ، فبلغ من البلاغة ما يُعدُّ في السحر ، ويكاد يدخل في حد الإعجاز ، وسار كلامه مسير الشمس ، ونظم ناحيتي الشرق والغرب ، واحتف به من نجوم الأرض ، وأفراد العصر ، وأبناء الفضل ، وقرسان الشعر ، من يربى عددهم على شعراء الرشيد ، ولا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي ، وملك رق المعاني ، فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك ، مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين ، كأبي نواس ، وأبي العتاهية ، والعتابي ، والنمري ، ومسلم بن الوليد ، وأبي الشيص ، ومروان بن أبي حفصة ، ومحمد ابن مناذر ، وجمعت حضرة الصاحب بأصبهان والرّي وجزجان مثل أبي الحسن السّلامي ، وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي طالب المأموني ، وأبي الحسن البديهي ، وأبي سعيد الرّسّمي ، وأبي القاسم الرّغفاني ، وأبي العباس الضبي ، وأبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني ، وأبي القاسم ابن أبي العلاء ، وأبي محمد الخازن ، وأبي هاشم العلوي ، وأبي الحسن الجوهري ، وبنو النّجّم ، وابن بابك ، وابن القاشاني ، وأبي الفضل الهمداني ، وإسماعيل الشاشي ، وأبي العلاء الأسدي ، وأبي الحسن الغوري ، وأبي دلف الخزرجي ، وأبي حفص الشهرزوري ، وأبي معمر الإسماعيلي ، وأبي الفياض الطبري ، وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره ، أو ذهب عني اسمه .

ومدحه مكاتبة : ابنُ الموسوي ، وأبو إسحاق الصّابي ، وابنُ الحجاج ، وابن سُكرة ، وابن ثبّانة .

وما أحسن وأصدق قول الصَّاحِب ، يعنى صاحب الترجمة^(١) :

إِنَّ خَيْرَ الْمُدَّاحِ مَنْ مَدَحْتَهُ شعراءُ البلادِ في كلِّ نَادٍ
وكان أبو بكر الخوارزمي يقول^(٢) : إِنَّ مولانا الصَّاحِب ، نشأ من الوزارة في
حِجْرُهَا ، ودبَّ ودرج في وَكْرِهَا ، ورضع أفاويقَ دَرَّهَا ، وورثها أباه ، كما قال أبو سعيد
الرُّسْتَمِيُّ :

وَرِثَ الْوِزَارَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ مَوْصُولَةٌ الْإِسْنَادِ بِالْإِسْنَادِ
/يُرَوَّى عَنْ الْعَبَّاسِ عَبَّادَ وَزَا رثه وإسماعيل عن عَبَّادِ

و ٢٢٩

قال : ولَمَّا مَلَكَ فَخْرُ الدَّوْلَةِ ، واستَغْفَى الصَّاحِبُ من الوزارة ، قال له : لك في
هذه الدَّوْلَةِ من لُزْثِ الوزارة ، مالنا فيه من لُزْثِ الإمارة ، فسبيلُ كُلِّ مِنَّا أَنْ يَحْتَفِظَ
بِحَقِّهِ .

وقال أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي^(٣) : عَهْدِي بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَازِنِ مَائِلًا بَيْنَ
يَدَيِ الصَّاحِبِ ، يُنْشِده قصيدةً له فيه ، أوَّلُهَا :

هَذَا فَوَادُكَ تُهْنِي بَيْنَ أَهْوَاءِ وَذَلِكَ رَأْيُكَ شَوْرَى بَيْنَ آرَاءِ^(٤)
هَوَاكَ بَيْنَ الْعِيُونِ النَّجْلِ مُقْتَسَمٌ دَاءٌ لَعَمْرُكَ مَا أَهْلَاهُ مِنْ دَاءِ
لَا تَسْتَقِرُّ بِأَرْضٍ أَوْ تَسِيرُ إِلَى أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزَمَهُ نَاءِ
يَوْمًا بِخَزَوَى وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ وَيَوْمًا مَا بِالْعُدَيْبِ وَيَوْمًا بِالْخُلَيْصَاءِ
وَتَارَةً تَنْتَحِي نَجْدًا وَأَوْنَةً شِعْبَ الْعَوْنِ وَيَوْمًا قَصَرَ تَيْمَاءِ^(٥)

قال : فرأيتُ الصَّاحِبَ مُقْبِلًا عَلَيْهِ بِمَجَامِعِهِ ، حَسَنَ الْإِصْغَاءِ إِلَى إِنْشَادِهِ ، مُسْتَعِيدًا
أَكْثَرَ أَيْاتِهِ ، مَظْهَرًا مِنَ الْإِعْجَابِ وَالْإِهْتِرَازِ لَهُ مَا يُعْجِبُ الْحَاضِرِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :
أَدْعَى بِأَسْمَاءِ نَبْرًا فِي قِبَائِلِهَا كَأَنَّ أَسْمَاءَ أَضْحَتْ بَعْضَ أَسْمَائِي

(١) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ١٩٣ .

(٢) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ١٩٤ .

(٣) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٤) فِي النِّسْخِ : « فَوَادُكَ نَهَى » .

(٥) فِي الْبَيْتَةِ : « شِعْبُ الْعَقِيقِ » .

أَطْلَعْتُ شِعْرِي وَأَلَقْتُ شَعْرَهَا طَرَبًا فَأَلَّفَا بَيْنَ إِصْبَاحٍ وَإِمَاءٍ

زَحَفَ عَلَى دَسْتِهِ طَرَبًا . فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ فِي الْمَدْحِ :

لَوْ أَنَّ سَحْبَانَ بَارَاهُ لَأُسْحَبَهُ عَلَى خَطَايَاهُ أَذْيَالَ فَأَفْءَاءٍ
أَرَى الْأَقَالِيمَ قَدْ أَلَقَتْ مَقَالِدَهَا إِلَيْهِ مُسْتَبَقَاتٍ أَيْ إِلْقَاءٍ
فَسَاسَ سَبْعَتِهَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَثْبِيتٍ وَإِمْضَاءٍ
كَذَاكَ تَوْحِيدُهُ أَلْوَى بِأَرْبَعَةٍ كُفْرٍ وَجَبْرِ وَتَشْبِيهِ وَإِرْجَاءٍ

جَعَلَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ ، وَيَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أُنْشِدَ :

نَعَمْ تَجَبَّبَ « لَا » يَوْمَ الْعَطَاءِ كَمَا تَجَنَّبَ ابْنُ عَطَاءٍ لُغَةً الرِّاءِ

اسْتِعَادَهُ وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ . وَلَمَّا خَتَمَهَا بِهَذِهِ الْآيَاتِ :

أُطْرِي وَأُطْرِبُ بِالْأَشْعَارِ أُشِيدُهَا أَحْسِنُ بِبَهْجَةِ إِطْرَائِي وَإِطْرَائِي
وَمِنْ مَنَاحٍ مَوْلَانَا مَدَائِحُهُ لِأَنَّ مِنْ زَيْدِهِ قَدْحِي وَلِإِرَائِي
فَخُذْ إِلَيْكَ ابْنَ عَبَادٍ مُجَبَّرَةً لَا الْبُحْرَى يُدَانِيهَا وَلَا الطَّائِي

قَالَ : أَحْسَنْتَ أَحْسَنْتَ ، وَاللَّهِ أَنْتَ . وَتَنَاوَلَ النُّسخَةَ ، وَتَشَاغَلَ بِإِعَادَةِ نَظَرِهِ فِيهَا ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِخَلْعِ وَحِمْلَانِ وَصِلَةٍ وَافرة .

وَرُويَ عَنِ الصَّاحِبِ ، أَنَّهُ قَالَ (١) : حَضَرْتُ مَجْلَسَ ابْنِ الْعَمِيدِ عَشِيَّةً مِنْ عَشَائِي (٢)

شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَقَدْ حَضَرَهُ الْفُقَهَاءُ وَالتَّكَلِّمُونَ لِلْمَنَازِلَةِ ، وَأَنَا إِذْ ذَاكَ فِي رَيْعَانِ شَبَابِي ، فَلَمَّا تَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ ، وَأَنْصَرَفَ الْقَوْمُ ، وَقَدْ حَلَّ الْإِفْطَارُ ، أَتَكَّرْتُ ذَلِكَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي ، وَاسْتَقْبَحْتُ إِغْفَالَهُ الْأَمْرِ بِتَفْطِيرِ الْحَاضِرِينَ ، مَعَ وَفُورِ رِيَاسَتِهِ ، وَاتِّسَاعِ حَالِهِ ، وَاعْتَقَدْتُ أَنَّ لَا أُخِلَّ بِمَا أُحَلُّ بِهِ إِذَا قَمْتُ يَوْمًا مَقَامَهُ . فَقَالَ النَّاقِلُ : فَكَانَ الصَّاحِبُ

/ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ (٣) كَاتِنًا مِنْ كَانَ ، فَيُخْرِجُ مِنْ دَارِهِ إِلَّا بَعْدَ الْإِفْطَارِ عِنْدَهُ ، وَكَانَتْ دَارُهُ لَا تَخْلُو فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ مُفْطِرَةٍ فِيهَا ، وَكَانَتْ صِلَاتُهُ وَصَدَقَاتُهُ وَقُرْبَاتُهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ تَبْلُغُ مَبْلَغَ مَا يُطْلَقُ مِنْهَا فِي جَمِيعِ شُهُورِ السَّنَةِ .

(١) بَيْتُهُ الدَّهْرُ ٣ / ١٩٧ .

(٢) فِي النُّسخِ : « عَشِيَّة » .

(٣) أَيْ : أَحَدٌ .

وعن أبي منصور الدَّبَّوْرِي، أَنَّهُ قَالَ^(١) : أَهْدَى الْعُمَيْرِي قَاضِي قَرْوِينَ ، إِلَى الصَّاحِبِ كُتُبًا ، وَكُتِبَ مَعَهَا قَوْلُهُ :

الْعُمَيْرِي عَبْدُ كَافِي الْكُفَاةِ وَمَنْ اعْتَدَّ فِي وُجُوهِ الْقَضَاةِ
خَدَمَ الْمَجْلِسَ الرَّفِيعَ بِكُتُبِ مُفَعَّمَاتٍ مِنْ حُسْنِهَا مُتَرَعَاتٍ
فَوَقَعَ تَحْتَ الْبَيْتَيْنِ :

قَدْ قِيلْنَا مِنَ الْجَمِيعِ كِتَابًا وَرَدَدْنَا لَوْقَتِنَا الْبَاقِيَاتِ^(٢)
لَسْتُ أَسْتَغْنِمُ الْكَبِيرَ فَطَبْعِي قَوْلُ خُذْ لَيْسَ مَذْهَبِي قَوْلَ هَاتِ^(٣)

وَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعَلَوِيَّةِ^(٤) ، يُخْبِرُهُ بِأَنَّهُ رَزَقَ مَوْلُودًا ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُسَمِّيَهُ وَيُكْنِيَهُ .
فَوَقَعَ فِي رُفْعَتِهِ : أَسْعَدَكَ اللَّهُ بِالْفَارِسِ الْجَدِيدِ ، وَالطَّالِعِ السَّعِيدِ ، فَقَدْ وَاللَّهِ مَلَأَ الْعَيْنَ
قُرَّةً ، وَالنَّفْسَ مَسْرَّةً مُسْتَقَرَّةً ، وَالْأَسْمَ عَلِيٍّ ؛ لِيُعْلَى اللَّهُ ذِكْرُهُ ، وَالْكُنْيَةُ أَبُو الْحَسَنِ ،
لِيُحْسِنَ اللَّهُ أَمْرَهُ ، فَإِنِّي أَرْجُو لَهُ فَضْلَ جَدِّهِ ، وَسَعَادَةَ جَدِّهِ ، وَقَدْ بَعَثْتُ لِتَعْوِيذِهِ دِينَارًا
مِنْ مِائَةِ مِثْقَالٍ ، قَصَدْتُ بِهِ مَقْصِدَ الْفَالِ ، رَجَاءً أَنْ يَعِيشَ مِائَةَ عَامٍ ، وَيَخْلُصَ خَلَاصَ
الذَّهَبِ الْإِبْرَيزِ مِنْ ثَوْبِ الْأَنَامِ ، وَالسَّلَامِ .

وَعَنْ أَبِي النَّصْرِ الْعَتَبِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ^(٥) : كُتِبَ بَعْضُ أَصْحَابِ الصَّاحِبِ رُقْعَةً إِلَيْهِ فِي
حَاجَةٍ ، فَوَقَعَ فِيهَا ، وَلَمَّا رُدَّتْ إِلَيْهِ لَمْ يَرَفِعْهَا تَوْقِيعًا ، وَقَدْ تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ بِوُقُوعِ التَّوْقِيعِ
فِيهَا ، فَعَرَضَهَا عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الضَّبِّيِّ ، فَمَا زَالَ يَتَصَفَّحُهَا حَتَّى عَثَرَ بِالتَّوْقِيعِ ، وَهُوَ أَلْفٌ
وَاحِدَةٌ ، وَكَانَ فِي الرُّقْعَةِ : فَإِنْ رَأَى مَوْلَانَا أَنْ يُنْعِمَ بِكَذَا فَعَلْ . فَأَثَبَتِ الصَّاحِبَ أَمَامَ
« فَعَلْ » أَلْفًا ، يَعْنِي : « أَفْعَلْ » .

وَقَالَ أَبُو نَصْرِ سَهْلُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ^(٦) : كَانَ الصَّاحِبُ إِذَا شَرِبَ مَاءً بَثَّلَجَ ، أَنْشَدَ عَلَى
أَثَرِهِ :

(١) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ١٩٨ .

(٢) فِي الْبَيْتَةِ : « لَوْقَتِنَا الْبَاقِيَاتِ » .

(٣) فِي الْبَيْتَةِ : « أَسْتَغْنِمُ الْكَبِيرَ » .

(٤) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ١٩٨ .

(٥) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ١٩٩ .

(٦) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٠٠ .

فَعَقَعَةُ الثَّلَجِ بِمَاءٍ عَذْبٍ تَسْتَخْرِجُ الْحَمْدَ مِنْ أَقْصَى الْقَلْبِ
ثم يقول : اللهم جَدِّدِ اللَّغْنَ عَلَى يَزِيد .

وانتحل^(١) أحدُ المُشَاعِرِينَ شعراً له ، وبلغه ذلك ، فقال : بلغوه عني :

سَرَقَتْ شِعْرِي وَغَيْرِي يُضَامُ فِيهِ وَيُخْدَعُ
فسوف أجزيك صفعا يكُدُّ رَأْسًا وَأُخْدَعُ
فسارقُ المَالِ يُقْطَعُ وسارقُ الشَّعْرِ يُصَفَّقُ

فلما سمع المُتَنَحِّلُ ذلك ، اتخذَ اللَّيْلَ جَمَلاً ، وهربَ من الرَّيِّ .

وعن القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني^(٢) ، أنه قال : إنَّ الصَّاحِبَ
كَانَ يَقْسِمُ لِي مِنْ لِقَائِهِ وَإِكْرَامِهِ بِجُرْجَانَ ، أَكْثَرَ مِمَّا يَتَلَقَّانِي بِهِ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ ، وَقَدْ
اسْتَعْفَيْتُ يَوْمًا مِنْ قَرْطِ تَحْفِيهِ بِي ، وَتَوَاضَعَهُ لِي ، فَأَثْبَدَنِي :

أَكْرَمَ أَخَاكَ بِأَرْضِ مَوْلِدِهِ وَأَمَدَهُ مِنْ فِعْلِكَ الْحَسَنِ
/فَالْعِزُّ مَطْلُوبٌ وَمُلْتَمَسٌ وَأَعَزَّهُ مَا نِيلَ فِي الْوَطَنِ

و ٢٣٠

ثم قال لي : قد فَرَعْتَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْعَيْنِيَّةِ . فَقُلْتُ : لَعَلَّ مَوْلَانَا يُرِيدُ قَوْلِي :

وَشَيْدَتْ مَجْدِي بَيْنَ قَوْمِي فَلَمْ أَقُلْ أَلَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ صَنِيعِي

فقال : مَا أَرَدْتُ غَيْرَهُ . وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ بِمَا غَفَرَلِي
رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرِمِينَ ﴿٣﴾ .

وعن عَوْنِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ^(٤) : أَتَيْتُ الصَّاحِبَ بِغَلَامٍ مُثَاقِفٍ ، فَلَعِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
فَاسْتَحْسَنَ صُورَتَهُ ، وَأَعْجَبَ بِمُثَاقِفَتِهِ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : قُولُوا فِي وَصْفِهِ . فَلَمْ يَصْنَعُوا
شَيْئًا ، فَقَالَ الصَّاحِبُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَمُثَاقِفٍ فِي غَايَةِ الْجِدْقِ فَنَاقَ حَسَانَ الْعَرَبِ وَالشَّرْقِ

(١) يتيمة الدهر ٣ / ٢٠٠ .

(٢) يتيمة الدهر ٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٣) سورة يس ٢٦ ، ٢٧ .

(٤) يتيمة الدهر ٣ / ٢٠٦ .

شِبْهَتُهُ وَالسَّيْفُ فِي كَفِّهِ بِالْبَدْرِ إِذْ يَلْعَبُ بِالْبَرْقِ

وَمِنْ شِعْرِ الصَّاحِبِ ، مَا أَثْنَدَهُ أَبُو سَعْدٍ بِنِ دَوَسْتِ الْفَقِيهِ ، وَهُوَ (١) :

كَمْ نِعْمَةٍ عِنْدَكَ مَوْفُورَةٌ اللَّهُ فَاشْكُرْ يَا ابْنَ عَبَّادٍ
قُمْ فَالْتِمِسْ زَادَكَ وَهُوَ التَّقَى لَنْ تَسْلُكَ الطَّرِيقَ بِلَا زَادٍ

وَلَمَّا أَتَى الصَّاحِبَ الْبِشَارَةَ بِسَيْطِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَبَّادٍ بِنِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ ، أَثْنَأَ يَقُولُ (٢) :

أَحْمَدُ اللَّهِ لِبُشْرَى أَقْبَلْتُ عِنْدَ الْعَشِيِّ
إِذْ حَبَانِي اللَّهُ سَيْطًا هُوَ سَيْطٌ لِلنَّبِيِّ
مَرْحَبًا ثُمَّتْ أَهْلًا بِغُلَامٍ هَاشِمِيٍّ
تَبَوَّيْ عُلُوًى حَسَنِيٍّ صَاحِبِيٍّ

ثُمَّ قَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا إِذَا ضَارَ سَيْطُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى وَلَدَا

فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَازِنُ قَصِيدَةً عَلَى وَزْنِهِ وَرَوَاهُ ، أَوَّلُهَا :

بُشْرَى فَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا وَكَوْكَبُ الْمَجِيدِ فِي أَفْقِ الْعُلَا صَعِدَا
وَقَدْ تَفَرَّعَ فِي أَرْضِ الْوِزَارَةِ عَنْ دَوَّحِ الرِّسَالَةِ غُصْنُ مُورِقِ رَشَدَا
لِلَّهِ آيَةُ شَمْسٍ لِلْعُلَا وَلَدَتْ نَجْمًا وَغَايَةَ عِزٍّ أَطْلَعَتْ أَسَدَا
وَعَنْصَرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَاشْتَجَهُ كَرِيمُ غَنْصَرِ إِسْمَاعِيلَ فَاتَّحَدَا
وَبِضْعَةٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ زَكَتْ أَصْلًا وَفَرَعًا وَصَحَّتْ لُحْمَةٌ وَسُدَى
وَمِثْلُ هَذِهِ السَّعَادَاتِ الْقَوِيَّةِ لَا يَحُوزُهَا غَيْرُهُ دَامَتْ لَهُ أَبَدَا
يَا ذَهْرَهُ حَقٌّ أَنْ تَزْهَى بِمَوْلِدِهِ فَمِثْلُهُ مِنْذُ كَانَ الدَّهْرُ مَا وَلَدَا
تَعَجُّبُوا مِنْ هَلَالِ الْعِيدِ يَطْلُعُ فِي شَعْبَانَ أَمْرٌ عَجِيبٌ قَطُّ مَا عَهْدَا
فِيمَنْ مُوَالٍ يُوَالِي الْحَمْدَ مَبْتَهَلًا وَمُخْلِصٍ يَسْتَدِيمُ الشُّكْرَ مُجْتَهِدَا
وَكَادَتْ الْغَادَةُ الْهَيْفَاءُ مِنْ طَرَبِ تُعْطَى مُبَشَّرُهَا الْإِزْهَافَ وَالْعَيْدَا

(١) بَيْتِيَّةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٠٦ .

(٢) بَيْتِيَّةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٤٠ ، ٢٤١ .

فلا رَعَى الله نفساً لم تُسرَّ بها ولا وَقَاهَا وَغَشَّاهَا رِداءَ رَدَى
وَذَى ضَغَائِنَ طَارَتْ رُوحُهُ شَفَقًا منه وَطَاحَتْ شَطَايَا نَفْسُهُ قَدَدَا
/ عَلِمًا بَأَنَّ الحُسَامَ الصَّاحِبِيَّ غَدَا مُجَرَّدًا وَالشَّهَابَ الفَاطِمِيَّ بَدَا
وَأَنَّهُ انسَدَّ شِعْبٌ كَانَ مُنْصَدِّعًا به وَأَمْرَعُ شِعْبٌ كَانَ مُخْتَضِدًا^(١)
وَأَرْفَعُ المَجْدِ أَعْيَانًا وَأَسْمَعُهُ مَجْدٌ يُنَاسِبُ فِيهِ الْوَالِدَ الْوَلَدَا
فَلِيَهِنَا الصَّاحِبَ المَوْلُودَ وَلْتَرِدِ السُّدُ عُوْدُ تَجْلُو عَلَيْهِ الْفَارِسَ النَّجْدَا^(٢)
لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا إِلَّا مُبَالِغَةً فِي صِدْقِ تَوْحِيدٍ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا

قال الثعالبي: ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه .

وخذ إليك عروسًا بنتَ لَيْلِهَا مِنْ خَادِمٍ مُخْلِصٍ وَدًّا وَمُعْتَقَدَا
أَهْدَيْتُهَا عَفْوَ طَبْعِي وَاتَّخَيْتُ بِهَا سِحْرًا وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَنْفُثْ لَهُ عُقْدَا
وَأَزَنْتُ مَا قَلَّتْهُ شُكْرًا لِرَبِّكَ إِذْ جَاءَ الْمُبَشِّرُ بَيْتًا سَارَ وَاطْرَدَا
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدَا إِذْ صَارَ سَيْطُ رَسُولِ اللَّهِ لِي وَلَدَا

وقال أبو الحسن الجوهري، في التهنية أيضا قصيدته التي منها^(٣) :

كَافِي الكِفَافِ بِقَصْدٍ مِنْ صَرَائِمِهِ حَامِي الحُمَاةِ بِحَصْدٍ مِنْ مَنَاصِلِهِ
مَا زَالَ يَخْطُبُ مِنْهُ الدِّينَ مُجْتَهِدًا قُرْبَى يُوطِّدُ مِنْ غَلِيَا وَسَائِلِهِ
وَكَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ كَافِلَهُ فَصَارَ جَدًّا بَيْنَهُ بَعْدَ كَافِلِهِ
هَلُمَّ لِلْخَيْرِ الْمَأْثُورِ مُسْنِدُهُ فِي الطَّالِقَانِ فَقَرَّتْ عَيْنُ نَاقِلِهِ
فَذَلِكَ الْكَثْرُ عَبَادٌ وَقَدْ وَضَحْتُ عَنْهُ الْإِمَامَةَ فِي أَوَّلَى مَخَائِلِهِ

قال الثعالبي: لَمَّا رَوَتْ الشَّيْعَةُ أَنَّ الطَّالِقَانِ كُنَّا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ ، يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ
عَدْلًا ، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا ، وَالصَّاحِبُ مِنْ قَرْيَةِ الطَّالِقَانِ مِنْ قُرَى أَصْبَهَانَ ، وَرَزَقَ سَيْطًا
فَاطِمِيًّا ، تَأَوَّلُوا لَهُ هَذَا الْخَبَرُ ، وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ عَهْدِيهِ .

الصَّاحِبِيَّ نِجَارًا فِي مَطَالِعِهِ وَالطَّالِبِيَّ غِرَارًا فِي مَقَاتِلِهِ
يَهْنِي الْوَزِيرَ ظُلْمِي فِي وَجْهِ صَارِمِهِ مِنْ هَاشِمٍ وَشَبَّاءَ فِي حَدِّ عَامِلِهِ

(١) في البيهية : « مختصدا » . ومختضد : ذاب .

(٢) رجل نجد : ماض فيما لا يستطيعه سواه .

(٣) بيته الدهر ٣ / ٢٤١ .

وقال عبد الصمد^(١) بن بآبك قصيدة ، منها :

كسآك الصوم أعمار الليالى	وأعقبك الغنيمة فى المآب
ولآزآلت سعوذك فى خلود	تبارى بالمدى يوم الحساب
آتاك العز يسحب بُرد تيه	على ميثاء حآلية التراب ^(٢)
بيدر من بنى الزهراء سار	تعرى عنه جلبآب السحاب
تفرع فى النبوة ثم ألقى	بضبعيه إلى خير الصحاب
تلاقت لآبن عبآد فروع الن	بوة والوزارة فى نصآب
فلا تغلر برقدته الليالى	ولا تشحد له الهمة التوابى
فمن خضعت له الأسد الضوارى	ترفع عن مروعة الذآب

وكان الصآحب إذا ذكر عبآدآ أنشد^(٣) :

و ٢٣١ / يآرب لا تخلىنى من صنعك الحسن يا رب حطنى فى عبآد الحسنى
ولما فطم قال فيه :

فطمت أيا عبآد يا ابن القواطم فقال لك السآدآت من آل هاشم
لكن فطموه عن رضاع لبآنه لآما فطموه عن رضع المكارم
ولما أملك عبآد بكرمة بعض أقبآء فخر الدولة ألى الحسن ، قال أبو إبراهيم إسماعيل
ابن أحمد الشاشى قصيدة ، منها^(٤) :

المجد ما حرسآ أولآه أخرآه	والفخر ما التف أفضآه بأذناه
والسعى أجليه للحمد أضعيه	والذكر أعلاه فى الأسماعر أغلاه
والفرع أذهبه فى الجؤ أنضره	والأصل أرسحه فى الأرض أبقاه
اليوم أنجزآ الآمال ما وعدت	وأدرك المجد أقصى ما تمنآه
اليوم أسفر وجه الملك مبسما	وأقبلت بيريد السعد بشاره

(١) فى النسخ : « عبد الملك » . والتصويب من : البيتة ٣ / ٢٤٢ .

(٢) الميثاء : الأرض السهلة .

(٣) بيتمة الدهر ٣ / ٢٤٢ .

(٤) بيتمة الدهر ٣ / ٢٤٢ .

اليوم رُدَّتْ على الدنيا بِشَاشَتِهَا وَأَرْضَى الْمَلِكُ وَالْإِسْلَامُ وَاللَّهُ
وَالْمَلِكُ شَدَّتْ عُرَاهُ بِالنَّبْوَةِ فَازَ تَزَّتْ دَعَائِمُهُ وَاشْتَدَّ رُكْنَاهُ^(١)
وَصَارَ يُعْزَى بِنُوسَاسَانٍ فِي مُضَرٍ صُنْعًا مِنَ اللَّهِ أَسَدَاهُ فَأَسْنَاهُ
قَدْ زُفَ مِنْ جَدِّهِ كَافِي الْكِفَاةِ إِلَى مَنْ خَالَهُ مَلِكُ الدُّنْيَا شَهْنَشَاهُ
سَيِّطَانِ سَدَى رَسُولِ اللَّهِ سِلْكَهُمَا فَالْحَمَّ اللَّهُ مَا قَدْ كَانَ سَدَاهُ
أَوْلَادُ أَحْمَدَ رِيحَانُ الزَّمَانِ وَمَوْ لَنَا الْوَزِيرُ مِنَ الرِّيْحَانِ رِيَاهُ
أَوْلَادُ أَحْمَدَ مِنْهُ لَا يُمَيِّزُهُمْ عَنْهُ وَلَا مَالٌ وَلَا جَاهُ
مَتَى ابْتَنَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِوَاحِدَةٍ فَأَتَاهَا صَافِحَتْ يُمْنَاهُ يُسْرَاهُ

وَمِنْ مُلْجِهِ وَجَوَاهِرِهِ^(٢) ، الَّتِي سَارَتْ مَسِيرَ الْأَمْثَالِ ، وَاسْتَعْمَلَهَا فِي مُكَاتِبَتِهِمْ
فُحُولُ الرِّجَالِ ، مَا أَخْرَجَهُ الْأَمِيرُ أَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، فِي كِتَابِهِ « مُلَحَّ
الْحَوَاطِرِ » ، وَمَا أَخْرَجَهُ غَيْرُهُ مِمَّا سَافَهُ صَاحِبُ « الْيَتِيمَةِ » ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَمِنْهُ
قَوْلُهُ : مِنْ اسْتِمَاحِ الْبَحْرِ الْعَذْبِ ، اسْتَخْرَجَ اللَّوْلُو الرُّطْبَ . مَنْ طَالَتْ يَدُهُ بِالْمَوَاهِبِ ،
امْتَدَّتْ إِلَيْهِ أَلْسِنَةُ الْمَطَالِبِ . مَنْ كَفَرَ النِّعْمَةَ ، اسْتَوْجَبَ النِّقْمَةَ . مَنْ نَبَتَ لَحْمُهُ عَلَى
الْحَرَامِ ، لَمْ يَحْصُدْهُ غَيْرُ الْحُسَامِ . مَنْ عَرَّته أَيَّامُ السَّلَامَةِ ، حَدَّثَتْهُ أَلْسُنُ النَّدَامَةِ . مَنْ
يَكُنِ الْحَدَاءُ أَبَاهُ ، تَجَدَّدَ نَعْلَاهُ . مَنْ لَمْ يَهْزِهِ يَسِيرُ الْإِشَارَةِ ، لَمْ يَنْفَعِهِ كَثِيرُ الْعِبَارَةِ . رَبُّ
لَطَائِفِ أَقْوَالٍ ، تَنُوبُ عَنْ وَظَائِفِ أَمْوَالٍ . الصَّدْرُ يَطْفَحُ بِمَا جَمَعَهُ ، وَكُلُّ إِنَاءٍ مُوَدٌّ مَا
أُودِعَهُ . اللَّيْبُ تَكْفِيهِ اللَّمْمَةُ ، وَثِقْنِيهِ اللَّحْظَةُ عَنِ اللَّفْظَةِ . الشَّمْسُ قَدْ تَغَيَّبَتْ ثُمَّ تُشْرِقُ ،
وَالرُّوْضُ قَدْ يَذُبُّ ثُمَّ يُورِقُ . وَالبَدْرُ يَأْفُلُ ثُمَّ يَطْلُعُ ، وَالسَّيْفُ يَنْبُو ثُمَّ يَقْطَعُ . الْعِلْمُ
بِالتَّدَاكُرِ ، وَالْجَهْلُ بِالتَّنَاكُرِ . إِذَا تَكَرَّرَ الْكَلَامُ عَلَى السَّمْعِ ، تَكَرَّرَ فِي الْقَلْبِ . الضَّمَائِرُ
الصَّحَاحُ ، أَبْلَغُ مِنَ الْأَلْسِنَةِ الْفِصَاحُ . الشَّيْءُ يَحْسُنُ فِي إِبَانِهِ ، كَمَا أَنَّ الثَّمَرَ يُسْتَطَابُ
فِي أَوَانِهِ . الْأَمَالُ مَمْدُودَةٌ ، وَالْعَوَارِي مَرْدُودَةٌ . الذِّكْرُ / نَاجِعَةٌ ، وَكَأَنَّ اللَّهَ نَافِعَةٌ .
مَنْ السَّيْفُ لَيْنٌ ، وَلَكِنْ حَدَّهُ حَشِينٌ ، وَمَنْ الْحَيَّةُ أَلِينٌ ، وَنَائِبُهَا أَحَشِنٌ . عَقْدُ الْمَنَنِ
فِي الرِّقَابِ ، لَا يُبْلَغُ إِلَّا بِرُكُوبِ الصَّعَابِ . بَعْضُ الْجَلْمِ مَذَلَّةٌ ، وَبَعْضُ الاسْتِغْنَاءِ مَزَلَّةٌ .
كِتَابُ الْمَرْءِ عُنْوَانُ عَقْلِهِ ، بَلْ عِيَارُ قَدْرِهِ ، وَلِسَانُ فَضْلِهِ ، بَلْ مِيزَانُ عِلْمِهِ إِنْجَازُ الْوَعْدِ ،

ظ ٢٣١

(١) ارتزت دعائمه ثبتت .

(٢) هذه الفصول القصائر ، في يتيمة الدهر ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٦ .

من دلائل المجد . واعتراض المَطْل ، من أمارات البُخل . وتأخير الإسعاف ، من قرائن
الأخلاف . خير البر ماضفاً وصفاً ، وشره ما تأخر وتكدر . فِراسة الكرم لا تبطل ،
وقيافة الشرف لا تُخطى . قد ينبح الكلب القمر ، فيلقم النابح الحجر . كم مُتورط في
عِثار ، رجاء أن يدرك بئار . بعض الوعد كنفع الشراب ، وبعضه كلّمع السراب . قد
يلغ الكلام ، حيث تقصّر السهام . ربّما كان الإقرار بالقصور ، أنطق من لسان الشكور .
ربّما كان الإمساك عن الإطالة ، أوضح في الإبانة والدلالة . لكل أمر أجل ، ولكل وقت
رجل . إن نفع القول الجميل ، ولأ نفع السيف الصّيقيل . شجاع ولا كعمر ، ومنذوب
ولا كصخر . لا يذهبنّ عليك تفاوت ما بين الشيوخ والأحداث ، والنسور والبغات .
كفران النعم ، عنوان النقم . جحد الصنائع ، داعية القوارع . تلقى الإحسان بالجحود ،
تعريض النعم للشرود . قد يقوى الضعيف ، ويصحو النّزيف . ويستقيم المائد ، ويستيقظ
الهاجد . للصّدر نقه إذا أخرج ، وللمرء بثّه إذا أخرج . ما كل أمر يستجيب للمراد ،
ويطيع يد الارتياح . قد يصلى البرى بالسقيم ، ويؤخذ البر بالأيّيم . ما كل طالب حق
يُعطاه ، ولا كل شائم مزيّن يُسقاه . إن الأحداث لا رياضة لهم بتدبير الحوادث ، إن
السّنين تُغيّر السّن . من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ، ومن استمرت به العزّة طال
حزّنه . أطع سلطان التّهى ، دون شيطان الهوى . أخبرني عن سفرتك ، وعمّا حصل
بها في سفرتك . وجدت حراً يشبه قلب الصّب ، ويذيب دماغ الصّب . أثوب فيه ثيابة
الوكيل المُكترى ، بل المملوك المُشتري . قد تحملت مع يسير الفرقة ، عظيم الحرقة ،
ومع قليل البعد ، كثير الوجد . على أن أقول ، وما على القبول . لا اعترض بين الشمس
والقمر ، والروض والمطر . أكره أن أمل ، وقد قصدت أن أجل . وأعتق ، وقد قصدت
أن أقضى الحق . مرحباً بزائر لباسه حرير ، وأنفاسه عير . زائر وجهه وسيم ، وريحه
نسيم ، وفضله جسيم . بُستان رقّ نوره النضيد ، وراق ورقه النضير . فلان بين سكرى
الشباب والشراب . غصن طلعه نضير ، وليس له نظير . خط أحسن من عطفات
الأصداغ ، وبلاغة كالأمل آذن بالبلاغ . فقر كما جددت الرياض ، وفصول كما تعامرت
المقل المراض . ألفاظ كما نورت الأشجار ، ومعان كما تنفست الأسفار . نثر كنثر
الورد ، ونظم كنظم العقد . كتابك رقية القلب السليم ، وغرة العيش البهيم . كلام
يدخل على الأذن بلا إذن . فلان كريم ملء لُباميه ، موثق مد أنفاسيه . ذو جدّ كعلو
الجّد ، وهزل كحديقة الورد . عشرته ألطف من نسيم الشمال ، على أديم الماء الزلال .
والصق بالقلب ، من غلائق الحب . شكره شكر الأسير لمن أطلقه ، / والمملوك لمن
أعتقه . أثني عليه ثناء العطشان الوارد ، على الزلال البارد . قلب يغل ، وصدر يغل . وعنده

بَرَّقَ حُلْبٌ ، وَرَوَّغَانُ تَغْلَبُ . فلان يتعلَّق بأذيالِ المَعَاذِرِ ، ويُحِيلُ على ذُنُوبِ المَقَادِيرِ .
وقد ساق له الثَّعالِبيُّ في « اليتيمة » فصولاً كثيرة ، من الجِدِّ والهَزَلِ ، والاستِدْعَاءِ إلى
مجالس الأُنس والطَّرَبِ والعَتَابِ ، وغير ذلك ، فلا بأسَ بِذِكْرِ شَيْءٍ يَسِيرُ منه ؛ فمن
ذلك رُقعةٌ مُدَاعِبَةٌ ، صُورُثُهَا^(١) : حَبَّرَ سَيِّدِي عِنْدِي ، وَإِنْ كَتَمَهُ عَنِّي ، وَاسْتَأْثَرَهُ
دُونِي ، وَقَدْ عَرَفْتُ خَبْرَهُ الْبَارِحَةَ فِي شَرِّهِ وَأُنْسِهِ ، وَغِنَاءِ الضَّيْفِ الطَّارِقِ وَعُورِهِ .
* وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ *

وَجَرَى مَا جَرَى مِمَّا لَسْتُ أَتَشْرُهُ ، وَأَقُولُ : إِنَّ مَوْلَايَ امْتَنَى الْأَشْهَبَ ، فَكَيْفَ وَجَدَ
ظَهْرَهُ ، وَرَكِبَ الطَّيَّارَ ، فَكَيْفَ شَاهَدَ جَرِيَهُ ، وَهَلْ سَلِمَ عَلَى حُزُونَةِ الطَّرِيقِ ، وَكَيْفَ
تَصَرَّفَ أَفَى سَعَةٍ أَمْ ضَيْقٍ ، وَهَلْ أَفْرَدَ الْحَجَّ أَمْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ ، وَقَالَ فِي الْحَمْلَةِ بِالْكُرَّةِ ،
لِيَتَفَضَّلَ بِتَعْرِيفِي الْخَبَرَ فَمَا يَنْفَعُهُ الْإِنْكَارُ ، وَلَا يُغْنِي عَنْهُ إِلَّا الْإِقْرَارُ ، وَأَرْجُو أَنْ يُسَاعِدَنَا
الْشَيْخُ أَبُو مَرْثَةَ^(٢) ، كَمَا سَاعَدَهُ مَرَّةً ، فَتُصَلِّيَ لِلْقِبْلَةِ الَّتِي صَلَّى إِلَيْهَا ، وَتَمَكَّنَ مِنَ الدَّرَجَةِ
الَّتِي خَطَبَ عَلَيْهَا ، هَذَا وَلَهُ فَضْلُ السَّبْقِ إِلَى الْمَيْدَانِ ، الْكَثِيرِ الْفُرْسَانِ .

وَلَهُ مِنْ رُقْعَةٍ أُخْرَى^(٣) : قَدْ انْفَرَدَتْ يَا سَيِّدِي بِتِلْكَ انْفِرَادٍ مِنْ يَحْسَبُ مَطْلَعَ الشَّمْسِ
مِنْ وَجْهِهَا ، وَمَنْبِتَ الدُّرِّ مِنْ فَمِهَا ، وَمَلْقَطَ الْوَرْدِ مِنْ حَدِّهَا ، وَمَنْبِعَ السَّحَرِ مِنْ طَرَفِهَا ،
وَحِقَاقِ الْعَاجِ فِي ثَنِّيِّهَا ، وَمَبَادِي اللَّيْلِ فِي شَعْرِهَا ، وَمَعْرَسَ الْغُصْنِ فِي قَدِّهَا ، وَمَهْيِلَ
الرَّمْلِ فِي رِذْفِهَا ، وَكَلًّا فَإِنَّهَا شَوْهَاءُ ، وَزَهَاءُ ، حَرْقَاءُ ، خَلْقَاءُ ، كَأَنَّ مُحْيَايَا أَيَّامِ
الْمَصَائِبِ ، وَلِيَالِي التَّوَائِبِ ، وَكَأَنَّمَا فَقَدَ فِيهَا الْحَبَابِ ، وَسُوءَ الْعَوَاقِبِ ، وَكَأَنَّمَا وَصَلُهَا
عَدَمُ الْحَيَاةِ ، وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ ، وَكَأَنَّمَا هَجَرُهَا قُوَّةُ الْمُنَّةِ ، وَكَأَنَّمَا فَقَدَهَا رِيحُ الْجَنَّةِ .
وَلَهُ مِنْ كِتَابِ مُدَاعِبَةٍ أَيْضًا^(٤) : اللَّهُ اللَّهُ فِي أَخِيكَ ، لَا تُظْهِرْ كِتَابَهُ فَيُحَكِّمَ عَلَيْهِ

(١) يتيمة الدهر ٣ / ٢٥٢ .

(٢) صدر بيت عجزه :

• فَظُنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَيْرِ •

وهو ينسب إلى ابن المعتز . انظر ترجمته الآتية برقم ١٠٨٤ .

(٣) أبو مرة : إبليس .

(٤) يتيمة الدهر ٣ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٥) يتيمة الدهر ٣ / ٢٥٣ .

بالماليخوليا ، وبالتخايل الفاسدة ، فقد ذكر جالينوس ، أن قوما يبلغ بهم سوء التخيل ، أن يُقدِّروا أجسامهم زجاجا ، فيتجنبوا ملامسة الحيطان ، وحكى أن قوما يظنون أنفسهم طيوراً ، فلا يفتدنون إلا القرطم ، والحظ كتلى دفعة ، ثم مرَّقه ، فلا طائل فيه ، ولا عائدة له ، ولا فرج عنده . وعلى ذكر الفرَج ، فقد كانت بهمدان شاعرةً مُجيدة ، تُعرف بالحظليَّة ، وخطبها أبو علي كاتِبُ بَكْر ، فلما ألحَّ عليها وألحف ، كتبت إليه :

أَبْرُكْ أَيَّرَ مَا لَه عِنْدَ جِرَى هَذَا فَرَج
فَاصْرِفْهُ عَنِ بَابِ جِرَى وَادْخُلْهُ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ

هذه - والله - في هذين البيتين أشعر من كبشة أم عمرو ، والخنساء أختِ صخر ، ومن كعوب الهذليَّة ، وليل الأحمليَّة .

وله رُفْعة^(١) إلى القاضي أبي بشر الفضل بن محمد الجرجاني ، عند ورودِه باب الرِّى ، وافداً عليه ، وهى :

تَحَدَّثَ الرِّكَّابُ بِسَيْرٍ أَرَوَى إِلَى بَلَدٍ حَطَطْتُ بِهِ خِيَامِي
فَكَذْتُ أَطِيرُ مِنْ تَوْقَى إِلَيْهَا بِقَادِمَةٍ كَقَادِمَةِ الْحَمَامِ

٢٣٢ ظ / أَفَحَقُّ مَا قِيلَ مِنْ أَمْرِ الْقَادِمِ ، أَمْ ظَنُّ كَأَمَانِي الْحَالِمِ ، لَا وَاللَّهِ ، بَلْ هُوَ دَرْكُ الْعَنَانِ ، وَلِأَنَّهُ وَثِيلُ الْمُنَى سَيَّانٍ ، فَمَرْحَبًا أَتُهَا الْقَاضِي بِرَاحِلَتِكَ وَرَحْلِكَ ، بَلْ أَهْلًا بِكَ وَبِكَافَّةِ أَهْلِكَ ، وَيَا سُرْعَةَ مَا فَاحَ نَسِيمُ مَسْرَاكِ ، وَوَجَدْنَا رِيحَ يُوسُفَ مِنْ رِيَاكَ ، فَحُتَّ الْمَطْيُ تَزُلُّ غُلَّتِي بِسُفْيَاكِ ، وَتُزَخُّ غُلَّتِي بِلُفْيَاكِ ، وَنُصَّ عَلَى يَوْمِ الْوُصُولِ نَجْعَلُهُ عِيدًا مُشْرِفًا ، وَنَتَّخِذُهُ مَوْسِمًا وَمُعَرَّفًا ، وَرُدَّ الْغَلَامُ أَسْرَعَ مِنْ رَجْعِ الْكَلَامِ ، فَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَطِيرَ عَلَى جَنَاحِ نَسْرِ ، وَأَنْ يَتْرَكَ الصَّبَا فِي عِقَالِ أَسْرِ ،

سَقَى اللَّهُ ذَارَاتٍ مَرَّرَتْ بِأَرْضِهَا فَأَدْتُكَ نَحْوِي يَا زِيَادَ بْنَ عَامِرٍ
أَصَائِلُ قُرْبٍ أُرْتَجَى أَنْ أَنَالَهَا بِلُفْيَاكِ قَدْ زَخَرَحْنَ حَرَّ الْهَوَاجِرِ

وله أيضا رُفْعة^(٢) ، فى ذكر مُصْنَفٍ أُهْدَى إِلَيْهِ ، وهى : الْبُرَّ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ الشَّيْخِ - أَنْوَاعَ ، تَطُولُ بِهِ أَنْوَاعُ^(٣) [وَتَقْصُرُ عَنْهُ أَنْوَاعُ^(٤)] ، فَإِنْ يَكُنْ فِيهَا مَا هُوَ أَكْرَمُ

(١) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٢) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٥٥ .

(٣ - ٢) تَكْمَلَةُ مِنَ الْبَيْتَةِ .

مَنْصِبًا ، وَأَشْرَفَ مَنْسِبًا ؛ فَتُحْفَةُ الشَّيْخِ إِذْ أَهْدَى مَا لِاثْنَاكُلِهِ النَّعَمَ ، وَلَا تُعَادِلُهُ الْقِيَمَ ، كِتَابَ اللَّهِ وَبَيَانَهُ ، وَكَلَامَهُ وَفُرْقَانَهُ ، وَوَحْيَهُ وَتَنْزِيلَهُ ، وَهُدَاهُ وَسَبِيلَهُ ، وَمُعْجَزَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَلِيلَهُ ، طَبَعَ دُونَ مُعَارَضِيهِ عَلَى الشُّفَاهِ ، وَخَتَمَ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَالْأَفْوَاهِ ، فَقَصَّرَ عَنْهُ الثَّقَلَانِ ، وَبَقِيَ مَا بَقِيَ الْمَلَوَانِ ، لَا يَتَّحِ سِرَاجُهُ ، وَاضِحٌ مِنْهَاجُهُ ، مُبِيرٌ دَلِيلُهُ ، عَمِيقٌ تَأْوِيلُهُ يَقْصِمُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَيُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَفَضَائِلُ الْقُرْآنِ ، لَا تُحْصَى فِي أَلْفِ قِرَانٍ ، فَأَصِيفُ الْحِطُّ الَّذِي بِهِرَ الطَّرْفِ ، وَفَاقَ الْوَصْفِ ، وَجَمَعَ صَحَّةَ الْأَقْسَامِ ، وَزَادَ فِي نَخْوَةِ الْأَفْلامِ ، بَلْ أَصِيفُهُ بِتَرْكِ الْوَصْفِ ، فَأَخْبَارُهُ آثَارُهُ ، وَعَيْنُهُ فِرَارُهُ ، وَحَقًّا أَقُولُ : إِنِّي لَا أَحْسِبُ أَحَدًا مَا خَلَا الْمُلُوكَ جَمَعَ مِنَ الْمَصَاحِفِ مَا جَمَعْتُ ، وَابْتَدَعَ فِي اسْتِكْنَابِهَا مَا ابْتَدَعْتُ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَصْحَفَ لَزَائِدٌ عَلَى جَمِيعِهَا ، زِيَادَةُ الْغُرَّةِ عَلَى الْقُرْحَةِ^(١) ، بَلْ زِيَادَةُ الْحِجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ .

لَقَدْ أَهْدَيْتَهُ عِلْقًا نَفِيسًا وَمَا يُهْدَى النَّفِيسُ سِوَى النَّفِيسِ
 قَالَ الثَّعَالِبِيُّ : وَمَحَاسِنُ فخر الصَّاحِبِ تَسْتَعْرِقُ الدَّفَاتِرَ ، وَتَسْتَنْزِفُ فِي الْإِنتِخَابِ مِنْهَا الْخَوَاطِرَ ، وَلَيْسَ يَتَسَّعُ هَذَا الْكِتَابُ لِعَيْضٍ مِنْ فَيْضِهَا ، وَقَطْرَةٍ مِنْ سَيْحِهَا .
 ثُمَّ قَالَ : هَذَا مَا اخْتَرْتُهُ مِنْ مُلَحٍّ شَعْرِهِ فِي الْغَزَلِ ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ . وَأُورَدَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرًا ، مِنْهُ قَوْلُهُ^(٢) :

تَسَحَّبَ مَا أُرْذَتْ عَلَى الصَّبَاحِ	فَهُمْ لَيْلٌ وَأَنْتَ أَخُو الصَّبَاحِ
لَقَدْ أَوْلَاكَ رَبُّكَ كُلَّ حُسْنٍ	وَقَدْ وَلَّاكَ مَمْلَكَةَ الْمَلَاكِ
وَبَعْدُ فَلَيْسَ بِمَحْضَرِي شَرَابٍ	فَأَنْعَمُ مِنْ رُضَايِكَ لِي بِرَاحِ
وَلَيْسَ لَدَيَّ نَقْلٌ فَارْتَهَنِي	بِنَقْلِ مِنْ ثَنَائِكَ الْوِضَاحِ

وقوله أيضا^(٢) :

عَلَى كَالْغَزَالِ وَكَالْغَزَالَةِ	رَأَيْتُ بِهِ هَلَاكًا فِي غُلَاكَةِ
كَأَنَّ بِيَاضَ غُرَّتِهِ رَشَادٌ	كَأَنَّ سَوَادَ طَرَّتِهِ ضَلَالَةٌ
كَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ نَبِيًّا	وَصِيرَ حُسْنَهُ أَقْوَى دَلَالَةٍ

وقوله أيضا^(٢) :

(١) القرحة ، بالضم في وجه الفرس : دون الغرة .

(٢) يتيمة الدهر ٣ / ٢٥٧ .

وشادين أصبح فوق الصفة / قد ظلم الصب وما أنصفه
 كم قلت إذ قبل كفى وقد / تيمنى ياليت كفى شفه
 وقوله أيضا^(١) :

وشادين جماله / يقصُر عنه صفتي
 أهوى لتقييل يدي / قلت لابل شفتي
 وقوله أيضا^(١) :

قل لأبي القاسم إن جثته / هنيئ ما أعطيت هنيئته
 كل جمال فائتي رائقي / أنت برغم البدر أوتيته
 وقوله أيضا^(١) :

قل لأبي القاسم الحسيني / يا نار قلبي وتور عيني
 البدر زين السماء حسنا / وأنت زين لكل زيني
 وقوله ، وهو من السائر المشهور^(١) :

قال لي إن رقيي / سيء الخلق فذاره
 قلت دغني وجهك الجـ / ع حفت بالمكاره
 وقوله أيضا^(١) :

أقول وقد رأيت له سحابا / من الهجران مقبلة إلينا
 وقد سحت عزاليها بمطلي / حوالينا الصدود ولا علينا^(٢)
 وقوله أيضا^(٣) :

وشادين يكثر من قول لا / أوقع قلبي في ضروب البلا
 قلت وقد تيمنى طرفه / هذا هو السحر وإلا فلا
 وقوله أيضا^(٣) :

(١) يتيمة الدهر ٣ / ٢٥٨ .

(٢) العزالي : جمع العزلاء ، وهى مصب الماء من القرية ونحوها .

(٣) يتيمة الدهر ٣ / ٢٥٩ .

وشادين ذى غَنَجٍ
أُنْشِدْتُهُ شِعْرًا بَدِيدًا
فَقَالَ فِي مَنْ وَلَمْ يَنْ
فَطَارَ فِي وَجْتِهِ
وقوله أيضا^(١) :

طَاوَى الْحَنَّا مُعْتَدِلٍ
عَا حَسَنًا مِنْ عَمَلِي
فَقُلْتُ هَذَا فِيكَ لِي
شِعَاعُ نَارِ الْحَجَلِ

دَعْنِي عَيْنَاكَ نَحْوَ الصَّبَا
وَلَوْلَا تَقَادُّمُ عَهْدِ الصَّبَا
وقوله أيضا^(٢) :

دَعَاءٌ يُكْرَّرُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
لَقُلْتُ لَعْنَتِكَ سَمْعًا وَطَاعَةً

يَا قَمْرًا عَارِضَنِي عَلَى وَجَلٍ
وَقَالَ تَبْنِي قُبْلَةً عَلَى عَجَلٍ
/وقوله ، وهو من السائر المشهور^(٣) :

وَصَالُهُ يُشْبِهُ تَاخِيرَ الْأَجَلِ
قُلْتُ أَجَلٌ ثُمَّ أَجَلٌ ثُمَّ أَجَلٌ

بَدَا لَنَا كَالْبَدْرِ فِي شُرُوقِهِ
يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ فِي طُرُوقِهِ
ومن شعره ، ويروى لغيره^(٤) :

يَشْكُو غَزَالًا لَحَجٍّ فِي عُقُوقِهِ
مِنْ عَاشِقٍ أَحْسَنَ مِنْ مَعشُوقِهِ

رَشَاءً عَدَا وَجَدِي عَلَيْهِ كَرْدِفِهِ
وَكَأَنَّ يَوْمَ وَصَالِهِ مِنْ وَجْهِهِ
إِنْ ذُقْتُ خَمْرًا خِلْتُهَا مِنْ رِيْقِهِ
وَإِذَا تَكَبَّرَ وَاسْتَطَالَ بِحُسْنِهِ
وقوله أيضا^(٥) :

وَعَدَا اصْطِبَارِي فِي هَوَاهُ كَحَصْرِهِ
وَكَأَنَّ لَيْلَةَ هَجْرِهِ مِنْ شَعْرِهِ^(٦)
أُورُمْتُ مِسْكَاً نَلْتُهُ مِنْ نَشْرِهِ
فِعْدَارُ عَارِضِهِ يَقُومُ بَعْدَرِهِ

أَوْ كُنْتُ تَظْلِمُهُ فَالْحُسْنُ يُنْصِفُهُ

إِنْ كُنْتُ تُنْكِرُهُ فَالشَّمْسُ تَعْرِفُهُ

(١) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٥٩ .

(٢) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦٠ .

(٣) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦١ .

(٤) فِي النِّسْخِ : « يَوْمَ الْوَصْلِ » .

(٥) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦٢ .

ما جاءه الشُّعْر كَي يَمُحُو مَحَاسِنَه وإنما جاءه عَمْدًا يُعْلِفُه^(١)
 وقوله أيضا^(٢) :

لَمَّا بَدَا العَارِضُ فِي الحَدِّ زاد الذي ألقى من الوجود
 وقلتُ للعُدَالِ يَا مَنْ رَأَى بَنَفْسًا يَطْلُعُ مِنْ وَرْدٍ
 وقوله أيضا^(٣) :

دَبَّ العَذَارُ عَلَى مَيْدَانٍ وَجَنَّتِه حتى إذا كاد أن يسعى به وَقَفَا^(٤)
 كَأَنَّهُ كَاتِبٌ عَزَّ المِدَادُ لَهُ أراد يَكْتُبُ لَامًا فَايْتَدَا أَلْفَا
 وقوله من خَمَرِيَّاتِه^(٥) :

رَقُّ الرُّجَاجِ وَرَقَّتِ الخَمْرُ فَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلِ الأَمْرُ
 فَكَأَنَّهُ خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ وكأنه قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ^(٦)
 وقوله أيضا^(٧) :

أَقْبَلَ الثَّلْجُ فَانْبَسِطْ لَلسُّرُورِ ولشربِ الكبير بعد الصَّغِيرِ
 أَقْبَلَ الجَوُّ فِي غَلَائِلِ نُورِ وتهادى بلؤلؤءٍ مَنُشُورِ
 فَكَأَنَّ السَّمَاءَ صَاهَرَتْ الأَرْضَ ضَ وَصَارَ النَّارُ مِنْ كَافُورِ
 قال النَّعَالِيُّ : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ^(٨) :

وَكَأَنَّ الرِّيعَ يَجْلُو عَرُوسًا وكأنا من قَطْرِهِ فِي نَارِ
 وقوله فِي الشَّمْعِ^(٩) :

(١) بهذا البيت بياض استكمل من اليتيمة .

(٢) يتيمة الدهر ٣ / ٢٦٢ .

(٣) فِي النسخ : « فِي مَيْدَانِ » .

(٤) يتيمة الدهر ٣ / ٢٦٣ .

(٥) فِي اليتيمة : « فَكَأَنَّمَا » فِي الموضعين .

(٦) يتيمة الدهر ٣ / ٢٦٥ .

(٧) يتيمة الدهر ٣ / ٢٦٥ ، وديوان ابن المعتز ٢ / ٤٣ .

(٨) يتيمة الدهر ٣ / ٢٦٦ .

ورَائِقِ الْقَدِّ مُسْتَحَبٌّ يَجْمَعُ أَوْصَافَ كُلِّ صَبٍّ
صُفْرَةَ لَوْنٍ وَسَكَبَ دَمْعٍ وَذَوْبَ جَسْمٍ وَحَرَ قَلْبٍ
وقوله في الحَطِّ واللفظ^(١) :

بِاللَّهِ قُلْ لِي أَقْرَاسٌ تَحُطُّ بِهِ مِنْ حُلَّةٍ هُوَ أَمِ الْبَسْتُهُ حُلَلَا
/بِاللَّهِ لَفْظُكَ هَذَا سَالٍ مِنْ عَسَلٍ أَمْ قَدْ صَبَّيْتُ عَلَى أَفْوَاهِنَا عَسَلَا
وقوله من إخوانيَّاته^(٢) ، ممَّا كُتِبَ بِهِ إِلَى أَبِي الْفَضْلِ بْنِ شُعَيْبٍ :

يَا أَبَا الْفَضْلِ لِمَ تَأَخَّرْتَ عَنَّا فَاسْأَلْنَا بِحُسْنِ عَهْدِكَ طَنَّا
كَمْ تَمَنَّتْ نَفْسِي صَدِيقًا صَدُوقًا فَإِذَا أَنْتَ ذَلِكَ الْمُتَمَنَّى
فَبَعْضُنِي الشَّبَابَ لَمَّا تَنَشَّى وَبَعْدَ الصَّبَا وَإِنْ بَانَ مِنِّي
كُنْ جَوَابِي إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي لَا تَقُلْ لِلرُّسُولِ كَانَ وَكُنَّا

قال الثَّعَالِيُّ^(٣) : سَمِعْتُ أَبَا الْفَتْحِ ، عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ الْبُسَيْنِيِّ يَقُولُ : لَمْ أَسْمَعْ فِي إِنْغَازِ
الْحُلُوءِ إِلَى الْأَصْدِقَاءِ ، أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ الصَّاحِبِ :

حَلَاوَةُ حُبِّكَ يَا سَيِّدِي تُسَوِّغُ بَعْثِي إِلَيْكَ الْحَلَاوَةَ
فَقُلْتُ لَهُ : وَأَنَا لَمْ أَسْمَعْ فِي النَّثَارِ لِلرُّؤَسَاءِ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِكَ :

وَلَوْ كُنْتُ أَثْنَرُ مَا تُسْتَحِقُّ^(٤) تَنَثَّرْتُ عَلَيْكَ سَعُودَ الْفَلَكَ
ثم تَذَكَّرْنَا فِي أَحْسَنِ مَا نَحْفَظُهُ فِي كُلِّ بَابٍ ، فَجَرَتْ تُكَّتٌ كَثِيرَةٌ ، فَسَأَلْنِي أَنْ أُؤَلِّفَ
كِتَابًا فِي الْأَحَاسِينِ ، وَأُورِدَ فِيهِ أَحْسَنَ مَا سَمِعْتُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَحِينَ
ابْتَدَأْتُ عَرَضْتُ مَوَانِعَ وَقَوَاطِعَ عَنْ اسْتِثْمَامِهِ ، أَفْوَاهَا غِيْبَتُهُ عَنْ خُرَاسَانِ ، ثُمَّ وَفَّاهُ ، رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى .

وَمِنْ شِعْرِ الصَّاحِبِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٤) :

(١) بَيْتِيَّةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦٦ .

(٢) بَيْتِيَّةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦٧ .

(٣) بَيْتِيَّةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٤) بَيْتِيَّةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦٩ .

قُولُوا لِإِخْوَانِنَا جَمِيعًا مَنْ كُلُّهُمْ سَيِّدٌ مُرَرًّا
مَنْ لَمْ يَعْدِنَا إِذَا مَرَضْنَا إِنْ مَاتَ لَمْ نَشْهَدْ الْمُعَزَّا
وقال يمدح عَضُدَ الدَّوْلَةِ ، من قصيدة^(١) :

سُعُودٌ يَحَارُ الْمُشْتَرَى فِي طَرِيقِهَا وَلَا تَنَائَى فِي حِسَابِ الْمُنْجِمِ
وَكَمْ عَالِمٍ أُخِيَّتْ مِنْ بَعْدِ عَالِمِ عَلَى حِينٍ صَارُوا كَالْهَشِيمِ الْمُحَطَّمِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ قَالَ لَكَ الْوَرَى مَقَالَ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمِ
مَحَامِدُ لَوْ فَضَّتْ فَفَاضَتْ عَلَى الْوَرَى لَمَّا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ وَجْهَهُ مُدَمِّمِ
وَكَلَّا وَلَكِنْ لَوْ حَظُّوا بِزَكَاتِهَا لَمَّا سَمِعْتَ أَذْنَاكَ ذِكْرَ مُلُومِ
وَلَوْ قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى لِغَيْرِكَ لَمْ أُخْرِجْ وَلَمْ أَتَأَمِّمِ
وقال يهجو^(٢) :

قال ابن مَتْوَى لأَصْحَابِهِ وَقَدْ حَشَنُوهُ بِأَيُّورِ الْعَيْدِ
لِئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَإِنْ كَفَرْتُمْ فَعَذَابِي شَدِيدٌ
وقال أيضا في المذکور^(٣) :

سَيِّطٌ مَتْوَى رَقِيعٌ سَفَلَةٌ أَبَدًا يُبْدِلُ فِينَا أَسْفَلَةً
اعْتَزَلْنَا نَيْ... فِي ذُبْرِهِ فَلِهَذَا يَلْعَنُ الْمُعْتَزِلَةَ^(٣)
وقال في رجل يتعصب للعجم على العرب ، ويعيب العرب بأكل الحيات^(٤) :

٢٣٤ ظ / يَا عَائِبَ الْأَعْرَابِ مِنْ جَهْلِهِ لِأَكْلِهَا الْحَيَاتِ فِي الطُّغْمِ
وَالْعَجْمِ طَوَّلَ اللَّيْلِ حَيَاتِهِمْ تَنْسَابُ فِي الْأُخْتِ وَفِي الْأُمِّ
وقال يهجو بعض القضاة^(٤) :

(١) يتيمة الدهر ٣ / ٢٧٠ .

(٢) يتيمة الدهر ٣ / ٢٧٢ .

(٣) في النسخ : « اعتزل بيكه » .

(٤) يتيمة الدهر ٣ / ٢٧٣ .

لَنَا قَاضِرٌ لَهُ رَأْسٌ مِنْ الْخِفَّةِ مَمْلُوءٌ
وَفِي أَسْفَلِهِ دَاءٌ بَعِيدٌ مِنْكُمْ السُّوءُ
وقال يهجو أيضا^(١) :

رَأَيْتُ لِبَعْضِ النَّاسِ فَضْلًا إِذَا انْتَهَى يَقْصُرُ عَنْهُ فَضْلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
عَزَّوَهُ إِلَى تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَالْذَا وَلَيْسَ لِعِيسَى وَالَّذِ حِينَ يَنْتَمِي
وقال في طفلي^(٢) :

مُطْفَّلٌ أَطْفُلٌ مِنْ أَشْعَبِ مَا زَالَ محرومًا ومذمومًا
لَوْ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى مَالِكٍ لَقَالَ أَطْعِمْنِي زُقُومًا
وقال في رجل كثير الشرب ، بَطِيءُ السُّكْرِ^(٣) :

يُقَالُ لِمَاذَا لَيْسَ يَسْكُرُ بَعْدَمَا تَوَالَتْ عَلَيْهِ مِنْ نَدَامَاهُ قَرْقُفُ
فَقُلْتُ سَبِيلُ الْحَمْرِ أَنْ يَنْقُصَ الْحِجَا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ عَقْلًا فَمَاذَا تَحِيفُ
وقال يهجو^(٤) :

هَذَا ابْنُ مُتَوَى لَهُ آيَةٌ تَبِيلَعُ الْأَيَّرَ وَأَقْصَى الْخُصَى
يَكْفُرُ بِالرُّسُلِ جَمِيعًا سِوَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ لِأَجْلِ الْعَصَا
وقال أيضا^(٥) :

أَنْتَ تَيْسٌ لَا كَالْتَيْسِ لِأَنَّ التَّيَّ سَ يَنْزُو وَأَنْتَ يُنْزَى عَلَيْكَ
وقال أيضا^(٦) :

كَنتُ دَهْرًا أَقُولُ بِالْإِسْطَاعَةِ وَأَرَى الْجَبَرَ ضَلَّةً وَشَنَاعَةَ
فَفَقَدْتُ اسْتَطَاعَتِي فِي هَوَى طَبِّ يَ فَسَمْعًا لِلْمُجْبِرِينَ وَطَاعَةَ
وقال أيضا^(٧) :

(١) يتيمة الدهر ٣ / ٢٧٤ .

(٢) يتيمة الدهر ٣ / ٢٧٥ .

(٣) يتيمة الدهر ٣ / ٢٧٦ .

(٤) يتيمة الدهر ٣ / ٢٧٧ .

ناصبٌ قال لى مُعاويةَ خا لك خيرُ الأعمامِ والأحوالِ
فهو خالٌ للمؤمنين جميعا قلتُ خالى لكن من الخيرِ خالِ
وقال أيضا فى تَشْيِيعَاتِهِ^(١) ، عامَلَهُ اللهُ بما هو أهْلُهُ^(٢) :

حُبُّ علىِّ بنِ أبى طالبٍ هو الذى يَهْدِي إلى الجَنَّةِ
إن كان تَفْضِيلِي لَهُ بِدَعَةٍ فَلَعَنَهُ اللهُ على السُّنَّةِ
وقال يَرْثِي أبَا منصورٍ كَثِيرِ بنِ أَحْمَدَ^(٣) :

يقولون لى أَوْدَى كَثِيرُ بنِ أَحْمَدَ وذلك رُزْءٌ فى الإمامِ جليلُ
فقلتُ دَعُونِي والعَلا نُبْكِهِ مَعًا فمثلُ كَثِيرٍ فى الرِّجالِ قليلُ
وقال أيضا^(٣) / ٢٣٥ و :

لقد صَدَّقُوا والرَّاقِصَاتِ إلى مِنى بأنَّ مَوَدَّاتِ العِدا ليس تَنْفَعُ
ولو أَنَّنِي دارِئْتُ عُمرِي حَيَّةً إذا مَكُنْتُ يومًا من اللُّسَعِ ثَلَسَعُ
وقال أيضا^(٣) :

إذا أَدْنَاكَ سُلْطَانٌ فَرِزْدُهُ من التَّعْظِيمِ واحْذَرُهُ وَراقِبُ
فما السُّلْطَانُ إِلَّا البحرُ عَظْمًا وقَرُبُ البحرِ مَحْذُورُ العَوَاقِبِ
وقال أيضا^(٣) :

وقائِلَةٌ لِمَ عَرَّتْكَ الهُمومُ وأَمْرُكَ مُنْتَلٌ فى الأُمَمِ
فقلتُ دَعِينِي على غُصَّتِي فَإِنَّ الهُمومَ بِقَدْرِ الهِمَمِ

وقال أبو بكر الخُوَارِزْمِيُّ^(٤) : قال بعضُ ثُدَماءِ الصَّاحِبِ يومًا : أَرَى مولانا قد أغار
فى قوله :

(١) هنا فى النسخ زيادة كلمة : « فصائه » . وليست هذه المقدمة فى البيعة .

(٢) يتيمة الدهر ٣ / ٢٧٧ .

(٣) يتيمة الدهر ٣ / ٢٧٨ .

(٤) يتيمة الدهر ٣ / ٢٧٩ .

لَيْسَنَ بُرُودَ الْوَشْيِ لَا لِتَجْمُلَ وَلَكِنْ لِصَوْنِ الْحُسْنِ بَيْنَ بُرُودٍ
عَلَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِيِّ (١) :

لَيْسَنَ الْوَشْيَ لَامْتَجُمَاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَ
فَقَالَ : كَمَا أَغَارَ هُوَ فِي قَوْلِهِ (٢) :

مَا بِأَلْ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدُ
عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ (٣) :

وَالنُّجُومُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحْيَّرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَّازِمِيُّ (٤) : أُنْشِدَنِي الصَّاحِبُ نُتْفَةً لَهُ ، مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ :

لَئِنْ هُوَ لَمْ يَكْفُفْ عَقَارِبَ صُدْغِهِ فَقُولُوا لَهُ يَسْمَحْ يَتْرِيَاقَ رِيقِهِ
فَاسْتَحْسَنَتْهُ جَدًّا حَتَّى حُمِئْتُ مِنْ حَسَدِي لَهُ عَلَيْهِ ، وَوَدَدْتُ لَوْ أَنَّهُ لِي بِأَلْفِ بَيْتٍ
مِنْ شِعْرِي .

قَالَ النَّعَالِيُّ : أُنْشِدْتُ الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضْلِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِيكَالِيَّ هَذَا الْبَيْتَ ،
وَحَكَيْتُ لَهُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ فِي الْمَذَاكِرَةِ ، فَقَالَ لِي : أَتَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ سَرَقَ الصَّاحِبُ مَعْنَى
الْبَيْتِ ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ . قَالَ : إِنَّمَا سَرَقَهُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ ، وَنَقَلَ ذِكْرَ الْعَيْنِ إِلَى ذِكْرِ
الصُّدْغِ :

لَدَغَتْ عَيْنُكَ قَلْبِي إِنَّمَا عَيْنُكَ عَقَرَبُ
لَكِنِ الْمَصَّةُ مِنْ رِيْقِكَ يَتْرِيَاقُ مُجَرَّبُ

فَقُلْتُ : لِلَّهِ دُرُّ الْأَمِيرِ ، فَقَدْ أُوتِيَ حَظًّا كَثِيرًا مِنَ التَّخْصُّصِ ، بِمَعْرِفَةِ التَّلَاصُّصِ .

قَالَ النَّعَالِيُّ (٥) : وَمَعْنَى قَوْلِ الصَّاحِبِ فِي التَّلَجِ :

(١) ديوان أبي الطيب ١٢٩ .

(٢) ديوان أبي الطيب ٥٦٨ .

(٣) ديوان العباس بن الأخنف ٨٢ .

(٤) يتيمة الدهر ٣ / ٢٧٩ .

(٥) يتيمة الدهر ٣ / ٢٨٠ .

وَكأَنَّ السَّمَاءَ صَاهَرَتْ الْأَرْضَ ضَ فَكَانَ النَّارُ مِنْ كَافُورٍ
يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ (١) :

وَكأَنَّ الرِّيعَ يَجْلُو عَرُوسًا وَكَأَنَّا مِنْ قَطْرِهِ فِي نَّارٍ
وَقَوْلُ الصَّاحِبِ (٢) :

يَقُولُونَ لِي كَمْ عَهْدُ عَيْنِكَ بِالْكَرَى فَقُلْتُ لَهُمْ مَذْ غَابَ بَذْرُ دُجَاهَا ٢٣٥ ظ
وَلَوْ تَلْتَقَى عَيْنٌ عَلَى غَيْرِ دَمْعَةٍ لَصَارِمَهَا حَتَّى يُقَالَ نَفَاهَا
مَأْخُودٌ لَفْظُ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ الْوَزِيرِ الْمُهَلَّبِيِّ :

نَصَارِمَتِ الْأَجْفَانُ مِنْذُ صَرَمَتْنِي فَمَا تَلْتَقَى إِلَّا عَلَى عَبْرَةٍ تَجْرِي
وَقَوْلُهُ فِي الْقَافِيَةِ الْأُخْرَى (٣) :

وَنَاصِحٍ أَسْرَفَ فِي التَّكْيِيرِ يَقُولُ لِي سُدَّتْ بِلَا نَظِيرِ
فَكَيْفَ صُعَتْ الْهَجْوُ فِي حَقِيرِ مِقْدَارِهِ أَقْلٌ مِنْ نَقِيرِ
فَقُلْتُ لَا تُنَكِّرْ وَكُنْ عَذِيرِي كَمْ صَارِمٍ جُرْبٌ فِي خَنْزِيرِ
مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ الْحَمْدُونِيِّ :

* هُبُونِي أَمْرًا جَرَّبْتُ سِنْفِي عَلَى كَلْبِ *

قَالَ الثَّعَالِبِيُّ (٤) : وَلَمَّا بَلَغَتْ سِنُوهُ السِّتِينَ ، اعْتَرَتْهُ آفَةُ الْكَمَالِ ، وَائْتَابَتْهُ أَمْرَاضُ
الْكِبَرِ ، وَجَعَلَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :

أَنَاخَ الشَّيْبُ ضَيْقًا لَمْ أَرْدُهُ وَلَكِنْ لَا أُطِيقُ لَهُ مَرَدًا
رِدَائِي لِلرَّدَى فِيهِ دَلِيلٌ تَرْدَى مِنْ بِهِ يَوْمًا تَرْدَى (٥)

(١) تقدم في صفحة ١٣٨ .

(٢) نبتة الدهر ٣ / ٢٨٠ .

(٣) نبتة الدهر ٣ / ٢٨١ . وفيها : « الأخيرة » .

(٤) نبتة الدهر ٣ / ٢٨٢ .

(٥) تردى الأولى ، من الردى ، وهو الهلاك . والثانية من ارتداء الرداء .

ولما كُنِيَ الْمُتَجَمُّونَ عَنْ مَا «هُوَ بَعَرَضُهُ»^(١) فِي سَنَةِ مَوْتِهِ ، قَالَ^(٢) :

يَا مَالِكَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ
وخالِقَ النُّجُومِ وَالْأَحْكَامِ
مُدَبِّرَ الضِّيَاءِ وَالظُّلَامِ
لَا الْمُشْتَرَى أَرْجُوهُ لِلْإِنْعَامِ
وَلَا أَخَافُ الضَّرَّ مِنْ بَهْرَامِ
وَلِنَّمَا النُّجُومُ كَالْأَعْلَامِ
وَالْعِلْمُ عِنْدَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ
يَا رَبِّ فَاحْفَظْنِي مِنَ الْأَسْقَامِ
وَوَقِّنِي حَوَادِثَ الْأَيَّامِ
وَهُجْنَةَ الْأَوْزَارِ وَالْآثَامِ
هَبْنِي لِحُبِّ الْمُصْطَفَى الْمُعْتَمِ
وَصِنْوِهِ وَإِلَهِ الْكَرَامِ^(٣)

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره ، هذه الأبيات^(٤) :

أَرَى سَتِي قَدْ ضُمَّتْ بِعَجَائِبِ
وَرَبِّي يَكْفِينِي جَمِيعَ التَّوَائِبِ
وَيُدْفَعُ عَنِّي مَا أَخَافُ بِمَنِّهِ
وَيُؤْمِنُ مَا قَدْ خَوْفُوا مِنْ عَوَاقِبِ
إِذَا كَانَ مَنْ أَجْرَى الْكَوَاكِبِ أَمْرُهُ
مُعِينِي فَمَا أَخْشَى صُرُوفَ الْكَوَاكِبِ
عَلَيْكَ أَيَا رَبِّ الْأَنَامِ تَوَكَّلِي
فَحُطِّنِي مِنْ شَرِّ الْخُطُوبِ الْحَوَازِبِ^(٥)
فَكَمْ سَنَةٍ حَذَرْتُهَا فَتَزَحَّزَحَتْ
بَخِيرٍ وَإِقْبَالٍ وَجَدْتُ مُصَاحِبِ
وَمَنْ أَضْمَرَ اللَّهُمَّ سُوءًا لِمُهْجَتِي
فَرُدَّ عَلَيْهِ الْكِيدَ أَخْيَبَ خَائِبِ
فَلَسْتُ أُرِيدُ السُّوءَ بِالنَّاسِ إِنَّمَا
أُرِيدُ بِهِمْ خَيْرًا مَرِيعَ الْجَوَائِبِ
وَأُدْفَعُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ
بَجْدِي وَجُهْدِي بَازِلًا لِلْمَوَاهِبِ
/وَمَنْ لَمْ يَسَعَهُ ذَاكَ مِنِّي فَأَيْنِي
سَأَكْفَاهُ إِنَّ اللَّهَ أَغْلَبُ غَالِبِ

ووجد^(٦) في بعض أيام مرضه التي مات فيه خِفَّةً ، فَأَذِنَ لِلنَّاسِ ، وَحَلَّ وَعَقَدَ ، وَأَمَرَ

(١ - ١) في اليتيمة : « يعرض له » .

(٢) يتيمة الدهر ٢٨٢ / ٣ .

(٣) المعتم : المختار .

(٤) يتيمة الدهر ٢٨٢ / ٣ ، ٢٨٣ .

(٥) في اليتيمة : « الحوارب » .

(٦) يتيمة الدهر ٢٨٣ / ٣ .

وَنَهَى ، وَأَمَلَى كُتُبًا تَعْجَبُ الْحَاضِرُونَ مِنْ حُسْنِهَا ، وَمَنْ قَرَطَ بَلَاغَتِهَا ، وَقَالَ :
كَلَامُنَا مِنْ غُرَرٍ وَعَيْشُنَا مِنْ غُرَرٍ
إِلَى وَحَقِّ خَالِقِي عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ

ثم لما كانت ليلة الجمعة ، الرابع والعشرين من صفر ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ،
انقل إلى جوار ربِّه ، وحلَّ غَفْوَهُ وَكَرَامَتَهُ ، وَمَضَى مِنَ الدُّنْيَا بِمُضِيِّهِ رَوْنُقُ حُسْنِهَا ،
وتاريخ فضلها ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَأْوَاهُ ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

وقد رثاه الشعراء بقصائد كثيرة ، لَا يُمَكِّنُ حَصْرُهَا ، وَلَا يُسْتَوْعَبُ ذِكْرُهَا ، فَمِنْهَا
مَا قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ الرَّسْتَمِيُّ ، مِنْ قَصِيدَةٍ (١) :

أُبَعْدُ ابْنَ عَبَادٍ يَهْشُ إِلَى السُّرَى أَخُو أَمَلٍ أَوْ يُسْتَأْخِجَ جَوَادُ
أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَا بِمَوْتِهِ فَمَا لَهُمَا حَتَّى الْمَعَادِ مَعَادُ
وَلَأَبَى الْعَبَّاسِ الضَّيِّبِ ، وَقَدْ مَرَّ بِيَابِ الصَّاحِبِ (٢) :

أَيُّهَا الْبَابُ لِمَ عَلَاكَ اكْتِسَابُ أَيْنَ ذَاكَ الْحِجَابُ وَالْحُجَابُ
أَيْنَ مَنْ كَانَ يَفْرُغُ الدَّهْرَ مِنْهُ فَهُوَ الْيَوْمَ فِي الثَّرَابِ ثَرَابُ

ولبعض بني المُنَجِّمِ (٣) ، لَمَّا اسْتَوَزَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلُقِّبَ بِالرَّئِيسِ ، وَضُمَّ إِلَيْهِ أَبُو
عَلَى وَلُقِّبَ بِالْجَلِيلِ ، بَعْدَ مَوْتِ الصَّاحِبِ ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ :

وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا أَفْلَحْتُمْ أَبَدًا بَعْدَ الْوَزِيرِ ابْنِ عَبَادِ بْنِ عَبَّاسٍ
إِنْ جَاءَ مِنْكُمْ جَلِيلٌ فَاجْلِبُوا أَجْلَى أَوْ جَاءَ مِنْكُمْ رَئِيسٌ فَاقْطَعُوا رَاسِي

ولأبي الحسن العلوي الهمداني ، فِي مَرثِيَةِ الصَّاحِبِ قَوْلُهُ (٣) :

تَوْمُ الْعِيُونِ عَلَى الْبُحْفُونِ حَرَامُ وَدُمُوعُهُنَّ مَعَ الدِّمَاءِ سِجَامُ
تُبْكِي الْأَنَامَ سَلِيلُ عَبَادِ الْعَلَا وَالْدِّينُ وَالْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ
تُبْكِيهِ مَكَّةُ وَالْمَشَاعِرُ كُلُّهَا وَحَجَّيْجُهَا وَالنُّسُكُ وَالْإِخْرَامُ
تُبْكِيهِ طَيِّبَةُ الرُّسُولِ وَمَنْ بِهَا وَعَقِيقُهَا وَالسَّهْلُ وَالْأَغْلَامُ
كَافِي الْكُفَاةِ قَضَى حَمِيدًا نَحْبَهُ ذَاكَ الْإِمَامُ السَّيِّدُ الضَّرْعَامُ
مَاتَ الْمَعَالِي وَالْعُلُومُ بِمَوْتِهِ فَعَلَى الْمَعَالِي وَالْعُلُومِ سَلَامُ

وقد آن أَنْ نَحْسِبَ عِنَانَ الْقَلَمِ عَنِ الْجَرِيِّ فِي هَذَا الْمِيدَانِ ، فَإِنَّ فِي ذِكْرِ مَا أَوْرَدَنَاهُ

(١) يتيمة الدهر ٣ / ٢٨٤ .

(٢) يتيمة الدهر ٣ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٣) يتيمة الدهر ٣ / ٢٩٠ .

من أوصافه مَقْنَع ، وأَمَّا بُلُوغُ الغاية ، وإدراكُ النَّهاية من أوصافِ الصَّاحِب ، فلا سَبِيلَ إليه ، ولا مَطْمَع فيه . وقد قَصَدْنَا أَوَّلًا أن نذكرَ ترجمته على سبيلِ الاختصار ، لتكونَ كالذَّلِيلِ لترجمة أبيه ، فاستَعَرَفْنَا في محاسنِ أوصافه ، فأَطلْنَا وأَطْبَنَّا ، إلى أن صارت ترجمة أبيه كالذَّلِيلِ لترجمته ، فلا يُعْتَرَضُ علينا ، لأنَّ المَلِيحَ لا يُتْرَكُ ، والحَسَنَ لا يُمَلَّلُ ؛ والله تعالى أعلم بالصواب .

* * *

١٠٢٠ - /عَبَّاد بن مُشْكَان ، القاضى *

ظ ٢٣٦

من أهل الكوفة .

وَلِيَ قضاء أَصْبَهان بعد أبي هانئ .

وكان أَيُّوبُ بن زياد ، والى أَصْبَهان ، يَنبَغُ بأولاده إلى مجلسه .

حكى محمد بن أَيُّوبَ المذكور ، قال : بَعَثَنِي أُمِّي إلى الكوفة ، أَكْتُبُ الحديثَ ، فقال لى شَرِيك بن عبد الله القاضى : مَنْ يَتَوَلَّى القضاءَ ببلدِكم ؟ قلتُ : عَبَّاد بن مُشْكَان . قال : بِقَوْلِ مَنْ يَقُولُ ؟ قلتُ : بِقَوْلِ أُمِّي حنيفة . وفى رواية ، قال : بِقَوْلِ مَنْ يَقْضِى ؟ قلتُ : بِقَوْلِ أُمِّي حنيفة^(١) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢١ - عَبَّاس بن أحمد بن محمد بن عيسى بن الأَزهَر ،

أبو حُجَيْب ابن القاضى البَرْتَنِيَّ**

تفقه على أبيه المتقدم فى محلّه^(٢) . وروى عنه ، وسمع من عبد الأعلى الترسى ، وسوّار بن عبد الله العنبرى ، وأبى بكر ابن أبى شيبّة .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٩ ، ذكر أخبار أصبهان ١٣٧ / ٢ . و « مشكان » بضم الميم وفتح الشين ، هكذا ضبطها المؤلف فى الأبناء ، اتباعاً لصاحب الجواهر ، وضبطها ابن حجر بسكون الشين المعجمة . تبصير المشتبه ٤ / ١٢٩٢ . وانظر : المشتبه ٥٩٣ .

(١) فى ذكر أخبار أصبهان بعد هذا : « قال : ذاك أضلُّ له » .

(٥٥) ترجمته فى : الأنساب ٧١ و ، تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، تبصير المشتبه ١ / ٤٠٩ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٣٥٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٨٠ ، الباب ١ / ١٠٧ ، المشتبه ٢١٥ ، معجم البلدان ١ / ٥٤٦ ، المنتظم ٦ / ١٥٨ ، ١٥٩ . (٢) برقم ٣٤٦ .

ورَوَى عنه أبو بكر الشافعيؒ ، وعبد العزيز بن أبي صابر ، وعمر بن شاهين ، وابن المقرئ ، وآخرون .

وأُثِنِّي عليه بعضُ الحفاظ .

ومات في شَوَّال ، سنة ثمان وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٢ - عَبَّاسُ بْنُ حَمْدَانَ أَبُو الْفَضْلِ ، الْأَصْبَهَانِيُّ*

أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ، وَالْعُبَّادِ الصَّالِحِينَ .

سَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّمَاعَانِيُّ ، وَأَبُو يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَابِقٍ .

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ جَبَّانٍ فِي « تَارِيخِ أَصْبَهَانَ » ، وَقَالَ : صَنَّفَ « الْمُسْتَدَّ » ، وَكَانَ عَنْدهُ عَنِ الْعِرَاقِيِّينَ وَالْأَصْبَهَانِيِّينَ ، ^(١) لَا يَخْلُو مِنَ الصَّلَاةِ وَالتَّلَاوَةِ ، مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ^(٢) . قَالَ : وَكَانَ ^(٣) ثَبَتًا ، مُتَقِنًا ، صَدُوقًا ^(٤) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٣ - الْعَبَّاسُ بْنُ حَمْزَةَ الْوَاعِظُ**

جَدُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ ^(١) النَّيْسَابُورِيِّ لِأُمِّهِ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُعْرَفُ بِالْحَفِيدِ ؛ لِأَنَّهُ ابْنُ بِنْتِ الْعَبَّاسِ هَذَا . وَسَيَّأَتِي فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ الصَّفْدِيُّ : ثَوَقِي - يَعْنِي صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ - فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨١ ، ذكر أخبار أصبهان ١/٢ / ١٤١ . وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائتين . (١ - ١) ليس في ذكر أخبار أصبهان .

(٢ - ٢) في ذكر أخبار أصبهان : « ثبت ، ثقة » .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ١٧٢ و ، الجواهر المضية ، برقم ٦٨٢ ، الباب ١/ ٣٠٩ .

(٣) يأتي في ترجمته رقم ٢٠٥٧ أنه محمد بن عبد الله بن محمد . وفي ترجمته في الجواهر برقم ١٣٤٩ ، أنه محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف .

١٠٢٤ - عَبَّاسُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ بْنِ مُحَارِقِ

ابن شَهْرَانَ الْعَنْزِيَّ*

ذكره ابنُ يُونُسَ في « الغُرَبَاءِ الَّذِينَ قَدِمُوا مِصْرَ » ، وقال : بَصْرِيٌّ ، قَدِمَ مِصْرَ ، وبها تُوفِّيَ ، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٥ - عَبَّاسُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،

أَبُو الْفَضْلِ ، الدَّمَشْقِيُّ**

إِمَامٌ ، فقيه ، سمع ، وَحَدَّثَ . سمع بدمشق ، من أَبِي عَلِيٍّ حَنْبَلٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ ، وَحَبَلَبَ مِنَ الشَّرِيفِ أَبِي هَاشِمٍ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ .
مَوْلَدُهُ سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

ووفاته سنة ست وخمسين وستائة ، بدمشق ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٦ - عَبَّاسُ بْنُ الطَّيِّبِ الصَّاعِرَجِيِّ***

تَفَقَّهَ عَلَيْهِ ابْنُ بَنِيهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ جَبْرِيلَ الصَّاعِرَجِيِّ ، المذكور في حرف الحاء^(١) . رحمهما الله تعالى .

* * *

١٠٢٧ - عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ حُسَيْنِ الرُّومِيِّ

الشَّهْرُ بِأَبْنِ أُمٍّ وَلَدَ****

قَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ ، وَعَلَى الْمَوْلَى حُسْرُو ، وَتَزَوَّجَ بَنَتَهُ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٣ . وكنيته : « أبو الربيع » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٤ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٥ .

(١) تقدم برقم ٦٩٢ . وكانت وفاته بعد سنة ستين وثلاثمائة .

(٥٥٥٥) ترجمته في : لإيضاح المكنون ٢ / ٢٥٨ ، الشقائق النعمانية ١ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، كشف الظنون ٢ / ٤٨١ ، هدية

العارفين ١ / ٤٩٣ . من علماء دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد خان ، بويغ له بالسلطنة سنة ست وثمانين

وثلاثمائة ، وقيد كحالة وفاته بسنة خمسين وتسعمائة . انظر : معجم المؤلفين ٥ / ٦٧ .

وصار قاضيا بعدة بلاد .

وكان من فضلاء الديار الرومية . وعُمر حتى قارب المائة ، وخرف ، واعتُقل لِسائِه ، ومات وهو كذلك .

وكان له مُشاركة/ في غالب الفنون ، خصوصا في الفقه ، والحديث ، والقراءات . و ٢٣٧
وكان يستحضر أكثر « الكشف » ، وله « حواشٍ » على « شرح الكافية » للخبيصيّ .
وكان من خيار الناس . تغمّده الله تعالى برحمته .

* * *

١٠٢٨ - عبد الأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد

ابن أبي بكر بن عبد الوهّاب

المُرشيديّ المَكِّيّ *

من البيت المشهور في مكة .

وُلد في شعبان ، سنة سبع عشرة وثمانمائة .

ونشأ بمكة ، فحفظ القرآن الكريم ، و « الأربعين النبوية » ، و « العمدة » للنسفيّ ، و « المنار » و « الكافية » في العريّة ، لابن الحاجب ، و « مختصر القدوريّ » في الفقه ، وغير ذلك من كتب القراءات وغيرها .

وعرّض على جماعة ، وأجازوه ، وتفقه بأبيه ، وبالسَّعد الدَّيريّ ، وابن الهمام ، وهو أَجَلٌ من أخذ عنه ، وبه انتفع ، وكتب له إجازةً ، وصفه فيها : بالشيخ الإمام ، سليل العلماء الأماثل . وأذن له أن يُقرئ ما شاء من العلوم العقلية والنقلية ، ويُفتيّ ويُدرّس ، وكان يُعجلُه ، ويُعظّمُه ، ويُثني عليه بالفضل والذكاء .

وأخذ عن الحافظ ابن حَجَر ، وقرأ عليه ، وسمع منه ، ومدحه ، ووصفه بالفاضل ، الماهر ، الأَوَّحد ، مُفيد الطَّالِبين ، فخر المدرّسين . وأذن له في إفادة ما أَلْفَه وأنشأه ، لمن أَراد ذلك منه .

ورحل إلى اليمن والشام وغيرهما ، وأخذ عن جماعة كثيرين .

وكان فصيحَ العبارة ، قَوِيَّ المِباحَثة ، حسنَ الحِطِّ ، لطيفَ الشَّكْلِ ، غايَةً في الذِّكاء ، مُفَنِّئًا ، يحفظُ جُمْلَةً من الأدبيَّات .

وكان له في ابن عَرَبِيٍّ ظَنٌّ جميل ، واعتقادٌ حسن ، كما ذكره السَّخْلَوِيُّ ، قال : وكَلَّمْتُهُ في ذلك مرارًا فما أفاد ، وله معي ما جَرَيَاتُ لطيفة ، ومُكَائِبَاتُ ظَرِيفَةٍ ، أَثْبَتَهَا في موضعٍ آخَر .

وذكر أنَّه مات غريبًا بالشَّام ، سنة تسع وسبعين وثمانمائة^(١) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٩ - عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ، أبو محمد ،
الطَّلَقِيُّ ، الإِسْتِزْهَابِيُّ *

شيخُ أصحابِ أُنَى حنيفة بجزْجان في وَقْتِهِ بلا مُدافعة .

وكان مُعاصِرًا لأُنَى بكر محمد بن الفضل البُخَارِي .

روى عن أُنَى القاسمِ البَغَوِيِّ ، وغيره .

وروى عنه الحافظُ أبو سعد الإِذْرِيسِيُّ ، وذكره في « تاريخ جُرجان » .

وذكره الذَّهَبِيُّ ، في « تاريخ الإسلام » ، وأثنى عليه ، وأُرخ وفاته ، في سنة أربع وثمانين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٠ - عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أُنَى القاسم

ابن محمد بن أُنَى بكر بن أُنَى القاسم

القَزْوِينِيُّ ، كمال الدين الحلبيُّ ، المعروف

بأبنِ الهَجِينِ **

سمع من جدِّه عِدَّةَ أَجزاء ، منها « أحاديث شاكِر »^(٢) ، و « جزء ابن أُنَى

(١) في الضوء أن وفاته كانت سنة اثنين وسبعين وثمانمائة .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٣٧١ ط ، تاريخ جرجان ٢٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٨٦ ، اللباب ٢ / ٨٩ .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٤٤ .

(٢) في الدرر : « أحاديث شاكِر بن جعفر » .

عُرْوَة^(١) ، و « جُزء الكَدِيمِي » ، و « نُسخة نافع القَارِي » ، جَمَعَ ابن المُقَرِّي ،
وسمع من فتح الدِّين ابن القَيْسَرَانِي .

وذكره ابن رافع ، في « مُعْجَمِهِ » ، ونَقَلَ عن القُطْبِ الحلبِي أنَّه طُعِنَ عليه في الشهادة .
قَالَ : وَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ ، لَكِنَّهُ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ .

ومات في صفر ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣١ - عبد الله بن إبراهيم بن يوسف بن
مَيْمُون بن قُدَامَة*

تقدَّم أبوه في محلِّه^(٢) . ويأتى عُمُّه عِصَام ، وعُمُّه محمد ، ابنا يوسف ، ويأتى أيضا
أخوه عبد الرحمن بن بنت أُمِّي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، قاضى مَلَطِيَّةَ ، إن شاء
الله تعالى .

* * *

١٠٣٢ - عبد الله بن أحمد بن بُهْلُول**

ذكره أبو القاسم عمر ابن العَدِيم ، في « تاريخ حلب » ، وقال : /حَدَّثَ بِالْوَجَادَةِ ،
عن كتاب جَدِّه^(٣) إسماعيل بن حمَّاد بن أُمِّي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه .
وروى عنه عمرُ بن الحسن بن عمر القاضى الأُسْتَانِي^(٤) . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) في الدرر : « عززة » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٧ .

وفي نسب أسرته : « الباهلى ، الماكياتى » .

(٢) برقم ١١٠ ، وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٨ .

(٣) أى : الأعلى .

(٤) بضم الألف وسكون الشين المنقوطة وفتح النون الأولى وكسر الثانية ؛ هذه النسبة إلى بيع الأَشْنان وشرائه . الباب
٥٣ / ١ .

١٠٣٣ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن عسكر القاضي*

تقدّم ولده أحمد ، وولّد ولده الحسن بن أحمد^(١) .

ولّى القضاء بالجانب الغربيّ ببغداد ، بعد أبيه ، في مُحَرَّم ، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، إلى أن تُوفّي سنة خمس وسبعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٤ - عبد الله بن أحمد بن عسكر ، أبو محمد**

جَدُّ المذكور قبله .

سمع الحديث من أبي الفوارس الرّيّبيّ .

وروى عنه أبو سعد^(٢) .

وولّى القضاء بباب الطّاق مُدّة .

وكان خَصِيصًا بقاضى القضاة أبى القاسم علىّ بن الحسين الرّيّبيّ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٥ - عبد الله بن أحمد بن على بن أحمد ،

الفقيه النّحويّ ، جلال الدّين ابن

الفصيح ، العراقيّ الكوفيّ***

طلّب الحديث . وسمع من الجَزَريّ ، والدّهَبيّ .

وشارك في الفضائل .

وكان مولده ، في شَوّال ، سنة اثنتين وسبعمائة .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٩ .

(١) تقدم الأول ، برقم ٢٠٩ . والثاني برقم ٦٥٠ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٠ .

(٢) في الجواهر بعد هذا زيادة : « على » .

(٥٥٥) ترجمته في : تاريخ علماء بغداد ، لابن رافع ٦٤ ، ٦٥ الدرر الكامنة ٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

ووفاته ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة . قاله الصَّلَاح الصَّفْدِيُّ .

وقال ابنُ حَبِيب ، في « دُرَّةُ الْأَسْلَاق » : كان فاضلاً مُفِيداً ، كاتباً مُجِيداً ، وافرَ العِرْفَان ، مُثْمِرَ الْأَفْئَان ، ذا نَظْمٍ طاب سَمَاعُهُ ، وخطُّ تَرْهِيرٍ بِحُسْنِ الْمُحَقِّقِ رِقَاعُهُ . سمع من الحَفَظَاتِ بِيغْدَاد ، وكتب وجمع وأفاد . وأقام بدمشق مُسْتَوِطِنًا ، واستمرَّ إلى أن أنشده الدَّهْرُ :

يَا مَنْ يَجِيئُ عَنِ الرَّدَى طَرَقَ الْفَنَاءُ مِنْكَ الْفَنَاءُ
وكانت وفاته بها ، عن ثلاث وأربعين سنة ، رحمه الله تعالى . انتهى .

* * *

١٠٣٦ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن محمد بن حُسْكَان*

والدُّ عُبَيْدُ اللَّهِ الْآتَى ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وتقدَّم ابنُ أَيْنَةَ صَاعِدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(١) .
ومحمد أخو صاعد يَأْتِي فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٣٧ - عبد الله بن أحمد بن محمود ، حافظ الدِّين

أَبُو الْبَرَكَاتِ ، النَّسْفِيُّ**

أَحَدُ الزُّهَّادِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ .

صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْمُفِيدَةِ فِي الْفَقْهِ وَالْأُصُولِ .

مِنْهَا « الْمُسْتَصْفَى فِي شَرْحِ الْمَنْظُومَةِ » ، وَشَرْحُ « النَّافِعِ » ، سَمَّاهُ بـ « الْمَنَافِعِ » ،
وَلَهُ « الْكَافِي فِي شَرْحِ الْوَاقِي » وَكِلَاهُمَا مِنْ تَصْنِيفِهِ ، وَ « الْكَزْزُ » الْمَشْهُورُ ، وَ « الْمَنَارُ »

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩١ .

(١) برقم ٩٧٥ .

(٥٥) ترجمته في : لِهَضَاهُ الْمَكُونُ ١/ ٩٨ ، تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٢ ، الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٢ ، السلوك ، للمقريزي ٢/ ٣٤٨ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٣ ، الفوائد البهية ١٠١ ، ١٠٢ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٤٧٨ ، كشف الظنون ١/ ١١٩ ، ٢/ ١١٦٨ ، ١٢٧٤ ، ١٥١٥ ، ١٦٤٠ ، ١٦٧٥ ، ١٨٢٣ ، ١٨٤٩ ، ١٨٦٧ ، ١٩٢٢ ، ١٩٩٧ ، ٢٠٣٤ ، مفتاح السعادة ٢/ ١٨٨ ، ١٨٩ ، هدية العارفين ١/ ٤٦٤ .

في أصول الفقه ، و « منار » آخر في أصول الدين ، و « العمدة » ، و « شرح
الأخسيكي » في الأصول .

وروى « الزيادات » عن أحمد بن محمد العتّابي .

وسمع ابن الشُّحْنَةَ في هذا الموضع على هامش نُسخته من « الجواهر » ما صورته :
قال سيّد الجَدِّ شيخ الإسلام ، في أوائل شُرْحه على « الهداية » المسمّى « نهاية النّهاية » :
وقفتُ على تاريخ وفاته - يعني وفاة الشيخ حافظ الدّين النّسفي - بخطّ بعض الفضلاء ،
في شهر ربيع الأوّل ، سنة إحدى وسبعمئة ، في ليلة الجمعة ، وأنّه دُفِنَ في بلدِه إيْدَج ،
وإيْدَج ، بكسر الهمزة ثم تحتانيّة ثم ذال مُعْجَمة مفتوحة ثم جيم : كُورَة وبلدٌ بين خُوزستان
وأصْبَهان ، وهي أَجَلٌ مُدُنِ هذه الكُورَة ، بها قنطرةٌ من عجائب الدنيا . وإيْدَج أيضا :
من قُري سَمَرْقَنْد . انتهى كلام سيّد الجَدِّ .

وقرأت بخطّ ابن الشُّحْنَةَ المذكور أيضا : وشرح « المنار » ، وسمّاه « الكشف » ،
وشرح « العمدة » ، وسمّاه « الاعتاد » ، ولا يُعرف له شرحٌ على « الهداية » .

ورأيتُ بخطّ ابن سابق الحنفي ما معناه ، / أنّ له شرحاً أصغَرَ على « المنار » ، سمّاه
« العطف من الكشف » ، وشرّحن على الأخسيكي ، وله « المَدَارِك » في التفسير .

ونقل عن « تاج التّراجم » ، أنّه مات سنة عشر وسبعمئة . رحمه الله تعالى .

ورأيتُ بخطّ بعض الناس ، أنّه توفّي في شهر ربيع الأوّل ، في سنة إحدى وسبعمئة
في بلدة إيْدَج .

* * *

١٠٣٨ - عبد الله بن أحمد بن محمود الكفّعيّ

أبو القاسم البلخيّ *

صاحبُ التّصانيف في علم الكلام .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٤٨٥ و ، إيضاح المكنون ٢/ ٢٢٠ ، تاج التراجم ٣١ ، تاريخ بغداد ٩/ ٣٨٤ ، الجواهر المضية ،
برقم ٦٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٨١ ، العبر ٢/ ١٧٦ ، فضل الاعتزال وطبقات
المعتزلة ٢٩٧ ، الكامل ٨/ ٢٣٦ ، كشف الظنون ١/ ٢٠٠ ، ٤٤٦ ، ٢/ ١١٨٧ ، ١٦٠٨ ، ١٧٥٨ ، ١٧٨٢ ، الباب
٣/ ٤٤ ، لسان الميزان ٣/ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، المنتظم ٦/ ٢٣٨ ، هدية العارفين ١/ ٤٤٤ ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٥ .

ذكره الخطيب ، وقال : من مُتَكَلِّمِي الْمُعْتَزِلَةِ الْبَغْدَادِيِّينَ .
أقام ببغداد مُدَّةً طويَلة ، واشتهرت بها كُتُبُه ، ثم عاد إلى بَلْخ ، فأقام بها إلى حين وفاته .

قال : وتُوَفِّي في أوَّل شعبان ، سنة تسع عشرة وثلاثمائة^(١) . رحمه الله تعالى .
وذكره صاحبُ « الدَّر الثَّمِين في أسماء المصنِّفين » ، وأَرخ وفاته كما ذكره الخطيب ، ثم قال : رأيتُ له « كتابا في تفسير القرآن المجيد » ، على رَسْمٍ لم يُسَبِّقْ إليه ، في اثني عشر مُجلِّداً ، وكتاب « مَفَاخِر خُرَاسَانَ » ، و « مَحَاسِن الطَّاهِر » ، وكتاب « عُيُون المسائِل » ، تسع مُجلِّدات ، وكتاب « أوائل الأدلَّة » ، وكتاب « المقالات » ، وكتاب « المُسْتَرْشِد في الإمامة » ، وكتاب « الأسماء والأحكام » ، وكتاب « تَجْدِيد الجَدَل » ، وكتاب « نَقْض كتاب أبي عليّ الجُبَّائِي في الإرادة » ، وكتاب « أدب الجَدَل » ، وكتاب « السُّنَّة والجماعة » ، وكتاب « الفتاوى الواردة من جُرجان والعراق » ، وكتاب « نَقْض النُّقْض على المُجَبِّرة » ، وكتاب « الجَوَابات » ، وكتاب « الاِثْبَات لِلْعِلْمِ الإِلَهِيِّ على محمد بن زكريَّا » ، وكتاب « تُحَفُ الوُزَرَاء » . وكان يُصَرِّح بالاغترال في الكتب .
وحضر عند بعض العلماء ، فدعاه إلى شَرَابِ التَّبِيد ، فأشكده هذه الأبيات :

لو كنتُ واجِدَ عَقْلٍ أَشْتَرِيهِ إِذَا جالستُ في زِينَةِ الدُّنْيَا مُحْيَاهُ
لَكُنْتُ أَطْلُبُهُ جُهْدِي فَأَجْمَعُهُ إِلَى الَّذِي هُوَ عِنْدِي حَيْثُ أَلْقَاهُ
فكيف أَشْرَبُ شَيْئاً لَا يُفَارِقُنِي حَتَّى يُمَيِّرَ عَقْلِي حِينَ أُسْقَاهُ

* * *

١٠٣٩ - عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن

الإمام القُدوة الحُجَّة ، أَحَدُ الأَعْلَامِ

أبو محمد الأودِي الكُوفِي *

حَدَّث عن أبيه ، وسُهَيْل بن أُمِّ صالح ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وأبي إسحاق الشَّيْبَانِي ، وهشام بن عُرْوَة ، والأَعْمَش ، وابن جُرَيْج ، وخلق .

(١) في تاريخ وفاته اختلاف . انظر مصادر الترجمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٩/ ٤١٥ - ٤٢١ ، تاريخ خليفة بن خياط (دمشق) ٧٣٩ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣/ ٤٧ ، التاريخ ، لابن معين ٢/ ٢٩٥ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٨٢ - ٢٨٤ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٤٤ - ١٤٦ ، الجرح=

وعنه الإمام مالك ، وابنُ المُبارك ، وأحمد ، وإسحاق ، ويحيى ، وابنا أبي شَيْبَةَ ،
والحسن بن عَرَفَةَ ، وأبو كُرَيْب ، وأحمد بن عبد الجُبَّار العُطَارِدِيُّ ، وخلائقُ .
أَقْدَمَهُ الرَّشِيدُ لِيُوَلِّيه الْقَضَاءَ فَأَبَى .

قال بِشْرُ الحَافِي ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : مَا شَرِبَ أَحَدٌ مَاءَ الْفُرَاتِ فَسَلِمَ ، إِلَّا عَبْدُ
اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ .

وقال أحمد بن حَنْبَلٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ نَسِيجَ وَحْدِهِ .
قال يعقوب بن شَيْبَةَ : كَانَ عَابِدًا فَاضِلًا ، يَسْئَلُكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ فُتُيَاهِ وَمَذَاهِبِهِ مَسْئَلَكَ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَيَخَالِفُ الْكُوفِيِّينَ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِلْمَالِكِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ : وَقِيلَ إِنَّ
جَمِيعَ مَا يَرْوِيهِ مَالِكٌ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي « الْمَوْطَأِ » ، بَلَّغْنِي عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ
ابْنِ إِدْرِيسَ .

وعن أَبِي حَاتِمٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : هُوَ إِمَامٌ مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، حُجَّةٌ .
وقيل : لَمْ يَكُنْ بِالْكُوفَةِ أَحَدًا أَمْثَلَ مِنْهُ .

وعن الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : لَمْ أَرِ بِالْكُوفَةِ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَكَانَ / إِذَا ٢٣٨ ظ
لَحَنَ أَحَدًا فِي كَلَامِهِ لَا يُحَدِّثُهُ .

قال الحسن بن الرَّبِيعِ : قُرِئَ كِتَابُ الْخَلِيفَةِ إِلَى ابْنِ إِدْرِيسَ ، وَأَنَا حَاضِرٌ : مِنْ عَبْدِ
اللَّهِ هَارُونَ ، إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ . فَشَهِقَ ، وَسَقَطَ بَعْدَ الظَّهْرِ ، فَقُمْنَا الْعَصْرَ وَهُوَ
عَلَى حَالِهِ ، فَأَتَيْتُهُ قَبْلَ الْمَغْرَبِ ، فَصَبَبْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ ، صَارَ يَعْرِفُنِي حَتَّى يَكْتُبَ إِلَيَّ ، أَيْ ذَنْبٍ بَلَغَ بِي هَذَا .

وعن وَكِيعَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ امْتَنَعَ مِنَ الْقَضَاءِ ، وَقَالَ لِلرَّشِيدِ : لَا أَصْلُحُ ^(١) .

= والتعديل ٢/ ٨ ، ٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٤ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٩٠ ، دول الإسلام ١/
١٢١ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٢ - ٤٨ ، شذرات الذهب ١/ ٣٣٠ ، طبقات الحفاظ ١١٨ ، طبقات خليفة بن خياط
(دمشق) ٣٩٩ ، طبقات القراء ١/ ٤١٠ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦/ ٢٧١ ، العبر ١/ ٣٠٨ ، المشتبه ٣٤ ،
المعارف ٥١٠ .

(١) في ط زيادة : « فقال الرشيد لا أصلح » تكرار . وانظر الخبر في : تاريخ بغداد ٩/ ٤١٦ ، ٤١٧ .

فقال الرّشيد : وَدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُكَ . قال : وَأَنَا وَدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُكَ . فخرج ثم وَلَّى حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ ، فَبَعَثَ الرّشيدُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ إِلَى ابْنِ إِدْرِيسَ ، فَقَالَ لِلرّسُولِ ، وَصَاحَ بِهِ : مُرْ مِنْ هُنَا . فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرّشيدُ ، فَقَالَ : لَمْ تَلِ لَنَا ، وَلَمْ تَقْبَلْ صَلَاتَنَا ، فَإِذَا جَاءَكَ ابْنِي الْمَأْمُونُ فَحَدِّثْهُ . فَقَالَ : إِنْ جَاءَ مَعَ الْجَمَاعَةِ حَدَّثْنَاهُ . وَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ حَفْصًا حَتَّى يَمُوتَ .

وكانت ولادةُ عبد الله ، سنة عشرين ومائة^(١) ، ووفاته سنة اثنتين وتسعين ومائة . ولما نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ بَكَتْ بَنَتُهُ ، فَقَالَ : لَا تَبْكِي ، قَدْ خَتَمْتُ [الْقُرْآنَ]^(٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ خَتْمَةً .

وَمَحَاسِنُ عَبْدِ اللَّهِ كَثِيرَةٌ ، وَفَضَائِلُهُ شَهِيرَةٌ .

● وَمِنَ الْمَثْبُوتِ عَنْهُ مِنَ الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ مَالِكًا وَابْنَ أَبِي الزُّنَادِ^(٣) ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ : أَنْتِ طَالِقٌ . يَنْبُو ثَلَاثًا . قَالَا : هُنَّ ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ . قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : هِيَ وَاحِدَةٌ .

قَالَ يَحْيَى : وَيَقُولُ أَبُو حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَاحِذٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ ﴿ اَلطَّلُقُ مَرَّتَانٍ ﴾^(٤) ، فَلَا يَكُونُ الطَّلَاقُ إِلَّا بِاللِّسَانِ ، لَا يَكُونُ بِالنِّسَةِ . انْتَهَى .

* * *

١٠٤٠ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ النَّصْرِيِّ*

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ هَمَزَةُ بْنُ يُوسُفَ السَّهْمِيُّ ، فِي « تَارِيخِ جُرْجَانَ » ، فَقَالَ : مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ . رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى السُّخْتِيَانِيِّ . وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ إِسْحَاقُ أَبُو يَعْقُوبَ النَّصْرِيُّ . وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٥) . انْتَهَى مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

(١) ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ أَنَّ هَذَا قَوْلٌ شَاذٌ . انْظُرْ : سِيرَ أَعْلَامِ الْبِلَاءِ ٩/ ٤٦ . وَذَكَرَ الْحَافِظُ أَنَّ وَلَادَتَهُ كَانَتْ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةِ وَمِائَةٍ . انْظُرْ : تَارِيخُ بَغْدَادَ ٩/ ٤٢٠ .

(٢) تَكْمِلَةٌ مِنْ : تَارِيخُ بَغْدَادَ ، وَالْجَوَاهِرُ ، وَسِيرَ أَعْلَامِ الْبِلَاءِ .

(٣) فِي النُّسخِ : « زِيَادٌ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : الْجَوَاهِرُ .

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٢٩ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : تَارِيخِ جُرْجَانَ ٢٥٥ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٦٩٥ .

(٥) بِرَقْمِ ٤٥٥ .

١٠٤١ - عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله ،

أبو القاسم ، النَّيسَابُورِي ،

الإمام العلامة*

فَقِيهٌ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمُنَظِّرِيهِمْ ، وَمُذَكِّرِيهِمْ^(١) فِي عَصْرِهِ .

رَوَى « الشَّامِلُ » لِلتِّرْمِذِيِّ ، عَنْ الْقَاضِي أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ خَلْفٍ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ التِّرْمِذِيِّ .
وكَانَتْ وَفَاتُهُ ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، عَشِيَّةً فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٤٢ - عبد الله بن أبي الفتح الحائقي**

من أهل مَرْغِينَانَ .

رَوَى عَنْهُ ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ صَاحِبُ « الْهُدَايَةِ » ، فِي « مُعْجَمِ شَيْخُوهِ » ، وَقَالَ : كَانَ إِمَامًا ، شَيْخًا ، زَاهِدًا ، وَاعِظًا ، مِنَ الْمُسْتَغْلِلِينَ بِالْعِبَادَةِ ، الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، صَاحِبَ كِرَامَاتٍ ظَاهِرَةٍ ، عُمَرُ حَتَّى بَلَغَ مِائَةً وَنِيفًا ، سَمِعْتُهُ بِمَرْغِينَانَ يُنْشِدُ^(٢) :
جَعَلْتُ هَدِيَّتِي مِنْكُمْ سِوَاكَ وَلَمْ أُؤْثِرْ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَ^(٣)
بَعَثْتُ إِلَيْكَ عَوْدًا مِنْ أَرَاكِ رَجَاءً أَنْ أَعُودَ وَأَنْ أَرَاكَ

* * *

١٠٤٣ - عبد الله بن جعفر الرَّازِي ، أَبُو عَلِيٍّ ، الْإِمَامُ***

من أصحاب محمد بن سَمَاعَةَ . رَوَى عَنْهُ ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ : سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٦ .

(١) في الجواهر : « ومذكرهم » .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٢٣ / ٢ .

(٢) البيتان في : الجواهر ٣٢٣ / ٢ .

(٣) « سواك » الأول : ما يستاك به .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٥١ ، الفوائد الهية ١٠٢ ،

كاتب أعلام الأخبار ، برقم ١٣٩ .

الله تعالى يقول : حَجَّجْتُ مع أبى ، سنة ثلاث / وتسعين ، ولى (١) سِتَّ عشرة (١) سنة ، فإذا شيخٌ قد اجتمع عليه الناسُ ، فقلتُ لأبى : مَنْ هذا الشيخُ ؟ فقال : هذا رجلٌ قد صحَّبَ رسولَ الله ﷺ ، يُقال له : عبد الله بن الحارث بن جَزء (٢) . قلتُ لأبى : فأى شيءٍ عنده ؟ قال : أحاديثُ سَمِعَها من رسولِ الله ﷺ . فقلتُ لأبى : قدَّمْنى إليه ، حتَّى أسمعَ منه . فتقدَّمتُ بين يديه ، وجعل يُقرِّجُ الناسَ حتَّى دَنَوْتُ منه ، فسمعتُه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ تَفَقَّهَ فى دينِ الله ، كَفَّاهُ اللهُ هَمَّهُ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » . قال أبو عمر ابن عبد البر (٣) : أُخْبِرْتُ عن أبى يعقوب يوسف بن أحمد الصَّيْدَلَانِي الْمَكِّي ، حَدَّثَنَا أبو جعفر محمد بن عمرو (٤) بن موسى العُقَيْلِي ، حَدَّثَنَا أبو عليّ عبد الله بن جعفر الرَّايزِي . فذكره . قال أبو عمر (٣) : ذكر محمد بن سعد [كاتب] (٥) [الْوَاقِدِي ، أَنَّ أبا حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، رأى أَنَسَ بن مالك ، رضى الله تعالى عنه ، وعبد الله بن الحارث بن جَزء الزُّبَيْدِي . هكذا ذكره ، وسكت عنه . كذا فى « الجواهر الْمُضِيَّة » .

قال ابنُ كثير ، فى « تاريخه » (٦) : وذكر بعضهم ، أَنَّهُ - يعنى أبا حنيفة ، رضى الله تعالى عنه - رَوَى عن سبعة من الصَّحابة ، رضى الله تعالى عنهم ، وهم : أَنَسُ بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن أَنيس ، وعبد الله بن أبى أَوْفَى ، وعبد الله ابن الحارث بن جَزء الزُّبَيْدِي ، وَمَعْقِلُ بن يَسَار ، ووَائِلَةُ بن الأُسْقَع ، وعائشة بنت عَجْرَد ، رضى الله تعالى عنهم . قال : وقد رَوَيْنَا عن أبى حنيفة ، عن هؤلاء ، عِدَّةُ أَحاديثٍ فى صِحَّتِها إلى أبى حنيفة نَظَرُ ؛ فَإِنَّ فى الإسنادِ إليه من لا يُعْرَفُ ، وفى مَتْنِ بعضها نَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ . وساق بسنِّده عن أبى حنيفة عن أَنَس ، رضى الله تعالى عنه مرفوعاً : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، خَالِصًا مُخْلِصًا بِهَا قَلْبَهُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَلَوْ تَوَكَّلْتُمْ

(١ - ١) فى النسخ : « تسعة عشر » . والنقل عن الجواهر ٢ / ٣٠٠ ، وأصله فى جامع بيان العلم وفضله كما يأتى .

(٢) ذكر ابن حجر ، فى التهذيب ٥ / ١٧٩ الاختلاف فى سنة وفاته ، وأبعد تاريخ ذكره ، سنة ثمان وثمانين ، فكيف يتفق هذا مع تاريخ الحادثة الذى نقله المؤلف ، وهو سنة ثلاث وتسعين ! .

(٣) فى : جامع بيان العلم وفضله ١ / ٥٤ .

(٤) فى النسخ : « عمر » . والنقل عن جامع بيان العلم ، والجواهر . وانظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣٣ .

(٥) تكملة من : جامع بيان العلم ، والجواهر .

(٦) انظر : البداية والنهاية ١٠ / ١٠٧ . ولم أجده فى ترجمته فيها .

عَلَى اللَّهِ حَقُّ تَوَكُّلِهِ ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ، تَعُدُّو حِمَاصًا ، وَتَعُودُ بِطَانًا ^(١) ؛
ثم قال - أغني ابن كثير - : وعن جابر ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَالتَّصَحُّحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ^(٢) .

وعن عبد الله بن أنيس ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مرفوعا : « رَأَيْتُ فِي عَارِضِي الْجَنَّةِ
مَكْتُوبًا ثَلَاثَةً أُسْطُرُ بِالذَّهَبِ الْأَخْمَرِ ، لَا بِمَاءِ الذَّهَبِ ، السَّطْرُ الْأَوَّلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ ، الثَّانِي الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَدَّنُ مُؤْتَمَنٌ ، فَارْشِدُ الْأَئِمَّةِ وَاعْفِرُ لِلْمُؤَدَّنِينَ ،
الثَّالِثُ وَجَدْنَا مَا عَمِلْنَا ، رَبِحْنَا مَا قَدَّمْنَا ، خَسِرْنَا مَا خَلَفْنَا ، قَدِمْنَا عَلَى رَبِّ
غُفُورٍ ^(٣) .

وعن عبد الله بن أبي أوفى ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ ، وَالذَّلَالُ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ
الْمَلْهُوفِ » ، وفي لفظ : « اللَّهْفَانِ » ^(٤) .

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء ، مرفوعا : « إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ ، وَمَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » ^(٥) .

وعن معقل بن يسار ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مرفوعا : « عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ ؛ إِذَا
قَالَ صَدَقَ ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَّى ، وَإِذَا حَدَّثَ لَمْ يَخُنْ » .

(١) هذان حديثان ، الأول : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ... » عراه صاحب كنز العمال ١ / ٢٩٥ إلى ابن النجار . والثاني :
« لَوْ تَوَكَّلْتُمْ ... » أخرجه الترمذی ، في : باب في التوكل على الله ، من أبواب الزهد . عارضة الأحوذی ٩ / ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، وابن ماجه ، في : باب التوكل واليقين ، من كتاب الزهد . سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٩٤ . والإمام أحمد ، في :
المسند ١ / ٣٠ ، ٥٢ . وهو مروى عن عمر .

(٢) ذكره صاحب كنز العمال ١ / ٣٢٣ من مسند جرير .

(٣) لم أعر عليه . وقوله ﷺ : « الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَدَّنُ مُؤْتَمَنٌ ، فَارْشِدُ الْأَئِمَّةِ ، وَاعْفِرُ لِلْمُؤَدَّنِينَ » . أخرجه أبو داود ،
في : باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت ، من كتاب الصلاة . سنن أبي داود ١ / ١٢٣ . والترمذی ، في : باب
ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ، من أبواب الصلاة . عارضة الأحوذی ٢ / ٨ . والإمام أحمد ، في : المسند ٢ /
٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٦١ ، ٤٧٢ ، ٥١٤ . عن أبي هريرة .

(٤) انظر : مسند أبي حنيفة ٢١٣ - ٢١٦ . وقوله ﷺ : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ » . أخرجه أبو داود ، في :
باب في الهوى ، من كتاب الأدب . سنن أبي داود ٢ / ٦٢٧ . والإمام أحمد ، في : المسند ٥ / ١٩٤ ، عن أبي الدرداء .
وقوله : « الدال على الخير كفاعله » . أخرجه الإمام أحمد ، في : المسند ٥ / ٣٥٧ ، عن بريدة . وانظر لقوله : « إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ إِغَاثَةَ الْمَلْهُوفِ » . كنز العمال ٦ / ٣٦٠ .

(٥) حديث : « مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ » في : الجامع الكبير ١ / ٧٦٤ ، وانظر : مسند أبي حنيفة ٢٠ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٢٧١ .

وعن وإِلَلة بن الأُسَمَق ، رضى الله تعالى عنه ، مرفوعا : « لَا يَظُنُّ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِاقْتِرَابٍ مِنْ هَذِهِ الرُّكْعَاتِ » . يعنى الصَّلوات الخمس .

وعن /عائشة بنت عَجْرَد ، رضى الله تعالى عنها ، مرفوعا : « الْجَرَادُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، لَا آكُلُهُ »^(١) .

ظ ٢٣٩

انتهى ما رواه ابنُ كثير ، فى « تاريخه » من الأحاديث التى رواها أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه ، عن الصَّحابة رضى الله تعالى عنهم ، وقد كان محلَّها فى هذه الطبقات فى ترجمة الإمام الأعظم ، ولكن لم نذكرها هناك نسيانا ، فذكرناها هنا للمناسبة ، وتداركًا لما فات ، والله تعالى أعلم .

* * *

١٠٤٤ - عبد الله بن حَجَّاج بن عمر الكاشغرى الصوفى*
أخذ عن الحُسام حُسَيْن بن على بن حَجَّاج السَّعْنَقِى .

قال ابن حَجَر : أخذ عنه شيخنا شمس الدين ابن شُكْر^(٢) بمكة ، ودرس بالشَّيْبَلِىَّة ، بصَالِحِيَّة دمشق ، عَوْضًا عن شمس الدين الأذَرعى ، فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة .

ومن إنشاده ، رضى الله عنه ، عن السَّعْنَقِى ، عن حافظ الدين النَّسَّابَة ، عن شمس الأئمة الكرَدْرِى ، عن بُرْهَان الدين المَرْغِينَانِى صاحب « الهداية » ، قال : أنشدنى مُعِين الدين أبو الغلاء محمد بن محمود العَزَنَوِى التَّيسَابُورِى لنفسه^(٣) :

لَكَسْرَةٌ مِنْ خَشِينِ الْخُبْزِ تُشْبِعُنِى	وَشَرِبَةٌ مِنْ قَرَارِ الْمَاءِ تُرْوِينِى
وِخِرْقَةٌ مِنْ حَرِيشِ الثَّوْبِ تَسْتُرْنِى	حَيًّا وَإِنْ مَثُّ تَكْفِينِى لِتَكْفِينِى
وَلَا أُرَدُّ فِي الْأَبْوَابِ مُضْطَهَّدًا	كَأَنَّ تَرَدُّدَ ثَوْرٍ فِي الْفَدَائِدِ
لَأَجْعَلَنَّ وَلَايَاتٍ فُتِنْتُ بِهَا	فِدَاءَ عِرْضِى وَالْدُنْيَا فِدَا دِينِى

* * *

(١) أخرجه أبو حنيفة فى مسنده ، صفحة ١٩٤ . وذكره ابن الأثير ، فى : أسد الغابة ٧ / ١٩٣ .

(٥) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٢) فى الدرر : « سكر » .

(٣) الأبيات فى : الدرر ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

١٠٤٥ - عبد الله بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن عبد الملك ، قاضى القضاة ،

أبو القاسم ، ابن القاضى أبى الْمُظْفَر ، ابن القاضى

أبى الحسين ، ابن قاضى القضاة أبى الحسن ، ابن

قاضى القضاة ، أبى عبد الله الدَّامَغَانِي*

أحد الأعيان ، من أولاد قاضى القضاة والعلماء والأئمة .

وأذن للشُّهود بالشَّهادة عنده وعليه ، فيما يُسجِّله عن الإمام النَّاصر لدين الله ، فلم يزل على ولايته إلى أن عُزل ، فى ثامن عشر رجب ، من سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، ولزم منزله ، وأُخْفِيَ ذِكْرُه مُدَّة طويَلة ، إلى أن تُوفِّي رجلٌ ، يُعرَفُ بأبى الحَوائِى^(١) ، كان ناظرًا فى ديوان العَرَض ، فظهرت له وَصِيَّةٌ إلى القاضى الدَّامَغَانِيّ هذا ، وكانت بمبلغ من المال ، فَعُرِضَتْ على الخليفة ، فلمَّا رأى اسمَه ، قال : ما علمتُ أنَّ هذا فى الحياة إلى الآن . فأمر بإحضاره إلى دار الوزارة ، وتقلَّد قضاء القضاة ، فأخضر يوم الاثنين^(٢) ، الخامس والعشرين من شهر رمضان ، سنة ثلاث وستمائة ، وقُلِّد قضاء القضاة ، وشافههُ بذلك الوزير ناصر الدين بن مهدي العلويّ ، وخلع عليه السَّواد ، وقُرئ عَهْدُه فى جوامع مدينة السَّلام ، وسكَّن بدار الخلافة المُعظَّمة ، ولم يزل على ولايته إلى أن عُزل ، فى الثالث والعشرين من رجب ، سنة إحدى عشرة وستمائة ، ولزم بيته .

وكان محمود السَّيرة ، سديد الأفعال ، مرضيَّ الطريقة ، نَزَّها ، عفيفًا ، مُتديِّنًا ، عالمًا بالقضاء^(٣) والأحكام ، غَزِيَر الفضل ، كامل التَّبل ، له يدٌ طولى فى المذهب

(٥) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٣/ ٨٢ ، التكملة لوفيات النقلة ٤/ ٣٥٧ - ٣٥٩ ، تلخيص جمع الآداب ، لابن الفوطى ٤/ ١/ ١٨١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٨ ، ذيل الروستين ١١٠ ، ١١١ ، شذرات الذهب ٥/ ٦٣ ، العبر ٥/ ٥٦ ، المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٢ ، ١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٣ ، وبعض أخباره فى الجامع المختصر ، لابن الساعى (انظر : فهرس الأعلام) . ويلقب « عماد الدين ، وزين الدين » . وقد عدَّه المنذرى شافعيًا ، وأجمع سائر من ترجمه على أنه حنفي .

(١) فى الجواهر : « بأبى الحوائى » .

(٢) فى الجواهر : « الثلاثاء » .

(٣) فى الجواهر : « بالقضايا » .

والخلاف ، ويعرف الفرائض والحساب ، ويكتب خطاً مليحاً حسناً ، ويعرف الأدب معرفة حسنة .

٢٤٠ و قال ابن النُّجَّار : سمع الحديث من والده ، وعمه / قاضى القضاة أئى الحسن على ، ومن شيوخنا أئى الفَرَج ابن كُليب ، وغيره ، وحدثت باليسير . وسمعتُه يقول : مَوْلِدِى فى رجب ، سنة أربع وستين وخمسمائة . ومات ، رحمه الله تعالى ، فى سلخ ذى القعدة ، سنة خمس عشرة وستائة ، وصلى عليه الحسين بن أحمد بن المُهتدى^(١) ، خطيب جامع القصر ، بالمدرسة النظامية ، يوم الأحد ، ودُفن على أبيه ، بنهر القلاين . رحمهما الله تعالى .

* * *

١٠٤٦ - عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النضر
ابن حكيم النُّضْرِي ، المَرْوَزِي
أبو العباس ، الحاكم
تولى القضاء بمرو مدة .

ومات فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، عن سبع وتسعين سنة .

* * *

١٠٤٧ - عبد الله بن الحسين بن عبد الله الهمداني**

قال ابن النُّجَّار : أبو القاسم ، الفقيه الحنفي .

شهد عند قاضى القضاة أئى الحسن على بن محمد الدَّامَغَانِي ، فى جمادى الآخرة ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، وزكاه العَدْلان أبو الخطَّاب محمود^(٢) بن أحمد

(١) فى الجواهر : « المهدى » .

(٥) ترجمته فى : تبصير المتنبه ١/ ١٦١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤ ، العبر ٢/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، المشته ٨٤ .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٠ . وورد هكذا : « الهمداني » بالبدال المهملة ، وظنى أنها بالمعجمة .

(٢) كذا جاء اسمه فى الجواهر والعبر : « محمود » ، وهو فى الباب ٣/ ٤٩ ، وفى ترجمته فى ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ١١٦ « محفوظ » .

الْكَلُودَانِيّ وأبو سعد المبارك بن علي المَحْرَمِيّ^(١) ، الْحَنْبَلِيّان ، فَقَبِلَ شهادته ، ثم تولّى القضاء بِالْمَدَائِن .

حَدَّث بِالْيَسِير ، عن أبي القاسم عليّ بن أحمد التُّسْتَرِيّ .
رَوَى عنه السُّلَفِيّ ، وذكره في « مُعْجَم شُيوخه » . رحمهم الله تعالى .

* * *

١٠٤٨ - عبد الله بن الحسين ، أبو محمد النَّاصِحِيّ *
قاضى القضاة ، وإمام المسلمين ، وشيخ الحنفية في عصره ، والمُقدِّم على الأكبر من القضاة والأئمة في دهره .
وَلِيَ القضاء للسلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكِين بِيخَارِي .
وكان له مجلسٌ في النظر ، والتدريس ، والفَئِزَى ، والتصنيف .
وله الطَّرِيقَةُ الحسنة في الفقه ، المَرْضِيَّةُ عند الفقهاء من أصحابه ، [وكان]^(٢) وَرِعًا ، مُجْتَهِدًا .

قَدِمَ بغداد حاجًّا ، سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .
قال الخطيبُ : وكان ثِقَّةً ، دَيِّنا ، صَالِحًا ،^(٣) وعُقِدَ له مجلسُ الإِملاء^(٤) . وروى الحديث عن يَشَر بن أحمد الإسفَرَايِنِيّ ، والحاكم أبي محمد^(٥) . الحافظ . روى عنه أبو عبد الله الفارسي^(٥) ، وغيره . وله « مختصر في الوقوف » ذكر أنه اختصره من كتاب

(١) المحرمي : بضم الميم وفتح الحاء وكسر الراء المشددة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى المحرم ، محلة ببغداد . الباب ٣ / ١٠٩ . وانظر ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة ١ / ١٦٦ .

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ١ / ٤٦٧ ، تاج التراجم ٣١ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٤٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٠١ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٦٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨٠ ، الفوائد البية ١٠٢ ، ١٠٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢٤٦ ، كشف الظنون ١ / ٢١ ، ٢٨٣ ، ٢ / ١٤٠٠ ، ١٦٧٦ ، هدية العارفين ١ / ٤٥١ ، ٤٥٢ .
(٢) تكملة لازمة .

(٣ - ٣) ليس في تاريخ بغداد .

(٤) في تاريخ بغداد : « أبي أحمد » .

(٥) لعله : محمد بن عبد العزيز بن محمد . انظر : العبر ٣ / ٢٧٨ .

الخصَّاف ، وهلال بن يحيى . وكانت وفاته ، سنة سبع وأربعين وأربعمائة .
وقد تقدَّم ابن ابنه أحمد بن محمد^(١) ، وابنه محمد يأتي في بابهِ ، ويأتي عبد الرحيم
ابن بنته قريباً ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠٤٩ - عبد الله بن حمزة العُوبِدِينِيّ*

والدُّ أسعد^(٢) .

روى عنه ابنه مُصَنِّفات محمد بن الحسن ، عن أبي سعيد ، عن جَدِّه يعقوب ، عن
أبي سليمان الجُوزْجَانِيّ ، عن محمد بن الحسن .

* * *

١٠٥٠ - عبد الله بن خليل بن عثمان الزُّولِيّ ،
جمال الدين**

ذكره الجلال السيوطي ، في تَذَكُّرته التي سماها « الفلک المَشْحُون » .

وقال : كان شافعيّاً ، ثم صار حنفيّاً ، وكان عبدا صالحا ، كثيرَ السُّكُون ، وله
بشَيخُون اختِصاصٌ ، ولشَيخُون فيه اعتقاد ، وولّى تدريس الحديث بالخائفاه الشَّيْخُونِيَّة
أَوَّلَ ما فُتِحَتْ ، والخطابة والإمامة بجامع شَيْخُون .

وَتُوفِيَ في حادى عَشْرَى مُحَرَّم ، سنة ثلاث وستين وسبعمائة .
ذكره المَقْرِزِيّ .

قلتُ : رأيتُ له مُؤَلَّفًا يتعلَّق بِـ « العُمدة » . انتهى .

* * *

(١) برقم ٣٢٦ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٢ .

(٢) تقدم برقم ٤٧٠ .

(٥٥) كذا ذكره المؤلف ، والذي في السلوك ٣ / ١ / ٧٠ ، ٧١ ، والدرر الكامنة ٢ / ١٧٩ : « جمال الدين خليل بن عثمان
ابن الزولى » . وتصحف في الدرر إلى « الرومى » . وتأتى ترجمة عبد الله بن محمد الزولى ، برقم ١٠١٠٣ . ولعلهما مترجم
واحد .

١٠٥١ - عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع ،

أبو عبد الرحمن الخُرَيْبِيُّ*

سمع الثَّوْرِيَّ ، والأَوْزَاعِيَّ .

ظ ٢٤٠

/وروى عنه محمد بن بَشَّار ، ومحمد بن المُثَنَّى .

قال عمرو بن علي : سمعتُ الخُرَيْبِيَّ يقول : ما كذبتُ قطُّ إلا مرَّةً في صِغَرِي ، قال لي أني : أذهبتُ إلى الكتاب ؟ فقلتُ : بلى^(١) . ولم أكنُ ذهبتُ .

روى له الجماعةُ إلا مُسْلِمًا .

قال الطَّحَاوِيُّ : حدَّثني القاضي أبو حازم ، حدَّثني سعدُ بن رَوْح ، عن عبد الله ابن داود ، وقال له رجلٌ : ما عَيَّبَ^(٢) النَّاسُ فيه علي أبي حنيفة ؟ فقال : والله ما أَعْلَمُهُم عابُوهُ عليه في شيءٍ إلا أَنَّهُ قال فَأَصَابَ ، وقالوا فَأَخْطَأُوا ، ولقد رأيتُهُ يَسْعَى بين الصِّفَا والمَرَّوة وأنا معه ، وكانت الأَعْيُنُ مُحِيطَةً به .

وقيل لعبد الله بن داود : إِنَّ بعضَ النَّاسِ كتب عن أبي حنيفة ، رحمه الله تعالى ، مسائل كثيرة ، ثم لَفِيَهُ بعدُ ، فرجع عن كثيرٍ منها ، فقال : لا يَصُدُّكَ هذا ، إن أبا حنيفة كان مُطَّلِعًا على الفِقْهِ ، وإنَّما يرجعُ الفَقِيهُ عن القَوْلِ في الفِقْهِ إذا اتَّسَعَ عِلْمُهُ .

مات ، رحمه الله تعالى ، يومَ الأحد ، النُّصْف من شَوَّال ، سنة ثلاث عشرة ومائتين . كذا ترجمه في « الجواهر المضِيَّة » .

وتُرْجِمَه الحافظ الذَّهَبِيُّ ، في « طبقات الحُفَّاظ » ؛ فقال : عبد الله بن عامر ، الإمام الحافظ القُدْوَة ، أبو عبد الرحمن الشَّعْبِيُّ الكُوفِيُّ الخُرَيْبِيُّ ، كان يسكن محلَّة الخُرَيْبِيَّة بالبصرة ، سمع هشام بن عُرْوَة ، والأَعْمَش ، وابن جُرَيْج ، والأَوْزَاعِيَّ ، وطبقتهم .

(٥) ترجمته في : الإكمال ٣/ ٢٨٦ ، الأنساب ١٩٦ و ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣/ ٨٢ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، تقريب التهذيب ١/ ٤١٢ ، ٤١٣ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٩٩ ، ٢٠٠ ، الجرح والتعديل ٢/ ٤٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٠٤ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٩٦ ، دول الإسلام ١/ ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٤٦ - ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٩ ، العبر ١/ ٣٦٤ ، طبقات الحفاظ ١٤١ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٥٤٦ ، طبقات القراء ١/ ٤١٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧/ ٢٩٥ ، الباب ١/ ٣٥٩ ، مرآة الجنان ٢/ ٥٦ ، المعارف ٥٢٠ .

(١) كذا في الطبقات والجواهر . وفي تهذيب التهذيب : « كان أنى قال لي : قرأت على المعلم ؟ قلت : نعم » .

(٢) عَيَّبه : نسبه إلى العيب .

وحدث عنه الحسن بن صالح ، وسفيان بن عُيينة ، وهما من شيوخه ، ومُسَدَّد ، وبنُدار ، وبشر بن موسى ، وخلاتق .

قال أبو سعد : كان ثقةً ، عابداً ، ناسكاً .

وقال ابن مَعِين : ثقةً ، مأمون .

وعن وَكِيع قال : النَّظَرُ إلى وَجْهِ عبد الله بن داود عبادةٌ .

وكان الحُرَيْثِيُّ يقول : لَيْتَنِي لَبِنَةٌ في حَائِطٍ ، متى أدخلُ أنا الجنةَ !

وكان مَنَّ وَقَفَ في مسألة القرآن ، تورَّعا وجُبْنا . وكان يقول : ليس الدِّين بالكلام ، إنما الدِّين بالآثار . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٢ - عبد الله بن سليمان بن الحسين ، أبو العَنَائِمِ*

قاضي الحِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ^(١) .

وهو والدُ قاضي القضاة عليّ الآقِي في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

روى عنه مَعْمَر بن عبد الواحد الأصبهاني ، في « مُعْجَم شُيُوخِهِ » .

وذكره ابنُ التَّجَار ، وروى شيئا مما رَوَاه من الشُّعْر^(٢) .

ولم أقف له على تاريخٍ مَوْلِدٍ ولا وفاةٍ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٣ - عبد الله بن سَلَمَةَ بن يَزِيد القاضي ، أبو محمد ،

ابن سَلْمُوَيْه ، الفقيه ، النِّسَابُورِيُّ**

وَلِيَ قِضَاءَ نَيْسَابُور ، بإشارة ابن خُزَيْمَةَ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٥ .

(١) الحلة السيفية : هي حلة بنى مزيد ، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى الجامعين . معجم البلدان ٢ / ٣٢٢ .

(٢) انظر هذا الشعر في الجواهر المضية ٢ / ٣١٠ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٦ .

وكان إمامًا في الحنفية بالعراق . وكان إمامًا في الشروط .

سمع بخراسان إسحاق بن رَاهُوِيَه ، ومحمد بن رافع ، وغيرهما . وبالعراق يحيى بن طلحة اليربوعي ، ومحمد بن شجاع الثلجي ، شيخ الحنفية بالعراق .

روى عنه أبو سعد عبد الرحمن بن الحسين ، وأبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ، شيخ الحنفية بنيسابور .

قال الحاكم ، في « تاريخ نيسابور » : سمعتُ أبا طاهر محمد بن الفضل بن إسحاق بن خزيمة ، يقول : سمعتُ جدِّي يقول : كتبَ إلى الأمير أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، باختيار حاكم نيسابور ، فوَقَعَتِ الخيرةُ على عبد الله بن سلمويه ، وهو لي مُخَالِفٌ في المذهب ، لأمانته ، وفقهه ، وتمكُّنه من نفسه ، فقلَّدَ القضاء ، وبقي محمود الأثر إلى أن تُوُفِّي ، سنة ثمان وتسعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٤ - عبد الله بن سيرين الهندي الحنفي ،
كمال الدين *

نزِيلُ القاهرة .

ذكره صاحبُ « العرف / العليلة » ، وذكر أنه سمع وحدث ، وأنه كان يُخْبِرُ عن الهند ٢٤١ و
بعجائب كثيرة ، وأنه مات سنة تسع وثمانمائة ، وأنه خطب بالبرقوقية ، وأن ابن المبرد ذكره في « رياضه » .

* * *

١٠٥٥ - عبد الله بن صاعد بن محمد ، أبو محمد ،
القاضي ، الزاهد *

أصغرُ أولادِ عمادِ الإسلامِ صاعد بن محمد^(١) .
شيخٌ عَفِيفٌ . سمع ، وحدث .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ٣٦٨ ، الضوء اللامع ٥ / ٢١ . وفي الضوء : « بن شيرين » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٧ .

(١) تقدم برقم ٩٧٧ .

وكانت ولادته سنة ، تسع وأربعمائة .
ووفاته سنة ، ست وأربعين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٦ - عبد الله [بن عبد الله] الجمال الرومي *

نزِيل الصَّرْعَتَمَشِيَّة .

قرأ على الأمين الأقصريّ بالجائنيّة « المَجْمَع » ، لابن السَّعَاتِيّ ، وأُذِن له في الإقراء ، ووصفه بالفاضل العلامة ، الحَبْرُ الفَهَامَة ، المُدَقِّقُ الْمُتَقِنُ ، وأرَّخها في ربيع الآخر ، سنة ثلاث وثلاثين . ذكره في « الضَّوءُ اللامع » بحروفه .

* * *

١٠٥٧ - عبد الله بن عبد الحَقِّ بن أُوْحَد الدِّين ،

الشيخ الإمام ، العالم العامل ، الوَرِعُ الفاضل ،

المفتي الكامل ، العَدْلُ المُرتَضَى المُختار ،

أبو المَحاسِن جمال الدِّين ابن

نَقِيّ الدِّين **

كذا ذكره في « العُرف العَلِيَّة » ، وذكر أنَّه صار خطيبا بعينتاب ، وتلَّ نُصْر ، وأنَّه وقَّف له على « شَرَح » في « مُلَحَة الإغراب » للحَرِيرِيّ ، وأنَّه ذكر في آخره أنَّه فرَغ من تأليفه في العَشر الأوَّل من رمضان ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

* * *

١٠٥٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن

الحَسْبَانِيّ ، الأخ جمال الدِّين

كذا ذكره في « العُرف العَلِيَّة » ، وقال : حَفِظ « الكَنْز » و « المَنَار » ، واشتغل وتوفَّى بالطَّاعون ، في آخر ربيع الأوَّل ، سنة ثلاث وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الضَّوء اللامع ٢٨ / ٥ . والتكملة منه .

(٥٥) ترجمته في : كشف الظنون ١٨١٧ / ٢ .

١٠٥٩ - عبد الله بن عبد القادر الصَّالِحِيّ

الحنفيّ الشَّهير بالحُصْرِيّ ، الشيخ

جمال الدِّين ، أبو محمد

ذكره في « العُرف العَلِيَّة » ، وقال : ميلادُه - كما أخبرني به - سنة ثمان وثلاثين وثمانئة . وتُوفِّي في جُمادى الأولى ، سنة سبع وتسعين وثمانئة ، ودُفِن بِتربة الأماج^(١) بسفح قاسيون . وكان يحفظ « المُختار » ، و« المتار » ، و« أَلْفِيَّة ابن مالك » . واشتغل على الشيخ عيسى الفلوجيّ وغيره . وأخذ عن القاضي حميد الدين النُّعمانيّ . قال ابنُ طُولُون : قرأتُ عليه كتاب « المختار » تصحيحًا بمنزله ، وأجازني شِفاهًا بِسؤال شيخنا الجَمال بن عبد الهادي .

* * *

١٠٦٠ - عبد الله بن عبد الرحمن ، خَيْر الدِّين

الآمِدِيّ الحنفيّ^{*}

ممن برع في المَعْقولات ، وشارك في علوم أُخر .

ومات ببلاد آمِد ، سنة خمس وثلاثين .

ذكره المَقْرِيزِيّ ، في « عُقُودِهِ » . ونَقَلَ عن الشُّهاب الكُورانيّ ، أَنَّهُ قال : حَلَيْتُ على مشايخي مائةً وثلاثين تصنيفًا .
كذا نَقَلْتُهُ بِحُرُوفِهِ من « الضُّوء اللامع » .

* * *

١٠٦١ - عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد بن محمَّد

ابن حمزة بن الثَّقَفِيّ ، القاضي ، أبو الفُتُوح ،

ابن قاضي القضاة أبي حفص ، ابن

القاضي أبي الحسين ، الكوفيّ^{**}

تقدَّم ذِكْرُ جَدِّه وأخيه جعفر^(٢) . ويأتِي ذِكْرُ والدِه عبد الواحد ، في محلِّه ، إن شاء الله تعالى .

(١) كذا . ولم أجد تصحيحها أو تعريفها بها .

(٥) ترجمته في : الضُّوء اللامع ٥ / ٢٥ . ووروده هنا خطأ في الترتيب .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٨ .

(٢) الأول برقم ٣١٥ ، والثاني برقم ٦١٠ .

سمع الحديث من والده ، ومن أبي الوقتِ الصُّوفِي ، وأحمد بن يحيى بن ناقة الكوفي .
 ذكره ابنُ التَّجَّار ، وقال : ما أظنُّه رَوَى شيئاً . وشهد عند أخيه قاضي القضاة جعفر
 ابن عبد الواحد ، فقبلَ شهادته ، واستنابهُ على الحُكْم والقضاء ، مُدَّة ولايته إلى حين
 وفاته ، ثم وَلَّى بعد وفاته القضاءَ والحِسْبَةَ بالجانبِ العَرَبِيِّ/من بغداد، والبلادِ المَرْيَدِيَّة ،
 ٢٤١ ظ والكوفة ، في المُحَرَّم ، سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ولم يزل على ولايته إلى حين
 وفاته .

قال : وتُوفِّي ، رحمه الله تعالى ، يومَ السَّبْت ، لعشرِ خَلَوْنَ من شعبان ، سنة ثمانين
 وخمسمائة .

* * *

١٠٦٢ - عبد الله بن علي بن يحيى ، أبو بكر
 الفقيه البَلْخِي*

ذكره في « الجواهر » .

* * *

١٠٦٣ - عبد الله بن علي بن يحيى بن محمد بن
 عبد العزيز بن محمد بن
 الفُرات ، جمال الدِّين**

مَوْقِعُ الحُكْم .

سَمِعَ من ابنِ الشُّحْنَةِ ، وَسَيِّ الوُزَرَاء . وَحَدَّث . وكان عارفاً بتذهيبِ الكُتُب ،
 مُحْتَرِزاً في الشَّهادة ، مع التَّواضُع والفضل ، حُسْنِ العبارة .

ومات في العشرين من شهر رمضان ، سنة تسع وستين وسبعمائة .

قال ابنُ حَجَر : وهو ابنُ عمِّ شيخنا ناصر الدِّين ابنِ الفُرات ، صاحب « التاريخ
 الكبير » .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٩ .

(٥٥) ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٨ . وهو فيه : « عبد الله بن علي بن الحسن بن محمد » .

١٠٦٤ - عبد الله بن علي بن صائين بن عبد الجليل

ابن الخليل بن أبي بكر الفرغاني ،

أبو بكر بن أبي الحسن

علي بن أبي بكر

الفقيه الكبير *

من أهل مرغينان ، من بلاد قرغانة .

سكن سمرقند ، وكان يتولى الخطابة بها .

قال ابن النجار : قدم علينا بغداد حاجاً ، في صفر ، سنة ستائة . وسمع الحديث من شيوخنا أبي أحمد الأمين ، وأبي محمد بن الأخضر ، وعلى جماعة من أصحاب أبي القاسم ابن الحصين ، وأبي غالب [بن] ^(١) البنا ، وأبي بكر الانصاري ، وكتب بخطه ، وحصل . وحدثنا « أربعين حديثاً » جمعتها عن شيوخه ، بما وراء النهر ، فسمعتها منه ، وسمع مني شيئاً ، وروى عنّي في « أماليه » بنيسابور ، وعمري إذ ذاك عشرون سنة . وكان إماماً كبيراً في المذهب ، والخلاف ، والجدل ، ومعرفة الحديث ، والنحو ، واللغة . وله النظم والنثر . وما رأيت عبتاً إنساناً جمع حسن الصورة ، مع لطيف الأخلاق ، وكإل التواضع ، وغزارة الفضل ، ومثانة الدين ، والورع ، والزهادة ، وحسن الخط ، وسرعة القلم ، والقدرة على الإنشاء نظمًا ونثرًا ، وفصاحة اللسان ، وعذوبة الألفاظ ، والصدق ، والتبذل ، والثقة ، غيره . فلقد كان من أفراد الدهر ، وتوادر العصر ، كامل الصفات ، بعيد المثل ، قل ، أن تلد النساء مثله .

ولقد تأدبنا بأخلاقه ، واقتدنا بأفعاله ، وتعلمنا من فوائده ، وفرائده ، واقبستنا من علومه ، ما ينقش بالحناجر على الحناجير . وأثشدني لنفسه ^(٢) :

تَحَرَّ فَدَيْتُكَ صِدْقَ الْحَدِيثِ وَلَا تَحْسَبِ الْكَذِبَ أَمْرًا يَسِيرًا

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ٢ / ٥٠ ، التكملة لوفيات النقلة ٤ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطي ٤ / ٢ ، برقم ١٠٨٦ في من لقيه « عاد الدين » ، الجواهر المضية ، برقم ٧١١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٤٤٢ ، المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٥٤ ، ١٥٥ .

(١) من : الجواهر .

(٢) الأبيات في : الجواهر ٢ / ٣١٥ .

فَمَنْ آثَرَ الصَّدْقَ فِي قَوْلِهِ سَيَلْقَى سُرُورًا وَيَرْقَى سَرِيرًا
وَمَنْ كَانَ بِالْكَذِبِ مُسْتَهْتَرًا سَيَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلَى سَعِيرًا^(١)

سَأَلْتُ أَبَا بَكْرَ الْفَرَّغَانِيَّ عَنْ مَوْلِدِهِ ، فَقَالَ : أَخْبَرَنِي وَالِدِي ، أَنَّهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، الثَّانِي
وَالْعِشْرِينَ^(٢) مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، بِمَرْغِيَّانَ .

وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ قُتِلَ شَهِيدًا يُبْخَارِي ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، عَلَى يَدِ كَفَرَةِ التُّرْكِ ، حِينَ اسْتَوْلَوْا
عَلَى بُخَارَى ، فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَسِتِّائَةٍ ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ ،
وَأَسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَّتِهِ .

وَيَأْتِي وَلَدُهُ عَبْدُ الْجَلِيلِ . نَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ بُرْمَتَهَا مِنْ « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ » .

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ^(٣) ، فِي « طَبَقَاتِ / الثُّنَاةِ » بِتَحْوِيْمَا هُنَا .

و ٢٤٢

* * *

١٠٦٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

مُصْطَفَى بْنِ سُلَيْمَانَ ، جَمَالَ الدِّينِ الْمَارِدِيَّيَّ ،

الْمَعْرُوفَ بِابْنِ التُّرْكُمَانِيِّ*

مِنْ أَهْلِ الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ .

وُلِدَ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَأَشْتَغَلَ ، وَمَهَرٌ ، وَحَفِظَ « الْهُدَايَةَ » فِي الْفَقْهِ ، وَكَمَّلَ « شَرْحَ الْوَالِدِ » عَلَيْهَا ، وَكَانَ
يَسْرُدُ مِنْهَا فِي دَرْسِهِ حِفْظًا .

وَأَسْتَقَرَّ فِي الْقَضَاءِ بِمَصْرَ اسْتِقْلَالًا بَعْدَ مَوْتِ وَالِدِهِ ، فَبَاشَرَ بِصِيَانَةِ وَإِحْسَانِ ، مَعَ
الْمَعْرِفَةِ بِالْأَحْكَامِ ، وَالتَّرَفُّعِ عَلَى أَهْلِ الدَّوْلَةِ ، وَالتَّوَضُّعِ لِلْفُقَرَاءِ ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ ، فِي شَهْرِ
الْحَرَمِ ، سَنَةِ خَمْسِينَ ، بِعِنَايَةِ الْأَمِيرِ شَيْخُونٍ ، فِي سُلْطَنَةِ النَّاصِرِ حَسَنِ الْأَوَّلَى ، وَسَكَنَ

(١) فِي النِّسْخِ : « وَإِنْ كَانَ » . وَالْمُسْتَهْتَرُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ : الْمَوْلَعُ بِالشَّيْءِ لَا يَبَالِي بِمَا فَعَلَ فِيهِ وَشِمُّهُ لَهُ .

(٢) لَمْ يَرِدْ : « وَالْعِشْرِينَ » فِي الْجَوَاهِرِ .

(٣) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٧١٢ ، حَسَنَ الْمَخَاضَةِ ١ / ١٨٤ ، الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٢ / ٢٨١ ، الْفَوَائِدِ الْبَهِيَّةِ ١٠٣ ،

كُتَابِ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ ٥٧٠ ، كَشَفِ الظُّنُونِ ٢ / ٢٠٣٥ ، النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ١١ / ٩٩ ، هُدْيَةِ الْعَارِفِينَ ١ / ٤٦٧ .

المدرسة الصَّالِحِيَّة بِعِيَالِه ، واستمرَّ فيها ، وأقام قاضيا نحو عشرين سنة مُتَوَالِيَةً ، لم يدخل عليه فيها نَقْصٌ ، ولا نُسب فيها إلى ما يُعَابُ به .

وكان يُعْتَنَى بالطلبة والنُّجَبَاء من الحنفية ، فيُفْضَلُ عليهم ، ويُتَعَشُّ حَال فقيرهم ، ويُجَلُّ كبيرهم ، ويتجاوزُ عن مُسِيئتهم ، ويجمعُ الجميع على طعامه غالبا ، ويسعى لهم في جميع ما يُعْرَضُ ممَّا يتعلَّق به وبغيره من الأكابر ، وربما رَكِب في ذلك بنفسه إلى مَنْ هو مثله ، وإلى مَنْ هو دُونَه ، حتى ركب مرَّةً الى صَيِّفِيٍّ بعض الأمراء في قضاء حاجة فقيه من الطلبة .

ولقد بالغ الشيخ تقي الدِّين المَقْرِيْزِي في إطرائه ، والثَّناء عليه ، حتى قال : لو كتبتُ مناقبهُ لاجتمعَ منها سِفَرٌ ضخمٌ .

وقال ابنُ حَبِيب في حقِّه : كان وافرَ الوَقَار ، لطيفَ الدَّات ، مُقَدِّما عند الملوك ، عارفاً بالأحكام ، لَيِّنَ الجانب ، شديداً على المُفْسِدِينَ ، متواضعا مع أهل الخير ، وسَدَّ أبواب الرِّيب ، وامتنع من استبدال الأوقاف ، وصمَّم على ذلك ، ولم يُخَلِّف بعده مثله ، تحُصِصا من الحنفية . انتهى .

مات في حادى عِشْرَى شعبان ، سنة تسع وستين وسبعمائة ، وقيل في رمضان منها . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٦٦ - عبد الله بن علي بن عمر السَّنجَارِيّ ، تاج الدين ،
أبو عبد الله ، المعروف بابن قاضى صَوْر*

ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

وتفقَّه على الشيخ عزَّ الدِّين حسن بن عيون ، وغيره .

ونظَّم « المختار » في الفقه ، و « السَّراجِيَّة » في الفرائض ، وله كتاب « البحر الحاوِي

(هـ) ترجمته في : تاج التراجم ٣٢ ، الدرر الكامنة ٢/ ٢٨٢ ، شذرات الذهب ٦/ ٣٦٥ ، الفوائد البهية ١٠٣ ، كشف الظنون ١/ ٢٢٤ ، ٢/ ١٢٤٩ ، ١٦٢٣ ، هدية العارفين ١/ ٤٦٨ . والصور : قلعة حصينة عجيبة على رأس جبل قرب ماردن بين الجبال . معجم البلدان ٣/ ٤٣٥ .

في الفتاوى » ، جمع مذاهب الأئمة الأربعة ، وأقوال بعض الصحابة ، والتابعين ونظم
 « سلوان المطاع » ، وله « قصيدة في مكارم الأخلاق » .
 توفى بدمشق ، سنة ثمانمائة .

كذا نقلت هذه الترجمة من خط أحمد ابن الشحنة ، ثم رأيت له ترجمة في « العرف
 العلية » متضمنة لما ذكره ابن الشحنة وزيادة ، وذكر أن صاحب « المنهل » قال في
 حقه : الشيخ الإمام العلامة ، تاج الدين أبو محمد ، ابن قاضي صور ، بفتح الصاد
 المهملة ، وصور : بلدة بديار بكرين وإيل . وكان مولده بسنجار ، وتفقه بها . وكان
 عالما بارعا ، مفضنا في الفقه والأصول واللغة . وألف عدة كتب . وعدت الكتب المذكورة ،
 ثم قال : وناب في الحكم بدمشق والقاهرة ، وكان من محاسن الدنيا ، دينًا وخيرًا ،
 وعلمًا وكرما .

* * *

١٠٦٧ - عبد الله بن علي البزار النيسابوري *

تفقه في نيسابور بالإمام الصندي^(١) ، وجلس / بعد وفاته مكانه .
 ودرس سنين كثيرة .

ظ ٢٤٢

ذكره الهمداني في « طبقاته » .

* * *

١٠٦٨ - عبد الله بن علي الكندي ، الملقب

سيف الدين ، أبو محمد *

من أقران شمس الأئمة السرخسي .

وهو أستاذ مسعود بن الحسين الكشاني .

تقدم ابن أبيه أحمد بن محمد^(٢) . ويأتي ابنه محمد بن عبد الله ، في محله ، إن شاء
 الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٣ .

(١) أبو الحسن علي بن الحسن ، تأت ترجمته ، وكانت وفاته سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٤ . وهو من رجال القرن الخامس .

(٢) برقم ٣٢٧ .

١٠٦٩ - عبد الله بن عمر بن عيسى ، أبو زيد الدبوسي*

صاحب « كتاب الأسرار » ، و « تقويم الأدلة » ، و « الأمد الأقصى » ، وغير ذلك .
وهو أول من وضع علم الخلاف ، وأبرزه إلى الوجود .

قال السمعاني : كان من كبار الحنفية الفقهاء ، ممن يضرب به المثل . وكانت وفاته ببخارى ، سنة ثلاثين وأربعمائة على الصحيح ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وهو أحد القضاة السبعة المشهورين .

ولقد رثاه بعض الأفاضل بقوله :

لو صَوَّرَ الكونُ عَيْنًا تَسْتَفِيضُ دَمًا بِشَقِّ جَنِبٍ وَلَطَمِ الوَجْهِ بالأيدي
لم تُوفِّ مِنْ حَقِّهَا ما كان يَلْزُمُهَا من البكاءِ على القاضي أُنَى زَيْدٍ
وَرُرى أَنَّهُ ناظِرَ بعضَ الفقهاء ، وكان كُلُّما ألزَمه أبو زيد تَبَسُّمَ وَضَحِكَ ، فأثشد ، رحمه الله تعالى عنه^(١) :

مَالِي إِذا أَلْزَمْتُهُ حُجَّةً قَابِلِنِي بالضَّحِكِ والفَهْمَةِ
إِنْ كان ضِحْكُ المَرءِ مِنْ فِقْهِهِ فالقِرْدُ في الصَّحراءِ ما أَفْقَهُ^(٢)
ومن تصانيفه كتاب سَمَّاهُ « تَأْسِيسُ النِّظَائِرِ » ، ليس له نَظِيرٌ في بابهِ .

* * *

١٠٧٠ - عبد الله بن عمر بن ميمون الرِّمَّاح ،

أبو محمد**

قاضي نيسابور .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٢١ ط ٢٢٢ ، و ، البداية والنهاية ١٢/ ٤٦ ، ٤٧ ، تاج التراجم ٣٦ ، ٨٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠١ ، وفي ٢/ ٣١٩ ، ٤/ ٤٧ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، طبقات الفقهاء « لطاش كبرى زاده ، صفحة ٧١ ، المعر ٣/ ١٧١ ، الفوائد البهية ١٠٩ ، كاتب أعلام الأخيار ، برقم ٢٤٢ ، كشف الظنون ١/ ٨٤ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦٧ ، ٥٦٨ ، ٧٠٣ ، اللباب ١/ ٤١٠ ، معجم البلدان ٢/ ٥٤٦ ، مفتاح السعادة ١/ ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٨ . وفي بعض هذه المصادر اسمه « عبيد الله » . وقد أوردته القرشي في الموضوعين .

(١) البيتان في الجواهر ٢/ ٥٠٠ ، وبعض المراجع في حاشيته .

(٢) في الجواهر : « فالذب في الصحراء » . وانظر حاشيته .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٥ .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ عُمَرُ ، الْآتَى ذِكْرَهُ ، وَتَفَقَّهُ عَلَيْهِ .

* * *

١٠٧١ - عبد الله بن عمر ، ابن أبي جَرادة ، قاضي القضاة

جمال الدين الحلبي الحنفى ، الشهير

بابن العديم ، قاضي حماة*

كان إماما ، فقيها ، عالما .

أقام مدة طويلة يُفتى ويُدرّس ببلده ، وغيرها ، إلى أن مات ، في رابع عشر ، ذى الحجة ، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، بمكة المشرفة ، ودُفِنَ بالمَعْلَاة . رحمه الله تعالى .

كذا نقلت هذه الترجمة من « العُرف العَلِيَّة » .

* * *

١٠٧٢ - عبد الله بن قُرُوخ الحُرَّاسَانِي**

أحد أصحاب الإمام الأعظم ، رضى الله تعالى عنه ، تفقّه عليه ، وحمل عنه المسائل . ورحل إلى الديار المصرية .

قال عبد الله بن وهب : قَدِمَ عَلَيْنَا بَعْدَ مَوْتِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، فَرَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ خَلْفًا مِنْهُ ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وقيل : إِنَّهُ نَاطَرَ زُقَرٍ ، فِي حَلَقَةِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَازْدَرَاهُ زُقَرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرُوخٍ يَعْلُو عَلَيْهِ حَتَّى قَطَعَهُ ، ثُمَّ نَاطَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَبَانَ لَهُ .

وَكَانَ يَقُولُ حِينَ انْصَرَفَ إِلَى الْقَيَّرَوَانِ : كُلُّ مَنْ لَقِيْتُهُ ، صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - أَفْقَهُ مِنْهُ ، إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وذكره الجزى في « التهذيب » ، ونقل توثيقه عن ابن جِبَّان .

(٥) ترجمته في : المعقد الثمين ٢٢٢ / ٥ . وفيه : « عبد الله بن عمرو » .

(٥٥) ترجمته في : التاريخ الكبير ، للبخارى ٣ / ١ / ١٦٩ ، ١٧٠ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٣٩ - ٣٤٧ ، تقريب التهذيب

١ / ٤٠٠ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٣٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧١٧ ، خلاصة

تهذيب تهذيب الكمال ٢٠٩ ، ٢١٠ ، رياض النفوس ١ / ١١٣ - ١٢٢ ، طبقات علماء أفريقيا وتونس ١٠٧ - ١١١ ،

معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ١ / ٢٣٨ - ٢٤٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧١ ، ٤٧٢ .

قيل : كان الناسُ يتبرَّكون بآبَن قُرُوحَ ، ويجلسون له على طريقه لِيَدْعُوَ لهم .

● وكان يقول بشرَّب النَّبِيذ ، وتَحْلِيلِهِ / ، ويُرَوِّى أَحَادِيثَ في ذلك . ٢٤٣ و

● وكان يَرَى الخُرُوجَ على أَهْلِ الجَوْرِ .

قال ابنُ يُونُسَ : تُوفِّيَ ، رحمه الله تعالى ، بمصر ، بعد انْصِرَافِهِ من الْحَجِّ ، في سنة خمس وسبعين ومائة .

ورَوَى له أَبُو داود في « سُنَنِه » .

* * *

١٠٧٣ - عبد الله بن الفضل الحَيْرَانِيّ*

رَوَى عنه ابْنُهُ أَبُو نصر أحمد بن عبد الله ، المذكور في حرف الألف^(١) .

ورَوَى هو عن أَبِي بكر أحمد بن عبد الله بن حَنْبَلٍ^(٢) ، وأبى بكر بن مجاهد القَطَّانِ البَلْخِي^(٣) ، وغيرهما .

وتفقه على أَبِي بكر محمد بن الفضل الكَمَارِي .

● ذكر القاضي^(٤) في « الغاية » ، في مسألة المَسْبُوق يُتَابِعُ الإمام في التَّشَهُّدِ إلى قَوْلِهِ « عبده ورسوله » بلا خلاف ، إلى أن قال : ورَوَى البَلْخِيّ^(٥) ، عن أَبِي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، أَنَّهُ يَأْتِي بالدَّعَوَاتِ . وبه كان يُفْتَى عبد الله بن الفضل الحَيْرَانِيّ . وذكره في « الْقُنْيَةِ » في الصلاة .

وذكره قاضي حَنان في « شرح الجامع الصَّغِير » في الصَّوْم .

(١) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٨ ، كاتِب أعلام الأخيار ، برقم ٢١٠ ، الباب ١ / ٤٠٠ ، معجم البلدان ٥٠٦ / ٢ .

(٢) برقم ٢١٤ .

(٣) في النسخ : « جنب » . وانظر : « حاشية الجواهر ٢ / ٣٢٢ .

(٤) في النسخ : « البخاري » . والمثبت من : الجواهر . وانظر ما يَأْتِي .

(٥) يعني أبَا العباس أحمد بن إبراهيم السروجي . وتقدمت ترجمته برقم ١٢٠ .

(٥) في النسخ : « الثلجي » . وهو موافق لنسخة من الجواهر .

كذا ترجمه في « الجواهر » .

* * *

١٠٧٤ - عبد الله بن الشيخ كمال الدين الرومي ،

المشهور بشيخ زاده

قرأ على المولى سيدي محمد القوجوي ، والمولى محمد بن حسن الساموني ، وغيرهما .
وصار مدرّسا ببعض المدارس ، ثم إنّه اختار العزلة ، وانقطع إلى العبادة ، وترك
الاختلاط بأهل الدنيا ، إلى أن مات ، في سنة سبع وخمسين وتسعمائة .
وكانت له مشاركة في العلوم العقلية والنقلية ، وله مزيد اختصاص بالتفسير ، وكان
من خيار الناس ، تغمّده الله تعالى برحمته .

* * *

١٠٧٥ - عبد الله بن لطف الله بن محمد بن بهاء الدين ،

المشهور في الديار الرومية ببهاء الدين زاده

من فضلاء موالى الديار الرومية .

اشتغل وحصل ، ودرّس وأفاد ، وبلغ من الفضائل غايات المراد ، وصار ملازما
من العلامة أبي السعود العمادى ، وكان له به عناية كاملة ، واختلاط كثير ، يتردّد إليه
في غالب الأوقات ، ويُقَيّد عنه كثيرا من الفوائد المهمّات ، إلى أن لحق باللطيف الخبير .
وقد ولى صاحب الترجمة مدارس متعدّدة ، من أجلّها إحدى المدارس الثمان ،
والمدرسة السليمية ، بمدينة إصطنبول ، وإحدى المدارس السليمانية ، ومنها تولى قضاء
الغلطة ، مضافا إلى أبي أيوب الأنصارى ، رحمه الله تعالى ، ثم ولى قضاء بروسه ، ثم
قضاء أدرنه ، ثم قضاء إصطنبول ، ثم قضاء العسكر ، بولاية أناتولى ، وأقام مدة يسيرة ،
ثم غرل ، وولى عوضا عنه ملا أحمد الأنصارى ، المتقدّم ذكره في محله .

وقد اجتمعت به في مدينة إصطنبول ، في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ، ورأته كامل
الأوصاف من العقل والتدبير ، والعلم والمعرفة .

وذكر أنّه صنّف « حاشية » على « شرح المفتاح » للسيد ، ولكنها في المَسودّة ما

بُيِّضَتْ ، وأنَّ له بعضَ حَواشٍ على شُروح « الهداية » ، ورسائل مفيدة في فنون عَديدة ؛ وهو الآن مُقيم في الدِّيار الرُّومِيَّة ، حَيَّ يَرْزَق ، يُؤمِّل ما يُناسِبُ مقامَه الشريف من المناصب السَّنيَّة ، والرُّتب العَليَّة ، وهو أَهلٌ لكلِّ ما يُسَدِّى إليه ، ويُنعمُ به عليه .

* * *

١٠٧٦ - عبد الله بن المُبارك بن واضح*

الإمام المشهور ، والعَلمُ المنشور ، الذى اتَّفَقَت الألسُنُ/ على مدحه ، والقلوبُ على ٢٤٣ ظ حبه ، ووقع الإجماعُ على أَنَّهُ فريدُ عصرِه ، ووحيدُ دهرِه ، ونَسِيجُ وَحدِه ، وواسِطَةُ عَقْدِه .

ذكره أبو إسحاق الشَّيرازي ، في أصحاب أبي حنيفة ، ثم حمَّله الانحرافُ عن الإمام الأعظم وأصحابِه ، كما هو المشهور عنه ، أن قال : ثم تركه ، ورجَّع عن مذهبه^(١) . ولم يذْكرْ لكلامه دليلاً ، ولا أتى فيه بحُجَّةٍ ، ولا ذَكَرَ إلى أَى مذهبٍ رَجَعَ ، وإلى أَى طريقٍ اتَّبَعَ ، وهل تفرَّدَ بمذهبٍ ، وتمسَّكَ بمَطْلَبٍ ، وترك التقليدَ أصلاً ، واجتهدَ كبقية أصحاب المذاهب المُتَّبِعَةِ أم لا ، وحَسُنُ رأي ابن المُبارك في أبي حنيفة ، ومدَّحُه له ، وثناؤه عليه ، إلى أن توفاه الله تعالى ، كما هو مُستَفِيزٌ عنه ، ومَشْحُونَةٌ به الكتبُ ،

(٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمرى ١٣٤ - ١٣٧ ، الانتقاء ، لابن عبد البر ١٣٢ ، ١٣٣ ، الأنساب ، للمسماي ١٧٩ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٧٧ - ١٧٩ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٢ - ١٦٩ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣ / ١ / ٢١٢ ، التاريخ ، لابن معين ٢ / ٣٢٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٤ - ٢٧٩ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٠٠ - ٣٠٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٤٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٥ - ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٢ - ٣٨٧ ، جامع كرامات الأولياء ٢ / ١٠٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٧٩ - ١٨١ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٠ ، وفي ٤ / ٥١٠ ، ٥١١ ، حلية الأولياء ٨ / ١٦٢ - ١٩٠ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٢١١ ، ٢١٢ ، دول الإسلام ١ / ١١٧ ، الديباج المذهب ١ / ٤٠٧ - ٤٠٩ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٣٦ - ٣٧١ ، شذرات الذهب ١ / ٢٩٥ ، صفة الصفوة ٤ / ١٣٤ - ١٤٧ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٢ / ٨٣٦ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٩٤ ، طبقات القراء ١ / ٤٤٦ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧ / ٢ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني ١ / ٥٩ ، ٦٠ ، العبر ١ / ٢٨٠ ، الفهرست ٣١٩ ، الفوائد البية ١٠٣ ، ١٠٤ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٨٦ ، كشف الظنون ١ / ٥٧ ، ٩١١ ، ٢ / ١٤١٠ ، ١٤٢٢ ، الكواكب الدرية ، للنمائي ١ / ١٣١ - ١٣٣ ، الباب ١ / ٣٢٤ ، مرآة الجنان ١ / ٣٧٨ - ٣٨٢ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥١١ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٨ ، الورقة ، لابن الجراح ١٤ - ١٦ ، الولاة والقضاة ، للكندي ٣٦٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٢ - ٣٤ .

(١) انظر : طبقات الفقهاء ١٣٧ .

وَمُتَّفِقَةً عَلَيْهِ أَلْسُنُ الرُّوَاةِ ، يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ آخِذًا بِرَأْيِهِ ، مُصَوِّبًا لَأَقْوَالِهِ ، ذَاهِبًا إِلَى مَذْهَبِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي دَارِ كَرَامَتِهِ .

وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا يُلْفَقُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، مِنْ كَلَامٍ يَحْكِيهِ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَيُنْسِبُهُ إِلَيْهِ ، وَيُزَوِّيه عَنْهُ ، مِمَّا يُرِيدُ الْخَطِيبُ أَنْ يُشْنَعَ بِهِ عَلَى أَى حَنِيفَةٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ؛ فَإِنَّ تَعْصِبَهُ مَعْلُومٌ ، وَبُغْضَهُ غَيْرُ مَكْتُومٍ ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ الْأَفْضَلِ صَنَّفَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ « السَّهْمُ الْمُصِيبُ فِي كَيْدِ الْخَطِيبِ » .

وَحَيْثُ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَالشَّأْنُ عَلَى مَا قَرَّرْنَا ، وَجِبَ أَنْ نَذْكُرَهُ فِي جُمْلَةِ الْأَصْحَابِ ، وَنُجَمِّلَ بِنَشْرِ مَحَاسِنِهِ طَيِّءَ هَذَا الْكِتَابِ ، كَمَا ذَكَرَ جَمِيعُ مَنْ صَنَّفَ فِي تَرَاجُمِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَعَدَّوْهُ [مِنْ] أَثْمَنِهِمُ الْمَرْضِيَّةِ ، فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ :

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ، فِي « طَبَقَاتِ الْحَفَاطِ » ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ ^(١) : الْإِمَامُ الْحَافِظُ ، الْعَلَّامَةُ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، فَخْرُ الْمُدْرَسِينَ ، قُدْوَةُ الرَّاهِدِينَ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَنْظَلِيُّ - مَوْلَاهُمْ ، التُّرْكِيُّ الْأَبُ ، الْخَوَارَزْمِيُّ الْأُمِّ ، التَّاجِرُ السُّفَارِ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ النَّافِعَةِ ، وَالرَّحَلَاتِ الشَّاسِعَةِ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِائَةً ، أَوْ بَعْدَهَا بِعَاصِمِ ، وَأَفْتَى عَمْرَهُ فِي الْأُسْفَارِ ، حَاجًّا وَمَجَاهِدًا ، وَتَاجِرًا . سَمِعَ سَلِيمَانَ التَّيْمِيَّ ، وَعَاصِمًا الْأَخُولَ ، وَحُمَيْدًا الطُّوَيْلِ ، وَالرَّبِيعَ بْنَ أُنْسٍ ، وَهَشَامَ بْنَ غُرُورٍ ، وَالْجَرِيرِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَى خَالِدٍ ، وَخَالِدًا الْحَدَّاءَ ، وَيَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَى بُرْدَةَ ، وَأَمَّا سِوَاهُمْ ، حَتَّى كَتَبَ عَمَّنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ . دَوَّنَ الْعِلْمَ فِي الْأَبْوَابِ ، وَفِي الْغُرُورِ ، وَالزَّهْدِ ، وَالرَّفَاقِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . حَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ مِنْ أَهْلِ الْأَقَالِيمِ ، فَإِنَّهُ مِنْ صِبَاهِ مَا فَتَرَ عَنِ السُّفَرِ ، مِنْهُمْ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَجَبَّارُ بْنُ مُوسَى ، وَأَبُو بَكْرُ بْنُ أَى شَيْبَةَ ، وَأَخُوهُ عُثْمَانُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ الْمَرْوَزِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَاسْرُجِسٍ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ .

قَالَ - أَعْنَى الذَّهَبِيُّ - : وَوَقَعَ لِي مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَالِيًا ، وَبِالْإِجَازَةِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، سِتَّةُ أَنْفُسَ ، وَوَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّهُ فِي اللَّهِ ، وَأَرْجُو الْخَيْرَ بِحُبِّهِ ، لِمَا مَنَحَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقْوَى ، وَالْعِبَادَةِ ، وَالْإِخْلَاصِ ، وَسَعَةِ الْعِلْمِ ، وَالْإِتْقَانِ ، وَالْمُؤَاسَاةِ ، وَالْفُتُوَّةِ ، وَالصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ . انْتَهَى .

وَعَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ : الْأَئِمَّةُ أَرْبَعَةٌ : مَالِكٌ ، /وَالثَّوْرِيُّ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ .

٢٤٤ و

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٤ وما بعدها .

وعنه أيضا ، أنه فضّله على الثّوريّ . وقال مرّة : حدّثنا ابنُ المبارك ، وكان نسيحَ
وَحْدِهِ .

وعن أحمد ابن حنبل ، رضى الله تعالى عنه : لم يَكُنْ في زمنِ ابنِ المُبارك أَطْلَبَ
منه للعلم .

وعن شعيب بن حرب قال : ما لَقِيَ ابنُ المبارك مثلَ نفسه .

وعن شُعْبَة : ما قَدِمَ علينا مثلُ ابنِ المبارك .

وقال أبو إسحاق الفَزَارِيّ : ابنُ المبارك إمامُ المسلمين .

وعن ابن مَعِين : كان ثِقَةً ثَبَتًا ، وكانت كُتُبُه التي حدّث بها نحوًا من عشرين ألف
حديث .

وعن يحيى بن آدم قال : كنت إذا طلبتُ الدَّقِيقَ من المسائل ، فلم أَجِدْهُ في كُتُبِ
ابنِ المبارك ، أَيْسَتْ منه .

وعن إسماعيل بن عِيَّاش ، قال : ما على وَجْهِ الأرض مثلُ ابنِ المبارك .

وقال العباس بن مُصَنَّب : جَمَعَ ابنُ المبارك الحديث ، والفقه ، والعربيّة ، وآيَّامَ
الناس ، والشجاعة ، ومَحَبَّةَ الفرق له .

وقال شعيب بن حرب : لو جَهِدْتُ جُهِدِي على أن يكونَ في السَّنَةِ ثلاثة أَيَّامٍ على
ما عليه ابنُ المبارك ، لم أَقْدِر .

وقال أبو أسامة : هو أمير المؤمنين في الحديث .

وقال الحسن بن عيسى بن ماسرّجس : اجتمع جماعةٌ من أصحابِ ابنِ المُبارك ،
فقالوا : عُدُّوا خِصَالَ ابنِ المبارك . فقالوا : جَمَعَ العلمَ ، والفقهَ ، والأدبَ ، والنحوَ ،
واللغةَ ، والرُّهْدَ ، والشجاعةَ ، والشعرَ ، والفصاحةَ ، وقيامَ اللَّيْلِ ، والعبادةَ ، والحجَ ،
والغزوَ ، والفُروسيّةَ ، وتركَ الكلامِ فيما لا يَعبُيه ، والإنصافَ وقِلَّةَ الخِلافِ على
أصحابه .

وروى العباس بن مُصَنَّب ، في « تاريخه »^(١) ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن

(١) وهذا أيضا عن تذكرة الحفاظ ٢٧٦ / أ .

المبارك ، قال : تَحَمَّلْتُ عَنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ شَيْخٍ ، فَرَوَيْتُ عَنْ أَلْفٍ مِنْهُمْ . ثُمَّ قَالَ الْعَبَّاسُ : وَقَعَ لِي مِنْ شَيْوِخِهِ ثَمَانِمِائَةٍ .

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ : قُمْتُ مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ، لِيُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَذَاكَ رَنَى عِنْدَ الْبَابِ بِحَدِيثٍ ، وَذَاكَ رُتُهُ ، فَمَا زَالَ يُذَاكِرُنِي حَتَّى جَاءَ الْمُؤَذِّنُ ، فَأَذَّنَ لِلْفَجْرِ .

وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ مِنْ صِيَانَةِ الْعِلْمِ ، وَعَدِمَ ابْتِدَالَهُ لِأَهْلِ الدُّوَلِ وَأَهْلِ الْمَنَاصِبِ ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ ، عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ .

وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ جَاءَ إِلَيْهِ يَسْمَعُ مِنْهُ ، فَامْتَنَعَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، فَقَالَ الْهَاشِمِيُّ لِعَلَّامِهِ : قُمْ بِنَا . فَلَمَّا أَرَادَ الرُّكُوبَ ، جَاءَ ابْنُ الْمُبَارَكِ لِيُتَسَبَّكَ بِرِكَابِهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، لَا تَرَى أَنَّ تُحَدِّثُنِي ، وَتُتَسَبَّكَ بِرِكَابِي ؟ فَقَالَ : رَأَيْتُ أَنَّ أُذِلَّ لَكَ بَدَنِي ، وَلَا أُذِلَّ لَكَ الْحَدِيثُ .

وَعَنْ الْفَضَّلِ بْنِ عِيَّاضٍ ، أَنَّهُ قَالَ . وَهُوَ بِمَكَّةَ : وَرَبُّ هَذَا الْبَيْتِ مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ ابْنِ الْمُبَارَكِ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيَّانٍ : قَدِمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ مَكَّةَ وَأَنَا بِهَا ، فَلَمَّا خَرَجَ شِيعُهُ سَفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَالْفَضَّلُ بْنُ عِيَّاضٍ ، وَوَدَّعَاهُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : هَذَا فَقِيهُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ . وَقَالَ الْآخَرُ : وَفَقِيهُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ .

وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ : كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ إِذَا قَرَأَ كِتَابَ « الزَّهْدِ » كَأَنَّهُ ثَوْرٌ قَدْ ذُبِحَ ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ سَلِمَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ شَيْءٌ ، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ^(١) .

وَذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، فِي « تَارِيخِ دِمَشْقَ » لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ تَرْجَمَةً وَاسِعَةً ، أَحَبَّبْتُ أَنْ أُلْخِصَّ مِنْهَا مَا يَكُونُ فِيهِ قُدْوَةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، وَهَادٍ لِأَهْلِ الرَّشَادِ ، وَطَرِيقٌ لِأَهْلِ النَّجَاةِ ، وَمُبِينٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالذِّينِ وَالْوَرَعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا ذِكْرُنَاهُ كَفَايَةً ، فَإِنَّ مِثْلَ أَخْبَارِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَوْصَافِهِ ، لَا يَمَلُّ سَمَاعُهَا إِلَّا مُبْتَدِعٌ ، / عَمِيَّتْ بِصِيرَتِهِ ، وَلَمْ تَخْلُصْ مِنَ الْكَدَرِ سَرِيرَتُهُ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ ،

و ٢٤٤

(١) آخر النقل عن تذكرة الحفاظ .

رضى الله تعالى عنه ، قال - وقد سُئِلَ عن أَوَّلِ زُهْدِهِ - إِنِّي كُنْتُ يَوْمًا فِي بُسْتَانٍ ، وَأَنَا شَابٌّ ، مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَتْرَابِي ، وَذَلِكَ فِي وَقْتِ الْفَوَاكِه ، فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ، وَكُنْتُ مُوَلِّعًا بِضَرْبِ الْعُودِ ، فَقَمْتُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ ، وَإِذَا غُصْنٌ يَتَحَرَّكُ عِنْدَ رَأْسِي ، فَأَخَذْتُ الْعُودَ لِأَضْرِبَ ، فَإِذَا بِالْعُودِ يَنْطَلِقُ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) ، قَالَ : فَضَرَبْتُ بِالْعُودِ الْأَرْضَ فَكَسَرْتُهُ ، وَصَرَفْتُ مَا عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي كُنْتُ عَلَيْهَا ، مِمَّا يَشْغُلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَجَاءَ التَّوْفِيقُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَكَانَ مَا سَهَّلَ لَنَا مِنَ الْخَيْرِ ، بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ .

وقال عبد الله : نظر أبو حنيفة إلى أبي فقال : أدَّتْ أُمُّهُ إِلَيْكَ الْأَمَانَةَ ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِعَبْدِ اللَّهِ .

وقيل له : يا أبا عبد الرحمن ، حتى متى تكتب الحديث ؟ فقال : لعلَّ الكلمة التي أَتَنَفَّعُ بِهَا مَا كَتَبْتُهَا بَعْدُ . وفي رواية : لعلَّ الكلمة التي فيها نَجَاتِي لَمْ أَسْمَعْهَا بَعْدُ .

وعن عيسى بن سلمة بن وصيف ، قال : اجتمع ابنُ المبارك وَوَكَيْعٌ عِنْدَ شَرِيكَ ، يَكْتُبَانِ عَنْهُ ، وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ إِذَا سَوَّدَ وَرَقَتَهُ تَرَكَهَا تَجِفُّ ، وَقَامَ يَرْكَعُ ، قَالَ : وَسَمِعَ ابْنَ الْمُبَارَكِ وَكَيْعًا يُقَدِّمُ عَلَيَّ عَلَى عَثْمَانَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا سَفْيَانَ ، وَإِنَّكَ لَعَلَى هَذَا ، لَا كَلِمَتُكَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

وعن سفيان بن سعيد ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَحَبُّتُ أَنْ أَكُونَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ عَلَى وَتِيرَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَأَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَيَوْمَيْنِ ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ .

قال شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ : وَكُنَّا نَأْتِي ابْنَ الْمُبَارَكِ ، فَتَخَفَّظُ عَنْهُ ، ثُمَّ نَنْظُرُ هَلْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَعَلَّقَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، فَلَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

وعن عمران بن موسى الطَّرْسُوسِيِّ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ ، فَسَأَلَ سَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ . قَالَ : أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ أَعْلَمُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ ؟ قَالَ : وَمَنْ هُوَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ . قَالَ : هُوَ أَعْلَمُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ .

(١) سورة الحديد ١٦ .

وعن عبد الرحمن ابن أُنَى جَمِيل ، قال : كُنَّا حَوْلَ ابنِ المَبَارِكِ بِمَكَّةَ ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا عَالَمَ المَشْرِقِ حَدِّثْنَا ، وَسَفِيَانِ قَرِيبٌ مِنَّا ، فَقَالَ : وَيَحْكُمُ ، عَالَمَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا .

وعن سَفِيَانِ بنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : نَظَرْتُ فِي أَمْرِ الصَّحَابَةِ وَأَمْرِ ابنِ المَبَارِكِ ، فَمَا رَأَيْتُ لَهُمْ عَلَيْهِ فَضْلًا إِلَّا بِصُحْبَتِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَغَزَوْهُمْ مَعَهُ .

وعن أُنَى إِسْحَاقَ الفَرَّازِي ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ابْنُ المَبَارِكِ عِنْدَنَا إِمَامُ المُسْلِمِينَ . وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُ : إِمَامُ المُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ .

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا يُجِلُّ ابْنَ المَبَارِكِ ، وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُسَائِلُهُ ، وَيُسْتَفِيدُ مِنْهُ ، مَعَ جَلَالَةِ أُنَى إِسْحَاقَ ، وَغُلُوِّ قَدْرِهِ .

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَرَّةً عَنْ [مَسْأَلَةٍ] ^(١) فَقَالَ : هَلْ كُتِبَتْ فِيهَا إِلَى إِمَامِ المُسْلِمِينَ . يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بنَ المَبَارِكِ .

وَكَانَ ابْنُ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : كَانَ ابْنُ المَبَارِكِ أَعْلَمَ مِنْ سَفِيَانِ الثَّوْرِيِّ . وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ المَبَارِكِ . فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بنُ سَعِيدِ القَطَّانِ : وَلَا سَفِيَانِ وَلَا شُعْبَةَ ؟ قَالَ : وَلَا سَفِيَانِ وَلَا شُعْبَةَ ، كَانَ ابْنُ المَبَارِكِ عَالِمًا فَقِيهًا فِي عِلْمِهِ ، حَافِظًا ، زَاهِدًا عَابِدًا ، غَنِيًّا ، حَجَّاجًا ، غَزَاءً ، نَحْوِيًّا ، شَاعِرًا ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ إِدْرِيسَ ، كَانَ يَقُولُ : كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ ابْنُ المَبَارِكِ ، /فَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ . ٢٤٥ و

وَعَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا رَأْتُ عَيْنًا مِثْلَ أَرْبَعَةٍ : مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ مِنَ الثَّوْرِيِّ ، وَلَا أَشَدَّ تَقَشُّفًا مِنْ شُعْبَةَ ، وَلَا أَعْقَلَ مِنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ ، وَلَا أَنْصَحَ لِلْأُمَّةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ .

وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَبَّاشٍ ، قَالَ : مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَهَا فِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ . وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ ، أَنَّهُ اسْتَعَارَ قَلَمًا بِأَرْضِ الشَّامِ ، وَنَسِيَ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَرَّ ، رَأَى الْقَلَمَ فِي أُمْتِعَتِهِ ، فَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ حَتَّى رَدَّهُ إِلَى صَاحِبِهِ .

وَهَذَا مِنْ نَهَايَةِ الْوَرَعِ ، الَّذِي لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَرَضِيَ عَنْهُ ، فَمَا كَانَ أَزْهَدَهُ وَأَتْقَاهُ .

(١) تكملة لازمة .

وعن أبي وهب ، أنه قال^(١) : مرَّ ابن المبارك برجلٍ أعمى ، فقال له : أسألك أن تدعوا الله أن يرُدَّ عليَّ بصري . قال : فدعا الله ، فردَّ عليه بصره وأنا أنظر .

وعن سُوَيْد بن سعيد ، قال : رأيْتُ عبد الله بن المبارك بمكة أتى زَمْزَمَ ، فاستقى منه شربةً ، ثم استقبل الكعبة فقال : اللَّهُمَّ إِنْ ابْنَ أَىِ الْمَوَالِ حَدَّثَنَا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكْدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ »^(٢) ، وهذا أَشْرَبُهُ لِعَطَشِ الْقِيَامَةِ . ثُمَّ شَرِبَهُ .

وعن عبد الله بن سَيَّان ، قال : كنتُ مع ابن المبارك ، والمُعْتَمِر بن سليمان ، بطَرَسُوسَ ، فصاح الناسُ : النَّفِيرَ ، النَّفِيرَ . قال : فخرج ابنُ المبارك والمُعْتَمِر ، وخرج الناسُ ، فلما اصْطَلَفَ المسلمون والْعَدُوُّ ، خرج عِلْجٌ من الرُّومِ يطلبُ الْبَرَّازَ ، فخرج إليه رجلٌ مسلم ، فشَدَّ الْعِلْجُ على المسلم ، فقتل المسلمَ ، حتى قتل سِتَّةَ من المسلمين مُبَارَزَةً ، فجعل يَتَبَحَّثُرُ بين الصَّفِّينِ ، يطلبُ المِبارزةَ ، لا يخرجُ إليه أحدٌ ، قال : فالتفتُ إلى ابْنِ المبارك فقال : يا عبدَ الله ، إِنْ حَدَّثَ بى حَدَثُ الْمَوْتِ ، فافْعَلْ كَذَا وَكَذَا . قال : وَحَرِّكَ دَائِبَتَهُ ، وَخَرَجِ الْعِلْجُ ، فَعَالَجَ مَعَهُ سَاعَةً ، فَقَتَلَ الْعِلْجَ ، وَطَلَبَ الْمُبَارَزَةَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عِلْجٌ آخَرُ ، فَقَتَلَهُ ، حَتَّى قَتَلَ سِتَّةَ من الْعُلُوجِ مُبَارَزَةً ، وَطَلَبَ الْبَرَّازَ ، فَكَأَنَّهُمْ كَاعُوا عَنْهُ ، فَضَرَبَ دَائِبَتَهُ ، وَنَظَرَ بَيْنَ الصَّفِّينِ ، وَغَابَ ، فَلَمْ أَشْعُرْ بِشَيْءٍ إِلَّا وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِى كَانَ فِيهِ ، فَقَالَ لى : يا عبدَ الله لَئِنْ حَدَّثْتُ بِهَذَا أَحَدًا وَأَنَا حَيٌّ . وَذَكَرَ كَلِمَةً . قال : فَمَا حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا وَهُوَ حَيٌّ .

وعن محمد بن إبراهيم بن أبى سَكِينَةَ ، قال : أُمْلِىْ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بنِ الْمُبَارَكِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بِطَرَسُوسَ ، وَوَدَّعْتُهُ لِلْخُرُوجِ ، وَأَنْفَذَهَا مَعِيَ إِلَى الْفُضَيْلِ بنِ عِيَّاضَ ، فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً^(٣) :

يَا عَابِدَ الْحَرَمَيْنِ لَوْ أَبْصَرْتُنَا لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي الْعِبَادَةِ تَلْعَبُ
مَنْ كَانَ يَحْضِبُ حَذَّةً بِدُمُوعِهِ فَتُحَوِّرُنَا بِدُمَائِنَا تَحْضِبُ

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٧ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، فى : باب الشرب من زمزم ، من كتاب المناسك . سنن ابن ماجه ٢ / ١٠١٨ .

(٣) الشعر فى : سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

أَوْ كَانَ يَنْعُتُ خَيْلَهُ فِي بَاطِلٍ فَخُيِّلْنَا يَوْمَ الصَّبِيحَةِ تَنْعَبُ^(١)
 رِيحُ الْعَبِيرِ لَكُمْ وَنَحْنُ عَبِيرُنَا رَهَجُ السَّنَابِلِ وَالْغُبَارُ الْأَطْيَبُ^(٢)
 وَلَقَدْ أَتَانَا مِنْ مَقَالٍ بَيِّنَا قَوْلٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لَا يَكْذِبُ
 لَا يَسْتَوِي وَغُبَارُ خَيْلِ اللَّهِ فِي أَثْفِ امرئٍ وَدُخَانُ نَارِ ثَلْهَبُ^(٣)
 هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ بَيْنَنَا لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ لَا يَكْذِبُ

ظ ٢٤٥

/ قال : فَلَقِيتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَّاضٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِكِتَابِهِ ، فَلَمَّا قَرَأَهُ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ،
 ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَنَصَحَنِي ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْحَدِيثَ ؟ قُلْتُ :
 نَعَمْ يَا أَبَا عَلِيٍّ . قَالَ : فَارْتَبِطْ بِهَذَا الْحَدِيثِ كِرَاءَ حَمَلِكَ كِتَابَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَيْنَا .
 وَأَمَلَى عَلَيَّ الْفُضَيْلُ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي عَمَلًا أَنْأَلَ بِهِ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُصَلِّيَ فَلَا تُفْتَرُ ، وَتَصُومَ فَلَا تُفْطِرَ ؟ »
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أَضْعَفُ مِنْ أَنْ أَسْتَطِيعَ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَوَ الَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ طَوَّقْتَ ذَلِكَ ، مَا بَلَغْتَ فَضْلَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَمَا عَلِمْتَ
 أَنَّ قَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيْسَتْ فِي طَوْلِهِ ، فَتَكْتُبُ بِذَلِكَ الْحَسَنَاتِ »^(٤) .

وعن عمر بن حفص الصوفي ، قال : خرج ابن المبارك من بغداد ، يُريد المصيصة ،
 فصحبته الصوفية ، فقال : أنتم لكم أنفس تحتشيمون أن يتفق عليكم ، يا غلام ، هات
 الطشت ، فالتقى على الطشت منديلاً ، ثم قال : يُلقَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ تَحْتَ الْمِنْدِيلِ
 مَا مَعَهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُلْقِي عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ ، وَالرَّجُلُ يُلْقِي عَشْرِينَ دِرْهَمًا ، فَأَتَفَقَ
 عَلَيْهِمْ إِلَى الْمَصِيصَةِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَصِيصَةَ ، قَالَ : هَذِهِ بِلَادُ نَفِيرٍ ، فَقَسَمَ مَا بَقِيَ ، فَجَعَلَ
 يُعْطِي الرَّجُلَ عَشْرِينَ دِينَارًا ، فيقول : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنَّمَا أُعْطِيتُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا ،
 فيقول : وَمَا تُنْكِرُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبَارِكُ لِلْغَزَايِ فِي نَفَقَتِهِ .

وعن سلمة بن سليمان ، قال^(٥) : جاء رجلٌ إلى عبد الله بن المبارك ، فسأله أن

(١) في طبقات الشافعية : « يوم الكربة » .

(٢) رهج السنايل : الغبار الذي تثيره أطراف حوافر الخيل .

(٣) انظر تخریج حديث : « لا يجمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا » في حاشية سير أعلام النبلاء .

(٤) أخرجه البخاري ، في : باب فضل الجهاد والسير ، من كتاب الجهاد . صحيح البخاري ١٨ / ٤ . والنسائي ، في :

باب ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل ، من كتاب الجهاد . المجتبى ١٧ / ٦ . والإمام أحمد ، في : المسند ٣٤٤ / ٢ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٨ ، ١٥٩ .

يَقْضَى دَيْنًا عَلَيْهِ ، فكتب له إلى وكيل له ، فلمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، قَالَ لَهُ الْوَكِيلُ : كَمْ الدَّيْنُ الَّذِي سَأَلْتَ فِيهِ عَبْدَ اللَّهِ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْكَ ؟ قَالَ : سَبْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ . قَالَ : فَكُتِبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ سَأَلَكَ أَنْ تَقْضِيَ عَنْهُ سَبْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَكُتِبَتْ إِلَيَّ سَبْعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَقَدْ فَيَّيْتُ الْعَلَّاتِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ : إِنْ كَانَتِ الْعَلَّاتُ قَدْ فَيَّيَتْ ، فَإِنَّ الْعَمْرَ أَيْضًا قَدْ فَيَّيَ ، فَأَجِرْ لَهُ مَا سَبَقَ بِهِ قَلَمِي لَهُ .

وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْوَكِيلِ فِي جَوَابِ كِتَابِهِ : إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا ، وَقَرَأْتَهُ ، وَفَهَمْتَ مَا ذَكَرْتُ فِيهِ ، فَادْفَعْ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا . فَكُتِبَ إِلَيْهِ : إِنْ كَانَ عَلَى الْفِعْلِ نَفْعٌ ، مَا أَسْرَعَ مَا نَبِيعُ الضَّيْعَةِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ : إِنْ كُنْتُ وَكِيلِي فَأَتَيْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ ، وَإِنْ كُنْتُ أَنَا وَكِيلَكَ فَمَعَالَ إِلَى مُوَضِّعِي حَتَّى أَصِيرَ إِلَى مُوَضِّعِكَ ، فَأَتَيْتُ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، قَالَ ^(١) : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كَثِيرَ الْإِخْتِلَافِ إِلَى طَرَسُوسَ ، وَكَانَ يَنْزِلُ الرُّقَّةَ فِي خَنْ ، فَكَانَ شَابٌّ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ ، وَيَقُومُ بِحَوَائِجِهِ ، وَيَسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، قَالَ : فَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ الرُّقَّةَ مَرَّةً ، فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ الشَّابَّ ، وَكَانَ مُسْتَعْجِلًا ، فَخَرَجَ فِي التَّيْفِيرِ ، فَلَمَّا قَتَلَ مِنْ غَزْوَتِهِ ، وَرَجَعَ إِلَى الرُّقَّةَ ، سَأَلَ عَنِ الشَّابَّ ، قَالَ : فَقَالُوا : إِنَّهُ مَحْبُوسٌ لَدَيْنِ رَكِيبِهِ . قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَكَمْ مَبْلَغُ دَيْنِهِ ؟ قَالُوا : عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ . فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَقْصِي حَتَّى دُلَّ عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ ، فَدَعَا بِهِ لَيْلًا ، وَوَزَنَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَحَلَفَهُ أَنْ لَا يُخَيَّرَ أَحَدًا مَا دَامَ عَبْدُ اللَّهِ حَيًّا ، وَقَالَ : إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَخْرِجِ الرَّجُلَ مِنَ الْحَبْسِ . وَأَذْلَجَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَأَخْرِجَ الْفَتَى ، فَقِيلَ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كَانَ هَاهُنَا / ، وَكَانَ يَذْكُرُكَ ، وَقَدْ خَرَجَ ، فَخَرَجَ الْفَتَى فِي إِثَرِهِ ، فَلَحِقَهُ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ مِنَ الرُّقَّةَ ، فَقَالَ : يَا فَتَى ، أَيْنَ كُنْتَ ، لَمْ أَرَكَ فِي الْخَانِ . قَالَ : نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، كُنْتُ مَحْبُوسًا لَدَيْنِ عَلِيٍّ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ سَبَبُ خُلَاصِكَ ؟ فَقَالَ : جَاءَ رَجُلٌ ، فَقَضَى دَيْنِي ، وَلَمْ أَعْلَمْ بِهِ حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْحَبْسِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : يَا فَتَى ، أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا وَفَّقَ لَكَ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِكَ . فَلَمْ يُخَيَّرْ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ اللَّهِ .

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ ^(٢) : سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ ، يَقُولُ : كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٤ .

يُكثِّرُ الجلوس في بيته ، فقيل له : أَلَا تَسْتَوَحِّشُ ؟ فقال : كيف أَسْتَوَحِّشُ وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه . يعنى النَّظَرُ في الحديث .

وعن أبى نُعَيْم ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يَتَجَرُّ ، وَيَقْدُمُ كُلَّ سَنَةٍ مَكَّةَ ، فَيَبْعُثُ بِالصُّرَرِ إِلَى أَرْبَابِهَا ، كَفُضِّلِ بْنِ عِيَّاضَ ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَابْنِ عُلَيَّةَ وَغَيْرِهِمْ ، فَقَدِمَ سَنَةَ مَكَّةَ ، فَوَجَدَ ابْنَ عُلَيَّةَ قَدْ وَلَّى الصَّدَقَاتِ لَهَارُونَ الرَّشِيدِ ، فَبَعَثَ بِالصُّرَرِ إِلَى أَرْبَابِهَا ، وَلَمْ يَبْعَثْ إِلَى ابْنِ عُلَيَّةَ شَيْئًا ، وَكَانَ يُعْطِيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَركب ابْنُ عُلَيَّةَ إِلَيْهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرْفَعْ لَهُ رَأْسًا ، وَلَمْ يَكَلِّمْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَسْعَدَكَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ ، وَتَوَلَّاكَ بِحَفِظِهِ ، وَحَاطَكَ بِحِيَاطَتِهِ ، قَدْ كُنْتُ مُنْتَظِرَ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ مِنْكَ ، لِأَتَبَرَّكَ بِهَا ، وَجِئْتُكَ مُسَلِّمًا ، فَلَمْ تُكَلِّمْنِي ، فَأَيُّ شَيْءٍ بَدَأَ مِنِّي ، فَعَرَفْتَنِي حَتَّى أَعْتَذَرَ مِنْهُ . فَلَمَّا قَرَأَهَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : يَأْتِي هَذَا الرَّجُلُ إِلَّا أَنْ أَقْشِرَ لَهُ الْعَصَا . وَكَتَبَ إِلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (١) :

يا جاعِلَ العلمِ له بازِيَا	يَصِيدُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ (٢)
اِخْتَلْتُ لِلدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا	بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالذِّينِ
فَصِرْتُ مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَمَا	كُنْتُ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
أَبْنُ رِوَايَاتِكَ فِي سَرْدِهَا	عَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ
أَبْنُ أَحَادِيثِكَ وَالْقَوْلُ فِي	لُزُومِ أَبْوَابِ السُّلَاطِينِ (٣)
إِنْ قُلْتَ أَكْرَهْتُ فَمَا كَانَ ذَا	زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطُّيْنِ (٤)

فَلَمَّا قَرَأَ الْآيَاتِ بِكَى ، وَدَخَلَ عَلَى هَارُونَ ، فَاسْتَعْفَاهُ فَقَالَ : لَعَلَّكَ التَّقِيَتْ بِالْمَرْوَرِ ؟ فَقَالَ لَهُ : ارْحَمْ شَيْئِي . فَأَقَالَه ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِرَسْمِهِ .

وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ : إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي مِنَ الْقُرَّاءِ كُلِّ طَلْقٍ مُضْحَاكٍ ، فَأَمَّا مَنْ تَلَقَّاهُ بِالْبَشْرِ وَيُلْقَاكَ بِالْعُبُوسِ ، كَأَنَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكَ بِعَمَلِهِ ، فَلَا أَكْثَرَ لِلَّهِ فِي الْقُرَّاءِ مِثْلَهُ .

(١) الشعر في : سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٨٥ ، الورقة ١٥ .

(٢) في السير والطبقات : « يصطاد » .

(٣) في السير والطبقات والورقة :

أَبْنُ رِوَايَاتِكَ فِيمَا مَضَى فِي تَرْكِ أَبْوَابِ السُّلَاطِينِ

(٤) سقط قوله : « كَانَ ذَا » مِنَ النِّسْخِ ، وَهُوَ مِنَ الْوَرَقَةِ ، وَمَكَانُهُ فِي السِّرِّ وَالطَّبَقَاتِ : « ذَا كَذَا » .

وسئِلَ ابنُ المبارك : مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ حَالًا ؟ قَالَ : مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
 وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ بَخَلَ بِالْعِلْمِ ابْتُلِيَ بِثَلَاثَ : إِمَّا أَنْ يَمُوتَ ، فَيَذْهَبَ عِلْمُهُ ، أَوْ يَنْسَى ،
 أَوْ يَنْتَبِعَ السُّلْطَانُ . وَكَانَ يَقُولُ : لِأَنَّ آخِرَ مِنَ السَّمَاءِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدْلَسَ حَدِيثًا .
 وَذَكَرَ عَنْهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يُدْلَسُ ، فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا ، وَأَنْشَدَ فِيهِ ^(١) :

دَلَسَ لِلنَّاسِ أَحَادِيثَهُ - وَاللَّهُ لَا يَقْبَلُ تَذْلِيلًا

وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ اسْتَحَفَّ بِالْعُلَمَاءِ ذَهَبَتْ آخِرَتُهُ ، وَمَنْ اسْتَحَفَّ بِالْأُمَرَاءِ ذَهَبَتْ
 دُنْيَاهُ ، وَمَنْ اسْتَحَفَّ بِالْإِخْوَانِ ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ : عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ
 الْمُبَارَكِ : أَيُّشَ يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا عَطَسَ ؟ قَالَ : يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ
 الْمُبَارَكِ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ .. قَالَ : فَعَجِبْنَا كُلُّنَا مِنْ حُسْنِ أَدَبِهِ .

وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ : أَنْتُمْ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الْأَدَبِ أَخَوَجُ مِنْكُمْ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ
 الْعِلْمِ .

وَسَمِعَ وَهُوَ يُخَاطَبُ نَفْسَهُ يَقُولُ : يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ ، إِذَا عَرَفْتَ نَفْسَكَ ، لَمْ يَضُرَّكَ
 مَا قِيلَ فِيكَ .

وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : خَصَمَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ نَجَا : الصَّدُوقُ ، وَحُبُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
 مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) :

لَيْتَ وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعَانًا	لَيْتَ أَمْرُؤُ لَيْسَ فِي دِينِي لِغَايَرَةٍ
وَلِلرَّسُولِ مَعَ الْعِزِّ أَعْوَانًا	شُعْلَى بِقَوْمٍ مَضَوْا كَانُوا لَنَا سَلَفًا
بِالطُّعْنِ مَنَى وَقَدْ فَرَطْتُ عَصِيَانًا	فَمَا الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِي الذِّى عَمِلُوا
وَلَا أَسْبُ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْيَانًا	فَلَا أَسْبُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَا
حَتَّى الْبَيْسَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانًا	وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتَمَهُ

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٨٧ .

ولا الزُّبَيْرَ حَوَارِيَّ الرَّسُولِ وَلَا
وَلَا أَقُولُ عَلَىٰ فِي السَّحَابِ إِذَا
وَلَا أَقُولُ بِقَوْلِ الْجَهَنَّمَ إِنَّ لَهُ
وَلَا أَقُولُ تَحْلَىٰ مِنْ خَلِيقَتِهِ
مَا قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا فِي تَجْبِيرِهِ
لَكِنِّي عَلَىٰ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لَنَا
إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ مَا اغْتَصَمُوا

أَهْدَىٰ لِطَلْحَةَ شَتْمًا عَزَّ أَوْ هَانًا
قَدْ قُلْتُ وَاللَّهِ ظَلَمًا ثُمَّ عُدْوَانًا
قَوْلًا يُضَارِعُ أَهْلَ الشَّرِكِ أَحْيَانًا
رَبُّ الْعِبَادِ وَوَلَّى الْأَمْرَ شَيْطَانًا
فَرَعُونَ مُوسَىٰ وَلَا هَامَانُ طُغْيَانًا^(١)
اسْمٌ سِوَاهُ بِذَلِكَ اللَّهُ سَمَاءًا
بِهَا مِنَ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَمَنْ دَانَا

ومن نَظْمِهِ أَيْضَا ، وَأَظَنَّهُ مِنَ النِّظْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، قَوْلُهُ :

إِنِّي أُحِبُّ عَلِيًّا حُبَّ مُقْتَصِدٍ
أَمَّا عَلِيٌّ فَقَدْ كَانَتْ لَهُ قَدَمٌ
وَكَانَ عِثَانُ ذَا صِدْقٍ وَذَا وَرَعٍ
مَا كَانَ وَاللَّهِ مِنْ قَلْبِي مُشَايَعَةً
لَأَمْنَحْتَهُمْ بُغْضِي عِلَاقَةً
وَلَا أَرَى حُرْمَةً يَوْمًا لِمُتَبَدِّعٍ
وَلَا أَرَى دُونَكَ فِي الْفَضْلِ عِثَانًا
فِي السَّابِقِينَ بِهَا فِي النَّاسِ قَد بَانَا
بَرًّا حَيًّا جَزَاهُ اللَّهُ غَفْرَانَا
لِلْمُبْغِضِينَ عَلِيًّا وَابْنَ عَفَاْنَا
وَلَسْتُ أَكْتُمُهُ فِي الصَّدْرِ كِثْمَانَا
وَهَذَا يَكُونُ لَهُ مِنِّي وَإِذْهَانَا

وعن بعضهم قال : سئِلَ ابنُ المبارك : ما خَيْرُ ما أُعْطِيَ الإنسان ؟ قال : غَزِيرُ عقل .
 قيل : فَإِن لم يَكُن . قال : أَدَبٌ حَسَن . قيل : فَإِن لم يَكُن . قال : أَخٌ صالِح يَسْتَشِيرُهُ .
 قيل : فَإِن لم يَكُن ، قال : صَمْتُ طَوِيل . قيل : فَإِن لم يَكُن . قال : مَوْتُ عاجِل .
 وعن الحسن بن عيسى ، قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ المبارك ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يقول^(٢) :

اغْتَنِم رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللَّهِ
 /وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِالزُّورِ وَالْبَا
 غَاغِتْنَاهُ السُّكُوتِ أَفْضَلُ لِلْمَرْءِ
 إِذَا كُنْتَ فَارِعًا مُسْتَرِيحًا
 طَلٍ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحًا^(٣)
 ءَ وَإِنْ كَانَ بِالْكَلامِ فَصِيحًا^(٤)

٢٤٧ و

(١) في السير : « في تمرده » .

(٢) ترتيب المدارك ٣٠٧٠/١ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٨ .

(٣) في السير : « بالنطق بالباطل » . وفي الترتيب : « هممت يوما بنطقي » .

(٤) في الترتيب ، والسير : « أفضل من خوض وإن كنت » .

وعن عبد السلام بن صالح ، قال : سمع ابن المبارك رجلاً يتكلم بما لا يعنيه ، فقال^(١) :

تعاهد لسانك إنَّ اللسانَ سريعٌ إلى المرءِ في قَتْلِهِ^(٢)
وهذا اللسانُ يريدُ الفؤادَ يدلُّ الرجالَ على عَقْلِهِ^(٣)

وعن محمد بن إدريس الحنظليّ ، قال : قال عبد الله بن المبارك^(٤) :

أدبْتُ نفسي فما وجدتُ لها من بَعْدِ تَقْوَى الله من أدبٍ^(٥)
في كلِّ حالاتِها وإن قصُرتُ أفضلُ من صَمَتِها عن الكذبِ^(٦)
وغيبةِ الناسِ إنَّ غيبتَهُم حرَّمها ذو الجلالِ في الكتبِ
إن كان من فضةٍ كلامُك يا نفسُ فإنَّ السُّكوتَ من ذهبٍ

وعن أبي أمية الأسود ، أنه قال : سمعتُ عبد الله بن المبارك ، يقول : أحبُّ الصالحينَ ولستُ منهم ، وأبغضُ الطالحينَ وأنا شرُّ منهم . ثم أنشأ^(٧) :

الصَّمْتُ زَيْنٌ بالفتى من مَنطِقٍ في غيرِ حِينِهِ^(٨)
والصَّدْقُ أَجْمَلُ بالفتى في القولِ عِنْدِي مِنْ يَمِينِهِ
وعلى الفتى بوقاره سِمةٌ تُلَوِّحُ على جَبِينِهِ
مَنْ ذَا الذی يَحْفَى عَلَيْهِ لَكَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى قَرِينِهِ
رُبَّ امْرِئٍ مُتَّقٍ _____ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ
فَأزَالَه عَنْ رَأْيِهِ فَأَتْبَاعُ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ

انتهى .

قلتُ : ومما يُنسبُ إلى الإمام الشافعيّ ، رضى الله تعالى عنه ، من النظم قوله :

(١) ترتيب المدارك ، والورقة ١٦ .

(٢) في الورقة : « احفظ لسانك ... حريص إلى المرء » .

(٣) في الورقة : « وإن اللسان ... دليل الرجال ... » .

(٤) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٧ .

(٥) في السير : « جريت نفسي » .

(٦) في السير : « وإن كرهت » .

(٧) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٩ .

(٨) في السير : « أزين بالفتى » .

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَكِنِّي أُرُومُ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَأُكْرَهُ مَنْ بَضَاعَتِهِ الْمَعَاصِي وَلَكِنِّي شَرِيكٌ فِي الْبِضَاعَةِ
فَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمُتَقَدِّمِ آفَا .

وكان ابن المبارك يقول : سَخَاءُ النَّفْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ أَكْبَرُ مِنْ سَخَاءِ النَّفْسِ
بِالْبَذْلِ ، وَالْقَنَاعَةُ وَالرِّضَا أَكْبَرُ مِنْ مُرُوءَةِ الْإِعْطَاءِ .
وكان يُنْشِدُ :

مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ وَلَنْ تَرَى قَانِعًا مَا عَاشَ مُفْتَقِرًا
وَالْعُرْفُ مَنْ يَأْتِيهِ يَحْمَدُ عَوَاقِبُهُ مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِنْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرًا
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

لَا تَضُرُّعَنْ لَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَاكَ مُضِيرٌ مِنْكَ بِالذِّينِ
وَاسْتَرْزَقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا هِيَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ
أَلَا تَرَى كُلَّ مَنْ تَرْجُو وَتَأْمُلُهُ مِنْ الْبَرِيَّةِ مُسْكِينٍ بَيْنَ مُسْكِينِ
/ومنه قوله^(١) :

ظ ٢٤٧

كُلُّ مَنْ الْجَاوِزِ وَالرُّزْ وَمِنْ خُبْرِ الشَّعِيرِ^(٢)
وَاجْعَلْنِ ذَاكَ حَلَالًا تَنْجُ مِنْ نَارِ السَّعِيرِ
وَالْتَمِسْ رِزْقَكَ مِنْ ذِي الدِّ عَرْشِ وَالرَّبِّ الْقَدِيرِ
وَارْضَ يَا وَيْحَكَ مِنْ دُنْدِ يَاكَ بِالْقُوتِ الْيَسِيرِ
إِنَّهَا دَارٌ بِبِلَاءٍ وَزَوَالٍ وَغُرُورِ
كَمْ لَعَمْرِي صَرَعَتْ قَبْلَ مَلِكِ أَصْحَابِ الْقُصُورِ^(٣)
وَذَوَى الْهَيْئَةِ فِي الْحِجْرِ لَسَ وَالْجَمْعِ الْكَثِيرِ

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٢) الجاوي : حب .

وفي السير :

كل من الجاروس والـ — آرز والحجـ الشعر

(٣) في السير : « ما ترى قد صرعت قبلك » .

أُخْرِجُوا مِنْهَا فَمَا كَا
 كَمْ يَبْطِنُ الْأَرْضِ ثَاوٍ
 وَصَغِيرُ الشَّانِ عَبْدٍ
 لَوْ تَصَفَّحْتَ قُبُورَ الْـ
 لَمْ تُمَيِّزْهُمْ وَلَمْ تَفْـ
 حَمَدُوا فَالْقَوْمُ صَرَعَى
 اسْتَوَوْا عِنْدَ مَلِكٍ
 حَكَمَ يَعْدِلُ لَا يَظْـ

نَ لَدَيْهِمْ مِنْ تَكْبِيرٍ
 مِنْ شَرِيفٍ وَوَزِيرٍ
 خَامِلِ الذِّكْرِ حَقِيرٍ
 قَوْمٍ فِي يَوْمٍ بَصِيرٍ^(١)
 رِفٍ غَنِيًّا مِنْ فَقِيرٍ
 تَحْتَ أَطْبَاقِ الصُّخُورِ^(٢)
 بِمَسَاوِيهِمْ خَبِيرٍ
 لَمْ مِقْدَارِ النَّفِيرِ

وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٣) :

يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَعْتَبِرُ
 مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ
 أَنْتَ تَعْصَى لِتَنَالَ الْغِنَى
 عَيْبُ الْغِنَى أَكْبَرُ لَوْ تَعْتَبِرُ^(٤)
 عَلَى الْغِنَى إِنْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرُ
 وَلَسْتَ تَعْصَى اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرَ

وَعَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضَ ، قَالَ : سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : مَنْ النَّاسُ ؟ قَالَ : الْعُلَمَاءُ .
 قِيلَ : فَمَنْ الْمُلُوكُ ؟ قَالَ : الزُّهَادُ . قِيلَ : فَمَا السُّفَلَةُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَأْكُلُ بَدِينَهُ . وَفِي
 رَوَايَةٍ أُخْرَى ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى ، قِيلَ لَهُ : فَمَنْ الْغَوَّاءُ ؟ قَالَ : خُزَيْمَةُ بْنُ خَازِمٍ
 وَأَصْحَابُهُ ، قِيلَ : فَمَا الدُّنْيَى ؟ قَالَ : الَّذِي يَذْكُرُ غَلَاءَ السَّعِيرِ عِنْدَ الضَّيِّفِ .

وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يَتِمَثَّلُ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ^(٥) :

رَكُوبُ الذُّنُوبِ يُمِيتُ الْقُلُوبَ
 وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ
 وَقَدْ يُورِثُ الدَّلَّ إِذْمَانُهَا^(٦)
 وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عِصْيَانُهَا^(٧)

(١) فِي السِّيرِ : « وَجْهَ الْقَوْمِ ... نَضِيرٌ » .

(٢) فِي السِّيرِ : « بَيْنَ أَطْبَاقٍ » .

(٣) سِيرُ أَعْلَامِ الْبِلَاءِ ٨ / ٣٦٨ .

(٤) فِي السِّيرِ : « أَلَا تَزْدَجِرُ » .

(٥) الْوَرَقَةُ ١٥ .

(٦) فِي الْوَرَقَةِ : « رَأَيْتُ الذُّنُوبَ وَيَحْتَرِمُ الْعَقْلَ » .

(٧) فِي الْوَرَقَةِ :

وَأَسْلَمَ لِلنَّفْسِ عِصْيَانَهَا

يَبِيعُ الْفَتَى نَفْسَهُ فِي رَدَاهِ

وكان يتمثل أيضا بقول الآخر :

وكيف تُحِبُّ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لَكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وتَضَحَّكَ دَائِبًا ظَهْرًا لِيَطْنِي وتَذْكُرُ مَا عَمِلْتَ وَلَا تَتُوبُ
وسَمِعَ وهو على سُورِ طَرَسُوسَ يقول هُذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ^(١) :

ومن الْبَلَاءِ وَالْبَلَاءِ عِلَامَةٌ أَنْ لَا يُرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ تَزْوُغُ
العَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَالْحُرُّ يَشْبَعُ مَرَّةً وَيَجُوعُ
وَأَتَشَدُّ الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَجَلِيُّ لِابْنِ الْمُبَارَكِ قَوْلَهُ :

تَغْصَى الْإِلَهِ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْفِعَالِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطْعَمْتَهُ إِنْ الْمُحِبُّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
وَالَّذِي يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ ، أَنْ هُذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَخَوَا الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُمَا .

وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا تُوصِينَا ، أَمَا تُقَوِّمُنَا ؟
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ :

إِذَا صَاخَبْتَ فِي الْأَسْفَارِ قَوْمًا فَكُنْ لَهُمْ كَذِي الرُّجْمِ الشَّقِيقِ
يَغِيبُ النَّفْسَ ذَا بَصَرٍ وَعِلْمٍ غَيْبُ النَّفْسِ عَنْ غَيْبِ الرُّفِيقِ
وَلَا تَأْخُذْ بِعَثْرَةٍ كُلِّ يَوْمٍ وَلَكِنْ قُلْ هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ
فَإِنْ تَأْخُذْ بِعَثْرَتِهِمْ يَقْلُوا وَتَبْقَى فِي الزَّمَانِ بِلَا صَدِيقِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يُشِيدُ :

أَعْدَاءُ غَيْبِ أَخَوَةِ التَّلَاقِ
يَا سَوْءَنَا مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ
كَأَنَّمَا اسْتَنْقَضَتْ مِنَ النُّفَاقِ

فِي إِخْوَانِ الْعَلَانِيَةِ وَأَعْدَاءِ السَّرِيرَةِ .

وَعَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ وَاضِحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ : حَقَرُوا بِحُرَّاسَانَ
حَفِيرًا ، فَوَجَدُوا رَأْسَ إِنْسَانٍ ، فَوَزَنُوا سِنًا مِنْ أَسْنَانِهِ ، فَإِذَا فِيهِ سَبْعَةُ أَسَاتِيرَ^(٢) .

(١) سر أعلام النبلاء / ٨ / ٣٦٩ .

(٢) الإِسْتَار : أربعة مثاقيل ونصف .

وفي رواية أخرى ، عن محمد بن أعين ، حمل أبو جَمِيل سِنَيْن من خارج حصن مَرَو إلى عبد الله بن المبارك ، فوضعهما عبدُ الله بين يديه ، ودعا بالميزان فوزنهما أو وزن أحدهما ، فإذا فيه مَنَوَان وزيادة في كُلِّ سِنٍّ ، فوضعه عبد الله ، وقال فيه شعرا^(١) :

أَتَيْتُ بَسَيْنَيْنِ قَدْ رَمَتَا	من الحصن لما أثاروا الدفينا
على وزن مئين إحداهما	يُقلُّ به الكفُ شيئاً رزينا ^(٢)
ثلاثين أخرى على قدرها	تباركت يا أحسن الخالقينا ^(٣)
فإذا يقوم لأقواهما	وما كان يملأ تلك البطونا
إذا ما تذكرت أجسامهم	تقاصرت بالنفس حتى تهونا ^(٤)
وكُلُّ على ذاك لاقى الردى	فبادوا جميعاً فهم حامدونا

ومن شعر عبد الله أيضا قوله :

أيا رب ياذا العرش أنت رحيم	وأنت بما تُخفي الصدور عليم
فيارب هب لي منك جلما فإتني	أرى الحلم لم يندم عليه حليم
ويارب هب لي منك عزما على التقى	أقيم به في الناس حيث أقيم
ألا إن تقوى الله أكرم نسبة	يسامى بها عند الفخار كريم
/إذا أنت نافست الرجال على التقى	خرجت من الدنيا وأنت سليم
أراك امرءا ترجو من الله عفوهُ	وأنت على ما لا يحبُّ مُقيم
ولإن امرءا لا تترجى الناس عفوهُ	ولم يأمنوا منه الأذى للئيم

ظ ٢٤٨

وعن عمر بن عتبة ، عن ابن المبارك ، أنه كان يقول في دعائه : اللهم إني أسألك الشهادة في غير جهدٍ بليّة ، ولا تبديلٍ نيّة . وقد روى أن الله تعالى قد منّ عليه بإجابة دعوته ، فأماته شهيدا غريبا في غير تربته ، من غير جهدٍ في الشهادة ، ولا تبديلٍ في الإرادة .

(١) سمر أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٨ .

(٢) في السير : « على وزن مئوين » .

والمن : رطلان ، كالنا . القاموس (م ن ن) .

(٣) في السير : « ثلاثون سنا » .

(٤) في السير : « تصاغرَت بالنفس حتى تهونا » .

وعن الحسن بن عيسى ، قال : لَمَّا حضرت ابنَ المُبارك الوفاةَ ، قال لنصر مَوْلَاهُ : اجعل رأسى على التُّرابِ . قال : فبكى نصر ، فقال له : ما يُيكِك ؟ قال : أَذْكَرُ ما كنتَ فيه من النِّعيمِ ، وأنتَ هو تَمُوتُ فقيراً غريباً . فقال له : اسْكُتْ ، فَإِنِّى سألتُ اللهَ تبارك وتعالى أنْ يُحييَنى حياةَ الأغنياءِ ، وأنْ يُميتَنى ميتةَ الفقراءِ . ثم قال : لَقِّنْنى ، ولا تُعِدْ عَلَى إلا أنْ أَتَكَلَّمَ بكلامٍ ثانٍ .

ورَوَى أَنَّهُ لَمَّا حضرته الوفاةُ ، جعل رجلٌ يُلْقِنُهُ : قُلْ لا إِلَهَ إلا اللهُ . فأكثر عليه ، فقال : إِنَّكَ ليس تُحسِنُ ، أخاف أنْ تُؤْذَى بها رجلاً مسلماً بعدى ، إذا لَقَّنْتَنى قُلْ : لا إِلَهَ إلا اللهُ . ثم إنْ لم أُحْدِثْ كلاماً بعدها فدَعِنى ، فإذا أُحْدِثْتُ كلاماً بعدها ، فلَقِّنْنى حتى تكونَ آخرَ كلامى .

وعن أبى القاسم القُشَيْرِى ، أَنَّهُ قال : قيل فَتَحَ عبدُ اللهِ بنُ المُبارك عَيْنَيْهِ عندَ الوفاةِ ، فضحك ، وقال : ﴿ لِيُثَلَّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ (١) .

ورَوَى أنْ رَوَى على قبرِ عبدِ اللهِ بنِ المُبارك مكتوبٌ :

الموتُ بحرٌ مَوْجُهُ غالبٌ تَذْهَلُ فيه حَيْلُ السَّابِحِ
لا يَصْحَبُ المرءَ إلى قبرِهِ غيرُ التقى والعملِ الصَّالِحِ

ولُحَامَاتُ ابنِ المُبارك ، وبلغ موته الرُّشيدَ ، جلس للعرزاء ، وأمر الأعيان أنْ يُعْرَوه فيه ، وعُدَّ ذلك من محاسن الرشيد .

ورَوَى عن أبى حاتم الفَرَبْرِى ، أَنَّهُ كان يقول : رأيتُ عبدَ اللهِ بنَ المُبارك فى المنام ، واقفاً على بابِ الجنةِ ، بيده مفتاحٌ ، فقلتُ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، ما يُوقِفُك ههنا ؟ قال : هذا مفتاحُ بابِ الجنةِ ، دَفَعَهُ إلىَّ محمدٌ ﷺ ، وقال : حتى أزوَرَ الرَّبَّ سبحانه وتعالى ، فَكُنْ أَمِينى فى السماءِ ، كما كنتَ أَمِينى فى الأرضِ .

وفى « تاريخ العَيْنِى » عن على بن الحسن بن شَقِيق ، أَنَّهُ قال : تَوَجَّهَ ابنُ المُبارك من مَرَوْ إلى الكوفةِ للحجِّ ، فخرج ثم رجع بعد ذلك عن قريبٍ ، فسألتُهُ عن سببِ رُجُوعِهِ ، فقال : خرجتُ إلى موقفِ الكوفةِ ، وفى كُمِّى خمسُمائةُ دينارٍ ، لأشتَرِى بها جِمالاً ، فرأيتُ امرأةً تُسَارِقُ الناسَ من بعيدٍ ، وتتقدَّمُ إلى مَزْبَلَةٍ هناك ، عليها بَطَّةٌ مِيتَةٌ ، تُريدُ أنْ تأخذَها ، فإذا نظرَ إليها أحدٌ أَمْسَكَتْ ، فَعَفَلَ الناسُ عنها ، فأخذتها وأنا أسارقُها

(١) سورة الصافات ٦١ .

النَّظَرُ ، فَبَعَثَهَا وَقَلْتُ لَهَا : تَأْكُلِينَ الْمَيْتَةَ ! فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَلَا تَسْأَلُنِي ؟ قَالَ :
فَوَقَعَ كَلَامُهَا فِي قَلْبِي ، فَأَلَحَحْتُ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ أَحْوَجْتَنِي إِلَى هَذَا سِتْرِي ،
وَكَشَفَ سِرِّي ، أَنَا امْرَأَةٌ شَرِيفَةٌ ، مَاتَ زَوْجِي ، وَتَرَكَ أَرْبَعَةَ بَنَاتٍ يَتَامَى ، وَلَيْسَ يَسْتَرُنَا
إِلَّا الْحَيَاطَانُ ، وَلَنَا أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ مَا أَكَلْنَا شَيْئًا ، فَخَرَجْتَ أَتَسَبِّبُ لِهِنَّ فِي شَيْءٍ ، فَلَمْ أَجِدْ
غَيْرَ هَذِهِ الْبَطَّةِ ، فَأَخَذْتُهَا لِأَصْلِحَهَا وَأَحْمِلَهَا إِلَى بَنَاتِي فَيَأْكُلْنَهَا . فَقُلْتُ : افْتَحِي
حِجْرَكَ . فَفَتَحَتْهُ ، فَصَبَّيْتُ الدَّنَائِرَ فِيهِ ، وَنَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِي شَهْوَةَ الْحَجِّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ،
وَعُدْتُ إِلَى بَلَدِي ، وَأَقِمْتُ حَتَّى عَادَ النَّاسُ مِنَ الْحَجِّ ، فَخَرَجْتُ أَتَلْقَاهُمْ ، فَجَعَلْتُ كُلَّ
مَنْ أَقُولُ لَهُ : قَبْلَ اللَّهِ حَجَّكَ . يَقُولُ : وَأَنْتَ قَبْلَ اللَّهِ حَجَّكَ . وَأَكْثَرَ عَلَى النَّاسِ ، وَبِئْتُ
مَتَعَجِّبًا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ ، لَا تَعْجَبْ ، فَإِنَّكَ
أَغْنَتْ مَلْهُوفَةً مِنْ وَلَدِي . فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَخْلُقَ عَلَيَّ صُورَتَكَ مَلَكًا يَحُجُّ عَنْكَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ يَحُجُّ عَنْكَ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحُجَّ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَحُجَّ .

وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلٍ بْنِ عِيَّاضٍ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ فِي الْمَنَامِ ،
فَقُلْتُ : أَيُّ الْعَمَلِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : أَيُّ الْأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ ؟ قَالَ : الْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ
فِيهِ . قُلْتُ : الرِّبَاطُ وَالْجِهَادُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فَأَيُّ شَيْءٍ صُنِعَ بِكَ ؟ وَفِي رِوَايَةٍ :
صُنِعَ بِكَ رُبُّكَ ؟ قَالَ : غُفِرَ لِي مَغْفَرَةٌ تَتَّبِعُهَا مَغْفَرَةٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : مَا بَعْدَهَا مَغْفَرَةٌ ،
وَكَلَّمَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَامْرَأَةٌ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ .

وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ الصُّلَحَاءِ رَأَى فِي مَنَامِهِ ، كَأَنَّ غَمَامَةً عَلَى السَّمَاءِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا سَطْرٌ :
مَنْ أَرَادَ النِّجَاةَ ، فَعَلَيْهِ بِكُتُبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ .

وَفِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » ^(١) ، لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ ، فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَرَوَيْنَا
عَنْ عَبَّاسِ ^(٢) بْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ هَارُونُ الرَّشِيدُ الرَّقَّةَ ، أَشْرَفَتْ أُمُّ وَلَدِهِ لَهُ مِنْ
قَصْرِ ، فَرَأَتْ الْقَبْرَةَ قَدْ ارْتَفَعَتْ ، وَالبَغَالُ قَدْ تَقَطَّعَتْ ، وَأَنْجَفَلَ النَّاسُ ، فَقَالَتْ : مَا
هَذَا ؟ قَالُوا : عَالِمٌ مِنْ خُرَاسَانَ ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ . قَالَتْ : هَذَا وَاللَّهِ الْمَلِكُ ، لَا
مَلِكُ هَارُونَ الَّذِي لَا يَجْتَمِعُ لَهُ النَّاسُ إِلَّا بِالسَّوِطِ وَالْخُشْبِ .

قَالَ عَمَّارُ بْنُ الْحَسَنِ يَمْدَحُ ابْنَ الْمُبَارَكِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ^(٣) :

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٦ . وانظر : تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) في النسخ : « عمر » .

(٣) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٤٦ .

إذا سار عبدُ الله من مَرَوْ لَيْلَةً فقد سار منها نُورُها وَجَمالُها
إذا ذُكِرَ الأَخْيَارُ من كُلِّ بَلَدٍ فهم أُنْجَمٌ فيها وَأَنْتَ هِلَالُها^(١)
وكان ابنُ المبارك كثيراً ما يَتَمَثَّلُ بهُذَيْنِ البَيْتَيْنِ^(٢) :

إذا صاحَبَتْ فاصْحَبٌ ما جِداً ذا حَياءٍ وَعَفافٍ وَكَرَمٍ^(٣)
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا وإذا قُلْتَ نَعَمْ قال نَعَمْ

- وأما رواياتُ عبدِ الله بنِ المبارك عن أُمَي حَنِيفَةَ في الفقه وغيره فكثيرةٌ جداً ؛ منها :
أنه قال : سألتُ أبا حنيفة ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عن الرُّجُلِ يَبْعَثُ بَرَكَاةَ مالِهِ من بَلَدٍ
إلى بَلَدٍ آخَرَ ، فقال : لا بَأْسَ بأن يَبْعَثَها مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ آخَرَ ، لِذِي قَرَابَتِهِ .
- وقال ابنُ وَهْبٍ : سُئِلَ عبدُ الله بنِ المبارك عن أَكْلِ لَحْمِ العَقَقِ^(٤) ، فقال :
كَرِهَهُ أَبُو حَنِيفَةَ .

● وسُئِلَ عن وَقْتِ عِشَاءِ الآخِرَةِ ، فَذَكَرَ عن أُمَي حَنِيفَةَ : حَتَّى يُصْبِحَ .

- قال : وقال عبدُ الله بنُ المُبَارَكِ : كان أبو حنيفة يقول : قَدِمَ أَيُّوبُ بنُ أُمَي تَمِيمَةَ
السَّحْتِيَانِيَّ ، وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ ، فَقُلْتُ : لَأَنْظُرَنَّ ما يَصْنَعُ ، فَجَعَلَ ظَهْرُهُ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ ،
وَوَجْهُهُ مِمَّا يَلِي وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَبَكَى غَيْرَ مُتَبَاكِ ، فَقَامَ مَقَامَ رَجُلٍ فَقِيهِ .
- ومن كلامِ ابنِ المبارك : إذا غَلَبَتْ مَحاسِنُ الرُّجُلِ لم تُذَكِّرِ المَسَاوِي ، وإذا غَلَبَتْ
المَسَاوِي على المَحاسِنِ لم تُذَكِّرِ المَحاسِنَ .
- وكان يقول : عِتْقُ الجاريةِ الحَسَناءِ مَضِيْعَةٌ .

وسُئِلَ عن العُجْبِ ما هو ؟ فقال : أَنْ تَرَى عِنْدَكَ شَيْئاً لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكَ .

وسُئِلَ عن الكِبَرِ ، فقال : أَنْ تُزْدَرِيَ الناسَ .

وسُئِلَ عن التَّواضُعِ ، فقال : التَّكَبُّرُ على الأَغْنِياءِ . فَأَخَذَ هَذَا المَعْنَى شاعِرٌ ، فَنَظَّمَهُ ،
وقال :

(١) في التهذيب والسير : « ذكر الأَخْيَارِ » .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٨٥ ، الجواهر المضية ٢/ ٣٢٥ ، طبقات القراء ١/ ٤٤٦ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني ٩٩ / ١ .

(٣) في التهذيب والجواهر : « فاصْحَبٌ صاحِبٌ » .

(٤) العقق : طائر أبيض بسواد وبياض .

لم أَلَقْ مُسْتَعْنِيًّا إِلَّا تَحَرَّكَ لِي عِنْدَ اللَّقَاءِ لَهُ الْكِبَرُ الَّذِي فِيهِ
وَلَا حَلَا لِي مِنَ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا إِلَّا مُقَابَلَتِي لِلتَّيِّبَةِ بِالتَّيِّبَةِ
● وقال أحمد بن عبد الله بن يونس : سمعتُ ابنَ المبارك قرأ شيئاً من القرآن ، ثم
قال : مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا مخلوقٌ فقد كفر بالله العظيم .
وكان وفاة ابن المبارك - كما قاله الذَّهَبِيُّ - بِهَيْتَ ، في رمضان ، سنة إحدى وثمانين
ومائة ، رحمه الله تعالى .

ومحاسنُ ابن المبارك ومناقبه وفضائله لا تدخل تحت الحصر ، وفيما ذكرناه منها
مَقْنَعٌ ، ونحن نسأل الله تعالى ، وتوسَّلُ إليه بنبيِّه محمدٍ ﷺ ، وبأبيه إبراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام ، وأولاده السَّادَةِ الأكرمين ، وجميع الأئبياء والمرسلين ، وبعيد الله بن
المبارك ، صلواتُ الله وسلامُه عليهم أجمعين ، أن يتوفانا على الإسلام ، وأن يُدْخِلَنَا في
شفاعةِ سيِّد الأنام ، وأن لا يُعَسِّرَ عَلَيْنَا مُرَادًا ، وأن لا يَرُدَّ بِخَيِّبَةِ الحِرْمَانِ لَنَا مُرْتَادًا ،
إنَّه جَوَادٌ كريم ، رِعُوفٌ رحيم ، لا يُخَيِّبُ مَنْ سَأَلَهُ ، ولا يَرُدُّ مَنْ قَصَدَهُ ، آمين .

* * *

١٠٧٧ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن
المهندس ، صلاح الدين *

ذكره ابنُ حَجَرٍ ، في « الدَّرَرِ » فقال : وُلِدَ سنة إحدى وتسعين وستمائة . وسمع من
أحمد بن عبد المنعم ، ومحمد بن مروان ، وأبي نصر بن الشَّيرَازِيِّ ، وأخْضِرَ على عمر
القَوَّاسِ « مُعْجَمَ ابنِ جُمَيْعٍ » . وأجاز له التَّقِيُّ الواسِطِيُّ ، وجماعة . ونزل حَلَبَ ،
وحدَّث بالكثير ، وتفرَّد .

قال : وسمع منه شيخنا الحافظ أبو الفضل .

وقال ابنُ رَافِعٍ ، في « مُعْجَمِهِ » : خَرَّجَ لَهُ وَالِدُهُ « أَرْبَعِينَ حَدِيثًا » مِنْ عَوَالِيهِ ، وَكَتَبَ
بِحِطَّةِ بَعْضِ الطَّبَاقِ ، وَاشْتَغَلَ ، وَنَزَلَ بِالْمَدَارِسِ ، وَحَجَّ مِرَارًا عَلَى قَدَمَيْهِ مِنْ مِصْرَ
وَدِمَشَقَ .

قال : وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ حَفِظَ « الْمُخْتَارَ » ، وَعَرَضَهُ عَلَى الْقَاضِي الْحَرِيرِيِّ ، سَنَةَ عَشَرَ ،

(هـ) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٨٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٠٩٩ ، هدية العارفين ١ / ٤٦٦ .

وحفظ قطعةً من « الهداية » ، وكتب بخطّه كثيرا بالأجرّة ولنفسه ، وجمع « تاريخا كبيرا لفقهاء الحنفية » ، وتعب عليه ، فإنه طالع عليه كتب كثيرة ببلاده ، وقدم القاهرة سنة إحدى وثلاثين ، وسمع قليلا . ومات في حادى عشر المحرم ، سنة تسع وستين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٧٨ - عبد الله بن محمد بن أحمد*

جدّ أحمد بن محمد بن عبد الله ، الإمام المذكور في حرف الألف^(١) . ويأتى ابنه محمد ، كذا قاله في « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

١٠٧٩ - عبد الله بن محمد بن أحمد الفارسيّ ،

أبو بكر ، القاضى ، الكامل**

فاضل ، ثقة .

كذا قاله في « الجواهر » أيضا ، من غير زيادة .

وذكره الثعالبيّ في « يتيمة الدهر » ، فقال : القاضى أبو بكر عبد الله بن محمد البستيّ ، أدب قضاءً نيسابورَ وأشعرهم ، ولما تقلد قضاءها في أيام شبيبته مضافاً إلى ما كان يليه من قضاء كورة نسا ، لقبّ بالكامل ، وله شعر حسن كثير / ، كتب لى بخطّه صدراً ٢٥٠ منه ، وأنشدني بعضه ، فمن ذلك^(٢) :

انظر إلى النفس وهى واقفة تُصبّ عيون الوشاة والحرس
يخفى على الناظرين موقفها كأنها نفس آخر النفس
وله أيضا^(٣) :

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٢ .

(١) تقدم برقم ٣٧١ ، ويعرف بابن أبى العوام السعدى . واسمه في الطبقات السنية « أحمد بن محمد بن يحيى » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٣ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ . وفي نسبه : « البستي » .

(٢) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٤ .

(٣) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٤ .

قُلْ لِلَّذِي حَبَسَ الْفُؤَادَ بَصَدَّهُ
مُسْتَرْخَصُ الْمُتَبَاعِ لَا يُغْلَى بِهِ
فَوَدَدْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَاكَ فَوَادِي
وَلِذَاكَ مَا أَرْخَصْتُ بَيْنَ وَدَادِي
وله أيضا^(١) :

حَبَانِي بَوْرِدٍ جَامِعٍ بَيْنَ وَصْفِهِ
عَلَى جَانِبٍ مِنْهُ تَوَرُّدُ خَدِّهِ
وَوَصَفِي لَمَّا زُرْتُهُمْ وَجَفَوْنِي
وَفِي جَانِبٍ مِنْهُ تَلَوْنُ لَوْنِي
وله في البَهِارِ^(١) :

حَكَانِي بَهَارُ الرُّوضِ حَتَّى أَلْفَتْهُ
وَقُلْتُ لَهُ مَا بَالُ لَوْنِكَ شَاجِبًا
وَكُلُّ مَشُوقٍ لِلْبَهَارِ مُصَاحِبُ
فَقَالَ لِأَنِّي حِينَ أَقْلَبُ رَاهِبُ
وله أيضا^(١) :

يَا مَنْ قَنَعْتُ بِحُسْنِ رَأْيٍ مِنْهُ لَوْ أُعْطِيتُ رَأْيَهُ
إِنْ قَمْتُ فِي أَمْرِي بِرَأْيٍ صَادِقٍ أُعْطِيتُ رَأْيَهُ
وله أيضا^(١) :

مُسْتَبْدٌ بِرَأْيِهِ عَازِبُ الرَّأْيِ مُعْجَبُ
وَتَمَادِيهِ بَعْدَمَا عَرَفَ الْعَيَّ أَعْجَبُ
وله أيضا^(١) :

يُعْجِبُنِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَزَلُ جَيْدُ جَدِّ وَرَكِيكُ هَزَلُ

* * *

١٠٨٠ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد ،

الشيخ الإمام ، الفقيه الفاضل ، المحدث ،

شرف الدين الوائلي ، أبو محمد*

حَفِيدُ الشَّيْخِ بُرْهَانَ الدِّينِ الْمُؤَذِّنِ .

(١) بَيْمَةُ الدَّهْرِ ٤ / ٤٢٥ .

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي : الدَّارِس ١ / ٥٨ ، الدُّرُورُ الْكَامِنَةُ ٢ / ٣٨٨ ، ذَيْلُ الْعَبْرِ ، لِلْحُسَيْنِيِّ ٢٧٧ ، الْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ ١٣٤ . كَشَفُ

الظُّنُونِ ١ / ٥٥ ، هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ ١ / ٤٦٥ .

ذكره في « الدُرر » ، وقال : أَخْضِرَ على أُنَى بكر بن أحمد بن عبد الدائم ، وعيسى المُطِمْ ، ويحيى بن سعد ، والقاسم ابن عساكر ، وسمع عليهما ، وعلى زينب بنت شُكْر ، وطلب بنفسه وأكثر ، وكان فصيحَ القراءة ، سَرِيعَها ، حادَّ الذَّهْنِ ، عمل « أربعين بِلْدَانِيَّة » ، ومات سنة (١٢٩) وأربعين^(١) وسبعمئة .

وذكره الصَّفْدِيُّ ، في « أعيان العَصْرِ » ، وقال في حقِّه : كان قارئاً مُطِيقاً ، فصيحَ اللفظ مُنْطِيقاً ، حادَّ الذَّهْنِ ، سريعَ الإدراك ، بديعَ الاشتراك ، لو عاش لكان عجباً ، وأبْقَى في الغابرين نبأ ، ولكنه مات غِظَةً ، وأضاع الموتُ حقَّه ، وتَحَصَّلَه وضبطه ، وتُوَفَّى ، رحمه الله تعالى ، في أواخرِ جُمادى الأولى ، سنة عشر وسبعمئة . وكان قد قرأ على شيخنا الذَّهَبِيِّ وغيره ، وكان فيه وَرَعٌ ، وعَمِلَ « أربعين بِلْدَانِيَّة » وغير ذلك . انتهى . وبين تاريخي وفاته لابن حَجَرَ وللصَّفْدِيِّ تَفَاوُتٌ تسع وثلاثين سنة .

والأوَّل هو الصَّحِيح ، كما ذكره الذَّهَبِيُّ^(٢) ، وغيره .

* * *

١٠٨١ - / عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن داود ،

ظ ٢٥٠

الجَمَال ، أبو محمد ، ويُعرف كأبيه بابن الرُّومِيِّ*

ولد قُبَيْلَ التسعين وسبعمئة بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم وكتبها ، واشتغل بالفقه والعربية والفرائض وغيرها على أفاضل زمنه ، ودرَّس وأفاد ، وناب في القضاء ، وحدث بأخْرة ، وسمع منه الفضلاء .

وكان من أعيان السَّادة الحنْفِيَّة ، ومن المتقدِّمين في النِّبَاة .

ومات رحمه الله تعالى في سنة إحدى وستين وثمانمئة^(٣) .

* * *

(١ - ١) سقط من الدرر المطبوع .

(٢) يقصد « الحسيني » ؟ فإن الذهبي توفي قبل هذا التاريخ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٤٤ ، ٤٥ .

(٣) في النسخ « ٨٩١ » . وللتب من : الضوء .

١٠٨٢ - عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن

فضل الله ابن ثامر - بالثلثة - بن إبراهيم الفزاري

العنسيّ اليمانيّ، المعروف بالنجريّ، بفتح

الثون وسكون الجيم ثم مهمله*

نسبة لقرية من بلاد اليمن .

ولد في آخر الربيعين سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، في قرية حوث ، بضمّ المُهْمَلَة وآخره مثناة : من بلاد عَنَس ، بالموحدة ، قبيلة من زَزار طَرأت على اليمن ، وهذه القرية من مُعاملَة نَعَزْ ، نشأ بها ، وقرأ القرآن الكريم ، وبحث على والده في النحو والفقه والأصْلين ، وعلى أخيه علي بن محمد ، وَحَجَّ ، ورحل إلى القاهرة ، وقرأ في النحو والصرف على ابن قديد ، وأبي القاسم التُّوَيْريّ ، وفي المعاني والبيان على الشُّمْنِيّ ، وفي المنطق على التَّقِيّ الحِصْنِيّ ، وفي الفقه على الأمين الأَقْصَرائِيّ ، والعَصْد السَّيرَامِيّ^(١) ، وتقدّم في غالب هذه العلوم ، واشتهر فضله ، وامتدّ صيته ، لا سيّما في العربية .

ومن نظمه^(٢) :

بشاطي حوث من ديار بني حَرْب لقلبي أشجان مُعَذِّبَةٌ قَلْبِي
فهل لي إلى تلك المنازل عَوْدَةٌ فيُفَرِّج من غَمِّي ويُكشِف من كَرْبِي

وكان موجودا في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٨٣ - عبد الله بن محمد بن بُدَيْل ، أبو بكر ،

المعروف بالأشقر البُدَيْليّ ،

الفقيه الفاضل**

قال السَّمْعَانِيّ : شيخُ الحنفية ببُخَارَى ، كثيرُ الحديث .

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢/ ٧٢٢ ، البدر الطالع ١/ ٣٩٧ - ٣٩٩ ، الضوء اللامع ٥/ ٦٢ . هدية العارفين ١/ ٤٦٩ .

(١) في البدر ، والضوء : « الصيرامي » .

(٢) البيتان في : البدر الطالع ، الضوء اللامع .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٦٩ و ، الجواهر المضنية ، برقم ٧٢٤ ، واللباب ١/ ١٠٣ .

تُوِّفِي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

وسمع من الإمام أحمد بن منده .

وذكره الحاكم ، في « تاريخ نيسابور » ، وقال : شيخ أصحاب أئى حنيفة في عصره
يُخَارَى ، وأكثرهم تَعَصُّبًا في المذهب . وكان كثير الحديث ، صَحِيح السماع . وَرَدَ
نيسابور رسولًا من الأمير ابن قرائكين ، في سنة أربعين وثلاثمائة ، وكان إذ ذاك أبو أحمد
المروزي الحنفي عَلَى قضاء نيسابور ، فَأَنْزَلَهُ في داره .

* * *

١٠٨٤ - عبد الله بن محمد بن جعفر بن هارون ،

أبو العباس ابن الْمُعْتَزِّ بن المتوكل بن الرُّشِيد

ابن المَهْدِي بن المتصور *

صاحب الشعر البديع ، والتشبيه الرقيق .

قال الزُّرْكَشِيُّ : « أَخَذَ الأدبَ والعريَّةَ عن المُبَرِّدِ وَثَعْلَبَ ، وعن مُؤَدِّبِ أحمد بن سعيد
الدَّمَشْقِيِّ . مولده في شعبان ، سنة تسع وأربعين . وقيل : في ربيع الآخر ، سنة ست
وتسعين ومائتين ، وكان حنفي المذهب ، لِقَوْلِهِ من أبيات ^(١) :

فَهَاتِ عَقَارًا في قميص زُجَاجَةٍ كَيَاقُوتَةٍ في دُرَّةٍ تَتَوَقَّضُ ^(٢)
وَقَتْنِي من نارِ الجحيم بِنَفْسِهَا وذلك من إحسانها ليس يُجَحِّدُ

قلتُ : هذا الذي استدلَّ به الزُّرْكَشِيُّ على أَنَّهُ كان حنفي المذهب ، يعارضه اِحْتِمَالُ
كونه قال ذلك على عادة الشعراء في التَّلَعُّبِ بالكلام ، وإظهار الاقتدار في أشعارهم على
الآبيات ، بالمعاني البديعة ، والصنائع الحسنة ، سواء كانوا يَغْتَقِلُّونَ ما قالوه ، ويعملون
به ، أم لا ، وهو الغالبُ عليهم ، والظاهر من أقوالهم وأفعالهم ، ولكن يُؤَيِّدُ كونه من

و ٢٥١

(٥) ترجمته في : أشعار أولاد الخلفاء ١٠٧ - ٢٩٦ ، الأغاني ١٠ / ٢٧٤ - ٢٨٦ ، إيضاح المكنون ١٩٣ / ٢ ، ١٩٤ ،
البداءة والنهاية ١١ / ١٠٨ - ١١٠ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ - ١٠١ ، تاريخ الطبري ٩ / ٣٩٠ ، دول الإسلام ١ / ١٧٩ ،
١٨٠ ، روضات الجنات ، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٢ - ٤٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٢١ - ٢٢٤ ، المعبر ٢ / ١٠٤ ،
١٠٥ ، الفهرست ١٦٨ ، ١٦٩ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٦ ، الكامل ، كشف الظنون ١٠٤ ، ٦٢٣ ، ٦٨٨ ،
٩٦٠ ، ٢ / ١١٠٢ ، ١٣٨٧ ، ١٤٠٢ ، المختصر ، لأئى الفدا ٢ / ٦٦ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٧ ، مروج الذهب
٢ / ٥٠١ - ٥٠٣ ، معاهد التنصيص ٢ / ٣٨ - ٤٧ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، المنتظم ٦ / ٨٤ - ٨٨ ، النجوم
الزاهرة ٣ / ١٦٥ - ١٦٧ ، نزهة الألبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٤٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٧٦ - ٨٠ .

(١) البيتان في : فوات الوفيات ٢ / ٢٤١ . والأول في ديوانه ٢ / ٣٨ .

(٢) في الديوان : « فهاتنا عقارا » .

الحنفية، أن غالب الخلفاء العباسية المتقدمين كانوا يعتقدون مذهب الإمام الأعظم،
ويأخذون بأكثر أقواله، وكان أكثر قضائهم من العلماء الحنفية، ولما احتل واحتمل،
وكان ابن المعتز من محاسن الزمان، وأدباء الأوان، وممن انتهت إليه صناعة الشعر،
أحببنا أن نأخذ في ذلك بالأخوط، ونجمل كتابنا هذا بمحاسنه، التي حقها أن تكتب
بسواد الأبصار على بياض الحدود، فنقول وبالله المستعان، وعليه التكلان.

قال السيد عبد الرحيم العباسي: هو أول من صنف في صنعة الشعر، وصنع كتاب
«البديع»، وهو أشعر بنى هاشم على الإطلاق، وأشعر الناس في الأوصاف
والتشبيهات، وكان يقول: إذا قلت «كأن» ولم آت بعدها بالتشبيه، ففض الله فاني.

حدث جعفر بن قدامة، قال^(١): كنت عند ابن المعتز يوما، وعنده شربة^(٢)، يعني
اسم محبوبته، وكان يحبها ويهم بها، فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع،
وعليها غلالة معصفرة، وفي يدها جنابي من باكورة باقلا، والجنابي: لعبة للصبيان،
فقلت له: يا سيدي، تلعب معي جنابي. فالتفت إلينا، وقال على بديته، غير متوقف
ولا مفكر^(٣):

فَدَيْتُ مَنْ يَتَمَشَّى فِي مُعْصَفَرَةٍ عَشِيَّةً فَسَقَانِي ثُمَّ حَيَّانِي
وَقَالَ تَلْعَبُ جُنَابِي فَقُلْتُ لَهُ مَنْ جَدُّ بِالْوَصْلِ لَمْ يَلْعَبْ بِهِ جِرَانِي^(٤)
وأمر، فغنى فيه.

وحدث جعفر أيضا، قال^(٥): كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبّه، وكان يغنى غناء
صالحا، وكان يدعى بنشوان، فجدر، وجزع عبد الله لذلك جزعا شديدا، ثم عوفى،
ولم يؤثر الجدرى في وجهه أثرًا قبيحا، فدخلت عليه ذات يوم، فقال: يا أبا القاسم
قد عوفى فلان بعدك، وخرج أحسن مما كان، وقلت فيه بيتين، وغنت هزار^(٦) فيهما

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ومعاهد التصنيص ٣٩ / ٢ .

(٢) في الأغاني : « نشر » . وفي المعاهد : « سرية » . وانظر المعاهد أيضا ٣٧ / ٢ .

(٣) البيتان في ديوانه ٩٧ / ١ .

(٤) شدد « جنابي » للوزن .

(٥) الأغاني ١٠ / ٢٨١ ، ومعاهد التصنيص ٣٩ / ٢ .

(٦) في النسخ والمعاهد : « زرياب » . والتصحيح من : الأغاني .

رَمَلًا ظريفًا ، فاستمعَهما إِنْشادا إلى أن تسمعَهما غناء . فقلتُ : يتفضلُ الأمير ، أيده اللهُ بِإِنْشَادِي إِيَّاهُما . فَأَنْشَدْنِي :

بِى قَمَرٌ جُدُّرٌ لَمَّا اسْتَوَى فَرَادَهُ حُسْنًا وَزَالَتْ هُمُومُ
أَظْنَهُ غَنَى لشمسِ الضُّحَى فَتَقَطَّتْهُ طَرَبًا بِالنُّجُومِ

فقلتُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَيُّهَا الأمير . فقال : لو سمعته من زُرِّيَاب كنتُ أَشَدَّ اسْتِحْسَانًا له . وخرجتُ هَزَارُ ، ففتته لنا فى طريقة الرِّمْلِ غناءً شَرَبْنَا عليه عامَّةً يومنا .

قال ^(١) : وَغَضِبَ هذا الغلامُ عليه ، فَجَهِدَ أَنْ يَرَضَّاهُ ، فلم يَكُنْ له فيه جيلةٌ ، ودخلتُ إليه فَأَنْشَدْنِي :

بِأْنِى أَنْتَ قَدِيمًا قَدْ تَمَّا ذَبِثَ فى الهَجْرِ وَالْعَضْبِ
وَاصْطَبَّـارِى عَلَى صُدُوءِ ذِكْ يَوْمًا مِنَ الْعَجَبِ
لِى إِنْ فَقَدْتُ وَجْـهَ هَكَ فى العَيْشِ مِنْ أَرْبِ
رَحِمَ اللهُ مَنْ أَعَا نَ عَلَى الصُّلَحِ وَاحْتَسَبِ

٢٥١ ظ

/ قال : فمضيتُ إلى الغلام ، ولم أَزَلْ أَدَارِيهِ ، وَأَرْفُقُ بِهِ ، حتى تَرْضَيْتُهُ له ، وجِئْتُهُ به ، فَمَرَّ لَنَا يَوْمُهُ أَطْيَبُ يَوْمٍ وَأَحْسَنُهُ ، وَغَنَّنَا هَزَارُ فى هذا الشَّعْرِ رَمَلًا عَجِيًّا .

وحدَّثَ عبد الله ^(٢) بن موسى الكاتب ، قال : دخلتُ على عبد الله بن المُعَتَّز ، وفى داره طبقاتٌ من الصُّنَّاعِ ، وهو يَبْنِيها وَيُبَيِّضُها ، فقلتُ له : ما هذه العِرامَةُ الجادَّةُ ؟ فقال : ذلك السَّيْلُ الذى جاء من ليالٍ ، أَحدَثَ فى دارى ما أَحْوَجَ إلى هذه العِرامَةِ الجادَّةِ والكُلْفَةِ ، فقلتُ ^(٣) :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَى بِحِيطَانِهَا ^(٤)
أَظْلَلُ نَهَارِى فى شَمْسِهَا شَقِيًّا مُعَنَّى بِبَيْنَانِهَا ^(٥)
أَسْوَدُ وَجْهِى بِتَبْيِضِهَا وَأَهْلِدُمُ كَيْسِى بِعُمْرَانِهَا ^(٦)

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٣٩ ، ٤٠ .

(٢) الأغاني ١٠ / ٢٨٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤٠ . وفى النسخ : « عبيد الله » .

(٣) الشعر فى : أشعار أولاد الخلفاء ١١٦ ديوانه ٢ / ٩٢ ، ٩٣ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٠ .

(٤) فى الأشعار والديوان : « تداعت » .

(٥) فى الأشعار : « شقيا لقيا » .

(٦) فى الأشعار : « تسود وجهى ... وتحرب مالى » . وفى الديوان : « لعمرانها » .

ومن هنا أخذ الجَزَّارُ قوله ^(١) :

أَكْلَفُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أَفْوزُ بِخَيْرِهِ
كَأَسْوَدِ الْقَصَارِ فِي الشَّمْسِ وَجْهَهُ لِيَجْهَدَ فِي تَبْيِضِ أَثْوَابٍ غَيْرِهِ

وحدث جعفر بن قدامة ، قال ^(١) : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، وَمَعَنَا النَّمْرِيُّ ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَامَ النَّمْرِيُّ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً جَدًّا ، ثُمَّ دَعَا بَعْدَ انْقِضَاءِ صَلَوَاتِهِ ، وَسَجَدَ سَجْدَةً طَوِيلَةً جَدًّا ، حَتَّى اسْتَقْفَلَ جَمِيعُ مَنْ حَضَرَ بِسَبَبِهَا ، وَعَبَدَ اللَّهُ يَنْظُرُ مُتَعَجِّبًا ، ثُمَّ قَالَ ^(٢) :

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَأِ نَقْرَةٌ كَمَا اخْتَلَسَ الْجَزْعَةُ الْوَالِغُ ^(٣)
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةٌ كَمَا خُتِمَ الْمِرْزُودُ الْفَارِغُ

قال ^(٤) : وَكُنَّا عِنْدَ ابْنِ الْمُعْتَزِّ يَوْمًا ، وَمَعَنَا النَّمْرِيُّ ، وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ الْمُعْتَزِّ تُغْنِيهِ ، وَكَانَتْ مُحْسِنَةً ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ فِي نَهَايَةِ الْقُبْحِ ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ يُجَمِّسُهَا ^(٥) وَيَتَعَاشَقُ ، فَلَمَّا قَامَتْ ، قَالَ لَهُ النَّمْرِيُّ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ ، أَتُعَشَّقُ هَذِهِ الَّتِي قَطُّ مَا رَأَيْتُ أَقْبَحَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ وَهُوَ يَضْحَكُ ^(٦) :

قَلْبِي وَثَابٌ إِلَى ذَا وَذَا لَيْسَ يَرَى شَيْئًا فَيُأْبَاهُ ^(٧)
يَهِيْمُ بِالْحُسْنِ كَمَا يَنْبَغِي وَيُرْحَمُ الْقُبْحُ فِيهِوَاهُ

قال ^(٨) : وَكُنْتُ أَشْرَبُ ^(٩) مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ بِالْعَبَّاسِيَّةِ ، وَالدُّنْيَا كَالْجَنَّةِ الْمُزْحَرَفَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

حَبَّذَا آذَارُ شَهْرًا فِيهِ لِلنُّورِ انْتِشَارُ

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤١ .

(٢) البيتان في الديوان أيضا ٢ / ١٦ .

(٣) في الديوان : « كما استلب » .

(٤) الأغاني ١٠ / ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤١ .

(٥) التجميش : المغازلة والملاعبة .

(٦) البيتان في الديوان أيضا ١ / ٦٣ .

(٧) في الديوان : « أبرى وثاب » .

(٨) الأغاني ١٠ / ٢٨٥ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤١ ، ٤٢ .

(٩) في الأغاني : « أسرح » .

يُنْقُصُ اللَّيْلُ إِذَا حَلَّ (٢) وَيَمْتَلِدُ النَّهَارُ
وعلى الأرضِ اصْفَرَارٌ واخْضِرَارٌ
فَكَأَنَّ الرُّوضَ وَشَى بِالْعَتِّ فِيهِ التَّجَارُ
نَقْشُهُ آسٌ وَتَسْرِيبٌ — مِنْ وَوَزْدٌ وَبَهَارٌ

وكتب مرةً إلى بعض أصدقائه^(١) ، وقد كان زاره مرةً ولم يعد بعد تأخر زائد :

قد جئنا مرةً ولم تكِدْ ولم نُزِرْ بعدها ولم تُعِدْ
/لستَ ترى واجدا بنا عَوْضًا فاطْلُبْ وَجَرِّبْ واستَقْصِ واجْتَهِدْ
ناوِلْنِي حَبْلَ وَصْلِهِ يَدِ وهَجِرْهُ جاذِبْ لَهُ يَدِ
فلم يكنْ بين ذا وذا أَمَدٌ إلَّا كما بين ليلةٍ وغدِ

و ٢٥٢

ومن شعره أيضا^(٢) :

وإني لمَعْدُورٌ على طُولِ حُبِّهَا لأنَّ لها وجهًا يَدُلُّ على عَذْرَى
إذا ما بَدَتْ والبدرُ ليلةَ تَمِّهِ رأيتَ لها فضلًا مُبِينًا على البدرِ
وتَهْتَرُ مِنْ تحتِ الثِّيَابِ كائِهَا قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ فِي الْوَرَقِ الْخَضِرِ
أبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً بساحرةِ الْعَيْنَيْنِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

ومنه أيضا^(٢) :

مَنْ لِي بِقَلْبٍ صَبِغَ مِنْ صَخْرَةٍ فِي جَسَدٍ مِنْ لَوْلُؤٍ رَطْبِ
جَرَحْتُ حَدِيثَهُ بِلَحْظِي فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى اقْصُرَ مِنْ قَلْبِي

ومنه ، ويُعزى لغيره^(٣) :

تَفَقَّدَ مَسَاقِطَ لَحْظِ الْمُرِيبِ فَإِنَّ الْعَيُونَ وَجُوهَ الْقُلُوبِ
وطلَّعَ بَوَادِرَهُ بِالْكَلامِ فَإِنَّكَ تَجْنِي ثَمَارَ الْعُيُوبِ

ومنه أيضا^(٣) :

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨٦ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤٢ . وفي الأغاني أنه محمد بن عبيد الله بن طاهر .

(٢) معاهد التنصيص ٢ / ٤٦ .

(٣) معاهد التنصيص ٢ / ٤٦ .

سَابِقُ إِلَى مَالِكَ وَرَأْسِهِ
كَمْ صَامَتْ تُحْنَقُ أَكْيَاسُهُ
وَمِنْهُ أَيْضاً^(٢) :

يَا طَارِقُ فِي الدُّجَى وَاللَّيْلِ مُتَبَسِّطٌ
طَرَقَتْ بَابَ غِنَى طَابَتْ مَوَارِدُهُ
حُكْمُ الضُّيُوفِ بِهَذَا الرَّبْعِ أَتَّفَدُ مِنْ
فَكْلٍ مَا فِيهِ مَبْدُولٌ لَطَارِقِهِ
وَمِنْهُ أَيْضاً^(٣) :

قَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصَّيَّامِ وَقَدْ
يَتَلَوُ الثَّرِيَّا كِفَافِغِرَ شَرِّهِ
وَمِنْهُ أَيْضاً ، يَصِفُ رَوْضَةً^(٤) :

تُضَاجِلُ الشَّمْسُ أَثْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا
وَتَأْخُذُ الرِّيحُ مِنْ أَرْجَائِهَا عَبَقًا
وَمِنْهُ أَيْضاً^(٥) :

أَطَالَ الدَّهْرُ فِي بَغْدَادَ هَمَّى
ظَلَّلْتُ بِهَا عَلَى كُرْهِى مُقِيمًا
وَمِنْهُ أَيْضاً^(٦) :

يَا رَبِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَصْلِهِ طَمَعٌ
وَلَيْسَ لِي قَرَجٌ مِنْ طَوْلِ جَفَوْتِهِ^(٧)

(١) في المعاهد : « تخفف أكياسه » .

(٢) معاهد التنصيص ٢ / ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) فوات الوفيات ٢ / ٢٤٤ .

(٤) فوات الوفيات ٢ / ٢٤٥ .

(٥) في فوات الوفيات : « من دخاتها عبقا » .

(٦) ديوان ابن المعتز ٢ / ١٢٢ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٤٥ .

(٧) في الديوان : « على كره » .

(٨) ديوان ابن المعتز ١ / ٧١ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٤٥ .

(٩) في الديوان : « من طول هجرته » .

فأَبْرَى السَّقَامَ الذِي فِي عَنَجٍ مُقْلَتِهِ وَاسْتَرَّ مَلَا حَةَ حَدِيدِهِ يَلْحِثَتِهِ^(١)
ومنه أيضا^(٢) :

يَا رَبُّ لَيْلٍ سَجَرَ كُلُّهُ مُفْتَضِحُ الْبَدْرِ عَلِيلُ النَّسِيمِ
لَمْ أَعْرِفِ الْإِصْبَاحَ فِي ضَوْئِهِ لَمَّا بَدَأَ إِلَّا بِسُكْرِ النَّدِيمِ
ومنه في القلم^(٣) :

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَوْ فَلَكْ يَجْجُ رَى بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيَسِيرُ^(٤)
رَاكِعٌ سَاجِدٌ يَقْبَلُ قِرْطَا سَا كَمَا قَبْلَ الْبِسَاطِ شُكُورُ^(٥)
ومنه قول ابن طَبَّاطَبَا^(٦) :

قَلَمٌ يَدُورُ بِكَفِّهِ فَكَائِهِ فَلَكْ يَدُورُ بَنَحْسِهِ وَسُؤْدِهِ
وقوله فيه أيضا^(٦) :

أَفْسَبْتُ بِالْقَلَمِ الْحُسَامَ فَلَمْ يَزَلْ يَرْدَى بِهِ حَيٌّ وَيَتَنَاشُ الرَّدَى
وَإِذَا رَضِيتَ فَرِيقَهُ أَرَى وَإِنْ أَضْمَرْتَ سُخْطًا مَعَ سَمِّ الْأَسْوَدِ^(٨)
وَكَائِهِ فَلَكْ بِكَفِّكَ دَائِرٌ يُجْرِي الثُّجُومَ بِأَنْحُسٍ وَبِأَسْعَدِ
وما أَحْسَنَ قَوْلَ الْآخِرِ فِيهِ^(٦) :

قَلَمٌ يَفُلُّ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ وَالْبَيْضُ مَا سَلْتُ مِنَ الْأَعْمَادِ
وَهَبْتُ لَهُ الْآجَامَ حِينَ نَشَأَ بِهَا كَرَمَ السُّيُولِ وَصَوْلَةَ الْأَسَادِ
وقول التَّهَامِيِّ^(٧) :

قَلَمٌ يَقْلَمُ ظَفَرَ كُلِّ مُلِمَّةٍ وَيَكْفُفُ كَفَّ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ

(١) في الديوان : « فاشف السقام الذي في لحظ مقلته » . و « فأبرى » أصله : « فأبرىء » .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٤ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٤٦ .

(٣) أشعار أولاد الخلفاء ٢٦٠ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٧ .

(٤) في الأشعار : « قاسم ويشير » .

(٥) في الأشعار : « ساجد خاشع ويلم » .

(٦) معاهد التنصيص ٢ / ٤٧ .

(٧) ديوان أبي الحسن التهامي ٤٩٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤٧ .

(٨) في المعاهد : « فريقه أرب » .. والأرى : العسل .

وقول أبي سعيد بن بوقه^(١) :

قَلَمٌ يَمْجُجُ عَلَى الْعِدَاةِ سِمَامَهُ لَكِنَّهُ لِلْمُرْتَجِينَ سَمَاءُ
كَمْ قَدْ أَسَلَتْ بِهِ لَعْبَدَكَ رِيقَةً سَوْدَاءَ فِيهَا نِعْمَةٌ بِيضَاءُ

ولابن المعتز، رحمه الله تعالى، تصانيف كثيرة، منها : كتاب « الزَّهْر والرياض » ،
وكتاب « البديع » ، وكتاب « مكاتبات الإخوان بالشعر » ، وكتاب « الملوك » ،
وكتاب « الجوارح والصيد » ، و « كتاب السرقات » . و « كتاب أشعار الملوك » ، و
« كتاب الآداب » ، و « كتاب حلى الأخبار » و « كتاب طبقات الشعراء » . وكتاب
« الجامع في الغناء » .

وله أَرْجُوزَةٌ فِي ذَمِّ الصَّبُوحِ ، وَقَفْتُ عَلَيْهَا فِي « تَارِيخِ الصَّفْدَى » ، وَمَا مَنَعَنِي مِنْ
إِيرَادِهَا هُنَا بِتَأْمِيهَا وَكُلِّهَا إِلَّا لِسَقَمِ النُّسخَةِ ، وَكَثْرَةِ تَصْغِيفِهَا ، وَلَكِنْ لَا بَأْسَ بِإِيرَادِ
شَيْءٍ مِنْهَا ، مِمَّا أَمَكَّنَ اسْتِخْرَاجَهُ .

قال ، رحمه الله تعالى^(٢) :

لِي صَاحِبٌ قَدْ لَامَنِي وَزَادَا فِي تَرْكِي الصَّبُوحِ ثُمَّ عَادَا^(٣)
قَالَ أَلَا تَشْرَبُ بِالنَّهَارِ وَفِي ضِيَاءِ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ^(٤)
وَالنَّجْمُ فِي حَوْضِ الْغُرُوبِ وَارِدُ وَالْفَجْرُ فِي إِثْرِ الظَّلَامِ طَارِدُ
وَنَفْضُ اللَّيْلِ عَلَى الرُّوضِ النَّدَى وَحَرَكْتُ أَغْصَانَهُ رِيحُ الصَّبَا
وَقَدْ بَدَتْ فَوْقَ الْهَلَالِ كُرْبَتُهُ كَهَامَةِ الْأَسْوَدِ شَابَتْ لِحْيَتُهُ^(٥)

منها أيضا :

أَمَا تَرَى الْبُسْتَانَ كَيْفَ نُورًا وَنَشَرَ الْمَنْشُورَ بُرْدًا أَصْفَرًا^(٦)

(١) في النسخ : « موقه » . والمثبت من المعاهد ٤٧ / ٢ .

(٢) الأرجوزة في : ديوانه ١١٠ / ٢ - ١١٦ ، أشعار أولاد الخلفاء ٢٥١ - ٢٥٨ .

(٣) في الأشعار : « قد ملنى ثم زاد » .

(٤) في الديوان : « وقال لا » .

(٥) في الأشعار : « فوق الهلال غرته » . وفي الديوان : « كرتة » .

(٦) في الديوان : « ونشر المنشور » . وفي الأشعار : « زهرا أصفرا » .

وضجك الوردُ إلى الشَّقَائِقِ
 وباسمِيَّنا في دُزَى الأغصانِ
 والسرُّو مثل قُضْبِ الزَّبْرَجِدِ
 وجُلُنَّارَ كاخْمِرِ الحَدِّ
 والأقْحوانَ كالشَّائِبِ العُرِّ
 وأكثرَ الفضولِ والأوصافِ
 فاستمعَ فإني للصُّبُوحِ عائبُ
 إذا أُرِدَتِ الشُّرْبُ عندَ الفجرِ
 وكانَ بَرْدٌ فالنَّدِيمُ يَرْتَعِدُ
 وللغلامِ ضَجْرَةٌ وهَمَمَةٌ
 يمشي بلا رِجْلٍ من الثُّعاسِ
 ويلعنُ المولى إذا دعاهُ
 وإن أحسَّ من نَدِيمٍ صَوْتًا
 فإن طَرَدَتْ البَرْدَ بالسُّتُورِ
 فأى فضلٍ للصُّبُوحِ يَعْرِفُ
 ولو دَسَسَتِ الماءَ مَحْمُومًا لَمَّا
 يُحْسُ مِنْ رَوَائِحِ الشَّمَائِلِ
 حتى إذا ما اِرْتَفَعَتْ شمسُ الضُّحَى

واعتنقَ القَطَرَ اغْتِنَاقَ الوايقِ
 مُنْظَمًا كَقَطْعِ العَقِيَانِ^(١)
 قد اسْتَمَدَّ الماءُ مِنْ ثَرِبِ نَدَى^(٢)
 أو مِثْلِ أَعْرَافِ دُيُوكِ الهِنْدِ^(٣)
 قد صَقَلَتْ أَتَوَارُهُ بِالْقَطْرِ^(٤)
 فقلتُ قد جَنَيْتَ لِي الخِلَافَ^(٥)
 عندى مِنْ أَخْبَارِهِ عَجَائِبُ
 والنَّجْمُ فِي لُجَّةِ لَيْلٍ يَسْرَى
 وريقُهُ على الثَّنَايا قد جَمَدَ^(٦)
 وشَمَّةٌ فِي صدرِهِ مُجَمَّجَةٌ
 وَيَذْفُقُ الكَاسَ على الجُلَّاسِ
 وَوَجْهُهُ إِنْ جَاءَ فِي قَفَاهُ
 قال مُجِيئًا طَغَنَةً وَمَوْتًا
 وجئتُ بالكَاثِنِ والسُّتُورِ^(٧)
 على العُبُوقِ وَالظُّلَامِ مُسْدِفُ
 نَجَا مِنْ القَرِّ إِذَا مَا صَمَمًا^(٨)
 صَرَصَرَةً تَرَسُّبُ فِي المَفَاصِلِ^(٩)
 قِيلَ فلانٌ وفلانٌ قد أَتَى^(١٠)

(١) في الديوان : « ياسمين ... منتظما » .

(٢) في الديوان : « قطع الزبرجد » . وسقط « الماء » من النسخ ، ومكانه في الأشعار : « العيش » .

(٣) في الديوان : « مثل حمر الحد » .

(٤) في الديوان : « أنوارها » .

(٥) في الأشعار والديوان : « قد جنبتك الخلافا » .

(٦) في الديوان : « بالنسيم يرتعد » .

(٧) في الديوان : « فإن طردت الكاس بالسهور » . والسُّتُور : دابة يتخذ من جلدها فراء مشتمة . وهو يعنى هنا الفراء .

(٨) لم يرد هذا البيت في الأشعار ولا الديوان ، وورد في النسخ : « ولو دسست في الماء محموم لما » . ولعل الصواب ما أثبتته .

(٩) لم يرد هذا البيت في الأشعار . وفي الديوان : « من رياحه الشمال صوارما » .

(١٠) في الأشعار : « فلان بن فلان » .

وَرُبَّمَا كَانَ ثَقِيلًا مُخْتَشِمًا فطوّل الكلامَ حينًا وجئتم^(١)
ورُفِعَ الرِّيحَانُ والنَّبِيذُ وزال عنه عَيْشُهُ اللَّذِيذُ^(٢)

وفي هذا القَدْر كفايةً من هذه الأَرْجُوزَة ، وقد عَارَضَهَا الشريف أبو الحسن على بن الحسين
ابن حَيْدَرَة العَقِيلِي^(٣) ، وعكس مَقْصُودَهُ فيها ، ومدح الصَّبُوحَ ، ولكن قال الصَّفْدِيُّ :
إن هذه دُرَّةٌ يَتِيْمَةٌ ، وتلك مَرَجَانَةٌ .

ومن شِعْرِهِ الذى أَوْرَدَهُ له الصَّفْدِيُّ ، فى « تاريخه » قوله :

فَطَافَتْ بِأَقْدَاحِ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا بَنَاتُ نَصَارَى قَدْ تَزَيَّنَّ بِالْحَقَرِ
وَتَحْتَ زَنَائِرٍ شَدَدَنْ عُقُودَهَا زَنَائِرُ أَعْكَانٍ مَعَاقِدَهَا السُّرُرُ
/ونقل التَّهَامِيُّ هذا المعنى ، فقال^(٤) :

وَعَادَرَتْ فِي الْعِدَى طَعْنًا يَحُفُّ بِهِ ضَرْبٌ كَمَا حَفَّتِ الْأَعْكَانُ بِالسُّرُرِ
ومنه أيضا :

كَأَنَّمَا أَقْدَاخُنَا فِضَّةٌ قَدْ بَطُنَتْ بِالزَّهَبِ الْأَحْمَرِ
ومنه فى مَدْحِ بعضِ الوزراء^(٥) :

عَلِيمٌ بِأَغْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ لِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى^(٦)
إِذَا أَخَذَ الْقِرْطَاسَ خِلَتْ يَمِينُهُ تَفْتَحُ أُنُورًا وَتَنْظُمُ جَوْهَرًا^(٧)
وقال من أبيات^(٨) :

(١) فى الأشعار : « حينا وختم » . وفى الديوان : « حينا وجئتم » .

(٢) فى الديوان :

وزال عنا عيشنا اللذيذ ورفع الريحان والنبيذ

(٣) انظر : ديوانه ٣٠١ - ٣٠٧ . وهى مزدوجة ، أولها :

وليل أيقظنى معانق والبدر قد أشرق فى المشارق

وانظر مقدمة الديوان ٢٢ .

(٤) ديوان أبى الحسن التهامى ٣٥٨ .

(٥) ديوان ابن المعتز ١ / ١١٦ .

(٦) فى الديوان : « بمختلسات الظن » .

(٧) فى الديوان : « تفتح نورا أو تنظم جوهرا » .

(٨) البيت الثانى فى الديوان ١ / ١٤٦ .

ثِقْ بِالْوَفَاءِ فَإِنِّي لَا تُعَيِّرُنِي
وَلَا الْخِيَانَةَ مِنْ شَانِي وَلَا تُخْلِقِي

وَمِنْ خَمْرِيَّاتِهِ ، الَّتِي هِيَ أَرْقُ مِنَ الصَّبَا ، وَالطُّفُفُ مِنَ الصَّبْهَاءِ ، قَوْلُهُ (١) :

سَمَى الْجَزِيرَةَ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ
فَطَالَمَا نُبْهَتْنِي لِلصَّبُوحِ بِهَا
أَصْوَاتُ رُهْبَانٍ دَتِيرٍ فِي صَلَاتِهِمْ
مُزْتَرِّينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَلِيحِ الْوَجْهِ مُكْتَحِلِ
لَا حَظَّتْهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ
وَجَاعَتْنِي فِي قَمِصِرِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا
وَلَا حَ ضَوْءُ هَلَالٍ كَادَ يَفْضُحُهُ
فَقُمْتُ أَفْرِشُ خَدَى فِي الطَّرِيقِ لَهُ
وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ

وَدَتِيرَ عَبْدُونَ هَطَّالٌ مِنَ الْمَطَرِ (٢)
فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْفُورُ لَمْ يَطِيرِ
سُودَ الْمَدَارِعِ تَعَارِينَ فِي السَّحْرِ
فَوْقَ الرُّعُوسِ أَكَالِيلًا مِنَ الشَّعْرِ
بِالسَّحْرِ يَكْسِرُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوْرِ (٣)
طَوْعًا وَأَسْلَفْنِي الِمْيَعَادَ بِالنَّظَرِ
يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
مِثْلُ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصِّتْ مِنَ الظَّفَرِ (٤)
ذَلًّا وَأَسْحَبَ أَكْشَامِي عَلَى الْأَثَرِ
فَظَنُّ شَرًّا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ (٥)

وَقَالَ أَيْضًا (٦) :

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ فِي الْهَوَى غَيْرِ مُنْتَهٍ
أَشَاوِرُهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا
فِيَا سَاقِيَّ الْيَوْمَ عَوْدًا كَأَمْسِنَا
أَوْرَثُ نَفْسِي مَالَهَا قَبْلَ وَاِرْثِي

وَفِي الْعَيِّ مِطْوَاعٍ وَفِي الرُّشْدِ مَكْرَهٍ
فَإِنْ قَلْتُ تَأْتِي فِتْنَةٌ قَالَ أَيْنَ هِيَ (٧)
بِإِبْرِيْقٍ رَاحٍ فِي الْكُتُوسِ مُقَهَّقِهِ
وَأَنْفَقَهُ فِيمَا تُحِبُّ وَتُسْتَهْيِي

(١) الأبيات في : معجم البلدان ٢ / ٦٧٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٧٨ ، والأبيات السادس والسابع والثامن والعاشر في أشعار أولاد الخلفاء ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) في المعجم ، والوفيات : « سقى المطيرة » . وفيها ٣ / ٨٠ أن المطيرة قرية من نواحي سر من رأى . وأن دير عبدون قرب جزيرة ابن عمر ، بينهما دجلة ، وكان منزها لأهلها ، وعبدون هو ابن غلد ، أخو الوزير صاعد بن غلد . وانظر أيضا معجم البلدان .

(٣) في المعجم ، والوفيات : « يطبق جفنيه » .

(٤) في الوفيات : « كاد يفضحنا » . وليس البيت في معجم البلدان .

(٥) في الأشعار والمعجم والوفيات : « فظن خيرا » .

(٦) أشعار أولاد الخلفاء ٢٠٦ ، ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٧ .

(٧) في الأشعار : « تأتي غيَّة » .

وقال أيضا^(١) :

قد حَنَنْيْ بالكاسِ أَوَّلَ فَجْرِهِ ساقِ علامةً دِينِهِ فِي حَصْرِهِ
فَكَأَنَّ حُمْرَةَ لَوْنُهَا مِنْ خَلْدِهِ وَكَأَنَّ طِيبَ رِياحِهَا مِنْ نَشْرِهِ^(٢)
حتى إِذَا صَبَّ المِزَاجُ تَبَسَّمتْ عَنْ ثَغْرِهَا فَحَسِبْتَهُ عَنْ ثَغْرِهِ^(٣)
ما زال يُنَجِّزُ لِي مَوَاعِدَ عَيْنِهِ فَمَعَهُ وَأَحْسِبُ رِيقَهُ مِنْ خَمْرِهِ^(٤)
/بِالْيَلَةِ شَعَلَ الرُّقَادُ غَيُورَهَا عَنْ عَاشِقِي فِي الحُبِّ هَاتِكِ سِتْرِهِ^(٥)
إِنْ لَمْ تُعْودِي لِلْمَتِّيمِ مَرَّةً أُخْرَى فَإِنَّكَ غَلَطَةٌ مِنْ دَهْرِهِ

و ٢٥٤

وقال أيضا^(٦) :

حَلَّ الزَّمانَ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ وَاشْكُ الهُمُومَ إِلَى المُدَامَةِ والقَدَحِ
وَاحْفَظْ فَوَادِكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةَ وَاحْذَرْ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الفَرَحِ
هَذَا دَوَاءَ الهُمُومِ مُجَرَّبٌ فاقْبَلْ نَصِيحَةَ صَاحِبِ لَكَ قَدْ نَصَحَ
وَدَعَ الزَّمانَ فَكَمْ رَفِيقٍ حَازِمٍ قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمانِ فَمَا صَلَحَ

وقال أيضا^(٧) :

شَرَبْنَا بالصَّغِيرِ وبِالكَبِيرِ وَلَمْ نَحْفَلْ بِأَخْذَاتِ الدَّهْورِ
فَقَدْ رَكَضَتْ بَنَا خَيْلُ المَلَاهِي وَقَدْ طَرَّنَا بِأَجْنِحَةِ السَّرُورِ

وقال أيضا^(٨) :

قَدْ مَضَى آبُ صَاغِرًا لَعْنَةُ اللِّ لِهْ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ
وَأَتَانَا أُيْلُولٌ وَهُوَ يُنَادِي الصُّبُوحَ الصُّبُوحَ يَا غَافِلِينَ

(١) أشعار أولاد الخلفاء ١٨٨ ، ١٨٩ ، ديوان ابن المعتز ٢ / ٤٠ ، ٤١ .

(٢) في الديوان : « فكَأَنَّ حُمْرَةَ خَدَهُ مِنْ لَوْنِهَا » .

(٣) في الديوان : « فَحَسِبْتَهَا » . وفي الأشعار : « مِنْ ثَغْرِهِ » .

(٤) في الأشعار : « يَنْجِزُنِي » .

(٥) في الأشعار : « شَعَلَ الرُّقَادُ عَذُولَهَا » .

(٦) أشعار أولاد الخلفاء ١٨٣ .

(٧) ديوان ابن المعتز ٢ / ٤٦ .

(٨) أشعار أولاد الخلفاء ٢٠٦ .

ومن غَزَلِيَّاتِهِ (١) :

يسْحَرُ مِنْهُ النَّظَرُ	قد صاد قلبي قمرُ
وضاع ذاك الحذرُ	وقد فُتِنْتُ بعدكمُ
يَقْدَحُ فِيهَا الشَّرُّ (٢)	بوجنةٍ كأنما
نَمَّ عليه الشعْرُ	وشاربٍ قد همَّ أو
والقلبُ منه حَجَرُ	ضعيفَةٌ أجفائُه
مِنْ فِعْلِهِ تَعْتَذِرُ	كأنما ألحاطُه
نَجَا عَلَيْهِ بَشَرُ	لم أرَ وجْهًا مثلَ ذا

وقال أيضا :

يُعَذِّبُنِي بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ	بُلِيْتُ بِشَادِنِ كَالْبَدْرِ حُسْنًا
وَتَوْمَهُمَا أَعَزُّ مِنَ الْوَفَاءِ	وَلِي عَيْنَانِ دَمْعُهُمَا غَزِيرٌ

وقال أيضا :

يَا مَالِكًا يَزْهَدُ فِي مَنْ مَلَكَ	ما أَوْجَعَ الْقَلْبَ وما أَغْفَلَكَ
ظُلْمًا بَلَا جُرْمٍ فما حَلَّ لَكَ	تَرَكْنِي أَغْرَقُ فِي دَمْعِي
يَا ظَالِمِي دَهْرًا فَمَنْ بَدَّلَكَ	قد كُنْتُ وَصَالًا لَحِيلَ الْهَوَى

وقال أيضا :

وَتَصَافَحُ الشَّقِيقَيْنِ فِي الْخَلَوَاتِ	وَرَدُّ الْخُدُودِ وَتَرْجِسُ اللَّحَظَاتِ
وَحَيَاةٍ مِنْ أَهْوَى مِنَ اللَّذَاتِ	شَيْءٌ أُسْرُ بِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ

٢٥٤ ظ / وقال أيضا (٣) :

أَصْبَحَ فِي هَجْرِي مَعْذُورًا	أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَوَى شَادِنِ
جاء صَبَاحًا زَادَهُ نُورًا	إِنْ جَاءَ فِي اللَّيْلِ تَجَلَّى وَإِنْ
حَتَّى يَكُونَ الْأَمْرُ مَسْتُورًا	فَكَيْفَ أَحْتَالُ إِذَا زَارَنِي

(١) ديوان ابن المعتز ١ / ٨٢ .

(٢) في الديوان : « يقدح منها » .

(٣) ديوان ابن المعتز ١ / ٨٤ .

ومن نثره الجارى معجزى الحكيم والأمثال ، قوله^(١) : مَنْ تَجَاوَزَ الْكَفَافَ لَمْ يُغْنِهِ الْإِكْتَارُ . رُبَّمَا أَوْرَدَ الطَّمْعُ وَلَمْ يُصْدِرْ . مَنْ ارْتَحَلَ الْجِرْصَ أَنْضَاهُ الطَّلُبُ . الْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ . أَشَقَى النَّاسِ أَقْرَبُهُمْ مِنَ السُّلْطَانِ ، كَمَا أَنَّ أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ مِنَ النَّارِ أَسْرَعُهُ إِلَى الْإِحْتِرَاقِ . مَنْ شَارَكَ السُّلْطَانَ فِي عِزِّ الدُّنْيَا ، شَارَكَهُ فِي ذُلِّ الْآخِرَةِ . يَكْفِيكَ لِلْحَاسِدِ غَمُّهُ بُسْرُورُكَ .

ولم يزل ، رحمه الله تعالى^(٢) ، فى طيب عيش ودعة ، وأمن من عوادي الزمان ، إلى أن قامت الجند وأرباب الدولة ، ووثبوا على المعتذر ، وخلعوه ، وطلبوا أن يُبايعوه بالخلافة ، وألحوا عليه فى ذلك ، فقال : بشرط أن لا يُقتل بسببى مسلم ، فقبلوا ذلك منه ، وبايعوه ، ولقبوه المرتضى بالله ، وقيل : المنصف ، وقيل : الغالب ، وقيل : الرضى .

وبعث إلى المعتذر يأمره بالتحوّل إلى دار محمد بن طاهر ، لكى ينتقل هو إلى دار الخلافة ، فأجاب ، ولكن [ما] بقى معه غير مؤنس الخادم ، ومؤنس الخازن ، وغريب^(٣) خاله ، وجماعة^(٤) من الخدم ، فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة فقاتلها ، فاجتمع الخدم فدفعوه عنها ، بعد أن حمل ما قدر عليه من المال ، وسار إلى الموصل ، ثم قال الذين عند المعتذر : يا قوم ، نسلّم هذا الأمر ، ولا نجرب نفوسنا فى دفع ما نزل بنا ! فنزلوا فى الزوارق ، وألبسوا جماعة منهم السلاح ، وقصدوا المخرم ، وبه عبد الله بن المعتز ، فلما رآهم من حوله أوقع الله فى قلوبهم الرعب ، فانصرفوا منهزمين بلا حرب ، وخرج ابن المعتز فركب فرسا ، ومعه وزيره محمد بن داود ، وحاجبه يمين ، وقد شهر سيفه وهو ينادى : معاشر العامة ، اذعوا لخليفتكم . وأشاروا إلى الجيش ليتبعوهم إلى سامرا ، ليثبتوا أمرهم ، فلم يتبعهم أحد ، فنزل ابن المعتز عن دابته ، ودخل دار ابن الجصاص الجوهري ، واختفى الوزير ابن داود ، والقاضى^(٥) الحسن بن المثنى^(٦) ، ونهبته دورهما ، ووقع النهب والقتل فى بغداد ، وقبض المعتذر على الأمراء والقضاة الذين خلعوه ، وسلمهم إلى مؤنس الخازن ، فقتلهم ، واستقام الأمر ، فاستوزر ابن الفرات ، ثم بعث جماعة ، فكبسوا دار ابن الجصاص ، وأخذوا ابن المعتز وابن الجصاص ، وحبس

(١) معاهد التنصيص ٢/ ٤٥ ، ٤٦ ، وبعضه فى : أشعار أولاد الخلفاء ٢٨٧ .

(٢) نقل المؤلف هذا وما يليه عن : معاهد التنصيص ٢/ ٤١ ، ٤٣ .

(٣ - ٣) فى النسخ : « خال جماعة » . والمثبت من : المعاهد .

(٤ - ٤) فى النسخ : « أبو المثنى » . والمثبت فى : المصادر . وانظر ما يأتى .

ابن المعتز، ثم أخرج بعد ميّتا، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، ولا تحاذل لمن نصره، ولا ناصر لمن خذله.

وحدث المعافى بن زكريّا الجريدي، قال^(١): لما خلّع المفتدر، وبُيع ابن المعتز، دخلوا على شيخنا محمد بن جرير، فقال: ما الخبر؟ ف قيل: بُيع ابن المعتز قال: فمن رُشح للوزارة؟ ف قيل: محمد بن داود. قال: فمن ذُكر للقضاء؟ ف قيل: الحسن بن المثنى. فأطرق. ثم قال: هذا أمر لا يتم. قيل: وكيف؟ قال: كل واحد ممن سميتُم متقدّم في معناه على الرتبة، والدنيا موليّة والزّمان مُدبّر، وما أرى هذا إلّا إلى اضمحلال، وما أرى لمدته طولاً. فكان كما قال.

وَرَوَى / أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْمُعْتَزِّ أَتَشَدَّ لِنَفْسِهِ ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا^(٢) : ٢٥٥ و

يا نفس صبرا لعلّ الخير عُقباكِ	خائتُكِ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْأَمْنِ دُيَاكِ
مَرَّتْ بِنَا سَحَرًا طِيرَ فَقَلْتُ لَهَا	طُوبَاكِ يَا لَيْتَنِي إِيَّاكِ طُوبَاكِ
إِنْ كَانَ قَصْدُكِ شَرَفًا فَالسَّلَامُ عَلَى	شَاطِئِ الصَّرَاةِ فَأُبْلِغِي مَسْرَاكِ ^(٣)
مِنْ مُوْتِقٍ بِالْمَنَايَا لَا فَكَاكِ لَهُ	يَكْبِي الدَّمَاءَ عَلَى لُفٍّ لَهُ بَاكِ
فَرُبُّ آمِنَةٍ حَانَتْ مَنِئْهَا	وَرُبُّ مُفْلَتَةٍ مِنْ بَيْنِ أَشْرَاكِ
أَطْلَنَّهُ آخِرَ الْأَيَّامِ مِنْ عُمْرِي	وَأَوْشَكَ الْيَوْمَ أَنْ يَكْبِي لِي الْبَاكِ

وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ عِنْدَمَا أَقَامُوهُ لِلجَهَةِ الَّتِي أُثْلِفَ فِيهَا^(٤) :

فَقُلْ لِلشَّامَتَيْنِ بِنَا رُوَيْدَا	أَمَامَكُمُ الْمَصَائِبُ وَالْخُطُوبُ
هُوَ الدَّهْرُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ أَنْ	تَكُونَ إِلَيْكُمُ مِنْهُ ذُّيُوبُ

وكانت وفاته، رحمه الله تعالى، يوم الأربعاء، ليلة خلّت من شهر ربيع الأول، سنة ست وتسعين ومائتين، وهو ابن ثمان وأربعين سنة وسبعة أشهر وأيام، وحُمِلَ إلى داره التي على الصرّاة، فدُفِنَ بها.

(١) معاهد التنصيص ٢/ ٤٢، ٤٣.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ١٠٠.

(٣) في النسخ، وتاريخ بغداد: «شاطئ الصرّاة ابلى إن كان مسراك». ولعل الصواب ما أثبتته. والصرّاة: نهر بالعراق.

(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ١٠٠.

ورثاه ابنُ بَسَّامٍ بقوله^(١) :

لِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ مَلِكٍ بِمَضْيَعَةٍ نَاهِيكَ فِي الْعَقْلِ وَالْآدَابِ وَالْحَسَبِ
مَا فِيهِ لَوْلَا وَلَا لَيْتَ فَتَنْقُصُهُ وَإِنَّمَا أَذْرَكَتْهُ حَرْفَةُ الْأَدَبِ^(٢)
وهو من قول أُمِّي ثَمَامٍ^(٣) :

مَا زِلْتُ أَرْمِي بِأَمَالِي مَطَالِبَهَا لَمْ يُخْلِقِ الْعِرْضَ مِنِّي سِوَاءَ مُطْلَبِي^(٤)
إِذَا قَصَدْتُ لِشَأْنٍ خِلْتُ أَنَّي قَدْ أَذْرَكَتُهُ أَذْرَكَتْنِي حَرْفَةُ الْأَدَبِ
وقد تَلَاعَبَ الشعراءُ بهذا المعنى ، فقال ابنُ السَّعَاتِيِّ^(٥) :

عَفْتُ الْقَرِيضَ فَلَا أَسْمُوْلُهُ أَبَدًا حَتَّى لَقَدْ عَفْتُ أَنْ أَرْوِيهِ فِي الْكُتُبِ
هَجَرْتُ نَظْمِي لَهُ لَا مِنْ مَهَانَتِهِ لَكُنْهَا خِيْفَةٌ مِنْ حَرْفَةِ الْأَدَبِ
وقال ابنُ فَلَاحٍ^(٥) :

لَا أَقْضِيكَ لَتَقْدِيمٍ وَعَدْتُ بِهِ مِنْ عَادَةِ الْعَيْثِ أَنْ يَأْتِي بِلا طَلَبِ
عِيُونُ جَاهِكَ عَنِّي غَيْرُ نَائِمَةٍ وَإِنَّمَا أَنَا أَخْشَى حَرْفَةَ الْأَدَبِ

* * *

١٠٨٥ - عبد الله ، وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن

نَاقِيَا - بفتح الثُّون - بن داود بن محمد

ابن يعقوب ، أبو القاسم بن أبي

الفتح ، المعروف بالبُنْدَار*

الشَّاعِرُ المشهور ، من أهل شارع دارِ الرَّقِيق . كان شاعراً مُجَوِّدًا ، عَذَبَ الألفاظ ،

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ١٠١ ، سير أعلام النبلاء ٤٣/ ١٤ ، فوات الوفيات ٢/ ٢٤٠ ، معاهد التنصيص ٢/ ٤٣ ، ٤٤ ، وفيات الأعيان ٣/ ٧٧ .

(٢) في الفوات : « لو ولا ليت » . وفي الوفيات : « لو ولا لولا » .

(٣) ديوانه بشرح التبريزي ٤/ ٥٥٠ ، معاهد التنصيص ٢/ ٤٤ .

(٤) في الديوان : « بآمالى مرامها » .

(٥) معاهد التنصيص ٢/ ٤٤ .

(٥) ترجمته في : إنباه الرواة ٢/ ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٤١ ، بغية الوعاة ٢/ ٦٧ ، تاج التراجم

٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٥ ، خريدة القصر (الشام) ١/ ١٤٢ ، طبقات المفسرين ، للداودي ١/ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، =

مَلِيحَ الْمَعَانِي ، وقد جَمَعَ شِعْرَهُ فِي « دِيوان كبير » .

وله مُصَنَّفَاتٌ فِي كُلِّ فَنٍّ ، ومَقَامَاتٌ أَدَبِيَّةٌ .

وكان حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالْأَدَبِ ، ظَرِيفًا فِي مَحَاسِنِ النَّاسِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَطْعُونًا عَلَيْهِ فِي دِينِهِ وَعَقِيدَتِهِ ، كَثِيرَ الْهَزْلِ وَالْمُجَوِّنِ .

سمع من أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّنُوخِيِّ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الثَّقُورِ وَغَيْرِهِمَا .
وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ ؛ كَأَبِي الْخَطَّابِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَبَلِيِّ^(١) ، وَأَبِي الْقَاسِمِ
عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُطَّرِّزِ ، وَأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، / وَرَوَى مُصَنَّفَاتِهِ ،
وَمَثُورَهُ ، وَمَنْظُومَتَهُ ، وَشَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ .

ظ ٢٥٥

وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، وَشُجَاعُ بْنُ فَارَسٍ الذُّهَلِيُّ ،
وغيرهم .

وَمِنْ نَظْمِهِ ، وَهُوَ مَرِيضٌ :

تَبَقَّى النُّجُومُ دَوَائِرًا أَفْلَاكُهَا وَالْأَرْضُ فِيهَا كُلُّ يَوْمٍ دَاعٍ
نَمْضِي كَمَا مَضَتْ الْقَبَائِلُ قَبْلَنَا لَسْنَا بِأَوَّلَ مَنْ دَعَاهُ الدَّاعِي
وَزَخَارِفُ الدُّنْيَا يَجُوزُ خِدَاعُهَا أَبَدًا عَلَى الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْمَحَلِيِّ فِي حَقِّهِ : شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ ، وَلَهُ لَفْظٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ،
وَمُصَنَّفَاتُهُ مِلَاحٌ ؛ مِنْهَا : « الْجُمَانُ فِي مُشْتَبِهَاتِ الْقُرْآنِ » سَمِعْتُهُ ، وَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَيَّ مِثْلُهُ .
وَلَهُ « مُلَحُّ الْكِتَابَةِ » فِي الرِّسَالِ ، قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ أَيْضًا ، وَلَهُ « شَرْحُ الْفَصِيحِ » ، سَمِعْتُهُ مِنْهُ ،
وَأَحْسَنَ فِي وَضْعِهِ ، انْتَهَى .

وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ فِي النُّصْفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ عَشَرَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَوَفَاتَهُ يَوْمَ الْأَحَدِ ،
رَابِعَ مُحَرَّمٍ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَدُفِنَ فِي مَقَامِ بَابِ الشَّامِ .

=الكامل ٢١٨/١٠ ، كشف الظنون ١٢٩/١ ، ٥٩٤ ، ٧٦٩ ، ٧٩٩ ، ١٢٧٣/٢ ، ١٨١٧ ، لسان الميزان ٣/٣٨٤ ،
٣٨٥ ، المنتظم ٦٨/٩ ، ميزان الاعتدال ٥٣٣/٢ ، هدية العارفين ٤٥٣/١ ، وفيات الأعيان ٩٨/٣ ، ٩٩ .

(١) فِي النِّسْخِ : « الْخَلِي » . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : الْجَوَاهِرِ . وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَبَلٍ ، بَلَدَةٍ بَيْنَ التَّعْمَانِيَةِ وَوَاسِطَ ، فِي الْجَانِبِ
الْشَّرْقِيِّ . وَكَانَتْ وَفَاةُ أَبِي الْخَطَّابِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . الْأَنْسَابُ ١٧٢ ، تَارِيخُ بَغْدَادِ ٣/١٠١ - ١٠٣ ، تَمَّةُ
الْيَتِيمَةِ ١/٨٧ - ٨٩ ، الْبَابُ ١/٢٠٩ ، ٢١٠ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢/٢٣ ، ٢٤ . وَانْظُرْ : مَقْدَمَةُ التَّحْقِيقِ لِكِتَابِهِ « الْجُمَانُ
فِي تَشْبِيهَاتِ الْقُرْآنِ » .

ومن شعره الذى أوردَه الصَّلاح الصَّفْدِيُّ ، فى « تاريخه » قوله :

ولأنى لآبى الدَّمع فىكَ تَطِيرُ عليك وتَأبى العَيْنُ إلَّاهُ جارِيَا
وَأَسْخَطُ لاسْتِمْرَارِ هَجْرِكَ سَاعَةً وَتَغْلِبُ أَشْوَاقِي فَأَرْجِعُ رَاضِيَا
هَبِيئًا إِنْ اسْتَحَلَّكَ قَتْلِي فَلَا تُطِلْ عَذَابِي وَمَوْهُوبَ لَعْنَتِكَ ثَارِيَا

وقوله أيضا :

أرى كُلَّ مَحْبُوبٍ يُلاقِي مُجِبَّهُ وما تَتَلَأَتَى والليالى تَصْرَمُ
وقد عَلِمْتُ أَنِّى مَشُوقٌ وَأَنْبَى بها كَلِفٌ لَكُنْهَا لَيْسَ تَرْحَمُ

وقوله أيضا :

يا صاحِ أَذْنٌ بِالصَّبَاحِ بَشِيرُ والكاسُ تَطْلُعُ تَارَةً وَتَغُورُ
والرُّوضُ مُبْتَسِمُ الثُّغُورِ نَسِيمُهُ يَسْتَأْفُ مِنْهُ الْمِسْكُ وَالْكَافُورُ
والغُودُ يَحْطُرُ فى حَشَاهُ أُنَامِلُ لم يَطْوِ سِرًّا دُونَهُنَّ ضَمِيرُ
فاشْرَبْ على طَرَبِ النَّدِيمِ وَلَا تُطِلْ حَبْسَ الْمُدَامَةِ فَالزَّمَانُ قَصِيرُ

ومن قوله ما كتب به لبعض الرؤساء وقد اقتصد :

جعل اللهُ ذُو المَوَاهِبِ عُقْبَا كَ من الفَصْدِ صِحَّةٌ وَسَلَامَةٌ
قُلْ لِيُمْنَاكَ كَيْفَ شِئْتَ اسْتَهْلَى لَا عِدِمَتِ النَّدَى فَأَلَتْ غِمَامَةٌ

ومنه قوله أيضا :

أَحْلَاى مَا صَاحَبْتُ فى العَيْشِ لَذَّةً وَلَا زَالَ عَنِ قَلْبِي حَنِينُ التَّذَكُّرِ
وَلَا طَابَ لِي طَعْمُ الرُّقَادِ وَلَا اجْتَلَى لِحَاظِي مُذْفَرَقُكُمْ حَسَنُ مَنْظَرِ
وَلَا عَبَثْتُ كَفَى بِكُلِّ مُدَامَةٍ يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ وَلَا جَسٌّ مِزْهَرِ

وقال الصَّفْدِيُّ : وكان يقول : فى السَّمَاءِ نَهْرٌ مِنْ خَمَرٍ ، وَنَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ ، وَنَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ ،

لَا يَنْقُطُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَيَنْقُطُ هَذَا الَّذِى يَخْرُبُ الْبُيُوتَ ، وَيَهْدِمُ السَّقُوفَ ! قال : وكانت / ٢٥٦ و

بينه وبين ابن السَّبِيلِ مُنَافَسَةٌ وَمُبَاعَدَةٌ شَائِعَةٌ ظَاهِرَةٌ ، فَأَنْشَدَهُ يَوْمًا أَبُو الْحَسَنِ ابْنَ الدَّهَّانِ

لَا بِنِ السَّبِيلِ :

وما أَسْجَدَ اللهُ الْمَلَائِكُ كُلَّهُمْ لَادَمَ إِلَّا أَنْ فى نَسْلِهِ مِثْلِي
ولو أَنَّ إِبْلِيسًا دَرَى خَرَّ سَاجِدًا لَادَمَ مِنْ قَبْلِ الْمَلَائِكِ مِنْ أَجْلِي

ولكن أنسى الله عنه تكوّنِي
فيارب إبراهيم لم أوت فضله
فلم لي وحدي ألف فرعون في الوري
ولا ألف تمرود وألف أفي جهل
إلى أن زهت أنوار فضلي على النسل
ولا فضل موسى والنبي على الرسل

فلما سمعها ابن ناقيا ، قال : أشهد بين يدي الله تبارك وتعالى ، أنه ما أخرج آدم من الجنة ، إلا أنه كان في ظهره . ثم قال : أمض إليه ، فأثبته أبياتا منها :

إذا ما اقتحرت فلا تجهلن أباك وشلاقه والعصا^(١)
ولو كان آدم ذا خبرة بأئك من نسله لأختصى

وقيل له : ألم تكن قرأت على ابن الشبل ؟ قال : بلى ، وإلا من أين اكتسبت هذه البلادة . فبلغ ذلك ابن الشبل ، فقال :

فقل ما شئت إنَّ الجلم دأبي وشأني الخير إن واصلت شرا
فأنت أقل أن تلقى بدم مجاهرة وأن تغتاب سرا

وبلغ ابن الشبل عنه كلام قبيح ، فقال ، وأبلغ :

وسيتة فيك لم يجمعن في بشر كذب وكبر وبخل أنت جامع
مع اللجاج وشر الحقد والحسد
وسيتة في لم يخلقن في ملك جلي وعلمي وإفضالي وتجريبي
وحسن خلقي وبسطي بالنوال يدي

ومن شعره الذي أورده له الإمام الكاتب ، في « الخريدة » قوله :

أترى حال ذلك الحب بغيضا وذوى غصته وقد كان غضا
أترى كان ذلك الوصل زورا فانتهى بي إلى الصدود وأنضى
قل لمن ضيع الوداد وأغرى بالتجنى ورام للعهد نقضا
قد جعلنا الوداد حتما علينا ورأينا الوفاء بالعهد فرضا

وقوله أيضا :

أما ترى السحب أبدت غلايل الأرض خضرا
قد أظهر الله فينا زهر الكواكب زهرا

(١) الشلاق : شبة مخلاة للفقراء والسؤال .

مثل الْيَوَاقِيتِ رَاقَتْ زُرْقًا وَحُمْرًا وَصُفْرًا
وَكَالْخِرَائِدِ أَبْدَتْ فَرْعًا وَخَدًّا وَثَعْرًا

وقوله أيضا :

٢٥٦ ظ /فَلا تَغْتَرَّرَ بِالْبِشْرِ مِنْ وَجْهِ حَاسِدٍ بَرْدِ ائْتِسَامِ الثَّغْرِ غَطَى لَفْظِي الْحَقْدِ
فَإِنَّ مَشُوبَ الشَّكِّ لَشَكٌّ قَاتِلٌ وَإِنْ هُوَ أَخْفَتْ طَعْمَهُ لَذَّةُ الشُّهْدِ

حدّث أبو الحسن عليّ بن محمد بن أحمد الدّهان ، المرّتبُ بجامع المنصور ، قال :
دخلتُ على ألى القاسم بن نَاقِيا بعدَ موْتِهِ لِأُغَسِّلَهُ ، فوجدتُ يَدَهُ الْيُسْرَى مَضْمُومَةً ،
فاجْتَهَدْتُ عَلَى فَتْحِهَا ، فَإِذَا فِيهَا كِتَابَةٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، فتمَهَّلْتُ حَتَّى قَرَأْتُهَا ، فَإِذَا
فِيهَا مَكْتُوبٌ :

نَزَلْتُ بِجَارٍ لَا يُحِبُّ ضَيْفَهُ أَرْجَى نَجَاتِي مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
وَإِنِّي عَلَى خَوْفِي مِنَ اللَّهِ وَائِقٌ بِإِنْعَامِهِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مُنْعِمٍ

* * *

١٠٨٦ - عبد الله بن محمد بن سعد الله بن محمد بن

عمر بن سالم البجليّ ، الجريريّ ، أبو محمد
ابن ألى عبد الله*

المعروف والده بابن الشاعر .

أسمعه أبوه في صباه الكثير من ابن الحصين ، والأتماطيّ ، وغيرهما . وقرأ في الفقه
حتى برع .

وسكن دمشق ، ودرّس بها الفقه ، وحدث .

وصار له اختصاصٌ بالملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وكان يرأس ملوك
الأطراف . ولما فتح ديار مصر ، سافر إليها ، وأقام يدرّس ، ويُفتي ، ويعظ ، ويُحدث
إلى حين وفاته .

وكان فقيهاً فاضلاً ، مليح الوعظ ، غزير الفضل ، حسن الأخلاق ، متديناً .

قال أبو محمد القاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله بن الحافظ الدمشقيّ ، فيما كتب

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٢ - ١٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٦ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٦٤ ،
المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦١ ، ١٦٢ .

به إلى بعض أصحابه : عبد الله بن محمد بن سعد الله أبو محمد البغدادي ، الحنفي ،
الواعظ . (١) أكبر تلامذة^(١) والدي ، وسمع منه الكثير . وقال لنا والدي : ما رأيتُ من
الحنفية من يطلب الحديث إلا ثلاثة ؛ شيخنا أبا عبد الله البلخي ، ورفيقنا أبا علي ابن
الوزير الدمشقي ، وصاحبنا الفقيه أبا محمد البغدادي .

قال في « الجواهر » : أبو عبد الله البلخي ، وأبو علي ابن الوزير ، تقدّم كلُّ
منهما^(٢) ، وأبو محمد البغدادي هو صاحب الترجمة .

تفقّه ببلده ، ودرّس بمسجد أسد الدين . وله أثر صالح في التّخريض على قصد الديار
المصرية ، واستنقاذها ممن كانت في يده . وهو شديد التّعصّب للسنة ، مُبالغ في عداوة
الرّافضة ، حسن الأخلاق . تولّى التدريس بالقاهرة ، في مدرسة الحنفية السيوفية مدةً ،
إلى أن مات بمصر ، في سنة أربع وثمانين وخمسائة . رحمه الله تعالى .
وكانت ولادته ببغداد في صفر ، سنة ثلاث عشرة وخمسائة .

* * *

١٠٨٧ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ،

أبو الفضل ، الإمام الفقيه*

تَحَنُّنُ^(٣) قاضي القضاة أبي محمد النَّاصِحِي^(٤) على ابنه .

كان رجلاً فاضلاً ، مُفتياً مشهوراً في قومه ، عفيف النفس ، مُتَدَيِّناً . رحمه الله تعالى .

١٠٨٨ - عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن جعفر

ابن محمد بن زُرَيْقِ الحَظِييِّ ، الأَسَدِيّ

النَّسَفِيّ الْأَصْبَهَانِيّ**

خطيب الجامع الكبير ، بأصبهان . وهو ابنُ عَمِّ قاضي أَصْبَهَانَ عبيد الله الحَظِييِّ^(٥) ،

(١ - ١) في الجواهر : « أكثر ملازمة » . ولعله الصواب .

(٢) وتقدم كل منهما في الطبقات السنية ، الأول برقم ٧٧١ ، والثاني برقم ٧٢٢ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٧ .

(٣) أي : صهر .

(٤) هو عبد الله بن الحسين ، الذي تقدمت ترجمته برقم ١٠٤٨ ، وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

(٥٥) ترجمته في : التحبير ٣٧٨ / ١ ، تلخيص مجمع الآداب ٤ / ٢ برقم ١١٢٩ .

(٥) أي : عبيد الله بن علي بن عبيد الله .

الآتي ذكره قريبا إن شاء الله تعالى .

مولده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

حدث عنه أبو موسى^(١) ، وابن الجوزي ، وأبو سعد السمعاني ، وقال : شيخ فاضل ، عالم جليل القدر ، من بيت العلم ، ثقة ، صالح ، حسن السيادة . و ٢٥٧

وقال ابن النجار : قدم بغداد حاجا ، سنة خمس وتسعين وأربعمائة . وسمع منه الحسين ابن محمد بن خسرؤا البلخي ، ثم قدمها ثانيا ، فروى عنه ابن الجوزي .

مات ، رحمه الله تعالى ، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

* * *

١٠٨٩ - عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء

ابن جبير بن جابر بن وهيب الأذري ،

قاضي القضاة ، شمس الدين ،

أبو محمد*

وُلد سنة خمس وتسعين وخمسمائة . وسمع أبا حفص عمر بن طبرزد . وثقه ، وحدث ، وأفنى ، ودرس ، وناب في الحكم عن قاضي القضاة أحمد بن سني الدولة الشافعي^(٢) ، فلما جددت القضاة الثلاثة في سنة أربع وستين وستائة ، كان أول من ولي القضاء بدمشق من الحنفية استقلالا ، ووصل تقليده بذلك ، فقبل ، وباشر مباشرة تليق به .

قال في « الجواهر »^(٣) : جاء من مصر ثلاثة عهود لثلاثة من القضاة ؛ شمس الدين

(١) محمد بن عمر بن أحمد المدني الأصبهاني الحافظ ، المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٣٤ - ١٣٣٦ .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ٢٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٦٨ ، الجواهر المضية ؛ برقم ٧٢٩ ، الدارس ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، دول الإسلام ٢ / ١٧٥ ، ذيل مرآة الزمان ، لليويني ٣ / ٩٥ ، ٩٦ . شذرات الذهب ٥ / ٣٤٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٦ ، العبر ٥ / ٣٠١ ، الفوائد البهية ١٠٦ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٤٤٨ ، مرآة الجنان ٤ / ١٧٣ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ وانظر : Lé Dictionnaire Des Autorites 37,38 . (٢) هو صدر الدين أحمد بن يحيى بن هبة الله ابن سني الدولة الشافعي ، قاضي القضاة ، المتوفى ببعلبك ، سنة ثمان وخمسين وستائة . طبقات الفقهاء (الطبقات الوسطى) لابن السبكي ، بحاشية طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٤١ . (٣) الجواهر المضية ٢ / ٣٣٧ . وانظر الخبر في : البداية والنهاية ١٣ / ٢٤٦ ، ذيل الروضتين ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

ابن عطاء ، وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أنى عمر الحنبلى^(١) ، وزين الدين عبد السلام الزواوى المالكى^(٢) ، وكان قاضى القضاة شمس الدين ابن خلّكان إذ ذاك قاضى الشافعية ، فلم يقبل المالكى والحنبل ، وقبل الحنفى ، فورد المرسوم بإلزامهما بذلك ، وأخذ ما بأيديهما من الأوقاف إن لم يفعلا ، فأجابا ، ثم أصبح المالكى وعزل نفسه عن القضاء والأوقاف ، ثم ورد الأمر بإلزامه ، واستمر الجميع ، لكن امتنع المالكى والحنبل من الجامكية^(٣) .

وقال بعض الطُرفاء من أهل دمشق ، لما رأى اجتماع ثلاثة قضاة كل واحد منهم لقبه شمس الدين^(٤) :

أهل دِمَشَق استرأبوا مِنْ كَثَرَةِ الْحُكَّامِ
إِذْ هُمْ جَمِيعًا شُمُوسٌ وَحَالُهُمْ فِي ظِلَامٍ
وله أيضا^(٤) :

بِدِمَشَقِ آيَةٌ قَدْ ظَهَرَتْ لِلنَّاسِ عَامًا
كُلَّمَا وَلَّى شَمْسٌ قَاضِيًا زَادَتْ ظِلَامًا

وكان والد صاحب الترجمة محمد حنبلى المذهب ، واشتغل ولده عبد الله فى الفقه ، على مذهب الإمام الأعظم ، رضى الله تعالى عنه ، وحفظ « القُدُورى » ، ولم يزل يدأب ويحصل إلى أن صار مُشارًا إليه فى مذهب الحنفية ، وولى تدريس عِدَّةِ مَدَارِسَ .

قال الأيونىنى : وكان القاضى شمس الدين من العلماء الأعلام ، تامّ الفضيلة ، وافر الديانة ، كريم الأخلاق ، حسن العشرة ، كثير التواضع ، عديم النّظير ، قليل الرّغبة فى الدنيا ، يفتنّ منها باليسير ، ولا يحايبى أحدا فى الحق ، واشتغل عليه خلق كثير ، واثّفع به جُمُ غفير . انتهى .

(١) أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسى الحنبلى ، قاضى القضاة ، ابن أنى عمر ، المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستائة . ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٠٤ - ٣١٠ ، العبر ٥ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٢) أبو محمد عبد السلام بن عل بن عمر ابن سيد الناس المالكى القاضى القرئى ، المتوفى سنة إحدى وثمانين وستائة . البداية والنهاية ١٣ / ٣٠٠ ، ٣٠١ ، العبر ٥ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، طبقات القراء ١ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

(٣) الجامكية : رواتب خدم الدولة . الألفاظ الفارسية المعربة ٤٥ .

(٤) البيتان فى : الجواهر المضية ٢ / ٣٣٨ ، ذيل الروضتين ٢٣٦ .

ولمّا وقَعَتِ الحَوَاطَةُ على أُمَلَاكِ الناسِ في أَيَّامِ المَلِكِ الظَّاهِرِ ، وأُخْرِجَ فتَاوَى الحَنَفِيَّةِ باستِحْقاقِها بِحُكْمٍ أَنَّ دِمَشقَ فَتَحَهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَرَادَ السُّلْطَانُ مِنَ القَاضِي شمس الدين أَنْ يَحْكُمَ لَهُ فِيهَا بِمُقْتَضَى مَذْهَبِهِ ، فَقَالَ لِلسُّلْطَانِ : هَذِهِ أُمَلَاكُ بِأَيْدِي أَرْبَابِهَا ، وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهَا ، ثُمَّ نَهَضَ مِنَ المَجْلِسِ مُغَضَّبًا ، فَاتَّحَرَفَ السُّلْطَانُ مِنْ ذَلِكَ اتِّحَرَفًا شَدِيدًا ، ثُمَّ سَكَنَ ، وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ يُثْنِي عَلَى القَاضِي شمس الدين وَيَمْدَحُهُ :

أَقُولُ : هَكَذَا يُتَبَغَى أَنْ تَكُونَ القَضَاءُ فِي القِيَامِ مَعَ الحَقِّ عَلَى البَاطِلِ ، لَا يَخَافُونَ سَطْوَ ظَالِمٍ ، وَلَا إِقْدَامَ جَاهِلٍ ، لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَلَا يَصُدُّهُمْ عَنِ الحَقِّ رَهْبَةٌ ظَالِمٍ ، لَا كغَالِبِ قَضَاءِ زَمَانِنَا الَّذِينَ اتَّخَذُوا الحُكْمَ لَهُمْ آلِهَةً ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيُطِيعُونَهُمْ ، وَيُعْضِبُونَ اللَّهَ وَيُضَوِّبُونَهُمْ ، يَحْكُمُونَ بِالْهَوَى ، وَيَتَّبِعُونَ الْأَهْوَاءَ ، يَذُورُ الحَقَّ عِنْدَهُمْ مَعَ الرِّشْوَةِ وَالْجَاهِ ، وَلَا يَرْهَبُونَ ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ ^(١) . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : كَانَ ابْنُ عَطَاءٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَخْيَارِ ، كَثِيرَ التَّوَضُّعِ ، قَلِيلَ الرِّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ جَمَاعَةَ . انْتَهَى .

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى القَضَاءِ إِلَى أَنْ مَاتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، تَاسِعَ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ ، بِالقُرْبِ مِنَ المَدْرَسَةِ الْمُعْظَمِيَّةِ ^(٢) ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ التَّوَيْرِيُّ ، فِي « نَهَايَةِ الْأَرْبِ » : وَلَمَّا مَاتَ ، عَزَلَ قَاضِي القَضَاءِ زَيْنُ الدِّينِ الزَّوَاوِيَّ المَالِكِيَّ نَفْسَهُ عَنِ القَضَاءِ حَالَ دَفْنِهِ ، فَإِنَّهُ أَخَذَ بِيَدِهِ مِنْ ثَرَابِ القَبْرِ وَحَثَاهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا حَكَمْتُ بَعْدَكَ ؛ فَإِنَّ لَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَحْكُمُ ، ثُمَّ هَذِهِ مَالُكَ . وَعَزَلَ نَفْسَهُ عَنِ الحُكْمِ ، وَبَقِيَ نَائِبُهُ القَاضِي جَمَالُ الدِّينِ يَوْسُفُ الزَّوَاوِيَّ يَحْكُمُ عَلَى حَالِهِ ، وَقَوَّضَ قَضَاءَ الحَنَفِيَّةِ بَعْدَهُ لِلقَاضِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الصَّاحِبِ كِمَالُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ الْعَدِيمِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٠٩٠ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّمَاعَانِيُّ ،

أَبُو جَعْفَرٍ ، ابْنُ قَاضِي القَضَاءِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ *

شَهِدَ عِنْدَ وَالِدِهِ ، فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ ، وَوَلَّاهُ أَخُوهُ قَاضِي القَضَاءِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) سورة الانفطار ١٩ .

(٢) المدرسة العظمية : بالصالحية بسفح قاسيون الغربي ، جوار المدرسة العزيزية . الدارس ١/ ٥٧٩ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٠ ، المنتظم ٩/ ٢٥١ .

القضاء بباب الطّاق ، ومن أعلّى بغداد إلى الموصِل ، وغيرها من البلاد ، في اليوم الذي تَوَلَّى فيه قضاءَ القضاة ، وهو الثالث والعشرون ، من شهر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

ثم إنّه تركَ العَدالةَ والقضاءَ ، وخلَعَ الطَّيْلَسانَ ، وتَوَلَّى حِجَابَةَ بابِ الثُّوْنِي^(١) ، والنَّظَرَ في المَظالمِ ، وإقامةَ الحُدودِ ، في شهر رمضان ، سنة خمسَمائة ، ثم عَزَلَ ، ثم أعيد ، ثم عزل .

وكان شيخًا جليلاً ، دَمَتِ الأخلاقُ ، خَلِيقًا بالرئاسة ، مُتَطَلِّعًا إلى قضاء حوائج الناس ، مِن الطَّرَازِ الأوَّل .

سمع الحديثَ من أبي جعفر محمد بن المُسلمِ ، والخطيب^(٢) . وحدثَ باليسيرِ . رَوَى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري ، وغيره .

وكانت ولادته في ربيع الأوَّل ، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وقيل : سنة ست وخمسين . وقيل : سنة تسع وخمسين ، ووفاته في ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الأولى ، سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، ودُفِنَ بالشُّونِيزِيَّة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩١ - عبد الله بن محمد بن عمرو القاضي ، أبو القاسم*

أحد وجوه الفقهاء والعلماء الحنفيّة بنيسابور .

استُخْلِفَ القاضي أبو العلاء صاعد للتّدريس في مدرسته ، وإفادَةِ المُخْتَلِفَةِ مِنَ الطَّلَبَةِ ، سنة اثنتين وأربعمائة ، عند خروجه للحجّة الثانية .

وتُوفِّيَ ، رحمه الله تعالى ، في شعبان ، سنة ثلاث وأربعمائة . انتهى .

* * *

(١) في النسخ والجواهر : « الثوي » ، والثبت من : المنتظم ، ولباب الثوي في بغداد ذكر عند ياقوت ، في معجم البلدان ٨٩٦ / ٢ ، ٥٢٠ .

(٢) لعله يعني خطيب صريّين بغداد ، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريّيني ، المتوفى سنة تسع وستين وأربعمائة . وذكر ابن الجوزي أن الترجم سمع منه .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣١ .

١٠٩٢ - عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد

ابن محمد الصَّاعِدِيّ الْفَرَاوِيّ ، أبو البركات ،

/الملقب صَفِيّ الدين*

و ٢٥٨

فاضل ، عفيف ، من بيت العلم والزهد والصلاح .

وهو شيخُ صاحب « الهداية »^(١) ، ذكره في « مَشِيخته » ، وأجازَه إجازَةً مُطْلَقَةً ، مُشَافَهَةً ، بَنِيْسَابُور . ثم رَوَى عنه حديثًا ، عن أبي مالكٍ الْأَشْجَعِيّ ، عن أبيه رضى الله تعالى عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « مَنْ وَحَدَ اللَّهُ ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ ، حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ »^(٢) .

وذكر صاحبُ « الهداية » عنه ، أَنَّهُ أَتَشَدَّه بَنِيْسَابُور فيما قرأه عليه لغيره^(٣) :

إِنَّا عَلَى الدُّنْيَا وَلَذَاتُهَا نَدُورُ وَالْمَوْتُ عَلَيْنَا يَدُورُ
نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَحُورُ

* * *

١٠٩٣ - عبد الله بن محمد بن لاجين القاهريّ

المعروف بابن خَاصِّ بِيك**

وهو اسم ابن عمّه ، اشتهر بالنسبة إليه لجلالته .

وُلِدَ في حدود سنة سبع وسبعين^(٤) ، بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، وبعض « الإمام » لابن دَقِيقِ الْعِيدِ ، « والقُدُورِيّ » في الفقه ، و « الْمَنَار » في أصوله ، و « أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِكٍ » . واشتغل في الفقه على جماعة ، منهم : الْعَلَمَةُ سراج الدين قَارِيّ « الهداية » ، وأخذ العربية عن الشَّهاب العباديّ ، وغيره ، وسمع « الصَّحِيح » على ابن

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٢ .

(١) كانت وفاة صاحب الهداية سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

(٢) أخرجه مسلم ، في : باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، من كتاب الإيمان . صحيح مسلم

١ / ٥٣ . والإمام أحمد ، في : المسند ٣ / ٤٧٢ ، ٦ / ٣٩٥ .

(٣) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٣٤٢ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٦٢ ، ٦٣ .

(٤) في الضوء : « سنة سبعين وسيمائة ، أو في التي بعدها » .

أبى المَجْد ، وَخَتَمَهُ عَلَى التَّوْحِيْدِ ، وَالْعِرَاقِيْ ، وَالْهَيْتِيْ . وَحَجَّ ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَالْحَلِيلِ . وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ الْفُضْلَاءَ ، وَكُفَّ ، وَكَانَ إِنْسَانًا حَسَنًا ، خَيْرًا ، ذَيِّيًا^(١) ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٩٤ - عَبْدُ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُصْلِحٍ بْنِ
أَبِي بَكْرٍ الدَّيْرِيِّ*

مِنَ الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ بِالْفَضْلِ وَالْقَضَاءِ .
وَلِيَ قَضَاءَ الْقُدْسِ ، وَالْحَلِيلِ ، وَالرَّمْلَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ .
وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَوَفَاتُهُ سَنَةَ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .
وَكَانَ عِنْدَهُ فَضِيلَةٌ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٩٥ - عَبْدُ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَبْدِ اللهِ بْنِ الْبَيْضَانِيِّ ، الْقَاضِي أَبُو الْفَتْحِ**

الْآتِي ذِكْرُ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ ، وَابْنِهِ مُحَمَّدٍ . وَهُوَ أَخُو قَاضِي الْقَضَاءِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
الرَّيْثِيِّ لِأُمِّهِ .
كَانَ جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مِنْ بَيْضَاءَ فَارِسَ^(٢) ، وَانْتَقَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَسَكَنَهَا ،
وَأَغْقَبَ بِهَا .

وَكَانَ مَوْلَدَ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقِيلَ :

(١) فِي الضُّوءِ : « مَاتَ فِي جُمَادَى الثَّانِيَةِ ، سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ » . أَيْ وَثَمَانِمِائَةٍ .

(*) تَرْجَمَتْهُ فِي : الضُّوءُ اللَّامِعُ ٥ / ٦٤ .

(**) تَرْجَمَتْهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضْيئةُ ، بِرَقْمِ ٧٣٣ ، شَفَرَاتُ الذَّهَبِ ٤ / ١١٥ ، مَرَاةُ الْجَنَانِ ٣ / ٢٦٨ ، الْمُنْتَظَمُ ١٠ / ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٢) بَيْضَاءُ فَارِسَ : أَكْبَرُ مَدِينَةٍ فِي كُورَةِ إِصْطَخَرٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ شِمَازِ ثَمَانِيَةِ فَرَاسَخٍ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١ / ٧٩١ ، ٧٩٢ .

في ذى الحجة .

وسمع الكثير ، وحَدَّث . ورَوَى عنه عبد الوهاب بن عليّ الأمين . واستثناه القاضي أبو محمد عبيد الله بن محمد بن طلحة الدامغانى ، بالكُرْخ .
وكتب عنه السمعانيُّ الكثير .
وكان في قضائه مُتَحَرِّياً العَدْلَ والخيرَ والإنصاف .
وكانت وفاته في سنة ، خمس^(١) وثلاثين وخمسمائة . ودُفِنَ بباب حَرْبٍ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩٦ - عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد العفيف ،

ابن إمام الحنفية ، وشيخ الباسطية ، البخاري

الأصل ، المكي *

وُلِدَ سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة^(٢) بمكة ، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ . ونشأ بمكة في كَنَفِ أَبِيهِ ،
^(٣) وأخذ عنه^(٣) « المَشَارِق » لِلصَّغَانِيّ ، وبعض « المُشْتَبِه »^(٤) لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ .
وسَمِعَ مِنَ السَّخَاوِيّ ، ودُرِّسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا .
وكان عنده فَضْلٌ ، وَبَرَاعَةٌ ، وَفَهْمٌ ، وَذَكَاءٌ ، مع عَقْلٍ وَأَدَبٍ واحْتِمَالٍ ، رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩٧ - عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل ،

أبو محمد الحارثي الكلاباذي/السبذموني **

ظ ٢٥٨

بِضَمِّ السَّيْنِ وفتحها وفتح الباء المُوَحَّدَةَ وسُكُونُ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ [وَضَمُّ الميمِ] وفي

(١) في الجواهر : « سبع » .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٦٦ .

(٢) كذا في النسخ ، ولعل صوابها : « وثمانية » . فإن السخاوي يذكر أنه قرأ عليه في ست وثمانين ، وفي سنة سبع وتسعين . وهذا لا يكون إلا في القرن التاسع .

(٣- ٣) في الضوء اللامع : « وقرأ على » أى : على السخاوي .

(٤) يعنى : « تبصر المنتبه » .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٣٠ و ، ٢٨٩ و ، تاج التراجم ٣٠ ، ٣١ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، تبصير المنتبه =

آخرها نُون ؛ نِسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى بُخَارَى .

ذكره السَّمْعَانِيُّ ، وقال : المعروفُ بِالْأُسْتَاذِ ، مُكْتَبَرٌ مِنَ الْحَدِيثِ . وَرَحَلَ إِلَى الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ . وَرَوَى عَنْهُ الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَجَلِيُّ . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَهَ ، وَكَانَ حَسَنَ الرَّأْيِ فِيهِ .

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتِينَ . وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

قال السَّمْعَانِيُّ : وَكَانَ غَيْرَ ثِقَةٍ ، وَلَهُ مَنَاكِيرُ .

وذكره الذهبي في « الميزان » ، وقال في حقه : الْبُخَارِيُّ الْفَقِيه ، أَكْثَرَ عَنْهُ ابْنُ مَنْدَهَ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ .

ونقل عن ابن الجوزي أن أبا سعيد الرُّوَّاسِ قال : مُتَّهَمٌ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ .

وذكره الذهبيُّ أيضًا في « الْمُؤَلَّفِ » ، وقال : شَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ .

قال في « الجواهر » ، بَعْدَ مَا نَقَلَ مَا ذَكَرَهُ الْذَّهَبِيُّ ، قُلْتُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَكْبَرُ وَأَجَلُّ مِنْ ابْنِ الْجَوَازِيِّ ، وَمِنْ أَيْ سَعِيدِ الرُّوَّاسِ .

ومن تصانيفه : « كَشَفُ الْآثَارِ » فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَصُنِّفَ « مُسْتَدَ أَيْ حَنِيفَةَ »

أيضاً .

وَلَمَّا أُمِّلَى مَنَاقِبُ أَبِي حَنِيفَةَ ، كَانَ يَسْتَمْلِي عَلَيْهِ أَرْبَعُمِائَةٍ مُسْتَمَلٍ .

وبالجملة فقد كان عبد الله إمامًا كبيرًا في الفقه ، والحديث ، من أعلام الأئمة بما وراء النهر . رحمه الله تعالى .

* * *

= ٣/ ١٢٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٤ ، دول الإسلام ١/ ٢١١ ، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، شذرات الذهب ٢/ ٣٥٧ ، العبر ٢/ ٢٥٣ ، الفوائد البهية ١٠٤ - ١٠٦ ، كاتِب أعلام الأخيار ، برقم ١٥٩ ، كشف الظنون ١/ ٤٨٥ ، ٢/ ١٨٣٧ ، الباب ١/ ٣٩ ، ٥٢٨ ، مرآة الجنان ٢/ ٣٣١ ، ٣٣٢ ، المشنبه ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، هدية العارفين ١/ ٤٤٥ . ويقال له : « الأستاذ » ، و « البخارى » ، و « الجوال » .

١٠٩٨ - عبد الله بن محمد بن يحيى بن الفَوَيْزِ ،

شرف الدين بن بدر الدين*

اشتغل ، وكتب الإنشاء . وولى توقيع الدست .

ودرس بالزنجيلية .

ومات وهو شاب لم يكمل أربعين ، فى المحرم ، سنة ست وخمسين وسبعمئة ، سقط عليه بيت بالصالحية ، فمات . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩٩ - عبد الله بن محمد بن يوسف بن الخضر بن

عبد الله بن القاسم بن عبد الرحيم

الفقيه الحلبى**

المتقدم ذكر أخيه والآتى ذكر أبيه وجده .

ذكره الدماطى فى « معجم شيوخه » ، وقال : مولده بحماة ، سنة تسع وستائة ، وتوفى بقاعة الخطابة ، من القاهرة ، سنة خمس وستين وستائة ، ودفن بسفح المقطم ، وحضرت الصلاة عليه . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٠ - عبد الله بن محمد بن أبى يزيد الخَلنجى***

قال الخطيب : كان من أصحاب أبى عبد الله أحمد بن دُود ، حادقاً بالفقه على مذهب أبى حنيفة ، واسع العلم ، ضابطاً . وكان يصحب ابن سماعه .

وتقلد المظالم بالجبل ، فأخبر ابن أبى دُود أنه فاضل ، عالم بالقضاء ووجوهه ، فسأل عنه ابن سماعه ، فشهد له ، فكلّم ابن أبى دُود المعتصم ، فوّلاه قضاء همدان ، فأقام نحواً من عشرين سنة لا يشكى ، وتلطّف له محمد بن الجهم فى مالٍ عظيم ، فلم يقبله .

(*) ترجمته فى : الدارس ١/ ٥٢٦ ، الدرر الكامنة ٢/ ٤١٠ .

(**) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٥ .

وانظر : Le Dictionnaire des Autorites 38

(***) ترجمته فى : الأنساب ٢٠٥ ظ ، تاريخ بغداد ١٠/ ٧٣ ، ٧٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٦ ، الباب ١/ ٣٨٢ .

وَوَلَّى أَيْضاً قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْوَائِقِ ، وَلَمَّا وَلَّيَهَا ظَهَرَتْ عَفْثُهُ وَدِيَانَتُهُ لِأَهْلِ بَغْدَادَ ، وَكَانَ فِيهِ كِبَرٌ شَدِيدٌ .

وكتب إليه الْمُعْتَصِمُ^(١) فِي أَنْ يَمْتَحِنَ النَّاسَ فِي الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ يَضْبُطُ نَفْسَهُ ، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ/ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : إِنْ زَوَّجْتَنِي لَا يَقُولُ بِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقُرْآنِ ، فَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . فَصَاحَ عَلَيْهَا وَطَرَدَهَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ فِي جُمَادَى عَزَلَهُ الْمُتَوَكِّلُ ، وَأَمَرَ أَنْ يُكْشَفَ عَنْهُ لِيَفْضَحَهُ بِسَبَبِ مَا امْتَحَنَ النَّاسُ بِهِ فِي الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، فَكُشِفَ عَنْهُ ، فَمَا انْكَشَفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخَذَ حَبَّةً وَاحِدَةً .

وَرَوَى^(٢) أَنَّهُ لَمَّا تَوَلَّى قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ كَثُرَ مِنْ يُطَالِبُهُ بِفَلَكِ الْحَجَرِ ، فَدَعَا بِالْأَمْنَاءِ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ مِنْكُمْ مَالٌ لِيَتِيمٍ فَلْيَشْتَرِ لَهُ مَرًّا^(٣) وَزَنْبِيلاً يَكُونُ قَبْلَهُ ، وَلِيُدْفَعَ إِلَيْهِ مَالُهُ ، فَإِنْ أَتْلَفَهُ عَمِلَ بِالْمَرِّ وَالزَنْبِيلِ .

وذكره ابنُ عَسَاكِرَ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقَ » ، وَقَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : كَانَ الْخُلَنَجِيُّ الْقَاضِي ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ابْنُ أُخْتِ عَلَوَيْهِ الْمُعْنَى ، وَكَانَ تَيَّاهَا صَلِيفًا ، فَتَقَلَّدَ فِي خِلَافَةِ الْأَمِينِ قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ ، فَكَانَ يَجْلِسُ إِلَى أَسْطُوَانَةٍ مِنْ أَسَاطِينِ الْمَسْجِدِ ، فَيَسْتَنِدُّ إِلَيْهَا بِجَمِيعِ جَسَدِهِ وَلَا يَتَحَرَّكُ ، فَإِذَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصْمَانِ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا بِجَمِيعِ جَسَدِهِ ، وَتَرَكَ الْأَسْتِنَادَ ، حَتَّى يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى حَالِهِ ، فَعَمِدَ بَعْضُ الْمُجَانِّينَ إِلَى رُقْعَةٍ مِنَ الرِّقَاعِ الَّتِي يَكْتُبُ فِيهَا الدُّعَاوَى ، وَأَلْصَقَهَا فِي مَوْضِعِ دَيْبَتِهِ^(٤) ، وَطَلَاها بِدُبُقٍ^(٥) ، وَجَاءَ الْخُلَنَجِيُّ فَجَلَسَ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ ، فَالْتَصَقَتْ دَيْبَتُهُ بِالْأُذُنِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهَا ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصُومُ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِجَمِيعِ جَسَدِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، انْكَشَفَ رَأْسُهُ ، وَبَقِيَتِ الدَّيْبَةُ فِي مَوْضِعِهَا مَصْلُوبَةً ، وَقَامَ الْخُلَنَجِيُّ مُغَضَّبًا ، وَعَلِمَ أَنَّهَا حِيلَةٌ وَقَعَتْ عَلَيْهِ ، فَغَطَّى رَأْسَهُ بِطَبْلَسَانِهِ ، وَقَامَ فَانْصَرَفَ وَتَرَكَهَا مَكَانَهَا ، حَتَّى جَاءَ بَعْضُ أَغْوَانِهِ فَأَخَذَهَا .

وَقَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ فِيهِ :

(١) القصة في : تاريخ بغداد ١٠ / ٧٤ .

(٢) المر : الحبل والمسحاة .

(٣) الزنبيل : الجراب ، وقيل : الوعاء يحمل فيه .

(٤) كذا ، ولم أعرفه .

(٥) الدبق : غراء يصاد به الطير .

إِنَّ الْخَلْنَجِيَّ مِنْ تَتَائِيهِه أَثْقَلُ بَادٍ لَنَا بَطْلَعِيه
مَاتِيهُ ذِي نُحُوقٍ مُنَاسِبَةٍ بَيْنَ أَخَاوِينِه وَفَضْعَتِيه
يُصَالِحُ الْخَصْمَ مَنْ يُخَاصِمُه خَوْفًا مِنَ الْجَوْرِ فِي قَضِيَّتِه

قال : وشهرت الأبيات والقصة ببغداد ، وعمل علّويه حكاية أعطاهما الرّفايين والمُخَنِّين ، فأخرجوه فيها ، وكان علّويه يعاديه لمنازعة كانت بينهما ، ففضّحه ، واستغفَى الخَلْنَجِيَّ من القضاء ببغداد ، وسأل أن يُؤلَّى بعضَ الكُور البعيدة ، فؤلَّى جُنْدَ دِمَشَقٍ أو حمص ، فلما وُلِّي المأمونُ الخلافة ، غتاه علّويه بشعر الخَلْنَجِيَّ ، وهو هذا ^(١) :

بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الْوَاثُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ غَرِيَّةً بِهِجْرِي تَوَاصَوْا بِالنَّجِيمَةِ وَاحْتَالُوا
فَقَدْ صِرْتُ أَذْنَا لِلْوُشَاةِ سَمِيعَةً يَنَالُونَ مِنْ عَرَضِي وَلَوْ شِئْتَ مَا نَالُوا

فقال له المأمون : مَنْ يقول هذا الشعر ؟ قال : قاضي دمشق . فأمر المأمون بإحضاره ، وكتب إلى صاحبِ دمشق بإشخاصه ، فأشخص ، وجلس المأمون ، وأخضر علّويه ، ودعا بالقاضي ، فقال : أَتَشِدِّنِي قَوْلَكَ :

بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي

فقال : يا أمير المؤمنين ، هذه الأبيات قُلْتُهَا مِنْ مِزْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَنَا صَبِيٌّ ، وَوَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْخِلاَفَةِ ، وَوَرَّثَكَ مِيرَاثَ النَّبُوَّةِ ، مَا قُلْتُ شِعْرًا مِنْ أَكْثَرِ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً ، إِلَّا فِي زُهْدٍ ، أَوْ عِتَابٍ / صَدِيق . فقال له : اجلس . فجلس ، فناولَهُ قَدَحَ نَبِيذٍ كَانَ فِي يَدِهِ ، فقال له : اشْرَبْ . فَأَرْعَدَ وَبَكَى ، وَأَخَذَ الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا غَيَّرْتُ الْمَاءَ بِشَيْءٍ قَطُّ مِمَّا يُحْتَلَفُ فِي تَحْلِيلِهِ . فقال : لَعَلَّكَ تُرِيدُ نَبِيذَ التَّمْرِ وَالزَّرْبِيبِ ؟ فقال : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِنْهُمَا ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ ، وَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شَرِبْتُ شَيْئًا مِنْ هَذَا لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ، وَلَكِنْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ صَادِقٌ فِي قَوْلِكَ كُلِّهِ ، وَلَكِنْ لَا يَتَوَلَّى الْقَضَاءُ أَبَدًا رَجُلٌ بَدَأَ فِي قَوْلِهِ بِالْبَرَاءَةِ مِنَ الْإِسْلَامِ ، انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِكَ . وَأَمَرَ عُلَّوِيَهَ فغَيَّرَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ، وَجَعَلَ مَكَانَهَا : حُرِمْتُ مَنَائِي مِنْكَ . وَرُوِيَ هَذِهِ الْقِصَّةُ لِعَمْرِ الْخَلْنَجِيَّ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ .

* * *

(١) انظر القصة في : تاريخ الطبري ٨ / ٦٥٦ ، ٦٥٧ .

١١٠١ - عبد الله بن محمد ، أبو محمد ،

المعروف بالحاكم الكُفَيْنِي*

بضم الكاف وكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف ، وفي آخرها التّون ؛ نسبةً إلى كُفَيْن ، وهي من قُرَى بُحَارَى . كذا قال السّمعاني .
روى عنه أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الكرّميني .

* * *

١١٠٢ - عبد الله بن محمد ، قاضي القضاة ، جمال الدين ،

ابن شيخ الإسلام شمس الدين**

وهو ابن أخى قاضي القضاة سعد الدين الدّيزي ، المتقدّم ذكره^(١) .
وَلِيَ قضاء القدس الشريف مرّاتٍ متعدّدة .
وتوفّي بها ، صبيحة يوم الأربعاء ، ثاني عشر شهر ربيع الآخر ، سنة ثمان وسبعين
وثمانمائة ، وقد بلغ من العمر نحو أربع وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٣ - عبد الله بن محمد الزّولي***

سمع من الدّمياطيّ ، وعليّ ابن الصّوّاف ، وغيرهما .
وحدّث ، ونسخ بخطّه « الصّحيحين » ، وقَدّمهما لِشَيْخُون ، فقرّره في تّدريس
الحديث بالشيخونية ، فكان أوّل من وَلَّيها ، وقَرّره أيضًا في خطابة الجامع ، فباشرهما
إلى أن مات ، فتقرّر في الخطابة بعده القاضي زين الدين البسّطاميّ الحنفيّ ، واستقرّ في
دَرَسِ الحديث صدّر الدين عبد الكريم القوّنوي .
وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(هـ) ترجمته في : الأنساب ٤٨٥ ط ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٧ ، الباب ٣ / ٤٦ .

(هه) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٦٤ ، ولعل الأمر اشبه على المؤلف ، فقد سبقت ترجمته باسم « عبد الله بن محمد
ابن محمد » . برقم ١٠٩٤ .

(١) برقم ٩٠٣ .

(***) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤١٨ ، ٤١٩ . وانظر ترجمة رقم ١٠٥٠ المتقدمة وحاشيتها .

١١٠٤ - عبد الله بن محمود بن مؤدود بن محمود بن بلدجي
الموصلي، أبو الفضل، الإمام الملقب
بمجد الدين*

الآتي ذكر أبيه محمود وإخواته ؛ عبد الدائم ، وعبد الكريم ، وعبد العزيز .
قال ابن حبيب في حقه : عالمُ زمانه ، وفريدُ وقته وأوانه ، ومُقدّمُ أعلامِ العلماء
والحدّاق ، وزعيمُ الطائفةِ الحنفيّةِ على الإطلاق ، صاحبُ المُصنّفات المشهورة ،
وساجِبُ أذْيالِ المؤلّفات الماثورة ، سارثُ أخبارِ فوائده إلى البلادِ سِيرَ المثل ، ورَحَلَ
الطلبةُ إليه قائلين : لا يُدرِكُ الجَدُّ إلّا فارسٌ بطل . انتهى .

وقال أبو العلا الفرضي : كانت ولادته بالموصل ، في يوم الجمعة ، سلخ شوال ،
سنة تسع وتسعين وخمسمائة . سمع بالموصل من أبي حفص عمر بن طبرزد . وسمع
منه الحافظُ الدميّطي ، وذكره في « مُعْجَم شيوخه » .

قال أبو العلا : كان شيخاً فقيهاً ، عالماً ، فاضلاً ، مدرّساً ، عارفاً بالمذهب .
وكان قد تَوَلَّى القضاء بالكوفة ، ثم عُزِلَ ، ورجع إلى بغداد ، ورُتِبَ مدرّساً بِمَشْهَدِ
الإمام . ولم يَزَلْ يُفْتَى وَيُدْرَسُ ، إلى أن مات ببغداد ، بُكْرَةَ يوم السبت ، تاسع عشر
المُحَرَّم ، سنة ثلاث وثمانين وستمائة .
ومن تصانيفه ؛ « الْمُخْتَارُ لِلْفَتَاوى » ، وكتاب « الاختيار لتعليل المُخْتَار » ، وكتاب
« المُشْتَمِلُ عَلَى مسائلِ الْمُخْتَصَر » . انتهى .

* * *

١١٠٥ - /عبد الله بن مسعود بن عبد العزيز بن محمد بن
أحمد بن موسى السّمّاك ، الرَّازِي البَغْدَادِي ، القاضي
أبو العلا بن أبي ثابت ، الفقيه**

الآتي ذِكْرُ والده^(١) .

(هـ) ترجمته في : تاج التراجم ٣١ ، تاريخ علماء بغداد ٧٥ - ٧٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٨ ، الرسالة المستطرفة ١٤١ ،
الفوائد البية ١٠٦ ، ١٠٧ ، كتاب أعلام الأعيان ، برقم ٤٧٥ ، كشف الظنون ١ / ٥٧٠ ، ٢ / ١٦٢٢ ، مفتاح السعادة

٢ / ٢٨١ ، هدية العارفين ١ / ٤٦٢ . وانظر : *Lé Dictionnaire des Autorites* 37

(هه) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٩ .

(١) كانت وفاة والده سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

قال ابنُ النَّجَّار : وُلِدَ ببغداد ، ونشأ بها . وسمع الحديث من أبي الحسين محمد بن علي بن المُهتَدِي بالله ، وغيره . وحدث بَنِيْسَابُور ، وسمع منه الحافظُ أبو عبد الله محمد ابن عبد الواحد الأصبهاني .

* * *

١١٠٦ - عبد الله بن مسعود أبو يعقوب ، الجُرْجَانِيّ *

تَفَقَّه بالصَّنْدَلِيّ (١) .

ذَكَرَهُ الهَمْدَانِيّ ، وقال : ابنه قاضي جُرْجَان ، وله شعر جَيِّد .

* * *

١١٠٧ - عبد الله بن مُعْطَاي بن قَلِيح ، أبو محمد ،

جمال الدين ابن الإمام المُحَدِّث علاء الدين **

ذَكَرَهُ في « العُرْفِ العَلِيَّة » ، وقال : وُلِدَ بالقاهرة ، في شهور سنة [تسع] (٢) عشرة وسبعمائة ، وسمع ، وحدث ، وروى عنه أبو حامد ابن ظَهيرة بالإجازة ، وكانت وفاته بالقاهرة يوم الثلاثاء ، ثاني عشر ربيع الأول ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وذكره البرهان الحلبي في « مَشَيْخَتِهِ » ، وقال : سمع من يحيى بن المِصْرِيِّ « العَوَامِضِ » والمُهَمَّاتِ « لعبد الغني » ، وكان يتكسَّب بجلوسه في حَانُوتِ الشُّهُودِ للشَّهادة ، وسمع منه الفضلاء ، إلى أن قال : وقرأتُ عليه كتاب « العَوَامِضِ » المذكور . وأرخَّ وفاته كما ذكرنا .

وساق صاحبُ « العُرْفِ » في ترجمته أُعْجوبةً من أعاجيب الزمان ، لا بأس بِذِكْرِهَا لِعَرَايَتِهَا ، وأنا من صِحَّتِهَا في شُبُهَةٍ ، ولكن قدرة الله شاملة لكل شيء ، وهى : أنَّه كان في سنة ست وسبعين وسبعمائة للأمير شرف الدين عيسى وإلى الأَشْمُوثَيْنِ (٣) بنتُ رَاهِقتِ البُلُوغِ ، وأنها لما بلغت خمسة عشر سنة ، استندَ قَرْجُهَا ، وَبَيَّتَ لها ذَكَرُ

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٠ .

(١) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي ، تأتَّى ترجمته .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٢) تكملة من : الجواهر .

(٣) الأشمونين : بلد بالصعيد الأوسط .

وَأَثْنَانِ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَشْرَفَ شُعْبَانَ بْنِ قَلَاوُونَ ، فَأَرْسَلَ [فِي] ^(١) طَلِبِهَا وَأَخْضَرَهَا ،
وَشَاهَدَهَا ، وَلَمَّا تَحَقَّقَ ذَلِكَ أَمَرَهَا أَنْ تَلْبَسَ ثِيَابَ الرِّجَالِ ، وَسَمَّاها « مُحَمَّد » ، وَأَمَرَهُ
بِالْمَسْنِيِّ فِي خِدْمَتِهِ ، وَأَقْطَعَهُ إِقْطَاعًا ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١١٠٨ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ ، أَبُو هِشَامٍ
الْهَمْدَانِيُّ ، ثُمَّ الْخَارَفِيُّ ، الْكُوفِيُّ *

وَالدُّ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ مُحَمَّدٌ .

حَدَّثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، وَغَيْرِهِمْ .
● رَوَى عَنْ أَبِي حَنْفِيَّةٍ مَسْأَلَةً : اللَّعَانُ تَطْلِيقَةٌ بَائِتَةٌ .

وَحَدَّثَ عَنْهُ ^(٢) ابْنُهُ ، وَأَحْمَدُ ^(٣) ، وَابْنُ مَعِينٍ ، وَإِسْحَاقُ الْكُوسَجِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
الْفُرَاتِ ، وَخَلْقٌ .

وَوَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَغَيْرُهُ . وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ .
تُوفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٠٩ - عَبْدُ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَأْمُونُ ابْنُ الْخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ ،

ابْنُ الْخَلِيفَةِ مُحَمَّدِ الْمَهْدِيِّ ابْنِ الْخَلِيفَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي جَعْفَرٍ

الْمَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ

الْمَهِشَمِيِّ الْعَبَّاسِيِّ الْبَغْدَادِيِّ **

أَفْضَلُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ عَلَى الْإِطْلَاقِ .

(١) تَكْمَلَةٌ لَازِمَةٌ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : تَارِيخِ خَلِيفَةِ بْنِ خِيَاطٍ (بَغْدَادُ) ٥٠٧ ، التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ، لِلْبُخَارِيِّ ٣ / ١ / ٢١٦ ، التَّارِيخُ ، لِابْنِ مَعِينٍ
٢ / ٣٣٤ ، تَذَكُّرَةُ الْخَفَافِ ١ / ٣٢٧ ، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ١ / ٤٥٧ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٥ / ٥٧ ، ٥٨ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢ /
١٨٦ ، الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ ، بِرَقَمٍ ٧٤١ ، خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٢١٧ ، سِرُّ أَعْلَامِ الْبَلَاءِ ٩ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
شَذَارَاتُ الذَّهَبِ ١ / ٣٥٧ ، طَبَقَاتُ الْخَفَافِ ١٣٧ ، طَبَقَاتُ خَلِيفَةِ بْنِ خِيَاطٍ (دِمَشْقُ) ٤٠٤ ، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ، لِابْنِ
سَعْدٍ ٦ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، الْعَرَبُ ١ / ٣٣٠ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢ / ١٦٥ .

(٢-٢) فِي النِّسْخِ : «عَبْدُ اللَّهِ أَحْمَدُ» .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْأَخْبَارُ الطُّوَالُ ، لِلدِّينَوْرِيِّ ٤٠٠ ، الْبَدَاءُ وَالتَّارِيخُ ٦ / ١١٢ ، الْبَدَايَةُ وَالتَّهْلَاةُ ١٠ / ٢٧٤ - ٢٨٠ ، تَارِيخُ =

ذكره صاحب « النجوم الزاهرة » ، وقال : كان نبيلًا ، قرأ القرآن في صغره ، وسمع من هُشَيْم ، وعَبَّاد بن العَوَّام ، ويوسف بن أَيْ عَطِيَّة ، وأبى معاوية الضَّرِير ، وطبقتهم ، وبرَّع في الفقه على مذهب أبى حنيفة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، والعريَّة ، وأيام النَّاس ، ولمَّا كَبُرَ عُنيَ بالفلسفة وعُلوم الأوائل ، ومهر فيها ، فَجَرَّه ذلك لقوله بَخْلَقَ القرآن ، وكان من رجال بنى العَبَّاس ، حَزْمًا ، وعَزْمًا ، وعِلْمًا ، وحِلْمًا ، ورَأْيًا ، ودَهَاءً ، وهَيْبَةً ، وشجاعة ، وسُودَدًا ، وسَمَاحَةً ، لولا أَنَّهُ شَان ذلك بقوله بَخْلَقَ القرآن . انتهى . ٢٦٠ ظ

أقول : قد تقدَّم في ترجمة ابن أَيْ دُوَاد^(١) ذُكِرَ شَيْءٌ من أَخْبَار المأمون وأوصافه على سبيل الاختصار ، كُنَّا سَفَّناه على سبيل الاستِطْراد ، قَبْلُ أَنْ أَطْلَعْنَا على كلامِ صاحب « النجوم الزاهرة » هذا ، وَأَنَّهُ كان حنفيَّ المذهب ، وَلَمَّا عَلِمْنَا ذلك وتحَقَّقْناه ، نَعَيَّنَ علينا ذُكْرَهُ في هذا المَحَلِّ إجمالًا وتفصيلًا ، فنقول ، وبالله الإعانة ، ومنه الهداية :

كانت ولادة المأمون ، كما رواه الخطيب وغيره ، سنة سبعين ومائة ، في الليلة التي ملك فيها أبوه هارونُ في شهر ربيع الأول ، وقد مات في هذه الليلة خليفةً ، ووُلِدَ خليفةً ، ووَلَّى خليفةً ، مات موسى ، ووَلَّى الرشيد ، ووُلِدَ المأمون ، وكثيرًا ما يذكر المؤرخون هذه الليلة في غرائب الاتفاق ، وكان المأمون أبيض اللون ، رَبْعَةً ، حسن الوجه ، قد وَخَطَهُ الشَّيْبُ ، تَغْلَوْهُ صُفْرَةٌ ، أَعْيُنُ ، طويلُ اللَّحْيَةِ رَقِيقًا ، ضَيِّقُ الجَبِينِ ، على خَدَّهِ خَالٌ ، وكان سَاقَاهُ دون سائرِ جسدِهِ صَفْرَاوَيْنِ ، حتى كَانَهُمَا طَلِيَّتًا بِالرَّغْفَرَانِ .

وعن الأَيزِيدِي ، أَنَّهُ قال^(٢) : كُنْتُ أُؤَدِّبُ المأمون ، فَأَتَيْتُهُ يومًا ، فوجدته داخل المنزل ، فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ بعضَ خَدَمِهِ يُعَلِّمُهُ بِمَكَانِي ، فَأَبْطَأَ عَلَيَّ ، ثُمَّ وَجَّهْتُ إِلَيْهِ آخَرَ ، فَأَبْطَأَ وتَأَخَّرَ ، فلما خَرَجَ أَمَرْتُ بِحَمْلِهِ ، فضرَبْتُهُ سَبْعَ دَرَرٍ . قال : فَإِنَّهُ لَيَذُلُّكَ عَيْنِيهِ من البُكَاءِ ، إِذْ قِيلَ : هذا جعفر بن يحيى قد أَقْبَلَ . فأخذ مِنْدِيلًا ، فَمَسَحَ عَيْنَيْهِ من البُكَاءِ ، وَجَمَعَ ثِيَابَهُ ، وقام إلى قُرْشَةٍ ، وَقَعَدَ عليها مُتَرَبِّعًا ، ثُمَّ قال : لَيَذْخُلُ . فدخل فَقُمْتُ من المجلس ، وَخِفْتُ أَنْ يَشْكُونِي إِلَيْهِ ، فَالْتَقَى مِنْهُ ما أَكْرَهُ . قال : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ

= بغداد ١٠ / ١٨٣ - ١٩٢ ، تاريخ الخلفاء ٣٠٦ - ٣٣٣ ، تاريخ الخميس ٢ / ٣٣٤ ، تاريخ الطبری ٨ / ٦٤٦ - ٦٦٦ ، الذهب المسبوك ١٨٦ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٧٢ - ٢٩٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٥٦ ، ٥٧ ، العبر ١ / ٣٧٥ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٩ ، الفهرست ١٢٩ ، الكامل ٦ / ٤٢٨ - ٤٣٩ ، مروج الذهب ٣ / ٤١٦ - ٤٥٨ ، المعارف ٣٨٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٨ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٩ .

(١) انظر ترجمته المتقدمة ، برقم ١٥٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٤ ، ١٨٥ .

وحديثه حتى أضحكّه ، وضحك إليه ، فلما هم بالحركة ، دعا بدائيته ، وأمر غلمائه ، فسعوا بين يديه ، ثم سأل عني ، فجنثت ، فقال : خذ علي ما بقي من جزئي . فقلت : أيها الأمير ، أطل الله بقاءك ، لقد خفت أن تشكوني إلى جعفر بن يحيى ، ولو فعلت ذلك لتنكر لي . فقال : أتراني يا أبا محمد كنت أطلع الرشيد على هذه ، فكيف بجعفر ابن يحيى حتى أطلعه ؟ إني أحتاج إلى أدب ، إذا يغفر الله لك بعد ظنك ، ووجيب قلبك ، نخذ في أمرك ، فقد خطر ببالك مالا تراه أبدا ، ولو عُدت في كل يوم مائة مرة . وكانت ولايته الخلافة في المحرم ، لخمس بَقَيْنَ منه ، بعد مقتل أخيه ، سنة ثمان وتسعين ومائة ، فاستمر في الخلافة عشرين سنة وخمسة أشهر .

قال ابن كثير ، في « تاريخه »^(١) : وقد بايع في سنة إحدى ومائتين بولاية العهد من بعده لعل الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، وخلع السواد ، ولبس الخضرة ، كما قدمنا ، فأعظم ذلك العباسيون من البغادقة وغيرهم ، وخابوا المأمون ، وولوا عليهم إبراهيم بن المهدي ، ثم ظفر بهم المأمون ، واستقام أمره في الخلافة ، وذلك بعد موت علي الرضا بطوس ، وعفا عن عمه إبراهيم بن المهدي . قال : وروى الخطيب البغدادي^(٢) ، عن القاسم بن محمد بن عبداد ، قال : لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء غير عثمان بن عفان ، والمأمون ، وهذا غريب جدا . قالوا : وكان يتلو في شهر / رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة .

و ٢٦١

وجلس يوما لإملاء الحديث ، فاجتمع حوله القاضي يحيى بن أكرم ، وجماعة ، فأملئ عليهم من حفظه ثلاثين حديثا .

وكانت له بصيرة بعلوم متعددة ؛ من فقه ، وطب ، وشعر ، وفرائض ، وكلام ، ونحو ، وعربية ، وغريب ، وعلوم النجوم ، وإليه ينسب الزيج المأموني .

● وروى ابن عساکر^(٣) ، أن المأمون جلس يوما للناس ، وفي مجلسه العلماء والأمرء ، فجاءت امرأة تتظلم إليه ، فذكرت أن أخاها توفى ، وترك ستمائة دينار ، فلم يحصل لها سوى دينار واحد . فقال لها على البديهة : قد وصل إليك حقك ؛ لأن

(١) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٥ . وانظره في : ١٠ / ٢٤٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٩٠ .

(٣) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

أخاك قد ترك بنتين ، وأماً ، وزوجةً ، وأثنى عشر أختاً ، وأختنا ، وهي أنت . قالت : نعم ، يا أمير المؤمنين . فقال : للبنتين الثلاثان ، أربعمائة دينار ، وللأم السُدس ، مائة دينار ، وللزوجة الثُمن ، خمسة وسبعون ديناراً ، يبقى خمسة وعشرون ديناراً ، لكل أخ ديناران ، ولك دينار واحد . فتعجب الناس من فطنته وسرعة جوابه .

وقد روينا هذه الحكاية أيضاً عن علي بن أبي طالب ، رضى الله تعالى عنه ، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال .

ودخل [بعض] ^(١) الشعراء على المأمون ^(٢) ، وأشدّه بيتاً من شعره قاله فيه ، وكان الشاعر يُعجبُ به ، فلم يقع من المأمون موقِعاً ، ولا رفع له رأساً ، فلما خرج من عنده لقيته شاعر آخر ، فشكا له حاله ، وعدم إقبال المأمون على شعره ، فقال له : ما هو ؟ فقال :

أضحى إمام الهدى المأمون مُشتغلاً بالناس والدنيا مشاغِلاً

فقال له ذلك الشاعر : ما زدت على أن جعلته عجوزاً في محرابها ، في يدها سُبحة ، فمن يقوم بأمر الدنيا إذا كان مشغولاً عنها ، وهو المطوقُ بها ، فهلا قلت كما قال جرير في عبد العزيز بن الوليد ، وهو ^(٣) :

فلا هو في الدنيا مُضيع نصيبه ولا غرض الدنيا عن الدين شاغلُه

• وروى ابن عساکر ^(٤) ، من طريق النضر بن شميل ، قال : دخلتُ على المأمون ، فقال : كيف أصبحت يا نضر ؟ قلتُ : بخير يا أمير المؤمنين . قال : ما الإرجاء ؟ فقلتُ : دينٌ يُوافقُ الملوك ، يُصيبون به من دُنياهم ، ويُنقصون من دينهم . قال : صدقت . ثم قال : يا نضر ، أئدرى ما قلتُ في صبيحة هذا اليوم ؟ قلتُ : ^(٥) أتى لي بعلم الغيب ^(٥) . فقال ^(٦) :

(١) تكملة لازمة .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٩ ، تاريخ الطبری ٨ / ٦٦٣ ، الكامل ٦ / ٤٣٨ . وفي تاريخ بغداد أن الشاعر ابن أبي حفصة ، وفي تاريخ الطبری أنه عبد الله بن أبي السمط .

(٣) ديوان جرير ٢ / ٧٠٣ .

(٤) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٥ - ٥) في البداية : « إلى لمن علم الغيب لبعيد » .

(٦) الأبيات أيضاً في : سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٨٢ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٨ .

أَصْبَحَ دِينِي الَّذِي أُدِينُ بِهِ وَلَسْتُ مِنْهُ الْعَدَاةَ مُعْتَذِرًا
حُبٌّ عَلَى بَعْدِ النَّبِيِّ وَلَا أَشْتُمُ صَدِيقَنَا وَلَا عُمَرَا^(١)
وَابْنُ عَفَّانَ فِي الْجَنَانِ مَعَ الْأَبِ رَارَ ذَاكَ الْقَتِيلَ مُصْطَبِرًا
لَا وَلَا أَشْتُمُ الزُّبَيْرَ وَلَا طَلْحَةَ إِنْ قَالَ قَائِلٌ غَدَرًا
وعائشُ الْأُمِّ لَسْتُ أَشْتُمُهَا مَنْ يَفْتَرِيهَا فَنَحْنُ مِنْهُ بَرَا

قال ابن كثير^(٢) : وهذا المذهب ثاني مراتب التشيع ، وقبله تفضيل عليّ على عثمان ، رضى الله تعالى عنهما ، وقد قال بعض السلف : مَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَى عَثْمَانَ ، فَقَدْ أُرْزَى بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . يعنى فى اجتہادهم ثلاثة أيام ، ثم اتفقوا على /تقديم عثمان على عليّ^(٣) بعد مقتل عمر ، رضى الله تعالى عنه ، وبعد ذلك سبّ عشرة مرّبة فى التشيع ، على ما ذكره صاحب كتاب « البلاغ الأكبر ، والثاموس الأعظم » ، تنتهى [به]^(٤) إلى كفر الكفر .

قال^(٥) - أعنى ابن كثير - : وقد رَوينا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب ، رضى الله تعالى عنه ، أنّه قال : لَا أُوتَى بِأَحَدٍ يُفْضَلُنِي عَلَى أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، إِلَّا جَلَدْتُهُ حَدًّا^(٥) الْمُفْتَرَى . وتواتر عنه أنّه قال : خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، ثم عمر ، رضى الله تعالى عنهما . ثم خالف المأمون فى محبته مذهب الصحابة كلّهم ، حتى عليّ بن أبى طالب ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

قال : وقد أضاف المأمون إلى بدعته هذه التى أُرْزَى فِيهَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَخَالَفَهُمْ ، تلك البدعة الأخرى ، والطامة العظمى ، وهى القول بخلق القرآن ، مع ما فيه من الاتهامك على تعطى المسكير ، وغير ذلك من الأفعال التى تعدّد فيها المنكر ، ولكن كان فيه شهامة عظيمة ، وقوة جسيمة ، وله همة فى القتال ، وحصار الأعداء ، ومُصَابِرَةُ الرُّومِ وَخَصْرِهِمْ فِي بُلْدَانِهِمْ ، وَقَتْلُ فُرْسَانِهِمْ ، وَأَسْرِدَارِيهِمْ وَوِلْدَانِهِمْ . وكان يقول^(٦) : معاوية بعمره ، وعبد الملك بحجاجه ، وأنا بنفسى .

(١) فى الفوات : « أشتم صديقه » .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٣) تكملة من : البداية والنهاية .

(٤) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٥) فى البداية : « جلد » .

(٦) وتاريخ بغداد أيضا ١٠ / ١٩٠ .

وكان^(١) يَفْصِدُ الْعَدْلَ ، ويتولَّى بنفسه بين الناس الفصل ، جاءته امرأة ضعيفة ، فتظلمت من العباس ، وهو واقف على رأسه ، فأمر الحاجب فأخذ بيده ، فأجلسه معها بين يديه ، فادّعت عليه أنه أخذ ضيعة لها ، واستحوذَ عليها ، فتناظرا ساعة ، فجعل صَوْتُهَا يعلو على صوته ، فزجرها بعضُ الحاضرين ، فقال له المأمون : اسْكُتْ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْطَقَهَا ، والباطل أسكته . ثم حكم لها بحَقِّها ، وألزم لها ولده بعشرة آلاف درهم .

وكتب إلى بعضِ الأمراء^(٢) : ليس من المروءة أن يكون آئيتك من ذهبٍ وفضة ، وغريمك عارٍ ، وجارك طاوٍ .

ووقف رجلٌ بين يديه ، فقال له^(٣) : والله لأقتلَنَّكَ . فقال : يا أمير المؤمنين ، تأنّ على ، فإنَّ الرِّفْقَ نصفُ العَفْوِ . فقال : وَيَحْكُ ، كيف وقد حلفتُ لأقتلَنَّكَ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لأنَّ تَلَقَّى اللَّهَ حَانِثًا ، خيرٌ من أن تلقاه قاتلاً . فعفا عنه .

وكان يقول^(٤) : ليت أهل الجرائم يعرفون مذهبي في العفو ، حتى يذهب الخوفُ عنهم ، ويدخلُ السُّرورُ على قلوبهم .

وحضر^(٥) عنده هُذْبَةُ بن خالد يوماً ، فتغدى عنده ، فلما رُفِعَت المائدة ، جعل هُذْبَةُ يَلْتَقِطُ ما تنائر منها ، فقال له المأمون : أما شَبِعْتَ يا شيخ ؟ فقال : بلى ، ولكن حدثني حَمَادُ بن سَلَمَةَ ، عن ثابت ، عن أنس ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَنْ أَكَلَ مَا^(٦) تَحْتَ مَائِدَتِهِ أَمِنَ مِنَ الْفَقْرِ »^(٧) . قال : فأمر له المأمونُ بألف دينار .

وروى ابنُ عَسَاكِرَ^(٨) ، أن المأمونَ قال يوماً لمحمد بن عباد بن المهلب : يا أبا عبد الله ، قد أعطيتك ألف ألف وألف ألف وألف ألف ، وإن عليك دينًا . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ منعَ الموجودِ ، سوءُ ظنٍّ بالمعبود . فقال : أحسنت يا أبا عبد الله ، أعطوه ألف ألف وألف ألف وألف ألف .

(١) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٩١ ، والبدية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٣) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٤) في كنز العمال : ٤٤٣ .

(٥) كنز العمال ١٥ / ٢٥٢ . وذكر أنه عند الخطيب في المؤلف .

(٦) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

ولمّا أراد المأمون^(١) أن يدخل بيوران ، بنت الحسن بن سهل ، جعل الناس يهذون
لأيها / الأشياء النفيسة ، وكان من جملة الناس رجل من الأدباء ، فأهدى إليه مزودًا
فيه ملح طيب ، ومزودًا فيه أشنان جيد ، وكتب إليه : إني كرهت أن تطوى صحيفة
أهل البر ولا ذكر لي فيها ، فوجهت إليك بالمتن به ؛ ليمنه وبركته ، وبالمختوم به ،
لطيبه ونظافته ، وكتب إليه :

بِضَاعَتِي تَقْصُرُ عَنْ هِمَّتِي وَهَمَّتِي تَقْصُرُ عَنْ مَالِي
وَالْمِلْحُ وَالْأَشْنَانُ يَا سَيِّدِي أَحْسَنُ مَا يُهْدِيهِ أَمْثَالِي

قال : فدخل بهما الحسن بن سهل على المأمون ، فأعجبه ذلك ، وأمر بالمزودين ،
ففرغًا وملئًا دنائير ، وبعث بهما إلى ذلك الأديب .

وولد للمأمون ابنه جعفر^(٢) ، وبه كان يكنى ، فدخل عليه الناس يهثوثه بصنوف
التّهاني ، ودخل في جملةهم بعض الشعراء^(٣) ، وأنشده قوله :

مَدَّ لَكَ اللَّهُ الْحَيَاةَ مَدًّا حَتَّى يُرِيكَ ابْنُكَ هَذَا جَدًّا
ثُمَّ يُفَدِّي مِثْلَمَا تُفَدِّي كَأَنَّهُ أَنْتَ إِذَا تَبَدَّدِي
أَشْبَهَ مِنْكَ قَامَةً وَقَدًّا مُؤَزَّرًا بَمَجْدِهِ مُرَدِّي

فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وقدم عليه ، وهو بدمشق^(٤) ، مأل جزيل بعد ما كان قد أفلس ، وشكا إلى أخيه
المعتصم ذلك ، فورّد عليه خزائن من خراسان فيها ثلاثون ألف ألف ، فخرج يستعرضها ،
وقد زينت الجمال والأجمال ، ومعه يحيى بن أكنم^(٥) القاضي ، فلما دخلت البلد ،
قال : ليس من المروءة أن نحوز هذا كله والناس ينظرون . ثم فرق منه أربعة وعشرين
ألف ألف درهم ، ورجله في الركاب ، لم ينزل عن فرسه .
ومن لطيف شعره^(٦) :

(١) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٩ ، ١٩٠ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٣) في تاريخ بغداد أنه العباس بن الأنحف ، وليس في ديوانه .

(٤) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٥) بالتاء . وسيذكره المؤلف في ترجمته .

(٦) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٢٧ .

لِسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِكُمْ وَدَمْعِي نُمُومٌ بِسِرِّي مُذِيعٌ^(١)
 فَلَوْلَا دُمُوعِي كَتُمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَكُنْ لِي دُمُوعٌ

وقد بعث خادماً له^(٢) ليلة من الليالي ، لِيَأْتِيَهُ بِجَارِيَةٍ كَانَ يَهْوَاهَا ، فَأَطَالَ عِنْدَهَا الْمَكُثَ ، وَتَمَتَّعَ الْجَارِيَةُ مِنَ الْحَمِيءِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَيْهَا بِنَفْسِهِ ، فَأَنْشَأَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ^(٣) :

بَعَثْتُكَ مُشْتَاتًا فَقُزْتُ بِنَظَرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ
 وَنَاجَيْتَ مَنْ أَهْوَى فَكُنْتُ مُقَرَّبًا فَيَالَيْتَ شِعْرِي عَنْ دُؤُوكَ مَا أُغْنِي^(٤)
 وَرَدَّدْتُ طَرْفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَتَمَتَّعْتُ بِاسْتِمْتَاعِ نَعْمَنِهَا أَذْنًا^(٥)
 أَرَى أَثَرًا فِي صَحْنِي خَدَّكَ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ سَرَقْتَ عَيْنَاكَ مِنْ حُسْنِهَا حُسْنًا^(٦)

وَلَمَّا ابْتَدَعَ الْمَأْمُونُ^(٧) مَا ابْتَدَعَ مِنَ التَّشْيِيعِ وَالْإِعْتَزَالِ ، فَرِحَ بِذَلِكَ بِشَرِّ الْمَرِيسِيِّ ، وَكَانَ شَيْخًا لِلْمَأْمُونِ فِي ذَلِكَ ، وَأَنْشَدَ :

قَدْ قَالَ مَوْلَى الْوَرَى وَسَيِّدُنَا قَوْلًا لَهُ فِي الْكِتَابِ تَصْدِيقُ^(٨)
 إِنَّ عَلِيًّا أَغْنَى أَبَا حَسَنِ أَفْضَلُ مَنْ أَرْقَلْتُ بِهِ النُّوْقَ^(٩)
 /بَعْدَ نَبِيِّ الْهُدَى وَإِنَّ لَنَا أَعْمَالَنَا وَالْقِرَانَ مَخْلُوقُ

ظ ٢٦٢

فَأَجَابَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ ، فَقَالَ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا قَوْلَ وَلَا عَمَلٍ لَمَنْ يَقُولُ كَلَامَ اللَّهِ مَخْلُوقُ
 مَا قَالَ ذَاكَ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرٌ وَلَا النَّبِيُّ وَلَا يَذْكُرُهُ صَدِيقُ

(١) في المراجع السابقة : « لسرى » .

(٢) القصة في : البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٣) الشعر أيضا في : تاريخ الطبري ٨ / ٦٥٨ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٩ ، الكامل ٦ / ٤٣٦ .

(٤) في البداية وتاريخ الطبري : « وكنت مباعدا » . وفي الفوات : « فكنت مقاربا » .

(٥) هذا البيت ليس في تاريخ الطبري ، ومكانه والذي يليه في الفوات :

فياليتني كنت الرسول وكنتني فكنت الذي يقصى وكنت الذي أدنى

(٦) في البداية وتاريخ الطبري : « أرى أثرا منه بعينك لم يكن » . وفي البداية : « من عينها » . وفي تاريخ الطبري : « من عينه » .

(٧) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٩ .

(٨) في البداية : « قد قال مأموننا ... في الكتب ... » .

(٩) في البداية : « أفضل من قد أقلت النوق » . وأرقلت : أسرعت .

ولم يقل ذاك إلا كل مُبتدِعٍ على الإله وعند الله زنديقٌ
أصبح ياقوم عقلاً من خليفَتِكُم يُمسي ويصبح في الأغلال مؤثوق^(١)

وقد سأل بشرٌ من المأمون أن يطلبَ قاتلَ هذه الأبيات ، فيؤدِّبه على ذلك ، فقال
له : ويحك ، لو كان فقيهاً لأدبته ، ولكنه شاعر ، فلست أعرضُ له .

ولمَّا تجهَّز المأمون للغزو^(٢) ، في آخر سفرةٍ سافرَها إلى طرسوسَ ، استدعى بجاريةٍ
كان يحبُّها ، وقد اشتراها في آخرِ عمره ، فضمَّها إليه ، فبكت الجاريةُ ، وقالت : قتلْتَنِي
يا أميرَ المؤمنين بسفركَ هذا . ثم أنشأت تقول :

سأدْعُو دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ رَبًّا يُثِيبُ على الدُّعَاءِ وَيَسْتَجِيبُ
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيكَ حَرْبًا وَيَجْمَعَنَا كَمَا تَهْوَى الْقُلُوبُ
فضمَّها إليه ، ثم أنشأتُ مُتمثِّلاً يقول :

فياحْسِنْهَا إِذْ يَعْسِلُ الدَّمَعُ كُحْلَهَا وَإِذْ هِيَ تُذْرى الدَّمَعُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
صَبِيحَةَ قَالَتْ فِي الْعِتَابِ قَتَلْتَنِي وَقَتْلَى بِمَا قَالَتْ هُنَاكَ تُحَاوِلُ

ثم أمرَ الخادم^(٣) : مُروا بالإحسانِ إليها ، والاحتفاظِ عليها حتى يَرْجِعَ ، ثم قال : نحن
كما قال الأخطل^(٤) :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاثَتْ بِأُطْهَارٍ
ثم ودَّعها وسافرَ^(٥) ، فَمَرَضَتِ الجاريةُ في غَيْبَتِهِ ، وماتَ المأمونُ أيضاً .

وقيل : إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ جَاءَ نَعْيُهُ إِلَيْهَا ، تَنَفَّسَتِ الصُّعْدَاءُ ، وحضَرها الموتُ ، وأنشأتُ
تقول ، وهى فى السَّيِّاقِ :

إِنَّ الزَّمَانَ سَقَانَا مِنْ مَرَارَتِهِ بَعْدَ الْخِلَافَةِ أَنْفَاسًا فَأُرَوَّاسًا
أَبْدَى لَنَا تَارَةً مِنْهُ فَأُضْحَكُنَا ثُمَّ انْتَبَى تَارَةً أُخْرَى فَأُبْكَاَنَا

(١) في البداية : « يا قوم أصبح عقلاً » .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٣) في البداية : « مسرور الخادم » .

(٤) شرح ديوان الأخطل ٨٤ .

(٥) في البداية : « وسار » .

إِنَّا إِلَى اللَّهِ فِيهَا لَا يَزَالُ لَنَا مِنْ الْقَضَاءِ وَمِنْ تَلْوِينِ دُنْيَانَا
دُنْيَا تَرَاهَا تُرِينَا مِنْ تَصَرُّفِهَا مَا لَا يَدُومُ مُصَافَاةً وَأَحْزَانَا
وَنَحْنُ فِيهَا كَأَنَّ لَا يُزَايِلُنَا عَيْشٌ فَأَحْيَاؤُنَا يَتَكُونُ مَوْتَانَا

وروى الخطيب في « تاريخه »^(١) : أن هارون الرشيد كان له جارية غلامية ، تصبُّ على يده ، وتقف على رأسه ، وكان المأمون يُعجبُ بها وهو أمرُد ، فبينما هي تصبُّ على هارون من إبريق معها ، فأشار إليها المأمون بقُبْلَةٍ ، فزبرته بحاجبها ، وأبطأت عن الصبِّ ، فنظر إليها هارون ، فقال : ما هذا ؟ فتلكأت عليه - ضبعي ما معك ، على كذا إن لم تُخبريني لأقتلتك . فقالت : أشار إلى عبد الله بقُبْلَةٍ ، فالتفت إليه ، وإذا هو قد نزل به من الحياء والرغب/ ما رجمه منه ، فاعتقه ، وقال : اتجئها ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين . فقال : قُم فاخلُ بها في تلك القُبّة . فقام ففعل ، فقال له هارون : قل في هذا شعراً . فأنشأ يقول :

٢٦٣ و

طَبَى كَنَيْتُ بِطَرْفِي عَنْ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ
قُبْلَتُهُ مِنْ بَعِيدٍ فَاعْتَلَّ مِنْ شَفَقَتِهِ
وَرَدَّ أَخْبَتَ رَدُّ بِالْكَسْرِ مِنْ حَاجِبِيهِ
فَمَا بَرَحْتُ مَكَانِي حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهِ

وعن ابن أبي دؤاد ، أنه قال^(٢) : دخل رجلٌ من الخوارج على المأمون ، فقال : ما حَمَلَك على خلافنا ؟ قال : آيةٌ في كتاب الله تعالى . قال : وما هي ؟ قال : قوله تعالى ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾^(٣) . فقال له المأمون : ألك علمٌ بأنها منزلة ؟ قال : نعم . قال : وما دليلك ؟ قال : إجماعُ الأمة . قال : فكما رَضِيتُ بإجماعهم في التنزيل ، فأرضَ بإجماعهم في التأويل . قال : صدقت يا أمير المؤمنين .

وكان المأمون يقول^(٤) : غَلَبَةُ الْحُجَّةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ غَلَبَةِ الْقُدْرَةِ ؛ لِأَنَّ غَلَبَةَ الْقُدْرَةِ تَزُولُ بِزَوَالِهَا ، وَغَلَبَةُ الْحُجَّةِ لَا يُزِيلُهَا شَيْءٌ .

ومن مَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ^(٥) ، ما حكاه يحيى بن أَكْثَمَ ، قال : بِثُ لَيْلَةٍ عِنْدَ الْمَأْمُونِ ،

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٦ .

(٣) سورة المائدة : ٤٤ .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٧ .

فَعَطِشْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقُمْتُ لِأَشْرَبَ مَاءً ، فَرَأَى الْمَأْمُونُ ، فَقَالَ : مَا لَكَ لَيْسَ نَنَامُ يَا يَحْيَى ؟ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا وَاللَّهُ عَطِشَانُ . قَالَ : ارْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ . فَقَامَ وَاللَّهُ إِلَى الْبَرَادَةِ ، فَجَاءَنِي بِكَوْزِ مَاءٍ ، وَقَامَ عَلَى رَأْسِي ، فَقَالَ : اشْرَبْ يَا يَحْيَى . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلَّا وَصِيفٌ أَوْ وَصِيفَةٌ يَقُومُ بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُمْ نِيَامُ . قُلْتُ : فَأَنَا كُنْتُ أَقُومُ لِلشَّرْبِ . فَقَالَ لِي : لَوْمَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَسْتَحْدِمَ ضَيْفَهُ . ثُمَّ قَالَ : يَا يَحْيَى . فَقُلْتُ : لَبَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أَلَا أَحَدُثُكَ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : حَدَّثَنِي الرَّشِيدُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمَهْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمَنْصُورُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ » ^(١) .

وعن يحيى أيضا ^(٢) : مَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ مِنَ الْمَأْمُونِ ، بَثُّ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فَعَطَشَ ، وَقَدْ نَمْنَا ، فَكَّرَهُ أَنْ يَصِيحَ بِالْغُلَّامِ ، فَاتَّبَعَهُ وَكُنْتُ مُنْتَبِهًا ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ قَامَ يَمْشِي قَلِيلًا قَلِيلًا إِلَى الْبَرَادَةِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بُعْدٌ ، حَتَّى شَرِبَ وَرَجَعَ . قَالَ يَحْيَى : ثُمَّ بَثُّ عِنْدَهُ وَنَحْنُ بِالشَّامِ ، وَمَا مَعِيَ أَحَدٌ ، فَلَمْ يَجِئْنِي ^(٣) النَّوْمُ ، فَأَخَذَ الْمَأْمُونُ سُعَالَ ، فَرَأَيْتُهُ يَسُدُّ فَاؤَهُ بِكُمِّ قَمِيصِهِ كَيْ لَا أَتَّبِعَهُ ، ثُمَّ حَمَلَنِي آخِرَ اللَّيْلِ النَّوْمُ ، وَكَانَ لَهُ وَقْتُ يَقُومُ فِيهِ يَسْتَاكُ ، فَكَّرَهُ أَنْ يُنَبِّهَنِي ، فَلَمَّا ضَاقَ الْوَقْتُ عَلَيْهِ تَحَرَّكْتُ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، يَا غُلَّامَانُ ، نَعْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ .

وقال يحيى أيضا ^(٤) ، كُنْتُ أَمْشِي يَوْمًا مَعَ الْمَأْمُونِ فِي بُسْتَانِ مُوسَى ، فِي مِيدَانِ الْبُسْتَانِ ، وَالشَّمْسُ عَلَى ، وَهُوَ فِي الظِّلِّ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا قَالَ لِي : كُنِ الْآنَ أَنْتَ فِي الظِّلِّ . فَأُيِّتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَوَّلُ الْعَدْلِ أَنْ يَعْدِلَ الْمَلِكُ فِي بَطَانَتِهِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوِّثُهُمْ ، حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الطَّبَقَةِ السُّفْلَى .

وعن عبد الله بن محمود المروزي ^(٤) ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمِ الْقَاضِي يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَكْمَلَ آلَةٍ مِنَ الْمَأْمُونِ . وَجَعَلَ يُحَدِّثُ بِأَشْيَاءَ/اسْتَحْسَنَهَا مَنْ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ، ٢٦٣ ظ
ثُمَّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَهُ لَيْلَةً أَذَاكِرُهُ ، ثُمَّ نَامَ وَاتَّبَعَهُ ، فَقَالَ : يَا يَحْيَى ، انْظُرْ آيَشَ تَحْتَ رِجْلِي . فَانْظَرْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ، فَقَالَ : شَمْعَةٌ . فَتَبَادَرَا الْفَرَّاشُونَ ، فَقَالَ : انْظُرُوا . فَانْظُرُوا ، فَإِذَا

(١) أخرجه الخطيب ، في الموضوع السابق . وأشار إلى هذا صاحب كنز العمال ٦ / ٧١٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٣) في تاريخ بغداد : « يحملني » .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٨ .

تحت فراشه حيّة بطوله ، فقتلوا ، فقلتُ : قد انضافَ إلى كإل أمير المؤمنين علمُ الغيب .
فقال : معاذَ الله ، ولكن هتَفَ بي هاتِفُ السَّاعَةِ وأنا نائمٌ ، فقال :

يا راقِدَ الليلِ اتَّبِعْهُ إِنَّ الخُطوبَ لها سُرَى
ثِقَةُ الفتى بِزَمَانِهِ ثِقَةُ مُحَلَّةِ العُرَى

وعلمتُ أَنَّهُ قد حَدَثَ أَمْرٌ ، إمَّا قَرِيبٌ ، وإمَّا بَعِيدٌ ، فتَأَمَّلْتُ ما قَرُبَ ، فكان ما
رَأَيْتُ .

* * *

١١١٠ - عبد الله بن يوسف بن محمد الزَّيْلَعِيُّ ،
جمال الدين ، أبو محمد*

اشْتَغَلَ ، وسمع من أصحاب النَّجِيبِ ، وأَخَذَ عن الفخر الزَّيْلَعِيِّ شارح « الكَنْزِ » ،
وعن القاضي علاء الدين ابن التُّرْكَمَانِيِّ ، وغيرهما ، ولازِمَ مُطالَعَتَهُ كُتُبَ الحديث ، إلى
أن خَرَجَ أَحاديثُ « الهداية » ، وأَحاديثُ « الكَشَّافِ » ، فاستَوْعَبَ ذلك استيعابًا بِالْعَمَلِ .
ومات بالقاهرة ، في المُحَرَّمِ سنة اثنتين وسبعمئة .

قال في « الدَّرَرِ » : ذكر لنا شيخُنَا العِرَاقِيُّ ، أَنَّهُ كان يوافِقُهُ في مُطالَعَةِ الكُتُبِ الحديثيةِ ،
لتَخْرِيجِ أَحاديثِ « الإحياءِ » ، والأَحاديثِ التي يُشير إليها التِّرْمِذِيُّ في الأبوابِ ،
وَالزَّيْلَعِيُّ لتَخْرِيجِ أَحاديثِ « الهداية » ، و « الكَشَّافِ » ، فكان كُلُّ منهما يُعِينُ الآخرَ ،
ومن كتاب الزَّيْلَعِيِّ في تَخْرِيجِ أَحاديثِ « الهداية » استِمْدَادُ الزُّرْكَشِيِّ في كثيرٍ ممَّا كَتَبَهُ
من تَخْرِيجِ أَحاديثِ « الرَّافِعِيِّ » .

قال ابنُ العَدِيمِ : ومن خَطَّه نَقَلْتُ : شاهدْتُ بخطَّ شيخِ الإسلامِ ، حافظِ الوقتِ ،
شهابِ الدين أبي الفضل أحمد ابن حَجَرِ العَسْقَلَانِيِّ ، ما صُوِّرَتْهُ . فذكرَ غالبَ ما نَقَلْنَاهُ
هنا من « الدَّرَرِ » ، ومنه : حتى جَمَعَ تَخْرِيجَ أَحاديثِ « الهداية » ، فاستَوْعَبَ فيه ما
ذَكَرَهُ من الأحاديثِ والآثارِ في الأصلِ ، وما أشار إليه إشارةً ، ثم اعْتَمَدَ في كُلِّ بابٍ
أَن يَذْكُرَ أدِلَّةَ المُخَالَفِينَ ، ثم هو في ذلك كثيرُ الإنصافِ ، يحْكِي ما وجَدَهُ من

(*) ترجمته في : البدر الطالع ٤٠٢ ، حسن المحاضرة ١/ ٣٥٩ ، الدرر الكامنة ٢/ ٤١٧ ، كشف الظنون ٢/ ١٤٨١ ،
٢٠٣٦ .

غير اغتراض ولا تَعَقُّبٍ غالبًا ، فكثُرَ إقبالُ الطوائف عليه ، واستوعبَ أيضًا في تخريجِ أحاديث « الكشاف » ما فيه من الأحاديث المرفوعة خاصةً ، فأكثرَ من تبيين طُرُقها ، وتسمية مخرَجِها ، على نمط ما في أحاديث « الهداية » ، لكنَّهُ فائتُهُ كثيرٌ من الأحاديث المرفوعة ، التي يذكُرُها الزَّمَخْشَرِيُّ بطريق الإشارة ، ولم يتعرَّضْ غالبًا لشيءٍ من الآثار الموقوفة ، ورأيتُ بخطه كثيرًا من الفوائد مَفْرَقًا . انتهى .

* * *

١١١١ - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان
ابن فَرَارَةَ بن بدر الدِّين بن محمد بن يوسف ، أبو الفتح ابن قاضى
القضاة جمال الدين أبى المَحاسين ابن قاضى القضاة شرف
الدين ، المعروف بابن الكَفَرِيَّ*

ولد بدمشق وسمع جماعة من علمائها ، وتفقه بوالده وغيره ، وبرعَ في الفقه ، والأصول ، والعربية ، وغير ذلك .

وتولَّى قضاءَ الحنفية بدمشق ، هو ، وأبوه ، وجده ، وأخوه زين العابدين عبد الرحمن ، المكنى بأبى هُرَيْرَةَ .

/وكان مَشْكُورَ السِّيرة ، محمودَ الطريقة في أحكامه ، وكان من بيت علمٍ وفضل ٢٦٤ و
ورئاسة .

مات في ذى الحجة ، سنة ثلاث وثمانائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١١٢ - عبد الله بن يونس الأَرْمَنِيَّ
وقال بعضهم : الأَرْمَوِيَّ**

الشيخ الزاهد ، القدوة ، نزيلُ سَفْح قاسيون .

(هـ) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ١٦٦ ، الضوء اللامع ٥ / ٧٣ .

(ههـ) ترجمته في : الدارس ٢ / ١٩٦ ، العبر ٥ / ١٢٥ ، مرآة الزمان ٨ / ٢ / ٦٨٦ - ٦٩١ .

ذكره الذَّهَبِيُّ في « تاريخ الإسلام » وغيره ، وأثنى عليه ، وقال : إِنَّهُ حَفِظَ الْقُرْآنَ العظيم ، و« كتاب القُدُورِ » ، وجال في البلاد ، وَلَقِيَ الصُّلَحَاءَ وَالرُّهَادَ ، وَوَقَعَ بِرَجُلٍ من الأولياءِ ؛ فَدَلَّه على الطريقِ إلى الله تعالى ، وصار صاحبَ أحوالٍ ومُجاهداتٍ ، وكان سَمَحًا ، لطيفًا ، مُتَعَفِّفًا ، مُطَرِّحَ التَّكَلُّفِ ، سَاحٍ مُدَّةً ، وَبَقِيَ يَتَقَنَّنُ بِالْمُبَاهَاتِ ، وكان مُتَوَاضِعًا ، سَيِّدًا كَبِيرَ الْقَدْرِ ، له أصحابٌ ومُرِيدون ، ولا يكادُ يَمْسِي إِلَّا وَحْدَهُ ، وَيَشْتَرِي الحاجةَ بِنَفْسِهِ وَيَحْمِلُهَا .

وقد طَوَّلَ أَبُو الْمُظَفَّرِ ابنَ الْجَوْزِيِّ تَرْجَمَتَهُ .

وكانت وفاته في التاسع والعشرين من شَوَّال ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وكانت له جنازة مشهورة ، وزاويته مُطَلَّةٌ على مقبرة الشيخ المَوْفَّقِ . رحمه الله تعالى .

* * *

١١١٣ - عبد الله الأماسي*

أَحَدُ فَضَلَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ وَمُدْرِسِيهَا ، وَوَلَّى تَدْرِيسَ مَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدِ خَانَ بِمَدِينَةِ أَمَاسِيَّةٍ . ومات وهو مُدْرَسٌ بِهَا .

وكان من عباد الله الصالحين ، والعلماء العاملين ، مُفَنَّنا في أَكْثَرِ الْعِلْمِ ، مُقْبِلًا على العبادة ، غَيْرَ مُتَلَفِّتٍ إِلَى أَحْوَالِ الدُّنْيَا ، تَغَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١١١٤ - عبد الله ، الجمال ، الأَرْدُبِيلِيُّ**

أَحَدُ الْفُضَلَاءِ .

أَعَادَ ، وَدَرَّسَ .

ومات سنة تسع وستين وثمانمائة .

وكان رجلاً فاضلاً . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/ ٣١٩ . وهو من علماء دولة السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان ، الذي

بويح له بالسلطنة سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

(**) ترجمته في : الضوء اللامع ٥/ ٧٤ .

١١١٥ - عبد الله ، جمال الدين ، الحُصْرِيّ ، الحنفِيّ

الشيخ ، العالم ، الفاضل .

تُوْفِيَ سنة سبع وتسعين وثمانمائة . تغمّده الله تعالى برحمته .

كذا ذكره ابن الجِمَصِيّ^(١) ، من غير زيادة .

* * *

١١١٦ - عبد الله بن الصَّيرَفِيّ *

* * *

١١١٧ - عبد الله الصَّفَّار **

* * *

١١١٨ - عبد الله الفَلَّاس ***

كذا ذكره في « القُتَيْبَةِ » .

● وقال : الدُّمُّ الذي ليس بِمَسْفُوحٍ طاهر .

كذا ذكره ، وذكر اللَّذَّيْنِ قَبْلَهُ ، صاحبُ « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

(١) أى في كتابه «أحوادث الزمان» . انظر : كشف الظنون ١ / ٦٩٣ .

(*) كذا ذكر في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٢ . وانظر ما يأتي .

(**) كذا ذكر في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٣ ، وانظر ما يأتي .

(***) ترجمته في : الجواهر للمضية ، برقم ٧٤٤ .

فصل في مَنْ اسمه عبد الباسط وعبد الباقي

١١١٩ - عبد الباسط بن خليل بن شاهين

المَلَطِيّ، ثم القاهريّ*

نَزِيلُ الشَّيْخُونِيَّةِ .

وُلِدَ في رجب ، سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، بَمَلَطِيَّة ، ونشأ بها ، وقدم دمشق ،
وقرأ بها القرآن الكريم ببعض القراءات ، ثم حَفِظَ « مَنَظُومَةَ النَّسْفِيّ » ، و « الكَنْز » ،
ونصف « المَجْمَع » ، وحضر دروسَ الشَّيْخِ قَوَامِ الدِّين ، والشَّيْخِ حَمِيدِ الدِّين النُّعْمَانِيّ ،
وغيرهما ، وقرأ على جماعةٍ من فضلاء الرُّوم ؛ منهم : المولى علاء الدين قاضى العَسْكَر ،
وغيره ، وقَدِمَ إلى مصر ، ولازم النُّجْمَ القَرْمِيّ في العربيّة والمعاني والبيان ، وأخذ عن
الشَّرَفِ يونس الرُّومِيّ ، نَزِيلِ الشَّيْخُونِيَّةِ ، علَمَ الكلام ، والمنطق والحكمة . وأخذ كثيراً
عن الكَافِيَجِيّ^(١) ، وحضر دروسه في علومٍ جَمِيَّةٍ ، وكُتِبَ جَلِيلَةٌ . وأجاز له / ٢٦٤ ظ
الشُّمْنِيّ ، وابنُ الدُّنْيِيّ ، وآخرون . ورحل إلى المغرب ، وقرأ هناك في النحو ،
والكلام ، والطبّ ، وأتقنه غاية الإثقان . وبرع في كثيرٍ من الفنون ، وشارك في
الفضائل . وألّف ، ونظّم ، ونثر . وكان إنساناً حسناً ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

١١٢٠ - عبد الباقي بن إسماعيل بن محمود بن

عبد الباقي ، أبو المُظَفَّر ، القَرَشِيّ ، العَبَّاسِيّ ،

الواسطيّ المَوْلِد ، البَغْدَادِيّ المنشأ**

تَفَقَّه ، وسَمِعَ ، وَحَدَّثَ .

وَأَشَدُّ من رَوَاتِهِ لِلْحَافِظِ أَمِيّ الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيّ الْبَغْدَادِيّ ، ببغداد ، قوله^(٢) .

يا حَبِيبَ الْقَلْبِ قُلْ لِي هَلْ تُرَى تُرَحَّمُ ذُلِّي

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢ / ١٣٩ ، الضوء اللامع ٤ / ٢٧ ، كشف الظنون ١ / ٢٩٨ ، ٤٧٠ ، ٧٤٧ ، ٢ /

١٣٠٨ ، ١٦٠٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٤ . ويعرف بابن الوزير . وكانت وفاته سنة عشرين وتسعمائة .

(١) في الضوء : « الهوى الكافيّاجي » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٥ . وهو من رجال القرن السادس .

(٢) الأبيات في : الجواهر المضية ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

أَمْ تُرَى تَفْكَ قَيْدَى أَمْ تُرَى تَفْتَحُ غَلِي^(١)
 قَدْ صَدَا قَلْبِي بِهَجْرِكَ فَاجْلُهُ لِي بِالتَّجَلِّي
 وَاشْتَرِ النَّفْسَ فَهَذَا مَوْسِمُ الْعُمْرِ مُوَلِّي^(٢)
 أَنْتَ حَجِّي وَاعْتِمَارِي أَنْتَ إِحْرَامِي وَحَلِّي

* * *

١١٢١ - عبد الباقي بن المولى العلامة على العربي*

الآتي ذكره في محلّه .

كان من فضلاء القضاة ، اشتغل ، وحصل ، وصار مدرّساً بإحدى الثمان وغيرها ،
 وولّي قضاء حلب ، في سنة إحدى وخمسين وتسعمائة . وجاء في تاريخ ولايته « قاضي
 حلب » . وهو من غريب الأثفاق ، ثم قضاء مكة ، ثم عزل ، ثم ولي قضاء بروسة ،
 ثم قضاء مصر ، ولم تُحمد فيها سيرته ، وهجاه الفارضي وغيره ، ثم عزل ، وأقام مدة
 معزولاً ، ثم ولي قضاء مكة مرّة ثانية ، ثم عزل ، وسافر إلى الديار الرومية ، ولم يزل
 معزولاً إلى أن توفّي بالطاعون^(٣) ، وهو في سنّ الثمانين أو قاربها^(٤) . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

١١٢٢ - عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق ،

أبو الحسين ، الحافظ ، الأموي مولاهم**

قال الدارقطني : كان يحفظ ويعلم ، إلا إنه كان يُخطئ ويُصِرُّ على الخطأ .

(١) لعلها : « تفكك قيدي » ليستقيم الوزن .

(٢) في الجواهر : « واستر النفس » .

(٣) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، العقد المنظوم ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٨ . وفيهما : « ابن المولى علاء الدين » .

(٤) سنة إحدى وسبعين وتسعمائة .

(٥) في العقد المنظوم : « وقيل بلغ عمره إلى ست وسبعين سنة » .

(٥٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١١ / ٢٤٢ ، تاج التراجم ٣٢ ، تاريخ بغداد ١١ / ٨٨ ، ٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤٦ ، دول الإسلام ١ / ٢١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٨ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٣٦١ ، العبر ٢ / ٢٩٢ ، لسان الميزان ٣ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٧ ، المنتظم ٧ / ١٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٣ .

وله خصوصية بأبي بكر الرّازي، وأكثر أبو بكر في الرواية عنه، في «أحكام القراءات»^(١).

قال البرقاني^٢: رأيت البغداديين يؤثّقونه، وهو عندنا ضعيف.

قال الخطيب: لا أذكرى لأى شيء ضعّفه البرقاني^٣، وقد كان عبد الباقي من أهل العلم والدراية والفهم، ورأيت عامة شيوخنا يؤثّقونه، وقد كان تغيّر في آخر عمره، انتهى.

وقال أبو الحسين ابن الفرات: حدث به اختلاطاً قبل موته بسنتين.

وثوّفى لسبع خلّون من شوال، في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، وله سيّث وثمانون سنة. رَحِمَهُ اللهُ تعالى. وقد تقدّم أخوه أحمد^(٤).

* * *

١١٢٣ - عبد الباقي بن يوسف التّريزي^{*}

بفتح الثّون وكسر الرّاء وسكون الياء تحتها نُقْطَتَانِ وفي آخرها زَايٌ، نسبة إلى تَريز، قرية من قُرَى أَذْرَبِجَان.

قال السّمْعاني^٥: يُنسَبُ إليها الإمام أبو ثراب عبد الباقي بن يوسف التّريزي المَراغي.

كان من الأئمة المتّقين، والفضلاء المبرّزين، مع ورع وزهد.

انتقل إلى نيسابور وسكنها. وولّى الإمامة والتّدرّيس بمسجد عقيل.

روى عن عبد الله المحامليّ، وأبي القاسم بن بشران، وغيرهما. وروى عنه أبو البركات ابن الفراويّ، وأبو منصور الشّحاميّ، وغيرهما.

وثوّفى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة / رَحِمَهُ اللهُ تعالى. ٢٦٥ و

* * *

(١) في الجواهر: «القرآن».

(٢) برقم ٢٧٩.

(٥) ترجمته في: الأنساب ٥١٩ و ٥٥٨ ط، البداية والنهاية ١٢ / ٥٧، الجواهر المضية، برقم ٧٤٧، سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٧٠، ١٧١، شذرات الذهب ٣ / ٣٩٨، طبقات الشافعية، للإسنوي ٢ / ٤١٥، طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي ٥ / ٩٦، المعبر ٣ / ٣٣٣، اللباب ٣ / ١١٩، ٢٢٢، مرآة الجنان ٣ / ٥٥٥، المنتظم ٩ / ١١٠، ١١١، النجوم الزاهرة ٥ / ١٦٤.

١١٢٤ - عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد -
أربعٌ مُحَمِّدين - بن محمود ، أبو البركات بن المُحِبِّ أبى الفضل
ابن المُحِبِّ أبى الوليد الحَلَبِيّ ، ثم القاهريّ ، ويُعرَف
كسلفه بابن الشُّحْنَةِ*

وُلِدَ فى تاسع ذى القَعْدَةِ سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بحلب ، وانتقل منها صُجْبَةً
إليه إلى القاهرة ، وحَفِظَ القرآن الكريم ، وكتباً من مُختَصَرات العلوم . وسمع بيِّنَ المقدس
جمال الدين ابن جماعة ، شيخ الصَّالِحِيَّة ، والحافظ القَلْقَشَنْدِيّ ، وغيرهما . وسمع بمصر جماعة
من الحُفَظ . وأخذ فى الفقه عن العلامة قاسم بن قَطْلُوبُغا ، والشُّمْنِيّ ، والكافِجِيّ ، وغيرهم .
وأجيزٌ بالإفتاء والتَّدرِيس ، وأفتى ، ودرَّس ، وناب فى القضاء ، وحجَّ مع والده .
وله النُّظْم والنثر . وقد أورد له السَّخَاوِيّ ، فى « الضَّوء اللامع » من الشعرِ قوله ^(١) :
أَتَنصَارُ الشَّرِيعَةَ لِمَ تُرَاعُوا سَيُفْنِي اللَّهُ قَوْمًا مُلْجِدِينَ
وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
قال السَّخَاوِيّ : وهو - يعنى هذا الشعر - عندى بخطه .

والذى يظهر من كلام السَّخَاوِيّ فى ترجمة عبد البر هذا ، أنَّه كان من المُتَحَامِلِينَ
عليه ، المُتَعَصِّبِينَ الكبارِ فى إظهارِ مساويه ، وإخفاءِ محاسنه ، كما هو ذابُه فى حقِّ أكثرِ
العَصْرِيِّينَ له ، سَامَحَهُ اللهُ تعالى .

ومن شعره الذى نسبَه إليه فى « الضَّوء اللامع » أيضاً ، قوله فى هَجْوِ الْبِقَاعِيّ ^(٢) :
إِنَّ الْبِقَاعِيَّ الْيَذِيّ لِفُسْحِيهِ وَلِكُذْبِهِ وَمِحَالِهِ وَعُقُوقِهِ
لَوْ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ تَظْهَرُ فى السَّمَاءِ وَقَفْتُ دَوُوَ الْأَبَابِ عَنْ تَصْدِيقِهِ
والظَّاهِرُ أنَّه هو الذى هَجَاهُ السَّلْمُونِيّ ^(٣) الشاعرُ المشهورُ ، بالقصيدة المشهورة .
* وما زالت الأشرافُ تُهَجِّي وتُمدَحُ *

(١) ترجمته فى : إيضاح المكنون ١ / ٣١١ ، ٦٠٢ ، شذرات الذهب ٨ / ٩٨ - ١٠٠ ، الضوء اللامع ٤ / ٣٣ - ٣٥ ، كشف
الظنون ١ / ٩٧ ، ١٥٠ ، ٥٩٦ ، ٨٢١ ، ٢ / ٩٦٠ ، ١٥١٥ ، ١٨٦٥ ، ١٨٦٦ ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٠ . وكانت
وفاته سنة إحدى وعشرين وتسعمائة .

(١) الضوء اللامع ٤ / ٣٤ .

(٢) هو عبيد بن عبد الله بن محمد السلمونى - نسبة لسلمون الغبار بالغريرة - الأزهري الشافعى ، ولد سنة أربع وخمسين وثمانمائة ،
وله فى المدح والهجو شيء كثير . الضوء اللامع ٥ / ١٢١ ، ١٢٢ .

وَأَوَّلُ القصيدة :

فَشَا الزُّورُ فِي مَصَرٍ وَفِي جَنَابَتِهَا وَلَمْ لَا عَبْدُ الْبِرِّ قَاضِي قَضَائِهَا
وَمِنَهَا أَيْضًا قَوْلُهُ :

فَلَوْ أَمَكَّنْتَهُ كَعْبَةُ اللَّهِ بِاعِهَا وَأَبْطَلَّ مِنْهَا الْحَجَّ مَعَ عُمَرَاتِهَا
إِلَى أَنْ قَالَ :

وإِسْلَامُ عَبْدِ الْبِرِّ لَيْسَ يُرَى سِوَى بَعِثِهِ وَالْكَفْرُ فِي سَنَائِهَا
وَلَقَدْ أَفْحَشَ السُّلْمُونِيُّ فِي هَجْوِهِ ، وَكَوَى فَأَنْضَجَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُسَامِحُهُ .

* * *

فصل في مَن اسمه عبد الجبَّار ، وعبد الجليل

١١٢٥ - عبد الجبَّار بن أحمد بن أحمد بن الحسن بن محمد ،

ابن اليَمَان بن الفَتْح ، أَبُو يَعْلَى بن أَى عبد الله الدِّينَارِيُّ الفقيه*

قال ابنُ النَّجَّار : كانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وقال أبو سعد محمد بن الحسين ، في كتاب « أخبار الشعراء »^(١) : فيه فضائل ،
مِن دَرَسِ القرآن وتأويله ، والمَعْرِفَةِ بالفقه ، ورواية الأخبار ، وحِفْظِ الأشعار . وكان
يَمِيلُ إلى مذهب أبي حنيفة ، ويعتمدُ على أكثرِ أقواله ، إلَّا أَنَّهُ كان يتخيرُ أقوالَ الفقهاء ،
ويُنَحُّو نَحْوَ الاعتزال . سامحه الله تعالى .

* * *

١١٢٦ - / عبد الجبَّار بن أحمد ، الملقَّب زَيْن الدِّين**

ظ ٢٦٥

مُفَتًى مَازُنْدَان .

وله كتاب « الخلاصة » في الفرائض ، مُجَلَّد ضَحْم ، أُبدِع فيه . وكان موجودًا في
حُدُودِ الخمسمائة .

وتفقَّه على أحمد بن محمد اللارِزِّي^(٢) .

● قال عبدُ الجبَّار : سألتُ بيغدادَ إمامًا ، عن مَعْنَى قَوْلِ الفَرَضِيِّ في مسألة : بنتٌ وبنتُ
ابنٍ : للبنتِ النَّصْفُ ، ولبنتِ الابنِ السُّدُسُ تَكْمِلَةُ الثَّلَاثِينَ . ما معنى تكملة الثلثين ؟

فقال : لأَجْلِ لَفْظِ الحَبَرِ ، وهو ما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ ، أَنَّهُ سُئِلَ عن بنتِ
وبنتِ ابنٍ ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : « فَاجْعَلُوا لِبْنَتِ الابْنِ فَضْلًا مَا يَبْتَهُمَا ، تَكْمِلَةُ الثَّلَاثِينَ » .
وهكذا عن ابنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، هذا الخبرُ^(٣) .

* * *

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٩ .

(١) أى المحدثين . كشف الظنون ١ / ٢٧ ، ٢ / ١١٠٢ ، وهو فيه لأى سعيد محمد بن الحسن بن عبد الرحيم الوزير ،
المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

(هـ) ترجمته في : تاج التراجم ٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤٨ ، كشف الظنون ١ / ٧٢٠ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٩ .

(٢) في النسخ : « الأزدي » . وتقدمت ترجمته ، برقم ٣٧٥ .

(٣) أخرجه البخارى ، في : باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ، من كتاب الفرائض . صحيح البخارى ٨ / ١١٨ . والترمذى ، =

أحدُ خِوَصِ تَيْمُور ، الذين طافُوا معه البلادَ ، وأَهْلَكُوا العبادَ ، وأظْهَرُوا الظُّلْمَ والفسادَ . ذكره القاضي علاءُ الدين ، في « تاريخ حلب » ، وقال : اجْتَمَعَتْ به ، فوجَدْتُهُ ذَكِيًّا فاضلا ، وسأَلْتُهُ عن مولده ، فقال : يكونُ لى نحوِ الأربعين . وتكلَّم مع عُلَماء حلب بحَضْرَةِ اللُّنْكَ ، وكان مُعْظَمًا عنده .

قال : ورأيتُ « شَرْح الهداية » لأَكْمَل الدِّين ، وقد طالعَهُ عبدُ الجبارِ المذكور ، وعَلِمَ على مواضِعٍ منه ، ذكرَ أَنَّها غَلَطٌ .

وذكره ابنُ الجِبَرْد^(١) ، في « الرياض » ، وقال : كان له مَعْرِفَةٌ بالفقه ، والعلوم العقلية ، وكان يَمْتَحِنُ العُلَماءَ ويُناظِرُهُم بين يَدَيِ اللُّنْكَ ، وهو من قِلَّةِ الدِّين على جانبٍ كبير ، توفي سنة ثمانٍ وثمانمئة .

وذكره ابنُ عَرَبٍ شاه ، في « كتابه المتضمن لأخبار تَيْمُور »^(٢) ، وقال في فصلٍ منه : وهذا الرجلُ ، أعينى عبدُ الجبارِ ، كان عالِمًا تَيْمُور وإمامه ، ومَنْ يَخُوضُ في دماءِ المسلمين أمامه ، وكان عالِمًا فاضلا ، فقيها كاملا ، بَحاثًا مُحَقِّقا ، أَصُولِيًّا جَدَلِيًّا مُدَقِّقا .

وأبوه النُّعْمان ، في سَمَرَقَنْدَ كان ، وهو في الفُرُوعِ من أَعْلَمِ أَهْلِ الزَّمان ، حتى كان يُقالُ له : النُّعْمانُ الثاني ، وكان من القائلين بَعْدَمِ الرُّوِيَّةِ في الأُخْرَى ، فأَعْمَى اللهُ تعالى بَصَرَهُ كَبِيرَتِهِ في الدنيا ، وأَكْثَرَ عُلَماءِ عَصْرِهِ بِما وراءَ النُّهْرِ ، قرأ عليه الفُرُوعُ ، وثُقِلَ عنه مسائلُ المَشْرُوعِ ، ولا خِلافَ في الفُرُوعِ بين أَهْلِ السُّنَّةِ والاعتِزالِ ، وإنَّما اختلفُهم في أَصُولِ الدِّينِ في مسائلٍ معدودةٍ ، سلكوا فيها سَبِيلَ الضَّلَالِ . انتهى .

* * *

= في : باب ما جاء في ميراث ابنة الابن مع ابنة الصلب ، من أبواب الفرائض عارضة الأحموزى ٨ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ . وابن ماجه ، في : باب فرائض الصلب ، من كتاب الفرائض . سنن ابن ماجه ٢ / ٩٠٩ . والإمام أحمد ، في : المسند ١ / ٣٨٩ ، ٤٦٤ .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ٢٤٤ ، السلوك ، للمقريزى ٣ / ٣ / ١١٠٩ ، شذرات الذهب ٧ / ٥٠ ، الضوء اللامع ٤ / ٣٥ ، عجائب المقدور في نوائب تيمور ١٣٩ وما بعدها ، وصفحة ٣٣٤ . وكانت وفاته سنة خمس وثمانمئة . واسمه في بعض المصادر : « عبد الجبار بن عبد الله » .

(١) هو يوسف بن الحسن التتوفى سنة تسع وتسعمائة . انظر : معجم المؤلفين ١٣ / ٢٨٩ .

(٢) المسمى : عجائب المقدور في نوائب تيمور .

١١٢٨ - عبد الجبار بن عبد الكريم الخواري*

أصله من الرى ، وتفقه بأصبهان على الخطيبى قاضى أصبهان .
سمع الحديث .

وذكره السلفى فى « معجم شيوخه » ، وذكر أنه لقيه ببغداد ، ولم يكن عنده أصل
فيه سماعه يرجع إليه ، وأخرج عنه حكاية . وذكر أنه استوطن الكوفة ، وولى الحسبة
بها . كذا فى « الجواهر » .

* * *

١١٢٩ - عبد الجبار بن على الخواري**

تفقه بأصبهان على قاضيه أبى الحسن الخطيبى^(١) .

ورود بغداد ، فتفقه على قاضى القضاة أبى عبد الله الدماغانى .

وبنى ختلف^(٢) أمير الحاج مدرسة عند قبر يؤنس عليه الصلاة والسلام ، ورثه
للتدريس بها ، وأجرى عليه وعلى أصحابه جرائة .

قال الهمداني : وكان صالحا ، متدينا .

هكذا ذكره فى « الطبقات » له . قال فى « الجواهر » بعد نقله ما هنا : ولا أدرى
أهو الذى قبله أم لا ؟ والله تعالى أعلم .

* * *

١١٣٠ - / عبد الجبار***

و ٢٦٦

والد أبى عاصم الإمام .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٠ ، الفوائد البية ٨٥ ، ٨٦ ، كتاب أعلام الأعيان ، برقم ٣١٩ .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥١ .

(١) أى على ، المتقدم ذكره فى الترجمة السابقة .

(٢) هو ختلف بن كنتكين ، أمير الكوفة والحاج ، المتوفى سنة تسع وسبعين وأربعمائة . المنتظم ٩ / ٣١ ، النجوم الزاهرة

٥ / ١٢٣ . فالترجم على هذا من رجال القرن الخامس .

(٥٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٢ ، كتاب أعلام الأعيان ، برقم ٧٣٥ .

قال في « الجواهر » : يأتي له زيادة ترجمة عند ذكر ابنه أبي عاصم في الكنى . والحال أنه لم يذكره في الكنى ، لا هو ، ولا أبنته ^(١) .

* * *

١١٣١ - عبد الجبار *

أَحَدُ مَنْ عَزَا إِلَيْهِ صَاحِبُ « الْقِنِيَّةِ » .
قال في « الجواهر » : لا أَدْرِي أَمَّا أَحَدُ الْمَذْكُورِينَ قَبْلَهُ أَمْ غَيْرُهُمَا ^(٢) .
● حكى عنه في « الْقِنِيَّةِ » : لَوَزَنِي بِأَمْرَأَةٍ تَحْرُمُ عَلَيْهِ بِنْتُهَا مِنَ الرِّضَاعِ . وهى مَنْصُوصَةٌ . انتهى .

* * *

١١٣٢ - عبد الجليل بن عبد الله بن علي بن صائين**

تَقَدَّمَ نَسَبُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ ^(٣) .
قال ابن النجار : قَدِمَ عَلَيْنَا بِغَدَاذٍ مَعَ وَالِدِهِ ، وَهُوَ صَبِيٌّ ، وَسَمِعَ مِنَّا مِنْ أَصْحَابِ
أَبِي الْحُصَيْنِ ، وَأَبَى غَالِبِ ابْنِ الْبَنَاءِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ شَيْئًا .
وكان ذكيًا فاضلاً ، له معرفة بالفقه والأدب ، حسن الطريقة ، كامل العقل .
وكان مولده ، كما ذكر أبوه ، في يوم الاثنين ، ثامن ذى القعدة ، سنة ثمان
وخمسمائة ، بِسَمَرْقَنْدَ .
قال ابن النجار : وَبَلَغَنِي فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، أَنَّهُ فِي سَمَرْقَنْدَ ، يُفْتَى
وَيُدْرَسُ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١١٣٣ - عبد الحليم بن محمد بن نور الله ،

المعروف هو ووالده بأخي زاده***

وسبب اشتباههما بذلك ^(٤) .

(١) بل ذكره في الكنى ، انظر الجواهر ترجمة رقم ١٩٣٩ .

ويتضح من تراجم أقرانه ، أنه كان من رجال القرن السادس .

(٥) ترجمته في : الجواهر الماضية ، برقم ٧٥٣ .

(٢) في الجواهر : « غيرهم » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر الماضية ، برقم ٧٥٤ . وفي نسبه : « الفرغانى » .

(٣) برقم ١٠٦٤ ، صفحة ١٧٣ .

(٥٥٥) ترجمته في : خلاصة الأثر ٢ / ٣١٩ - ٣٢٢ .

وكان مولده سنة ثلاث وستين وتسعمائة ، وتوفى سنة ثلاث عشرة بعد الألف .

(٤) كذا . وفي ترجمة والده في العقد المنظوم ٢ / ٥٥٣ : والنسبة المزبورة إلى جده من جهة أمه المولى أخى يوسف التوقاى مُحَشَّى صدر الشريعة .

وهو مَن يُشارُ بالأناملِ إليه ، وتُعقَدُ الخناصرُ عليه ، ما تَرَكَ عِلْمًا من العلوم إلَّا وصار فيه ذَا باعٍ طويل ، وحَظٌّ جَزِيل ، قَلَمًا يَمْضِي له وَقْتُ من الأوقاتِ بغيرِ اشتغال ، أو مُناظرة رجال ، أو بُلُوغَ آمال ، لا يشغله عن تَحْصِيلِ العلوم وإِفَادَتِهَا واستِفَادَتِهَا مَنْصِبٌ من المناصب ، ولا مَكْسَبٌ من المَكاسب ، ولا يَحْتَقِرُ أَحَدًا من الأفاضل . انتهى .

* * *

١١٣٤ - عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي ، الحِمَّاني*

وحِمَّان من تميم .

سمع أبا حنيفة ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، والأَعْمَش ، والثَّوْرِي .

قال عبد الحميد : سمعتُ أبا حنيفةَ يَحْكِي عن حَمَّاد ، قال : بَشَّرْتُ إبراهيمَ النَّخَعِيَّ بِمَوْتِ الحَجَّاجِ ، فسَجَدَ . قال حَمَّاد : ما كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَكِي من الفَرَح ، حتى رَأَيْتُ إبراهيمَ بَكَى مِنَ الفَرَحِ .

وَتَقَهُ يَحْيَى بن مَعِين .

ومات سنة عشرين ومائتين .

ورَوَى له البُخَارِيُّ .

● وحَكَى عن أبي حنيفة ، قال : فَيَوْهُ الجِماعُ^(١) ، إلَّا أن يكونَ له عُذْرٌ . وحَكَاهُ عن حَمَّاد ، عن إبراهيم .

* * *

(٥) ترجمته في : الأنساب ١٧٥ و ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣ / ٢ / ٤٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٦٩ ، تهذيب التهذيب ٦ / ١٢٠ ، الجرح والتعديل ٣ / ٢ / ١٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٥ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٢٢٢ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٣ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ١ / ٤٠٣ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٢٧٩ ، العبر ١ / ٣٣٨ ، اللباب ١ / ٣١٦ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤٢ .

وكنية المترجم « أبو يحيى » .

(١) أى : فيء المولى .

١١٣٥ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد

العبداني، أبو القاسم المعروف بخواهرزاده*

ابن أخت القاضي أبي الحسن علي بن الحسين^(١) الدققان .

تفقه على خاله المذكور . وسمع الحديث منه ، ومن أبي محمد مكي بن عبد الرزاق .

قال السمعاني: كان إماماً ، فاضلاً ، عالماً .

ويأتي ابنه محمد بن عبد الحميد في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٣٦ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين ،

أبو الحسين القاضي النيسابوري**

قال الخطيب ، في « تاريخه » ، ذكر ابن السلاج أنه قدم بغداد حاجاً ، في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . وحدثهم عن حمدويه ، وحاتم بن محبوب ، المروزيين .

* * *

١١٣٧ - عبد الحميد بن عبد الرحيم بن علي بن عثمان

ابن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارداني ثم المصري ،

المعروف بابن التركماني ، المحدث ، حميد الدين ،

أبو الثناء بن جمال الدين / بن قاضي القضاة

ظ ٢٦٦

علاء الدين بن العلامة فخر الدين***

وُلِدَ في شهر رمضان ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

وأُسمع من مشايخ عصره ، وطلب الحديث بنفسه ، وسمع من جماعة كثيرة ، وأجاز

(٥) ترجمته في : الأنساب ٨ / ٣٤٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٦ ، معجم البلدان ٣ / ٦٠٣ .

وكانت وفاة ولده محمد الآتية ترجمته في سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، فالترجم من رجال القرن الخامس .

(١) في النسخ ، والأنساب : « الحسين » . وتأقي ترجمته . وانظر : الجواهر ٢ / ٣٦٥ وحاشيته .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ / ٦٨ ، الجواهر المضية . برقم ٧٥٧ .

(٥٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ١٦٢ ، ١٦٣ . وسماه « حماد » . وذكر أن شيخه ابن حجر أوردته في « معجمه »

دون « إنبائه » . وقال : وذكره المقرئ في عقوده .

له الذَّهَبِيُّ وغيره ، وكتب الطَّبَّاق ، ولازم البرهانَ القيراطيَّ ، وكتب عنه أكثر شِيعَرِه .
 وكان أوَّلًا كثيرَ الوظائف ، ثم نزل عنها شيئًا فشيئًا إلى أن افتقر ، وساءت حاله ،
 وهو مع ذلك عزيزُ النَّفْسِ ، لا يتردَّدُ إلى القضاة ، ولا أربابِ الدُّول ؛ لأجلِ دُنيَاهم ،
 وقد أحسنَ إليه الجلالُ البلقينيُّ إحسانًا كثيرًا ، فما توجَّهَ إلى بابِه أصلاً ، وكان يتكسَّبُ
 بالنَّسخ ، وكان خطُّه كثيرُ البسَمِ ، بغيرِ نَقْطٍ ولا شَكْلِ ، لسُرْعَةِ يَدِه في الكتابة ،
 وكان قد رأس في الناس مُدَّةً ، ثم انحطَّتْ مَرْبَتُهُ ، ومات مُقَلًّا جدًّا ، وكان شديدَ المَحَبَّةِ
 للحديثِ وأهله ، وأصْرَ بأخْرَةٍ ، ومات في الطَّاعُونِ ، سنة تسعَ عشرةَ وثمانمئةَ ،
 بالقاهرة . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

١١٣٨ - عبد الحميد بن عبد العزيز ، أبو خازم*

بالخاء المُعْجَمَةِ والرَّأى .

القاضى ، الإمام ، العالم ، العامل ، البَصْرِيُّ الْأَصْلُ ، البَغْدَادِيّ .

أَحَدُ قُضَاةِ الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ ، وغيرها .

حدَّث عن محمد بن بَشَّار وغيره .

وروى عنه مُكْرَمُ بن أحمد القاضى ، وغيره .

وكان ثِقَةً . وولَّى القضاءَ بالشَّامِ ، والكوفة ، والكَرَّخ من مدينة السَّلام .

رَوَى أَنَّ عبيد الله بن سليمان خاطبَهُ في بَيْعِ ضَيْعَةٍ لِيَتِمَّ تُجَاوِرُ بَعْضَ ضِيَاعِهِ ، فكتب
 إليه : إن رَأَى الوَزِيرُ - أَعَزَّهُ اللهُ - أَنْ يَجْعَلَنِي أَحَدَ رَجُلَيْنِ ؛ إِمَّا^(١) رَجُلًا صَيَّنَ الْحُكْمُ

(٥) ترجمته في : أخبار أئى حنيفة وأصحابه ١٥٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٩٩ ، ١٠٠ ، تاج التراجم ٣٣ ، تاريخ بغداد
 ١١ / ٦٢ - ٦٧ ، تبصير المتنبه ١ / ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٨ ، دول الإسلام
 ١ / ١٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٣٩ - ٥٤١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢١٠ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازى ١٤١ ،
 العبر ٢ / ٩٣ ، ٩٤ ، الفهرست ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، الفوائد البية ٨٦ ، الكامل ٧ / ٥٣٧ ، كاتب أعلام الأخيار ، برقم
 ١٤٤ ، كشف الظنون ١ / ٤٦ ، ١٦٤ ، ٥٦٩ ، ٢ / ١٥٤١ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٢٠ ، ٢٢١ ، المشتبه ٢٠١ ، المنتظم
 ٦ / ٥٢ - ٥٦ .

وانظر : حاشية الجواهر المضية ٢ / ٣٦٧ .

(١) تكلمة من : أخبار أئى حنيفة ، وتاريخ بغداد ، والجواهر .

به ، أو صيّنَ الحُكْمُ عنه ، والسلام .

وقال طلحةُ بن محمد بن جعفر : استَقْضَى الْمُعْتَضِدُ بِاللّٰهِ عَلَى الشَّرْقِيَّةِ ، سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، أبا خازم عبد الحميد بن عبد العزيز ، وكان رجلاً ذَيِّناً ، وَرِعاً ، عَالِماً بمَذْهَبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَالْفَرَائِضِ ، وَالْحِسَابِ ، وَالذَّرْعِ ، وَالْقِسْمَةِ ، حَسَنَ الْعِلْمِ بِالْجَبْرِ ، وَالْمُقَابَلَةِ ، وَحِسَابِ الدُّورِ ، وَغَامِضِ الْوَصَايَا وَالْمُنَاسَخَاتِ ، قُدْرَةً فِي الْعِلْمِ بِصِنَاعَةِ الْحُكْمِ ، وَمُبَاشَرَةِ الْخُصُومِ ، وَأَخَذَقَ النَّاسَ بِعَمَلِ الْمَحَاضِرِ وَالسَّجَلَاتِ وَالْإِقْرَارَاتِ .

أخذ العلم عن هلال الرأى بن يحيى ، وكان هذا أحدَ فقهاء الدنيا من أهل العراق ، وأخذ عن بكر العمى ، ومحمود الأنصارى ، ثم صحب عبد الرحمن بن نائل بن نجيج ، ومحمد بن شجاع ، حتى كان جماعة يُفَضِّلُونَهُ عَلَى هَؤُلَاءِ ، فَأَمَّا عَقْلُهُ ، فَلَا يُعْلَمُ أَحَدٌ رَأَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ رَأَى أَغْقَلَ مِنْهُ .

وعن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، قال : ما رأيتُ رجلاً أغقَلَ من الموفّقِ ، وأبى خازم القاضي .

وقال أبو بَرَزَةَ الْحَاسِبُ : لَا أَعْرِفُ فِي الدُّنْيَا أَحْسَبَ مِنْ أَبِي خَازِمٍ .

وقال ابنُ حَبِيبٍ الذَّارِعُ^(١) : كُنَّا وَنَحْنُ أَخَذَاتُ مَعَ أَبِي خَازِمٍ ، وَكُنَّا نُقْعِدُهُ^(٢) قَاضِيًا ، وَنَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ فِي الْخُصُومَاتِ ، فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى صَارَ قَاضِيًا ، وَصِرْنَا ذُرَّاعَهُ .

وقال أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الحَصْبِيُّ : وَبَلَغَ فِي شِدَّتِهِ فِي الْحُكْمِ ، أَنَّ الْمُعْتَضِدَ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِطَرِيفِ الْمُخْلَدِيِّ ، فَقَالَ : إِنْ عَلِيًّا الضُّبَيْعِيُّ^(٣) - وَهُوَ يُبَيِّعُ كَانَ لِلْمُعْتَضِدِ وَلِغَيْرِهِ عَلَيْهِ مَالٌ - قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ غُرَمَاءَهُ أَثْبَتُوا عِنْدَكَ مَا لَهُمْ ، وَقَدْ قَسَطْتَ لَهُمْ مِنْ مَالِهِ ، فَاجْعَلْنَا كَأَحَدِهِمْ . فَقَالَ أَبُو خَازِمٍ : قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي ذَاكِرٌ لِمَا قَالَ لِي وَقَتَ قَلَدَنِي ، إِنَّهُ / قَدْ أَتْرَجَ الْأَمْرَ مِنْ عُنُقِهِ ، وَجَعَلَهُ فِي عُنُقِي ، وَلَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَحْكُمَ فِي مَالِ رَجُلٍ لِمُدَّعٍ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ طَرِيفٌ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُ : فَلَانِ وَفَلَانِ يَشْهَدَانِ . يَعْنِي لِرَجُلَيْنِ جَلِيلَيْنِ كَانَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . فَقَالَ : يَشْهَدَانِ عِنْدِي ، وَأَسْأَلُ عَنْهُمَا ، فَإِنْ زَكِيًّا قَبِلْتُ شَهَادَتَهُمَا ، وَإِلَّا أَمْنَيْتُ مَا قَدْ ثَبَتَ عِنْدِي . فَامْتَنَعَ أَوْلَاكَ

و ٢٦٧

(١) في تاريخ بغداد ١١ / ٦٣ : الزارع .

(٢) في تاريخ بغداد : نعلمه .

(٣) في تاريخ بغداد ١١ / ٦٣ : الضبيعي .

من الشهادة فَرَعًا ، ولم يَدْفَعْ إلى الْمُعْتَصِدِ شيئًا .

وقال وَكِيعُ الْقَاضِي : كُنْتُ أَتَقَلَّدُ لِأَيِّ خَازِمٍ وَقُوفًا فِي أَيَّامِ الْمُعْتَصِدِ ، مِنْهَا وَقُوفُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، فَلَمَّا اسْتَكْتَرَّ الْمُعْتَصِدُ مِنْ عِمَارَةِ الْقَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِالْحَسَنِ ، أَذْخَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ وَقُوفِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، الَّتِي كَانَتْ فِي يَدَيَّ وَمُجَاوِرَةً لِلْقَصْرِ ، وَبَلَغَتْ السَّنَةَ آخِرَهَا ، وَقَدْ جَبَيْتُ مَالَهَا ، إِلَّا مَا أَخَذَهُ الْمُعْتَصِدُ ، فَجِئْتُ إِلَى أَبِي خَازِمٍ ، فَعَرَفْتُهُ اجْتِمَاعَ مَالِ السَّنَةِ ، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي قِسْمَتِهِ فِي سَبِيلِهِ ، وَعَلَى أَهْلِ الْوَقْفِ ، فَقَالَ لِي : فَهَلْ جَبَيْتُ مَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : وَمَنْ يَجْسُرُ عَلَى مُطَالِبَةِ الْخَلِيفَةِ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا قَسَمْتُ الْارْتِفَاعَ أَوْ تَأْخُذَ مَا عَلَيْهِ ، وَوَاللَّهِ إِنْ لَمْ يَزِنْ مَا عَلَيْهِ لَا وَلِيَّتْ لَهُ عَمَلًا . ثُمَّ قَالَ : امْضِ إِلَى السَّاعَةِ وَطَالِبِهِ . فَقُلْتُ : مَنْ يُوصِلُنِي ؟ فَقَالَ : امْضِ إِلَى صَافِي الْحَرَمِيِّ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ رَسُولُ أَتْفَذْتُكَ فِي مُهْمٍ ، فَإِذَا وَصَلْتَ عَرَّفَهُ مَا قُلْتُ لَكَ . فَجِئْتُ ، فَقُلْتُ لَصَافِي ذَلِكَ ، فَأَوْصَلَنِي ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ ، فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ ، ظَنَنْتُ أَنَّ أَمْرًا عَظِيمًا قَدْ حَدَثَ ، وَقَالَ : هَيْهَ ، قُلْ . كَأَنَّهُ مُتَشَوِّفٌ ، فَقُلْتُ : إِنِّي أَلِيَّ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ فَاضِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُوفِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، وَفِيهَا مَا قَدْ أَذْخَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَصْرِهِ ، وَلَمَّا جَبَيْتُ مَالَ هَذِهِ السَّنَةِ ، امْتَنَعَ مِنْ تَفْرِيقِهِ إِلَى أَنْ أَجِبِي مَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَتْفَذْنِي السَّاعَةَ قَاصِدًا بِهَذَا السَّبَبِ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ : إِنِّي حَضَرْتُ فِي مُهْمٍ لِأَصِيلٍ . قَالَ : فَسَكَتَ سَاعَةً مُتَفَكِّرًا ، ثُمَّ قَالَ : أَصَابَ عَبْدُ الْحَمِيدِ ، يَاصَافِي ، هَاتِ الصُّنْدُوقَ . قَالَ : فَأَحْضَرْتُ صُنْدُوقًا لَطِيفًا ، فَقَالَ : كَمْ يَجِبُ لَكَ ؟ فَقُلْتُ : الَّذِي جَبَيْتُ عَامَ أَوَّلٍ مِنْ ارْتِفَاعِ هَذِهِ الْأَوْقَافِ الْعَقَارَاتِ أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ . قَالَ : كَيْفَ جِذَقْتُكَ بِالنَّقْدِ وَالْوَزْنِ ؟ قُلْتُ : أَعْرِفُهُمَا . قَالَ : هَاتُوا مِيزَانًا . فَجَاءُوا بِمِيزَانٍ^(١) حَسَنٍ ، عَلَيْهِ جَلِيَّةٌ ذَهَبٍ ، وَأَخْرَجَ مِنَ الصُّنْدُوقِ دَنَانِيرَ عَيْنًا ، فَوَزَنَ لِي مِنْهَا أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ ، فَوَزَنْتُهَا بِالْمِيزَانِ ، وَقَبَضْتُهَا ، وَانصَرَفْتُ إِلَى أَبِي خَازِمٍ بِالْخَبَرِ ، فَقَالَ : أَضِفْهَا إِلَى مَا اجْتَمَعَ لِلْوَقْفِ عِنْدَكَ ، وَفَرَّقْهُ فِي غَدٍ ، وَلَا تُؤَخِّرْ ذَلِكَ . فَفَعَلْتُ ، فَكَثُرَ شُكْرُ النَّاسِ لِأَبِي خَازِمٍ بِهَذَا السَّبَبِ ، وَإِقْدَامِهِ عَلَى الْخَلِيفَةِ بِعَثَلِ ذَلِكَ ، وَكَثُرَ شُكْرُهُمْ لِلْمُعْتَصِدِ فِي إِنْصَافِهِ ، رَحْمَةً اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمَا .

● وَرَوَى الْخَطِيبُ^(٢) ، بِسَنَدِهِ إِلَى الْقَاضِي أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا خَازِمٍ الْقَاضِيَّ جَلَسَ فِي الشَّرْقِيَّةِ ، وَهُوَ قَاضِيهَا لِلْحُكْمِ ، فَارْتَفَعَ إِلَيْهِ خَصْمَانِ ، فَأَجْرَى أَحَدُهُمَا بِحَضْرَتِهِ مَا أَوْجَبَ التَّأْدِيبَ ، فَأَمَرَ بِتَأْدِيبِهِ ،

(١) فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ١١ / ٦٥ زِيَادَةً : « حَرَانِي » .

(٢) تَارِيخِ بَغْدَادِ ١١ / ٦٥ .

فَأُدِّبَ ، فَمَاتَ فِي الْحَالِ ، فَكُتِبَ إِلَى الْمُعْتَصِدِ مِنَ الْمَجْلِسِ : اَعْلَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَطَالَ اللَّهُ بُقَاكَ ، أَنْ حَصَمَانِ حَضَرَانِي ، فَأَجْرَى أَحَدُهُمَا مَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ الْأَدَبَ عِنْدِي ، فَأَمَرْتُ بِتَأْدِيبِهِ ، فَأُدِّبَ فَمَاتَ ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاةً ، أَنْ يَأْمُرَ بِحِمْلِ الذِّبَةِ لِأَحْمِلَهَا إِلَى وَرَثَتِهِ فَعَلَّ . قَالَ : فعاد الجوابُ إليه ، بأنَّا قد أَمَرْنَا بِحِمْلِ الذِّبَةِ إِلَيْكَ . وَحَمَلَ إِلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَأَحْضَرَ وَرَثَةَ / الْمُتَوَفَّى ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِمْ . ٢٦٧ ظ

قُلْتُ : إِنْ صَحَّ هَذَا الثَّقَلُ عَنْ أَبِي خَازِمٍ ، فَهُوَ رَأْيُ أَنْفَرَدَ بِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَإِنَّ مَذْهَبَهُ أَنْ مَنْ عَزَّزَهُ الْإِمَامُ ، فَدَمُهُ هَذَرٌ ؛ لِأَنَّهُ فَعَلَ مَا فَعَلَ بِأَمْرِ الشَّرْعِ ، وَفَعَلَ الْمَأْمُورَ لَا يَتَقَيَّدُ بِشَرَطِ السَّلَامَةِ ، كَالْفَصَادِ ، وَالْبَزَاغِ^(١) . وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ ، وَأَحْمَدَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : تَجِبُ الذِّبَةُ فِي بَيْتِ الْمَالِ ؛ لِأَنَّهُ نَفَعَ عَمَلُهُ يَرْجِعُ إِلَى الْعَامَّةِ ، فَيَكُونُ الْغُرْمُ فِي مَالِهِ . وَأَجَابَ أَيْمُنُنَا ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، بِأَنَّهُ لَمَّا اسْتَوْفَى حَقَّ اللَّهِ بِأَمْرِهِ ، صَارَ كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَاتَهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ ، فَلَا يَجِبُ الضَّمَانُ .

وَحَدَّثَ مُكْرَّمُ بْنُ بَكْرٍ^(٢) ، وَكَانَ مِنْ فَضْلَاءِ الرِّجَالِ وَعُلَمَائِهِمْ ، قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي خَازِمٍ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ شَيْخٌ ، وَمَعَهُ غَلَامٌ حَدَّثَ ، فَادَّعَى الشَّيْخُ عَلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ عَيْنًا دَيْنًا ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ ؟ فَأَقَرَّ ، فَقَالَ لِلشَّيْخِ : مَا تَشَاءُ ؟ قَالَ : حَبْسُهُ . فَقَالَ لِلْغَلَامِ : قَدْ سَمِعْتَ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَنْقُذَ الْبَعْضَ ، وَتَسْأَلَهُ إِنْظَارًا ؟ فَقَالَ : لَا . فَقَالَ الشَّيْخُ : إِنْ رَأَى الْقَاضِي أَنْ يَحْبِسَهُ . قَالَ : فَتَفَرَّسَ أَبُو خَازِمٍ فِيهِمَا سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : تَلَا زَمًا إِلَى أَنْ أَنْظَرَ بَيْنَكُمَا فِي مَجْلِسٍ آخَرَ . قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي خَازِمٍ ، وَكَانَتْ بَيْنَنَا أُنْسَةٌ^(٣) ، لَمْ أَخَّرَ الْقَاضِي حَبْسَهُ ؟ فَقَالَ : وَيَحْكُ ، إِنِّي أَعْرِفُ فِي الْأَحْوَالِ مِنَ الْخُصُومَةِ وَجْهَ الْمُحَقِّقِ مِنَ الْمُبْطِلِ ، وَقَدْ صَارَتْ لِي بِذَلِكَ دُرْبَةٌ لَا تَكَادُ تُخْطِئُ ، وَقَدْ وَقَعَ لِي أَنْ سَمَحَاةً هَذَا بِالْإِقْرَارِ هِيَ عَنْ يَلِيَّةٍ ، وَأَمْرٌ يَبْعُدُ عَنِ الْحَقِّ ، وَلَيْسَ فِي تَلَا زَمِهِمَا بُطْلَانٌ ، وَلَعَلَّهُ يَنْكَشِفُ لِي مِنْ أَمْرِهِمَا مَا أَكُونُ مَعَهُ عَلَى وَثِيقَةٍ مِمَّا أَحْكُمُ بِهِ بَيْنَهُمَا ، أَمَا رَأَيْتَ قَلَّةَ تَعَاصِيهِمَا^(٤) فِي الْمُنَاطَرَةِ ، وَقَلَّةَ اخْتِلَافِهِمَا ، وَسُكُونَ طِبَاعِهِمَا ، مَعَ عَظَمِ

(١) بَرِغُ الْحَاجِمِ وَالْبِيطَارِ : شَرَطُ .

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادٍ ١١ / ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) الْأُنْسَةُ : ضِدُّ الْوَحْشَةِ .

(٤) فِي النَّسَخِ : « تَقَاضِيهِمَا » .

المال ، وما جَرَتْ عادةُ الأحداثِ بقرطِ التَّورعِ ، حتى يُقَرَّ مثلُ هذا طَوْعًا عَجَلًا بمثلِ هذا المالِ . قال : فَبَيْنَا نحنُ كذلكِ نتحدَّثُ ، إذِ اسْتُؤِذِنَ على أُمِّي خازِمَ لبعضِ وجوهِ الكَرخِ من مياسيرِ التَّجارِ ، فأذِنَ له ، فدخَلَ فسَلَّمَ ، وسبَّبَ لِكلامِهِ فأحسَنَ ، ثم قال : قد بُليْتُ بابي لى حَدَثِ يَتَقَايَنُ^(١) ، ويَتَلَفُ كُلُّ ما يظفُرُ به من مالى فى القِيانِ عندَ فلانِ المُقَيَّنِ ، فإذا مَنَعْتُهُ مالى احتالَ بِحِيلٍ تَضْطَرُّنِي إلى التَّرامِ غُرْمٍ له ، وإن عَدَدْتُ ذلكَ طال ، وأقْرَبُهُ أَنَّهُ قد نَصَبَ المُقَيَّنَ اليَوْمَ يُطالِبُهُ بألفِ دينارٍ عَيْنًا دَيْنًا حَالًا ، وبلَغَنِي أَنَّهُ تقدَّمَ إلى القاضى ليُقَرَّ له بها فيُحْبَسَ ، وأقَعُ مع أُمِّه فيما يَتَعَصَّ عَيْشِي ، إلى أنْ أَرِنَ ذلكَ عنه للمُقَيَّنِ ، فإذا قَبَضَهُ المُقَيَّنُ حاسبَهُ به من الجُدورِ^(٢) ، ولَمَّا سمعتُ بذلكِ ، بادَرْتُ إلى القاضى لأُشْرَحَ له الأمرَ ، فيداوِيَهُ بما يشكُّرُهُ اللهُ له ، فجئتُ فوجَدْتُهما على البابِ . قال : فحينَ سَمِعَ أبو خازِمَ ذلكَ تبسَّم ، وقال لى : كيفَ رأيتُ ؟ قلتُ : بهذا ومثله فضلُ اللهِ القاضى . وجعلتُ أدْعُو له ، فقال : علىَّ بالْعَلامِ والشيخِ . فأَرْهَبَ أبو خازِمَ الشيخَ ، ووعظَ العَلامَ ، قال : فأَقَرَّ الشيخُ بأنَّ الصُّورةَ كما بَلَغَ القاضى ، وأَنَّهُ لا شىءَ له عليه ، وأتخذَ الرجلُ بيدِ أُمِّه وانصَرَفُوا .

ومن شعرِ أُمِّي خازِمَ فى مَمْلوكَةٍ له^(٣) :

أَذَلَّ فَأُكْرِمَ بِهِ مِنْ مُذَلٍّ وَمِنْ شَادِنٍ لِدُمِي مُسْتَحَلٍّ^(٤)
إِذَا مَا تَعَزَّرَ قَابَلْتُهُ بِذُلٍّ وَذَلِكَ جُهْدُ الْمُقَلِّ
/وَأَسْلَمْتُ خَدَى لَهُ خَاضِعًا وَلَوْلا مَلَاخَتُهُ لَمْ أَذَلِّ

و ٢٦٨

وعن أُمِّي عبد الله الصَّيمَرى ، قال : حُكِيَ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ سليمانَ الوَزيزَ وجَّهَ بأُمِّي إِسحاقَ الرَّجَّاجِ إلى أُمِّي خازِمَ القاضى ، وأُمِّي عمرَ محمد بنِ يوسف ، يسألُهما فى رجلٍ مَحْبُوسٍ بَدَيْنِ ثابِتٍ عندهما ، فبدأ أبو إِسحاقَ بأُمِّي خازِمَ ، فجاءَ إليه ، وقد علاَ النهارُ ، ودخلَ دارَهُ ، فلم يُمْكِنْهُ البَوَّابُ مِنَ الدُّخُولِ ، وقال : لو جاءَ الوَزيزُ السَّاعَةَ لم يُسْتَأْذَنَ عليه . فأنصَرَفَ أبو إِسحاقَ وقعدَ فى المسجدِ مُعْتَاطًا إلى وقتِ العَصْرِ ، فقال له البَوَّابُ : القاضى قد جَلَسَ ، فدخَلَ الرَّجَّاجُ عليه ، فلم يُقْبَلْ عليه أبو خازِمَ الإقبالَ الذى اعْتَقَدَهُ

(١) يتقايين : يلهو مع القيان أو بين . والقينة : الجارية المغنية .

(٢) أى من أصل ما عليه .

(٣) الأبيات فى تاريخ بغداد ١١ / ٦٧ ، والأولان فى الجواهر المضية ٢ / ٣٦٨ .

(٤) فى الجواهر : « ومن طالب لدُمى » .

الرَّجَّاجُ ، فَأَدَّى أَبُو إِسْحَاقَ الرِّسَالَةَ ، فَقَالَ أَبُو خَازِمٍ : تَقْرَأُ عَلَى الْوَزِيرِ ، أَعَزَّهُ اللَّهُ ، السَّلَامَ ، وَتَقُولُ لَهُ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَحْبُوسٌ لِحَصْمِهِ فِي دَيْنِهِ ، وَلَيْسَ بِمَحْبُوسٍ لِي ، فَإِنْ أَرَادَ الْوَزِيرُ إِطْلَاقَهُ ؛ فَإِمَّا أَنْ يَسْأَلَ حَصْمَهُ إِطْلَاقَهُ ، أَوْ يَقْضِيَ دَيْنَهُ ، فَإِنَّ الْوَزِيرَ لَا يُعْجِزُهُ ذَلِكَ . فَقَالَ الرَّجَّاجُ : جِئْتُ إِلَى هُنَا قَبْلَ الظُّهْرِ ، فَامْتَنَعَ الْبَوَّابُ مِنَ الْاسْتِثْنَانِ عَلَى الْقَاضِي ، فَجَلَسْتُ إِلَى الْآنَ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ . وَهُوَ يَقْصِدُ بِهَذَا أَنْ يَنْكَرَ الْقَاضِي عَلَى الْبَوَّابِ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، هَكَذَا عَادَتِي ، إِذَا قِمْتُ مِنْ مَجْلِسِي ، وَدَخَلْتُ إِلَى دَارِي ، اشْتَغَلْتُ بِبَعْضِ الْخَوَاصِجِ الَّتِي تَخْصُنِي ، فَإِنَّ الْقَاضِيَّ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ خُلُوعٍ وَتَوَدُّعٍ . فَانْظُرْ أَبُو إِسْحَاقَ مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرَ ، وَقَالَ مُبَكِّئًا لَهُ : كُنْتُ بِمَحْضَرَةِ الْوَزِيرِ فِي بَعْضِ [الْأَيَّامِ] ، فَأَنْشِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ :

أَذَلَّ فَيَا حَبِيبًا مِنْ مُدَلٍّ

الآيَاتِ السَّابِقَةِ ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ : إِنَّهَا لِلْقَاضِي ، أَعَزَّهُ اللَّهُ تَعَالَى . فَقَالَ أَبُو خَازِمٍ : نَعَمْ ، هَذِهِ آيَاتٌ قُلْتُهَا فِي وَالِدَةِ هَذَا الصَّبِيِّ - لِفَلَامٍ قَاعِدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فِي يَدِهِ كِتَابٌ مِنَ الْفَقْهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ ابْنُهُ - فَأَنْبِئْ كُنْتُ ضَعِيفَ الْحَالِ أَوَّلَ مَا عَرَفْتُهَا ، وَكُنْتُ مَائِلًا إِلَيْهَا ، وَلَمْ يُمَكِّنْ لِإِرْضَائِهَا بِالْمَالِ ، فَكُنْتُ أَطِيبُ قَلْبَهَا بِالْبَيْتِ وَالْبَيْتَيْنِ . فَقَامَ أَبُو إِسْحَاقَ ، وَمَضَى إِلَى أَبِي عَمَرَ ، فَاسْتَقْبَلَهُ حُجَّابُهُ مِنْ بَابِ الدَّارِ ، وَأَدْخَلُوهُ إِلَى الدَّارِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ الْقَاضِي مِنْ مَجْلِسِهِ خُطُواتٍ ، وَأَكْرَمَهُ كَمَا يُكْرَمُ مَنْ يَكُونُ خَصِيصًا بِوَزِيرٍ ، فَأَدَّى إِلَيْهِ رِسَالَةَ الْوَزِيرِ ، فَقَالَ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، أَنَا أَسْأَلُ صَاحِبَ الْحَقِّ حَتَّى يُفْرِجَ عَنْهُ ، فَإِنْ فَعَلَ وَإِلَّا أَذَيْتُ الَّذِينَ مِنْ مَالِي ، لِإِجَابَةِ لِمَسْأَلَةِ الْوَزِيرِ . فَانْصَرَفَ أَبُو إِسْحَاقَ ، فَأَخْبَرَ الْوَزِيرَ ، فَقَالَ الْوَزِيرُ : أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؟ فَقَالَ : أَبُو عَمَرَ ، فِي عَقْلِهِ ، وَسَدَادِهِ ، وَحُسْنِ عَشْرَتِهِ ، وَمَعْرِفَتِهِ بِحُقُوقِ الْوَزِيرِ . يُغَرِّبُهُ بِأَيِّ خَازِمٍ ، فَقَالَ الْوَزِيرُ : دَغَّ هَذَا عَنْكَ ، أَبُو خَازِمٍ دِينَ كُلَّهُ ، وَأَبُو عَمَرَ عَقْلَ كُلَّهُ .

وَمِنْ تَصَانِيفِ أَبِي خَازِمٍ كِتَابُ « الْمَحَاضِيرِ وَالسَّجَلَاتِ » ، وَكِتَابُ « أَدَبِ الْقَاضِي » ، وَكِتَابُ « الْفَرَائِضِ » .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

* * *

١١٣٩ - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، أَبُو شُكْرٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو زُرْعَةَ

ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّافِعِيُّ ، فِي « تَارِيخِ قَزْوِينَ » ، وَقَالَ : كَانَ أَحَدَ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ

الرأي المُعْتَبَرين فيما بينهم ، يَعْظُ ، وَيُنَاطِرُ ، وَيَرْجِعُ أَصْحَابُهُ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْبَلَدِ . وَكَانَ
إِلَيْهِ إِمَامَةٌ مَسْجِدُهُمُ الْجَامِعُ . وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْأَسْتَاذِ الشَّافِعِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْمُقْرِي ،
سنة / إِحْدَى وَخَمْسِينَ ^(١) . وَلَهُ عَقِبٌ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ وَالْمَعْرِفَةِ . انْتَهَى .
وَلَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ « الْجَوَاهِر » .

* * *

١١٤٠ - عبد الحَيِّ بن عبد الكريم بن علي بن المُوَيْد*

وهو ابنُ أَخِي خَوْجَا بَجَلِي .

ذَكَرَهُ الْعَلَّامَةُ بَدْرُ الدِّينِ الْغَزِّي ، فِي « رَحْلَتِهِ إِلَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ » ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ :
الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ ، وَالْقُدُّوَةُ الْعُنْدَةُ الْفَهَامَةُ ، قَرَعُ الْحَسَبِ الصِّمِيمِ ، وَمَنْبَعُ الْأَصْلِ
الْكَرِيمِ ، وَطَبِيعُ الْفَضْلِ الْعَمِيمِ ، وَطَوُّغُ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ ، قُدُّوَةُ الْأَيْمَةِ ، وَوَاحِدُ أَسَاتِيدِ
الْأَيْمَةِ ، قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَإِمَامُ الْفَقْهَاءِ وَالنُّحَاةِ ، رَوْضُ الْعِلْمِ الْوَارِفِ الظَّلَالِ وَالْفَنَى ،
وَالْوَافِرُ الرَّيْعِ وَالرَّيِّ ، قَاضِي أُمَاسِيَّةٍ وَمَامِعَهَا .

ثُمَّ قَالَ : اجْتَمَعَ بِي وَبِوَالِدِي بِالشَّامِ ، عِنْدَ قُدُومِهِ إِلَيْهَا قَاصِدًا بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ ، فَصَارَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ صُحْبَةٌ وَمَوَدَّةٌ وَمَحَبَّةٌ . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ فِي « الشَّقَائِقِ » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ : كَانَ كَرِيمَ الطَّبَعِ ، سَخِيًّا
النَّفْسِ ، مُجِبًّا لِلْخَيْرِ وَأَهْلِهِ . وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَالْفَقْهِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالتَّفْسِيرِ ،
وَكَانَ يَكْتُبُ الْخَطَّ الْمَلِيحَ ، وَكَانَ حَسَنَ الْعَقِيدَةِ ، مَقْبُولَ الطَّرِيقَةِ ، مَرْضِيَّ السَّيَرَةِ .
وَلَمْ تَوَرَّخْ وَفَاتُهُ ^(٢) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٤١ - عبد الحَيِّ بن مُبَارَكِ الْخَوَارَزْمِيِّ ، الْقَاهِرِيِّ ، الْقَلْبَعِيُّ**

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ، سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وَاشْتَغَلَ كَثِيرًا فِي الْفَقْهِ وَالْأَصْلَحِينَ وَالْعَرَبِيَّةِ . وَأَخَذَ عَنْ سَعْدِ الدِّينِ الدَّيْرِيِّ ، وَابْنِ

(١) لَهَا : وَخَمْسَمِائَةٍ . فَإِنَّ الرَّافِعِي تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرِينَ وَسِتِّائَةٍ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الشَّقَائِقِ النِّعْمَانِيَّةِ ٢ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٢) هُوَ مِنْ عُلَمَاءِ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ سَلِيمَانَ خَانَ بْنِ سَلِيمِ خَانَ ، الَّذِي بَوَيْعَ لَهُ سَنَةُ سِتِّ عَشْرِينَ وَتِسْعَمِائَةٍ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الضُّوءِ اللَّامِعِ ٤ / ٤٠ .

الأقصرائيّ، والعلامة قاسم بن قَطْلُوبُغَا . وبرع ، وأقرأ الطلبة . وكان خيراً .
مات في شعبان ، سنة ثمانين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٤٢ - عبد الحليم بن علي الروميّ القسطنطينيّ المولّد*

كان من فضلاء تلك الديار .

قرأ على المؤلّي علاء الدين العربيّ .

ورحل إلى ديار العرب ، وأخذ عن فضلائها ، وحجّ ، ثم سافر إلى بلاد العجم ، وقرأ على
علمائها ، ثم خدّم أهل التصوّف وتربّى عندهم ، ثم عاد إلى الديار الروميّة ، وصار إماماً ومعلّماً
للسلطان سليم خان ، وهو سليم الأول ، وحصل عنده النجاة العظيم ، والقبول الثام ، وكان
لا يكاد يفارقه في غالب الأحيان .

وكانت وفاته بدمشق ، وهو قافل من الديار المصريّة ، في ضحبة محدومه السلطان سليم ،
سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة . تغمّده الله تعالى برحمته .

* * *

١١٤٣ - عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، أبو محمد ،

الحافظ ، تاج الدين**

كان أبوه من أهل طرابلس .

وولّد عبد الخالق بدمشق ، ورحل في طلب الحديث والفقّه إلى بغداد ، وهمّذان ، وأصبهان .
وكتب بخطّه ، وتفقه على البلخيّ ، وعلى القاضي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الهيتيّ ، في آخرين
يجمّعهم « معجم شيوخه » الذي جمّعه .

قال ابن النجار : قرأت في كتاب « زينة الدهر » لأبي المعالي سعد بن عليّ الحطّيزيّ ، أنشدني

(هـ) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، الشقائق النعمانية ١ / ٥٩٨ - ٦٠٠ . ويقال له المولى حليمي . ولعل هذا
هو الذي جعل المؤلّف يؤخره في الترتيب .

(ههـ) ترجمته في : تاج التراجم ٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٩ ، الدارس ١ / ٥٣٨ ، سير أعلام
البلاء ٢٠ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢ ، العبر ٤ / ١٨٧ ، كشف الظنون ١ / ١٧٢ ، ٢ / ١٥٦٤ ، ١٧٣٥ ،
المختصر المحتاج إليه للذهبيّ ٢٦٠ ، هدية العارفين ١ / ٥٠٩ . وفي تاج التراجم أنه يعرف بالجلال .

عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، لنفسه ببغداد^(١) :

قَلَّ الْحِفَاظُ فَذُو الْعَاهَاتِ مُحْتَرَمٌ وَالشَّهْمُ ذُو الْفَضْلِ يُؤَذَى مَعَ سَلَامَتِهِ
كَالْقَوْسِ يُحْفَظُ عَمْدًا وَهُوَ ذُو عَوَجٍ وَيُبْنَى السَّهْمُ قَصْدًا لاسْتِقَامَتِهِ^(٢)

كتب إلى غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، قال : أنشدني والدي لنفسه^(٣) :

و ٢٦٩

/قال العواذل ما نسّم مَنْ أَضْنَى فَوَادَكَ قَلْتُ أَحْمَدُ
قَالُوا أَتَحْمَدُهُ وَقَدْ أَضْنَى فَوَادَكَ قَلْتُ أَحْمَدُ

وتولّى التدريس بالمدرسة الصّادرية ، بدمشق ، وكان له مجلسُ التّدكير .

مات بدمشق ، سنة أربع وستين وخمسائة .

وسياقُ ابنه غالب ، في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٤٤ - عبد الخالق بن عبد الحميد بن عبد الله ،

أبو الفضائل ، الّوهرى ، الخوّارزمي ، الضّريّ ، الفقيه*

قال أبو بكر ابن الشعّار ، في « عقود الجمان » : كان من رؤساء أصحاب أئى حنيفة وأئمّتهم - رضى الله تعالى عنهم - عالما ، مُناظرا ، مُتكلما ، أصوليا ، وإليه كانت الفتوى والتدريس بخوارزم ، حافظا للفقّه والأشعار ، أستاذًا يُشار إليه في الفنون الأدبية^(٤) . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٤٥ - عبد الخالق بن فيروز الجوهري**

قال في « الجواهر » : كذا رأيت بخطّى في المُسوّدة ، وما أدري عن مَنْ نَقَلْتُهُ ؟ ولا أعرفه .

(١) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٣٦٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٩٨ ، المختصر المحتاج إليه ٢٦٠ .

(٢) في الجواهر : « وينفذ » .

(٣) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٠ ، عقود الجمان الجزء الرابع ، لوحة ١٠٠ - ١٠٢ .

(٤) لم يذكر المؤلف وفاته ، كما لم يذكرها ابن الشعّار ، وتراجم « عقود الجمان » تقع بين النصف الثاني من القرن السادس والنصف الأول من القرن السابع .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦١ ، المختصر المحتاج إليه ، للنهبي ٢٦٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤٣ .

ورأيتُ الذهبيَّ ذكرَ عبدِ الخالق بن قَيُّرُوز الجَوْهَرِيَّ في « الميزان » ، وقال : حدَّثني عنه السَّخَاوِيُّ ، وغيره . وقال الحافظُ عليُّ بن المُفَضَّل : لم يَكُنْ موثوقاً به . وقال الحافظُ ضياءُ الدِّين السَّخَاوِيُّ : تكلَّموا في سَماعِهِ ^(١) . فلا أدري هو أم غيره ؟ انتهى .

* * *

١١٤٦ - عبد الخالق بن محمد بن عبد الرحمن ،

مُحِبِّي الدِّين الصَّالِحِيَّ ، ويُعرف بابن العُقَاب*

بضمِّ المُهمَّلة ، وتخفيف القاف ، وآخره مُوحَّدة ، وهو لقب جدِّه .

وُلد في ذِي القَعْدَةِ ، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

ونشأ ، فحفظ القرآن الكريم ، و« العُمدة » ، و« الهداية » لابن الجَزَرِيَّ ، و« الكنز » في الفقه ، و« المنار » ، في الأصول ، و« أَلْفِيَّة النحو » ، وغيرها .

وعَرَضَ على جماعة ، ولازم العلامة قاسم بن قَطْلُوبغا في الفقه والأصول والحديث . وأخذ في العربيَّة عن عبد الخالق السُّنْباطِيَّ ، وغيره . وأخذ في المنطق عن العلاء الجِصْنِيَّ .

وكتبَ المُنسُوبَ ، وشارك في كثير من الفضائل ، وحجَّ وجاور .

وكان عنده عقلٌ وسُكُونٌ وأدب . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٤٧ - عبد الخالق بن محمد بن محمد الخافِيّ

الأَصْلِيَّ ، الهَرَوِيَّ**

من أمائِلِ الفضلاء ، وفضلاء الأمائِلِ .

دخَلَ القاهرة ، وأخذ عن بعض الأفاضل بها . وحجَّ .

وكان من أهلِ المائة الثَّاسِعَةِ ^(٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) آخر النقل عن الذهبي .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤١ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤١ .

(٢) ذكر السخاوي أنه لقيه بمكة سنة سبع وثمانين وثمانمائة .

١١٤٨ - عبد الخالق بن محمد بن سعيد بن عليّ

الشكّانيّ ، الحاكم ، أبو بكر*

والد القاضي محمد بن عبد الخالق .

قال السَّمْعَانِيّ في « الأنساب » : كان مُسْتَمِلِي شمس الأئمة أُنَى محمد بن عبد العزيز بن أحمد الحلوانيّ ، فيما أملاه بِكَشٍّ .

مات بِكَشٍّ بعد^(١) سنة ثمانين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٤٩ - عبد الدائم بن محمود بن مودود بن محمود

ابن بَلْدَجِي ، أبو الحسين ، المَوْصِلِيّ**

سيمع ، وحدث بالمَوْصِل .

وتفقه بِدَمَشْقَ عَلَى الْحَصِيرِيّ .

مَوْلده يوم الثلاثاء ، سادسَ عشرَ جُمادى الآخرة ، سنة أربع وستائة ، بالمَوْصِل .

وتوفّي بها ، يوم الاثنين ، ثالث شعبان ، سنة ثمانين وستائة ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ قَضِيْبِ الْبَان ، ظاهر المَوْصِل .

ظ ٢٦٩

أُسَمِعَهُ وَالدهُ الْكَثِيرَ / مع إِخْوَتِهِ .

سمع منه أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيّ ، وَذَكَرَهُ فِي « مُعْجَمِ شَيْخِهِ » ، وَقَالَ : كَانَ فَقِيهًا ، عَالِمًا ، فَاضِلًا ، مُفْتَنًا^(٢) ، مُدَرِّسًا ، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ ، مُكْتَبِرًا ، زَاهِدًا ، عَابِدًا ، مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ وَالرَّأْسَةِ . رحمه الله تعالى .

* * *

(هـ) ترجمته في : الأنساب ٣٣٧ و ، الجواهر المضية ، برقم ٧٦٢ .

(١) في الأنساب : « قبل » .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٣ .

(٢) في الجواهر : « مفتيًا » .

١١٥٠ - عبد الرّب بن منصور بن إسماعيل بن إبراهيم ،
أبو المعالي ، الغزوي*

كانت وفاته في حدود الخمسمائة .

شرح « مختصر القدوري » في مجلدين ، وسمّاه « ملتبس الإخوان » . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٥١ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن
قدامة الباهلي ، الماكيني ، البلخي**

شيخ العلم بها ، ومن بيت العلم والفضل .

تقدّم والده^(١) ، ويأتي عمّه عصام ، وعمّه محمد ، كلّ واحد في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٥٢ - عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمود
ابن موسى الزّين ، المقدسيّ الدمشقي***

نزيل القاهرة ، ثم مكة .

ويُعرف بالهمامي ؛ نسبةً إلى العلامة ابن الهمام ، فإنّه لازمه كثيرا ، وأخذ عنه ، وانتفع به .

وُلد في شهر ربيع الأوّل ، سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، بمدينة دمشق ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، وصلى به على العادة قبل استكمال تسع سنين ، وتلاّه بالعشر على أبيه وغيره ، وتفقه بالقوام الإثقائي ، ويوسف الرومي ، وشمس الدين الصفدي ، وغيرهم .

وكان يحفظ كتباً كثيرة ؛ منها « الشاطبية » ، و « ألفية العراقي » ، و « المختار » ، و « منظومة النسفي » ، و « مختصر ابن الحاجب » ، و « الإخسيكي » ، و « عمدة النسفي » ، و « ألفية

(*) ترجمته في : تاج التراجم ٣٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٦٤ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٣٢ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٥ .

وفي ترجمة أخيه عبد الله ، المتقدمة برقم ١٠٣١ ، صفحة ١٥٢ ، أنه يقال له : « ابن أبي حنيفة » .

(١) برقم ١١٠ . وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين .

(***) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤٤ ، ٤٥ .

ابن مالك » ، و « التلخيص في المعاني والبيان » ، وغير ذلك .

وأجازه بالإقراء العلامة ابن الهمام ، وابن الدُّيرى ، وغيرهما .

وقدم القاهرة مراراً . وحجَّ مراراً ، ثم استوطن مكة من سنة أربع وستين ، وشرع في « شرح لتحرير ابن الهمام » . قال السُّخاوى : وصل فيه إلى الاستدلال على حُجَّةِ المفاهيم . وأثنى عليه بالفضل ، والدِّين ، والعبادة ، والاشتغال بما يعنيه .

وذكر أنه مات في يوم الجمعة ، ثالث شهر رمضان ، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

١١٥٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك

أو بتقديم عبد الملك - الشُّكُّ من السُّخاوى -

وَجِيهُ الدين بن عُمدَة الدين ، القُرَشِيّ ،

العُمَرِيّ ، الهِنْدِيّ*

نُزِلَ مكة . ويُعرف براجة ، براء مهملة وجيم بينهما ألف .

كان ذا خيرٍ ودين ، وسُكون ، وعناية بالفقه ، واجتهاد في عمل العمَر^(١) .

وجاور بمكة نحو خمسين سنةً ، وبها مات ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودُفِنَ بالمُعَلَّاة .

وكان نِعَمَ الرجلِ دِينًا ، وفضلاً ، وعبادةً . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

١١٥٤ - عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر

الدَّمَشَقِيّ ، الصَّبَالِحِيّ**

الشيخُ الإمام ، المُحقِّقُ العَلَّامةُ ، زَيْنُ الدين ابن الحَوَاجَاتَقِيّ الدين ، الشَّهِيرُ بابن العَيْنِيّ ؛ نسبةً إلى رَأْسِ العَيْنِ .

مَوْلَدُهُ بصَالِحِيَّةِ دِمَشَقَ ، سنة سبع وثلاثين وثمانمائة .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٥٣ ، العقد الثمين ٥ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(١) العمر ؛ بالتحريك : المندبل أو غيره ، تغطي به الحرة رأسها .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٧١ . كشف الظنون ١ / ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٤٧٨ ، ٥١٦ ، ٥٤٨ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٢ /

١٠٦٤ ، ١٦٤١ ، ١٨٠٧ ، ١٨٢٥ ، ١٩٧١ ، ٢٠١١ .

قرأ « الْمُخْتَار » ، و « الْمَنَار » ، و « أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِك » . واشتغل وحصل ، وبرع في
الفنون ، ودرس وأفتى ، ورأس في زمينه على أهل مذهبه ، وأخذ عن الشيخ أمين الدين
الأقصرائي ، والكافيجي ، والشمتي .

وولي إفتاء دار العدل ، ودرس بمدارس متعددة .

وصنف كتباً مفيدة ، منها : « شرح الدرر » للقوي ، وأجاد فيه ، و « شرح البخاري »
في ثلاث / مجلدات ، وكتب الصحيح على هامشه ، و « شرح الثقاية ، مختصر الوقاية » ،
و « شرح الوشاح ، في المعاني والبيان » ، و « شرح ألفية ابن مالك » مزجا ، و « شرح تهذيب
الكلام »^(١) للتفتازاني ، و « شرح الخزرجية » في العروض ، و « شرح ألفية العراقي » في علم
الحديث مزجا ، و « شرح الشمسية » في المنطق ، و « شرح المفصود في الصرف » ، و « شرح
فرائض المختار ، والمنار » مزجا ، واختصر « تلخيص المفتاح » ، وسماه « تحفة المغاني
لشرح المعاني » ، واختصر « تفسير القرآن » للشيخ حافظ الدين النسفي ، المسمى
« المدارك » ، وزاد فيه ، ونظم « الدرّة المضيّة » ، في اللغة التركية . وكتب بخطه الكثير .
وولي قضاء دمشق للسادة الحنفية ، واستمر فيه ثمانية عشر يوماً ، ثم استعفى منه .

وانتفع به خلق كثير ، ورأس تلاميذته في حياته .

وكان يميل إلى التزّهات والبساتين ، ومصاحبة الإخوان ، والإفضال عليهم .

واعتنى في آخر عمره بمطالعة كتب الطب .

وكانت وفاته في ليلة السبت ، تاسع عشر صفر ، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة . رحمه الله
تعالى .

* * *

١١٥٥ - عبد الرحمن بن أحمد الحساباني ، الدمشقي ،

الصالح ، العلامة زين الدين *

قاضى قضاء الحنفية بدمشق .

اشتغل ، وحصل ، وبرع ، ودرس بالشريعة البرانية وغيرها ، وأفتى ، وأخذ عن القاضى

(١) يعنى تهذيب المنطق والكلام .

(٥) ترجمته في: الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٦٤٢ - ٦٤٥ .

حَمِيد الدين التُّعْمَانِيّ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الدَّمَشْقِيِّينَ وَالْمَكِّيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ .
وَوَلَّى قَضَاءَ الْحَنْفِيَّةِ ، وَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ بِصَالِحِيَّةٍ دِمَشْقَ ، يَوْمَ الْخَمِيسِ ، تَاسِعَ عَشْرِ
جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ تِسْعِمِائَةٍ ، عَنْ نَحْوِ سِتِّينَ سَنَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٥٦ - عبد الرحمن بن أبي بكر [بن أبي بكر] بن

محمد بن محمود البُسْطَامِيّ ، أَبُو الْقَاسِمِ ، كَالِ الدِّينِ*

نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ .

مَوْلَدُهُ بِحَلَبَ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَسَمِعَ مِنَ النَّجِيبِ عَبْدِ الْلطِيفِ ، بِإِفَادَةِ خَالِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَنْفِيِّ .

وَنَابَ فِي الْحُكْمِ ، فَدَرَسَ بِالْفَارَاقِيَّةِ .

وَكَانَ دَيِّنًا ، خَيْرًا ، عَفِيفًا ، فَاضِلًا ، يُحْفَظُ « الْهَدَايَةُ » .

مَاتَ فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَهُوَ وَالِدُ الْقَاضِي زَيْنِ الدِّينِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الَّذِي وَلَّى الْقَضَاءَ بَعْدَ الْحُسَّامِ الْغُورِيِّ ،
وَسَيَّأَتْ فِي مَحَلَّةٍ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٥٧ - عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن

سَلَمَةَ الضَّبِّيِّ مَوْلَاهُمُ**

تَوَلَّى^(١) الْقَضَاءَ عَلَى الرَّقَّةِ ، ثُمَّ وَلَّى الْقَضَاءَ بِمَدِينَةِ الْمَنْصُورِ ، وَبِالشَّرْقِيَّةِ .

قَالَ طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ : عُزِّلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادَ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَاسْتَقْضَى مَكَانَهُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ ، مَوْلَى بَنِي ضَبَّةَ ، وَكَانَ جَدُّهُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوْلَةِ ،
وَكَانَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، حَسَنَ الْفِقْهِ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٦ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٣٤ .

وما بين المعقوفين من مصادر الترجمة ، وهو منصوص عليه في حاشية الدرر .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٦٧ .

(١) في النسخ : « يتولى » . وفي بعض نسخ الجواهر : « متولى » .

وتقلد الحُكْم في أيام المأمون ، ومازال إلى أيام المعتصم .

ولمّا عزل المأمون بِشَر بن الوليد ، ضَمَّ عَمَلَه إلى عبد الرحمن بن إسحاق ، وكان على قضاء الشرقيّة ، فصار على الحُكْم بالجانب الغربيّ بأسره . انتهى .

قال الخطيب : قول طلحة : « وكان من أصحاب أبي حنيفة » يعنى به أنّه كان يَنْتَحِل في الفقه مذهب أبي حنيفة ، ولم يرَ أبا حنيفة ، ولا أدركه .

وقال الدارقطنيّ في حقه : عبد الرحمن بن إسحاق كان على قضاء مدينة الشرقيّة ، وكان من أصحاب / الرّأي ، وكان مثرياً^(١) ، وكان جَماعاً للمال ، وكان قد ولى قبل ذلك قضاء الرّقة ، ثمّ قدِم بغداد ، فولاه المأمون قضاء الجانب الغربيّ ، وكان عبد الله بن طاهر سبب ولايته ، فولّى عبد الرحمن ، وكتب له كُتُب أصحاب الرّأي ، وعنى بعد ذلك بحفظ الحديث ، فحفظ منه شيئاً صالحاً ، إلى أن عزُر في صفر ، سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين .

وتوفّي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، بِقَيْد^(٢) ، في توجّهه إلى مكة ، في ذى القعدة ، ودُفِن بها . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٥٨ - عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب

ابن الجنهال السدوسيّ ، أبو علي ، الجوهريّ ، الحنفيّ*

من المائة الرابعة . كذا ذكره سبط ابن حجر ، في كتابه « النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة » تبعاً لجده ابن حجر ، وقال في حقه : الحنفيّ . كما ذكرناه . وعده صاحب « العُرف العليّة » من جُملة السادة الحنفيّة . ولم يذكره في « الجواهر المُضيئة » ، ولا ذكره صاحب « تاج التراجم » ، وأنا من كونه حنفيّاً في شبهة ، ولكن يتعيّن ذكره احتياطاً ، فنقول :

قال ابن زُولاخ : وُلد سنة خمس وخمسين ومائتين .

وقال ابن يونس : سنة إحدى وخمسين يسامراً^(٣) ، وكتب بالعراق ، وحدث عنهم بمصر ، وكان مُكثرًا عن عليّ بن حرب ، وكان ثقةً .

(١) في تاريخ بغداد وبعض نسخ الجواهر : « مترفاً » .

(٢) قيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . معجم البلدان ٣ / ٩٢٧ .

(٥) ترجمته في : رفع الإصر عن قضاة مصر ٢ / ٣١٤ - ٣١٦ ، الولاة والقضاة ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٣٥ - ٥٣٧ .

(٣) سامرا : مدينة بين بغداد وتكريت ، على شرق دجلة . معجم البلدان ٣ / ١٤ .

وقال ابن زُولَاق : وسمع على علي بن حَرْب الطَّائِيَّ نَحْوَ سَتَيْنِ جِزْءًا ، وأخذ عن الرَّبيع بن سليمان أَكْثَرَ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحَدَّثَ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْمُفَرِّي ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، فِي آخِرِينَ . وَوَلَّى قِضَاءَ مِصْرَ بَعْدَ صَرْفِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيِّ^(١) ، خِلَافَةً عَنْ هَارُونَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّادٍ .

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ وَحَفِيدَهُ خِلَافًا فِي تَوَلِيَّتِهِ الْقِضَاءَ ، هَلْ هُوَ اسْتِقْلَالٌ أَوْ خِلَافَةٌ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ ابْنِ زُولَاقٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَاقِلًا ، فَقِيهًا ، حَاسِبًا ، فَهَمًا ، لَهُ فِي الْحِسَابِ « تَصْنِيفٌ » ، وَكَانَ عَفِيفًا ، يُقَالُ : إِنْ الْمَوْدَعُ بَقِيَ فِيهِ ثَمَانُونَ أَلْفَ دِينَارٍ مِمَّا كَانَ أَبُو عُيَيْدٍ خَلَفَهُ ، وَطَالَ الْعَهْدُ بِهَا ، وَلَمْ يَأْتِ لَهَا طَالِبٌ ، فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَدَّى بِهَا لِلَّذِي^(٢) يَعْهَدُهُ .

وَكَانَ كَثِيرَ الْأَدَبِ مَعَ الطَّحَاوِيِّ جِدًّا ؛ بَحِثْ لَا يَرْكُبُ حَتَّى يَرْكَبَ ، وَيَقُولُ : هُوَ عَالِمُنَا وَقُدُونُنَا . وَيَقُولُ : هُوَ أَسْنُ مَنِّي بِأَحَدِي عَشْرَةَ سَنَةً ، وَالْقِضَاءُ أَقْلٌ مِنْ أَنْ أَفْتَحِرَّ بِهِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ . وَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَنْظُرُ فِي الْحُكْمِ إِلَى شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ ، فَكَانَتْ مَدَّةَ وِلَايَتِهِ سَنَةً وَاحِدَةً وَشَهْرَيْنِ ، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

* * *

١١٥٩ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، أَبُو أَحْمَدَ الرَّيْعُدُمُونِي*

رَوَى عَنْهُ [ابْنُهُ]^(٣) أَحْمَدُ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرَهُ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ^(٤) . وَتَقَدَّمَ أَيْضًا ابْنُ ابْنِهِ أَحْمَدُ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ^(٥) . وَيَأْتِي ابْنُ ابْنِهِ مُحَمَّدٌ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٦٠ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ اللَّمْعَانِي^(٦)

وَالدُّ إِسْمَاعِيلُ ، الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرَهُ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ^(٧) . وَجَدَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَذْكُورُ فِيهَا يَأْتِي .

(١) انظر : الولاية والقضاء ٥٣٤ .

(٢) في النسخ : « الذي » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٨ . وهو من رجال القرن الخامس .

(٣) تكملة من : الجواهر .

(٤) برقم ٢٢٢ .

(٥) برقم ٢٩٧ .

(٦) انظر ترجمة رقم ١١٦٨ الآتية ، وانظر أيضا الترجمة رقم ٧٧٦ في الجواهر المضية ، وما يسوقه المؤلف في اسم والد المترجم هنا .

(٧) برقم ٥٠٦ .

تفقَّه عليه ولَّاهُ محمد بن عبد الرحمن ، الآقَى فِى مَحَلَّة .

وَالصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَ وَالِدِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ الْحَسَنِ ، كَمَا ذَكَرْنَا ، لَا عَبْدُ السَّلَامِ ، كَمَا ذَكَرَهُ
فِى الْجَوَاهِرِ ، وَلَا إِبْرَاهِيمُ ، كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ « دُرَّةِ الْأَسْلَافِ » . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١١٦١ - عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد*

وَالدُّ مَنْصُورُ ، الْآقَى ذِكْرُهُ ، وَالرَّأَوَى عَنْهُ (١) .

* * *

١١٦٢ - عبد الرحمن بن الحسين بن خالد ،

أَبُو سَعِيدٍ ، النَّيْسَابُورِيُّ ، الْقَاضِي**

شَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ فِى زَمَنِهِ .

٢٧١ و / سَمِعَ أَبَا زُرْعَةَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيَّ الْحَافِظَ الْكَبِيرَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ رَافِعٍ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْقَاضِي ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْحَمِيدِ ، يَقُولُ : كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَيْ يَقُولُ (٢) :

وَإِخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا وَاجِرٌ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرَى

وَقَالَ الْحَاكِمُ أَيْضًا : سَمِعْتُ عَبْدَ الْحَمِيدِ ، يَقُولُ : تُوفِّيَ أَبُو سَعِيدٍ يَوْمَ النَّصْفِ مِنْ جُمَادَى
الْأُولَى ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَقَدْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ خُزَيْمَةَ مُنَافَرَةً ، فَلَمَّا
مَاتَ أَظْهَرَ ابْنُ خُزَيْمَةَ السُّرُورَ ، وَعَمِلَ دَعْوَةً . سَامَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٩ .

(١) منصور هذا أخرجه أبوه فى طلب العلم ، سنة تسع وثلاثمائة .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية برقم ٧٧٠ .

(٢) البيت فى : الجواهر المضية ٢ / ٣٧٨ .

١١٦٣ - عبد الرحمن بن رجاء بن القاسم

الفقيه ، البزديعي*

من أهل نيسابور ، أحدُ الفقهاء الكبار . ومن كبار أصحاب أيوب بن الحسن ، وأحمد بن حَرْب .

ذكره الحاكيم ، في « تاريخ نيسابور » ، وقال : سَمِعَ ابْنَ زُرَّارَةَ ، ومحمد بن رافع . رَوَى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ، وأبو جعفر محمد بن سليمان .
وَتُوِّفِيَ سنة تسع ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٦٤ - عبد الرحمن بن سلطان بن جامع بن عُوَيْش بن

شَدَاد بن مُزَاحِم ، أبو بكر ، التميمي ، الدمشقي**

مَوْلَدُهُ سنة ، سبع وسبعين وأربعمائة .
ومات بدمشق ، سنة أربع وأربعين وستمائة .
وكان فقيهاً ، مُحَدِّثاً . سمع وحَدَّثَ عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخُشُوْعِيّ ، وغيره .
رحمه الله تعالى .

* * *

١١٦٥ - عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن

الفضل ، أبو الفَرَج ***

دَرَسَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، رَفِيقاً لِأَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودِ التُّرْكُسْتَانِيِّ ، فِي حُدُودِ السُّتَمَائَةِ .
تَفَقَّهُ عَلَى وَالِدِهِ ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ نَاصِرٍ .
وَحَدَّثَ ، وَافْتَى ، وَدَرَسَ .

(هـ) ترجمته في : الأنساب ٧٩ و ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧١ .

(ههـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٧٣ .

(هههـ) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ، للمنذرى ٣٢ / ٤ ، ٣٣ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٤ / ١ / ١٩٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٢ ، الفوائد البهية ٨٨ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣٩٤ ، المختصر المحتاج إليه ، للذهبي ٢٣٦ .

قال ابن النُّجَّار : وكان فاضلاً ، جليلاً ، ظاهر السُّكون ، مُتَدَيِّناً ، أَضَرَّ في آخِرِ عُمُرِهِ .
 سَمِعَ مِنْهُ الإمامُ بَكْبُورُ بْنُ النَّاصِرِيِّ ، سنة ثمان وسِتِّمائة .
 قال ابنُ النُّجَّار : سألتُ عبدَ الرحمنَ عن مَوْلِدِهِ ، فقال : في ذِي القَعْدَةِ ، سنة تسع وثلاثين
 وخمسمائة ، بباب الطَّاقِ .
 وتُوفِّيَ يومَ الاثنين ، سادسَ عَشَرَ شعبان ، سنة تسع وسِتِّمائة ، ودُفِنَ مِنَ العِدِّ بِالْحَيْزُرَانِيَّةِ .
 رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .
 وقد تقدَّم والدُّهُ في مَحَلِّهِ^(١) .

* * *

١١٦٦ - عبد الرحمن بن عبد الباقي بن الحَضِير ،

المعروف بابن النُّجَّار ، وكان يُلقَّبُ تاجَ الدين^{*}

أحدُ الشُّهُودِ بباب الجامع الأمويِّ ، وأحدُ مُدَرِّسِي الحنفيَّةِ بدمشق .
 تُوفِّيَ سنة سِتِّين وسِتِّمائة ، وصَلَّى عليه أَبُو شَامَةَ إماماً ظاهر باب الفَراديس ، ودُفِنَ بِسَفْحِ
 قَاسِيُون . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .
 ذَكَرَهُ في « العُرْفِ العَلِيَّةِ » .

* * *

١١٦٧ - عبد الرحمن بن عبد الرحيم المَرْوَزِيُّ^{**}

أستاذُ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصَّفَّارِ المَرْوَزِيِّ ، سَمِعَ مِنْهُ الحديثَ ، وَتَفَقَّهَ بِهِ .

* * *

١١٦٨ - عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن

عبد الرحمن بن الحسن ، أَبُو الفضلِ اللَّمْعَانِيُّ^{***}

دُرِّسَ بِالْمُسْتَنْصِرِيَّةِ ، يومَ الخُميس ، الثالث والعشرين من شهر صَفَر ، سنة خمس وثلاثين

(١) هكذا نقل المؤلف عن الجواهر ، وليس في الجواهر .

(٥) ذيل الروضتين ، لأبي شامة ٢١٧ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٧٤ .

(٥٥٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ١٨١ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٥ / ١٩٥ ، الجواهر المضية ، برقم =

وسِتْمائة ، بعد أحمد بن يوسف الأنصاري^(١) ، وأحمد بن يوسف بعد عمر بن محمد الفرغاني^(٢) ، وعمر بن محمد هذا أوّل مَنْ دَرَسَ بها حين فُتِحَتْ .

قال ابن النّجار : قرأ الفقه والخلاف ، / وناظر ، ودرّس بمدرسة الزّيركية بسوق العميد^(٣) بعد وفاة أبيه . وناب في الحُكْم والقضاء عن القاضي محمود بن أحمد الزّرنجاني^(٤) ، ثمّ عن قاضي القضاة محمد بن يحيى بن فضّالان ، وبعده عن قاضي القضاة أبي صالح الجيليّ ، وعن قاضي القضاة عبد الرحمن بن نفيل^(٥) . ثمّ وليّ التّدريسَ بجامع السّلطان ، ثمّ بمشّهد أبي حنيفة . ثمّ وليّ قضاء بغداد ، وخوِطَبَ بأقضى القضاة ، في سلخ سنة ثلاث وثلاثين . واستتاب نواباً في الحُكْم والتّدريس بالمدرسة المُستنصِريّة ، في سنة أربع وثلاثين .

وقد حدّث عن والده ، وغيره .

وبخَطُ الدّميّاطي^(٦) ، أنّه تُوفّي في يوم الجمعة ، نهار الثالث عشر من رجب ، سنة أربعين وستائة .

وبخَطُ الشريف عزّ الدين ، في « وفياته »^(٧) : سنة تسع وأربعين وستائة . وصُلّي عليه من يومه بجامع القصر ، بعد صلاة العصر^(٨) ، ودُفِنَ بمقابر أبي حنيفة ، رَضِيَ الله تعالى عنه . وذكر أنّ مولده في المُحرّم ، سنة أربع وستين وخمسمائة . كذا تُرجم له في « الجواهر » .

وذكره ابن حبيب ، في « دُرّة الأسلاك » ، فقال ومن خطّه نقلت : قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدّامغانيّ الحنفيّ ، الحاكم ببغداد ، إمامٌ ظهر كماله ، وتضاعف جلاله ، وعلت أنجُمُ وجاهته ، ونمت رياضُ حُرْمته ونباهته ، كان سديد الأحكام ، شامخ الجبال والآكام ، ذابيت معروف بالقضاء والعلم ، أهّل بأهْل الفضل والحِلم ، درس بالمُستنصِريّة ، ومَشَّهَد الإمام أبي حنيفة رَضِيَ الله تعالى عنه ،

= ٧٧٥ ، الحوادث الجامعة ١٥٧ ، خلاصة الذهب المسبوك ٢٨٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٥٠ .

وانظر : تاريخ علماء المستنصرية ، للدكتور ناجي معروف ، صفحة ٨٨ . وانظر أيضاً : *Le Dictionnaire des*

Autorités 52 .

(١) في النسخ : « الحميد » . والمثبت من : الجواهر .

(٢) في الجواهر : « الزنجاني » .

(٣) كذا في النسخ ، وتأتي ترجمته برقم ١١٩٨ . وانظر الكلام على « نفيل » و « مقبل » فيها .

(٤) في النسخ : « وفاته » . وانظر : الجواهر المضية ٢ / ٣٨٢ .

(٥) في الجواهر : « الجمعة » .

وناب عن جماعة من حُكَّام بغداد ، ثم استقلَّ بالوظيفة ، واستمرَّ ماضيًا حُكْمَهُ وقضاؤه ، إلى أن عَزَّ على أصحابِه وأُخْبَاهِ عَزَاؤُهُ .

قلتُ : قوله : « الدماغاني » سبقَ قلمُ منه ، أو من الكاتب . والله أعلم .

* * *

١١٦٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

الدمشقيّ ، الشهير بابن الرضويّ

قال الوليُّ العراقيُّ : سَمِعَ مُتَأَخِّرًا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَبْشَاه . مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبْدِ الدَّاهِمِ ، حُضُورًا ، وَلَا أَعْلَمُهُ حَدَّثَ . وَنَابَ فِي الْحُكْمِ بِدَمَشَقَ ، وَكَانَتْ فِيهِ دِيَانَةٌ ، وَخَيْرٌ ، وَتِلَاوَةُ لِلْقُرْآنِ .

وَأَرْخَ وَفَاتَهُ سَادِسَ الْمُحَرَّمِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

* * *

١١٧٠ - عبد الرحمن بن عبد الله بن

عبد الرحمن بن الحشَّاب*

اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ بِالشَّامِ ، ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنْ ابْنِ الْعَدِيمِ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الشَّامِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَبَاشَرَ يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ سَعَى عَلَيْهِ ابْنُ الْكَفَرِيِّ^(١) ، وَوَلِيَ مَكَانَهُ ، ثُمَّ مَاتَا جَمِيعًا فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَبَيْنَهُمَا فِي الْوَفَاةِ يَوْمٌ وَاحِدٌ .

قال ابنُ حَجَرٍ ، فِي حَقِّ صَاحِبِ التَّرْجِمَةِ : رَأَيْتُهُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَاهِرًا فِي الْعِلْمِ .

كَذَا قَالَهُ فِي « الْغُرَرِ الْعَلِيَّةِ » . وَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٧١ - عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أحمد

ابن محمد الثَّقَفِيّ ، الْقَاضِي**

الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُ أَخَوَيْهِ الْقَاضِي جَعْفَرٍ ، وَالْقَاضِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَذِكْرُ جَدِّهِ^(٢) . وَيَأْتِي ذِكْرُ أَبِيهِ

(هـ) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ٣٦٨ . الضوء اللامع ٤ / ٨٨ .

(١) هو عبد الرحمن بن يوسف الحنفى . انظر : الضوء اللامع .

(هـ) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٢ / ٢٦٠ ، الجامع المختصر ، لابن الساعى ٩ / ٥٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٧ .

(٢) تقدم الأول برقم ٦١٠ ، والثانى برقم ١٠٦١ ، وتقدم جده برقم ٣١٥ .

فِي مَحَلِّهِ . وَالْجَمِيعُ كَانُوا قُضَاءً ، قُضَاءً ، كُوفَيْنِ ، حَنْفِيَيْنِ .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ ، وَمَا أَظْنَهُ رَوَى شَيْئًا .

وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ ، فِي « التَّكْمِيلَةِ » : سَمِعَ مِنَ الْوَالِدِ .

وَتَوَفَّى ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي لَيْلَةِ سَابِعِ عَشْرِ الْمُحَرَّمِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ مِنَ الْعَدِّ عِنْدَ الْوَالِدِ . رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٢٧٢ و

١١٧٢ - / عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلْقَمَةَ ، أَبُو يَزِيدَ ،

السَّعْدِيُّ ، الْمَرْوَزِيُّ *

أَحَدُ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، أَخَذَ عَنْهُ الْفَقْهَ .

وَسَمِعَ مِنْ نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْثَمِ الْجَامِعِ ، وَشَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ .

قَالَ الْخَطِيبُ : قَدِمَ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا ، فَرَوَى عَنْهُ ^(١) أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَأَبُو بَكْرِ ^(٢) بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَافِعٍ .

وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي « تَارِيخِ نَيْسَابُورَ » : وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، بَصِيرًا بِالرَّأْيِ وَالْحَدِيثِ ، رَجُلٌ ^(٣)صَالِحٌ . وَكَانَ عَالِمًا بِالْحِسَابِ وَالذَّوْرِ . وَكَانَ أَكْرَهَ عَلَى قَضَاءِ سَرَّخْسَ ، وَأُخْرِجَ إِلَيْهِ مُكْرَهًا ، فَلَمَّا دَخَلَهَا أَقَامَ بِهَا يَحْكُمُ ، ثُمَّ هَرَبَ وَلَمْ يَظْهَرْ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٧٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ [بْنُ مُحَمَّدٍ] بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ

الْبُسْطَامِيَّ مَشْرَبًا ، الْحَنْفِيُّ مَذْهَبًا **

كَانَ عَالِمًا بِالْحَدِيثِ ، وَالتَّفْسِيرِ ، وَالفقه . وَلَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي مَعْرِفَةِ نَحْوِاصِّ الْحُرُوفِ ، وَعِلْمِ الْوُفْقِ ، وَالْجُغْرِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٨ .

(١) في النسخ والجواهر : « عن » . والمثبت من تاريخ بغداد .

(٢) في النسخ والجواهر : « وأبي بكر » .

(٣) أي : هو رجل صالح .

(٥٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ١ / ٤٦١ ، ٢ / ١٠ ، ٥٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣ ، الشقائق النعمانية ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، كشف =

ودخل إلى الديار الشامية والمصرية ، وغيرها .

واشتغل بالعلوم العربية ، ومهر فيها ، حتى إن المولى شمس الدين الفناري كان يستفيد منه فيها ، لكنه غلب عليه الشهرة بتلك العلوم التي ذكرناها ، وألف فيها مؤلفات ، ومن أجمل تصانيفه : « الفوائح المسكية في الفوائح الملكية » ، وكتاب « شمس الآفاق ، في علم الحروف والأوقاف » ، وله غير ذلك .

واستوطن في آخر عمره مدينة بروسة ، ومات بها ، وقبره معروف هناك . تغمده الله برحمته .

* * *

١١٧٤ - عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن

ابن علي بن هاشم ، قاضي القضاة ،

زين الدين التيهني*

بفتح المثناة القوقية وكسر الفاء وسكون الهاء بعدها نون ؛ نسبة إلى قرية من أسفل الأرض ، بالقرب من دمياط^(١) .

ولد سنة ثمان وستين ، ونشأ يتيماً ، فكفله أخوه شمس الدين محمد ، وكان الأكبر ، وهو شافعي المذهب ، ثم قديم به القاهرة ، فنزل في الصرغتمشيية ، وكان أولاً عزيف مكتب الأيتام بها ، واشتغل بفقهِ الحنفية حتى تمهر ، وحُبب إليه الاشتغال ، فقرأ العربية ، والأصول ، والمنطق ، وكتب الخط الحسن ، وفاق الأقران .

فلما ولي القاضي بدر الدين الكلستانى مشيخة الصرغتمشيية ، صجبه ، واختص به ، فنفعه لماً ولي كتابة السر ، ونوّه به ، وناب عن أمين الدين الطرابلسي ومن بعده ، ثم صجّب ابن العديم ، وواظب درسه بالشيخوخية ، ونزل في طلبتها حتى صار ثانياً من يجلس عن يمين الشيخ في حضور الدرس والتصرف .

ولي تدرّس الصرغتمشيية ، وخطب بالجامع الأقمر ، ولم يزل يترقى حتى ولي قضاء

= الظنون ١ / ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٤ ، ٦١٤ ، ٧٠١ ، ٧٣٨ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٨ ، ٩٠٣ / ٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٧ ، ١٠٣٣ ، ١٠٦١ ، ١١٥٣ ، ١٢٩٣ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٦ ، ١٥٣٣ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٨ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٥٥ ، ١٧٥٨ ، ١٧٥٩ ، ١٨٤٥ ، ١٨٤٦ ، ١٩٠٥ ، ١٩٦٣ . هدية العارفين ١ / ٥٣١ ، ٥٣٢ . وما بين المعقوفين من مصادر الترجمة .

وقيد كحالة وفاته سنة ثمان وخمسين وثمانمائة . معجم المؤلفين ٥ / ١٨٤ .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٣ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، بغية الوعاة ٢ / ٨٤ ، الدليل الشافي على المنهل الصافي ١ / ٤٠١ ، ٤٠٢ ، السلوك للمقرئ ٤ / ٢ ، ٨٧٧ ، شذرات الذهب ٧ / ٢١٤ ، الضوء اللامع ٤ / ٩٨ - ١٠٠ ، النجوم الزاهرة ١٥ / ١٧٥ .

(١) ذكر ياقوت أنها بلدة بمصر ، من ناحية جزيرة قوسنيا (قويسنا) . معجم البلدان ٨٥٩١ .

الحنفية بعد انفصال ابن الذيرى بتقريره في المدرسة المؤيدية لما فتحت ، وتخلع عليه ، فصار فيه سيرة محمود ، وخالق الناس بخلق حسن ، مع الصيانة والإفضال والشهامة ، والإكباب على العلم والتصوف .

قال القاضي علاء الدين ، في « تاريخه » : كان معظمًا عند الملك الظاهر ، واجتمعت به ، فوجدته عالما دينا ، منصفًا في البحث ، مُحققًا للفقه والأصول ، كَيَسَّ الأخلاق . وقال الشيخ تقي الدين ابن المقرئ : حلف مرة أنه لم يترش في الحكم قط .

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي ، في « طبقات النحاة » ، / وأثنى عليه ، وقال : قرأ عليه شيخنا الشيخ سيف الدين الحنفى ، وغيره ، وكان مشهورا بإتقان « المغنى » في الأصول ، وتحقيقه .

وكانت وفاته ثامن شوال ، سنة خمس وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٧٥ - عبد الرحمن بن علي بن محمد ، الشريف ،

ركن الدين ، الحلبي ، المعروف بالذخان*

ذكره ابن حجر ، في « إنباء الغمر » ، وقال : كان ماهرا في فروع مذهبه .

وذكره ابن طولون ، في « الرُفِ العليَّة » ، وقال : اشتغل بدمشق ، وناب في الحكم مدة لابن الكشك ، ثم ولي القضاء استقلالًا بعد موته ، وكان ماهرا في فروع المذهب ، مشاركا في عدة فنون ، ومات يوم الأحد ، سابع المحرم ، سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

قال : وذكره في « المنهل » ، فقال : مولده في حدود الثمانين وسبعمائة تخمينًا ، وولاه الأشرف برسبائ القضاء بغير رشوة ، فحجذت سيرته ، واستمر قاضيا إلى أن مات ، وكان عنده دين .

وذكره ابن الجبر ، في « الرِّياض » . وقال : ناب لابن الكشك ، وفيه يقول القائل :

وقد كنت قبل اليوم للكشك كارهًا فكيف به إذ صار كشكًا مدخنًا

* * *

(هـ) ترجمته في : الدليل الشافي على المنهل الصافي ١ / ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٧ / ٢٣١ ، الضوء اللامع ٤ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، النجوم

الزاهرة ١٥ / ١٩٨ .

١١٧٦ - عبد الرحمن بن علي بن المؤيد الأماصي*

أحد فضلاء الديار الرومية .

كان ماهراً في أكثر الفنون ، وله يدٌ طويلة في التّظنم بالفارسية والتركية ، ويُقال : وبالغريّة أيضاً . وكان حسن الخطّ جداً ، ورحل إلى الديار الحليّة وقرأ على بعض علمائها كتاب « المُفَصَّل » للزّمخشري ، وغيره ، ثم رحل إلى ديار العجم .

أخذ عن الجلال الدّواني ، ولازمه مدّة كبيرة ، نحو سبع سنّوات ، ثم قديم إلى الديار الرومية ، واجتمع به أفاضلها ، واشتهرت بينهم فضائله ، وصار مدرّساً بمدرسة قلندر خانة ، وبأخذى المدارس الثّمان ، ثم ولى قضاء أدرنة ، ثم قضاء العسكر بولاية أناتولى ، ثم بولاية روم ائلى ، ثم غزل ، ثم ولى أيضاً في زمن السلطان سليم خان ، وسافر معه إلى ديار العجم ، لمحاربة شاه إسماعيل الأرذبيلي ، وعزله وهو قافل في أثناء الطريق ، لخلل حصل في عقله ، وعين له كلّ يوم مائتي درهم ، وقدم إلى مدينة إسطنبول معزولاً ، ومات بها ، في خامس عشر شعبان ، سنة اثنين وعشرين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

وله تعاليق كثيرة ، ورسائل متعدّدة ، مات عنها وهي في المسوّدات لم تُبيّض ، لانشغاله بالمناصب ، ومن جملة ذلك : « رسالة لطيفة » أورد فيها بعض مواضع مُشكِلة في علم الكلام ، و « رسالة في تحقيق الكثرة المُدخّرجة » ، وله غير ذلك .

وكان كثير الكتُب ، يُقال : إنه خلف سبعة آلاف مُجلّد ، سيوى المُكرّرات .

* * *

١١٧٧ - عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن

ابن محمود الزّرّندي ، زين الدين المَدنيّ ، ابن

القاضي نور الدين**

ذكره ابن حجر ، في « إنباء الغمر » ، وقال : وُلِدَ قَبْلَ سنةِ خمسين ، واشتغل ، وسمع من القلائيّ ، وولى قضاء المدينة المنورة بعد أخيه أبي الفتح ، سنة أربع وثمانين ، إلى أن مات ، إلّا

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ١٠٩ ، ١١٠ ، الشقائق النعمانية ١ / ٤٣٠ - ٤٣٧ ، كشف الظنون ١ / ٤٥٠ ، ٨٥٧ ،

٨٦١ ، ٨٨٦ ، ٢ / ١٣٠٨ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ٢٠٣٠ ، الكواكب السائرة ١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، هدية العارفين ١ / ٥٤٤ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٣ / ٤٤ ، ٤٥ ، ٣٣٥ ، الدليل الشافي على النهل الصافي ١ / ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٧ / ١٩٧ ، =

أنه عُرِلَ مَرَّةً سنة أربع وثمانمائة ، ثم أُعِيدَ ، وَوَلِيَ حِسْبَةَ المدينة المُنَوَّرَةِ ، أيضا . وقد حَدَّثَنَا
 بهُ « مُسْلَسِلُ التَّمْرِ » بالمدينة ، ولم أَضْبِطْ ذلك عنه ، وتفَرَّدَ بالإجازة من الرُّبَيْرِ بنِ [عَلِيٍّ] ^(١)
 الأسْوانِيّ ، / رَأَى « الشُّفَا » .

و ٢٧٣

مات في ربيع الأول ، سنة سبع عشرة وثمانمائة ^(٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٧٨ - عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله ،

مجد الدين ، أبو المجد ابن الصَّاحِبِ كمال الدين ، المعروف

كبقيّة أقرابه بابن العديم*

من البيت المشهور بالعلم والرِّياسة .

وُلِدَ في مُسْتَهْلَ جُمادى الأولى ، سنة أربع عشرة وسُمّائة ، وأجاز له جماعة ، واشتغل ،
 وبرع في فنون ، ونظّم الشعرَ الحسنَ ، ودرّس وخطّب ، ولَمَّا ملَكَتِ التَّائُرُ حلب ، رحل إلى
 الدِّيارِ المصريّة ، وتولّى خطابةَ جامع عمرو بن العاص ، رَضِيَ اللهُ عنه ، وكان أوّلَ حنفيٍّ وَلِيَهَا ،
 ثم وَلِيَ قضاء الشَّامَ بعد موتِ القاضي شرف الدين ابن عطاء ، سنة ثلاثٍ وسبعين وسُمّائة .

قال الذَّهَبِيُّ ، في « تاريخه » : كان قاضي القضاة مجد الدين ابن العديم مَهِيًّا ، مُحْتَشِمًا ،
 ذابِدين وتَعَبُيد ، وأورادٍ سيرة حَمِيدَةٍ ، بارِعًا في المذهب ، عارِفًا بالأدب ، وكان والده الصَّاحِبُ
 كمال الدين إذا حضر مجلسَ المَلِكِ النَّاصِرِ ، لا يَخْضُرُ أَحَدٌ قَوْفَهُ ، وكذلك في المَحافلِ ، فإذا
 غاب والده ، وحصلَ عائقٌ ، حضر مجد الدين ، فقعدَ مكانه ، لا يترَفَعُ عليه أَحَدٌ من صُدُورِ
 الحليّين والدَّمَشَقِيِّينَ .

ولَمَّا بنى المَلِكُ الظَّاهِرُ مدرستَه التي بين القَصْرَيْنِ ، رتّبوا مجد الدين لتدريس الحنفيّة بها ،
 ولَمَّا حضر السلطانُ المدرسةَ المذكورة ، كان هو لم يَأْتِ ، فطلبه السلطانُ ، فقيل : حتى يَقْضَى

= الضوء اللامع ٤ / ١٠٥ ، ١٠٦ . والزرندي : نسبة إلى زرنند ، من أصفهان . بلدان الخلافة الشرقية ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(١) تكملة من : إنباء الغمر .

(٢) أَعاد ابن حجر ترجمته في وفيات سنة سبع وعشرين وثمانمائة . وانظر المصادر الأخرى للترجمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٩ ، دول الإسلام ١٧٩ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣٠٦ -

٣٢٠ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٨ ، العبر ٥ / ٣١٥ . عيون التواريخ ٢١ / ١٧٤ - ١٨١ . النجوم الزاهرة ٧ / ٢٨١ . وهو :

« العقيل الحلي » .

وَرَدَ الصُّحَى ، ثم جاء وقد تكامل الناس ، فقاموا كلهم له ، ولم يَقم هو في ذلك المجلس لأَحَدٍ ، ولَمَّا قَدِمَ على قَضَاءِ الشَّامِ ، قَدِمَ بِزِيِّ الْفُقَرَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ ، ولم يَعبأ بِالْمَنْصَبِ ، ولا غَيْرَ لُبْسِهِ ، ولا وَسْعَ أَكْمَامِهِ ، وكان كثير الصَّلَاح والعبادة ، له أَوْرَادٌ لا يَقْطَعُهَا .

حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِوَادِي الرِّبِيعَةِ ^(١) ، وهو مَخُوفٌ جَدًّا ، فَتَزَلَّ وَصَلَّى وَقَرَأَ وَرَدَّهُ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ ، وَالْعِلْمَانِ يَنْتَظِرُونَهُ بِالْحَيْلِ ، فَلَمَّا قَرَعَ رَكِبَ وَسَارَ ، وكان يتواضَعُ لِلصَّالِحِينَ ، وَيَعْتَقِدُ فِيهِمْ ، وَإِذَا حَضَرَ الدَّرْسَ يَكُونُ فِي مَدْرَسَتِهِ مَمْلُوكَانِ تَرْكِيَّانِ بِكَلَّاءَاتٍ ^(٢) .

كَذَا نَقَلَهُ فِي « الرُّؤُوسِ الْبَسَامِ » ، عَنْ تَارِيخِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ .

وَمِنْ نَظْمِ مَجْدِ الدِّينِ قَوْلُهُ ^(٣) :

وَمِنْ أَجَلٍ مَنْ فِيهَا تُحِبُّ الْمَنَازِلُ	أَحْبُتُ إِلَى قَلْبِي وَمَنْ فِيهِ نَازِلُ
فَقَمَى الْبَرِّقَ مِنْ تِلْكَ الثُّغُورِ رَسَائِلُ	وَأَشْتَاقُ لَمَعِ الْبَرِّقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ
فَبَيْنَ غُصُونِ الْبَانِ مِنْكُمْ شَمَائِلُ	وَأَنَّ مَالِ بَانَ الدُّوْحِ مِلْتُ صَبَابَةَ
لَسَيَّالِ دَمْعِي وَهُوَ لِلرَّكَبِ سَائِلُ	وَلِي أَرْبَ أَنْ يَنْزِلَ الرَّكَبُ بِالْحِمَى
وَأُبْصِرُ نَجْدًا وَهُوَ بِالْحَيِّ آهِلُ	وَلِي أَنَّهُ لَا تَنْقُضِي أَوْ أَرَاكُمْ
وَأُبْلُغُ مِنْكُمْ بَعْضَ مَا أَنَا آمِلُ	تَرَى هَلْ أَرَاكُمْ أَوْ أَرَى مَنْ يَرَاكُمْ
لِيُقْنِعَنِي مِنْ وَصْلِكُمْ وَهُوَ بَاطِلُ	وَأُحْطَى بِقُرْبِ الطَّيْفِ مِنْكُمْ وَلِئِنَّهُ
يُوَاعِدُكُمْ أَنْ يَلْتَقِيَ وَهُوَ مَاطِلُ	أَطَالِبُ جَفْنِي بِالْمَتَامِ وَقَدْ غَدَا

وقوله ، فِي وَدَاعِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ^(٤) :

لَعَلِّي أَرَى مَنْ بِالْجَنَابِ الْمُمْنَعِ	أَقُولُ لَصَحْبِي حِينَ سَارُوا تَوَقَّفُوا
وَأُسْقِي ثَرَاهَا مِنْ سَحَائِبِ أَدْمُعِي	وَأَلْتَمَّ أَرْضًا يُنْبِتُ الْعِزَّ تَرْبُهَا
كَمَا أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تُسِيرَ غَدَا مَعِي	/وَيَنْظُرُ طَرْفِي أَيْنَ أَتْرَكْتُ مُهْجَتِي
عَلَيْهَا وَقَدْ حَلَّتْ بِأَكْرَمِ مَوَاضِعِ	وَمَا أَنَا إِلَّا أَنْ خَلَفْتُهَا مُتَأَسِّفَا
عَلَى مَا أَرَى وَالشَّمْلُ لَيْسَ بِمُجْمَعِ ^(٥)	وَلَكِنْ أَخَافُ الْعُمُرَ فِي الْبَيْنِ يَنْقُضِي

ظ ٢٧٣

(١) فِي عِيُونِ التَّوَارِيخِ ٢١ / ١٨١ : « التَّريِيعَةُ » .

(٢) الْكَلَّاءَاتُ : جَمْعُ الْكَلَّوَةِ ، وَهِيَ غَطَاءُ لِلرَّأْسِ . انْظُرْ : حَاشِيَةُ السُّلُوكِ ١ / ٤٩٣ .

(٣) ذَيْلُ مَرَاةِ الزَّمَانِ ٣ / ٣١٢ ، ٣١٣ ، عِيُونِ التَّوَارِيخِ ٢١ / ١٧٦ .

(٤) ذَيْلُ مَرَاةِ الزَّمَانِ ٣ / ٣١١ ، ٣١٢ ، عِيُونِ التَّوَارِيخِ ٢١ / ١٧٨ .

(٥) فِي الذَّيْلِ وَالْعِيُونِ : « وَالشَّمْلُ غَيْرُ مُجْمَعٍ » .

يَمِينًا بَمَنْ وَدَّعْتُهُ وَمَدَامِعِي تَفِيضُ وَقَلْبِي لِلْفِرَاقِ مُوَدَّعِي
لَنْ عَادَ لِي يَوْمًا بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى وَأَصْبَحَ سِرْبِي فِيهِ غَيْرَ مُرَوِّعِ
غَفَرْتُ ذُنُوبًا أَسْلَفَتْهَا يَدُ النَّوَى وَلَمْ أَشْكُ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ الْمُضَيِّعِ
وَبَشَّرْتُ آمَالِي بِيَوْمِ لِقَائِنَا وَمَتَّعْتُ طَرْفِي بِالْحَدِيثِ وَمَسْمَعِي^(١)
وَفَارَقْتُ أَيَّامًا تَوَلَّتْ ذَمِيمَةٌ وَقَلْتُ لِأَيَّامِ السَّرُورِ أَلَا أَرْجِعِي
ومنه دوبيت^(٢) :

أَهْوَى قَمْرًا مَشَى إِلَى الشَّمْعِ وَقَطَّ مَا أَنْعَمَ خَدَّهُ وَمَا أَنْعَمَ قَطَّ
قَدْ حَطَّ عِذَارُهُ وَمَا يَعْرِفُ حَطَّ مَا أَعْشَقَنِي فِيهِ إِذَا نَامَ وَحَطَّ^(٣)

كذا أورد له ابنُ شاكِر الكُتَيْبِيُّ ، في « تاريخه » هذا الدوبيت ، مع كثير من شعره .
وحكى عنه^(٤) أنه قال : رأيتُ في المنامِ كَأَنِّي قاصِدُ الدُّخُولِ إلى بلدةٍ صغيرة ، فقيل
لي : إنَّ نجمَ الدين ابنِ إسرائيل^(٥) قد صار كاتبًا عندَ واليِّ بها . فقلتُ في التَّوَم :

إلى كم ذا تُعَيِّرُكَ اللَّيَالِي وَتُبْدِي مِنْكَ حَالًا بَعْدَ حَالِ
فَطَوَّرًا شَيْخَ زَاوِيَةٍ وَفَقِيرَ وَطَوَّرًا كَاتِبًا فِي دَارٍ وَآلِي

وكتب^(٦) إلى ابنِ عمِّه بدر الدين عبد الواحد من الرُّبُوعِ يستدعيه ، ويلتمِسُ منه اصطِحَابَ
نورِ الدين بن سعيد المَعْرِيّ ، وفخرِ الدين بن الجَنَّانِ الشَّاطِئِيّ معه ، قوله ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :

رَبُّونَا أَصْبَحَتْ عَرُوسًا أَنْوَابُهَا لَا تَزَالُ تُحْضِرَا
قَدْ كُلَّتْ بِاللَّيْلِ وَشَاحَا تَخَالُهُ فِي الْعَيُونِ دُرَا
وَالظُّلُّ فِيهَا ضَحَى كَلِيلِ وَالزُّهْرُ قَدْ عَادَ فِيهِ زُهْرَا
وَالسَّعْدُ يَقْضِي بِأَنَّ طَرْفِي يَشْهَدُ فِيهِ سَنَّاكَ بَدْرَا

(١) في الدليل : « طرفي بالحبيب » .

(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ .

(٣) خط الأخيرة بمعنى : وغط في نومه .

(٤) عيون التواريخ ٢١ / ١٨٠ ، وذكره اليونيني أيضا في الدليل ٣ / ٣١٧ .

(٥) هو محمد بن سوار بن إسرائيل الشيباني الدمشقي ، المتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة . انظر : ذيل مرآة الزمان ٣ / ٤٠٥ .

(٦) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٦ ، ١٧٧ .

فأضْحِبِ النُّورَ مِنْكَ فَخَرًّا
يَهْزُ عِطْفِيهِ فِي ذَرَاهَا
فَإِنَّ قَلْبِي أَسْرُ نُورًا
فَبَادِرُوا بِالرُّكُوبِ وَاتْلُوا
إِذَا رَأَيْتَ الرِّيَاضَ جَهْرًا
كَأَنَّمَا الدَّوْحُ فِيهِ جَيْشٌ
وَالنَّهْرُ فِي الرُّوضِ مِثْلُ إِيْمٍ
وَالْمَاءُ فِيهِ جَرَى بَرِيدًا
/ مُسَابِقًا لِلنَّسِيمِ كَيْمَا
رَسَائِلُ لِلنَّسِيمِ رَاقَتْ
بَقِيَّتْ فِي رَاحَةٍ وَعِزٍّ
فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ (٢) :

لَا غَرَوَ لِي إِنْ طَلَبْتَ عُذْرًا
لَا سِيِّمًا وَالرِّيَاضُ أَضْحَتْ
وَسَائِلُ النَّهْرِ أَمَدٌ كَفَا
لَكِنَّهُ خَافَ حِينَ مَالَتْ
بَرْبُورَةٌ أَصْبَحَتْ عَرُوسًا
بِتُّ عَلَى نَهْرٍهَا فَأَضْحَى
إِلَهُ كَمِ مِنْ سَطُورِ دَوْحٍ
بِهَا مُقَرَّرٌ وَلَسْتُ مَمْنٌ
عَنْ أَفْقٍ صِرْتُ فِيهِ بَذْرًا (٣)
تُهْدِي لَنَا مِنْ ثَنَاكَ نُشْرًا
أَلْقَتْ إِلَيْهِ الْعُصُوفُ دُرًّا (٤)
عَلَيْهِ مِنْ سَلْبِهِ فَقَرًّا
تُهْدِي إِلَيْهَا التُّفُوسُ مَهْرًا
يَزِيدُ بِالْجُودِ مِنْكَ بَحْرًا (٥)
يَوْمًا إِذَا مَا ذُكِرْتَ سَطْرِي
يُرْضَى بِدِيلَا عَنْهَا بِمَقْرِي

سَطْرِي ؛ بفتح السين وسكون الطاء وراء مفتوحة وألف مقصورة ، ومقرى ؛ على ما ضبطه

(١) الإيم : الحية الأبيض اللطيف . وفي عيون التواريخ : « من خوفه مقرا » .

(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٣) في العيون : « حرت فيه » .

(٤) في النسخ : « وسائل العز » .

(٥) في النسخ : « منك مهرا » .

أبو الحسن علي بن عبيد الكوفي الملقب بالخط والضبط ، وعلى ما نقله ابن عدي ، بالفتح ثم السكون وراء وألف مقصورة ، وتكتب ياء لمجيئها رابعة . قال ياقوت^(١) : وأما المحدثون وأهل دمشق ، على ضم الميم : قريبا من نواحي دمشق ، ومن متنزهاتها الحسنة الكثيرة المياه ، الملتفة الأشجار . قال عرقلة فيها^(٢) :

سقى الله من سطرى ومقرى منازلا بها للندامى منظر وسرور
وقال فى مقرى توفيق بن محمد النحوى^(٣) :

سقى الحيا أربعا تحبى النفوس بها ما بين مقرى إلى باب الفاراديس
رجع إلى تمام الأبيات :

لو لم يكن دوحها سماء لم يطلع الزهر منه زهرا
فالنهر قد سل منه سيفا به على الروض قد تجرا
وإلى نسيم الصبا رسولا يهذى ويهذى نشرا وبشرا
دعا قلباه كل داع قد ملأ الأرض فيك شكرا^(٤)
طلعت شمسا فحزت نورا وكنت مجدا فزدت فخرا
وقلت فى ساعة قريضا يتعبنى فى الجواب دهرا
ما العمر إلا لديك يصفو أولا فلا أرتضيه عمرا

وكتب القاضى مجد الدين إلى الإسعردى^(٥) صُحْبَةَ طَبَقٍ فَاكِهَةٍ :

يا أيها النور الذى يجلو العسق
وجْهك هذا قمر إذا اتسق
عساك أن تدنو دنو من ومق

(١) معجم البلدان ٤ / ٦٠٤ .

(٢) معجم البلدان ٣ / ٩٠ .

(٣) لم يرد هذا البيت فى عيون التواريخ .

(٤) فى النسخ : « السعردى » .

وهو نور الدين محمد بن محمد بن عبد العزيز الإسعردى ، شاعر غلب عليه الجون ، وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة . البداية والنهاية ١٣ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٨٣ ، الوافى بالوفيات ١ / ١٨٨ - ١٩٢ ، فوات الوفيات ٣ / ٢٧١ - ٢٧٦ .

(٥) الرجز فى : عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٧ .

نحو غلامٍ وكتابٍ وطَبَّقَ
وإن تشأ فاقراً أوائلَ الفلقِ

ظ ٢٧٤ / فأجابه الثورُ الإسعديّ ، بقوله^(١) :

يا مَجْدًا إلى ذَرَى الفضلِ سَبَقَ
وَمَنْ سَمًا نحوَ المعالي وَسَمَقَ^(٢)
ياحِبُّذا منك كِتابٌ وطَبَّقَ
وحبُّذا الغلامُ لو كان يَقُقُ^(٣)

وكتب سعد الدين ابن عَرَبِيَّ^(٤) إلى القاضي مجد الدين ، وقد عَزَمُوا على الخُرُوجِ لِمُلْتَقَى والده
الصَّاحِبِ كمال الدين ، وقد عاد من المَوصِلِ ، سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة ، يَطْلُبُ لَرَفِيقِهِ
النَّجْمِ ابن أُنَى الطَّيِّبِ ذَابَّةً ، قوله :

النَّجْمُ مُصَاحِبِي قَوِي العَزْمِ ما عندى ما يَرْكَبُهُ للعُذْمِ
والعَبْدُ يُرَجِّي إن أتى صُحْبَتَنَا أن تُسْرِعَ إذ سِرْنَا بِسَيْرِ النَّجْمِ

فسَيَّرَ إليه القاضي مجد الدين بَعْلَةً ، وكتب إليه يقول :

البَعْلَةُ قد أَصْنَعْتَ لِحُسْنِ النِّظَمِ سَمْعًا وَأَنْتَ مُطِيعَةٌ لِلرَّسَمِ
بُشْرَاى إِذَا بِصُحْبَةِ النَّجْمِ لَنَا فَالسَّعْدُ مُقَارِنٌ لِهَذَا النَّجْمِ

ومن نَظَمِ القاضي مجد الدين أيضًا ، في لاعبِ كُرَّةٍ ، قوله^(٥) :

للهِ ما أَخْلَى هَمَائِلَ أَغْيَدِ أَجْرَى الدُّمُوعِ له عِدَارٌ وإِقْفِ
وكأَنَّمَا الكُرَّةُ التي يَسْطُو بها قَلْبٌ لَدَيْهِ مِنْ جَفَاءٍ وَاجْفِ
وكأَنَّمَا إنسانٌ عَيْنِ مُجِبِّهِ وكأَنَّمَا الجَوْكَانُ يَرُقُّ خَاطِفُ^(٦)

(١) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ١٨٠ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٧ .

(٢) سَمَقَ : علا وطلأ .

(٣) اليَقُقُ : الشدديد البياض .

(٤) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ / ٢١٧ ، في وفيات سنة سبع وخمسين وستائة ، وهو سعد الدين محمد بن يحيى الدين محمد ابن عربى .

والقصة في عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ - ١٨٠ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٥) الأبيات في : عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٤ .

(٦) الجَوْكَان (الجيم مثقلة النقط) : العود الموعج ، المعروف بالصولوج أو الصولجان . الألفاظ الفارسية المعربة ١٠٩ .

قال في « الرُّوضِ البَسَامِ » : ولم يَزَلْ على القضاء إلى أن مات بجَوْسَقَةَ^(١) بدمشق ، في سادس عشر ربيع الآخر ، سنة سبع وسبعين وستمائة ، وصُلِّيَ عليه بعد العصر بالجامع الأموي ، ودُفِنَ بترتبه التي أنشأها بالشَّرفِ القِبْلِيِّ ، جوار زاوية الجَرِيرِيِّ ، غربي الرِّيتُون ، رحمه الله تعالى .

ورثاه أبو الثَّناء محمود بن سليمان بن فُهد الحلبي ، بقوله^(٢) :

أَقِمْ يَا سَارِي الحَظْبِ الذِّمِيمِ	فقد أَدْرَكْتَ مَجْدَ بنِي العَدِيمِ
هَدَمْتَ وَكُنْتَ تَقْصُرُ عَنْهُ يَتِيًّا	له شَرْفٌ يَطُولُ على التَّجُومِ
قَصَدْتَ ذَوِي الكِمَالِ فَعَاجَلْتَهُم	يَدَاكَ بِحُلٍّ عِقْدِهِم التَّظِيمِ
وَأَنْتِ بِكَفِّ بِأَسْهَمِ الرِّزَايَا	حَلَلْتَ مِنَ المَعَالِي فِي الصِّمِيمِ
أَتَذْهَبِي مَنْ أَصْبَبْتَ وَكَيْفَ أَمْسَتْ	بِكَ العَلْيَاءُ دَامِيَةَ الكُلُومِ ^(٣)
وَكَيْفَ رَفَعْتَ قَدْرَ الجَهْلِ لِمَا	خَفَضْتَ مَنَارَ أَعْلَامِ العُلُومِ ^(٤)
عَثَرْتَ وَقَدْ ضَلَلْتَ بِطُودِ عِلْمٍ	أَمَا تَمْشِي على السَّنَنِ القَوِيمِ ^(٥)
بِمَنْ يَسُطُ التَّدْيِ وَأَنَارَ عَدَلَا	يَكْفُ اللَّيْثُ عَنْ ظُلْمِ الظَّلِيمِ ^(٦)
صَحِيحِ الزُّهْدِ غَادِرُهُ ثِقَاهُ	وَحَوْفُ اللَّهِ كَالْتَضْوِ السَّقِيمِ ^(٧)
مَضَى وَسِرَاجُ مَنْزِلِهِ الثُّرَيَّا	وَمَوْرِدُ يَتِيهِ قَلْبُ الغَيُومِ ^(٨)
وَوَدَّعَ وَالثَّناءُ على عُلاهُ	يُفُوقُ مُضَاعَفَ الغَيْثِ العَمِيمِ ^(٩)
وَسَارَ وَكَانَ لِلْفُضْلَاءِ مِنْهُ	حُتُوُ المُرْضِعَاتِ على الفُطِيمِ ^(١٠)
/ وَغَابَ فَأَعْدَمَ الأَسْمَاعَ لَفْظًا	أَرْقَ مِنْ المُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ

و ٢٧٥

(١) جوسقة : الجوسق في الأصل : القصر . وعدة قرى تنسب إلى أماكن ، ذكرها ياقوت .

(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٤ - ١٧٦ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) في الذيل : « دائمة الكلوم » .

(٤) في الذيل : « حفظت منار » .

(٥) في الذيل : « عبرت وقد ضللت » .

(٦) في الذيل : « فأفاض عدلا » .

(٧) النضو : الهزيل .

(٨) في الذيل : « منزله البرايا » . وفي ن : « ومورد قلبه » .

(٩) في عيون التواريخ ، والذيل : « مضاعف البيت » تحريف .

(١٠) في الذيل : « وساد وكان » .

قلت : هذه الأبيات الثلاثة ، ضمّنها ابنُ فَهْدٍ مع تغيير يسير ، ثلاثة أعجازٍ من مَقْطُوع ، قاله المَنَازِي^(١) الشاعر المشهور ، يَصِفُ وادياً كثيرَ الأشجار ، طيبَ التُّربة ، حسنَ المَنْظَرِ ، يُقال له وادى بُزاعة^(٢) ، من نواحي حلب ، وهو :

وَقَانَا لَفَحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ	سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ
نَزَّلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا	حُنُوُّ الْمَرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ
وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمَأٍ زُلَالًا	أَلَذُّ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ
يُرَاعَى الشَّمْسُ أَيْىَ وَاجِهَتِنَا	فَيَحْجُبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ
يُرْوُغُ حَصَاهُ حَالِيَةَ الْعَدَارَى	فَتَلَمَسُ جَانِبَ الْعِقْدِ التَّظِيمِ

وللمَنَازِي أيضاً مَقْطُوعٌ غيرُ هذا في غايةِ الحُسْنِ ، من قَبِيلِ المَطَرِبِ والمُرْقَصِ ، لا بأس بإيراده هنا عند أخيه ، ولم يشتهر للمَنَازِي غيرُ هَذَيْنِ المَقْطُوعَيْنِ ، وله « ديوان شعر » ، تطلُّبه القاضي الفاضلُ من أقاصي البلادِ وأدانيها ، فلم يظفرَ به^(٣) ، والمَقْطُوعُ الثاني هو قوله^(٤) :

إِذَا صَدَحَ الْحَمَامُ لَنَا بِسَجْعٍ	وَاصْفَى نَحْوَهُ وَطَبَّ ثَلَاخِي ^(٥)
شَجَى قَلْبَ الْخَلِيِّ فَقِيلَ غَنَّى	وَبَرَّحَ بِالشَّجَى فَقِيلَ نَاخَا
وَكَمْ لِلشُّوقِ فِي أَحْشَاءِ صَبٍّ	إِذَا انْدَمَلَتْ أَجَدٌ لَهُ جِرَاحَا
ضَعِيفُ الصَّبْرِ عَنْكَ وَإِنْ تَنَاءَى	وَسَكَرَانُ الْفُؤَادِ وَإِنْ تَصَاخَى
كَذَاكَ بَنُو الْهَوَى سَكْرَى صُحَاةً	كَأَخْدَاقِ الطُّبَى مَرْضَى صِحَاخَا

والعُدْرُ في إيراد هذين المَقْطُوعَيْنِ بتمامهما واضحٌ بَيِّنٌ ، وهو قِلَّةٌ وجودُ مثلهما رِقَّةً ، ولطافةً ، وأنسِيجاً ، وحُسْنِ سَبْكٍ ، خصوصاً بعد حصول المناسبةِ ، وقولهم : الشَّىءُ بالشَّىءِ يُذَكَّرُ . ويكفي لنا في مدح هَذَيْنِ المَقْطُوعَيْنِ حُجَّةٌ شهادةُ أبى العلاء المَعْرِيّ ، إمام الفنِّ ، وقائدِ زِمَامِ البلاغةِ ، وفارسِ مَيِّدانِ الفصاحةِ ، وذلك فيما رَوَى من أنَّ المَنَازِيَّ ، قديمٌ يوماً

(١) أبو نصر أحمد بن يوسف المَنَازِي ، شاعر وزر لأحمد بن مروان ، صاحب ميفارقين ، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . معجم البلدان ٤ / ٦٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ - ١٤٥ .

(٢) ذكر ياقوت أنه سمع من أهل حلب من يقوله بالضم والكسر ، ومنهم من يقول : بزاعى . بالقصر ، وهى بلدة من أعمال حلب ، فى وادى بطنان ، بين منبج وحلب . معجم البلدان ١ / ٦٠٣ .

(٣) الأبيات فى : وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، نفع الطيب ٤ / ٢٨٨ ، طراز المجالس ٤ ، معاهد التنصيص ١ / ٢٤٨ . وتنسب الأبيات إلى حمدة أو حمدونة بنت زياد المؤدب . انظر : نفع الطيب .

(٤) ذكر هذا ابن خلكان ، فى وفيات الأعيان ١ / ١٤٤ .

(٥) الوطب : سقاء اللبن .

على أبنى العلاء بالشام ، فوجده جالساً والناس يقرأون عليه ، فأنشدته أحد هذين المَقْطُوعَيْن ، فقال له وهو لا يعرفه : أنت أشعر من بالشام . ثم مضى على ذلك برهة من الزمن ، ثم اجتمع به في العراق ، وهو مُتصدِّر في أحد جوامع بغداد للإقراء ، فأنشدته المَقْطُوعَ الْآخَرَ^(١) ، فلما فرغ من إنشاده ، قال له : ومن بالعراق . وعُدَّت هذه من فضائل أبنى العلاء ، ومن أكبر الدلائل على قُوَّة حِفْظِهِ وفَهْمِهِ ، حيث عطَف جملةً على جملةٍ تخلَّل بينهما فيما يُقال عدَّة سنوات ، وهو لا ينظر قائلهما ، ولا يعرفه ، وإنما عَرَف أنَّ قائل الشعر الأول هو قائل الشعر الثاني ، وأنَّ النَّفْسَيْنِ لرجل واحد ، بقُوَّة الحافظة ، وفرط الذكاء ، وهذا من أعجب العجائب ، ويُحكى عنه ما هو أعجب من ذلك ، ولو كان محلّه لأوردنا منه شيئاً كثيراً .

رجع إلى تمام القصيدة :

لأنواع الكآبة مُستديم ^(٢)	أَمْجَدُ الدِّينِ دَعْوَةُ مُسْتَهَامٍ
وقلبي حَلَّ بعدك في جَجِيمٍ	/ حَلَلْتُ مِنَ الْجِنَانِ أَجَلَ دَارٍ
ولا لي غيرُ دَمْعِي مِنْ حَيِيمٍ	فَمَالِي غَيْرُ حُزْنِي مِنْ صَدِيقٍ
لِيُمِطِرْنِي هَمِّي لِي بِالْهُمُومِ	إِذَا مَا شَامَ نَوَاءُ الْأُنْسِ طَرْفِي
يُدَارُ عَلَيْكَ مَفْصُومُ الْخُتُومِ ^(٣)	سَقَاكَ مِنَ الْجِنَانِ رَجِيْقٌ لَطِيفٌ
إِلَى مَثَاكَ دَائِمَةُ الرُّسُومِ ^(٤)	وَلَا بَرَحْتُ رِكَابُ الْمَزْنِ تَسْرِي

* * *

١١٧٩ - عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن

ثابت ، أبو مُسْلِمٍ ، التَّيْمِيُّ ، تَيْمٌ عَدِيٌّ ، ابن

بنت القاضي أبي جعفر السَّمْنَانِيِّ*

من أهل سَمْنَانَ^(٥) .

قَدِمَ بَغْدَادَ وَهُوَ صَغِيرٌ ، ابْنُ ثَمَانٍ سِنِينَ . سَمِعَ بِهَا أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ شَاذَانَ ، وَغَيْرَهُ . وَرَوَى

(١) في ق : « الثاني » .

(٢) في الذيل : « دعوة مستقيم » . وفي ن : « لأنواع النكابة » .

(٣) في عيون التواريخ : « وساق من الجنان » . وفيه وفي الذيل : « مفوض الختوم » .

(٤) في الذيل : « مطلقة الرسوم » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٤٠٦ ، المعري ٣ / ٣٤٨ ، المنتظم ٩ / ١٤٠ .

(٥) أى سمنان العراق ، كما ورد في ترجمة جده لأمه . انظر : الأنساب ٣١٠ و ، اللباب ١ / ٥٦٥ ، معجم البلدان ٣ / ١٤١ .

عن جعفر الدامغانى ، فى آخرين .

وكان يقول : أنا حَنَفِيٌّ ، أَشْعَرِيٌّ .

وأقام بالموصل أربعين سنة ، وولى بها القضاء خمسة عشر سنة ، ثم تركه وتاب عنه ، كما حكاه هو عن نفسه . قال : رأيت فى التَّوَمِ قاتلاً يقول لى : الله قاضٍ وأنت قاضٍ !!
ومات ، رَحِمَهُ اللهُ ، يومَ الثلاثاء ، تاسعَ المُحَرَّم ، سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، ودُفِنَ بمَقبرة الشُّونِيزِيَّ .

* * *

١١٨٠ - عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد

ابن أبى بكر بن عبد الوهاب المُرشِدى المَكِّيُّ ،

وَجِيه الدِّين ، أبو الجُود *

مَوْلَدُه سنة سبع وثمانمائة .

وسمع على الزَّيْنِ المَرَاغِيَّ ، « المُسَلَّسَل بالأوْلِيَّة » ، و « ثَلَاثِيَّات البُخَارِيَّ » ، وبعضَ « غَوَارِيف المَعَارِف » ، وبعضَ « رسالة القُشَيْرِيَّ » ، وسمع عليه أيضا « الصَّحِيحِينَ » و « سُنَن أبى داود » ، و « ابن جِبَّان » ، وأجازَه جمعٌ كثيرٌ .

وكانت وفاته بمكة ، سنة اثنتين [وثمانين]^(١) وثمانمائة ، ودُفِنَ بالمَعْلَاة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٨١ - عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد

ابن إبراهيم الكَرَمَانِيَّ ، رُكْن الدِّين ، أبو الفضل **

قال السَّمْعَانِيُّ فى « مُعْجَم شيوخه » : إمامٌ أصحاب أبى حنيفة بخراسان . قَدِيم مَرُوء ، وتفقه على القاضي محمد بن الحسين الأَرْدَسْتَانِيَّ^(٢) فَخِرِ القضاة ، وكان قد فَرَّغ قَبْل قُدُومِهِ من تعليقه

(٥) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤ / ١١٩ .

(١) تكملة من : الضوء اللامع .

(٥٥) ترجمته فى : الأنساب ٤٨٠ و ، تاج التراجم ٣٣ ، التحبير ١ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨١ ، طبقات المفسرين ، للداودى ١ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، طبقات المفسرين ، للسيوطى ٦٤ ، الفوائد البهية ٩١ ، ٩٢ ، كشف الظنون ١ / ٩٦ ، ٢١١ ، ٣٤٥ ، ٥٦٩ ، ١٢٢٠ / ١٤١٤ ، ١٦٣٥ ، الباب ٣ / ٣٧ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ . وورد اسمه فى مفتاح السعادة : عبد الله . وثبته إلى ذلك الزركلى ، فى الأعلام ٤ / ١٠٣ .

(٢) فى الأنساب والباب والفوائد البهية : « الأرسابندى » . وانظر : حاشيتى على الجواهر المضية ٢ / ٣٨٩ .

الْمَذْهَبَ يَبْلُغُ عَلَى عَمْرِ الْحَلِجِيِّ ، وَلَا زَمَهُ إِلَى أَنْ صَارَ أَنْظَرَ أَصْحَابِهِ .
ولم يزل يرتفع حاله ؛ لاشتغاله بالعلم ونشره ، وتكاثر الفقهاء لديه ، وتراحم الطلبة عليه ،
إلى أن سَلِمَ لَهُ التَّقَدُّمُ بِمَرَوْ ، وصار مقبولا عند الخاص والعام . وانتشر أصحابه في الآفاق ،
وظهرت تصانيفه بخراسان ، والعراق ، ودرس عليه العلماء ، وكانوا يقرأون عليه التفسير
والحديث في شهر رمضان .

سمع بِكَرْمَانَ وَالذَّهْ ، وبِمَرَوْ أستاذهُ الْأُرْدَسْتَانِيَّ .
تفقه عليه بِمَرَوْ ، أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الْقَنْطَرِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ .
ومن تصانيفه : « الجامع الكبير » ، و « التجريد » في الفقه ، في مجلد ، وشرح في ثلاث
مجلدات ، سماه « الإيضاح » .

قال السَّمْعَانِيُّ : سمعتُ منه . وكانت ولادته بِكَرْمَانَ ، في شَوَّال ، سنة سبع وخمسين
وأربعمئة . وثوَّفَى رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَرَوْ ، عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ ، لِعَشْرِ بَقِيَيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، سنة ثلاث
وأربعين وخمسمائة ، بمدرسة القاضي الشهيد ، بأَعْلَى [مَا جَان] ^(١) .
وسَيَّأَى أَبُوهُ مُحَمَّدٌ فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

كَذَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الْجَوَاهِر » . وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ جَلَّالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِنَحْوِ
مَا هُنَا .

* * *

١١٨٢ - /عبد الرحمن بن محمد بن حَسَكَا ،
أبو سَعْد ، الْحَاكِم ، الْفُرْزِيُّ*

قَاضِي فُرْزَمِدَ ، سَكَنَ بَنِيْسَابُورَ مُدَّةً .
رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ فِي « تَارِيخِ نَيْسَابُور » ، وَقَالَ : لَمْ يَكُنْ فِي أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ أَسْتَدَّ مِنْهُ .
وَتُوَفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَمِائَةَ ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ سَنَةً .

(١) تكملة من : الجواهر المضية . وماجان : نهر كان يشق مدينة مرو . وماخان بالخاء المعجمة : من قرى مرو . معجم البلدان
٤ / ٣٧٨ . وقد وردت الكلمة في أصل الجواهر دون إعجام .

(هـ) ترجمته في : الأنساب ٢٤٧ ظ ٤٢٨ ، وإيضاح المكنون ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، تاج التراجم ٣٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٢ ،
شذرات الذهب ٣ / ٨٣ ، العبر ٢ / ٣٦٧ ، اللباب ٢ / ٢١٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٠٣ ، معجم البلدان ٣ / ٨٩١ .

وذكر القيمي أن نسبه « القرى » . كما سيأتي . وهو خطأ تابع في بعضه صاحب الجواهر . انظر : حاشيتي على الجواهر ٢ /
٣٩٠ ، ٣٩١ .

ومن تصانيفه : « الجامع الصغير » .

(١) والفُزَى ؛ بضم الفاء وتشديد الزاى : نسبة إلى فُزٍّ^(١) ، محلة بني سَابُورَ ، ويُقال لها : بُوز .
سمع أبا يَعْلَى المَوْصِلِيَّ ، وأبا القاسم البَغَوِيَّ ، وغيرهما .

* * *

١١٨٣ - عبد الرحمن بن محمد بن زياد ،

أبو محمد ، المُحَارِثِيَّ ، الكوفيَّ ،

الإمام ، الحافظ*

حدث عن عبد الملك بن عُمَيْرَ ، وَلَيْثَ بن أبي سُلَيْمٍ ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وَفُضَيْلَ بن غَزْوَانَ ، وغيرهم .

وعنه أحمد ابن حَنْبَلٍ ، وأبو كُرَيْبٍ ، وأبو سعيد الأشجَّ ، وعلى بن حَرْبٍ ، والحسن بن عَرَفَةَ ، وَخُلُقٌ كثيرٌ .

قال وَكِيعٌ : ما كان أَحْفَظَهُ لِلطَّوَالِ . وقال يحيى بن مَعِينٍ : ثقةٌ . وقال أبو حاتم : صدوقٌ ، يروى عن المجهولين مناكيرٌ ، فيفسد حديثه بذلك . وقال عبد الله بن أحمد : كان يُدْلَسُ .
قال الذَّهَبِيُّ : تُوْفِيَ سنة خمس وتسعين ومائة .

وذكره في « الجواهر » ، وحكى أَنَّهُ رَوَى عن أبي حنيفة ، والأعمش ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والليث بن سعد ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

• وذكر عنه أَنَّهُ قال : سمعتُ أبا حنيفةً ، يقول : إذا كَبُرَ عَلَى الجَنَازَةِ خَمْسًا ، فَأَنْصَرِفْ مِنْ أَرْبَعٍ .

* * *

(١-١) في النسخ : « والفزى ؛ بضم القاف وتشديد الزاى : نسبة إلى فز » .

(٥) ترجمته في : تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣ / ١ / ٣٤٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٢ ، ٣١٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٩٩٧ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٢٨٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٣ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٢٣٤ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤٣ ، العبر ١ / ٣١٩ ، ميزان الاعتدال ٥٨٦ ، ٥٨٥ / ٢ .

١١٨٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن

الحسين النيسابوري ، الحرقى *

قال السمعاني : كان فقيها ، واعظا ، حسن الأخلاق ^(١) .

خرج إلى بخارى متفقا ، وأقام بها مدة ، وكتب عنهم الأمل .

سمع القاضي أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البرزدي ، والقاضي أبا نصر أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق الرقيذموني . كتب عنه شيئا يسيرا ^(٢) .

وكانت ولادته تقديرا ، سنة تسع وستين وأربعمائة .

وتوفي في السادس عشر من ذي الحجة ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، بخرق . رحمه الله .

* * *

١١٨٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد

ابن أبي بكر بن مصلح الدين الديري ، العبسي ،

القدسسي ، الشيخ أمين الدين ، ويُلقب أيضا

بزين الدين **

وُلد سنة عشر ، وقيل : سبع عشرة وثمانمائة ، بالقدس الشريف ، ونشأ به ، وحفظ القرآن العظيم في حال صغره ، وحفظ « الكنز » ، و « الحاجية » ، و « المنار » ، و « تلخيص المفتاح » .

وأخذ عن أخيه شيخ الإسلام السعدي القاضي القضاة ، والعز عبد السلام البغدادي ، وغيرهما ، حتى برع وفُضِّل ، وشارك في فنون ، وكتب الخط المنسوب .

وقدِم القاهرة ، فأقام بها ، وولى تدريس الفخرية بين السورين ، برغبة أخيه له عنها ، ثم رغب هو عنها للشمس الأمشاطي ، وولى مشيخة المدرسة المهمندارية ^(٣) أيضا ، بالقرب من المارداني ، وولى غير ذلك من المناصب الجليلة .

(٥) ترجمته في : التجميع ١ / ٤٠٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٤ ، الفوائد البية ٩٢ ، ٩٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣٠٦ .

(١) بعد هذا في التجميع : « متواضعا » .

(٢) بعد هذا في التجميع : « بقرته » .

(٥٥) ترجمته في : الدليل الشافي على المنهل الصافي ١ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، الضوء اللامع ٤ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، نظم العقيان ١٢٦ .

(٣) خارج باب زويلة ، فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل ، بخط جامع المارداني ، خارج الدرب الأحمر . على يمنة من سلك من =

وكان من الفضلاء النبلاء ، زَكِيًّا ، فَطِنًا ، يَقِظًا ، قَوِيَّ الحافظة ، فصِيحًا ، بَلِيغًا ، أَدِيبًا ، له ذَوْقٌ تَأَمُّ في الأدب وحُسْنُ المعاشرة والمُحاضرة ، ذاهِيَّةٌ بِهِيَّةٌ ، وشكْلٌ حَسَنٌ ، ومُكارِمٌ أخلاق .

وله نَظْمٌ ، منه ^(١) :

٢٧٦ ظ / لا تَعْجَبُوا من خالِهِ إذْ بَدَأَ وازْدَادَ لُطْفُ الحَدِّ مِنْ أَجْلِهِ
فَكَاتِبُ الحُسْنِ غَدًا حَاقِدًا قَدْ جَوَّدَ التَّقْطِعةَ فِي شَكْلِهِ
ومنه أيضا ^(٢) :

عُودِيَّةٌ تَلْبَسُ العُودِي فَقُلْتُ لَهَا خَافِي الإِلَهَ وَرَاعِي حَالِ مَجْهُودٍ
فَلَحْظُكُ السَّيْفُ أَصَمَّتْنَا طُبَاهُ وَمَا كَفَاكَ ذَاكَ إِلَى أَنْ جَفَتِ بِالْعُودِ
وله غير ذلك .

وكانت وفاته ، سنة ست وخمسين وثمانمائة .

* * *

١١٨٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن

سليمان ، أبو القاسم ، الفقيه ، المُقَرِّي ،

المنعوت بالوَجِيهِ ، القُوصِي المَوْلَدُ *

ذَكَرَهُ أبو الفضل جعفر الأذْفَوِيُّ ، في « الطَّالِعِ السَّعِيدِ ، الجامع لأَسْمَاءِ فَضْلَاءِ الصَّعِيدِ » ، فقال : تَفَقَّهَ على مذهب أبي حنيفة ، وسمع من أبي محمد ابن بَرِّي النُّحَوِيِّ ، وأبي الحسن علي ابن هِبَةَ اللَّهِ الكَامِلِيِّ ، وأبي الفتح محمود بن أحمد الصَّابُونِيِّ ، وأبي الْمُظَفَّرِ عبد الخالق بن قَيْرُوز الجَوْهَرِيِّ ، وأبي العَنَانِ المُسْلِمِ بن عَلَّان ، والحافظ أبي محمد القاسم بن علي الدَّمَشَقِيِّ ، وأبي

= الدرب الأحمر طالبا جامع المارداني ، ولها باب آخر في حارة البانسية ، بناها الأمير بهاء الدين أحمد بن أقوش العزيزي المهندار للحنفية ، سنة خمس وعشرين وسبعمائة . خطط المقرئ ٢ / ٣٩٨ .

(١) البيتان في : الضوء اللامع ٤ / ١٣٤ .

(٢) البيتان في : نظم العقيان ١٢٦ .

(*) ترجمته في : تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٥ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، الطالع السعيد ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،

طبقات المفسرين ، للدواودي ١ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ . وانظر : Le Dictionnaire des Autorites 55 .

الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين ، وجماعة .

قال الدِّمَاطِيُّ : كان شيخاً فاضلاً ، شاعراً ، مع ما فيه من التَّبَحُّرِ في مذهب أبي حنيفة ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَإِنَّهُ دَرَّسَ وَنَظَرَ ، وَطَالَ عَمْرُهُ ، وَدَرَّسَ بِالمدرسة الحنفيَّة بِحارَةِ زُوَيْلَةَ ، إِلَى أَنْ مَاتَ .

وله تصانيفُ في فنون ، نَظْماً وَنَثْراً في المذاهبِ الأربعة ، واللغة ، والتفسير ، والوعظ ، والإنشاء ، وله خَطٌّ حَسَنٌ .

وكانت ولادته بقوص ، في إِحْدَى الجُمَادَيْنِ ، سنة خمس وخمسين وخمسمائة .
ووفاته بالقاهرة ، سابع ذى القعدة ، سنة ثلاث وأربعين وستمائة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٨٧ - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن

يَعِيش ، أبو الفرج ، الكاتب*

سَيِّطُ قَاضِي القضاة أبي الحسين علي بن محمد الدَّمَاعَانِيُّ .

سمع الأَنُمَاطِيَّ ، وابنَ ناصر .

وكتب عنه ابنُ النُّجَّار ، قال : كان شيخاً جليلاً ، حسنَ الأخلاق ، جميلَ السَّيِّرة .
وكان يُسَمَّى نفسه عبد الله ، ويكتبُ بيده في الإجازات : وَكُتِبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَيُدْعَى عبد الله .

وكان مولده مُسْتَهْلَ ربيع الآخر^(١) ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

ووفاته ثانيَ عَشْرَى شعبان ، سنة ستَّ عشرة وستمائة . رَحِمَهُ اللهُ .

* * *

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٤ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٦ ، شذرات الذهب ٥ / ٦٩ ، المعبر ٥ /

٦٢ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٢٤٧ .

(١) في النسخ : « الأول » .

١١٨٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عمر

الحَلَبِيُّ الرُّومِيُّ^(١)

قرأ على المَوْلى سِنان باشا ، وغيره .

واشتهر بين أقرانه بالفضل والذكاء ، وصار من جُملة جُلّساء السلطان محمد خان^(٢) ومُصاحبيه ، ثم حصل منه بحضرة السلطان ما أدى إلى إبعاده عنه ، وعَدِمَ مُجالسته له .

وصار قاضياً بمدينة كوتاهية ، إلى أن مات .

وله مؤلفات وتعليقات .

* * *

١١٨٩ - عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن

عُلوان ، أبو محمد العراقي*

قديم دِمَشق ، وروى بها عن أبى عبد الله محمد بن يحيى الزَّيْدِي الواعظ ، وغيره .

وروى عنه أبو المَوَاهِب بن صَصْرَى ، في « مُعْجَم شيوخه » .

ومن شعره^(٣) :

ما بال قلبي لا يفيقُ لِدَائِهِ	كَمْ ذَا التَّمَادَى مِنْهُ فِي عَمَائِهِ
/يَصِفُ الرِّشَادَ وَلَا يُصِيحُ لِمُرْشِدٍ	وَيَظَلُّ يَخِيطُ فِي دَجَى ظَلَمَائِهِ
يَعْشُو إِذَا بَرَقَتْ صَوَاعِقُ هُلُكِهِ	وَيَظُنُّ أَنَّ طَلَعَتْ شُمُوسُ رَجَائِهِ
حَسْبُ الْمُنَافِقِ أَنْ يَكُونَ مُخَالَفًا	فِي فِعْلِهِ عَنْ قَوْلِهِ بَرِيائِهِ
مَاعْذَرُ مَنْ قَطَعَ الزَّمَانَ تَشَوُّقًا	فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ لِقَائِهِ ^(٤)

و ٢٧٧

* * *

(١) لوالده محمد بن عمر الحلبي ترجمة في : الشقائق النعمانية ١ / ٢٦١ .

(٢) بويغ للسلطان محمد خان بن مرادخان سنة خمس وخمسين وثمانمائة . الشقائق النعمانية ١ / ١٨١ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٧ .

(٣) الأبيات في : الجواهر المضية ٢ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٤) رجعت في الجواهر أن يكون الصواب : « مسوفا » .

١١٩٠ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن

رضوان ، أبو محمد ، البخاري*

قديم بغداد حاجاً ، في شوال ، سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وحدث بها .

روى عنه القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي ، قال : سمعتُ أبا جعفر أحمد^(١) بن أحمد^(٢) بن أحمد بن حمدان الفقيه ، يقول : سمعت علي بن موسى القمي ، يقول : سمعت محمد بن شجاع ، يقول : بعث معروف الكرخي ، وكان مَوْصُوفًا بالعبادة ، رجلاً من أصحابه إلى دار أبي يوسف القاضي ، وكان عليلاً ، فقال له : أظنه قد مات ، فإن أُخْرِجَ لِيُدفَنَ فَأُعلمني ، لأُحضِرَ جنازته . قال : فذهب الرجل ، فاستقبلته جنازة أبي يوسف على باب داره ، وصُلِّيَ عليه في مسجده ، ودُفِنَ بقُربِ داره ، فلم يَلْحَقِ الرجلُ أن يرجع إلى معروف قبل أن يُصَلِّيَ عليه ، فلما فرغ من دفنه ، صار إلى معروف ، فأخبره الخبر ، فجعل معروف يتوجع لما فاته من الصلاة عليه ، ويظهر الغم لذلك ، فقال له الرجل : يا أبا محفوظ : أنت آسف على رجل من أصحاب السلطان ، يلي القضاء ، ويرغب في الدنيا ، أن لم تحضر جنازته ؟ فقال له معروف : رأيت البارحة [كائني]^(٣) دخلت الجنة ، فرأيت قصراً قد فرشت مجالسه ، وأزخيت ستوره ، وقام ولدائه ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : ليعقوب بن إبراهيم الأنصاري أبي يوسف . فقلت : يا سبحان الله ، بم استحق هذا من الله تعالى ؟ فقالوا : بتعليمه الناس العلم ، وصبره على أذاهم . رضي الله تعالى عنه .

* * *

١١٩١ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن محمد

ابن زيد بن محمد ، أبو سعد ، الحاكم ، الإمام ،

المعروف بابن دوست**

لقب جدّه محمد بن عزيز .

الأديب ، النيسابوري ، الفقيه .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٩ ، الفوائد البية ٩٣ ، كنائب أعلام الأخيار ، برقم ٢١٢ .

(١-١) لم يرد في : الجواهر .

(٢) تكملة من : الجواهر .

(٥٥) ترجمته في : إنباه الرواة ٢/ ١٦٧ ، تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩١ ، دمية القصر (العاني) ٢/ ٢٣٠ - ٢٣٢ ، =

أخذ أئمة العصر في الأدب ، «رواية الكتب»^(١) ، والمُعتمد عليه ، والمرجوع إليه .

ذكره الحافظ الذهبي ، في « تاريخ الإسلام » ، فقال : أخذ أغنيان الأئمة بخراسان الغربية ،
سمع الذواوين ، وحصلها ، وصنّف التصانيف المفيدة ، وأقرأ الناس الأدب والتَّحْو ، وله
« ديوان » شعر ، وكان أصمّ لا يسمع شيئاً .

أخذ اللغة والعربية عن الجوهري . وله « ردّ على الزجاجي » ، فيما استذركه على ابن السكيت
في « إصلاح المنطق » .

وكان زاهدا ، ورعا ، فاضلاً ، وعنه أخذ اللغة أبو الحسن الواحدي المفسر .

وسمع الكثير من أبي عمرو بن حمدان ، وأبي أحمد الحافظ ، وبشر بن أحمد الإسفرائيني ،
وجماعة .

وولد في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

وروى عنه جماعة .

ومن شعره^(٢) :

ألا ياريمُ أخيرنسى	عن التفاح من عَضَّة
وحدّث بأبي عن حُسْن	خك اليكر من اقْتَضَة
ويختمُ الله بالوزد	على خدك من فضة
/لقد أثرت العَضَّة	ة في وجنتك العَضَّة ^(٣)
كما يُكْتَبُ بالعَبَب	ر في جام من الفضة

ظ ٢٧٧

= فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، بيمة الدهر ٤ / ٤٢٥ - ٤٢٨ .

وفي الجواهر : « المعروف بابن درست . واعتمده الزركلي في الأعلام ٤ / ١٠٢ ، وخطاً ما وقع في المصادر الأخرى ، وضبط
« درست » بضم الدال والراء وسكون السين . وضبط الذهبي « دوست » بضم الدال وسكون الواو والسين . المشتبه ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
(١-١) في الدمية : « ورواية كته » .

(٢) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، بيمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٣) مكان هذا البيت والذي يليه في البيمة :

ولاح الـدُرُّ إذ بض	على جلدتك البَضَّة
كلّون العنبر الـوزدي	إذا فض من الفضة

وفي نسخة من البيمة ، فيما أحققه : « ولاح الدم » . وهي أوّلَى .

ومنه أيضا^(١) :

وشادِنِ نَادَمْتُ فِي مَجْلِسِ قَدْ مَطَّرْتُ رَاحًا أَبَارِيقَهُ^(٢)
طَلَبْتُ وَرَدًا فَأَبَى خَلْدُهُ وَرُمْتُ رَاحًا فَأَبَى رِيقُهُ

وذكره أيضا الأديب البَاخَرَزِيّ، في « دُمِيَّة الْقَصْرِ » ، وقال في حقه : ليس اليومَ بخُرَاسانِ
أدبٌ مَسْمُوعٌ إِلَّا وَهُوَ مَنَسُوبٌ إِلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَيْهِ .
ثم قال : ومن شعره أيضا^(٣) :

لَمَّا رَأَيْتُ فُؤَادِي يَهِيْمُ فِي كُلِّ وَادٍ
عَجَبْتُ مِنْ شَيْبِ فُؤَادِي وَمِنْ شَبَابِ فُؤَادِي
قال ، أغنِي الْبَاخَرَزِيّ^(٤) : ولم أَسْمَعْ فِي الْكُنَايَةِ عَنْ مَقْبِلِ الْمُتَوَفَّى بِدِهْلِيزِ الْآخِرَةِ ، أُمْلَحَ
من قوله في الأميرِ أَحْمَدِ الْيَمْكَالِيّ ، لَمَّا بَنَى الْمَشْهَدَ بِيَابَ مَعْمَرٍ :

حَسَدُوهُ إِذْ لَمْ يُدْرِكُوا مَسْعَاهُ لَمَّا ابْتَنَى دِهْلِيزَ بَابِ الْآخِرَةِ
وَتَيَقَّنُوا عَلْنَا بَأْنَ وَرَاءَهُ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ دَارًا فَآخِرَةِ
ومن شعره يرثي أبا منصور الثُّعْلَبِيّ^(٥) :

كَانَ أَبُو مَنْصُورِ الثُّعْلَبِيّ أَتْرَعَ فِي الْآدَابِ مِنْ ثُعْلَبٍ^(٦)
لَيْتَ الرَّدَى قَدَمَنِي قَبْلَهُ لَكِنَّهُ أَرْوَعُ مِنْ ثُعْلَبٍ
يَطْعَنُ مَنْ شَاءَ مِنَ النَّاسِ بِالْ حَمَوَاتِ كَطَعَنِ الرُّمَحِ بِالْثُّعْلَبِ^(٧)
ومن شعره يهجو من تَعَذَّرَ :

إِنَّ سَعِيدًا قَدْ أَسَنَّ وَمَا بَعَيْنِيهِ وَسَنَّ
يُفْتَلُ مِنْ عِذَارِهِ أَلْفَ عِذَارٍ وَرَسَنَّ^(٨)

(١) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، بيئمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٢) في فوات الوفيات : « قد عطلت فيه أباريقه » .

(٣) دمية القصر ٢ / ٢٣١ .

(٤) دمية القصر ٢ / ٢٣١ .

(٥) دمية القصر ٢ / ٢٣١ ، ٢٣٢ .

وذكره هكذا « الثعلبي » متابعة لما في الشعر ، والثعالبي والثعلبي بمعنى .

(٦) في الدمية (العاني) : « الثعالبي » . والرواية كما هنا .

· ويعني بثلعب أبا العباس أحمد بن يحيى المشهور .

(٧) في الدمية : « من ساء » تحريف .

(٨) العذار الأخير : هو من اللجام ما سال على خد الفرس . والرسن : ما كان من زمام على أنف .

وكان دهرًا حسنًا فصار معكوس حسن
ومنه قوله^(١) :

وشادني قلت له هل لك في المندمة
فقال كم من عاشق سفكت بالمنى دمه^(٢)
ومنه قوله^(٣) :

عليك بالحفظ دون الكتب تجمعها فإن للكتب آفات تُفرقها^(٣)
الماء يُغرقها والنار تحرقها والفار يحرقها واللص يسرقها
ومن شعره الذي تضمنه كتاب « اليتمة » قوله^(٤) :

ولقد مررت على الطبيب فصاذني ظبي وعهدي بالطباء تُصاد
نفذت لواحظه إلى بأسهم أغراضها الأزواح والأجساد
وله أيضا^(٤) / ٢٧٨ و

جعلت هديتي لكم سواكا ولم أقصد به أحدا سواكا
بعثت إليك عودا من أراك رجاء أن أعود وأن أراكا
وله أيضا^(٤) :

ومُهَفِّف ملك القلوب وحازا حطّ الجمال بعارضيهِ طرازا
شبهته قمرًا فكان حقيقة وغدا له قمر السماء مجازا
ما باع بزًا قط إلا أنه بز القلوب فلُقِبَ البزازا
وله أيضا^(٥) :

يَغِيبُ البدر يومًا ثم يَسُدُّ فمالك غبت عن عيني ثلاثا
فإن لم تَطْلُعِ الاثني عشرًا فلسّ بواجدي يوم الثلاثا

(١) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٨ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

(٢) في اليتمة : « فقال رب عاشق » .

(٣) في النسخ : « تحرقها » . تحريف .

(٤) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٥) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

وله أيضا^(١) :

الدهرُ دهرُ الجاهليِّ — سنَ وأمرُ أهلِ العلمِ فاترُ
لا سوقَ أكسدُ فيه من سوقِ المحابرِ والدَّفائرِ

وله أيضا^(٢) :

قلْ للأُميرِ الأَرَجِيَّ الذي تُفدِيهِ بالأنفُسِ إن جازَا
جودُك قد أَوْرَقَ لي موعِداً فكيفَ لا يُثْمِرُ إنجازَا

وله في طَرِيقَةِ أُمَيِّ الفَتْحِ^(٣) أيضا^(٢) :

أيُّهَا البدرُ الذي يَجْلُو الدُّجَى قُلْ لتَجْمِي في الهوى كم تَحْتَرِقُ
أنا من جُمْلَةِ أحرارِ الهوى غَيْرَ أَنِّي من هَواكُم تحتَ رِقِّ

* * *

١١٩٢ — عبد الرحمن بن محمد ، أبو بكر ، السَّرَّحْسِيُّ*

من طبقة أبي عبد الله القاضي القضاة الدَّامَغَانِي .

تفقه بأبي الحسين القُدُورِي .

وقصد بلادَ خوزستان^(٤) ، فاستنابَه أبو الحسين عبد الوهاب بن منصور ابن المُشْتَرِي^(٥) ،
على قضاء البصرة ، وكان ابنُ المُشْتَرِي عَظِيمُ النُّعْمَةِ ، كثيرُ الإفضالِ على أهلِ العلمِ ، شافعِيٌّ
المذهبِ ، فلَمَّا وصل السَّرَّحْسِيُّ إلى البصرة ، وبها الوزيرُ أبو الفَرَجِ ابنُ فَسَّانَجَسَ ، ولَقَبَهُ ذو
السَّعَادَاتِ^(٦) ، وكان فاضلاً أدِيباً ، فكتب إلى القاضي أبي الحسين ابن المُشْتَرِي مُظْهِراً

(١) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

(٢) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٨ .

(٣) أُمَيِّ : البستي .

(٤) ترجمته في : تاج التراجم ٣٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٨ ، كشف الظنون ١ / ٣٤٦ ، ٤٧١ ، هدية العارفين ١ / ٥١٦ .

(٥) خوزستان : هي كور الأهواز ، وهي بلاد بين فارس والبصرة . انظر : اللباب ١ / ٣٩٤ .

(٥) توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة . طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٣٠ .

(٦) هو محمد بن جعفر بن محمد ، وزير لأبي كاليجار البويهي ، صاحب فارس ، وكان صاحب مكاتبات حسنة وشعر جيد ، توفي في سجنه ، سنة أربعين وأربعمائة . دمية القصر (تحقيق) ١ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، الكامل ٩ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، المنتظم ٨ / ١٣٨ ،

للتعجب من استخلافه ، يقول : وَلَيْتَ رجلاً غريباً فقيراً ، في بَلَدٍ فيه ذُوو الأَنْساب والأموال والعلوم ! فلَمَّا رُودَ الكتابُ إلى ابن المُشْتَرِي ، قرأه وأمسك ، فقال الحاضرون : يَنْبَغِي أَنْ تَكْتُبَ إلى الوزير ، وتُعرِّفه بِمَوْضِيعِهِ مِنَ العلم والدِّين . فقال : ما يَحْتَاجُ إلى هذا ، وما يَتَأَخَّرُ كتابُهُ بِشُكْرِي عَلَيَّ ولايته ، وإن كان ما عَرَفَهُ فسيُعرفُهُ . فلَمَّا كان مِنَ العَدِّ ، جاءَ كتابٌ يَعتَذِرُ عَمَّا كُتِبَ بِهِ ، وَيَعْتَدُّ لَهُ بِاسْتِخْلَافِهِ ، فقال ابن المُشْتَرِي : رَأَى فِي أَوَّلِ اجْتِمَاعِهِمَا نَحِيفَ الجِسم ، مُنْقَطِعَ الكلام ، فلَمَّا ارْزَدَاهُ كُتِبَ ذَلِكَ الكتاب ، ثُمَّ تَعَرَّفَهُ^(١) ، فَعَرَفَ هَذَيْهِ وَعِلْمَهُ ، وما / خَفِيَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فِي بُكْرَةٍ^(٢) يَوْمِهِ وَعَشِيِّهِ^(٣) .

ظ ٢٧٨

وكان ذُو السَّعَادَاتِ^(٤) يَنْفَقُ عَلَى^(٥) الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ ، وبالفضلِ تَقَدَّمَ عِنْدَهُ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ أَبُو القاسمِ عَلَى بْنِ الحِسنِ بْنِ المُسْلِمَةِ ، حَتَّى سَعَى لَهُ فِي وَزَارَةِ الخليفة . وسأل ذُو السَّعَادَاتِ يَوْمًا أَبَا بَكْرَ السَّرْحَسِيَّ ، فقال : ما تقول في رجل شَوَّهَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ؟ فَكُتِبَ فِي أَوَّلِ كتابِهِ ما هَذِهِ صُورَتُهُ : « مع »^(٦) . فقال له في الجواب : يُكْرَهُ لِلنَّاسِ أَنْ يَكْتُبُوا فِي أَوَّلِ الرُّقَاعِ الْأِسْمَ الْمُحَقَّقَ ؛ لِأَنَّ الْأَيْدِيَّ تَتَدَاوَلُهُ ، وَالنَّاسَ يَتَبَدَّلُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ ، وَكَرِهُوا أَنْ يَخْلُوَ الْمَوْضِعُ مِنْ شَيْءٍ فَكُتِبَ^(٧) ، لِيُعْلَمَ أَنَّهُ أَوَّلُ الْحِسَابِ . فاستَحَسَنَ ذَلِكَ الوزيرُ .

قال الهمذاني : وَحَكَى أَبُو عمر محمدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّهْأَوْدِيُّ ، أَحَدَ الْمُعَدَّلِينَ^(٨) بِالْبَصْرَةِ ، قال : وَلِيَ أَبُو بَكْرَ السَّرْحَسِيَّ قَضَاءَ بَلَدِنَا نَوْبَتَيْنِ ، عَزَلَ نَفْسَهُ مِنْ إِخْذَاهُمَا ، وَمَضَى إِلَى مَرَوْ^(٩) ، وَقَصَدَ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَالِيْقِيَّ ، شَيْخًا كَانَ بِهَا ، فَأَعْطَاهُ خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ .

وكان يُداوِمُ الصَّوْمَ ، وَغَرِفَ بِالزُّهْدِ ، وَكَسَرَ النَّفْسَ .

وَوَغَابَ بِمَسْجِدِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنَ الشَّهْرِ ، وَصَلَّى طَوْلَ لَيْلَتِهِ ، وَصَلَّى الْفَجْرَ بِوُضوءِ الْعِشَاءِ ،^(١٠) وَجُمِعَ لَهُ الْآلَاتُ^(١١) وَالصَّنَاعُ فَفَرَّغُوا^(١٢) مِنْهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

(١-٢) في الجواهر : « اعترفه » .

(٢-٣) في الجواهر : « يوم وعشية » .

(٣-٤) في الجواهر : « ينفق عليه » .

(٤) كذا في النسخ ، وفي الجواهر : « مع » دون نقط . ولعله الصحيح ، والحرف الأول يعني الباء من « بسم » . والثاني يعني العين من « الأعظم » .

(٥) في الجواهر : « يكتب » .

(٦) المعدل ؛ بالبناء للمجهول : من عدَّلَ وَرَكَّى وَوَقَّيْتُلَتْ شهادته . الباب ٣ / ١٥٧ .

(٧) كذا في النسخ . وفي الجواهر : « رامهمزم » .

(٨-٩) في ن : « وجمع له الآيات » .

(٩) لعل الضمير عائِدٌ عَلَى الْمَسْجِدِ . وفي بعض نسخ الجواهر : « ففرغوا » .

وَتُوْفِي رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، فِي ثَالِثِ عِشْرِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائِهِ .
وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : « تَكْمَلَةُ التَّجْرِيدِ » ، وَكِتَابُ « مُخْتَصَرِ الْمُخْتَصَرِينَ » ^(١) فِي مُجَلَّدٍ .
قَالَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١١٩٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ،

الْحَاكِمِ ، الْإِمَامِ*

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَمَارِيِّ ^(٢) .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

١١٩٤ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَبْنَى مِنْصُورِ التُّصُولِيِّ**

سَمِعَ بِبَغْدَادٍ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلِ الْخَفَّافِ ، وَيَحْيَى بْنِ أَسْعَدٍ ، فِي آخِرِينَ ، وَسَمِعَ
بِدِمَشْقَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ [بَرَكَاتٍ] ^(٣) بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُشُوعِيِّ ، وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَحْمَدَ الْأَرْزَاقِيِّ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ الْحَيْرِ ، وَحَدَّثَ .

وَمَاتَ بِدِمَشْقَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٩٥ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،

أَخُو عَلِيِّ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُسْهِرٍ***

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَسَنُ ^(٥) ، وَيَأْتِي الْآخَرُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) فِي النِّسْخِ : « الْمُخْتَصَرُ » . وَانْظُرْ : الْجَوَاهِرُ وَحَاشِيَتُهُ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضْيئة ، بِرَقْمِ ٧٨٩ ، الْفَوَائِدُ الْبَهِية ٩٣ ، كِتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ ٢١٢ .

(٢) كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : التَّكْمَلَةُ لَوْفِيَّاتِ النُّقْلَةِ ٦ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضْيئة ، بِرَقْمِ ٧٩٢ .

(٣) فِي الْجَوَاهِرِ ٢ / ٤٠٤ : « أَبُو » .

(٤) تَكْمَلَةُ مَنْ : الْجَوَاهِرُ .

(٥٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : تَارِيخُ بَغْدَادٍ ١٠ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ، لِلْيَخَارِيِّ ٢ / ٣٥١ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢ / ٢٩١ ،

٢٩٢ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضْيئة ، بِرَقْمِ ٧٩٣ ، الضُّعْفَاءُ وَالتَّرَوِكِينَ ، لِلنَّسَائِيِّ ٦٨ .

وَهُوَ : « أَبُو الْهَيْمِ ، الْكُوَيْ » .

(٥) بِرَقْمِ ٧٢٣ . وَفِي ط : « أَحَد » . وَفِي ن : « أَحَد » . وَالصَّوَابُ فِي : الْجَوَاهِرُ .

وعبد الرحمن هذا كان من أصحاب أبي يوسف ، ولأه قضاء جَبَل^(١) ، وكان فيه خِفَّة . قال^(٢) : ولأبني أبو يوسف قضاء جَبَل ، فأنحدر الرّشيد إلى البصرة ، فسألت أهل جَبَل أن يُثْنُوا عَلَيَّ ، فوعدوني أن يفعلوا ، فلما قَرَّبَ تَفَرَّقُوا ، وأيسرُ منهم ، فسَرَحْتُ لِخِيتِي ، وخرَجْتُ فوقفتُ ، فوافى أبو يوسف مع الرّشيد في الحَرَّاقَةِ^(٣) ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، نِعَمَ القاضى قاضى جَبَل ، قد عدلَ فينا ، وفعل . وجعلتُ أثني على نفسي . فطأطأ أبو يوسف رأسه ، وضحك ، فقال له هارون : مِمَّ ضَحِكْتَ ؟ فأنخبره ، فضحك حتى فَحَصَ بِرِجْلِهِ الأرض ، ثم قال : هذا شيخٌ سَخِيفٌ سِفْلَةٌ ، فاغزِلُهُ . فعزّلني ، فلما رجع ، جعلتُ أُخْتَلِفُ إليه ، وأسأله قضاءً ناحِيَةً ، فلم يفعل ، فحدثتُ الناسَ عن مُجَالِدٍ ، عن الشَّعْبِيِّ ، أن كُتِبَ الدُّجَالُ أبو يوسف ، فبلّغه ذلك ، فقال : هذه بتلك ، فحسبتُك ، تصيرُ إلى/ حتى أولئك^(٤) . ففعل ، وأمسكتُ عنه .

وكان ابنُ مَعِينٍ يقول : ليس بشيء . وقال البخاري : فيه نَظَر . وقد نُقِمَ عليه^(٥) « الْهِنْدِيَاءُ مِنَ الْجَنَّةِ »^(٦) ، و « تَعَشُّوا ، فَإِنْ تَرَكَ الْعِشَاءَ مَهْرَمَةً »^(٧) . قال ابنُ عَدِي^(٨) : لعلَّ هذا إنما أتى من قَبْلِ عَنبَسَةَ^(٩) بن عبد الرحمن ، شيخ عبد الرحمن ابن مُسْهِر .

ونُقِمَ عليه حديثُ خَوَاتِ بْنِ جُبَيْر ، قال : كنتُ أُصَلِّي مع رسول الله ﷺ ، فقال : « خَفَّفْ ، فَإِنْ بَنَّا إِلَيْكَ حَاجَةً »^(١٠) .

* * *

-
- (١) جَبَل : بليدة بين النعمانية وواسط ، في الجانب الشرقى . معجم البلدان ٢ / ٢٣ .
(٢) القصص : في تاريخ بغداد ١٠ / ٢٣٩ ، والجواهر المضية ٢ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ورواها الذهبي ، في الميزان ٢ / ٥٩٠ ، ٥٩١ ، عن أبي الفرج صاحب الأغاني . وانظر : ثمار القلوب ٢٣٦ ، ومعجم البلدان ، الموضع السابق .
(٣) الحراقات : سفن بالبصرة .
(٤) في المصادر بعد هذا : « ناحية » .
(٥) انظر : ميزان الاعتدال ٢ / ٥٩١ . وفي الجواهر زيادة : « حديث » .
(٦) ذكر ابن عراق ، في تنزيه الشريعة المرفوعة ٢ / ٢٤٧ ، أن سنده واه .
(٧) أخرجه الترمذى ، في : باب ما جاء في فضل العشاء ، من أبواب الأطعمة . عارضة الأحوذى ٨ / ٤٥ . وقال : منكر .
(٨) في : الكامل في الضعفاء ٤ / ١٦٠٤ .
(٩) في النسخ : « عقبه » وفي الجواهر ٢ / ٤٠٧ : « عتبة » . والتصويب من : الكامل ، وميزان الاعتدال ٢ / ٥٩١ . وانظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨ / ١٦٠ ، ١٦١ .
(١٠) ذكره ابن عدى ، في : الكامل ، الموضع السابق .

١١٩٦ - عبد الرحمن بن الموفّق

أبى الفضل الدّيرقاني*

والدّ رَحْمَةُ اللهِ ، المذكور في حرف الرّاء^(١) .

قال السّمعيّ: ثبّت معروف ، سمعتُ منه .

ومات في التاسع عشر من شوال ، سنة ثيِّف^(٢) وأربعين وخمسمائة . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

١١٩٧ - عبد الرحمن بن نصر بن عبيد السّوّاديّ

الأصل ، الصّالحيّ ، الحنفّيّ ، المُفتيّ ،

الإمام ، زين الدين العديبيّ**

وُلِدَ سنة ثمان وأربعين وستّمائة .

وسمع من الرّشيد العراقيّ ، والمُرسّي ، وسبط ابن الجوزيّ ، والبلدانيّ ، وغيرهم .

وتفقّه ، ومهر في الشّروط ، وكان يُجيد تغيّر الرّؤيا .

وقال الذّهبيّ: كان ساكنًا وقورًا ، كثير التّلاوة ، بصيرًا بالفقه ، عالِم الشّهادة ، وكتب الشّروط دهرًا ، ثم عجز وانقطع .

ومن مسمّوعه على المُرسّي « كتاب الأربعين » للحسن بن سفيان ، والرّابع والخامس من « فوائد عبّدان »^(٣) .

ومات في ذى الحِجّة ، سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

وذكره الصّلاح الصّفديّ ، في « أعيان العصر » ، وقال : سمع المُرسّيّ ، وسبط ابن

(٥) ترجمته في : التّحبير ١ / ٤١٣ ، ٤١٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩٥ ، معجم البلدان ٢ / ٧١٥ . وكنيته في التّحبير : « أبو

الفضل » . ونسبته فيه وفي معجم البلدان : « الديوقي » . وانظر : ما تقدّم في ٣ / ٢٤٤ .

(١) برقم ٨٦٧ .

(٢) انظر : الجواهر المضية ٢ / ٤٠٨ ، وحاشيته .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤٥٨ .

(٣) في النسخ : « عبّدان » .

وعبدان هو عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي ، من علماء الحديث ، صاحب تصانيف ، توفي سنة تسعين ومائتين . انظر :

الأعلام ٤ / ١٨٩ .

الجَوَزِيَّ ، وخطيبَ مَرَدَا ، وإبراهيمَ البَطَائِحِيَّ ، والرَّشِيدَ العِرَاقِيَّ ، واليَلْدَانِيَّ ، وغيره ، كان له في الفقه بَصَرٌ حَدِيدٌ ، وفي الشُّرُوطِ نَظَرٌ مَالِحٌ ظُهُ عَنْهُ مَجِيدٌ ، شَهِدَ تَحْتَ السَّاعَاتِ ، وَأَنْفَقَ عُمْرَهُ فِي الطَّاعَاتِ ، إِلَى أَنْ عَجَزَ وَانْقَطَعَ ، وَلَمَعَ بَرَقُ ضَعْفِهِ وَسَطَعَ ، وَكَانَ يُعَبِّرُ الرُّؤْيَا ، وَيَأْتِي فِي كَلَامِهِ بِمَا هُوَ الْعَايَةُ الْقُصْوَى ، وَلَمْ يَزَلْ إِلَى أَنْ جَفَّ عَوْدُهُ ، وَزَمْجَرَتْ بِالنِّزَاعِ رُعُودُهُ .
ثُمَّ أَرَخَ وَفَاتَهُ كَمَا نَقَلْنَا آتِفًا . تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١١٩٨ - عبد الرحمن بن نُفَيْل القاضي^(١)

كَذَا ذَكَرَهُ فِي « الْجَوَاهِر » ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

١١٩٩ - عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين

القاضي ، أَبُو سَعِيدٍ ، النَّاصِحِيُّ ، النَّيْسَابُورِيُّ*

رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلْفٍ ، وَأَبَى عَمْرِو المَحْمِيِّ .

وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ السَّمْعَانِيُّ ، وَأَبُوهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ .

مَاتَ فِي عَشْرِ الحَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٠٠ - عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف بن محمد

ابن عيسى ، شَيْخُ الشُّيُوخِ ، عَضُدُ الدِّينِ ابْنُ شَيْخِ

الشُّيُوخِ الْعَلَّامَةُ سَيِّفُ الدِّينِ السَّيْرَامِيُّ ،

الْحَنْفِيُّ ، شَيْخُ الظَّاهِرِيَّةِ**

مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ جَلَالُ الدِّينِ السَّيُوطِيُّ ، فِي « أَعْيَانِ الْأَعْيَانِ » .

(١) كَذَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّهُ : « ابْنُ نَفِيلٍ » . وَيُؤَكِّدُهُ مَوْضِعُهُ مِنَ التَّرْتِيبِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ٥ / ٢٠٤ : وَقَدْ تَرَجَّمَهُ ابْنُ أَبِي الْوَفَا ، فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٧٩٤ ، بِاسْمِ : « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَقْبِلٍ » ، وَذَكَرَتْ فِي حَاشِيَتِهِ أَنَّهُ شَافِعِيٌّ . انْظُرْ : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ٢ / ٣٨٢ ، ٤٠٧ . وَانْظُرْ أَيْضًا : سِرَ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ٢٣ / ١٠٤ .

(٥) تَرَجَّمَتْهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٧٩٦ .

(٥٥) تَرَجَّمَتْهُ فِي : الضُّوءِ اللَّامِعِ ٤ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، نَظْمُ الْعَقِيَانِ ١٢٧ .

وذكره ابن طولون في « العُرف العَلِيَّة » ، وقال : وُلِدَ في أوائل شَوَّال ، سنة ثلاث عشرة وثمانمئة تقريباً ، وتفقه بوالده ، وبالعلامة تقي الدين الشُّمْنِيّ ، وغيرهما ، وحفظ القرآن العزيز ، واشتغل ، وحصل ، وتولّى المشيخة المذكورة بعد وفاة والده ، وتصدّر للتدريس بها ، وبرع في الفقه ، والأصول ، والعربية ، والمعاني ، والبيان ، وانتفع به كثير من الطلبة ، هذا مع الذكاء المُفْرِط ، والقرينة الوَقَّادة ، والحافظة الجيدة إلى الغاية ، والبشاشة ، / والاتضاع ، ٢٧٩ ظ وطلاقة الوجه ، وكان خيراً ، دَيِّناً ، قليل الاجتماع بأكابر الدولة إلا لضرورة أكيدة ، مع الكراهة ، وصار من أعيان السادة الحنفية ، وأفتى سنيين ، وأخذ عنه الأكابر .
ومات فجأة ، في التاريخ المذكور .

* * *

١٢٠١ - عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي
التُّوقَاتِيّ^(١) الأصل ، الشيخ زين الدين

اشتغل وحصل ، وحلّ « مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ » على الشمس ابن رمضان ، وأخذ الحديث عن قريه القاضي نُور الدين ابن منّة ، وتعلّى الشهادة ، وكان ضابطاً عدلاً .
قال ابن طولون : وحضر معنا الدُّروسَ في مدارس الحنفية .
وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وتسعمائة .
وكان عنده سُكُونٌ وتواضعٌ ، وحِشْمَةٌ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٠٢ - عبد الرحمن بن يوسف بن حسين ،
السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الحُسَيْنِيّ*

أحدُ عُلَمَاءِ الدَّولة العُثمانيّة ، حَلَّدَ اللهُ تعالى أيامها .
قرأ على المولى علاء الدين عليّ الفَنَارِيّ ، والمولى عليّ اليَكْنَائِيّ .

(١) توقات : بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس ، بينها وبين سيواس يومان . معجم البلدان ١ / ٨٩٥ .
(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الشقائق النعمانية ١ / ٦٢٥ - ٦٣٢ ، الكواكب السائرة ٢ / ١٥٩ ، ١٦٠ .

وصار مُدرّسًا ببعض المدارس .

وكان من جُملة عبادِ الله الصالحين ، والعلماء العاملين ، كراماته ظاهرة ، ومناقبه مُتكاثرة ، وأوقاته بالعبادة مَعمورة ، وسيرته بين العباد مشكورة ، يَنْهَى عن الباطل ، ويأْمُرُ بالحقِّ ، لا تأخذه في الحقِّ لَوْمَةٌ لاِئِم .

وكانت ولادته سنة أربع وسبعين^(١) وثمانمائة .

ووفاته سنة أربع وخمسين وتسعمائة بمدينة بروسَة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٠٣ - عبد الرحمن بن يونس الرُّومى

أُخذ عن بعض فضلاء بلاده ، وقرأ وحصل ، وصار مدرّسًا ببعض المدارس .

وكان من فضلاء تلك الديار ، تُخصّصًا في علم الدين .

وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) في الشذرات والكواكب : « وستين » . ولُصِّبِت في النسخ والشقائق .

فصل في من اسمه عبد الرحيم

١٢٠٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن إسماعيل الكرميني

المنعوت سيف الدين ، الملقب بالإمام*

● وذكره صاحب « الجواهر » ، وقال : رأى الإمام أبا حنيفة في النوم ، وسأله عن كراهية أكل لحم الخيل ، أهي كراهة تحریم أم تنزيه ؟
فقال : كراهة تحریم ، ياعبد الرحيم .

● ورأيت بخط الشيخ زين الدين ابن نجيم ، نقلًا عن الكرايسی ، أن صاحب الترجمة لما رأى هذه الرؤيا ، وأخبر بها الحاضرين عنده إذ ذاك ، وكان هناك فقيه يُسمى صلاحًا ، فتَنَوَّمَ ساعة ، ثم قال : رأيت النبي ﷺ ، وسأله عن أكلها ، فقال : مُباح ، يا صلاح . فقال الشيخ : الأمر سهل ، تعارض المحرم والمُباح ، فقدم المحرم على المُباح ، لن تُفْلِح أبدًا . فمَرَضَ من ساعته ، ثم رُفِعَتْ جنازته قبل ثلاثة أيام . انتهى .
وَتَوَفَّى ، رحمه الله تعالى ، في سنة سبع وستين وأربعمائة ، ودُفِنَ بِبِهْستان^(١) .

والكرميني : بفتح الكاف وسكون الراء وكسر الميم وسكون الياء تحتها نُقْطتان وفي آخرها ثُون : هذه النسبة إلى كَرْمينية ، بلدة بين بخارى وسمرقند .
وصفه الكرايسی بأنه سُلطان المُحقِّقين .

* * *

١٢٠٥ - عبد الرحيم بن أحمد بن عُرْوَة ،

أبو الحسين**

و ٢٨٠

الفقيه ، الورع ، الزاهد ، العابد ، سبط الإمام/ أبي محمد الناصحي .
لزم مسجده ، وكان يُفتي ، ويُدرِّس ، وسمع الحديث ، وعاش في سيرة مرضية ، وطريقة محمودة .

مات في شعبان ، سنة عشر وخمسمائة ، ودُفِنَ بباب معمر .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٩٧ ، الفوائد البية ٩٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢٥٨ .

(١) هستان : قلعة مشهورة ، من نواحي قزوین . معجم البلدان ١ / ٧٦٩ .

(٥٥) ترجمته في : التَّحْيِير ١ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩٨ .

ذكره السَّمْعَانِي فِي « مَعْجَم شُيُوخِهِ » ، وَقَالَ : سَمِعَ جَدَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(١) النَّاصِحِيَّ .

قَالَ : وَكُتِبَ إِلَيَّ بِالْإِجَازَةِ بِجَمِيعِ مَسْمُوعَاتِهِ ، وَقَالَ : أَجَزْتُ لَهُمْ أَنْ يَرَوُوهَا عَنِّي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِي ، إِنْ جَازَتْ الْإِجَازَةُ .

وَهُوَ وَالِدُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ ، الْآتَى ذِكْرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٠٦ - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَثْمَانَ

ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَصِيحِ الْهَمْدَانِيِّ

الأَصْلُ ، ثُمَّ الْكُوفِيُّ ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ *

قَدِمَ الْقَاهِرَةَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ ابْنِ الْمُرَاطِ بِـ « السُّنَنِ الْكُبْرَى » لِلنَّسَائِيِّ .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَسَمِعَ مِنْهُ غَالِبُ أَصْحَابِنَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَمَاتَ بِهَا فِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ خَمْسٍ الْمَذْكُورَةِ .

وَهُوَ وَالِدُ صَاحِبِنَا شَهَابِ الدِّينِ بْنِ فَخْرِ الدِّينِ بْنِ تَاجِ الدِّينِ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ الْمُرَاطِ ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ « السُّنَنِ الْكُبْرَى » لِلنَّسَائِيِّ ، رَوَايَةً ابْنِ الْأَخْمَرِ ، وَحَدَّثَ بِهِ بِالْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ قِطْعَةً مِنْهُ .

وَذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ الْمُرَاغِي ، فِي « مَشِيخَتِهِ » ، وَزَادَ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ التَّاجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ أَبِي الْيُسْرِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَبَّازِ « مُسْنَدَ أَحْمَدَ » ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مِنَ « النَّسَائِيِّ الْكَبِيرِ » . انْتَهَى .

* * *

(١) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ . وَتَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ بِرَقْمِ ١٠٤٨ .

(*) تَرْجَمَتُهُ فِي : إِبْنَاءِ الْغَمْرِ ١ / ٤٦١ ، الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٢ / ٤٦٣ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦ / ٣٤٠ .

١٢٠٧ - عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن

عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن

عبد الرحمن ، أبو سعد ، القاضي

المُختار ، الإسماعيلي*

تولّى القضاء مُدَّةً باختيار المشايخ إيَّاه ، فلذلك قيل له : المُختار .

وسمع من أبي الحسن السَّراج^(١) ، وأبي بكر أحمد بن محمد بن شَاهُوِيَه القاضي .

وعُقِدَ له مجلسُ الإِفتاء ، بُكَرَة يوم السبت ، وكان يحضُرُه المشايخُ والفُقهاء .

وُلِدَ سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

وتُوفِيَ ثالثَ شعبان ، من سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

* * *

١٢٠٨ - عبد الرحيم بن أبي القاسم بن

يوسف بن موسى بن موقا الإمام**

سمع من العلامة أبي اليُمْن الكِنْدِي ، وحدث .

ومات سنة سِتٍّ وخمسين وسِتِّمِائَة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٠٩ - عبد الرحيم بن إسكندر***

وقد اشتهر بذلك في زمنه ، فمتى قيل : إسكندر زاده . لا ينصرفُ إلَّا إليه . والله تعالى أعلم .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٩٩ .

وفيه أنه « السَّراج » . وفيه زيادة « بن عبد الله » بعد « بن محمد » الثانية .

(١) هو محمد بن الحسن بن أحمد النيسابوري المقرئ ، المتوفى سنة ست وستين وثلاثمائة . العبر ٢ / ٣٤٢ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٥ .

(***) ترجمته في : خلاصة الأثر ٢ / ٤٠٧ ، لطف السمر ٢ / ٥٠٨٢ . وكانت وفاته سنة تسع بعد الألف .

١٢١٠ - عبد الرحيم بن داود

السَّمْنَانِيّ، أبو محمد*

رَوَى عن إسماعيل بن ثَوْبَةَ الْقَزْوِينِيّ، عن محمد بن الحسن، كتاب « السَّيَرِ الْكَبِيرِ » .
رَوَى عنه عَبْدُ اللَّهِ بن محمد بن يعقوب الحارثيّ .

* * *

١٢١١ - عبد الرحيم بن عبد السلام بن عليّ بن

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سَعْدُوِيّه

ابن بِشْرِ بن إِسْحَاق بن إبراهيم بن غِيَاث ،

أبو زيد ، الْغِيَاثِيّ**

من أهل مَرَوْ .

قال ابنُ النَّجَّار : الحنفِيّ، أَحَدُ الْقُضَاةِ ، الْأَعْيَانِ ، الْفُضَّلَاءِ .

قدم بغدادَ حَاجًّا ، في سنة خمس وستين وأربعمائة ، وَحَدَّثَ بها عن أبيه ، وغيره ، وسمع
منه مِنْ أَهْلِهَا عَلِيّ بن الحسن ابنِ مَلِيحِ الْبَزَّار ، وغيره .

قال السَّمْنَانِيّ : كان إمامًا مُبَرِّزًا ، فاضِلًا عَالِمًا .

تُوفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بِمَرَوْ ، في جُمَادَى الْأُولَى ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

وأبوه عَبْدُ السَّلامِ يَأْتِي ، وأخوه عبد الغفار أيضا ، وابنُ أَخِيهِ محمد بن عبد الغفار أيضًا ،

٢٨٠ ظ / إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢١٢ - عبد الرحيم بن عبد العزيز بن محمد

ابن محمود بن محمد السَّيْدِيّ ، الزُّوزَنِيّ

القاضي ، المعروف بعماد الإسلام***

سَيِّطُ الْإِمَامِ فَضْلُ اللَّهِ التَّوْهَرِيْسْتِيّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٨٠٠ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٢ .

وفيه : « عبيد الله » مكان : « عبد الله » . وانظر : حاشية الجواهر ٤١٣ / ٢ .

(٥٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠١ .

وَجَدُّهُ لِأَيِّهِ مُحَمَّدُ الزُّورَنِيّ ، هُوَ صَاحِبُ « مُلْتَقَى الْبَحَارِ » .

تَفَقَّهُ عَلَى جَدِّهِ^(١) ، الْآتَى ذِكْرَ كُلِّ مِنْهُمَا فِي بَابِهِ .

سَمِعَ « معاني الآثار » لِلطَّحَاوِيِّ ، مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوَيْدِ الْحُجْنَدِيِّ ، الْفَقِيهِ الْحَنْفِيِّ ، وَحَدَّثَ بِهِ بِبَغْدَادَ ، فَسَمِعَهُ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ فُضَلَاءِ الْحَنْفِيَّةِ .

وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا ، عَالِمًا ، زَاهِدًا ، قَوَامًا ، عَارِفًا بِالْفَقْهِ وَفُنُونِهِ ، إِمَامًا فِي السُّنَّةِ وَالذَّبِّ عَنْهَا ، أَدَبِيًا شَاعِرًا ، قُدْوَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢١٣ - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ

ابْنُ الْفُرَاتِ الْإِمَامِ ، عِزُّ الدِّينِ *

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَاشْتَغَلَ بِالْفَقْهِ ، فَمَهَّرَ فِيهِ .

وَتَفَقَّهُ عَلَى مُحْيِي الدِّينِ الدَّمَشَقِيِّ ، وَشَمْسِ الدِّينِ الْحَرِيرِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَسَمِعَ مِنْ بَدْرِ الدِّينِ ابْنِ جَمَاعَةَ ، وَغَيْرِهِ .

وَدَرَّسَ بِالْحُسَامِيَّةِ ، وَأَعَادَ بِالْمَنْصُورِيَّةِ .

وَنَابَ فِي الْحُكْمِ فَأَجَادَ ، وَمَهَّرَ فِي الشُّرُوطِ ، وَدَرَّسَ ، وَأَفْتَى ، وَأَعَادَ .

وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَهُوَ وَالِدُ شَيْخِنَا نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْمُؤَرِّخِ .

وَذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ ، فِي « أَعْيَانِ الْقَصْرِ » ، وَقَالَ : اجْتَهَدَ فِي مَذْهَبِهِ ، وَاشْتَغَلَ ، وَدَخَلَ فِي مَضَائِقِهِ ، وَوَعَلَ^(٢) ، وَبَرَعَ فِي الْفَقْهِ ، وَأَفْتَى ، وَسَلَكَ طَرِيقًا لَا تَرَى فِيهَا عَوَجًا وَلَا أَمْتًا^(٣) ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْإِفْتَاءِ وَالِاشْتَغَالِ ، وَدَرَّسَ وَأَعَادَ وَأَتَى بِكُلِّ نَفِيسٍ غَالٍ . إِلَى أَنْ قَالَ : وَبَطَلَ

(١) جده لأمه هو فضل الله النوهري سني .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٣ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٦٨ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣٢٦ . وكنيته : « أبو محمد » .

(٢) وغل يغل : أبعد .

(٣) سورة طه ١٠٧ .

ذلك إلى أن أصبح ابنُ الفراتِ رُفَاتَا ، فَأَمْسَى شَخْصُهُ تَحْتَ الْأَرْضِ كِفَاتَا . ثُمَّ أَرَّخَ وَفَاتَهُ كَمَا ذَكَرْنَا . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢١٤ - عبد الرحيم بن علي ، المشهور بابن المؤيد ، والمعروف بحاجي چلبى ،
الرُّومى الحنفى*

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ رَضَى الدِّينِ الْعَزْزَى ، فِي « رَحْلَتِهِ إِلَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ ، عِنْدَ ذِكْرِ مَنْ اجْتَمَعَ بِهِ مِنْ عُلَمَائِهَا : فَأَوَّلُهُمْ وَأَوَّلَاهُمْ ، وَأَعْلَمُهُمْ وَأَعْلَاهُمْ ، الشَّيْخُ الْأَوْحَدُ ، وَالْإِمَامُ الْأَمَجَدُ ، الْمُقَرُّ الْكَرِيمُ ، مَوْلَانَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ، الْمَعْرُوفُ بِحَاجِي چلبى بْنِ الْمُؤَيَّدِ ، هُوَ صَدْرٌ مِنْ صُدُورِ أئِمَّةِ الدِّينِ ، وَكَبِيرٌ مِنْ كُبَرَاءِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُهْتَدِينَ ، وَقُدُوةٌ فِي أَفْرَادِ الْعُلَمَاءِ الزَّاهِدِينَ ، حَامِلٌ لَوَاءِ الْمَعَارِفِ ، وَمُخَرِّزُ النَّالِدِ مِنْهَا وَالطَّارِفِ ، مُحَافِظٌ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، قَائِمٌ بِآرَاءِ الْفَرَضِ وَالسُّنَّةِ ، حَامِلٌ الْأَعْيَاءِ صَلَاحُ الْأُمَّةِ ، بَاسِطٌ لِلضُّعْفَاءِ وَذَوَى الْحَاجَاتِ جَنَاحَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ ، ذُو أَوْرَادٍ وَأَذْكَارٍ ، كَانَ يُعَمِّرُ بِهَا مَجَالِسَهُ ، وَجِدَّ فِي الْعِبَادَةِ ، وَجُهْدٍ فِي الزَّهَادَةِ ، وَمُواظَبَةٍ صَيَامِهِ ، وَمُلَازِمَةٍ قِيَامِهِ .

يُقْضَى بِنَفْعِ النَّاسِ سَائِرَ يَوْمِهِ وَتَجْفُوهُ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ مَضَاجِعُ /يَنْفَكُ عَنْهُ يَوْمُهُ وَهُوَ ذَاكِرٌ وَيَنْفَكُ عَنْهُ لَيْلُهُ وَهُوَ رَاكِعٌ

و ٢٨١

وَبَالِغٌ فِي مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، قَالَ : اسْتَفْذْتُ مِنْهُ ، وَاسْتَفَادْتُ مِنْهُ ، وَأَخَذْتُ عَنْهُ ، وَأَخَذَ عَنِّي ، وَاسْتَجَزَّتْهُ لَوْلَدِي أَحْمَدُ ، وَلَمَنْ سَيَحْدُثُ لِي مِنَ الْأَوْلَادِ وَيُوجَدُ ، عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى ذَلِكَ ، وَيَسْلُكُ هَذِهِ الْمَسَالِكُ ، فَمِمَّا أَخَذَ عَنِّي مُؤَلِّفِي الْمُسَمَّى بِ« الزُّبْدَةِ » ، فِي شَرْحِ الْبُرْدَةِ » ، وَ« تَفْسِيرِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ » ، وَ« بَحْثِ وَتَدْقِيقِ وَتَحْقِيقِ » ، أَوْضَحْتُهُ فِي مَعْنَى الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ » ، وَقَصِيدَتِي « الْقَافِيَةِ الْقَافِيَةِ » ، الَّتِي هِيَ بِيَعُضِّ مَنَاقِبِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ^(١) وَافِيَةٍ » ، وَقَصِيدَتِي « الْخَائِيَّةُ الْمُعْجَمَةُ » ، وَحَلَّ بَعْضُ طُلَاسِمِ الْكُنُوزِ الْمُعْظَمَةِ » ، وَأَنْ كِتَابَةُ « خَلَّاقٌ عَلِيمٌ » وَحَمَلَهَا يَنْفَعُ مِنَ الطَّاعُونَ ، وَأَنَّهُ مُجَرَّبٌ كَمَا رَوَاهُ لَنَا الْأَئِمَّةُ الْوَاعُونَ . ^(٢) وَأَنْشَدْتُهُ لِنَفْسِي :

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ٢٥٦ ، الشقائق النعمانية ٢ / ٢٩ ، ٣٠ . الكواكب السائرة ٢ / ١٦٥ - ١٦٧ .

(١) يعني والده ، كما جاء في الكواكب .

(٢-٢) في ن : « وَأَنْشَدْتُهُ لِنَفْسِهِ شِعْرًا » .

والنصحيح من : ط . والكواكب ٢ / ١٦٧ .

مَنْ رَامَ أَنْ يُبْلَغَ أَقْصَى الْمُنَى فِي الْحَشْرِ مَعَ تَقْصِيرِهِ فِي الْقُرْبِ
فَلْيُخْلِصِ الْحُبَّ لِمَوْلَى الْوَرَى وَالْمُصْطَفَى فَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

قال : ومما أفادني إيَّاه ، نقلاً عن بعض العارفين ، أنَّ الإنسان إذا قال : رَبَّنَا . حَمْسَ مَرَّاتٍ ، ودَعَا ، اسْتَجِيبَ لَهُ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ، حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ ^(١) . فَاسْتَحْضَرْتُ فِي الْحَالِ دَلِيلًا آخَرَ بَرَكْتِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَءَاتَيْنَا مَا وَعَدْنَاهَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ ^(٢) وَهِيَ تَمَامُ الْحَمْسِ ، ثُمَّ عَقَّبَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ ^(٣) . فَسَرَّ بِذَلِكَ كَثِيرًا ، وَشَكَرَ وَدَعَا .
وَذَكَرَهُ فِي « الشَّقَائِقِ » ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ ، وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ ، أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمِائَةَ .

* * *

١٢١٥ - عبد الرحيم بن علاء الدين عليّ العربيّ*

الآتِي فِي مَحَلِّهِ .

أَحَدُ فَضَلَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ .

أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ الْمَوْلَى خَطِيبِ زَادِهِ .

وَصَارَ مُدَرِّسًا بِإِحْدَى الثَّمَانِ ^(٤) . ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ قُسْطَنْطِينِيَّةِ ، ثُمَّ صَارَ مُدَرِّسًا بِإِحْدَى الثَّمَانِ ثَانِيًا . وَمَاتَ وَهُوَ مُدَرِّسٌ بِهَا ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةَ .

وَكَانَ مِنْ فَضَلَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، الْمَعْرُوفِينَ بِالذِّكَاةِ وَالْفَهْمِ ، وَكَانَا رِمَا يَحْمِلَانِهِ عَلَى التَّكَاسُلِ وَتَرْكِ الْإِسْتِغَالِ ، وَيَعْتَمِدُ فِي الْجَوَابِ عَلَيْهِمَا ، وَيَلْجَأُ عِنْدَ الْمُضَايَقَةِ إِلَيْهِمَا ، فَرِمَا أَصَابَ ، وَرِمَا زَلَّ عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) سورة إبراهيم ٣٧ - ٤١ .

(٢) سورة آل عمران ١٩١ - ١٩٤ .

(٣) سورة آل عمران ١٩٥ .

(٤) ترجمته في : الكواكب السائرة ٢٣٦/١ . وذكر الغزالي أن والده لقبه بـ « بيلك » .

(٤) المدارس الثمانية بإسطنبول ، بناها السلطان محمد خان بن مراد خان ، بعد فتحه لإسطنبول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، وسميت بالثمان ، لأن لها ثمانية أبواب . شذرات الذهب ٣٤٤/٧ ، ٣٤٥ .

١٢١٦ - عبد الرحيم بن غلام الله بن مجد الدين
المُنشَاوِي ، ثم المصري القاهري ،
يعرف بابن المُنشَاوِي *

وُلِدَ في سنة ثمانية وثلاثين وثمانائة ، بِمُنشَاة^(١) المَهْرَانِي ، وَنَشَأَ بِهَا ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ،
و « الْمَجْمَع » ، و « الْمُغْنَى » فِي الْأَصُول ، و « أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَعْطَى » ، و « أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِك » ،
و « الْكَافِيَةُ الشَّافِيَّة » ، و « التَّلْخِص » ، وَعَرَضَ عَلَى الْعَيْنِي ، وَتَفَقَّهُ بِابْنِ الْهَمَام ، وَخَيْرَ الدِّينِ
نَحْضِرِ الرَّوْمِي ، وَابْنِ الدَّيْرِي ، وَالتَّيْهَنِي ، وَأَخَذَ فِي الْأَصُول عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَنْفِي ، وَحَضَرَ فِي
الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَ ابْنِ قُدَيْد ، وَجَوَّدَ الْقُرْآنَ عَلَى الشَّمْسِ الْحَكْرِي ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ
عَنْ ابْنِ الدَّيْرِي ، فَمَنْ بَعْدَهُ ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْ ذَلِكَ ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَسَمِعَ هُنَاكَ عَلَى أَبِي
الْفَتْحِ الْمَرَاغِي ، وَبِالْمَدِينَةِ عَلَى أَخِيهِ أَبِي الْفَرَجِ بِالقَابَتِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا .
وَمَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَثَمَانِئَةً^(٢) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢١٧ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر
الطَّرَابُلُسِي ، الْقَاضِي ، تَاجُ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ،
ابن قاضي القضاة شمس الدين **

اشْتَعَلَ وَحَصَّلَ ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنْ أَخِيهِ الشَّيْخِ أَمِينِ الدِّينِ ، وَغَيْرِهِ . وَوَلَّى إِفْتَاءَ دَارِ الْعَدْلِ ،
وَكَانَ / يُصَمِّمُ فِي الْأَحْكَامِ ، وَلَا يَتَسَاهَلُ كَغَيْرِهِ .
وَرَافَقَ ابْنَ حَجَرٍ فِي السَّمَاعِ عَلَى الْبُرْهَانِ الشَّامِيِّ ، وَغَيْرِهِ .
وَحَدَّثَ قَلِيلًا قَبْلَ مَوْتِهِ .

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١٨٣/٤ .

وفي النسخ : « المياوي » . في الموضوعين ، والصواب من الضوء . ومنشأة المهراني بين النيل والخليج الكبير ، وذكر المقرئ أن موضعها
يعرف بالكوم الأحمر ، وقد أنشأها الأمير سيف الدين بلبان المهراني داراً وسكنها وبنى مسجداً بمجوارها ، وتتابع الناس في البناء بها ، وتقع اليوم
بين سيالة جزيرة الروضة والخليج المصري ، بأوله من جهة فم الخليج . انظر : حاشية النجوم الزاهرة ١٨٤/٩ .

(١) في النسخ : « منية » . وترسم منشأة أيضاً هكذا : « منشية » .

(٢) في الضوء أنه كان ممن فر ومعه ولده لمكة بحرا حين طاعون سنة ست وتسعين ، فدام بها حتى مات .

(***) ترجمته في : شذرات الذهب ٢٤٠/٧ ، ٢٤١ ، الضوء اللامع ١٨٣/٤ ، ١٨٤ .

وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

كذا ذكره ابن حجر .

وذكره السخاوي ، في « الضوء اللامع » . بما هذا خلاصته . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢١٨ - عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومي ،

الحنفي ، الشيخ زين الدين *

أحد نواب الحكم بالقاهرة .

كذا ذكره ابن خليل ، في « تاريخه » ، ثم قال : وسماه البدر العيني عبد الرحمن ، وهو وهم منه .
وُلِدَ في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، ونشأ نشأة حسنة ، مُشتغلاً بالعلم ، وأخذ عن جماعة
من أعيان عصره ، وكان بيده عدة وظائف ، وولّى نيابة الحكم ، فدام بها مدة ، حُمدت قضاياه ،
وشُكرت سيرته ، وكان يُقرئ بعض الطلبة .

وذكره الحافظ السخاوي ، في « تاريخه » ، وقال : عبد الرحيم ابن الإمام الحنفي ، ولم يذكر اسم
أبيه ، ولا اسم جدّه ، ونقل ما قاله الحافظ ابن حجر في ترجمته بنحو ما ذكره ، ثم قال : وما أظن هذا إلا
ابن الإمام ، وإلا فليس في بني الرومي في هذا الوقت من يُسمّى عبد الرحيم ، حسبما أخبرني به
بعضهم . هذا ما قاله .

وذكر العيني ، في « تاريخه » ترجمة الرومي هذا ، وسماه عبد الرحمن .

قال الحافظ السخاوي : وهو وهم منه .

توفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة . انتهى .

* * *

١٢١٩ - عبد الرحيم بن محمد بن الرحيم بن علي بن الحسين بن

محمد بن عبد العزيز بن محمد القاهري ، الحنفي ، القاضي عز الدين ،

ابن المؤرخ ناصر الدين ، ابن عز الدين ، المُسنِد ، مَفخَر عصره ،

المعروف بابن الفرات **

المُتقدِّم ذِكْرُ جدّه عبد الرحيم بن علي ^(١) .

(هـ) ترجمته في : الضوء اللامع ١٨٥/٤ ، ١٩١ .

(ههـ) ترجمته في : التبر المسبوك ١٩٢ - ١٩٤ ، الدليل الشافي على المنهل الصافي ٤١٠/١ ، ٤١١ ، شذرات الذهب ٢٦٩/٧ ، ٢٧٠ .

الضوء اللامع ١٨٦/٤ - ١٨٨ ، كشف الظنون ٣٨٥/١ ، ١٨٦٥/٢ ، النجوم الزاهرة ١٥/١٥ ، نظم العيان ١٢٧ ، ١٢٨ ، هدية
العارفين ٥٦٢/١ .

(١) برقم ١٢١٣ ، صفحة ٣٢٥ .

وُلِدَ بالقاهرة ، سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وبها نشأ ، فحفظ القرآن العظيم ، وعِدَّةُ مُتُونٍ ، منها : « البِدَايَةُ متن الهداية » ، و « العُمْدَةُ » . وعَرَضَ على جماعةٍ من كبار علماء المذهب ، كالسَّراجِ الهِنْدِيِّ ، والشيخ أَكْمَلِ الدين ، وغيرِهما . وأخذ عن جماعةٍ ، منهم ؛ الصَّدْرُ ابن منصور ، والجمالُ المَلَطِيُّ ، وغيرُهما . وأجاز له جماعةٌ كثيرون من علماء المذاهب الأربعة ، وصار مُسْنِدَ الدِّيارِ المصريَّةِ .

وذكره الحافظُ السَّخَاوِيُّ ، في « تاريخه » ، فائِثِي عليه ، وقال : إِنَّ الحافظَ ابنَ حَجَرٍ شَهِدَ له بِأَنَّهُ مُسْنِدُ الوَقْتِ . وكان إماماً عالماً فاضلاً ، من بيتٍ مشهور ، ناب في القضاء عن الطَّرَائِيسِي فَمَنْ بعده ، وصنَّفَ كتاباً في تَرْكُ القيام ، سَمَّاهُ « تَذَكُّرُ الأَنَامِ ، في التَّهَيُّي عن القيام » ، ولَخَّصَ مسائل « شَرْحِ مَنْظُومَةِ ابنِ وَهْبَانَ » . وله تَصَانِيفٌ أُخَرُ ، وفضائلُ جَمَّةٍ ، ودينٌ ، وصلاخٌ ، وخَيْرٌ ، وَعِفَّةٌ ، وسُكُونٌ ، واثِجَماعٌ عن الناس ، وِذَكَرُهُ مشهور ، وصيِّتُهُ منشور .

تُوفِّي نهارَ السبت ، سادسَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ ، سنةَ إِحْدَى وخمسين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .
كذا تُرْجِمُهُ في « الرُّوضِ الباسمِ » .

* * *

١٢٢٠ - عبد الرحيم بن محمود بن أحمد العيني ، القاضي ،
زين الدين ، ابن قاضي القضاة بدر الدين *

ناظِرُ الأَحْبَاسِ ، وأخذ ثَوَابَ الحُكْمِ بالقاهرة .
كان عِنْدَهُ فَضْلٌ وَمَحَبَّةٌ في العلم وأَهْلِهِ . وكانت له ثَرَوَةٌ زَائِدَةٌ ، وجاءَ كبير . وكان من أَهْلِ الحَلِّ والعَقْدِ ، ومِمَّنْ انْتَهَتْ الرِّئاسَةُ إِلَيْهِ ، وَعُقِدَ فيها بِالْخَنَاصِرِ عليه .
وكانت وفاته سنة أربع وستين وثمانمائة . تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٢٢١ - عبد الرحيم بن نصر الله بن علي بن منصور
ابن الحسين الكيال **

الآتِي ذِكْرُ أَبِيهِ وَأَخِيهِ عَبْدِ اللطيف / أيضا .

٢٨٢و

(٥) ترجمته في : النجوم الزاهرة ١٦/٢١٥ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٤ .

كان نائباً في القضاء بواسط ، عن أخيه عبد اللطيف ، في سنة تسعين وخمسمائة .
تفقه على والده أبنى الفتح نصر الله ، وحصل طرّاً صالحاً من المذهب .

* * *

١٢٢٢ - عبد الرحيم الجويني *

أحد من عزّا إليه صاحب « الفُنيّة » .

* * *

١٢٢٣ - عبد الرحيم الجيني **

ذكره في « الفُنيّة » . قال في « الجواهر » : فلا أدري أهو بالجم أم بالخاء المُعجّمة ، ويأتى
النُسبتان^(١) . والله تعالى أعلم .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٦ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٧ .

(١) ذكر صاحب الجواهر ، في الأنساب ، في : « الحيني » فحسب .

فصل في من اسمه عبد الرزاق

١٢٢٤ - عبد الرزاق بن حمزة ، أبو الصفا ، الطرابلسي ،
ثم القاهري*

كان فاضلاً ، مُتَقِنَ الكتابة ، بليغاً في التجويد ، جَمِيلَ الهَيْئَةِ .

أخذ القراءات عن الجَزَرِيِّ ، والكتابة عن ابن الصائغ . وقرأ على ابن حَجَرٍ في « البُخَارِيِّ »^(١) ،
ووصفه : بالبارع الماهر ، الفاضل الأَوَّحد ، المُقَنَّ . وقال : إن قراءته قراءةٌ فصِيحةٌ ، مُحَفَّفةٌ ،
مُطَرِّبةٌ . وسأل الله تعالى دَوَامَ النَّفْعِ به ، وسمَّى والدَه محمدًا . والصَّوَابُ ما هنا . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٢٥ - عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي
بكر بن خَلَفِ الرَّسَعِيِّ**

الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ^(٢) ، الْمُلقَّبُ عَزَّ الدِّين .

كان إمامًا عَلامَةً . تفقَّه عليه ابنُه المذكور ، وسمع منه .

كذا في « الجواهر » من غير زيادة .

وذكره في « العَبَر » ، فقال ما نَصَّهُ : وَتُوَفِّي الرَّسَعِيُّ الْعَلَامَةُ عَزَّ الدِّينَ عَبْدَ الرَّزَّاقِ بْنَ رَزْقِ اللَّهِ بْنَ
أَبِي بَكْرٍ الْمُحَدَّثِ ، الْمُفَسِّرِ ، الْحَنَبَلِيِّ . وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ . وسمع بدمشق ، من الكِنْدِيِّ ،
وببغداد من ابن مَينَا . وصنَّفَ « تَفْسِيرًا » جَيِّدًا . وكان شيخ الجزيرة في زمانِه ؛ عِلْمًا ، وَفَضْلًا ،
وَجَلَالَةً . توفى في ثاني عشر ربيع الآخر . انتهى .

فقد صرَّح كما تراه بأنَّه حنبلِيُّ المذهب . وكذا قاله الصَّفِيدِيُّ ، في « تاريخه » ، ولم أقف على ما

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ١٩٣/٤ .

(١) كان ذلك سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

(**) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣/٢٤١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٢ ، دول الإسلام ٢/١٦٧ ، ذيل طبقات الخنابلة ٢/٢٧٤-٢٧٦ ،
ذيل مرآة الزمان ٢/٢١٩ ، ٢٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠٨ ، شذرات الذهب ٥/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي
٥٠٥ ، ٥٠٦ ، طبقات المفسرين ، للدوادني ١/٢٩٣-٢٩٥ ، طبقات المفسرين ، للسيوطي ٦٦ ، ٦٧ ، العبر ٥/٢٦٤ ، كشف
الظنون ١/٤٥٢ ، ٩١٣ ، ١٧١٥/٢ ، النجوم الزاهرة ٧/٢١١ ، ٢١٢ .

(٢) تقدم برقم ٤٩ ، في ٢٠٦/١ .

يُؤَافِقُهُمَا أَوْ يُخَالِفُهُمَا عِنْدَ كِتَابَتِي لَهُذِهِ التَّرْجُمَةُ الْآنَ ، وَإِنْ ظَفَرْتُ بِمَزِيدٍ إِيضَاحٍ أَلْحَقْتُهُ .

وقد ذكره ابنُ شاكِرِ الكُتَيْبِيُّ ، في « عيون التَّوَارِيخِ » ، ولم يتعرَّضْ لذكرِ مذهبه ، فقال ما نصُّه :
ففيها - يعني سنة إحدَى وستين وستِّمائة - تُوفِّيَ عَزُّ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
خَلْفِ الرَّسْعَيْنِيِّ الْمُحَدِّثِ . مَوْلَاهُ بِرَأْسِ الْعَيْنِ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ
بِسِنْجَارٍ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَحَدَّثَ . وَكَانَ فَاضِلًا ، أَدِيبًا ، شَاعِرًا ، صَدْرًا ، رَئِيسًا ، وَلَهُ الْمَكَارِمُ
الْعَلِيَّةُ مِنَ الْمُلُوكِ .

وَمِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ ^(١) :

يَا مَنْ يُرِينَا كُلَّ وَقْتٍ وَجْهَهُ بِشَرًّا وَيُبْدِي كَفَّهُ مَعْرُوفًا
أَصْبَحْتَ فِي الدُّنْيَا ثَرِيًّا بَعْدَمَا أَمْسَيْتَ فِيهَا بِالتَّقَى مَعْرُوفًا

وَلَهُ أَيْضًا ^(٢) :

نَحَبَ الْغُرَابِ فَذَلَّلْنَا بِنَحْيِهِ أَنَّ الْحَبِيبَ ذَكَأَوْانَ مَغْيِبِهِ ^(٣)
يَا سَائِلِي عَنْ طِيبِ عَيْشِي بَعْدَهُمْ جُدْ لِي بِعَيْشٍ ثُمَّ سَلْ عَنْ طِيبِهِ

وَلَهُ أَيْضًا ^(٤) :

وَلَوْ أَنَّ إِنْسَاءً يُلْغُ لَوَعَتِي وَشَوْقِي وَأَشْجَانِي إِلَى ذَلِكَ الرَّشَا
لَأَسْكَنْتُهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ وَلَوْلَا تُخْفُوقُ الْقَلْبِ أَسْكَنْتُهُ الْحَشَا ^(٥)

٢٨٢ ظ / هَكَذَا نَسَبَ ابْنُ شَاكِرٍ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ ، ثُمَّ نَسَبَهُمَا لَوْلَدِهِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، وَلَمْ أَقِفْ لِمُحَمَّدٍ هَذَا عَلَى تَرْجُمَةٍ فِي تَرَاجِمِ الْحَنْفِيَّةِ ، ثُمَّ بَعْدَ كِتَابَتِي لَهُذِهِ التَّرْجُمَةَ ، وَقَفْتُ
عَلَى نُسخَةٍ مِنْ « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ » مَكْتُوبٍ عَلَى هَامِشِهَا بِخَطِّ الْمَوْلَى الْعَلَامَةِ مَفْتَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ فِي هَذَا
العصر ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَدَامَ اللَّهُ لِلْوُجُودِ وَجُودَهُ ، مَا صَوَّرْتُهُ : قُلْتُ : عَبْدُ
الرَّزَّاقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ الرَّسْعَيْنِيِّ ، لَهُ تَفْسِيرٌ سَمَّاهُ « مَطَالِعُ أَنْوَارِ
التَّنْزِيلِ ، وَمَفَاتِيحُ أَسْرَارِ التَّوَالِيلِ » عِنْدِي مِنْهُ الْجِلْدُ الْأَوَّلُ وَالثَّلَاثُ بِخَطِّ مُصَنِّفِهِ ، لَا أَذْرِي أَنَّهُ أَكْمَلَهُ

(١) البَيْتَانِ فِي : ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ ٢١٩/٢ .

(٢) ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ ٢١٩/٢ ، ٢٢٠ .

(٣) فِي الذَّيْلِ : « نَحَبُ الْغُرَابِ فَذَلَّلْنَا بِنَحْيِهِ » .

(٤) ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ ٢٢٠/٢ ، وَالنَّجْمُ الزَّاهِرَةُ ٢١١/٧ ، ٢١٢ .

(٥) فِي الذَّيْلِ وَالنَّجْمِ : « وَلَوْلَا لَيْبِ الْقَلْبِ » .

أولا ، وهو كتابٌ جليل ، والظاهرُ أنَّ هذا هو المذكور في الكتاب ، لكنَّه حَنَبِلِيٌّ ، فإنَّه ذكر في كتابه المذكور هكذا : نَقَلَ الجماعةُ عن إمامنا أحمدَ ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، منهم ابنُ عمِّه ، وأحمدُ بن القاسم ، أنَّ قراءَتَها - أى الفاتحة - واجبةٌ في كلِّ ركعةٍ ، فإنَّ تركَها لم تُصِحَّ صَلَاتُهُ . ورأيتُ في آخرِ الجِلْدِ الأوَّلِ منه سَمَاعًا بِحَظِّهِ ، قال في آخره : وَصَحَّ ذلك في مجالسَ آخرها يومَ الخميس ، ثانی ذی القعدة ، سنة تسع وأربعين وستمائة ، بدار الحديث المُهاجِرَةِ بالمَوْصِلِ . وكتب بعد ذلك اسمَه ونَسَبَه كما ذكرنا .

ثم إنه نقل عن كتاب « دُرَّةُ الْأَسْلَافِ » أنَّه قال في سَرَدِ نَسَبِهِ الحَنَبِلِيَّ . فأتَّضَحَّ من ذلك جميعه أنَّه كان حَنَبِلِيًّا بلا رَيْبٍ ؛ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَحَنَّفَ بعد ذلك في أواخرِ عُمُرِهِ ، وهو بعيدٌ جدًّا ؛ لأنَّه لم يُعَرَفْ في شيءٍ من كُتُبِ التَّوَارِيخِ ، ولا ذكره أحدٌ في وُفَيَاتِهِ ، والأصلُ عَدَمُهُ ، وقد اسْتَبَعَدَ الْمُفْتَى ، سَلَّمَ اللهُ تعالى ، أن يكونَ كلٌّ مِنْ صاحِبِ التَّرْجَمَةِ ووالده إبراهيم يُلقَّبُ بعِزِّ الدين ، كما ذكره صاحبُ « الجواهر » . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٢٦ - عبد الرزاق بن عبد الرحمن الرُّومِيّ

أحدُ أعيانِ بنِي المُوَيْدِ ، وهو ابنُ أخِي حَجَّيْ حَلَبِيٍّ ، المُتَقَدِّمُ ذِكرُهُ قريبا^(١) . ذكره البُدُرُ العَزْزِيُّ ، في « رحلته » ، وأثنى عليه وقال في حقِّه : الفاضلُ اللَّيِّبُ ، والعالمُ الأديبُ ، الباسِيقُ في شجرةِ كريمةِ الأعرافِ ، ساطِعةُ الإِشْراقِ ، طَيِّبَةُ الإِثْمَارِ والإِيقافِ ، مُحَرِّزًا في مَيْدَانِ طَهَارَةِ قَصَبِ السَّبَاقِ ، مُمَيِّزًا في عُتُقُوَانِ الشَّبَابِ بِحُسْنِ الحَلْقِ وإِحْسَانِ الأخلاقِ ، انْقِصَفَ غُصْنُ أَصْلِهِ في رِيعَانِهِ ، وَكَبَا جَوَادُ أَمْلِهِ في مَيْدَانِهِ ، فَلَبَّى دَاعِي رُبِّهِ إِذْ دَعَا ، وَأَجَابَ نِدَاءَهُ مُسَارِعًا لِلِقَاءِهِ ، فماتَ شهيدًا بالطَّاعُونَ ، في صَفَرٍ ، قَبْلَ ابنِ عَمِّهِ عبد الهادي الآقِي بِأَيَّامٍ ، سنة سبعٍ وثلاثين وتسعمائة . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

١٢٢٧ - عبد الرزاق بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الكريم بن

عبد الثورين مُنِير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن

عبد النور الحلبي القاهريّ*

من أولادِ القُطَيْبِ الحَلَبِيِّ .

(١) برقم ١٢١٤ ، في صفحة ٣٢٦ .

(هـ) ترجمته في : الضوء اللامع ١٩٤/٤ .

وُلِدَ ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان ، في حدود الثمانين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، و « العُمدة » ، و « المُلحة » ، وأكثر « المُختار » ، وعَرَضَ على جماعة ، واشتغل وحصل ، وسمع من الفضلاء ، وسمِعُوا منه .

وكان خَيْرًا دِينًا ، مُجِبًّا في الحديث ، مُتَعَفِّفًا صَابِرًا ، سَاكِئًا . حَجَّ غيرَ مرَّةٍ ، وجاور ، وزار بيت المقدس مرارًا . وكَفَّ بصره بعد الخمسين ، فائْتَقَطَعَ بِمَنْزِلِهِ ، حتى مات ليلة الجمعة ، خامس شهر ربيع الثاني ، سنة ثمان وستين وثمانمائة ، وصُلِّيَ عليه بعد صلاة الجمعة ، / بجامع الحاكم . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٢٨ - عبد الرزاق بن يوسف بن عبد الرزاق

القاهري ، الشاذلي*

وُلِدَ في المُحرَّم ، سنة ثلاثين وثمانمائة ، ونشأ فحفظ القرآن الكريم ، وغيره . وأخذ عن ابن الهمام ، وغيره . واشتهر بالفضيلة ، وكان ^(١) من المُناوِي^(١) والأمنشاطي^(١) فيه حسنُ اعتقاد ، مُتَنَسِّكًا ورعًا ، مُتَعَفِّفًا ، كثيرُ المَحْفُوظ ، خصوصًا في الشعر ، والتاريخ ، والأدب ، مُفِيدَ المُجَالِسَةِ ، يَغْلِبُ عليه الاتِّجَاعُ من الناس .

مات في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان ، سنة تسعين وثمانمائة . تغمَّده الله بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٢٢٩ - عبد الرَّشِيد بن أبي حنيفة بن عبد الرزاق

ابن عبد الله الوَلَوِيجِي ، أبو الفتح**

من أهل وَلَوِيج ؛ بلدة من طَخَارِستان بَلُخ^(٢) .
سكن سَمَرْقَنْد .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٩٦/٤ . ويعرف بابن عجين أمه .

(١ - ١) في الضوء : « للمناوي » .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٤ ، ٣٥ ، التحرير ٤٤٥/١ ، ٤٤٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠٩ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٦ ، الفوائد البهية ٩٤ ، معجم البلدان ٩٤٠/٤ ، هدية العارفين ٥٦٨/١ . واسم والده : « النعمان » .

(٢) طخارستان : ولاية واسعة كبيرة ، وتشتمل على عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان ، وهي طخارستان العليا والسفلى ، والمراد هنا العليا شرق بلخ . انظر : معجم البلدان ٥١٨/٣ .

قال السَّمْعَانِيُّ فِي حَقِّهِ : إِمَامٌ فَاضِلٌ ، حَسَنُ السَّيْرِ . وَوَرَدَ بَلَخٌ ، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْقَزَّازِ ، ثُمَّ وَرَدَ بِخَارَى ، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى الْبَرْهَانَ مُدَّةً ، ثُمَّ وَرَدَ سَمَرْقَنْدَ ، وَاخْتَصَّ بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْقَطَوَانِيَّ ^(١) . وَكَتَبَ « الْأَمَالِي » عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ . وَسَكَنَ كَشَّ مُدَّةً ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ . وَكَانَتْ وَلادَتْهُ بَوْلُولُج ^(٢) .

قال أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : لَقِيْتُهُ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ ، وَكَانَ إِمَامًا ، فَقِيهًا ، فَاضِلًا ، حَنَفِيَّ الْمَذْهَبِ ، حَسَنُ السَّيْرِ . مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، تَقْرِيْبًا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

قال السَّمْعَانِيُّ : وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَلِيلِيِّ ^(٣) كِتَابَ « شَمَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » لِأَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِيِّ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، بِقِرَاءَةِ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو الْمَعَالِي ^(٤) ، وَمَاتَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بَعْدَ سَمَاعِنَا مِنْهُ بِسَبْعٍ أَوْ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى سَمَرْقَنْدَ سَأَلْتُهُ يَوْمًا الْحُضُورَ عِنْدَنَا ، لِنَقْرَأَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَحَضَرَ ، وَقَرَأْنَا عَلَيْهِ جَمِيعَ الْكِتَابِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ . انْتَهَى .

وَلَيْسَ الْوَلُولُجِيُّ هَذَا بِصَاحِبِ « الْفَتَاوَى » الْمَشْهُورَةِ ، فَإِنَّ ذَاكَ اسْمُهُ إِسْحَاقُ ، كَمَا تَقَدَّمَ ^(٥) .

* * *

(١) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَتَأَقَّى تَرْجَمَتَهُ .

(٢) فِي الْجَوَاهِرِ : « سَنَةُ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ » .

(٣) هُوَ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ . كَمَا فِي التَّحْبِيرِ .

(٤) فِي التَّحْبِيرِ زُهَادَةٌ : « غَلَّةُ جَنِينٍ » .

(٥) لَمْ تَقْدَمِ تَرْجَمَتُهُ . وَانْظُرْ حَاشِيَةَ الْجَوَاهِرِ ٤١٧/٢ .

وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذَا الْوَهْمِ الْبَغْدَادِيُّ ، وَانْظُرْ أَيْضًا : مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٢٣١/٢ .

فصل في من اسمه عبد السلام

١٢٣٠ - عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القيلوبي*

نسبة إلى قيلويه ، كَنَفُطُوبَه^(١) : قرية ببغداد .

البغدادى ، الإمام ، العلامة عز الدين .

وُلِدَ سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً . وقيل : سنة ست وسبعين .

وأخذ أنواع العلم عن مشايخ بغداد .

برع في الفقه ؛ الحنفية ، والشافعية ، والحنابلة أيضا . وكان يُقرئ المذاهب الثلاثة ، ويُقرئ في الأصول ، والكلام ، والعربية ، والمعاني ، والبيان ، والمنطق ، والجَدَل .

ودخل القاهرة سنة ست عشرة وثمانمائة ، فأخذ علم الحديث عن الحافظ ولي الدين العراقي ، وسمع منه ، ومن الشريف ابن الكوكب ، والجمال الحنبلي ، وغيرهم .

وكان مع تَفَنُّهِ في العلوم خيرا ، زاهدا ، قانعا ، مُنْقَطِعَا عن الناس ، ذاعِفَةً ، وصبر على اشتغال الطلبة ، واحتمل جفاهم ، وطلاقة لسان ، ولم يعتن بالتصنيف .

مات في رمضان ، سنة تسع وخمسين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى ..

ومن شعره قوله :

/ شَرَابُكَ الْمَحْتُومُ فِي آيَةِ
وَحَمْرُ أَعْدَائِكَ مِنْ آيَةِ^(٢)
فَلَيْتَ إِيَّامَكَ لِي آيَةٍ
قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعُمُرِ فِي آيَةِ^(٣)

ظ ٢٨٣

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٩٨/٤ - ٢٠٣ ، نظم العقيان ١٢٨ ، ١٢٩ .

(١) المعروف : « نفطويه » بكسر النون ، ولكن السخاوي ثبّه على فتحها . وضبطها ياقوت بكسر أوله وسكون ثانيه ولم يضمنوه وروا

ساكنة . وقال : قرية من نواحي مطرباذا قرب النيل . معجم البلدان ٢١٧/٤ .

(٢) آية الثانية ، من قولهم أكل الحميم . انتهى حره ، فهو آين ، وهى آية .

(٣) آية الأولى ، بمعنى قرية أو دانية . والثانية بمعنى الحين والأوان .

وقال في « العُرف العَلِيَّة » : كان والده حَنَبَلِيًّا ، فلمَّا مات تحنَّف هو ، وأخذ فقهَ الحنَفِيَّة عن الضيَّاء محمد الهَرَوِيّ^(١) ، والشيخ عبد الرحمن^(٢) خالِ علاء الدين البخاريّ ، وبَحَث في الفقه على مذهب الإمامين الشافعيّ وأحمد ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنهما .

إلى أن قال : وقد أُشِيرَ إليه في النحو ، والتَّصْرِيف ، والمَعَانِي ، والبيان ، والمنطق ، والجَدَل ، وآداب البحث ، والأَصْلَيْن ، والطَّبِّ ، والفقه ، والقراءات ، والتفسير ، والتَّصَوُّف . وأقبل الناسُ عليه ، وانتفع به خلائقُ .

ثم ذَكَرَ من أخذ عنهم الحديث ، والكتبُ التي سَمِعَهَا ، وعدَّد طائفةً منها .
وذكر له السَّخَاوِيّ ، في « الضَّوء اللامع » ترجمةً واسعة ، خلاصتها نحو ما ذكرنا ، ثم قال : ولم يُخَلِّف بعده في مجموعِه مثله . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٣١ - عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن

ابن عبد السلام بن الحسن اللُّمغانِيّ ،

القاضي ، أبو محمد *

المُتَقَدِّم ذِكْرُ والده ، ووَلَدَه^(٣) ، والآقِي ذِكْرُ أخيه يوسف في محلِّه .

تفقه على والده ، وسمع ، وحَدَّث ، وناب في القضاء ببغداد ، عن قاضي القضاة أبي طالب عليّ ابن عليّ البخاريّ ، وعن قاضي القضاة أبي الحسن عليّ^(٤) ابن سلَّمان^(٥) .
وَدَرَّسَ بمدرسة سُوقِ العَمِيد^(٦) .

وكان فاضلاً مُتَدَيِّناً ، حسنَ الأخلاق ، مُتَوَاضِعاً ، أَحَدَ الفقهاء المُعْتَبَرِينَ .

(١) في النسخ : « البروي » . والمثبت من : الضوء اللامع .

(٢) هو الشُّلَاقِي أو القشلاغيّ ، بالقاف والشين والغين المعجمتين . كما في الضوء .

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٤٧ ، ٢٤٨ ، الجامع المختصر ، لابن الساعي ٩/٢٧٦ ، ٢٧٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٠ ، معجم البلدان ٤/٣٤٣ .

(٣) تقدم الأول برقم ٥٠٦ ، ١٩٢/٢ ، والثاني برقم ٥٠٨ ، في ١٩٣/٢ .

(٤) أي : ابن عبد الله .

(٥) في النسخ : « سليمان » . وانظر ما يأتي في ترجمته .

(٦) في معجم البلدان ٤/٣٤٣ : « المعروف بيزرك » .

ولد بِمَحَلَّةِ أُنَى حَنِيفَةَ ، سنة عشرين وخمسمائة .
ومات رحمه الله تعالى في مُسْتَهْلَ رَجَب ، يوم السبت ، سنة خمس وستمائة ، وصُلِّيَ عليه من القَدِ
بالمدرسة النَّظَامِيَّة ، ودُفِنَ بِالْحَيْرِزَانِيَّةِ .
وَلَمَعَانُ : مَوَاضِعُ من جبال غَزَنَةَ ، بفتح اللَّام وسكون الميم وفتح الغين الْمُعْجَمَةِ وبعد الألف
نُون .

* * *

١٢٣٢ - عبد السلام بن عليّ*

والدُّ عبد الرحيم ، المتقدِّم ذكره^(١) .
وحدَّث عنه ابنه بيغداد .

* * *

١٢٣٣ - عبد السلام بن محمد بن يوسف بن

بُنْدَار ، أبو يوسف**

من أهل قَزْوِينَ .

قال في « الجواهر » : ذكره ابنُ التَّجَار ، وأُطْنَبَ في ذكره ، وقال : حنفِيٌّ مُعْتَزِلِيٌّ .
قرأتُ في « كتاب أبي الوفاء ابن عَقِيل » الفقيه الحنبلِيّ ، بِحَطِّهِ : القاضي أبو يوسف القَزْوِينِيّ ،
قدم علينا مصرَ ، وكان شَيْخًا يَفْتَحُرُ بِالْاِعْتِرَالِ ، وكان طَوِيلَ اللِّسَانِ ، ولم يكنْ مُحَقِّقًا في عِلْمٍ من
العلوم ، إلَّا تفسير القرآن العظيم .
قال القاضي عِيَّاض : رحمه الله تعالى ، في « الصَّلَةِ » : سمعتُ أبا عليّ بن سَكْرَةَ ، يقول :

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١١ .

(١) برقم ١٢١١ ، في صفحة ٣٢٤ ، وهو من رجال القرن الخامس .

(٥٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٢/١٥٠ ، تاريخ دمشق ١٠/٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٢ ، دول
الإسلام ٢/١٧ ، سير أعلام النبلاء ١٨/٦١٦ - ٦٢٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٨٥ ، طبقات المفسرين ، للدوادى ١/٣٠١ ، ٣٠٢ ،
طبقات المفسرين ، للسيوطي ٦٧ ، ٦٨ ، القبر ٣/٣٢١ ، الكامل ١٠/٢٥٣ ، كشف الظنون ١/٦٣٤ ، لسان الميزان ٤/١١ ، ١٢ ،
مرآة الجنان ٣/١٤٧ ، المنتظم ٩/٨٩ ، ٩٠ ، النجوم الزاهرة ٥/١٥٦ .
وترجمه السبكي ، في : طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٢١ ، ١٢٢ .

أبو يوسف القزويني ، بلغ في السن مَبْلَغًا يَكَادِ يَخْفَى في الموضع الذي يجلس فيه ، وله لسان شاب . وذكر أنه له « تفسير القرآن » في ثلاثمائة مجلد ، سبعة منها في الفاتحة ، وحصل كتبًا لم يملك أحد مثلها ، حصلها من مصر وغيرها ، وبيعت كتبه في سنين ، وزادت على أربعين ألف مجلد .

قال ابن النجار : حدثني بعض أهل العلم ، أن أبا يوسف ورد بغداد ، ومعه عشرة جمال تحمّل دَفَائِرَهُ ، وأكثرها بالخطوط المنسوبة ، ومن الأصول المحرّرة ، في أنواع العلوم . وطاف البلاد ؛ أصبهان ، والرّي ، وهمدان ، وسكن طرابلس الشام ، وسكن مصر ، وانتقل^(١) من بغداد ، ثم عاد إليها .

وذكره ابن الأثير ، فقال : مُصَنَّفٌ^(٢) « حداثت ذات بهجة » في تفسير القرآن الكريم . ومات في ذي القعدة ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

وكانت ولادته سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

وذكره ابن عساكر ، في « تاريخ دمشق » ، وروى / له حديثين ، أحدهما عن أبي مسعود الأنصاري ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ « لِيَوْمِ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً ، فَأَعْلَمُهُمُ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ سَوَاءً ، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً ، فَأَكْبَرُهُمْ سِنًا ، وَلَا يَوْمَ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ ، وَلَا فِي سُلْطَانِهِ ، وَلَا يُجْلَسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ »^(٣) .

قال ابن عساكر : وسمعت أبا محمد ابن طاووس يقول : استأذنت على أبي يوسف ببغداد ، فدخلت عليه ، فقال : من أي بلد أنت ؟ فقلت : من دمشق . فقال : بلد النصب . فسمعت منه شيئًا يسيرًا ، وكان قد أقعد ، وسمعت من يحكي عنه أنه كان بطرابلس ، فقال له ابن البراج متكلم الرافضة : ما تقول في الشيخين ؟ فقال : سفلتان ساقطان . فقال له ابن البراج : من تعني ؟ قال : أنا وأنت . فقبل له في ذلك ، فقال : ما كنت لأجيبه عما سأل ، فيقال : إنه تكلم في أبي بكر وعمر ، رضي الله تعالى عنهما .

(١ - ١) سقط من النسخ ، واستكملته من : الجواهر المضية .

(٢) أخرجه مسلم ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب المساجد . صحيح مسلم ٤٦٥/١ . وأبو داود ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب الصلاة . سنن أبي داود ١٣٧/١ . والترمذي ، في : باب من أحق بالإمامة ، من أبواب الصلاة . عارضة الأحوذى ٣٤٢/٢ . والنسائي ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب الإمامة . المجتبى ٥٩/٢ . وابن ماجه ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب إقامة الصلاة . سنن ابن ماجه ٣١٣/١ ، ٣١٤ . والإمام أحمد ، في : المسند ١١٨/٤ ، ١٢١ ، ٢٧٢/٥ .

وروى ابن عساكر ، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البلخي ، أنه كان يحكي ، أن أبا يوسف كان يقول : من قرأ على تفسيره وهبت له النسخة . فلم يقرؤه عليه أحد .

* * *

١٢٣٤ - عبد السلام بن محمد القزويني ،
أبو يوسف*

من أصحاب أبي الحسين القُدوري .

قال الهمداني ، في « الطبقات » : رأيت من « تعليق أبي يوسف » عدة مجلدات .

كذا ذكره في « الجواهر » ، ثم قال : أظنه الذي قبله .

قلت : يُؤيد ظنه ، أن أبا يوسف لحق زمن القُدوري ، وكان متأهلاً للأخذ عنه . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٣٥ - عبد السيد بن علي بن محمد بن الطيب
ابن مهدي ، أبو جعفر ، المتكلم ،
عرف بابن الزيتوني**

والد أبي نصر الآتي في الكنى ، إن شاء الله تعالى .

كان أولاً حنلياً ، من أصحاب أبي الوفاء ابن عقيل ، ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة .

وقرأ الكلام ، والأصول ، على خلف بن أحمد الضري ، المذكور فيما تقدم^(١) ، حتى برع في ذلك .

وكان يذهب إلى مذهب الاعتزال ، وكان له معرفة تأمة بمذاهب المتكلمين .

وسمع الحديث من ابن الطيوري^(٢) ، وغيره .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٣ .

(ههـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٤ ، المنتظم ١٢٨/١٠ ، هدية العارفين ٥٧٣/١ .

(١) برقم ٨٣٢ ، في ٢٠٧/٣ .

(٢) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد ، المتوفى سنة خمسماية . العبر ٣٥٦/٣ .

قال ابن النُّجَّار : وما أَظُنُّهُ رَوَى شَيْعًا .

مات ، رحمه الله تعالى ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَحْمَد^(١) .
وكان شَيْخًا يَعْرِفُ عِلْمَ الْكَلَامِ ، وَصَنَّفَ فِيهِ « مُصَنَّفًا » . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٣٦ - عبد السيد بن علي المَطْرَزِي*

والدُّ ناصير : صاحب « الْمُغْرِب » ، الْآتَى ذِكْرُهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
تَفَقَّهَ عَلَيْهِ ابْنُهُ ناصير .
كَذَا فِي « الْجَوَاهِر » .

* * *

١٢٣٧ - عبد السيد النَخَاطِي**

● سُئِلَ عَنْ مَنْ عَلَّقَ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ بِتَزْوِجِهَا ، فَقِيلَ : لَا يَحْنُثُ عَلَى قَوْلِ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، فَاخْتَارَهُ عَلَى أَنَّهُ مُجْتَهِدٌ ، يُعْتَدُّ بِهِ ، فَهَلْ يَسَعُهُ الْمَقَامُ مَعَهَا ؟ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ : عَلَى قَوْلِ
مَشَايِعِنَا الْعِرَاقِيِّينَ : نَعَمْ ، وَعَلَى قَوْلِ الْخُرَاسَانِيِّينَ : لَا .
ذَكَرَهُ هَكَذَا فِي « الْقُنْيَةِ » .
نَقَلَهُ فِي « الْجَوَاهِر » .

* * *

(١) في المتنظم : « بياب حرب » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٥ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٦ .

فصل في من اسمه عبد الصمد

١٢٣٨ - عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن
إبراهيم بن مسعود الهندي الدلوي

نسبة إلى مدينة دلو .

الشيخ الإمام ، المحدث ، المفسر ، العلامة ، المحدث ، العالم الكامل ، والزاهد العامل ، / عَيْنُ ٢٨٤ ظ
أعيان علماء الهند ، زين الدين بن برهان الدين بن زين الدين بن برهان الدين .
اشتغل ، وحصل ، وبرع في الفنون ، ودرس ، وأخذ الحديث عن الشيخ أفتح الدين الحنفى ،
وقرأ الموقوفات على غير واحد من المحدثين . وقدم دمشق ، ونزل بالجامع الأموي ، وقرأ عليه
صاحب « العرف العلية »^(١) ، وحضر قراءة عليه جماعة من أفاضل الشاميين . وتوجه بعد ذلك إلى
مكة المشرفة ، صحبة الركب الشامي ، والله أعلم بعاقبة حاله .
كذا لحصنت هذه الترجمة من « العرف العلية » .

* * *

١٢٣٩ - عبد الصمد بن زهير بن هارون بن
موسى بن عيسى بن أبي جرادة العقيلي
الجلي

كانت ولادته في حدود العشرين وثلاثمائة .
وكان حسن الثقل والضبط ، جيد الفهم والخط ، قيما بمذهب أبي حنيفة ، رضي الله تعالى عنه .
وقال في « تاريخ الإسلام » ، سمع بمكة من أبي سعيد الأعرابي ، وعاش ذهرا ، أدركه أبو نصر
السجزي بحلب . وأرخ وفاته ، سنة اثنتين وأربعمائة ، بحلب . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) فهو على هذا من رجال القرن العاشر .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٧ .

١٢٤٠ - عبد الصَّمَد بن عبد الملك بن عليّ بن

أحمد بن موسى ، أبو سعيد*

من أهل نيسابور ، سمع بها ، وحَدَّث بشيءٍ يسير .

قال السَّمْعَانِيّ في حَقِّه : رجلٌ مشهور ، نَبِيلٌ ، ثِقَّةٌ ، من أصحاب أبي حنيفة . وَرَدَ بِغَدَادَ حَاجًّا ، فَمَرِضٌ ، ومات بها قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الْحَجِّ ، في تاسعِ عَشَرَ شَوَّالَ ، سنة خمسَ وثمانين وأربعمائة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٤١ - عبد الصَّمَد بن عليّ ، أبو نُعَيْمٍ ، الشَّيْثَانِيّ**

نَسَبُهُ إِلَى شَيْبَا : قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى بُخَارَى ، لَا إِلَى الْقَبِيلَةِ الْمَشْهُورَةِ .

قال السَّمْعَانِيّ : كَانَ فَقِيهًا صَالِحًا . سَمِعَ أَبَا شُعَيْبٍ صَالِحَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّنْجَارِيّ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ الْخَزَاعِيّ .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ . فِي بَابِ الشَّيْثَانِيّ ، وَقَالَ : شَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ .

مَاتَ ، رَحِمَهُ اللهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(١) .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٨ .

(**) ترجمته في : الأنساب ٣٤٢ و ، الجواهر المضية ؛ برقم ٨١٩ ، الباب ٣٦/٢ ، المشتبه ٣٤٦ ، معجم البلدان ٣/٣٤٥ .

وفي النسخ خطأ : « الشيباني ، نسبة إلى شيبان » . ولعله وهم من المؤلف ، حيث قال بعد ذلك : « لا إلى القبيلة المشهورة » .

(١) انظر : الجواهر المضية ٢/٢٤٧ وحاشيته .

فصل في من اسمه عبد العزيز

١٢٤٢ - عبد العزيز بن أحمد بن محمد
البُخَارِيُّ*

الإمام العلامة . كان إماما بارعا في الفقه والأصول .

تفقه على الإمام محمد المايتمري .

وله مُصَنَّفَاتٌ مفيدةٌ ، منها « شرح أصول الفقه » للبزدوي ، و « شرح أصول الأخسيكيئي » .
وصنع « كتابا » على « الهداية » بسؤال قوام الدين الكاكي له ، حين اجتمع به في ترمذ ، وتفقه
عليه ، على ما يأتي في ترجمة قوام الدين^(١) ، وصل فيه إلى النكاح ، واختتمته المنية^(٢) ، دون بلوغ
الأمنية . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٤٣ - عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني ،
المُلقَّب شمس الأئمة**

من أهل بخارى ، إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته .

حدّث عن أبي عبد الله غنجار البخاري .

وتفقه على القاضي أبي علي الحسين بن الخضر النسفي .

(هـ) ترجمته في : تاج التراجم ٣٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٠ ، الفوائد البهية ٩٤ ،
٩٥ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٥٠٧ ، كشف الظنون ١/١١٢ ، ٣٩٥ ، ١٨٤٩/٢ .

(١) أى : في « الكاكي » من الأنساب .

(٢) سنة ثلاثين وسبعماية .

(هـ) ترجمته في : الأنساب ١٧٣ ظ ، تاج التراجم ٣٥ ، تاج العروس (ح ل و) ٩٦/١٠ ، تبصير المنتبه ٥١١/٢ ، الجواهر المضية ،
برقم ٨٢١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٧٠ ، الفوائد البهية ٩٥ - ٩٧ ، القاموس (ح ل و) ، كتاب أعلام
الأخيار ، برقم ٢٤١ ، كشف الظنون ١/٤٦ ، ٥٦٨ ، ١٢٢٤/٢ ، ١٥٨٠ ، ١٩٩٩ ، اللباب ١/٣١١ ، المشتبه ٢٤٤ ، هدية
العارفين ١/٥٧٧ ، ٥٧٨ . وانظر : الإكمال ٣/٣٠ ، ١١١ ، تعليم المتعلم ١٧ ، ٣٩ .

رَوَى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ؛ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَهْلٍ شَمْسِ الْأَثَمَةِ السَّرْحَسِيِّ ، وَبِهِ تَفَقُّهُ ، وَعَلَيْهِ تَخَرُّجٌ وَانْتَفَعُ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورِ النَّسَفِيِّ ، وَأَبُو الْفَضْلِ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الزَّرَنْجَرِيُّ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ ، وَتَفَقُّهُ عَلَيْهِ أَيْضًا / عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ الْأَنْدَقِيُّ .
وَحَدَّثَ بِهِ « شَرَحُ الْآثَارِ » عَنِ الطُّحَاوِيِّ ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ تَلْمِيزُهُ بِكَرْبِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّرَنْجَرِيِّ ، وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « الْمَبْسُوط » .

تُوُفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ^(١) ، بِكَشٍّ ، وَحُمِلَ إِلَى بُخَارَى ، فَدُفِنَ بِهَا .

* * *

١٢٤٤ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ خَالِدِ الْيَزِيدِيِّ *

مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ ، أَخَذَ عَنْهُ الْفَقْهُ .

وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِ نُوْحَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ^(٢) .

حَكَاهُ صَاحِبُ « التَّعْلِيمِ » .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١٢٤٥ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَهَائِيِّ الْحَنْفِيُّ

عَتِيقُ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ النَّحَّاسِ الْحَلَبِيِّ ، مُدَرِّسُ الْقَلْبِيجِيَّةِ .

كَانَ فِيهِ مَرْوَةٌ ، وَخَيْرٌ ، وَدِيَانَةٌ ، وَمَحَبَّةٌ لِلصَّالِحِينَ ، وَكَفَاءَةٌ فِيمَا يَتَوَلَّاهُ ، وَأَمَانَةٌ فِيهِ .

وَتَقَدَّمَ لَهُ اشْتِغَالٌ بِالْفَقْهِ وَغَيْرِهِ . وَكُتِبَ الْخَطُّ الْمَنْسُوبُ .

وَتُوُفِّيَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ بِدِمَشْقَ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ ، فِي سَنَةِ ، خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ خِلَافَ . انْظُرْ فِي حَاشِيَةِ الْجَوَاهِرِ الْمُضْبِئَةِ ٤٣٠/٢ .

(٥) تَرَجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضْبِئَةِ ، بِرَقْمِ ٨٢٢ .

(٢) كَانَتْ وَفَاةُ نُوْحَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ .

كذا ذكره ابنُ شاكرِ الكُتَيْبِيِّ .

* * *

١٢٤٦ - عبد العزيز بن عبد الجبار الكوفي ، أبو ثابت ،

الفرّسيّ ، الإمام ، الملقّب فخر الدين *

كذا ذكره في « الجواهر » ، من غير زيادة .

وذكره الصّلاح الصّفديّ ، في « الوافي بالوفيات » بأبسط من ذلك ، فقال : عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر ، العلّامة فخر الدين الخِلّاطيّ الحكيم ، شيخٌ مُعَمَّرٌ شهير ، استُدّعا هو لا كُوِلَ عِمارة المُرَصِّد ، اشتغل بالموَصِّل على المَهْدَب بن هِنْدُو ، وصحب أُوَحَّد الدين الكِرْمَانِيّ . قال ابن الفوطيّ : رأيتُ سَماعه لجميع « جامع الأصول » من مُصنِّفه مجد الدين ، وتيف على المائة ، وأجاز لي مُصنَّفاته .

ومات في شَوّال ، سنة اثنتين^(١) وستمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٤٧ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم

ابن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن

هبة الله ، أبو البركات **

والد كمال الدين عمر الآتي .

ويُعرفُ كسَلَفه بابن العَدِيم ، وبابن أُنَى جَرادة .

وُلِدَ في أحدِ الرِّبيعَيْن سنة أحدَ عشرَ وثمانمائة ، بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، و « النعمدة » ، و « ألفية الحديث » ، و « ألفية النحو » ، و « المختار » ، و « المنظومة » ، و « الأخسيكيّ » في الأصول ، وعرض على جماعةٍ منهم ابنُ حَجَرٍ ، وأجاز له الحافظ وَلِيُّ الدين العراقيّ في آخرين ، وسمع على جماعة ، منهم ابنُ حَجَرٍ ، وغيره ، وقرأ الفقه على السَّعدِ بنِ الدَّيْرِيّ ، وقاسم بن قَطْلُوْبغا ، وقرأ في العربية على الشُّمْنِيّ وغيره .

(هـ) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطيّ ٢١٥/٣ - ٢١٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٣ .

(١) في التلخيص : « ثمانين » . قال : ومولده سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(هـ) ترجمته في : الضوء اللامع ٢١٨/٤ ، ٢١٩ .

وحجَّ ، وزار بيت المقدس .

وباشر تدریس الحلاویة بحلب ، وهی فی الشهرة هناك كالشَّيْخُونِيَّة بمصر ، وحدث باليسير .
وكان إنسانا حسنا ، متواضعا ، لطيف العشرة ، كريم النفس ، مع رئاسة وحشمة وأصاله
وفضيلة ، وكان إلى فن الأدب قريبا منه إلى غيره .
ومات سنة ^(١) اثنتين وثمانين وثمانمائة ^(١) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٤٨ - عبد العزيز بن عبد الرزاق بن أبي نصر بن جعفر بن

سليمان ، الإمام ، المرغيناني *

سمع أبا الحسن نصر بن المحسن ^(٢) الإمام المرغيناني .
روى عنه أولاده .

قال أبو سعد : كان له سيئ بين ، كلهم يصلح للتدريس والفتوى ؛ منهم محمود ، وعلى ،
والمعلّى ، فإذا خرج مع أولاده قالوا : سبعة من / المفتين خرجوا من دار واحدة .
مات ، رحمه الله ، بمرغينان ، سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، وهو ابن ثمان وستين سنة .

* * *

١٢٤٩ - عبد العزيز بن عبد السيد بن عبد العزيز

ابن محمد ، أبو حنيفة ، الخوارزمي *

وُلد سنة سبع وعشرين وستمائة .

وكان إماما فاضلا ، فقيها ، زاهدا ، متبحرا في العلوم .

مات بالقدس الشريف ، سنة أربع وثمانين وستمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(١ - ١) في النسخ : ٢ : فحسب ، واستكملته من : الضوء اللامع .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٢٢ و ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٦ ، الفوائد البهية ٩٧ .

(٢) في ن ، والأنساب : الحسن . والمثبت في : ط ، والجواهر .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٧ ، الفوائد البهية ٩٨ ، كتاب أعلام الأخيار ٤٨٧ .

وفي نسخة من الجواهر ، والفوائد ، والكتائب : ابن محمود : مكان : ابن محمد وكتبته في هذه المصادر : « أبو خليفة » .

١٢٥٠ - عبد العزيز بن عثمان بن علي بن إبراهيم بن

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الفضل بن

جعفر بن رجاء بن زُرْعَةَ ، أبو محمد ،

الأسدي*

الإمام ، العالمُ العلامة ، الفقيه ، البخاري ، الفضلي ، الكوفي ، إمام الدنيا في وقته ، المعروف بالقاضي النسي .

تفقه ببخارى على أبي المفاخر عبد العزيز بن عمر البرهان ، وسمع منه ، ومن أبي بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السرخسي ، وأبي طاهر أحمد الكلاباذي .

وروى عنه إمام الحرمين أبو القاسم محمود بن عبيد الله بن صاعد السرخسي .

ومن تصانيفه : « المنقذ من الزلل ، في مسائل الجدل » في مجلد ، و « كفاية الفحول ، في علم الأصول » في مجلد ، و « تعليق الخلاف » في أربع مجلدات .

قال أبو سعد : لقيته بنيسابور غير مرة ، وبمرو ، ولم يتفق أني سمعت منه شيئاً ، وكتب عنه أصحابنا . ودخل بغداد ، وخرج منها إلى خراسان ، وما وراء النهر . وبرع في علم النظر . واتصل بالقضاة الصاعديّة ، وولى النيابة عنهم . وطال عمره ، ومات أقراءه ، فصار مرجوعاً إليه في الفتاوى ، والوقائع . وكان قاضياً ببخارى ، محمود السيرة . وروى الحديث عن أبيه ، وعن أبي سعد^(١) أحمد الطيوري ، وغيره . وروى عنه أبو بكر محمد بن عمر القلانسي ، وغيره . وتوفي في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

وسأقي أخوه عثمان في محله ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢٥١ - عبد العزيز بن علي بن أبي سعيد

الحواري ، الفقيه**

سكن بغداد ، وكان ينزل بمشهد أبي حنيفة ، ويتولى خزانة الكتب هناك .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٤٢٩ ط ، تاج التراجم ٣٥ ، ٣٦ ، الفوائد البية ٩٨ ، الكامل ٧١/١١ ، ٧٢ ، كاتب أعلام الأخيار ، برقم ٣٢٤ ، كشف الظنون ٤٢٤/١ ، ١٤٩٧/٢ ، ١٨٦٩ ، الباب ٢١٧/٢ ، المنتظم ٨٠/١٠ ، هدية العارفين ٥٧٨/١ ، ٥٧٩ .

(١) في النسخ : « أبي سعيد » . والتصويب من : الأنساب ، واللباب .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٩ .

وَحَدَّثَ بِهِ « شَرْحُ الْآثَارِ » لِلطَّحَاوِيِّ ، عَنْ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَاعِدِ الْبُخَارِيِّ .
وَسَمِعَ مِنْهُ مَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ ، سَبْطُ الْمَقْدِسِيِّ ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى .

* * *

١٢٥٢ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ عَلَاءُ الدِّينِ

عَلَى بْنِ عَثْمَانَ*

قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » : مِنْ نَبِيٍّ عِلْمٍ وَفَضِيلٍ ، وَدُرِّسَ بِالْمَهْمَنْدَرِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا ، وَحَصَّلَ وَأَفَادَ ،
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَكَتَبَ بِحُطَّهِ الْكَثِيرِ . وَكَانَ فَاضِلًا ، عَاقِلًا . مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،
فِي حَيَاةِ أَبِيهِ . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ ، فِي « ذَنْلِهِ عَلَى الْعَبَرِ » ، فَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ أَبِيهِ الْعَلَامَةِ فَخْرِ
الدِّينِ ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا يَلِيقُ بِهِ : وَابْنُهُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ عَبْدُ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ ، أَحَدُ الْفَضْلَاءِ ، قَرَأَ ، وَكَتَبَ ،
وَأَفَادَ ، وَسَمِعَ مَعَنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِنَا ، وَغَيْرِهِمْ ، وَكَانَ فَقِيهًا ، أَصُولِيًّا ، نَحْوِيًّا .
وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ وَوَفَاةُ الْوَالِدِ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ السَّنَةُ الْمَذْكُورَةُ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٥٣ - / عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ ، ابْنُ مَازَةَ ،

الْمَعْرُوفُ بِبُرْهَانَ الْأَثَمَةِ ، أَوْ مُحَمَّدًا**

٢٨٦ و

وَيُعْرَفُ بِالصُّنْدَرِ الْمَاضِي .

وَالدُّعْمَ الْمُلقَّبَ بِالصُّنْدَرِ الشَّهِيدِ ، الْآتِي ذِكْرُهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَرِيبًا . وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ الْآتِي
ذِكْرُهُ أَيْضًا .

● قَالَ فِي « الْمُحِيطِ » : حَكَى أَسْتَاذُنَا الْإِمَامُ الْأَجَلُ حَسَامُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ الْوَالِدِ

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٨ ، حسن المحاضرة ٤٦٩/١ ، الدرر الكامنة ٤٨٧/٢ ، الفوائد البهية ٩٨ . وهو : الماردینی
الترکائی .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨٢ ، الفوائد البهية ٩٨ ، كتابت اعلام
الأخبار ، برقم ٢٩٨ .

بُرْهان الدِّين ، أنَّ طريقةَ حسابِ الحُطَّائِنَ ^(١) عُرِفَتْ بِالوَحْيِ .

كذا في « الجواهر » .

* * *

١٢٥٤ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن

عبد العزيز الرَّازِيّ ، المَوْصِلِيّ ، أبو القاسم*

الآتِي ذِكْرُ والدِهِ ^(٢) . كذا في « الجواهر » أيضا .

* * *

١٢٥٥ - عبد العزيز بن محمد بن قاضي القضاة أبي الحسن

أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَةَ ،

المعروفُ بابنِ العَدِيمِ ، الإمامُ عَزُّ الدِّينِ**

قاضي القضاة بِحَمَاة .

مولدُهُ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

ووفاته في شهر ربيع الآخر ، سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، بِحَمَاة .

وكانت له معرفة بـ « الكَشَّافِ » .

كذا في « الجواهر » .

وذكره ابنُ حَجَرٍ ، وقال في حَقِّهِ : سَمِعَ من يوسُفَ بنِ حَلِيلٍ ، وأخُوهُ يُوُسَّ وإبراهيم ، ومن

الضِّيَاءِ صَفَرٍ ، وأبِي طالبِ ابنِ العَجَمِيِّ ، وغيرهم .

وأجاز له جماعة من بغداد ، وكانت له عناية بـ « الكَشَّافِ » . ودرَّسَ بِأَمَّاكِنَ ، وأثنى عليه ابن

الرَّمْلَكَانِيّ بِالمُشارَكَةِ في كثيرٍ من العلوم ، وحدث .

(١) حساب الخطّائِنَ : علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية ، إذا أمكن صيورتها في أربعة أعداد متناسبة ، ومنفعته نحو منفعة الجبر والمقابلة ، إلا أنه أقلّ عموماً وأسهلّ عملاً . وانظر لمزيد من الإيضاح : جامع العلوم ٨٨/٢ ، مفتاح السعادة ٣٩٢/١ .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضنية ، برقم ٨٣١ .

(٢) كانت وفاته سنة خمس عشرة وسبعمائة ، فالمرجع من رجال القرن السابع .

(هه) ترجمته في : الجواهر المضنية ، برقم ٨٣٢ ، الدرر الكامنة ٤٩٢/٢ ، شذرات الذهب ٢٨/٦ ، من ذيل العبر (ذيل الذهبي) ٦٠ .

وذكره في « دُرَّةُ الْأَسْلَافِ » ، فقال : إِمَامٌ عَلَّامَةٌ ، جَرِيُّ اللَّسَانِ وَالرَّعَامَةِ ، زَكِيُّ الْغُرُوسِ ، مُعْظَمٌ فِي النُّفُوسِ ، مُتَنَجِّحٌ بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ وَالسُّكُونِ ، عَارِفٌ بَعْدَةَ مِنَ الْفَنُونِ ، كَانَ سَمَحًا بِقَيْضِ فَضْلِهِ ، مُجِبًّا لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَأَهْلِهِ ، رَفِيعَ الْبَيْتِ وَالْمَنْزِلَةِ ، مُلْتَحِيًا بِعُقُودِ الْإِنْصَافِ وَالْمَعْدَلَةِ ، سَمِعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْحُفَّافِ بِحَلَبَ ، وَفَازَ بِالرَّيِّ مِنْ رِوَايَةِ أَهْلِ الْاجْتِهَادِ وَالطَّلَبِ ، حَكَمَ بِحِمَاةِ أَوْفَى مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَاسْتَمَرَّ إِلَى أَنْ جَاوَزَ مَنْ لَا تَحْصُرُ وَصْفَهُ الْأَلْسِنَةُ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِهَا عَنِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٥٦ - عبد العزيز

ويقال له : عَزِيزٌ فَقَطْ ، مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ عَبْدِ وَذِكْرِ أَدَاةِ التَّعْرِيفِ ، كَمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الذِّيَارِ الرُّومِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ مِثْلًا لِعَبْدِ الْكَرِيمِ : كَرِيمٍ ، وَكَرِيمِي . وَلِعَبْدِ الْقَادِرِ : قَادِرٌ وَقَادِرِي . وَلِعَبْدِ الْبَاقِي : بَاقِيٌ اخْتِصَارًا لِلْكَلَامِ ، وَقَطْعًا لِمَسَافَةِ التَّطْوِيلِ .

وعبد العزيز هذا هو ابنُ شيخ الإسلام ، وَقُدُوةُ الْأَنَامِ ، مُنَلَّاسُ عَدَدِ الدِّينِ ، مُعَلِّمُ حَضْرَةِ السَّلْطَانِ مُرَادْخَانَ ، عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرَّضْوَانُ ، ابْنِ حَسَنِ الْحَافِظِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَافِظِ ، الْأَصْبَهَانِيِّ الْأَصْلِ ، الرُّومِيِّ الدَّارِ وَالْمَنْشَأِ . أَحَدُ أَغْيَانِ الْأَفَاضِلِ مِنْ أُنْبَاءِ الْمَوَالِي بِالذِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، بَلْ هُوَ مِنْ أَفْضَلِ فَضْلَائِهِمْ ، وَأَكْمَلِ الْمُفْتِخِرِينَ بِأَجْدَادِهِمْ وَآبَائِهِمْ .

وُلِدَ فِي أَوَاسِطِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ ، وَقَدْ أَرَّخَهُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ : يَا خَيْرٌ ^(١) ... ، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى يَكُونُ ذَلِكَ فَلَا مُبَارَكَا ، وَيُحَقِّقُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ هَذِهِ الْخَيْرِيَّةَ ، فَإِنَّ بَشَائِرَ أَوْصَافِهِ ، وَمَكَارِمَ أَخْلَاقِهِ ، وَمَحَبَّتَهُ فِي تَحْصِيلِ الْفَضَائِلِ ، تُدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَتَزِيدُ قُوَّةَ الرَّجَاءِ فِيهِ .

قَرَأَ فِي مُقَدِّمَاتِ الْعُلُومِ عَلَى أَخِيهِ الْأَكْبَرِ ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ أَفَنْدِي ، قَاضِي الْعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ بِلَايَةِ أَنْطَلُوبِي ، الْآتِي ذِكْرُهُ فِي الْمَحْمُودِينَ ، وَقَرَأَ عَلَى غَيْرِهِ أَيْضًا مِنْ أَفَاضِلِ عَصْرِهِ ، وَأَكَابِرِ ذَهْرِهِ ، وَلَكِنْ جُلُّ انْتِفَاعِهِ بِالْقِرَاءَةِ عَلَى وَالِدِهِ ، وَمِنْهُ صَارَ مُلَازِمًا ، / وَعِنْدَهُ ذِكَاةٌ مُفْرِطٌ ، وَمِثْلٌ إِلَى الْإِشْتَغَالِ بِالْعُلُومِ ، وَتَحْصِيلِ الْكِمَالَاتِ ، وَمَنْ كَانَ مِثْلَهُ ، مُسْتَوْفِيًا شُرُوطَ التَّحْصِيلِ مِنَ الْعِزَّةِ ، وَالذُّوْلَةِ ، وَالسَّعَادَةِ ، وَكَثْرَةِ الْكُتُبِ ، وَسُرْعَةِ الْفَهْمِ ، وَعَدِمِ الْاِخْتِيَاجِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، كَيْفَ لَا يَقُوقُ أُنْبَاءَ دَهْرِهِ ، وَلَا

٢٨٦ ظ

(١) بياض في النسخ .

يتقدّم فضلاء عصره ! خصوصاً إذا كان ذلك مع صيانة العِرضي ، والدِّينِ المَتين ، وتركِ المَعاصي ،
ويَدُلُّ لذلك ما تُسبِّب إلى الإمام الشَّافعيّ ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، حيث يقول :

شَكَّوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وقال العِلْمُ نُورٌ مِنَ إِلَهٍ وَنُورُ اللَّهِ لَا يُوتَى لِعَاصِي

وقد وَلِيَ من المَناصِبِ العَلِيَّةِ ، تَدْرِيسَ المدرسةِ الجديدةِ التي أنشأها مَفْخَرُ الأَعْوَاتِ الْمُقَرَّبِينَ ،
عَظْمَاءُ أَغَا ، وهو الذي كان قابلاً أَعْنَدَ حَضْرَةَ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ خَانَ الْغَازِي ، نَصَرَ اللهُ تعالى ، وأدام
أَيَّامَ دَوْلَتِهِ ، وخالِدَ أَوْقَاتَ سَعَادَتِهِ ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ ، وهو أَوَّلُ مَنْ دَرَّسَ بِهَا ، ثُمَّ وَلِيَ مِنْهَا تَدْرِيسَ إِحْدَى
المدارس الثَّمان ، وهو الآن مُدَرِّسٌ بالمدرسة المذكورة ، لا يَتْرُكُ الاِشْتِغَالَ وَالِإِشْغَالَ ، والمُطَالَعَةَ
والمُراجَعَةَ ، يوماً واحداً ، وله هِمَّةٌ عَليَّةٌ في مُسَاعَدَةِ أَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَإِخْوَانِهِ ، تَارَةً بِمَالِهِ ، وَتَارَةً
بِحَاجَتِهِ ، أدام اللهُ تعالى النِّفْعَ بِوُجُودِهِ ، آمين .

ومن جُمْلَةِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِهِ ، وَشَفَعَ لَهُ عِنْدَ أَخِيهِ قَاضِي الْقَضَاةِ مِرَاراً عَدِيدَةً ، مِنْ غَيْرِ نَقْدٍ
قَدَّمْتُهُ إِلَيْهِ ، وَلَا وَغْدٍ اعْتَمَدَ فِي شَفَاعَتِهِ عَلَيْهِ ، بَلِ اللهُ تعالى ، وهو الذي كان من أَكْبَرِ الْأَسْبَابِ فِي
حُصُولِ مُرَادِ الْفَقِيرِ مِنْ حَضْرَةِ أَخِيهِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ ، رَحِمَهُمَا اللهُ .

* * *

١٢٥٧ - عبد العزيز بن محمد بن رُكن الدين بن

جلال الدين الهنديّ ، الكجراتيّ ،

ثم المَكِّيّ ، الحنفِيّ

الإمام ، العالمُ العَلَّامةُ ، المُحَقِّقُ ، آصف خان أبو القاسم ابن حَمِيدِ المُلْكِ مَوْلَانَا وَزِيرِ
السُّلْطَانِ بِهَا دَرْشَاه .

مَوْلَدُهُ فِي مُحَمَّدِ أَبَاد ، مَدِينَةِ التُّخْتِ الكجرات ، ثَانِي عَشَرَ شَهْرَ ربيعِ الأوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ
وَتِسْعِمَائَةٍ . كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونٍ فِي « الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ » ، وَوَصَفَهُ بِالإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ ، المُحَقِّقِ .
إِلَخ .

ثم قال : قَدِمَ عَلَيْنَا دَمَشْقَ رَاجِعاً مِنَ الرُّومِ ، وَاجْتَمَعَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ، ثَانِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَتِسْعِمَائَةٍ ، بِالْعِمَارَةِ السُّلَيْمِيَّةِ ، بِصَالِحِيَّةِ دَمَشْقَ ، وَسَمِعَ مِنْ لَفْظِي « الْمُسَلَّسَلِ بِالْأَوَّلِيَّةِ » ،
وَسَمِعَ عَلَيَّ بِقَرَاءَةِ السَّيِّدِ نَجْمِ الدِّينِ الْبُخَارِيِّ الْمَكِّيِّ « ثَلَاثِيَّاتِ الصَّحِيحِ » ، وَأَجَزْتُ لَهُ ، ثُمَّ
لِأَوْلَادِهِ ، وَهُمْ : الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ ، وَشَقِيقُهُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ ، وَأَخُوهُ لِأَيُّهُ قُطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ ، وَصَدْرُ

الدين محمد ، وأخبرني والدّهم الوزير ، أن اثنين معه بمكة ، والآخريّن بالهند ، ثمّ تذاكرتُ معه ، ورام مني عاريةَ الجزء الأول من « شرجى على الهداية » ، فمنعته خوفاً من انْخِرام النُّسخة ، ثم سافر مع الحاجّ في هذا العام .

● وتذاكرتُ معه فيما نقله في « الكافي » ، وهو ترك صلاةَ عَمَدًا ، لم يُقتل عندنا ، خلافاً للشافعيّ ، رضى الله تعالى عنه ؛ لأنّ الشرائع من الإيمان عنده ، وعندنا لا . انتهى .
ولم أقف لصاحب هذه الترجمة على خير سيوى ما نقلته من « العُرف العليّة » .^(١) والعُمدة عليه^(١) .

* * *

١٢٥٨ - عبد العزيز بن محمد بن عمر بن

عبد العزيز بن عمر بن مازة*

كذا في « الجواهر » من غير زيادة .

* * *

١٢٥٩ - عبد العزيز بن محمد بن محمد ، أبو القاسم

ابن أبي عبد الله بن محمد بن يوسف**

حدّث باليسير . وكان فقيها ، فاضلاً .

مَوْلده سنة سِتٍّ وتسعين وأربعمائة .

وفاته يوم الأحد ، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٦٠ - عبد العزيز بن محمد بن محمود السّديّ ،

الزُّوزيّ ، الإمام ، أبو المفاخر***

والدّ القاضي عماد الإسلام عبد الرّحيم ، المتقدّم ذكره^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ن .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٣ . وهو من رجال القرن السادس :

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٤ . وهى هناك أبسط مما هنا . ويقال له : « البزار ، الفقيه » .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٦ .

(٧) برقم ١٢١٢ ، في صفحة ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

وَلَدَ الْإِمَامَ صَاحِبَ « مُلْتَقَى الْبِحَارِ » الْآتَى فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٦١ - عبد العزيز بن محمد بن محمود الحُتَيْبِي

ذَكَرَهُ ابْنُ شَاكِرٍ ، فِي « تَارِيخِهِ » ، وَقَالَ : كَانَ مَوْصُوفًا بِالْفَضِيلَةِ ، وَالزُّهْدِ ، وَالْإِنْقِطَاعِ ، وَالتَّقَلُّلِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا جَيِّدًا ، وَكَانَ مُتَّقِنًا لِمَا يَكْتُبُهُ .
تُوفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، بِخَائِقَاهِ السُّمَيْسَاطِي^(١) ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ ، وَحَضَرَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ .

* * *

١٢٦٢ - عبد العزيز بن محمود بن مَوْدُودِ الْقَاضِي*

كَذَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الْجَوَاهِرِ » . مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٢٦٣ - عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز

ابن محمد الرَّازِي ، أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ أَبِي ثَابِتٍ ،
الْفَقِيه ، الْبَغْدَادِي الْمَوْلِدُ وَالِدَارِ**

سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ الثَّقُوفِ ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ . وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَفَّافُ ، وَأَخْرَجَ عَنْهُ حَدِيثًا فِي « مُعْجَمِ شَيْخِهِ » .
وَسَيَّأَتْهُ أَبُوهُ مَسْعُودٌ فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٦٤ - عبد العزيز بن يوسف بن قَزَاوَعْلَى***

الْآتَى ذِكْرُ أَبِيهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي مَحَلِّهِ .

(١) سميساط : مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم ، على غربي الفرات . وانظر : ما ذكره ياقوت عن دار الصوفية بها . معجم البلدان ١٥١/٣ ، ١٥٢ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٥ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٥ .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٧ ، الدارس ٥٥٢/١ .

ومعنى « قزاعلى » ابن البنت . وانظر : حاشيته الجواهر ٤٤١/٢ .

وكان مولده بدمشق .

وتفقه على أبيه ، وبرع ، وكان ذكياً ، وله فهمٌ جيّد ، درس بعد أبيه بالمدرسة العزّية^(١) ، التي تُعرف بالميدان الكبير .

ومات ، رحمه الله تعالى ، في سلخ شوال ، سنة ست وستين وستمائة ، ودُفن عند أبيه .

* * *

١٢٦٥ - عبد العزيز الروميّ ، الفاضل

حفيّد المولى المشهور بأمّ ولد .

قرأ على فضلاء تلك الديار .

ودرس بعدّة مدارس .

وولى القضاء بعدّة بلاد ، منها مدينة حلب ، ثم صار مدرّساً ومفتيّاً بمدينة أماسية . ثم ترك التدريس ، وعيّن له كلّ يوم سبعون درهما عثمانياً بطريق التقاعد .

وتوفّي في حدود خمسين وتسعمائة .

وكان من خيار الناس ، علماً وعملاً ، لا يذكر أحداً بسوء . رحمه الله تعالى .

وسأق ابنه على جليّ في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢٦٦ - عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد بن

رّداد بن ربيعة بن سليم بن عمير البكريّ الحرّانيّ ،

الأفريقيّ ، أبو صالح*

ساق نسبه كذلك ابن مأكولا .

(١) أى : العزبة البرانية : إحدى مدارس الخنفية بدمشق . الدارس ١/٥٥٠ .

(٥) ترجمته في : الإكمال ٣/٥٥ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣/١٢١ ، تقريب التهذيب ١/١٤٤ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٦٥ ، ٣٦٦ ، الجرح والتعديل ٣/٥٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٣٨ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٢٤١ ، سير أعلام النبلاء ١٠/٤٣٨ ، ٤٣٩ .
وفى تهذيب التهذيب : « بن رواد بن ربيعة بن سليمان » .

مَوْلَدُهُ بِأَفْرِيقِيَّةَ ، سنة أربعين ومائة .

وخرَجَ به والده وهو طفل سنة إحدى وخمسين^(١) إلى البصرة ، فنشأ ، وكتب الحديث والفقه ، وسار^(٢) إلى مصر مع أبيه سنة إحدى وستين ومائة ، وخرَجَ إلى العُرب ، وكتب بها .

قال ابن مأكولا : وكان ثقةً ، ثبتاً ، فقيهاً على مذهب أبي حنيفة . رَضِيَ اللهُ عنه .

قال : ولم يكن حُرَانِيًّا ، وإنما كان مولدًا لِإخوته بها .

ظ ٢٨٧

وَتُوفِيَ في شعبان ، سنة أربع وعشرين / ومائتين^(٣) .

قال الصَّلاح الصَّفَدِيُّ : رَوَى عنه البُخَارِيُّ ، وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِيُّ ، وابنُ مَاجَه ، عن رجل عنه ، وأبو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ ، وَخَلَقَ كثيرٌ .

قال أبو حاتم : لا بأسَ به .

* * *

١٢٦٧ - عبد العَفَّار بن عبد السلام بن علي بن

أحمد بن محمد بن عبد الله*

الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُ أَبِيهِ عبد السلام ، وأخيه عبد الرحيم^(٤) ، والآتِي ذِكْرُ ابْنِهِ محمد بن عبد العَفَّار .
رحمَهُمُ اللهُ تعالى .

* * *

١٢٦٨ - عبد العَفَّار بن فَاخِر بن شَرِيف ،

أبو سعد البُسَيْتِيُّ ، الكاتب

وَرَدَ إلى بغدادَ رسولًا ، سنة أربع وثلاثين وأبعمائة ، لِلأَمِيرِ أُمَيِّ الْفَتْحِ مُؤَدُّودِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
يَلْتَمِسُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَلْقَابِ وَالْخِلَعِ وَالْعَهْدِ بَوْلَايَةَ مَا كَانَ لِأَبِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ .

(١) في الجواهر : « وأربعين » .

(٢) في الجواهر : « وسافر » .

(٣) على الصحيح ، كما جاء في تهذيب التهذيب . وقيل : سنة خمس وعشرين . وقيل : سنة ثمان وعشرين .

(٤) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٩ . ونسبته : « الغياني » .

وانظر الحديث عن : « عبد الله » و « عبيد الله » في نسبه ، في حاشية الجواهر ٤١٣/٢ .

(٤) تقدم الأول برقم ١٢٣٢ ، في صفحة ٣٤٣٩ . والثاني برقم ١٢١١ ، في صفحة ٣٢٤ .

وكان جميل المنظر ، حسن الصورة .
 وكان يتفقه لأبي حنيفة ، كما ذكره الصَّقْدِيُّ ، في « الوافي بالوفيات » ، وساق من شِعْرِهِ شيئاً
 يسيراً ، وهو شعرٌ مُتَوَسِّطٌ ، لا تُطِيلُ يَذْكُرُهُ .
 ولم يذكرْ عبدُ الغفار هذا صاحبُ « الجواهر » أصلاً .

* * *

١٢٦٩ - عبد الغفار بن لقمان بن محمد ،

أبو المَفَاخِر ، الكَرْدَرِيُّ ،

المُلَقَّبُ تاج الدين *

إمام الحنفيَّة في زمنه .
 له التَّصَانِيفُ المُفِيدَةُ في الفقه والأصول .
 تفقه على أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد الكِرْمَانِيِّ ، ويُلقَّبُ شمس الأئمة .
 وكان على غاية من الزُّهْد .
 وتولَّى قضاء حَلَبَ للسلطان العادل نور الدين الشهيد .
 ومات بها ، سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

وله تصنيف^(١) في أصول الفقه ، وكتاب في شرح « التجريد »^(٢) ، أسَمُهُ « المُفِيدُ والمَزِيد » ،
 و « شرح الجامع الصغير » . نَحَافَتُهُ نَحْوُ « الجامع الكبير » ، يذكر لكل باب أصلاً ، يُخْرِجُ عليه
 المسائل .

* * *

١٢٧٠ - عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد بن

على الفُرسَانِيِّ المعروف بالأعْلَمَ الهَمْدَانِيِّ ، أبو سعد ،

المُلَقَّبُ بسراج الدين **

إمام ، فقيه .

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ٤٢٥/١ ، تاج التراجم ٣٧ ، الجواهر المضية ، رقم ٨٤٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٠٨ ، الفوائد البية ٩٨ ، ٩٩ ، كشف الظنون ١١٤/١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٥٦٢ ، هدية العارفين ٥٨٧/١ . ويقال له : « ابن لقمان » ، ونسبته إلى كردر ؛ قرية بموازيم .

وورد في الجواهر : « عبد الغفور » . وفي الفوائد البية : « سماه القارى تبعاً لصاحب الجواهر : عبد الغفار » . وورد كذلك « عبد الغفار » عند طاش كبرى زاده .

(١) في الجواهر : « تصانيف » .

(٢) أى « التجريد الركنى » ، وهو في الفروع ، للكرمانى السابق ذكره .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٨٤١ .

تَفَقَّهُ عَلَى الْعَقِيلَى^(١) .

* * *

١٢٧١ - عبد العَفَّار *

● قال في « الجواهر » : سئل عن رجل حَلَفَ بطلاقِ امرأته ، أن لا يَشْرَبَ مُسْكِرًا مع فلانٍ ، وتَزَوَّجَ أُخْرَى قَبْلَ وَجُودِ الشَّرْطِ ، ثم وَجَدَ الشَّرْطَ ، على أَيُّهما يَقَعُ الطَّلَاقُ ؟ فقال : لا أَبرُّ اللهَ قَسَمَهُ ، ولا سَعَى قَدَمَهُ ، فقد حَنَثَ في الأولى .

* * *

١٢٧٢ - عبد الغنَّى بن أحمد بن عمر المَحَلَّى ،

ثم القاهري ، يُعَرِّفُ بابن شَدَّادِ * .

ولد سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة . وحفظ القرآن العظيم . وقرأ على الزَّيْنِ قاسم ، وحضر دَرْسَهُ .
ودخل دمشق ، وغيرها . وحجَّ غيرَ مَرَّةٍ ، وجاور .

ونظم الشعر ، وكان الغالبُ عليه المُجَوَّنُ ، وكثرةُ المِزاجِ .

ومن شِعْرِهِ في بعضِ أهلِ العلم ، وقد عاد مريضًا ، فحصلتْ له العافيةُ ، قوله^(٢) :

يا عُمْدَةَ لِلطَّالِبِينَ وَبَهْجَةً	لِلسَّامِعِينَ وَيَحَرَّ عَلِيمٌ قَدْ صَفَا
ما زُرْتُ يَوْمًا مُسْلِمًا مُتَمَرِّضًا	وَرَفِيقَتُهُ إِلَّا وَنَالَ بِكَ الشُّفَا
هذا هو السرُّ الإلهيُّ الذي	عُرِفَتْ بِهِ أَهْلُ الْوِلَايَةِ وَالْوَفَا

ومنه قوله^(٣) :

شَكَا إِلَى سَفْلِهِ	وَأَنَّ فِيهِ دُمْلًا
وفيه ما يأكله	قلتُ بلا قال بَلَى

(١) عمر بن محمد بن عمر ، المتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وتأثى ترجمته .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٢ .

(هه) ترجمته في : الضوء اللامع ٢٤٥/٤ ، ٢٤٦ .

(٢) الضوء اللامع ٢٤٦/٤ .

(٣) رسم عجز البيت في الضوء : « قلت بلى قال بلى » . و « بلا » الأولى من : البلاء . والثانية جواب الاستفهام .

ومنه في مَوْتِ شَخْصٍ يُعْرَفُ بِابْنِ طَاهِرٍ^(١) :

و٢٨٨

/ دَامَتْ عَلَيْكَ رَحْمَةٌ
يا حَسَنًا مِنْ حَسَنٍ من الكَرِيمِ الْغَافِرِ
وِطَاهِرًا مِنْ طَاهِرٍ

* * *

١٢٧٣ - عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني

ابن عبد الواحد ، نسيم الدين ، أبو اللطف ،

المُرشيدي الأصل ، المَكِّي *

من بيت المُرشيدين في مَكَّةَ بالعلم والفضل ، نشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، و « الأربعين
النَّوَوِيَّة » ، و « أَلْفِيَّةُ الْحَدِيث » ، و « الْمَجْمَع » و « التَّنْقِيح » ، و « الطَّوَالِع » ، و « عقيدة
الطَّحَاوِي » ، و « عُمْدَةُ النَّسَبِي » ، و « التَّلْخِص » ، و « أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِك » ، و « تصريف
العِزِّي » .

وعرَّضَ على جماعةٍ كثيرين من الأفاضل ، وأجازوه .

وسَمِعَ من السَّخَاوِيِّ .

ودأب وحصل ، وصار من جُمْلَةِ الْأَفَاضِلِ .

* * *

١٢٧٤ - عبد الغني بن ميرشاه بن

محمود بن بَايَزِيدِ الرُّومِيِّ **

قاضي العسكر بولاية أناتولي .

كان أبوه ميرشاه ، من أَعْيَانِ قُضَاةِ الْقُضَاةِ بِالْذِّيارِ الشَّامِيَّةِ ، وغيرها ، وكان من جُمْلَةِ مَا وَلَّيَهُ بِهَا
أَطْرَابُ السُّلْطَانِ ، حين كان مِنْ تَوَابِعِهَا حِمَاةً وَحِمَصَ .

(١) الضوء اللامع ٢٤٦/٤ . وفيه : « ابن الطاهر » . خطأ ، انظر البيت الثاني .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٢٤٧/٤ ، ٢٤٨ .

(٥٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٤٤٠/٨ ، كشف الظنون ٣٤٨/١ ، ١٢٧٥/٢ ، الكواكب السائرة ١٦٨/٣ ، هدية العارفين ٥٩٠/١ .

وأما محمود فكان من أعيان جُند السلطان سليم خان فاتح الديار المصرية .

وأما بايزيد فكان كاتب السرّ عند بعض الملوك من أولاد إسفنديار .

اشتغل ، وحصل ، وأخذ عن بعض فضلاء الديار الرومية ، وصار مدرّساً بإحدى المدارس الثمان ، ثم صار مدرّساً بإحدى المدارس السليمانية ، ثم ولي قضاء الشام ، ثم قضاء مصر ، ثم بعد مدّة ولي قضاء إصطنبول ، ثم قضاء العسكر بولاية أناتولى ، وكان في هذه الولايات كلها عفيفاً عن أموال الناس ، فيه ميلٌ إلى مساعدة الفقراء ، وممالة على طائفة الظلمة .

وهو في علم الكلام أحسن منه في بقية العلوم .

وربما اعتراه جدّة في الخلق ، وسرعة في الغضب ، ولذلك لم تطل مدّته في سائر هذه المناصب ، لعدم الإدارة .

وله بعض تأليف ، ورسائل ، وتعليق على هوامش بعض الكتب .

وقد رأيته ، واجتمع به مراراً ، وهو في غاية ما يكون من التواضع ، وعدم التكبر ، وهو الآن حتى يَرزُق^(١) . والله أعلم .

* * *

١٢٧٥ - عبد الغنى بن عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن

أبى بكر بن عبد الوهاب نسيم الدين ، وتقى الدين ، أبو محمد ،

ابن الجلال القويّ الأصل ، المكيّ *

سيّط الكمال الدميمريّ ، وشقيق إبراهيم ، ويعرف بابن المرشديّ .

ولّد بمكة سنة أربع وثمانمائة ، ونشأ بها ، حفظ القرآن الكريم ، وكُتّباً ، واشتغل في النحو ، والفقه ، وغيرهما ، وأقبل على الحديث ، وطلب بنفسه ، فسمع الكثير على شيوخ بلده ، وتدرّب فيه بالتقى الفاسيّ ، والجمال ابن موسى ، وغيرهما .

ورحل إلى القاهرة ، والقدس ، والحليل ، ودمشق ، ودخل قبل ذلك بلاد اليمن ، صحبة ابن

(١) في الكواكب : أنه مات قبل الألف ، وفي حاشيته سنة خمس وتسعين ، وفي الشذرات سنة تسع وتسعين وتسعمائة .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٤٤٧/٣ ، شذرات الذهب ٢٠٣/٧ ، الضوء اللامع ٢٥١/٤ - ٢٥٣ .

الْجَزْرِيَّ . وَقَرَأَ « مُعْجَم الطَّبْرَانِيِّ الصَّغِيرِ » عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ فِي حَالِ الْمَسِيرِ إِلَى رَبِيدَ ، وَكُتِبَ لَهُ إِجَازَةٌ ، وَصَفَهُ فِيهَا بِالشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ الْمُفِيدِ ، وَلَقَّبَهُ تَقِيُّ الدِّينِ .
وَرَوَى عَنِ الْمَجْدِ اللَّغَوِيِّ ، وَغَيْرِهِ .

وَجَمَعَ ، وَخَرَّجَ لِبَعْضِ مُشَايِخِهِ ، وَعَمِلَ أَطْرَافَ « صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ » ، فِي مُجْلَدٍ ضَخِيمٍ .
وَأَخَذَ عَنِ الْخَافِضِ ابْنِ حَجَرٍ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ تَصَانِيفِهِ وَغَيْرِهَا جُمْلَةً ، وَوَصَفَهُ بِالشَّيْخِ الْإِمَامِ ،
الْفَاضِلِ ، الْبَارِعِ الْأَصْلِ ، الْمَاهِرِ ، الْمُفِيدِ حَالِ الطَّلَبَةِ ، رَأْسَ الْمَهَرَةِ ، / مَفْخَرِ الْحُفَاطِ . وَذَكَرَ أَنَّهُ
لَا زِمَهُ فِي مَجَالِسِ الْحَدِيثِ وَدُرُوسِهِ ، وَمَجَالِسِ الْإِمْلَاءِ ، وَتَخْرِيرِ « شَرْحِ الْبُخَارِيِّ » ، قَالَ : وَهُوَ فِي كُلِّ
ذَلِكَ يُفِيدُ فِيْجِدٍ ، وَيَسْتَشْكِلُ مَا يَشْكِلُ ، بَحِثَ يَهْرِتِ الْجَمَاعَةُ فُضَائِلُهُ ، وَشَهِدَتْ بِحَقِّ الْإِجَادَةِ
فِي الْفَنِّ ذُلَالَتُهُ . وَقَالَ عَنْ قِرَاءَتِهِ : إِنَّهَا قِرَاءَةٌ حَسَنَةٌ ، فَصِيحَةٌ ، يَظْهَرُ فِي غُضُونِهَا مَا يَشْهَدُ لَهُ بِحُسْنِ
الاسْتِحْضَارِ ، وَيَلِينُ فِي أَثْنَائِهَا مَا يَثْبُتُ لَهُ فِي هَذَا الْفَنِّ مَزِيدُ الْإِكْتَارِ . وَأَذِنَ لَهُ فِي إِفَادَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ
كُلِّهَا ، وَإِقْرَائِهَا .

ظ ٢٨٨

وَمَاتَ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ عِنْدَ جَدِّهِ لِأُمِّهِ ، الْكَمَالِ
الدِّمِيرِيِّ ، بِتَرْبَةِ سَعِيدِ السُّعْدَاءِ .

وَكَانَ ابْنُ حَجَرٍ يَقُولُ بَعْدَ مَوْتِهِ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَلْفًا لِلْبَلَادِ الْحِجَازِ عَنِ التَّقِيِّ الْفَاسِيِّ .
وَذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالْحِفْظِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٧٦ - عَبْدُ الْفَتَّاحِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَادِلٍ بَاشَا الرُّومِيِّ*

قَرَأَ عَلَى الْمَوْلَى مُؤَيَّدَ زَادِهِ ، وَغَيْرِهِ .

وَصَارَ مُدْرِسًا بِبَعْضِ الْمَدَارِسِ .

وَمَاتَ وَهُوَ مُدْرِسٌ بِمَدْرَسَةِ الْوَزِيرِ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ
وَتِسْعِمِائَةٍ .

وَكَانَ مِنْ فُضَّلَاءِ بِلَادِهِ . وَلَهُ مُشَارَكَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفُنُونِ ، وَأَكْثَرُ مَيْلِهِ إِلَى الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ . تَعَمَّدَهُ اللَّهُ
بِرَحْمَتِهِ .

* * *

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ١٢٥/٨ ، الشقائق النعمانية ٥٥/٢ . وفي الشذرات : « العجمي » .

فصل فى من اسمه عبد القادر

١٢٧٧ - عبد القادر بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن

حاسم بن الفضل ، أبو الفضائل ، التَّوْقِدِيّ*

بفتح التَّوْن وسُكُون الواو وفتح القاف وفى آخرها دالٌّ مُهْمَلَةٌ ؛ هذه النِّسْبَةُ إلى تَوْقَد ، من قُرَى نَسَفَ^(١) .

قال السَّمْعَانِيُّ : كان إمامًا ، فاضلاً . سمع بُيُخَارَى السَّيِّدَ أبا بكر محمد بن عليّ بن حَيْدَرَةَ^(٢) الجَعْفَرِيَّ ، ومكّه أبا عبد الله الحسين^(٣) بن عليّ^(٤) الطَّبْرِيَّ ، وغيرَهما .

وسمع منه أبو حَفْص عمر بن محمد بن أحمد النَّسَفِيُّ .

وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة .

ووفاته سنة سبع وعشرين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٧٨ - عبد القادر بن عبد الخالق بن وَحْشِيٍّ

الْيَسْكِيَّ ، الكَتَّانِيَّ ، الفقيه ، أبو القاسم**

من أهل مصر . سمع بها وببغداد . ورحل إلى أصْبَهان ، ونيسابور .

وكان فقيهاً ، فاضلاً ، حسن الكلام فى مسائل الخلاف ، مُناظِراً ، أدبياً ، شاعراً ، له معرفة بالحديث ، وكان صدوقاً .

قرأ بنفسه كثيراً .

(٥) ترجمته فى : الأنساب ٥٧١ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٣ ، الباب ٣/٢٤٤ ، ٢٤٥ ، معجم البلدان ٨٢٥/٤ .

وفى الأنساب ، واللباب : « بن قاسم بن الفضل » . وفى معجم البلدان : « بن قاسم بن الفضل » . ولعل الصواب : « كاسم » .
والحرف الأول فارسى ، ينطق كالجيم القاهرية .

(١) المترجم منسوب إلى تَوْقَد قريش ، كما نص السمعاني .

(٢) فى الأنساب ، ومعجم البلدان : « حيدر » .

(٣) فى النسخ ، ومعجم البلدان : « الحسن » . والتصويب من الأنساب ، واللباب . وهو شافعى توفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة .
طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٩/٤ - ٣٥١ ، العقد الثمين ٢٠٠/٤ - ٢٠٢ .

(٤) سقط من : ن .

(٥) ترجمته فى : التكملة لوفيات النقلة ١٤٥/٣ ، ١٤٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٨ ، حسن المحاضرة ١٤٥/١ ، ١٤٦ .

وهو فى هذه المصادر باسم : « عبد القوى » . وفى التكملة أن كنيته « أبو محمد » ، ونعت بالصائغ ، ويعرف بالمصرى .

قال ابن النُّجَّار : وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ وَمَعَهُ ، وَكَانَ يَلْبَسُ الطَّيْلَسَانَ ، أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ الدَّامَغَانِي .

ومات بِيُحَارَى ، سنة اثنتين وسِتِّمِائَةٍ ، وَقَدْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ .
وَذَكَرَهُ الْمُنْذِرِيُّ ، وَقَالَ : تَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٧٩ - عبد القادر بن عبد العزيز ، الملك الْمُغِيث ابن

الملك الْمُعْظَمُ عيسى ابن الملك العادل أبي بكر

محمد بن أيوب بن شاذى بن مَرْوَانَ ،

أُسَدُ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ*

كَانَ شَيْخًا يَقِظًا ، حَتِيفًا ، عِنْدَهُ نَبَاهَةٌ .

سَمِعَ « سِيرَةَ ابْنِ هِشَامٍ » مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَقْدِسِيِّ .

وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ بِالكَرْكِ^(١) ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَوَفَاتُهُ بِالرَّمْلَةِ^(٢) ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَحُمِلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

قَالَ الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ : وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي ، وَالصُّدْرُ / الْبَكْرِيُّ .

وَكَانَ مَلِيحَ الشَّكْلِ ، صَحِيحَ الْبَنِيَّةِ ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ ، قِيلَ : إِنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ وَلَا تَسْرَى ، وَلَهُ هِمَّةٌ وَجَلَادَةٌ .

ثُمَّ قَالَ : أَجَازَ لِي بِالْقَاهِرَةِ بِخَطِّهِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَاجْتَمَعْتُ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ .

* * *

١٢٨٠ - عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن بَقَاءِ بن

عَرْفَجَةَ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، الْفَقِيهُ**

مِنْ أَهْلِ بَابِ الْبَصَرَةِ .

سَكَنَ الْجَانِبَ الشَّرْقِيَّ بِالْمَدْرَسَةِ التُّشَيْيَةِ^(٣) .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٤/١٧٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٤ ، الدرر الكامنة ٣/٣ ، السلوك ٢/٢٦٠/٤ ، شذرات الذهب ٦/١١٥ ، مرآة الجنان ٤/٢٩٦ ، من ذيل العبر (ذيل الذهبي) ١٩٩ .

(١) الكرك : قلعة حصينة جدا في طرف الشام ، من نواحي البلقاء ، في جبالها ، بين أيلة وعر القلزم والبيت المقدس . معجم البلدان ٤/٢٦٢ .

(٢) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين . معجم البلدان ٢/٨١٧ .

(٥٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٤/٢٢٩ ، ٢٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٥ .

(٣) المدرسة التُّشَيْيَةِ : إحدى مدارس الحنفية ببغداد الشرقية ، تنسب إلى حمار تركين مملوك السلطان تش بن ألب أرسلان ، وكانت وفاته سنة =

وقرأ المذهب والخلاف ، وناظر ، وأفتى ، وأعاد بالمدرسة المذكورة .

وكان قد سمع كثيراً بإفادة والده في صباه .

وكان فاضلاً ، حسن الطريقة ، متديناً .

ذكره ابن النجار ، وقال : سألتُه عن مولده ، قال : سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

وتوفي يوم السبت ، الحادى عشر من شهر رجب ، سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

قال ابن النجار : وكتبْتُ عنه حديثاً واحداً ، ثم ساق بسنِّده ، عن ابن عمر ، رضي الله تعالى عنهما : « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ ، مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ »^(١) .

* * *

١٢٨١ - عبد القادر بن محمد بن أبي الكرم عبد الرحمن بن

علوي بن المعلی بن علوي بن جعفر بن الحسن بن

أبي الفضل السنجاري ، تاج الدين ، العقيلي *

قال ابن حبيب : حاكمٌ علَّتْ مراتبه ، وجلَّتْ أوصافه ومناقبه ، وحسُنَتْ طرائقه ومذاهبه ، وطلعتْ في آفاق الفضل كواكبه ، كان عالماً فاضلاً ، مُحْسِناً عاملاً ، جميلَ الهيئة والسيرة ، مُتَطَلِّعاً رَقَى الدَّرَجَاتِ الأثيرة ، وَلِيَّ الحُكْمِ يَحْلِبُ نَحْوَ عام ونصفه ، ثم انصرف مشكوراً في قبضه وصرفه ، وكانت وفاته عن ثلاث وسبعين . انتهى .

وقال غير ابن حبيب : أخذ عن^(٢) الحصري ، وتفقه عليه ، وسمع من ابن الصلاح ، وابن الزبيدي .

وتولَّى قضاء حلب لطائفة الحنفية ، ونظر الأوقاف ، والمدرسة العَصْرُونِيَّة . وحَدَّث .
مولده في رجب ، سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

= ثمان وخمسمائة ، ويقع المدرسة بمشرفة درب دينار على دجلة ، قبالة جامع الآصفية الحالي ، تاريخ علماء المستنصرية ١٨٩/١ .

(١) في الجواهر : « في » .

(٢) أخرجه البخاري ، في : باب الأراء من قريش ، من كتاب الأحكام . صحيح البخاري ٧٨/٩ . والإمام أحمد ، في : المسند ١٢٨/٢ .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٦ .

(٣) في الجواهر : « عنه » . خطأ ؛ فإن محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصري ، توفي سنة ست وثلاثين وستمائة .

ومات في ثامن عشر شعبان ، سنة ست وسبعين ^(١) وستمئة .
ويأتى ذكر والده ، إن شاء الله .

* * *

١٢٨٢ - عبد القادر بن أبى حامد [محمد بن] على بن غالب ،
أبو محمد ، الإسفَرَبَاذِيَّ*

ذكره الهمداني في « الطبقات » ، وقال : حدثني ، وهو مُدرِّسٌ بُسْتَر ، أن مولد أبيه سنة
أخذه وأربعين وأربعمئة .
وأخوه إبراهيم بن محمد ، تقدّم في باب ^(٢) ، ويأتى أبوه محمد . كذا في « الجواهر » .

* * *

١٢٨٣ - عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن
سالم بن أبى الوفاء ، أبو محمد ، مُحْيِي الدين الْقُرَشِيُّ**

صاحب « الجواهر الْمُضِيَّة » .

وُلِدَ في شعبان ، سنة ست وتسعين وستمئة .

وعُنِيَ بالفقه حتى مَهَر ، ودرّس ، وأتقن ، وأجاز له الدُّمِيَاطِيُّ ، وغيره ، وسمع بمكة من الرُّضِيِّ
الطَّبْرِيِّ ، وسمع من أبى الحسن ابن الصَّوَّاف ، وحسن بن عمر الكُرْدِيِّ ، والرَّشِيد ابن المُعَلِّم ،
والشَّريف على بن عبد العظيم الزَّيْنَبِيِّ ، وعبد الله بن على الصَّنْهَاجِيِّ ، وجمع كثير . وعُنِيَ
بالطَّلَب ، وكتب الكثير .

قال ابن حَجَرٍ ، في « الدُّرَر » : ولم يكن بالماهر ، وجمع « طبقات الحنفية » ، وخرج أحاديث

(١) في الجواهر : « وتسعين » . ولعله الصواب .

(ه) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٧ . وما بين المعقوفين منها .

(٢) برقم ٨٤ ، في : ٢٣٤/١ .

(هه) ترجمته في : إنباء الغمر ١/٦٦ ، لبضاح المكنون ١/٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥٠٥/٢ ، تاج التراجم ٣٧ ، ٣٨ ، حسن المحاضرة ١/٤٧١ ،
الدرر الكامنة ٣/٦ ، ذبول طبقات الحفاظ (لحظ الألفاظ ، لابن فهد) ١٥٧ ، ١٥٨ ، شذرات الذهب ٦/٢٣٨ ، طبقات الفقهاء ،
لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٨ ، الفوائد البية ٩٩ ، ١٠٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٥٩٨ ، كشف الظنون ١/٢٤٤ ، ٦١٦ ،
٧٥٠ ، ١٠٩٧/٢ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣٢ ، ١٨٣٧ ، ٢٠٣٤ ، هدية العارفين ١/٥٩٦ ، ٥٩٧ .

« الهداية » ، وغير ذلك ، وخطُّه حُسْنٌ جَدًّا . مات في شهر ربيع الأول ، سنة خمس وسبعين وسبعمئة .

قال : سَمِعَ منه الكِبَارُ ، وَحَدَّثَ عنه الحَافِظُ أَبُو الفَضْلِ ، وَمَنْ بَعْدَهُ . انْتَهَى .

وقال في « إنباء العُمر » : سَمِعَ وهو / كَبِيرٌ ، وَأَقْدَمُ سَمَاعٍ له على ابن الصَّوَّافِ ، سَمِعَ منه ٢٨٩ ظ مَسْمُوعُهُ « من النَّسَائِيِّ » ، ومن الرَّشِيدِ ابنِ المَعْلَمِ « ثَلَاثِيَّاتُ البُخَارِيِّ » ، ومن حَسَنِ الكُرْدِيِّ « المَوْطَأُ » ، ومن عبد الله بن علي الصَّنْهَاجِيِّ ، وزَيْنَبِ بنتِ أَحْمَدَ بنِ شُكْرٍ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَلَازِمَ الاِشْتِغَالَ ، فَهَرَعَ في الفِقْهِ ، وَدَرَسَ ، وَأَفَادَ ، وَصَنَّفَ شَرْحَ « الهداية » ، سَمَّاهُ « العِناية » ، وَشَرَحَ « مَعَانِيَ الآثَارِ » لِلطُّحَاوِيِّ ، وَعَمِلَ « الوَفَايَاتِ » ، من سَنَةِ مَوْلِدِهِ إلى سَنَةِ سِتِّينَ ، وَصَنَّفَ « البُسْتَانَ فِي فَصَائِلِ النُّعْمَانِ » ، و« الجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ » ، فِي طَبَقَاتِ الحَنْفِيَّةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَمَاتَ بَعْدَ أَنْ تَغَيَّرَ ، وَأَضَرَّ .

قال ابنُ طُولُونٍ : وَلَيْسَ « العِناية » شَرْحًا على « الهداية » ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْرِيجُ أَحَادِيثِهَا ، يَعْنِي الكِتَابَ الْمُتَقَدِّمَ .

قُلْتُ : وَلَهُ أَيْضًا « الدَّرَرُ الْمُنِيفَةُ » ، فِي الرَّدِّ عَلَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَكِتَابُ « تَرْتِيبِ تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » ، وَ« مُخْتَصَرٌ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ » وَقِطْعَةٌ مِنْ « شَرْحِ الْخُلَاصَةِ » فِي مُجَلَّدَيْنِ ، وَتَفْسِيرَاتٍ ، وَمَسَائِلُ مَجْمُوعَةٍ فِي الفِقْهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٢٨٤ - عبد القادر بن محمد القادري

المعروف بابن الدّهانة*

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ .. وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَ« الْكَتَنَزَ » ، وَ« الْمَنَارَ » ، وَلَازِمَ الْأَمِينَ الْأَفْصَرَايِيَّ ، وَالْقَاضِيَّ سَعْدَ الدِّينِ ابْنَ الدَّيْرِيِّ ، وَالتَّقِيَّ الشُّمْنِيَّ ، وَغَيْرِهِمْ ، فِي الفِقْهِ وَأُصُولِهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهِمَا ، وَتَمَيَّزَ فِي الْفَضِيلَةِ .

وَحَجَّ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ . وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ الْمُحِبِّ ابْنِ الشُّحْتَةِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي مَشِيخَةِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ ،

(هـ) ترجمته في : الضوء اللامع ٢٩٨/٤ .

والدهانة جدته ، واشتهرت بذلك لكونها كانت تستخرج الدهن من العظام بالنار .

وتصدّر للتدريس بالجامع الأزهر ، وصار من أعيان المفتين ، وربما ذُكرَ لقضاءِ الحنفيةَ بالديارِ
المصرية .

ذكره السخاوي .

* * *

١٢٨٥ - عبد القادر

مفتي الديار الرومية ، الشهير بقادري أفندي*

كان ، رحمه الله تعالى ، إماماً علامة ، جامعاً مفزداً ، له باعٌ طويلٌ في كلِّ علم ، ومعرفةٌ تامةٌ في
كلِّ فنٍّ .

نشأ بالديارِ الرومية ، وأخذ عن علمائها ، وأخذوا عنه ، وتنقل في المناصب السنية ، وصار
مُشاراً إليه في الممالك الإسلامية ، وولى الإفتاء بدار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية ، ونال
العزَّ الوافر ، والجاه العريض .

ذكره العلامة بدر الدين العزّي ، في « رحلته » ، فقال : المقرُّ الكريم العالی ، جامعُ أشنات
المعالي ، حسنة الأيام والليالي ، علامة الزمان ، ووحيد الأقران ، والمُشار إليه بالبنان في البيان ،
زَيْنُ الأكابر والأمثال ، ورأسُ الأعيان والأفاضل ، ومقصدُ المُلتبس والسائل ، ومَحْطُ رَحْلِ أَمَلِ
الآمل ، ذو السيرة الحسنة المشكورة ، قادري جَلْبِي قاضي العساكر الأناطولية المنصورة ، أدام الله
تعالى بهجة الدنيا ببهجة سلطانه ، ووالى تمهيد ربوعه وتشييد أركانه ، وضاعف السعد في أمره
وشانه .

قال : وقد اغتنى بأمرٍ غاية العناية ، وحصل لي كلُّ تعظيمٍ ورعاية ، وقررتني في تدريس ، حسن
جليل نفيس ، ابتدأ منه من غير سؤال ، ولا طلبٍ ولا التماس بحال ، هذا مع نُدرة اجتماعي عليه ،
وعَدَمُ ملازمتي له ، وقلة ترددي إليه . انتهى .

وذكره صاحب « الشقائق » ، فقال ما ملخصه : إنه أخذ من علماء عصره ، كالمولى الحميدى ،
والمولى ركن الدين الشهير بزرك زاده ، وصار مُعيداً له ، ثم صار مُدرِّساً بمدارس عريضة ،
ثم صار قاضياً بمدينة بروسه ، ثم بقسطنطينية ، / ثم صار قاضياً بالعسكر المنصور ، بولاية أناتولى ،
واستمر مدةً مديدة ، ثم حصل في عقليه بعض الخلل ، ففرغ عن المناصب باختياره ، أو عزل منه

٢٩٠ و

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٤٢/٢ ، ٤٣ .

بغير اختيار ، ثم توجه إلى مدينة برُوسة ، وجعلها دار إقامته ، وبني بها مسجداً ومدرسة . ومات سنة تسع^(١) وخمسين وتسعمائة .

وكان حسن الأخلاق ، حليم النفس ، يلتذ بالعفو عن الزلة ، كما يلتذ الأحق بالعقاب عليها . وله تعليقات وحواشٍ ورسائل ، ضاعت جميعها ، ولم يظهر منها شيء ، لما ذكرناه من اختلال عقله . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٨٦ - عبد القادر الرومي الحميدي الاستاذنلي

أحد فضلاء الديار الرومية .

قرأ على المولى على الطوسي ، وكان شريكاً عنده للمولى الحياي ، وصار معلماً للسلطان محمد خان ، وتقرب عنده غاية التقرب ، حتى حسده الوزير محمود باشا ، فاتفق في بعض الأيام أنه حصل في مزاج المولى عبد القادر ضعف وفُتور ، وأُرسل إليه السلطان محمد يطلبه لأجل مصاحبته ، فتعلل بالمرض ، ولم يحضر إليه ، ثم إن بعض أتباع المولى المذكور حسن له السير إلى بعض البساتين ، والتزّه بها ، وقال له : إن هواها يعدل المزاج ، ويُغني عن العلاج . فتوجه إلى الأماكن التزهة ، وصحب معه جماعة من ظرفاء بلاده ، فأنهى الوزير الأمر في ذلك إلى السلطان ، وقال : إنه يترفع عن مصاحبتك ، ويميل إلى مصاحبة العامة والسوقة . فسأل السلطان عن ذلك ، فوجد الأمر صحيحاً ، فعزله من ساعته ، وأبعدته عن ساحته . ويُقال : إن هذا الأمر كان ابتداءً وبندبير الوزير ، ليصل إلى غرضه ، على أن المولى المذكور توجه إلى وطنه ، وأقام به قليلاً ، ومرض ، ومات^(٢) ، رحمه الله تعالى .

وكان كثيراً ما يتبجح عند السلطان محمد ، ويقول : إن السيد والتفتازاني لو كانا حيين في زمني ، لَحَمَلَا غاشية سرجه . وكان السلطان يسمُّ من قوله هذا ، ولا يُعجبه ، فجمع بينه وبين المولى خواجا زاده ، وأمرهما بأن يتناظرا بحضوره ، فامتثلا أمره ، وانقطع صاحب الترجمة ، وأُفحِم .

قلت : كذا جرّت عادة الله تعالى مع كل مُدَّح يطعن على من تقدّمه من أهل العلم ، ويزعم أنه

(١) في الشقائق : « خمس » .

(هـ) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢٧٧/١ - ٢٧٩ . وهكذا ورد في النسخ : « الاستاذنلي » . ولعل صوابه : « الاسباري » . فقد جاء في الشقائق أن أصله من قصبة اسبارته .

(٢) كان ذلك بعد سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، حيث تولى السلطان محمد خان في هذه السنة . انظر : الشقائق النعمانية ١٨١/١ .

أُعْطِيَ مِنَ الذِّكَا وَالْفَهْمِ مَا لَا يَصِلُ الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَيْهِ ، يُقَيِّضُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَنْ يُظَهِّرُ عَجْزَهُ ، وَيُبَيِّنُ قُصُورَهُ . انتهى .

* * *

١٢٨٧ - عبد القادر الرُّومِي ،

الشَّهير بِمَنَادِ عَبْدِ*

قرأ على المولى حُسام جَلْبِي ، وصار مُدْرِسًا بِمَدَارِسَ كَثِيرَةٍ ، ثم صار قاضِيًا بِمِصْرَ الْمَحْرُوسَةِ ، وتُوفِّيَ بِهَا ، وهو على مَنْصِبِ الْقَضَاءِ ، سنة أربع وخمسين وتسعمائة .
وكان مَشْكُورَ السَّيْرِ ، محمودًا في فضله وقضائه . وتغمده الله تعالى برحمته .

* * *

١٢٨٨ - عبد القادر بن علي بن أبي جَرَادَةَ ،

الأمير مُخْلِصُ الدِّينِ ، الْعَقِيلِي ، الْحَلْبِي**

ناظرُ خِزَانَةِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نَوْرِ الدِّينِ الشَّهِيدِ ، بِحَلَبَ .

كان خَيْرًا ، كَاتِبًا ، بَلِيغًا ، لَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ ، يَتَوَقَّدُ ذِكَا .

تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وذكره العمادُ الكاتب ، في « الْخَرِيدَةِ » ، وَأُورِدَ لَهُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ .

فمن ذلك ما وَجَدَهُ فِي « دِيْوَانِ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ^(١) ، من قصيدة كتبها إليه بِمِصْرَ ، وهى هذه^(٢) :

جُنُوبُ مِنَى مِنْ ذِي بَطَاحٍ وَأُخْشَبِ

/ يَمِينًا بِمَا ضَمَّتْ غَدَاةَ الْمُحْصَبِ

٢٩٠ ظ

ومنها أيضًا :

شُمُوسُ نَهَارٍ أَوْ أَهْلَةٌ غَيْهَبِ

وَشُعْثٍ عَلَى شُعْثٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١١٧/٢ ، ١١٨ .

(٥٥) ترجمته في : خريدة القصر ، قسم الشام ٢١٩/٢ - ٢٢٣ ، معجم الأدباء ١٦/١٦ - ١٩ .

(١) برقم ٦٩٥ ، في ٧٩/٣ - ٩٤ .

(٢) خريدة القصر ٢١٩/٢ ، ٢٢٠ .

فَهُمْ يَقْصِدُونَ الْبِرَّ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
لَبَّرَحَ بِي شَوْقٌ عَلَى إِنْشِرَاطِ عَيْنِ
ومنها أيضا :

أَسْكَنَ مَصْرَ هَلْ إِلَيْكُمْ لِيَذَى هَوَى
سَقَى جَانِبَ الْوَادِي الَّذِي عَقَدَتْ بِهِ
فَرَوْضَ مِنْ مَعْنَاكُمْ كُلَّ ثَلَعَةٍ
وَهَبَّتْ لَكُمْ رِيحَ الصَّبَا بَنِيَّةٍ
ومنها أيضا :

خَلِيلِي مِنْ عَلِيَا رَبِيعَةً مَا نَا
رَحَلْنَا وَخَلَيْنَا أَعْرَظَةً أَهْلُنَا
وَصَرَغَى بِأَكْنَافِ الْخِيَامِ كَأَنَّهُمْ
يَقْتُونُ مِمَّا أَتَحَنَ الْبَيْنُ فِيهِمْ
لَهُمْ بِقُدُومِ الرِّكْبِ أَنْسٌ وَغَبْطَةٌ
فَإِنْ آنَسُوا ذَكَرُوا رَمَوْا بِأَكْفِهِمْ
فَإِنْ عَانُوا مِنَّا كِتَابًا نَطَالَعَتْ
قَصَدْنَا لَهُمْ ضِدَّ الَّذِي قَصَدُوا لَهُ
إِلَى أَيْ حَى غَيْرِهِمْ أَنَا رَاجِلٌ
أَعَاتِبُ نَفْسِي فِي اصْطِبَارِي عَنْهُمْ
وَأَمَّا رَأْيُ الْأَقْوَامِ مِنِّي تَجَلَّدَا
فَكَتَبَ جَوَابَهُ إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ إِلَى حَلَبَ (٣) :

أَتَانِي وَمَنْ طَابَتْ بِهِ أَرْضِي يَثْرِبُ
أَمِينٌ إِذَا مَا اسْتَوْدَعَ السَّرَّ صَائِلُهُ
فَأَكْرِمَ بِهِ مِنْ زَائِرٍ مُتَعَمِّدٍ

وَيَجْتَلِبُونَ الْأَجَرَ مِنْ كُلِّ مَجْلَبٍ
مُقِيمٍ عَلَى حَكِيمِ الْقَلَى وَالتَّجَنُّبِ

وَلَوْ فِي مَنَامِ الْعَيْنِ وَجْهٌ تَقَرَّبُ
قَبَائِكُمْ صَوَّبُ الْحَيَا الْمُتَهَدَّبُ
وَطَفَّحَ مِنْ بَطْحَائِكُمْ كُلِّ مِذْنَبٍ (١)
أَرْقُ مِنَ الشُّكُورَى إِلَيْكُمْ وَأَعْدَبُ

عَقَقْنَا وَكُنَّا مِنْ أَبْرٍ يَنْبَى أَبُ
يُرَاعُونَ مَسْرَى الطَّارِقِ الْمُتَأَوَّبِ
سُكَارَى وَلَمْ تُتْرَعْ كُؤُوسٌ بِأَكُؤُبِ (٢)
أَيْنَ أَسِيرِ السَّائِرِينَ الْمُعَذَّبِ
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَحْوِنَا شَدُّ أَرْكَبِ
إِلَى كُلِّ قَلْبٍ فِي لَظَى مُتَقَلِّبِ
بَوَادِرُ دَمَجٍ بِالْذِمَاءِ مُحْضَبِ
لَقَدْ عَاقَبَتْ آرَاؤُنَا غَيْرَ مُذْنَبِ
وَمِنْ أَيْ أَهْلٍ بَعْدَهُمْ مُتَطَلِّبِ
وَأَذْهَبُ فِي تَأْنِيهِهَا كُلِّ مَذْهَبِ
فَمَا الشَّأْنُ إِلَّا فِي الضَّمِيرِ الْمُعْجَبِ

عَلَى شِدَّةِ الْبَلَوَى وَطُولِ التَّرَقُّبِ
وَأِنْ خَانَ فِيهِ كُلُّ خِلٍّ مُهْذَّبِ
وَأَحْسِنَ بِهِ مِنْ وَاصِلٍ مُتَعَسِّبِ

(١) المذنب : مسيل الماء والجدول إذا لم يكن واسعا .

(٢) في الحريدة : « ولم تفرع » . وهو أصح .

(٣) خريدة القصر ٢/٢٢١ ، ٢٢٢ .

سَرَزْتُ بِهِ نَفْسِي وَأَقْرَزْتُ نَاضِرِي
وَقَبَّلْتُهُ فِي الْحَالِ ثُمَّ وَضَعْتُهُ
وَقَابَلْتُ مَا وَافَى بِهِ مِنْ تَجِيَّةٍ
وَأَمَلْتُ مِنْهُ أَنْ يُسَكِّنَ لَوْعَتِي

ومنها أيضا :

٢٩١ و

/ أَأَحْبَابَ قَلْبِي وَالذِينَ أَوْدُهُمْ
بَغِيرِ اخْتِيَارِي فَأَعْلَمُوا أَوْ إِرَادَتِي
رَحَلْتُ بِقَلْبٍ عَنْكُمْ غَيْرَ رَاحِلٍ
لَقَدْ فَلَّ عَزْمِي غَرِيَّتِي عَنْ بِلَادِكُمْ
وَمَازَلْتُ أَصْفِيكُمْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى
فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي تَسَلَّيْتُ عَنْكُمْ

ومنها أيضًا :

سَعَيْتُ لَكُمْ سَعَى الْكَرِيمِ لِأَهْلِهِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْلَعْتُ نَفْسِي، عَذْرَهَا
وَصَاحَبْتُ أَيَّامِي عَلَى السُّحُطِ وَالرُّضَى

ومنها أيضًا :

سَقَى حَلْبًا جَوْدَ الْعَوَادِي وَجَاذَهَا
بِكُلِّ مِلْثٍ وَذَقَهُ غَيْرُ مُقْلَجٍ

منها أيضًا :

وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جَلْدًا عَلَى النَّوَى
فَمَا وَجَدْتُ مِقْلَاتٍ تُذَكِّرُ بِالضُّحَى

وَأَكْثَرْتُ إِعْجَابِي بِهِ وَتَعْجَبِي
عَلَى كَيْدِ حَرَى وَقَلْبِ مُعَذِّبٍ
بِمَا شَعْتُ مِنْ أَهْلِ وَسْهَلٍ وَمَرْحَبٍ
فَهَيَّجَ بَلْبَالِي وَزَادَ تَلَلُهَا

وَأَشْتَاقُهُمْ فِي كُلِّ صُبْحٍ وَغَيْهَبٍ
تَزَلْتُ عَلَى حُكْمِ الْقَلَى وَالتَّجَنُّبِ
وَعِشْتُ بِعَيْشٍ بَعْدَكُمْ غَيْرَ عَائِبٍ^(١)
وَأَجَرَى دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنِّي تَغْرِي
هَوَاكُمُ وَأَرْضِيكُمْ بِعِلْمِ الْمُغَيَّبِ^(٢)
فَمَا الْعُذْرُ مِنْ شَأْنِي وَلَا الْعَذْرُ مَذْهَبِي^(٣)

وَمَا كُلُّ سَاعٍ فِي الْأَنَامِ بِمُنْجِبٍ
وَلِنْ كُنْتُ لَمْ أَظْفَرُ بِغَايَةِ مَطْلَبِي
بِعَزْمَةِ مَصْنُوعِ الْغَرَائِزِ مِقْضَبِ

وَحَيَّى بَرَاهَا بِالْحَيَا الْمُتَحَلِّبِ
وَكُلَّ مِلْبٍ بَرُّقَهُ غَيْرُ خُلْبٍ^(٤)

فَهَذَا الْأَسَى رُكْنِي وَضَعُوعَ مَنْكِبِي
طَلَاهَا وَلَا وَحْشِيَّةً أَمْ تَوَلَّى^(٥)

(١) في الخريدة : « غير طيب » . وهو أصح .

(٢) في الخريدة : « وأرضاكم بظهر المغيب » .

(٣) في الخريدة : « في الهجر من شأني » .

(٤) اللث : دوام المطر . والمَلْب : اللام المقيم .

(٥) المقلات : قليلة الولد . والتولب : المحش .

ولا ذات طَوْقٍ ما تَمَلُّ هَدِيلَهَا
كَوْجِدِي إِذَا مَا جَنَنْتِي اللَّيْلُ وَانْتَفَى
لَحَى اللَّهِ دَهْرًا فَرَقْتَنَا صُرُوفُهُ
خُلِقْتُ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ صَابِرًا
ولكنني أَرْجُو من الله أَنَّهُ

رُقُوبٍ إِذَا لم تَذُرْفِ الدَّمْعَ تَنْدُبِ
رُقَادِي وَصَبْرِي وَاسْتَمَرَّ تَكْرُبِي
فَشَعَبٌ مِنَّا الشَّمْلُ كُلُّ مُشْعَبٍ^(١)
كَأَنِّي عَلَى الْإِيَامِ قُتْنَةٌ مَرْقَبٌ
سَيِّئُهُم بِإِلَى مِنْكُمْ بِالتَّقَرُّبِ

قال العماد الكاتب : ووجدت أيضا في « ديوان أبي الحسن بن أبي جرادة » أنه وصلته من والده
رُفْعَةً فِيهَا شِعْرٌ ، بِحَظِّ أَخِيهِ ، وَمِنْ جُمْلَتِهِ^(٢) :

أَمَّا لَكَ نَاطِرِي وَالْقَلْبُ حَقًّا
فَقَعْتُ بِأَنْ أَرَاكَ بَعَيْنِ سَمْعِي
وَكُنْتُ أَطِيلُ فِي الشُّكْوَى اجْتِهَادًا
وَلَمَّا لم أَفْزِ بِلُغْوِ قَصْدِي
فَلَا تَبْخُلْ عَلَيَّ بِفَضْلِ طَرَسِ
فَلَا بَرَحْتُ تُخْصُكَ كُلَّ يَوْمٍ
أَحِنُّ إِلَى اللَّقَاءِ وَأَنْتَ عِنْدِي

يَقِينًا فِي الدُّنُوِّ وَفِي الْبِعَادِ
عَلَى أَنْ اشْتِيَاقِي فِي اتِّقَادِ
فَلَمْ تُغْنِ الْإِطَالَةُ بِاجْتِهَادِي
عَدَلْتُ إِلَى اقْتِصَارِ وَاقْتِصَادِ
عَلَيْهِ رَقَشُ كَفْكَ بِالْمَدَادِ
تَحْيَاتِي وَإِنْ شَطَطَتْ بِلَادِي
مُقِيمٌ فِي السُّوَيْدَا وَالسَّوَادِ

فَأَجَابَهُ عَنْ ذَلِكَ بِقَصِيدَةٍ ، مِنْهَا^(٣) :

/ أَطَعْتُ وَلَمْ أَكُنْ طَوْعَ الْفِيَادِ
وَبَاعَدْتُ الْأَحِبَّةَ بَعْدَ قُرْبِ

وَعَالَيْنِي الزَّمَانَ عَلَى مُرَادِي
وَقَارَبْتُ النَّوَى بَعْدَ الْبِعَادِ

ومنها أيضا :

فَبِتُّ كَأَنَّنِي فِي عَقْدِ عَشْرِ
أَسِيرَ صَبَابَةٍ وَنَجَى شُكْوَى
غَرِيبِ الدَّارِ أَصْحَبُ غَيْرِ أَهْلِي
وَمَا اسْتَأَخَّرْتُ سُلُوكَنَا وَلَكِنْ

وَأُنْكَارِي تَطَوُّفَ فِي الْبِلَادِ
وَحَلَفَ كَأَنِّي وَأَخَا سُهَادِ
وَأَصْبَحُ سَاكِنًا بِسُورِ بِلَادِي
عَدَّتْنِي عَنْ زِيَارَتِكَ الْعَوَادِي

* * *

(١) في الخريدة : « في كل مشعب » .

(٢) خريدة القصر ٢/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٣) خريدة القصر ٢/ ٢٢٣ .

فصل في من اسمه عبد الكبير ، وعبد الكريم

١٢٨٩ - عبد الكبير بن عبد المجيد ،

أبو بكر الحنفى البصرى*

أخو أبى على الحنفى .

وثقة أحمد ، وغيره .

وروى له الجماعة .

وثوقى سنة أربع ومائتين .

كذا في « الوافى بالوفيات » للصفيدي ، ولا أعلم هل مرأته بالحنفى النسبة إلى القبيلة المعروفة أو إلى المذهب .

ولم يذكر صاحب « الجواهر » ، فذكرته احتياطاً . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٩٠ - عبد الكريم بن أبى حنيفة بن العباس ،

أبو المظفر ، الأندلسى**

كان فقيها ، فاضلاً ، زاهداً ، ورعاً ، حسن السيرة .

تفقه على شمس الأئمة الحلوانى ، وبرع في الفقه .

وورد بغداد حاجاً مستتيراً ، بحيث لا يعرفه أحد ، ولما انصرف سأله الناس الإملاء ، فأجاب ، وأملئ بيخارى .

وكانت ولادته بعد الأربعمائة .

وفاته سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : التاريخ الكبير ١٢٦/٢/٣ ، تقريب التهذيب ٥١٥/١ ، غريب التهذيب ٣٧٠/٦ ، ٣٧١ ، الجرح والتعديل ٦٢/٣ ، ٦٣ ، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال ٣٠٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٩ ، ٤٩٠ ، شذرات الذهب ١٢/٢ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٥٢/٢/٧ ، العبر ٣٤٦/١ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٥٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٥٧ ، الفوائد البية ١٠٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢٧٠ ، اللباب ٧١/١ ، معجم البلدان ٣٧٤/١ .

١٢٩١ - عبد الكريم بن عبد الثور بن مُنير بن عبد الكريم بن

على بن عبد الحق بن عبد الصّمد بن عبد الثور

الحلبى الأصيل والمؤلد ، المصيرى*

الإمام العارف ، القدوة ، الحافظ ، المُحدّث ، قُطب الدين .

كتب بخطّه ، وسمع الكثير ، وحُدث ، وأفاد ، ودرّس لطائفة المُحدّثين بالجامع الحَاكِمِيّ
وأعاد بالقبة المنصورية ، وصنّف ، وجمّع .

وكان سَمَحًا بعاريّة الكتب والأجزاء .

وُلِدَ في سنة ثلاث وستين ، وقيل : أربع وستين وستمائة .

ومات في سلخ رجب ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، بمنزله ، خارج باب النَّصْر ، بجوار زاوية
خاله نصر المَنبِجِيّ ، ودُفِنَ بها .

قال ابنُ شاكِر ، في « عُيُون التَّوَارِيخ » : وكان كثير الاشتغال والمُطالعة ، حسن الأخلاق ،
مُطَرِّح التَّكَلُّف ، من أزيابِ المُرَوّات ، طاهر اللسان ، أوقاته مَعْمُورَةٌ . شَرَحَ مُعْظَمَ « صحيح
البخارى » ، وشرح « السيرة النبوية » ، للحافظ عبد الغنى ، وصنّف « تاريخا » بمصر ، ولم يُتِمّه ،
وكان مُدَرِّسَ الحديث بجامع الحَاكِمِ ، ومُعِيَدًا في أُمَاكِنَ ، وكان حنفى المذهب .

* * *

١٢٩٢ - عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن

عبد الكريم البلدى ، أبو الفضل**

قال ابنُ النَّجَّار : الحنفى ، عُرف بابن الصَّيرَفِيّ ، قرأ الفقه على مسعود الزَّيْدِيّ^(١) حتى برع

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ٧١٩/٢ ، البداية والنهاية ١٧١/١٤ ، ١٧٢ ، تاج التراجم ٣٨ ، تذكرة الحفاظ ١٥٠٢/٤ ، الجواهر
المضية ، برقم ٨٥٠ ، حسن المحاضرة ٣٥٨/١ ، الدرر الكامنة ١٢/٣ ، ١٣ ، دول الإسلام ٢٤٢/٢ ، ذيل تذكرة الحفاظ (الحسينى)
١٣ - ١٥ ، ذيل دول الإسلام ، للسكاوى ١٨٧/٢ ، السلوك ٣٨٨/٢ ، شذرات الذهب ١١٠/٦ ، ١١١ ، طبقات الفقهاء ،
لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٥ ، الفوائد البهية ١٠٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٥٦٠ ، كشف الظنون ١٥٨/١ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ،
٥٤٦ ، ١٠١٣/٢ ، ١٣١٦ ، ٢٠٢٩ ، مرآة الجنان ٢٩١/٤ ، من ذيل العبر (ذيل الذهبى) ١٨٧ ، ١٨٨ ، النجوم الزاهرة
٣٠٦/٩ ، هدية العارفين ٦١٠/١ .

وكنيته : « وأبو محمد » . كما جاء في تاج التراجم .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥١ .

(١) مسعود بن الحسين بن سعد ، تأق ترجمته .

فيه ، وصارت له معرفةٌ جيّدة ، وسمع الحديثَ الكثيرَ بنفسه ، وكتب ، وتولّى التدريسَ بالمدرسة المَغِيثِيَّة ، على شاطئ دِجْلَةَ ، واستنابَه قاضِي القُضاةُ ابنُ الشَّهْرَزُورِيَّ^(١) على القضاءِ / بحريم دار الخلافة وما يليها ، وسمع الأئمَّاطي وغيره ، وكان صدوقاً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً . وكانت ولادته سنة خمس وعشرين وخمسمائة . ووفاته سنة ست وتسعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٩٣ - عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن

الصَّبَّاحِي ، أبو المَكَارِم ، المَدِينِي *

الإمام ، ركن الأئمة ، ومُفتي الأمة .

تفقه على أبي اليسر محمد بن محمد البَزْدَوِي .

* * *

١٢٩٤ - عبد الكريم بن محمد بن محمد بن

عُبَادَةَ بن عبد الغني الدَّمَشْقِي ، الصَّالِحِي ،

المعروف بابن عُبَادَةَ **

وُلِدَ في سنة أربع وتسعين وسبعمئة ، بدمشق ، وحفظ القرآن الكريم ، و « المُختار » ، و « عَقِيدَةُ الطُّحَاوِي » ، و « الْأَخْصِيَّاتِي » ، وعَرَضَهَا على الشمس الدَّيْرِي ، وحضرَ دَرَسَهُ في الفقه وغيره .

وسمع ، وحَدَّث ، وسمع منه الفضلاء .

ونابَ في القضاءِ .

وكان شيخاً حسناً ، متواضعاً ، رئيساً .

(١) في الجواهر : « ابن السهروردي » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٢ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٥ ، الفوائد البهية ١٠١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣١٠ . وانظر فيما يأتي : « ركن الأئمة » في الألقاب ، و « الصباغي » في الأنساب . وبعض ترجمته في ترجمة أبي اليسر البزدوي الآتية .

وانظر : كشف الظنون ١٦٣٤/٢ ، وما قاله اللكنوي ، في الفوائد البهية ١٠١ ، عن نسبة « طلبية الطلبة » إليه .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣١٩/٤ .

ومات في جُمادى الآخرة ، سنة ستين وثمانمائة ، ودُفِنَ بِثَرِيَّتِهِمْ بِسَفْحِ قَاسِيُون . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٩٥ - عبد الكريم بن محمد بن موسى ،

أبو محمد الميغى *

نسبة إلى ميغ : قرية من قرى بَخَارَى .

قال السَّمْعَانِي : كان إماماً ، زاهداً ، ورِعاً ، مُفْتِيّاً^(١) ، لم يكن في عصره بِسَمَرْقَنْد مثله . روى عنه أبو سعد الإذْرِبَيْسِي . وتفقه على ألى نصر منصور بن جعفر المُهَلَّبِي .

وقيل : لأنه أخذ الفقه عن الأستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب الحَارِثِي الفقيه . وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين^(٢) وثلاثمائة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٩٦ - عبد الكريم بن محمد **

وصفه السَّمْعَانِي بالفقيه .

تفقه على منصور بن جعفر المُهَلَّبِي ، الآتي ذكره .

كذا في « الجواهر » ، والظاهر أنه الذي قبله . والله أعلم .

* * *

١٢٩٧ - عبد الكريم بن محمود بن مَوْدُود بن

بَلْدَجِي المَوْصِلِي ، أبو الفضل ***

الفقيه ، الإمام ، المُفسِّر .

وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بالمَوْصِل .

(هـ) ترجمته في : الأنساب ٥٤٨ ط ، الجواهر المضية ، برقم ٨٥٣ ، الفوائد البهية ١٠١ ، كاتب أعلام الأخيار ، برقم ١٨٦ ، اللباب

٢٠١/٣ ، معجم البلدان ٧١٧/٤ ، هدية العارفين ٦٠٧/١ .

(١) في النسخ : « مفتنا » .

(٢) في الجواهر : « وتسعين » وما في الطبقات السنية موافق للأنساب واللباب ومعجم البلدان .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٤ .

(هـهـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٩ ، طبقات المفسرين ، للدودي ٣٣٨/١ .

وَدُرِّسَ بِالْمَشْهَدِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ^(١) .

وَكَانَ فَقِيهًا ، فَرَضِيًّا ، عَالِمًا بِالْتَفْسِيرِ .

قَالَ فِي « الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ » : وَمَنْ أَحْسَنَ مَا مُدِّحَ بِهِ عَبْدُ الْكَرِيمِ ، قَوْلُ الشَّرَفِ الْمَقْدِسِيِّ :

إِذَا مَا بَاتَ فَضْلُكَ عِنْدَ قَوْمٍ قَصَدَتْهُمْ وَلَمْ تَنْظَفَرْ بِطَائِلٍ
فَحَلَّاهُمْ نَحْلًاكَ الذَّمُّ وَأَقْصَدَ كَرِيمُ الدِّينِ [ذَاكَ] أَبُو الْفَضَائِلِ^(٢)

* * *

١٢٩٨ - عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ مُوسَى

ابْنُ عَيْسَى ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، الْفَقِيه

الْبَزْدَوِيُّ النَّسَفِيُّ*

تَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي مَنْصُورِ الْمَازَنْدَرَانِيِّ .

وَسَمِعَ مِنْ مَنْصُورِ أَبِي طَلْحَةَ الْبَزْدَوِيِّ ، صَاحِبِ الْبُخَارِيِّ ، وَبِالْبَصْرَةِ مِنْ أَبِي عَلِيِّ الْوَلُولِيِّ .
وَحَدَّثَ .

وَكَانَ زَاهِدًا ، مُفْتِيًّا .

رَوَى عَنْهُ أَهْلُ سَمَرْقَنْدَ .

وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٩٩ - عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

الْعَبَّاسِ ، أَبُو نَصْرِ ، الدِّينَارِيُّ**

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : الْفَقِيهُ ، الْحَنْفِيُّ . عُمُرُ حَتَّى أَدْرَكَنَاهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَصْحَابُنَا ، وَلَمْ يَتَّفَقْ لَنَا لِقَاؤُهُ .

(١) أَى : بَعْدَ وَالِدِهِ . وَكَانَتْ وَفَاةُ وَالِدِهِ سَنَةَ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةٍ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ النِّسْخِ ، وَهُوَ تَكْمِلَةٌ بِمِثْلِهَا الْوِزْنِ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٨٥٥ ، الْقَوَائِدُ الْبَيْتِ ١٠١ ، كِتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ ١٩٢ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٨٥٦ ، الْقَوَائِدُ الْبَيْتِ ١٠١ ، كِتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ ٣٩٨ ، هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ ٦٠٩/١ . وَلَقَبَهُ :

« عَلَاءُ الدِّينِ » .

وسمع أبا القاسم بن الحُصَيْن ، وغيره . وحَدَّثَ بِالسَّيْرِ . وسمع منه القاضي أبو المَحَاسِين عمر بن عليّ القرشيّ ، وأُخْرِجَ عنه حَدِيثًا ، في « مُعْجَم شَيْوَحِهِ » .
وكانت ولادته سنة سبع عشرة وخمسمائة . ووفاته في ثالث عشر جمادى الأولى ، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْخَيْرَانِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٠٠ - عبد الكريم الزَّيْلَعِيُّ ، أبو حنيفة*

كان فقيهاً ، فاضلاً ، يتوقّد ذكاءً ، وكُنِيَ بِأَبِي حَنِيفَةَ ، لكثرة عنايته بالفروع .
وكان فصيحاً مع كونه زَيْلَعِيًّا . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٠١ - عبد الكريم الرُّومِيُّ

أحد فضلاء الدِّيار الرُّومِيَّةِ .

كان مَمْلُوكًا لبعض أمراء السلطان مُراد خان ، فعَلَّمَهُ وأَدَّبَهُ .
واشتغل هو بنفسه أيضًا ، فقرأ على المولى على الطُّوسِيّ ، وغيره .
وصار مُدرِّسًا بعددِ مدارس .

ثم وَلِيَ قِضَاءَ الْعَسْكَرِ ، ثم مَنَصَّبَ الْإِفْتَاءِ .

ومات في أيام السلطان بَايَزِيد خان^(١) .

وكان من العلم والعمل على جانبٍ عظيم .

وله « حَوَاشٍ » على أوائل « التَّلْوِيحِ » . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ١٩٢٠ ، كشف الظنون ٤٩٧/١ .

(١) يبيع بالسلطنة لبازيد خان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

١٣٠٢ - عبد الكريم الرُّومِيّ

أَحَدُ فَضْلَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ العُثْمَانِيَّةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ .

أَخَذَ عَنِ الْمُؤَلِّى الْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ بْنِ كَالِ بَاشَا ، وَغَيْرِهِ .

وَكَانَتْ عِنْدَهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي فُنُونٍ مُتَعَدِّدَةٍ .

وَمَاتَ وَهُوَ مُدَرِّسٌ بِسُلْطَانِيَّةِ مَغِيَسَا ، سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَتِسْعِمَائَةٍ . تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

انتهى .

* * *

١٣٠٣ - عبد الكريم الرُّومِيّ الْقَادِرِيّ*

الْمُلَقَّبُ بِمُفْتِي شَيْخ .

قَرَأَ عَلَى الْمُؤَلِّى بَالِي ، الْمَعْرُوفُ بِقَرَابَالِي ، وَعَلَى غَيْرِهِ مِنْ فَضْلَاءِ تِلْكَ الدِّيَارِ .

وَدَأْبٌ ، وَحَصْلٌ ، وَصَارَ لَهُ فِي الْفَقْهِ يَدٌ طَوَّلَى ، وَمَهَارَةٌ زَائِدَةٌ .

وَجَعَلَهُ السُّلْطَانُ سَلِيمَانُ مُفْتِيًّا بِتِلْكَ الدِّيَارِ .

ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ ، وَالْوَعْظِ ، وَغَيْرِهِ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

وَذَكَرَهُ فِي « الشَّقَائِقِ » ، وَبَالَغَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَالتَّسْعِمَائَةِ^(١) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٣١٠/٨ ، الشقائق النعمانية ١٥٠/٢ - ١٥٢ .

(١) في الشقائق : سنة خمسين وتسعمائة . وفي الشذرات : سنة ست وخمسين وتسعمائة .

فصل في من اسمه عبد اللطيف

١٣٠٤ - عبد اللطيف بن أبي الفتح أحمد بن يوسف بن
عبد الواحد الأنصاري ، السَّعْدِيُّ ، الحلبي ،
الإمام ، نَجْم الدين *

قُتِلَ في وَقْعَةِ حَلَب^(١) ، في العَشْرِ الأوسط من صفر الخير ، سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وقُتِلَ
معه في الوقعة ، أخوه شيخُ الإسلام فخرُ الدِّين يوسف أبو الفضل ، الآقَى ذكرُه في محلِّه ، إن شاء اللهُ
تعالى .

* * *

١٣٠٥ - عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن
عمر الشَّرْجِي بفتح الْمُعْجَمَةِ وسُكُون الرَّاء
بعَدهَا جِمْ الزَّيْدِيُّ ، الفقيه ،
النَّحْوِيُّ ، سراجُ الدِّين **

وُلِدَ سنة أربعين ، أو بعَدها .

ومهر في العربية .

وشرح « المُلْحَة » ، ونظَّم « مُقَدِّمة ابن بابشاذ » ، وله غيرُ ذلك من التَّأليف .
وكان مُشارِكاً في عِدَّةِ عُلُوم .

قال ابنُ حَجَرٍ : وقد سمع عليَّ بنَ زيدٍ شيعاً من الحديث ، في سَنَةِ ثمانمائة . وكان الملكُ الأَشْرَفُ
إسماعيلُ قد اشتغلَ عليه بالعربية . مات في سنة اثنتين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٨ .

(١) يعني وقعة التار بحلب . انظر خبرها في : البداية والنهاية ٢١٨/١٣ ، والعبر ٢٤١/٥ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء الغمر ١٢١/٢ ، ١٢٢ ، بغية الوعاة ١٠٧/٢ ، شذرات الذهب ١٧/٧ ، الضوء اللامع ٣٢٥/٤ ، كشف الظنون

١٢٧/١ ، ١٦٣١/٢ ، ١٧٩٥ ، ١٨١٧ ، هدية العارفين ٦١٦/١ .

ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونَ فِي « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ ». وَذَكَرَهُ الْجَلَالُ السَّيُوطِيُّ ، فِي « طَبَقَاتِ النُّحَاةِ » .
وَنَقَلَ عَنِ الْخَزْرَجِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ فِي حَقِّهِ : شَيْخُ نُحَاةِ مِصْرَ ، وَإِمَامُهُمْ فِي عَصْرِهِ ، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الزُّوَكِيِّ ^(١) ، وَلَازَمَ ابْنَ بَصِيصٍ ^(٢) فِي النُّحُوِّ وَالْأَدَبِ ، وَجَلَسَ بَعْدَهُ مَكَانَهُ ، وَعَكَّفَ
عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ ، وَوَلَّى مَوْضِعَهُ تَدْرِيسَ النُّحُوِّ بِالصَّلَاحِيَّةِ ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ ، / وَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ فِي الْبِلَادِ ،
وَدَرَسَ الْفَقْهَ بِالرَّحْمَانِيَّةِ بِزَيْبَدَ .

و ٢٩٣

وَذَكَرَ أَنَّهُ صَنَّفَ غَيْرَ مَا ذَكَرَ « نَظْمَ مُخْتَصَرِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ » فِي النُّحُوِّ ، وَ « الْإِغْلَامُ بِمَوَاضِعِ
اللَّامِ فِي الْكَلَامِ » .

* * *

١٣٠٦ - عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ *

أُسْتَاذُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [بْنِ مُحَمَّدٍ] ^(٣) بْنِ عَثْمَانَ الْمَهْدَوِيِّ ، الْآتَى ذِكْرَهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
تَفَقَّهُ عَلَيْهِ بِحَلَبَ .
قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

١٣٠٧ - عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ —

ثَلَاثَ مُحَمَّدِينَ — بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَوْحَدَ الدِّينِ بْنِ

أَبِي الْفَضْلِ ابْنِ الشُّحْنَةِ **

أَخُو مُحَبِّبِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ .
وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .
وَتَفَقَّهُ بِأَبِيهِ ، وَابْدَرِ ابْنَ سَلَامَةٍ .
وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ ، وَأَخَذَ بِهَا عَنْ قَارِئِ « الْهِدَايَةِ » ، وَالْعَزَّازِ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَغْدَادِيِّ .

(١) فِي النِّسْخِ : « الزُّوَكِيُّ » . وَالتَّحْقِيقُ مِنْ : الضُّوْءِ .

(٢) فِي النِّسْخِ : « نَصِيسُ » . وَالتَّحْقِيقُ مِنْ : الضُّوْءِ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٨٥٩ .

(٣) تَكْمِلَةٌ مِنْ تَرْجَمْتِهِ الْآتِيَةِ فِي مَوْضِعِهَا .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الضُّوْءِ الْلَامِعِ ٣٣٨/٤ .

وَوَلَّى قَضَاءَ صَفَدَ مَرَارًا . وَتَابَ فِي الْقَاهِرَةِ عَنِ التَّفَهُّنِيِّ .
ومات بها في الطَّاعُونَ ، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٠٨ - عبد اللطيف بن محمد بن يوسف بن الحسن بن
محمد بن محمود بن يوسف الزَّيْدِيُّ ، سِرَاجُ الدِّينِ ، أَبُو أَحْمَدَ *

قال ابنُ حَجَرٍ : كان عَفِيفًا ، فاضلاً ، رأسٌ بعدَ والدِهِ ، وسمعَ من الجَمالِ المَطَرِيِّ ، في « تاريخ
المدينة » له ، وحدثَ به ، وسمِعَهُ منه أبو حامد ابنُ ظَهيرةَ .
ومات سنة ... (١)

* * *

١٣٠٩ - عبد اللطيف بن المَلِكِ **

الإمام ، العالم ، الفاضل ، البليغ ، الكامل ، الذي انتفعَ الناسُ بتأليفِهِ ، واستفادُوا من
تصانيفِهِ ، عزُّ الدين ، الشَّهيرُ بابنِ فرشته (٢) .
وكان إماماً فاضلاً ، فقيهاً ، أصولياً ، وكان مُؤدِّباً للأمير محمد بن ايدین ، وولَّى تدرِيسَ المدرسة
المنسوبةِ إليه بمدينة بتره .
وكان ماهراً في أكثرِ العلوم .

ومن تصانيفِهِ « مجمع البحرين » ، و « شرح مَشَارِقِ الأنوار » ، و « شرح المَنار » ،
و « شَرْحُ الوِقاية » ، وله غيرُ ذلك . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٤/٣ .

وفيه : « الزيدى » مكان : « الزيدى » . وفي النسخ : « الزيدى » . والتصحيح من ترجمة والده في الدرر الكامنة ٦٣/٥ . وكانت
وفاة والده سنة سبع أو ثمان وأربعين وسبعمائة .

(١) يباض في النسخ ، وفي الدرر .

(٥٥) ترجمته في : البدر الطالع ٣٧٤/١ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٧ ، الشقائق النعمانية ١٠٨/١ ، الضوء اللامع ٣٢٩/٤ ، الفوائد البهية
١٠٧ ، ١٠٨ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٦٣٠ ، كشف الظنون ٢٣١/١ ، ٨٥٣ ، ١٦٠١/٢ ، ١٦٨٩ ، ١٨٢٥ ،
٢٠٢١ ، هدية العارفين ٦١٧/١ . وهو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين .

(٢) فرشتا أو فرشته : هو الملك .

١٣١٠ - عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين بن الكيال ، أبو المحاسين بن أبي الفتح *

من أهل واسط .

قال ابن التَّجَّار : كان فقيهاً ، فاضلاً ، حسن المعرفة بمذهب أبي حنيفة . وتولَّى قضاء واسط ، بعد وفاة أبيه ، من ذى الحجة ، سنة ست وثمانين وخمسمائة ، إلى أن عُزل عنها ، في شوال ، سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، فبقي معزولاً إلى أن أعيد إلى القضاء ثانيًا ، في ربيع الأول ، سنة تسعين ، ثم إنه استناب على القضاء بمشهد أبي حنيفة في سنة أربع وتسعين ^(١) ، ثم أعيد إلى قضاء واسط ، مضافاً إلى القضاء ، إلى أن عُزل عنها ، واعتُقل بدويان واسط ، واستمر في الاعتقال إلى أن توفى في نصف شعبان سنة خمس وستمائة .

وذكره المُنْذِرِيُّ ، في « التَّكْملة في وفيات الثَّقلة » ، وذكر أن مولده سنة أربعين وخمسمائة ، وأنه تفقه على والده .

وسمَّاهُ والدُه في محلِّه إن شاء الله تعالى . وتقدَّم أخوه عبد الرحيم ^(٢) .

* * *

١٣١١ - عبد اللطيف القسطنطوني *

أحد فضلاء الديار الرومية .

قرأ على المولى شيخ محمود القاضي بالعسكر في ولاية أناتولى ، وغيره . ودرس بعدد مدارس ؛ منها إحدى الثمان .

وولَّى قضاء أدنة ، ثم عُزل عنه .

ومات سنة تسع وثلاثين ^(٣) وتسعمائة .

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات الثقلة ٢٥٥/٣ ، ٢٥٦ ، الجامع المختصر ، لابن الساعي ٢٨٠/٩ ، ٢٨١ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٦٠ . وانظر : « ابن الكيال » في الأبناء .

(١) أى : أخاه أبا الفضل عبد الرحيم .

(٢) برقم ١٢٢١ ، في صفحة ٣٣٠ .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٦٣/٢ - ٦٥ .

(٣) في الشقائق : « وأربعين » .

وكان من خيار الناس ؛ علماً ، وعملاً . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣١٢ - عبد اللطيف ، الإمام العالم العلامة

القُدوة ، افتخار الدين الكرمانى *

ذكره السخاوى ، فى « الضوء اللامع » ، وقال : قديم القاهرة مرتين ؛ الأولى فى سنة ثمان وثلاثين ونزل بقاعة الشافعية ، / من الصالحية ، ونصدى للإقراء ، وأخذ عنه العلامة قاسم بن قطلوبغا ، والشمس الأمشاطى . وحكى عنه ، أنه كان يقول : طالعت « المحيط البهرانى » مائة مرة . وكان فصيحا ، مستحضر الفروع المذهب مع الخبرة الثامة بالمعاني والبيان والمنطق وغيرها ، بحيث كان يقول : فى تلامذتى من هو أفضل من الشروانى . ويحث مع علاء الدين البخارى ، وظهر عليه . وكان يقول : أحفظ ألوفاً من الأسئلة التفسيرية .

« وله حواش كثيرة على كثير من الكتب العقلية والنقلية .

وحج ، وعاد إلى مصر ، ونزل بزاوية تقي الدين عند المصنّع تحت القلعة ، وسافر بعد مدة إلى بلاده . ويقال : إنه توفى يوم وصوله .

وكان موصوفاً بالعلم والصلاح ، مشهوراً بهما عند الخاص والعام .

* * *

(٥) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤/ ٣٤٠ .

فصل في من اسمه عبد المجيد

١٣١٣ - عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد ،

أبو سعد ، القَيْسِيّ ، الهَرَوِيّ *

قاضي بلاد الرُّوم .

مولده بأوْبَة ، من عَمَلِ هَرَاة^(١) .

وتفقّه بما وراء النهر ، على جماعة ؛ منهم السيّد الأشرف ، والإمام البَزْدَوِيّ ، وغيرهما .

وأخذ عنه الفقه جماعة ؛ منهم ولداه أحمد قاضي مَلْطِيَّة ، وإسماعيل مُدرّس قَيْساريَّة ، وقد تقدّم^(٢) ، والفقيه أبو الحسن عليّ بن محمد البيكَنْدِيّ البَلْخِيّ ، الآتي ذكره في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

وله مُصنّفات في الأصول والفروع ، وله خطب ، ورسائل ، وأشعار ، وروايات .

وذكره الحافظ أبو القاسم^(٣) ابنُ عسّاكر في « تاريخه » ، وقال : قَدِمَ دِمَشْقَ . وذكر عن الفقيه أبي محمد عبد الله بن سعد الله الحنفِيّ البغدادِيّ ، أنّه أَتَشَدَّ من روايته سنة أربع وثلاثين وخمسمائة^(٤) :

وَإِذَا أَتَيْتَ إِلَى الْكَرِيمِ خَدِيعَةً فَرَأَيْتَهُ فِيمَا تُرُومُ يُسَارِعُ^(٥)

فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَمْ تُخَادِعْ جَاهِلًا إِنَّ الْكَرِيمَ بِفَضْلِهِ يَتَخَادَعُ

قال : ودرّس العلم ببغداد ، والبصرة ، وهَمْدَان ، وبلادِ الرُّوم . وتوفّي بِقَيْساريَّة ، في شهر رجب ، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وقد أتى على الثمانين . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٨ ، تاريخ دمشق ، لابن عساكر ٤٤٤/١٠ ، ٤٤٥ . الجواهر المضية ، برقم ٨٦١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣٥٩ ، معجم البلدان ٣٩٧/١ ، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٥ ، هدية العارفين ٦١٩/١ . وكتبته في ن : أبو سعيد .

(١) قرية منها . معجم البلدان ٣٩٧/١ .

(٢) الأوّل برقم ٢٣٦ ، في ٣٨٧/١ ، والثاني برقم ٥١١ ، في ١٩٤/٢ .

(٣) سقط من : ن .

(٤) البيتان في تاريخ دمشق ، والنجوم الزاهرة .

(٥) في ط ، وتاريخ دمشق : « بروم » .

١٣١٤ - عبد المجيد بن محمد بن إسماعيل بن هبة الله
ابن محمد بن أبي الفضل بن هبة الله بن أبي جرادة
نَجْم الدين*

وُلِدَ بدمشق ، سنة ثمان وثمانين وستمئة .

وَأُسْمِعَ عَلَى الْفَخْرِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ ، « جُزْءُ الْأَنْصَارِيِّ » ، وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ « حَدِيثِ
الْمُرْكَبِيِّ » ، وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ « مَشِيخَةِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ » ، وَمَجْلِسٍ مِنْ « أَمْثَالِ^(١) أَبِي
سَعْدٍ » ، وَ« الْجُزْءُ » الَّذِي انْتَقَاهُ الضِّيَاءُ لِابْنِ أَخِيهِ الْفَخْرِ .

* * *

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٥/٣ .

(١) في الدرر : « إملأه » .

فصل في من اسمه عبد المحسن

١٣١٥ - عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن

أحمد بن يحيى بن أبي جرادة ، الشيخ بهاء الدين العَقِيلِيّ

الشَّهير بابن العَدِيم الحَلْبِيّ *

٢٩٤ و

إمام ، جَمَعَ بين العلم والعمل ، وبلغ من صُحْبَةِ الفقراء غاية الأمل ، / وأَعْرَضَ عن المَنَاصِب ، ولم يلتفت إلى أَرَبَابِ المَرَاتِب ، كان حَسَنَ الشَّكْلِ والخُلُقِ ، سَالِكًا من الزهد والورع أَوْضَحَ الطَّرِيقِ ، لاِبْسَازِيّ القوم ، مُلاحِظًا حَلِيَّةَ أهل الصلاة والصوم ، آتِسًا به الرَّاحِلُ من الطلبة والمُقيم ، وأَضَاءَ بُنُورَ بهائه بَيْتَ بنِي العَدِيم ، سَمِعَ وحَفِظَ وَرَوَى ، واستمرَّ يُعِيدُ ويتَلَطَّفُ المَزِيدُ إلى أن تَوَيَّ .
وكانت وفاته بالرُّبَاطِ العَدِيمِيّ ظاهر القاهرة ، عن اثنتين وسبعين سنة . كذا ذكره في « دُرَّة الأَسْلَافِ » ، في من تُوفِّي سنة أربع وسبع مائة .

* * *

١٣١٦ - عبد المحسن **

مات ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى ، سنة أربع وعشرين وسِتِّمِائَةٍ . ذكره الذَّهَبِيُّ .

كذا نَقَلَهُ في « الجواهر » من غير زيادة . والذي رأيته في « العبر » للذهبي ، في حوادث السنة المذكورة ، يَدُلُّ على أنَّ عبد المحسن المذكور ، ليس بِمُخَفِّي المذهب ، فَإِنَّهُ قال : وَحُجَّةُ الدين الحَقِيقِيّ أبو طالب عبد المحسن بن أبي العَمِيد الأَبْهَرِيّ الشَّافِعِيّ الصُّوفِيّ^(١) . إلى آخره ، وكأنَّ الحَقِيقِيّ تصَحَّفَتْ على صاحب « الجواهر » . والله تعالى أعلم .

* * *

(*) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٦/٣ ، ٢٧ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٨٦٢ ، العبر ٩٩/٥ ، ١٠٠ .

(١) عبد المحسن هذا ترجمة المنذرى ، في التكملة ٣٩٩/٥ - ٣٠١ . وابن السبكي ، في : طبقات الشافعية الكبرى ٣١٤/٨ . وانظر

تحقيقاً مفيداً عن نسبته ، هل هي : « الحَقِيقِيّ » ، أو « الحَقِيقِي » أو « الحَفِيقِي » في حاشية الطبقات .

فصل في من اسمه عبد المطلب

١٣١٧ - عبد المُطَلِّب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن

أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن

عباس الحَلَبِيِّ ، الإمام ، العلامة ،

افْتِخَارُ الدِّينِ *

إمام أصحاب أُنَى حَنيفة في وَفْقِهِ بِحَلَب ، وَفَقِيهٌهَا .

قال ابنُ العَدِيم : ذَكَرَ أَنَّ مَوْلَدَهُ بِيْلَخ ، في سادسِ جُمادى الآخرة ، سنة (١٢٩٠ وعشرين^١)

وخمسمائة . سَمِعَ ، وَحَدَّثَ ، وَدَرَّسَ ، وَنَظَرَ ، وَكَانَ رَئِيسًا ، صَحِيحَ السَّمَاعِ ، عَالِيَّ الإِسْنَادِ .

صَنَفَ « شَرْحَ الجَامِعِ الكَبِيرِ » . وَمَاتَ في جُمادى الآخرة ، سنة سِتِّ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَوَلَّى ابْنَهُ الفَضْلُ التَّدْرِيسَ مَكَائِهِ بِالْحَلَاوِيَّةِ ، وَالْمُقَدَّمِيَّةِ . وَسَيَّأَتِي ذَكَرُ كُلِّ مِنَ الفَضْلِ أَبِيهِ ،

وَالْفَضْلُ وَلَدَهُ في مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَقَالَ : سَمِعَ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ مِنَ القَاضِي عَمْرِو بْنِ عَلِي المَحْمُودِيِّ ، وَأُنَى شُجَاعِ

البِسْطَامِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ . وَبَرَعَ في المَذْهَبِ . وَصَنَّفَ ، وَشَرَحَ « الجَامِعَ الكَبِيرَ » ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الْأَصْحَابُ .

وَعَاشَ ثَمَانِينَ سَنَةً . رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣١٨ - عبد المُعْطَى بن مُسَافِر بن يوسُف بن

الْجَجَّاج ، أَبُو مُحَمَّد ، الرَّشِيدِيَّ **

كَانَ إِمَامًا . سَمِعَ مِنْهُ السَّلْفِيُّ ، بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَقَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَقَالَ : سَنَةَ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الفَقِيهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيِّ الحَنْفِيِّ ، نَزِيلِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ .

كَذًا في « الجَوَاهِرِ » . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٦٣ ، دول الإسلام ١٢٠/٢ ، سير أعلام النبلاء ٩٩/٢٢ ، ١٠٠ ، شذرات

الذهب ٦٩/٥ ، العبر ٦٢/٥ ، كشف الظنون ٥٦٨/١ ، هدية العارفين ٦٢٢/١ .

وهو « الهاشمي » ، أبو هاشم .

(١ - ١) في الجواهر : « ست وثلاثين » .

(٢٢) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٤ .

وفي نسبه : « المفاعي » .

فصل في من اسمه عبد الملك

١٣١٩ - عبد الملك بن إبراهيم الهمداني*

والد محمد ، صاحب « الطبقات » ، طبقات الحنفية والشافعية ، الآتي في بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

قرأ عليه إبراهيم بن محمد الدهستاني^(١) الفرائض والحساب .

كذا ذكره في « الجواهر المضية » ، وعده من أئمة الحنفية .

والذي يفهم من « تاريخ الصفدي » ، وغيره ، أنه شافعي المذهب ، وهو الظاهر ، / فليعلم ٢٩٤ ظ ذلك ، وما ذكرته أنا إلا لأجل التنبيه عليه .

وقد كانت وفاته سنة تسع وثمانين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٢٠ - عبد الملك بن بكار بن قتيبة**

الإمام ، ابن الإمام .

تفقه على أبيه^(٢) ، وروى عنه .

كذا في « الجواهر » ، من غير زيادة . والله تعالى أعلم .

* * *

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٢/١٥٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٦٥ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١/٨ - ١٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٣١ ، طبقات الشافعية ، للإسنوي ٢/٥٢٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي ٥/١٥٢ ، ١٦٤ ، الفوائد البهية ١١٢ ، الكامل ، لابن الأثير ١٠/٢٦١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣٦٥ ، كشف الظنون ٢/١٢٥٢ ، لسان الميزان ٤/٧٥ ، المنتظم ٩/١٠٠ ، ١٠١ ، نكت الهميان ٥٤ .

(١) ذكر اللكنوي ، أن الكفوي صرح في ترجمة إبراهيم بن محمد الدهستاني ، بأن عبد الملك هذا هو صاحب الطبقات . واستدرك عليه ذلك . وتقدمت ترجمة إبراهيم برقم ٨٩ ، في ١/٢٣٨ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٦ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم ٥٧١ ، في ٢/٢٤٣ .

١٣٢١ - عبد الملك بن الحسين بن عليّ النّسفيّ *

الإمام المشهور^(١) . في حُدودِ الأربعمائة .

كذا ذكره في « الجواهر » من غير زيادة .

* * *

١٣٢٢ - عبد الملك بن رُوح بن أحمد

الحديثيّ الأصيل ، أبو المعالي ، ابن

قاضى القضاة أبى طالب الزّينبيّ **

تقدّم أبوه في محلّه^(٢) .

استنابته والده في^(٣) الحكم والقضاء بدار الخلافة ، فبقي على ذلك مُدّة ولاية أبيه ، وجرت أموره على السّداد والاستقامة .

وكان عابداً ، ورعاً ، عفيفاً ، متواضعاً ، تاركاً التّكلف .

سمع من بعده أبى نصر أحمد ، وأبى القاسم^(٤) ابن الصّبّاغ .

ولما توفّي والده تحوّل في أن يتولّى القضاء مكانه ، فأبى ، وتردّد الكلام في ذلك أياماً ، ومريض ، وتوفّي ، سنة سبعين وخمسمائة ، وهى السنة التى مات فيها أبوه .

كذا نقلته من « الوافى بالوفيات » للصّلاح الصّفديّ .

ولم يذكره صاحب « الجواهر » . والله تعالى أعلم .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٧ .

(١) سقط من : ط .

(٥٥) ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٥١/٢١ ، ٥٢ ، المختصر المحتاج إليه ٣١/٣ . وانظر : حاشية السير .

(٢) برقم ٨٧٧ ، في ٣ / ٢٥١ .

(٣) في ط : ٥ على « .

(٤) أى : علىّ .

١٣٢٣ - عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن

أحمد السرخسي أبو سعد*

تقدم أبوه^(١)، وابنه عبد الملك تفقه بآبيه . وأقام ببغداد ، وقيل شهادته قاضي القضاة عبد الله ابن مأكولا .

قال ابن النجار : الفقيه ، الحنفى ، السرخسى . أظنه وُلِدَ بها ، وكان والده مُقيماً بها . وولى قضاء البصرة ، ومضى إليها . وحدث بها ، وبأصبهان . ومات بها سنة سبعين وأربعمائة ، فى سؤال . وسَمِعَ ببغداد هلال بن محمد الحفار ، وغيره ، وبنيسابور أبا الحسن على بن محمد الطرازي . وحدث ببغداد عن والده . وروى عنه أبو الفضل بن خيرون ، وغيره . (٢) قاله السمعاني .

* * *

١٣٢٤ - عبد الملك بن عبد السلام بن إسماعيل بن

عبد الرحمن ، أبو محمد ابن أبى محمد اللمغانى**

أصله منها ، وأقام بنيسابور . وسَمِعَ أبا نصر الزينبى . وسَمِعَ منه الحافظ أبو القاسم . ومات ببغداد ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، فى رمضان . وكان فقيها .

وزلده محمد بن عبد الملك يأتى ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٣٢٥ - عبد الملك بن عبد السلام اللمغانى***

أخو عبد الرحمن^(٣) ، وعمُّ محمد بن عبد الرحمن اللمغانى .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٨ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٩٦/١ - ٩٩ .

(١) برقم ١١٩٢ ، صفحة ٣١٣ .

(٢) - (٢) هذا عن الجواهر ، وليس عن ابن النجار .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقمى ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، وقد جعلهما التيمى ترجمة واحدة .

وانظر : *Le Dictionnaire des Autorites* 48

والترجمة الأولى فى الجواهر تضم الاسم الذى سبق ، وقوله : « الفقيه . توفى ببغداد ، سنة ثمان وأربعين وستائة . ذكره الحافظ الدمياطى فى مشيخته » . والترجمة الثانية صدرها : « عبد الملك بن عبد السلام بن الحسين اللمغانى » . ثم ماورد بعد ذلك فى هذه الترجمة التى هى بين أيدينا .

(٥٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٧١ .

(٣) تقدم برقم ١١٦٨ ، فى صفحة ٢٨٦ .

دُرِّسَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْحَيَّرَانِ ، عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ . رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

كَذَا ذَكَرَهُ وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي « الْجَوَاهِر » . وَالْعَهْدَةُ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٣٢٦ - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ صَاعِدٍ ، أَبُو الْفَتْحِ

الْقَاضِي ، ابْنُ الْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ*

فَقِيهٌ ، فَاضِلٌ ، مُفْتٍ ، مُدَرِّسٌ ، مِنْ وَجُوهِ الصَّاعِدِيَّةِ .

مَاتَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ، سَادِسَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٢٧ - عَبْدُ الْمَلِكِ النَّسَفِيُّ**

ذَكَرَهُ فِي « الْقَنْتِيَّةِ » هَكَذَا .

● وَنَقَلَ فِي مَنْ اشْتَرَى حِمَارًا^(١) تَعْلُوهُ الْحَمِيرُ^(٢) : إِنْ طَاوَعَ فَغَيَّبَ .

قَالَ فِي « الْجَوَاهِر » : لَعَلَّهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّسَفِيُّ ، كَانَ فِي / حُدُودِ الْأَرْبَعَمِائَةِ . ٢٩٥ و
تَقَدَّمَ أَيْضًا^(٢) .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٢ . وانظر في اسم والده : حاشية الجواهر ٤٧٣/٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٣ .

(١ - ١) في الجواهر : « يعلوه الحمير » .

(٢) برقم ١٣٢١ ، في صفحة ٣٩١ .

فصل في من اسمه عبد المؤمن

١٣٢٨ - عبد المؤمن بن رمضان بن محمد الكاظمي *

له « غُنيَّةُ الْمُفْتِي الحَاوِي أَكْثَرَ الْفَتَاوَى » ، وله « بَيْتَةُ الْغُنْيَةِ » ، انفردَ بترتيبه ، قال في دِيبَاجَتِهِ : وَبَنَيْتُهُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ قِسْمًا ، كُلُّ قِسْمٍ يَشْتَمِلُ عَلَى كِتَابٍ ، إِذْ أَصُولُ الدِّينِ فِي سَمَاءِ الشَّرِيعَةِ كَالشَّمْسِ ، وَأَصُولُ الْفَقْهِ كَالْقَمَرِ ، وَإِنَّهُمَا يَدُورَانِ عَلَى الْبُرُوجِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ ، وَبَلَغَ عَدْدُ كُتُبِهِ أَرْبَعِينَ ، عَدَدَ مِيقَاتِ ﴿ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ^(١) ، وَتَمَّ عَدْدُ فُصُولِ الْكُتُبِ سِتِّينَ ، وَهُوَ أَكْمَلُ مَخَارِجِ الْأَجْزَاءِ . انْتَهَى نَقْلًا مِنْ خَطِّ الْمَوْلَى الْفَاضِلِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، مُفْتِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَظْلَنَهُ مِنْ بِلَدَةِ تَوَقَّاتٍ بِالرُّومِ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي أَثْنَاءِ الْمَسَائِلِ .

* * *

١٣٢٩ - عبد المؤمن بن عبد الله العيَّنتابيّ ،

المعروف بمؤمن**

كَانَ فَاضِلًا فِي عِدَّةِ عُلُومَ ، مِنْهَا الْفَقْهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَكَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ ، مَلِيحَ الشَّكْلِ .

دَرَسَ بِعَيْتَابٍ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى حَلَبَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

كَذَا فِي « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ » .

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ : إِنَّهُ كَانَ لَطِيفًا ظَرِيفًا ، أَذْرَكَ الْكِبَارَ ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : كشف الظنون ١٢١٢/٢ ، هدية العارفين ٦٣١/١ .

ويقال له أيضا : « الكافي » . وورد في الكشف أيضا : « الكاظمي » .

(١) سورة النساء ١٦٤ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٢١٣/٢ ، شذرات الذهب ٤٤/٧ ، الضوء اللامع ٩٠/٥ . وليس فيها اسم أبيه « عبد الله » .

١٣٣٠ - عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن ، أبو حنيفة التميمي ، القاضي شرف الدين ، ابن نور الدين *

ذكره في « الجواهر » .

❶ وروى بسنده إليه ، إلى موسى بن أبي كثير ، قال : أخرج علينا ابنُ عمر ، رضي الله تعالى عنهما ، شاةً له ، فقال لرجل : اذبحها . فأخذ الشفرة ليذبحها ، فقال : أمؤمن أنت ؟ فقال : أنا مؤمنٌ إن شاء الله تعالى . فقال ابنُ عمر : ناولني الشفرة ، وامضي حيث شاء الله أن تكون مؤمناً . قال : فمَرَّ رجلٌ آخر ، فقال له : اذبح لنا هذه الشاة . فأخذ الشفرة ليذبحها ، فقال : أمؤمن أنت ؟ قال : أنا مؤمنٌ ، إن شاء الله تعالى . قال : فأخذ الشفرة ، وقال : امضي . ثم قال لرجل آخر : اذبح لنا هذه الشاة ، فأخذ الشفرة ليذبحها ، فقال له : أمؤمن أنت ؟ قال : نعم ، أنا مؤمنٌ في السر ، ومؤمنٌ في العلانية . فقال له : اذبح اذبح . ثم قال له : الحمد لله ، ما ذبح لنا رجلٌ يشك في إيمانه .

ثم قال — أعنى صاحب « الجواهر » — : موسى بن أبي كثير مجهول^(١) .

* * *

١٣٣١ - عبد المؤمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى ، أبو الفضل ، العاصمي **

روى « الفقه الأكبر » للإمام الأعظم ، عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي ، عن الإمام ، رضي الله تعالى عنه .

* * *

١٣٣٢ - عبد المؤمن بن هبة الله بن حمزة ، المعروف بشُوروه ، الواعظ ***

قدم دمشق ، سنة تسع وستين وخمسمائة ، وجلس للوعظ والتذكير ، وله الثُكت الحسنة .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٤ .

(١) موسى بن أبي كثير الأنصاري الكوفي أبو الصباح ، يروى عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عده ابن سعد في الطبقة الرابعة من الكوفيين ، وقال : « كان ثقة في الحديث » . تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٧ ، ٣٦٨ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٣٦ ، ميزان الاعتدال ٤/٢١٨ .

(هه) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٥ .

(ههه) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٦ . وفيه : « عبد المؤمن بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن حمزة » .

قال في بعض مجالسِه ، وقد أسلَم على يديهِ نصرانيُّ ، ومعه ابنٌ صغيرٌ : نَصَبْنَا فَحًّا ، فَأَصْبَنَّا فَرْحًا .
قديم ديار مصر ، واردة على الملك الناصر صلاح الدين ، فأجازَه ، ونال منه ما أَمَلَه ، وعاد إلى
دمشق .

ويأتِي والدُه هبةُ اللهُ ، إن شاء الله تعالى .

* * *

فصل في من اسمه عبد الهادى

١٣٣٣ - عبد الهادى بن عبد الرحيم بن على

الشَّهْر والدَّه بِحَجِّي جَلْبِي المتقدِّم

ذكره ، العلامة بدر الدين / العزّي ، في « رحلته » ، بعد ذكر أخيه على جَلْبِي ، الآتى في محلّه ، ٢٩٥ ظ
إن شاء الله تعالى .

قال في حقّه : الثَّابُّ النَّجِيب ، والفاضل الأديب ، الواصل إلى رُتْبَةِ النِّهَايَةِ في المَبَادِي ،
والفائق بفضله الحاضر من أقرانه والبادي ، أبو الهدى بعد الهادى ، وشابُّ نشأ في عبادة الله ،
وراعى في صغره من المَهْدِ والهُدَى أباه ، اختطفته يَدُ المَنِيَّةِ في صباه ، ودعاه ربه إلى جواره فلبّاه ،
فمات شهيداً بالطاعون ، في صفر الخير ، سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ، ونحن إذ ذاك نُكْنِيه ، رحمه
الله .

وكان قد جمعه أبوه على ، وأمره بالتردّد إلى ، وحضر مجالسِي عند أبيه ، وسمع ما صدر منّي
من البحث فيه . انتهى .

* * *

فصل فى من اسمه عبد الواحد

١٣٣٤ - عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر
بن عبد الوهاب الفُؤى الأصل ، ثم المَكِّي العَلَمَة
النحوي ، جلال الدين ، أبو المحامد ،
الشهير بالمرشدي*

من البيت المشهور بالفضيلة ، بالديار المكيّة .
وُلِدَ فى جُمادى الآخرة ، سنة ثمانين ، بمكة .
وأُسمِعَ على النُشاوِري^(١) ، والأُميوطي^(٢) ، والشَّهاب ابن ظَهِيرة ، وغيرهم .
ورحل إلى القاهرة ، فسمع بها من بعض شيوخ ابن حَجَر ، ومهر فى العربيّة ، وقرأ الأصول ،
والمعاني ، والفقه .
وكان نعم الرجل مُروءةً وصيانه .
مات فى يوم الجمعة ، رابعَ عَشري شعبان ، وكثر الأسفُ عليه . كذا أفاده ابنُ حَجَر ، فى « إنباء
الغُمر » .

وذكره فى « العُرف العليّة » ، وأثنى عليه .
وذكره السَّخاوي ، فى « الضوء اللامع » ، وقال : إنّه وُلِدَ بمكة ، ونشأ بها ، فحفظ
« الشاطبيّة » ، و « عقيدة النَّسفي » ، و « المَجْمع » ، و « المَنار » ، وغيرها . واشتغل بالفقه ،
وأصوله ، والعربيّة ، والمعاني ، والبيان ، وغيرها ، على غير واحد ، منهم ؛ سراج الدين قارئ
« الهداية » ، والعزُّ ابن جماعة ، وأذن له الثانى بالتدريس والفتوى ، فى الأصول والمعاني والبيان . ومن
شيوخه محمد بن إسماعيل الحوافي . وكان إماماً علّامة ، نحويّاً ، ائتمتْ إليه رئاسة العربيّة بمكة ،

(٥) ترجمته فى : إنباء الغمر ٥٥٩/٣ ، الضوء اللامع ٩٣/٥ ، ٩٤ .

وفى الشذرات ٢٢٨/٧ ، وردت ترجمته نقلاً عن ابن حجر ، وورد فيه اسمه « عبد الرحمن » .

(١) فى النسخ : « الشاذرى » . وفى الشذرات : « الشاوردى » . والمثبت فى إنباء والضوء .

(٢) أميوط : بلدة فى كورة الغزبية ، من أعمال مصر . معجم البلدان ١/٣٦٦ .

وَدَرَّسَ بِهَا وَبَغِيرَهَا ، وَأَقْبَى ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ ^(١) ، وَصَارَ حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ ، وَزِينَةً لِأَهْلِ مَكَّةَ .
وَأَرْخَ وَفَاتَهُ سَنَةُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٣٥ - عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن
[أحمد بن] حمزة ، ابن الثَّقَفِيِّ *

قاضي الكوفة .

الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرُ الْوَالِدِ ^(٢) ، وَوَلَدَهُ ^(٣) ، وَأَخِيهِ ^(٤) .

قال أبو سعد : سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَقَالَ : فِي صَفَرٍ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، بِالْكُوفَةِ .
سَمِعَ بِهَا مِنْ وَالِدِهِ ، وَغَيْرِهِ . وَقَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا ، وَسَمِعَ بِهَا .

قال ابنُ النَّجَّارِ : وَشَهِدَ بِهَا عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاءِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الدَّامَغَانِيِّ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ
وخمسمائة ، فقبلَ شهادته . وتولَّى القضاءَ بالكوفة ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ ^(٥) ، ثُمَّ وَلَاهُ الزَّيْنَبِيُّ الْقَضَاءَ
بِبَغْدَادَ ^(٦) ، لِلْإِمَامِ الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ ، فِي ربيعِ الأوَّلِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، فَأَقَامَ قَاضِيًّا إِلَى أَنْ عَزَلَ
عَلَيْ ^(٧) ابنُ الدَّامَغَانِيِّ عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاءِ ، ثُمَّ قُلِّدَ مَا كَانَ إِلَيْهِ مِنْ قَضَاءِ الْقَضَاءِ ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ،
فَأَقَامَ يَسِيرًا . وَتُوفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخمسمائة ^(٨) ، وَقَدْ نَاهَزَ الثَّمَانِينَ .
/ وَذَكَرَهُ الصَّفِيدِيُّ ، فِي « الْوَاقِفِ بِالْوُفَيَّاتِ » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ وَالِدَيَانَةِ .

* * *

(١) فِي ن : « الْخَلْقِ » .

(٥) تَرَجَمْتُهُ فِي : الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ٢/٢٤٣ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٨٧٧ ، ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ ، لِابْنِ النَّجَّارِ ١/٢١٠ ، ٢١١ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ
٤/١٧٥ ، الْعَرَبُ ٤/١٥٧ ، مَرَأَةُ الْجَنَانِ ٣/٣٠٨ ، الْمُنْتَظَمُ ١٠/١٩٦ .
وَكُنْيَتُهُ « أَبُو جَعْفَرٍ » . وَمَا بَيْنَ الْمُعَقَّوفِينَ مِنْ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ .

(٢) بِرَقْمِ ٣١٥ ، فِي : ٤٦/٢ .

(٣) تَقْدِمْ تَرْجَمَةِ جَعْفَرٍ بِرَقْمِ ٦١٠ ، فِي : ٢/٢٧٩ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بِرَقْمِ ١٠٦١ ، فِي صَفْحَةِ ١٧١ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِرَقْمِ ١١٧١ ، فِي صَفْحَةِ ٢٨٨ .
(٤) لَمْ أَجِدْ تَرْجَمَةَ أَخِيهِ .

(٥) فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ أَنَّهُ تَوَلَّى الْقَضَاءَ بِالْكُوفَةِ إِلَى أَنْ عَزَلَهُ الزَّيْنَبِيُّ عَنِ الْقَضَاءِ وَالشَّهَادَةِ سَنَةَ عَشْرِينَ وَخمسمائة .

(٦) فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ أَنَّ الزَّيْنَبِيَّ وَلَاهُ الْقَضَاءَ بِيَابِ الْأَرْجِ وَطَرِيقَ خُرَاسَانَ وَمَدِينَةَ الْمَنْصُورِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ تَوَلَّى قَضَاءَ بَغْدَادَ لِلْمُسْتَنْجِدِ سَنَةَ
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ .

(٧) أَيْ : أَبِي أَحْمَدَ .

(٨) آخِرُ كَلَامِ ابْنِ النَّجَّارِ .

١٣٣٦ - عبد الواحد بن الحسين ، أبو القاسم ، الصيمري*
عالم من فقهاء خراسان . سكن البصرة . وله تصانيف ، رحمه الله .

* * *

١٣٣٧ - عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الصمد بن
هبة الله بن محمد ، أبو محمد ، ابن أبي جرادة**

الفقيه الشاعر .

مولده بحلب ، سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

وقتل بها في وقعة التاتار ، في صفر ، سنة ثمان وخمسين وستمائة .

* * *

١٣٣٨ - عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم
ابن برهان ، يفتح الباء ، أبو القاسم الأسدي ،
العكبري ، النحوي***

صاحب العربية ، واللغة ، والتواريخ ، وأيام العرب .

وكان من أصحاب أبي الحسين القدوري . سمع من ابن بطّة كثيراً ، ومن غيره .

وكان أول أمره منجماً فصار نحويًا ، وكان حنبليًا فصار حنفيًا .

قال ابن ماكولا : ذهب بموته علم العربية من بغداد . وكان فقيهاً حنفيًا . وقرأ الفقه ، وأخذ
الكلام ، عن أبي الحسين البصري ، وصار صاحب اختيار في علم الكلام . وكان أحد من يعرف
الأنساب .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٨ .

وهو شافعي ، انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣٣٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١٤ . وحواشيها .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٩ .

(٥٥٥) ترجمته في : الإكمال ، لابن ماكولا ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، إنباء الرواة ٢/٢١٣ - ٢١٥ ، البداية والنهاية ١٢/٩٢ ، بغية الوعاة
١٢٠/١ ، ١٢١ ، تاريخ بغداد ١١/١٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٠ ، دمية القصر (العاني) ٢/٥٠٣ ، ٥٠٤ ، دول الإسلام ١/٢٦٨ ،
سير أعلام النبلاء ١٨/١٢٤ - ١٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩١ ، العبر ٣/٢٣٧ ،
فوات الوفيات ٢/٤١٤ - ٤١٦ ، الفوائد البهية ١١٣ ، الكامل ١٠/٤٢ ، ٤٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢٨٣ ، كشف الظنون
١/١١٤ ، لسان الميزان ٤/٨٢ ، المختصر ، لأبي القدا ٢/١٨٥ ، مرآة الجنان ٣/٧٨ ، المنتظم ٨/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ميزان الاعتدال
٢/٦٧٥ ، النجوم الزاهرة ٤/٧٥ ، نزهة الألبا ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، هدية العارفين ١/٦٣٤ . وضبط « برهان » عن ابن ماكولا .

وذكره القفطى ، فى « تاريخ الثحا » ، وقال : كان من العلماء القائمين بعلوم كثيرة ؛ منها : النحو ، واللغة ، ومعرفة النسب ، والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين ، وله أنس شديد بعلم الحديث . انتهى .

وكان فى أخلاقه شراسة على من يقرءون عليه ، ولم يكن يلبس سراويل ، ولا على رأسه غطاء . وكان زاهدا فى الدنيا ، وعرف الناس منه ذلك ، وإلا كانوا يرمونه بالحجارة هبته ، وكان يتكبر على أولاد الأغنياء ، وإذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه .

وكان متعصبا لأى حنيفة ، محترما بين أصحابه .

ولما ورد الوزير عميد الدين إلى بغداد ، استحضره ، فأعجبه كلامه ، فعرض عليه مالا ، فلم يقبله ، فأعطاه مصحفا بخط ابن البواب ، وعكازا حملت إليه من الروم مليحة ، فأخذها ، فقال له أبو على بن الوليد المتكلم : أنت تحفظ القرآن ، وييدك عصا تتوكأ عليها ، فلم تأخذ شيئا فيه شبهة ؟ فنهض ابن برهان فى الحال إلى قاضى القضاة ابن الدامغانى ، وقال له : لقد كذت أهلك حتى تبهنى أبو على بن الوليد ، وهو أصغر سنا منى ، وأريد أن نعيد العكازة والمصحف إلى عميد الدين فما يصحبانى . فأخذها ، وأعادها إليه .

وكان مع ذلك يحب مشاهدة المليح ، وتحضره أولاد الأمراء والرؤساء ، فيقبلهم بحضرة آبائهم ، ولا ينكرون عليه ذلك ؛ لعلمهم بدينه وورعه .

مات فى جمادى الآخرة ، سنة ست وخمسين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى .

ومن شيعره قوله ^(١) :

وَسَقَيْنا لَكُمْ اَيْنَا كَتْمُ	أَحْبَبْنَا بِأَبَى أَنْتُمْ
وَقَلْتُمْ تَزُورُوا وَمَا زُرْتُمْ ^(٢)	أَطْلَقْتُمْ عَذَابِي بِمِعَادِكُمْ
فَإِنَّ الْمُعَزَّى بِهِ أَنْتُمْ	فَإِنْ لَمْ تُجُودُوا عَلَى عَبْدِكُمْ

* * *

١٣٣٩ - عبد الواحد بن محمد العجمي ، ثم الرومي

كان رجلا عالما ، عارفا بالعلوم الأدبية ، بارعا فى العلوم العقلية والنقلية .

(١) الأبيات فى : إنباه الرواة ٢/٢١٥ ، دمية القصر ٢/٥٠٤ ، فوات الوفيات ٢/٤١٦ .

(٢) كذا فى النسخ ، وفوات الوفيات ، والمؤلف ينقل عنه . وفى الإنباه والدمية : « وقلم نرور » .

(٥) ترجمته فى : الفوائد الهية ١١٣ ، كاتب أعلام الأعيان ، برقم ٦٢٩ ، كشف الظنون ٢/١٩٧١ . واسم فيه : عبد الواحد . وفى

حاشيته أنه توفى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة . ونسبته فى الفوائد : « السيرامي » .

قَدِمَ من ديارِ الْعَجَم ، وصار مدرسًا بمدينة / كُوتَاهِيَّةَ ، في المدرسة الْمُنَسَّوبَةِ إِلَيْهِ الْآنَ .

وشرح « كتاب النَّقَايَةِ » ^(١) شرحًا حسنًا ، وقرَّعَ من تَأْلِيفِهِ ، في جُمَادَى الْأُولَى ، سنة ستٍّ وثمانمائة ، ونَظَّمَ في علم الْأُسْطُزَلَابِ كتابًا بِرِسْمِ المولى الْعَلَّامَةِ محمد شاه ابن الْعَلَّامَةِ شمس الدين الْفَتْرِيِّ ، تَعَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ ، آمِينَ .

* * *

١٣٤٠ - عبد الواحد الشَّيْبَانِيُّ الْإِمَامُ ،

الْمُلَقَّبُ بِالشَّهِيدِ *

* * *

١٣٤١ - عبد الواحد **

من دَرْبِ حَدِيدٍ .

ذكره الْخَاصِيُّ .

* * *

١٣٤٢ - عبد الواحد ***

● قال في « الْقُنْيَةِ » : قال عَبْدُ الْوَاحِدِ ، في صَلَاتِهِ إِذَا عَلِمَ أَيَّ صَلَاةٍ يُصَلِّي ، قال محمد بن سَلَمَةَ ^(٢) : هَذَا الْقَدْرُ نِيَّةٌ ، وَكَذَا فِي الصَّوْمِ . وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ لَا يَكُونُ نِيَّةً ، لِأَنَّ النِّيَّةَ غَيْرُ الْعِلْمِ بِهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ عَلِمَ الْكُفْرَ لَا يَكْفُرُ ، وَمَنْ نَوَاهُ لَا يَكْفُرُ ، وَالْمُسَافِرُ إِذَا عَلِمَ الْإِقَامَةَ لَا يَصِيرُ مُقِيمًا . كَذَا نَقَلَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » ، ثُمَّ قَالَ : لَا أَذْهَبُ أَنَّهُ أَحَدُ الْجَمَاعَةِ الْمَذْكُورِينَ قَبْلَهُ ، أَوْ غَيْرِهِمْ ؟ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) انظر : الاختلاف في تعيين « النقاية » في الفوائد والكشف .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨١ ، الفوائد البهية ١١٣ ، كاتِب أعلام الأخيار ، برقم ٢٩١ .

وذكر الكفوى واللكنوى ، أنه كان من كبار فقهاء ما وراء النهر ، وكان يرجع إليه في أكثر الوقائع والنوازل .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٢ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٣ .

(٢) في النسخ : « سالم » . وانظر حاشية الجواهر ٤٨٣/٢ .

١٣٤٣ - عبد الوارث بن سعيد العنبري البصري*

الحافظ الثبوت .

حدث عن أيوب السخيتاني ، والجعد بن عثمان ، (١) وأيوب بن موسى (١) ، وطائفة .
وعنه مسدد ، وقتيبة ، وبشر بن هلال ، وحُميد بن مسعدة ، وأبنة عبد الصمد بن عبد الوارث ،
وخلق .

قال الذهبي ، في « طبقات الحفاظ » : وكان من أئمة هذا الشأن ، على بدعة فيه . قال الحسن
ابن الربيع : كُنَّا نَسْمَعُ من عبد الوارث ، فإذا أُقيمت الصلاة ، ذهبنا ، فلم نُصَلِّ خلفه .
قال الذهبي أيضا : لم يتأخر عنه أحد لإثقانه ودينه ، وتركوه وبدعته ، قيل لابن المبارك : لم رويت
عن عبد الوارث ، وتركتم عمرو بن عُبيد ؟ قال : إن عمرا كان داعية .
وقال أبو عمر الجرمي : ما رأيت فقيها أفصح من عبد الوارث ، وكان حماد بن سلمة أفصح منه .
وكان مولده سنة اثنتين ومائة .

حدث عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لِعَنَ عَبْدُ الدِّيَّارِ ، لِعَنَ عَبْدُ الدَّرْهَمِ » (٢) .

* * *

١٣٤٤ - عبد الواسع بن خضير الرومي**

قرأ على المولى لطفي التوقاتي ، والمولى أفضل زاده ، وغيرهما من فضلاء الديار الرومية ، في أواخر

(٥) ترجمته في : الأنساب ١١١ و ، البداية والنهاية ١٧٦/١٠ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ١١٨/٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ ، تقريب التهذيب ٥٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ٤٤١/٦ - ٤٤٣ ، الجرح والتعديل ٧٥/٣ ، ٧٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٤ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٢٤٧ ، دول الإسلام ١١٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٧/٨ - ٢٧٠ ، شذرات الذهب ٢٩٣/١ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ١١٠ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٥٤١/١ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٤٤/٢/٧ ، العبر ٢٧٦/١ ، الكامل ، لابن الأثير ١٥٣/٦ ، مرآة الجنان ٣٧٨/١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٦٠ ، المعرفة والتاريخ ١٧١/١ ، ميزان الاعتدال ٦٧٧/١ . ويقال له : « التنوري » . وكتبته : « أبو عبيدة » .

(١ - ١) في النسخ : « وأبو أيوب موسى » . خطأ .

(٢) أخرجه الترمذي ، في : باب حدثنا بشر بن هلال الصواف ، من أبواب الزهد . عارضة الأحوذى ٢٢٢/٩ . ولفظ : « تعس » أخرجه البخاري ، في : باب الحراسة في الغزو في سبيل الله ، من كتاب الجهاد . صحيح البخاري ٤١/٤ . وابن ماجه ، في : باب في المكثين ، من كتاب الزهد . سنن ابن ماجه ١٣٨٦/٢ .

(٥٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٢٥٧/٨ ، ٢٥٨ ، الكواكب السائرة ١٨٥/٢ ، ١٨٦ .

وفي الشذرات نسبتها : « الديمتري » . وفي الكواكب : « الديمتري » .

سُلْطَنَةُ السُّلْطَانِ بَايَزِيدْ خَان ، قَبْلَ جُلُوسِ وَلَدِهِ بَعْدَةَ مَدَارَسَ ، مِنْهَا إِحْدَى الثَّمَانِ .
وَوَلَّى قَضَاءَ بَرْوسَةَ ، وَقُسْطَنْطِينِيَّةَ ، وَقَضَاءَ الْعَسْكَرِ بُولَايَةِ رُومِ الْيُغْيَى ، ثُمَّ عَزَلَ ، وَعُيِّنَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ
مِائَةُ دَرْهَمٍ عِثْمَانِيٌّ بِطَرِيقِ التَّقَاعِدِ ، وَصَرَفَ جَمِيعَ مَا فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ فِي وُجُوهِ الْخَيْرَاتِ وَالْمَبْرَاتِ ،
وَأَوْقَفَ جَمِيعَ كُتُبِهِ عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بِأَدْرَنَةِ ، وَجَاوَرَهَا ^(١) . وَاشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي
حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ . تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٣٤٥ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

قَاضِي الْقَضَاءِ بِالْأَذْيَارِ الْمَصْرِيَّةِ .
كَانَ وَالِدُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، مُقْتَبِلًا بُولَايَةِ أَمَاسِيَّةَ ، وَكَانَتْ وَلَادَةُ وَلَدِهِ هَذَا فِي أَوَائِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ،
سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ .
وَمَاتَ سَنَةِ ^(٢) ... ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

و٢٩٧

وَلَمَّا وَلَّى الْقَضَاءَ بِالْأَذْيَارِ الْمَصْرِيَّةِ . أَكْثَرَ / هِمَّتَهُ فِي التَّفْتِيشِ وَالتَّفْحُصِ عَلَى أَوْقَافِ الْمَسَاجِدِ ،
وَوُجُوهِ الْخَيْرَاتِ ، فَعُمِّرَتْ فِي أَيَّامِهِ ، وَكَثُرَ رِيعُهَا ، وَعَمَّ نَفْعُهَا ، وَزَادَتْ الرِّغَابُ فِي اسْتِجَارِ أَرْضِيهَا
وَمُسْقِفَاتِهَا ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَرَكْتَهُ الْقَضَاءُ السَّابِقَةَ لِقُصُورِ هِمَّتِهِمْ عَنْهُ ، أَوْ لَطْمِيعِهِمْ فِي الدُّنْيَا الَّتِي
كَانَتْ تَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنْ جَانِبِ النَّظَارِ ، أَوْ جَانِبِ بَعْضِ مَنْ يُقَالُ لَهُ مُسْتَحَقُّ ظَاهِرًا ، أَوْ لِمُعَارَضَةٍ
أَمْرًا لَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَأَمَّا صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَهَّرَهُ مِنْ دَنَسِ الرِّشَا ، وَقَوَّى قَلْبَهُ عَلَى
مُعَارَضَةِ الْأَمْرَاءِ لَهُ فِي الْحَقِّ الصَّرِيحِ ، وَمُعَارَضَتِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَبِيحٍ ، يَقُولُ الْحَقُّ وَلَوْ كَانَ عَلَى
نَفْسِهِ ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَهَذِهِ عَادَتُهُ وَشِبَعَتُهُ فِيمَا وَلِيَهُ مِنَ الْمَنَاصِبِ ، وَقَدْ عَجَزَتْ
أَعْدَاؤُهُ وَخُسَادُهُ مِنْ كَيْدِ تَذْيِيرِهِمْ ، وَإِيصَالِ الْأَذَى إِلَيْهِ ، وَإِذْ خَالَ أَحَدٌ بِشَيْءٍ مِنَ الرُّشْوَةِ إِلَى دَارِهِ ،
أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ جَمَاعَتِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٣٤٦ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَخْنُونٍ ،

الشَّيْخُ الْفَاضِلُ الْأَدِيبُ ، مَجْدُ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ،

التَّنَوُّخِيُّ *

خَطِيبُ النَّيْرَبِ ، وَشَيْخُ الْأَطْبَاءِ بِمَرْسَتَانِ الْجَلِيلِ .

(١) كَذَا فِي النُّسخِ ، وَالَّذِي فِي الْمَصَادِرِ أَنَّهُ ارْتَحَلَ إِلَى مَكَّةَ الْمُشْرِقَةِ ، وَجَاوَرَهَا .

(٢) بِيَاضٌ بِالنُّسخِ .

(٥) تَرْجُمَتُهُ فِي : ذَيْلُ تَذَكُّرَةِ الْخَفَاطِ ، لِابْنِ فَهْدٍ ٨٤ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٤٢٦/٥ ، الْعَبَرُ ٣٨٣/٥ ، فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٤١٧/٢ - ٤١٩ .

قال الزُّرْكَشِيُّ ، في « عُقُودُ الْجُمَانِ » : رَوَى عَنْ خَطِيبِ مَرْدَا ، وَ « دِيوانه » عِنْدِي بِخَطِّهِ ،
 مع جملة من رسائله ، وأجزاء اختياراته ، وكان من فضلاء الحنفية ، درس بالدماغية^(١) . وعاش خمساً
 وسبعين سنة ، وتوفي ، سنة أربع وتسعين وستمائة .
 قال : ومن شعره^(٢) :

لا تَجْزَعَنَّ فما طُولُ الحِياةِ سِوَى رُوحٍ تَرَدَّدُ في سِجْنٍ مِنَ البَدَنِ
 ولا يَهْولُكَ أَمْرُ المَوْتِ تُكْرَهُه فإنَّما مَوْتُنَا عَوْدٌ إلى الوَطَنِ

وله أيضا :

لَئِنْ نَقَلَ الوَاشِي إِلَيْكُمْ بِأَنْبِي سَلَوْتُ وَأَتَى مِلْتُ عَنْ مِلَّةِ الحُبِّ
 فلا تَسْمَحُوا أَنْ تَسْمَعُوا مِنْهُ مَينَةً فما طَرَفُهُ طَرَفِي ولا قَلْبُهُ قَلْبِي

وله أيضا :

تَوَلَّى حُسْنُهُ لَمَّا تَوَلَّى وَجَرَ عَلَيْهِ في الحُكْمِ العِذارُ
 وَرَدَّ رَيْبِعَ حَدِيدِهِ شِئَاءً فطال الليلُ وأتمَحَقَ النَّهارُ

وله أيضا :

لو كُنْتُ مِثْلِي في الأَجْبَةِ وإمَقَا ما بَتَّ دُونِي لِلخِيالِ مُعَانِقَا
 تَجَلُّو الغُصُونِ مِنَ القُدُودِ وَتَجَنَّبِي بِاللَّحِظِ مِنْ وَرْدِ الحُدُودِ حَدائِقَا
 وَأَبَيْتَ مَحْنَى الضُّلُوعِ عَلَى الجَوَى أَرَعَى التَّجُومَ مَغَارِبًا وَمَشَارِقَا
 مُسْتَضْجِبًا ضِدَّيْنِ وَجَدًا سَاكِنا تَقْدَى العِيونُ بِهِ وَقَلْبًا خَافِقَا
 قَطَعَ الكَرَى عَنِّي الحَيَالُ لَأُنْبِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ لِلأَجْبَةِ سَارِقَا
 وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَى الحَبِيبِ فَقَالَ لِي صَبْرًا فَإِنِّي قَدْ عَهِدْتُكَ صَادِقَا
 وَطَرَفْتُهُ مُتَجَاهِلًا فَكَأَنَّما أَهْدَى لِقَلْبِي مِنْ هَوَاهُ طَرَائِقَا
 وَأَبَاخَنِي غُصْنًا أَنْيَقًا نَاعِمًا مِنْ قَدِّهِ وَسُلَافٍ رِيقِي رَائِقَا
 / فَلَمْتُ فَاهُ ثُمَّ مِلْتُ لِخَدِّهِ فَجَنَيْتُ مِنْهُ أَقَاحِيَا وَشَقَائِقَا

ظ ٢٩٧

(١) في النسخ : « الدباغية » . والمدرسة الدماغية ، من مدارس دمشق ، بحضرة باب الفرج ، وكانت للحنفية والشافعية ، أنشأها زوجة

شجاع الدين ابن الدماغ ، مضحك العادل . الدارس ٢٣٦/١ .

(٢) فوات الوفيات ٤١٨/٢ .

وله أيضا :

أيا ليلةً دامت علينا كأنَّها مُسَمَّرَةُ الأفلاكِ بالأُنْجُمِ الرَّهْصِ
أقامتْ وقد مَدَّتْ على الأفقِ ظِلَّها فلا فَجَرُها يَجْرِي ولا نَسْرُها يَسْرِي^(١)

وله أيضا :

لقد عَبَّثْتُ بنا أيدي الليالي فَمَرَّ العَمْرُ فيها وهو مُرٌّ
وما سَمَحْتُ بطولِ العَمْرِ إلَّا لَنَشْهَرٍ كُلِّ يومٍ ما يَضُرُّ

وقال ، وقد أُرْسِلَ إليه كتابٌ ، فضاع قبلُ وُصُوله إليه :

بُيِّتُ أَنْ كُتِّبَنا بَعَثْتَهُ مَعَ رَسولٍ
مَلَأْتُهُ مِنْكَ طِييًّا فَضَاعَ قَبْلَ الوُصُولِ^(٢)

وقال في قَوَّارة :

قَوَّارَةٌ أَبْصَارُنَا لَمْ تَزَلْ إِلَى مَعَارِي لُطْفِها شَاخِصَةً
قَامَتْ عَلَى سَاقٍ فَيَا حُسْنَها جَارِيَةً تَبْدُو لَنَا رَاقِصَةً

وله أيضا :

وَحَقُّكَ مَا هَجَرِي لِأَهْلِ مَوَدَّتِي مَلَأَ وَلَكِنِّي سَكَنْتُ إِلَى الْعَجْزِ
وَمَا كَانَ لِي عَنْهُمْ غَنَى غَيْرَ أَتْنِي قَتَعْتُ وَحْسِنِي بِالْقَنَاعَةِ مِنْ كَنْزِ
وَأُعْرِضْتُ عَنْهُمْ لَا سُلُوءًا وَإِنَّمَا رَأَيْتُ مُقَامَ الدُّلِّ فِي مَنْزِلِ الْعِزِّ

كذا أَوْرَدَ له هذه الخمسَ المَقَاطيعَ^(٣) في « دُرَّةُ الأَسْلاكِ » ، وأُثْنِيَ عليه .

وذكره ابنُ شاكِرٍ ، في « عُيُونُ التَّوَارِيخِ » ، وحكى أَنَّهُ سَمِعَ قَوْلَ مُجِيرِ الدِّينِ ابْنِ تَمِيمٍ^(٤) ، في فَضْلِ الوَرْدِ عَلَى التَّرَجِسِ ، وهو^(٥) :

(١) النسر : نجم .

(٢) ضاع المسك : انتشر ريحه . وضاع : من الضياع .

(٣) في السخ : « مقاطيع » .

(٤) هو محمد بن يعقوب بن علي الأسعدي ، سكن حماة ، وخدم الملك المنصور ، وكان جنديا محترما ، شجاعا ، مطبوعا ، كريم الأخلاق ، بديع النظم رفيقه ، لطيف التخیل ، توفي بحماة . سنة أربع وثمانين وستائة . فوات الوفيات ٤/ ٥٤ - ٥٦ .

(٥) فوات الوفيات ٢/ ٤١٨ .

مَنْ فَضَّلَ النَّرْجِسَ وَهُوَ الَّذِي
أَمَّا تَرَى الْوَرْدَ غَدًا جَالِسًا
يَرْضَى بِحُكْمِ الْوَرْدِ إِذْ يُعْرَسُ
إِذْ قَامَ فِي خِدْمَتِهِ النَّرْجِسُ
فَقَالَ مجد الدين ابن سَحْنُون ، يُجِيبُهُ (١) :

ليس جُلُوسُ الْوَرْدِ فِي مَجْلِسِ
وَأَمَّا الْوَرْدُ غَدًا بِاسِطًا
قَامَ بِهِ تَرْجِسُهُ يُوكِسُ
خَدًّا لِيَمْنِي فَوْقَهُ النَّرْجِسُ (٢)
قال : وطلب منه الشيخ عفيف الدين التِّلْمَسَانِيُّ (٣) ، أَنْ يُعِيرَهُ كِتَابَ « فُصُوصِ الْحِكَمِ » الَّذِي
صَنَّفَهُ الشَّيْخُ ابْنُ عَرَبِيٍّ ، فَمَنَعَهُ إِيَّاهُ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ :

مَمْنَعْتُكَ ذَا الْكِتَابِ وَكَانَ رَأْيَا
فَأَنْتَ لَا يَلِيقُ وَأَنْتَ شَيْخٌ
لِمَعْنَى حَلٍّ فِيهِ عَلَى الْخُصُوصِ
بَأَنْ تُلْقَاكَ تَلْعَبُ بِالْفُصُوصِ

* * *

١٣٤٧ - عبد الوهَّاب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن
إبراهيم بن عَرَبِشَاهُ*

الشيخ ، الإمام ، العالم ، العلامة ، العامل ، البارِع ، الكامل ، تاج الدين ، أبو الفضل .
الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُ أَبِيهِ فِي مَحَلِّهِ (٤) .

وُلِدَ بِحَاجِ تَرْخَانَ (٥) ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَنَشَأَ مُشْتَغِلًا بِالْعِلْمِ ، مُوَظَّبًا عَلَيْهِ ، فَأَتَّخَذَ / ٢٩٨ و
عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ غَيْرِهِ ، إِلَى أَنْ بَرَعَ فِي أَوَانِهِ ، وَغَبَّرَ بَيْنَ أَقْرَانِهِ .
وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ .

وَمَهَّرَ فِي صِنَاعَةِ التَّوْقِيعِ ، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالشَّامِ اسْتِغْلَالًا ، وَلَكِنْ لَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ . ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ ،
وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الصَّرْغَتْمَشِيَّةِ .
وَكَانَ فِي الْفَضَائِلِ قَرِيبًا مِنْ أَبِيهِ ، وَمُسَاوِيًا لَهُ .

(١) فوات الوفيات ٤١٨/٢ .

(٢) في الفوات : « خدًا تَمَشَّى » .

(٣) هو سليمان بن علي بن عبد الله ، شاعر من الصوفية ، توفي بدمشق سنة تسعين وستائة . البداية والنهاية ١٣/٣٢٦ ، شذرات الذهب
٤١٢/٥ ، فوات الوفيات ٧٢/٢ - ٧٦ ، النجوم الزاهرة ٢٩/٨ ، ٣٠ .

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٨ ، الضوء اللامع ٩٧/٥ ، ٩٨ . كشف الظنون ٦٧/١ ، ٦٢٠ ، ٧٥٩ ، ٩٢٥/٢ ، ١٠٥٦ ،
١٤٠٥ ، ١٧٩٦ ، الكواكب السائرة ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ . ونسبته : « الطرخاني » .

(٤) برقم ٣٢٥ ، في ٥٥/١ - ٥٩ .

(٥) في الضوء : « طرخان » .

وكانت وفاته ، سنة إحدى وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

قال السَّخَاوِيُّ : وأخذ الفرائض عن الشَّهاب أحمد الحِمَصِيِّ ، وَتَمَيَّزَ فيها ، بحيث نَظَمَ فيها أَرْجُوزَةً سَمَّاها « رَوْضَةُ الرَّائِضِ فِي عِلْمِ الْفَرَايِضِ » ، وَشَرَحَهَا ، وَقَرَّطَهَا لَهُ الْأَمِينُ الْأَقْصَرَايِيُّ ، وَالْكَافِييُجِيُّ ، وَعَضَّدَ الدِّينَ السَّيْرَامِيُّ ، فِي آخَرِينَ ، وَكَتَبَ الْحَطَّ الْحَسَنُ ، وَعَمِلَ « دَلَائِلُ الْإِنْصَافِ » ، وَهُوَ كِتَابٌ فِي الْخِلَافِيَّاتِ ، يَزِيدُ عَلَى خَمْسٍ وَعَشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ ، « الْإِزْشَادُ الْمُفِيدُ لِحَالِصِ التَّوْحِيدِ » ، وَهُوَ نَظْمٌ أَيْضًا وَ « شِفَاءُ الْكَلِمِ » بِمَدْحِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ . قَالَ السَّخَاوِيُّ : كَتَبَهُ لِي بِحَظِّهِ ، وَسَمِعْتُهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَ « الْجَوْهَرُ الْمُتَضَّدُ » فِي عِلْمِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَكِتَابٌ فِي التَّعْبِيرِ ^(١) ، نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافِ بَيْتٍ .
وَمِنْ نَظْمِهِ ^(٢) :

وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَى طَبِيبِي عِلَّتِي مِمَّا اقْتَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ الْجَانِيَةِ
وَصَفَّ الطَّبِيبُ شَرَابَ مَدِّجِ الْمَصْطَفَى فَهُوَ الشُّفَا فَاشْتَرَبْتُ هَنِيئًا عَافِيَةً
وَقَوْلُهُ مِمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ أَتَشَدُّهُ فِي النَّوْمِ ^(٣) :
ثَوْبُ الْعُلُومِ مُحَرَّرٌ وَطَرَارُهُ مَدْحُ الْحَبِيبِ وَذَا رَقِيقُ الْحَاشِيَةِ ^(٤)
وَعَالِبُ نَظْمِهِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، وَالْجَيْدُ مِنْهُ قَلِيلٌ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٤٨ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
وَهْبَانَ الدَّمَشَقِيِّ *

صَاحِبُ « الْمَنْظُومَةِ » الْمَشْهُورَةِ ، نَظَّمَهَا عَلَى قَافِيَةِ الرَّاءِ ، مِنْ بَحْرِ الطُّوِيلِ ، وَهِيَ أَلْفُ بَيْتٍ ، ضَمَّنَهَا غَرَائِبَ الْمَسَائِلِ ، وَشَرَحَهَا فِي مُجَلَّدَيْنِ .

(١) سَمَاهُ : « فَيْحُ الْعَبِيرِ مِنْ فَتْحِ الْخَبِيرِ » . وَفِي الضُّوءِ : « فَتْحُ الْعَبِيرِ » تَصْحِيفٌ .

(٢) الضُّوءُ اللَّامِعُ ٩٨/٥ .

(٣) الضُّوءُ اللَّامِعُ ٨٩/٥ .

(٤) فِي الضُّوءِ : « مُحَرَّرٌ وَطَرَارُهُ » .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : بَغْيَةِ الْوَعَاةِ ١٢٣/٢ ، تَاجُ التَّرَاجِمِ ٣٩ ، الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٣٧/٣ ، ذَيْلُ تَلَكُّرَةِ الْحِفَافِ ، لِابْنِ فُهْدٍ ١٥٢ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢١٢/٦ ، الْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ ١١٣ - ١١٥ ، كِتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ ٥٩٧ ، كَشَفُ الظُّنُونِ ٦٤٩/١ ، ٦٦٧ ، ٧٤٠ ، ٧٤٦ ، ٧٥٧ ، ١١٦٧/٢ ، ١١٨٩ ، ١٤٨٥ ، ١٤٩٩ ، ١٨٦٥ ، ١٩٨٤ ، هُدْيَةُ الْعَارِفِينَ ٦٣٩/١ .

وَالترجمة ساقطة من : ن .

وُلِدَ قَبْلَ الثَّانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَأَشْتَعَلَ ، وَتَمَيَّزَ ، وَمَهَّرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْفَقْهِ ، وَالْقِرَاءَاتِ ، وَالْأَدَبِ ، وَدَرَّسَ .

وَوَلَّى قَضَاءَ حِمَاةَ ، فِي سَنَةِ سِتِّينَ ، وَاسْتَمَرَّ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، لَكِنَّهُ كَانَ عَزَلَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ أُعِيدَ فِي أَثْنَاءِ مُدَّةٍ ثَلَاثٍ . وَكَانَ مُشْكُورَ السَّيْرَةِ ، مَحْمُودَ الطَّرِيقَةِ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « نَظْمُ دُرَرِ الْبَحَارِ » فِي الْفَقْهِ ، تَصْنِيفُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْقُونَوِيِّ ، الَّذِي جَمَعَ فِيهِ « مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ » ، وَضَمَّ إِلَيْهِ مَذْهَبَ أَحْمَدَ . وَعَاشَ الْقُونَوِيُّ بَعْدَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً . رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٤٩ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَمَّالِ ،

بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ

ذَكَرَهُ ابْنُ الْحَنَاصِيِّ فِي كِتَابِ « حَوَادِثُ الزَّمَانِ » ، وَذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونٍ فِي « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ » ، وَوَصَفَاهُ بِالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ ، وَذَكَرَا أَنَّهُ أَحَدُ ثَوَابِ الْحَكِيمِ بِدَمَشْقَ ، وَأَرْخَا وَفَاتَهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ . تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٣٥٠ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو ، تَاجُ الدِّينِ الطُّمَوِيِّ ،

الْقَاهِرِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْهُمَامِيِّ*

لِمَازِمَتِهِ خِدْمَةَ الْكَمَالِ ابْنِ الْهُمَامِ ، وَالْأَخْذَ عَنْهُ ، بِحَيْثُ شَارَكَهُ فِي الْفَقْهِ ، وَأَصُولِهِ ، وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا ، وَأَخْذَ أَيْضًا عَنْ غَيْرِهِ ، وَأَقْرَأَ قَلِيلًا .

وَحَجَّ ، وَجَاوَرَ ، وَكَانَ خَيْرًا ، مُتَقَلِّلًا ، قَانِعًا .

مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَاةِ ، بِالْقُرْبِ مِنَ التَّاجِ ابْنِ عَظَاءِ اللَّهِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(هـ) ترجمته فی : الضوء اللامع ٩٩/٥ . وفيه : « الطوى » . مكان : « الطموى » .

١٣٥١ - / عبد الوهَّاب بن الأشعث بن نَصْر بن سَوْرَة بن عَرَفَة
الدُّخَيْنَوِيّ ، أبو محمد*

قال السَّمْعَانِيُّ : رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ ،
وغيرهما . رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْأَشْعَثِ . وَمَاتَ قَبْلَ الثَّلَاثَةِ .

هَكَذَا ذَكَرَهُ فِي بَابِ الدَّلَالِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ ، وَذَكَرَهُ فِي بَابِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ :
الرَّحْمَنِيُّ : قَرِيَّةٌ مِنْ قُرَى سَمَرْقَنْدَ ، مِنْهَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْأَشْعَثِ الْحَنْفِيُّ ، يَرَوِي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سِبَاعِ الْأَنْدَلِيِّ^(١) .

كَذَا ذَكَرَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ » .

* * *

١٣٥٢ - عبد الوهَّاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن تاج الدين ،
أبو محمد ، القاضي سعد الدين ، ابن القاضي شمس الدين
الدُّبَيْرِيُّ الْقُدْسِيُّ**

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَنَشَأَ بِهِ ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ،
و« الْمَشَارِقَ » ، لِلصَّاعِقَانِي ، وَ« الْمَجْمَعِ » ، وَغَيْرَهُمَا ، وَسَمِعَ عَلَى جَدِّهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ « صَحِيحَ
مُسْلِمٍ » ، وَاشْتَغَلَ عَلَى أَبِيهِ ، وَعَلَى غَيْرِهِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي قِضَاءِ الْقُدْسِ ، وَدَرَسَ بِأَمَاكِنَ ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ
الْمُؤَيَّدِيَّةِ بَعْدَ وَالِدِهِ ، ثُمَّ تَرَكَهَا لِعَمِّهِ بَرَهَانَ الدِّينِ ، وَسَافَرَ إِلَى بَلَدِهِ .

وَكَانَ سَلِيمَ الْفِطْرَةِ ، نَبِيْرَ الشَّيْبَةِ ، يَحْفَظُ أَشْيَاءَ مِنْ فِقْهِ وَحَدِيثٍ وَتَفْسِيرٍ .
وَمَاتَ بَعْدَ بَعْدَةٍ ، فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٥٣ - عبد الوهَّاب بن عبد الكريم الرُّومِيُّ***

قَرَأَ عَلَى أَفَاضِلِ تِلْكَ الدِّيَارِ ، وَالْمَوْلَى لُطْفِيِّ التَّوْقَاتِيِّ ، وَخَطِيبِ زَادِهِ ، وَالْمَوْلَى الْكَشَلِيِّ^(٢) ، وَالْمَوْلَى
عُذَارِي ، وَغَيْرِهِمْ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٣٩ ظ ، ٢٥٠ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٥ ، الباب ٤٤٢/١ ، ٤٦٣ ، معجم البلدان ١/٧١٧ .

(١) في الجواهر : « الأنداق » .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٠٠/٥ .

(٥٥٥) ترجمته في : الكواكب السائرة ٢٥٧/١ .

(٢) كذا في النسخ ، وفي الكواكب : « القسطلاني » .

وصار قاضياً بَعْدَ بلاد ، ثم صار دَقْرَ دارا في أيام سُلْطَنَةِ السُلْطَانِ سَلِيم خان ، ثم صار قاضياً ببعض البلاد .

وَتُوفِيَ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، في أوائل سُلْطَنَةِ السُلْطَانِ سَلِيمَان خان^(١) ، تَعَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ .

* * *

١٣٥٤ - عبد الوهَّاب بن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن

عبد الباقي ، الشيخ ظهير الدين ، أبو محمد ، ابن نَجْم الدين

أبى حفص ابن بهاء الدين أبى يَعْلَى ، الشَّهْرِيَّابِي

أَمِين الدَّوْلَةِ ، الحَلَبِيِّ ، الرِّعْبَانِيُّ*

قال الصَّلَاحُ الصَّقَدِيُّ : وُلِدَ سنة أربعين وستمائة . ووصفه بالدين والزُّهْد .

وقال ابن حَبِيب في حَقِّهِ : ما جَدَّ عِرْفَانُهُ معروف ، وصَفَاءُ مَوْرِدِهِ موصوف ، وعَرُوضُ بَيْتِهِ سالم من الزُّحَاف ، ومَسْأَلَةُ دِيَانَتِهِ ليس فيها خلاف ، كان ذا وَقَارٍ وَسُكُونٍ ، وإِذْعَانٍ إلى الخَيْرِ وَرُكُونٍ ، وَلِيٍّ مَشِيخَةٍ خَائِقَاهُ الملك الصالح بحلب ، وأَظْهَرَ ما عِنْدَهُ من مُلَازِمَةِ الطَّرِيقِ وَحُسْنِ الأَدَبِ . سَمِعَ الحديث من حديثٍ وقديم ، وشَمِلَ بَرَكَتُهُ الرَّاجِلُ من الطَّلَبَةِ والمَقِيمِ . سَمِعْتُ عَلَيْهِ جُزْءًا من « فَوَائِدِ أبى العباس أحمد المعروف بالترك » بقراءة والِدِي ، رَحِمَهُ اللهُ ، بحلب ، وسمعتُه يُنْشِدُ :

إذا لم أَتُكَلِّمْ ما أَزْتَجِسِي في شَبِيبَتِي فَمَنْ لِي بِإِدْرَاكِ المُنَى حِينَ أَهْرَمُ

* * *

١٣٥٥ - عبد الوهَّاب بن محمد بن أحمد بن نصر النَّسَفِيِّ**

القاضي ، الفقيه ، الفاضل ، من كُفَاةِ الرُّجَالِ .

قَدِمَ نَيْسَابُورَ ، وتَفَقَّهَ بها على الإمام القاضي عمادِ الإِسْلامِ صَاعِد^(٢) ، وغيره .

(١) يبيع له سنة ست وعشرين وتسعمائة . الشقائق النعمانية ٤١/٢ .

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ١٢٤/٢ ، الدرر الكامنة ٣٩/٣ ، الدليل الشافي ٤٣٣/١ .

وكذا جاء في النسخ : « الرعباني » . وفي الدليل : « الصاغاني » .

وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٦ .

(٢) كانت وفاة صاعد سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

وَوَلَّى قَضَاءَ مَرَّو سَنِينَ .

وسمع بَنِيْسَابُور ، وَوَلَّى قَضَاءَهَا أَيْضًا سَنَتَيْنِ .

وَوُفِّي بِمَرَّو ، وَحَدَّثَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٥٦ - عبد الوهَّاب بن محمد بن طَرِيف ، بالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ،

على وزن رَغِيف ، النَّشَاوِي ، الْقَاهِرِي ، الْحَنْفِي ،

الشيخ تاج الدين *

المُسْنَدُ المشهور والمعروف .

وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَنَشَأَ بِهَا .

وكان في ابتداء أمره شافعي المذهب ، ثم تحوَّلَ حنفيًّا بواسطة أخيه ، لِمَا رَغِبَهُ الشَّيْخُ / أَكْمَلُ الدِّينِ

٢٩٩ و

فِي التَّحْنِيفِ ، فَتَبِعَهُ هَذَا عَلَى ذَلِكَ .

وسَمِعَ دَرَسَ الْأَكْمَلِ الْمَذْكُورِ فِي الْفَقْهِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ فِي صِغَرِهِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ ؛ الْجَمَالُ

عَبْدُ اللَّهِ النَّاجِي^(١) ، وَالصَّدْرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورِ الْحَنْفِيِّ ، وَابْنُ الْمُلقِّنِ ، وَغَيْرُهُمْ . وَحَدَّثَ ،

وَسَمِعَ مِنْهُ الْفَضْلَاءَ .

وكان خَيْرًا ، دِينًا ، ثِقَةً ، جَيِّدَ الْمُحَاضَرَةِ ، حَسَنَ الْمُعَاشَرَةِ ، كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ وَالتَّوَاضُّعِ .

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ .

وَوُفِّي سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، ثَلَاثَ عَشَرَ شَوَّالَ ، مِنْهَا . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٥٧ - عبد الوهَّاب بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الْحَنْفِي ،

الْقَاضِي أَمِينُ الدِّينِ ابْنُ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ الطَّرَابُلُسِيِّ **

نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٠٨/٥ . وفيه : « الشاوي » .

(١) في الضوء : « الباجي » .

(٥٥) ترجمته في : إنباء الغمر ١١١/٢ ، الدليل الشاق ٤٣٤/١ ، ٤٣٥ ، ذيل تفكرة الحفاظ ، لابن فهد ٢٦٧ ، شذرات الذهب

١٣٧/٧ ، الضوء اللامع ١٠٦/٥ ، ١٠٧ ، النجوم الزاهرة ١٤٢/١٤ .

وُلِدَ سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، واشتغل في حياة أبيه .

وَوَلَّى الْقَضَاءَ مُسْتَقْلَالًا بَعْدَ مَوْتِ الْمَلْطِيِّ ، فَبَاشَرَهُ بَعْفَةً وَمَهَابَةً ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَثِيرُ التَّعَصُّبِ لِمَذْهَبِهِ ، مَعَ إِظْهَارِ مَحَبَّةِ الْآثَارِ ، عَارٍ مِنْ أَكْثَرِ الْفُنُونِ إِلَّا اسْتِحْضَارَ شَيْءٍ يَسِيرٍ مِنَ الْفَقْهِ . وَقَدْ غَزَلَ عَنِ الْقَضَاءِ بِكَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الْعَدِيمِ ، وَلَزِمَ مَنْزِلَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ تَنَبَّهَ بِصُحْبَةِ جَمَالِ الدِّينِ ، فَتَقَرَّرَ بَعَانِيَتِهِ فِي الْقَضَاءِ ، وَفِي مَشْيَخَةِ الشَّيْخُوتِيَّةِ ، ثُمَّ زَالَ ذَلِكَ عَنْهُ فِي الدَّوْلَةِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ ، وَانْتَرَعَتْ مِنْ أَخِيهِ وَظِيفَةٍ إِنْئَاءَ دَارِ الْعَدْلِ ، فَقَرَّرَتْ لَابْنُ شَقْرَى ^(١) ، ثُمَّ لَابْنُ الْحَيْتِيِّ ^(٢) ، وَاسْتَمَرَّ أَمِينُ الدِّينِ خَائِمًا حَتَّى مَاتَ بِالطَّاعُونَ ، فِي خَامِسِ عَشْرَى شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .

كَذَاقَالَ فِي «إِنْبَاءِ الْعُمَرِ» فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَلَا يَخْلُو كَلَامُهُ مِنَ التَّعَصُّبِ الَّذِي جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ فِي حَقِّ الْحَنْفِيَّةِ .

قَالَ ، أَعْنَى ابْنَ حَجَرٍ : وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ نَاصِرَ الدِّينِ ابْنَ الْعَدِيمِ ، أَوْصَى فِي مَرَضِ مَوْتِهِ بِمَبْلَغٍ كَبِيرٍ يُصَرَّفُ لَتَقَى الدِّينِ ابْنِ الْحَيْتِيِّ ، لِيَسْمَعَ بِهِ فِي قَضَاءِ الْحَنْفِيَّةِ ، لِثَلَاثِلَيْهِ ابْنِ الطَّرَابُلُسِيِّ ، فَقَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مَوْتَ ابْنِ الطَّرَابُلُسِيِّ قَبْلَ مَوْتِ ابْنِ الْعَدِيمِ ، وَكَذَلِكَ ابْنُ الْحَيْتِيِّ .

* * *

١٣٥٨ - عبد الوهَّاب بن محمد بن محمد بن عثمان البَلْخِيُّ

الأَصْلُ ، الْحَلَبِيُّ الْمَوْلَدُ ، [فَتَحَ الدِّينَ بَنَ] نِظَامُ الدِّينِ *

مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ .

وُلِدَ فِي نِصْفِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

حَدَّثَ عَنْ وَالِدِهِ ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ ، وَأَمَّ بِالْمَدْرَسَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ لِلطَّائِفَةِ الْحَنْفِيَّةِ .

وَكَانَ عِنْدَهُ نَبَاهَةٌ ، وَقُوَّةُ ذَهْنٍ ، مَعَ كِبَرِ السِّنِّ .

(١) فِي إِنْبَاءِ الْعُمَرِ : « سَفَرَى » .

(٢) فِي إِنْبَاءِ : « الْجَيْتِي » . وَفِي الضَّوِّ : « الْجَيْتِي » .

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضَيَّةُ ، بِرَقْمِ ٨٨٧ ، الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٤٥/٣ ، الدَّلِيلُ الشَّافِي ٤٣٥/١ .

وَفِي النِّسْخِ : « الْحَلِيمِي » خَطَأً . وَفِي الدَّلِيلِ : « الْحَيْمِي » خَطَأً أَيْضًا ، وَسَيَأْتِي فِي تَرْجُمَةِ أَبِيهِ ذِكْرُ أَنَّهُ كَانَ بِحَلَبَ . وَمَا بَيْنَ الْمُعَرِّفِينَ تَكْمِلَةٌ يَصُحُّ بِهَا السِّيَاقُ ، إِذِ الْمُلَقَّبُ بِنِظَامِ الدِّينِ وَالِدُهُ .

وكانت وفاته في سابع عشر رجب الفرد ، سنة عشرين وسبعمائة ، بالأشرفية ، خارج القاهرة .
رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٥٩ - عبد الوهاب بن يوسف بن علي بن الحسين ، أبو محمد ،
ابن النحاس ، الدمشقي الحاكم ، المعروف بالبدر المجن*
تفقه على الشيخ غالي^(١) بن إبراهيم العزوني ، بحلب ، وقد قيل : إنه قرأ على البلخي .
تفقه عليه محمود بن هبة الله ، وحذيفه^(٢) بن سليمان .
سمع بحلب ، ودمشق ، وحديث . وسمع « مُسند أبي حنيفة » لابن خُسروا البلخي ، عن
رجل ، عنه .

وروى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي الحنفي ، وغيره .
قال ابن العديم : تفقه على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، وبرع في الفقه ، وأفتى .
وكان وحيدا في مناظراته ، فريدا في محاورته ، ناظر الفحول الواردين من وراء النهر وخراسان في
التدريس بمُدن الشام ، ثم سافر إلى القاهرة ، ودرس بالمدرسة المعروفة بدار المأمون . ومات ، رحمه
الله تعالى بالقاهرة ، سنة تسع وتسعين وخمسمائة .
وسياق ابنه محمد في بابه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٣٦٠ - / عبد الوهاب بن يوسف ، الإمام بدر الدين**

٢٩٩ ظ

أستاذ جعفر بن [أبي]^(٤) على ، المذكور في حرف الجيم .

* * *

-
- (٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٩ ، حسن المحاضرة ٤٦٤/١ ، ٤٦٥ ، شذرات الذهب ٣٤١/٤ ، ٣٤٢ .
(١) في النسخ : « على » خطأ . وتأني ترجمته .
(٢) في النسخ : « وخليفة » نقلا عن الجواهر ، خطأ ، وسبق في ترجمة حذيفة رقم ٦٤٢ ، في ٣/٣٢ ، أنه تفقه بحلب على عبد الوهاب
هذا . ويصح فيه : « الحسن » إلى : « المجن » .
(٣) أى الوزير المأمون البطاحي ، وهى المدرسة السيوفية . انظر : خطط المقرئى ٣٦٤/٢ .
(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٠ .
(٤) سقط من النسخ : وتقدمت ترجمته برقم ٦٠٧ ، في ٢/٢٧٧ .

١٣٦١ - عبد الوهاب الحنفى الدمشقى*

ذكره ابن النجار ، وقال : روى ببغداد شيئاً من شعر يحيى بن سلامة الحصكفى ، وأبى الحسين أحمد بن مفلح الطرابلسى^(١) . وكان موجوداً فى جمادى الأولى ، سنة خمسين وخمسمائة .

* * *

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضىة برقم ٨٨٨ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٤١٨/١ - ٤٢٠ .
(١) فى الجواهر والذيل : «الأطرابلسى» . وهما بمعنى . وهو أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح ، المتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب .
وفيات الأعيان ١٥٦/١ - ١٦٠ .

فصل في من اسمه عُبَيْدُ الله

١٣٦٢ - عُبَيْدُ الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن

عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن مَرْوَان بن محمد بن [أحمد بن]

مَحْبُوب بن الوليد بن عُبَادَة بن الصَّامِت المَحْبُوبِي ،

الإمام جمال الدين ، المعروف بأبى حنيفة الثاني*

قال الذَّهَبِيُّ ، في « المُؤْتَلَف والمُخْتَلَف » : عالمُ الشَّرْق ، شيخُ الحنَفِيَّة . ذَكَرَهُ في العُبَادِي ؛
نِسْبَةً إلى عُبَادَة بن الصَّامِت .

مَوْلَدُهُ في خامس عشر جُمَادَى الأولى ، سنة ست وأربعين وخمسمائة .

ومات ليلة الخميس ، ثامن جُمَادَى الأولى ، سنة ثلاثين وستمائة ، وصَلَّى عليه ابنُه شمس الدين
أحمد ، المتقدِّم ذَكَرَهُ في مَحَلِّهِ^(١) .

* * *

١٣٦٣ - عُبَيْدُ الله بن أحمد بن عَسَاكِر ، القاضي ، الحاجبي**

كانت ولادته في سنة ثمانين ومائة .

وكان قاضيًا من جِهَةِ الوائِق .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩١ ، دول الإسلام ١٣٥/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٤٥/٢٢ ، ٣٤٦ ، شذرات الذهب ١٣٧/٥ ،
العبر ١٢٠/٥ ، الفوائد البية ١٠٨ ، كُتُبُ أعلام الأَخْيَار ، برقم ٣٩٥ ، المشتبه ٤٣٠ .

وما بين المعقوفين استكملته من : الجواهر ، والسير . وفي السير : « هارون » مكان : « مروان » . وسبق هذا في ترجمة ولده أحمد ، وانظر
حاشية الجواهر المضية ١٩٦/١ .

(١) برقم ٢٢٠ ، في ٣٧٦/١ .

(هـ) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣١٨/١ - ٣٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٣ .

واسمه في تاريخ بغداد : « عبيد الله بن أحمد بن غالب » . وقال : « وإليه تنسب سوقة غالب » . ويقال له : « الحاجبي » . لأنه مولى
الربيع الحاجب .

قال الخطيب : ولم يزل قاضياً إلى أن عزّله جعفر المُنوَّكَل ، سنة أربع وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٦٤ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، قَاضِي الْقَضَاةِ*

تَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَاسَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَوْزَجَنْدِيِّ ، قَاضِي خَانَ ، وَالْإِمَامِ شَمْسِ الْأُمَةِ أَبِي الْفَضْلِ ^(١) الْجَابِرِيِّ الزُّرَنْجَرِيِّ ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْمُطَهَّرِ الْبَاخْرَزِيِّ ، وَالْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْعَدَوِيِّ .

وَتَكَلَّمَ مَعَهُ الطَّائِعُ أَنْ يَتَوَلَّى وَزَارَتْهُ .

وَوُفِّيَ فِي صَفَرٍ ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

قال أبو العلاء الفَرَضِيُّ : رَوَى لَنَا عَنْهُ الْعَلَّامَةُ حَافِظُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْبُخَارِيِّ .

كَذَا تَرَجَّمَ لَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » ، وَفِيهِ تَنَاقُضٌ بَيِّنٌ ، وَخَطَأٌ فَاحِشٌ ؛ وَهُوَ أَنَّ تَارِيخَ وَفَاةِ قَاضِيخَانَ وَوفاةِ الْبَاخْرَزِيِّ ، وَزَمَنَ الْخَلِيفَةِ الطَّائِعِ ، وَوفاةِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ ؛ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعُونَ ، لَا يُمَكِّنُ مَعَهَا اجْتِمَاعُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْخَطَأُ فِي ذِكْرِ الْخَلِيفَةِ وَالتَّارِيخِ الْمَذْكُورِ ، وَإِمَّا فِي ذِكْرِ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ ، أَوْ مَنْ أَخَذَ عَنْ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ مَنْ ذَكَرَ ، وَلَا نُطِيلُ بِذِكْرِ التَّوَارِيخِ الْمَذْكُورَةِ ، فَإِنَّهَا مَذْكُورَةٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي تَرَاجُمِهِمْ ، فَلْتَرَجَعْ .

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ قَاضِي الْقَضَاةِ ، الشَّهِيرُ بِابْنِ مَعْرُوفٍ ^(٢) ، أَخَذَ ثَدْمَاءَ الْوَزِيرِ الْمُهَلَّبِيِّ ، فَإِنْ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ بَعَيْنَهُ ، وَكَانَ فِي زَمَنِ الْخَلِيفَةِ الطَّائِعِ ، وَصَارَ قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِعِلْمِ الْكَلَامِ ، كَمَا تَرَجَّمَهُ بِهِ الذَّهَبِيُّ ، فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » ، فَإِنَّهُ قَالَ : عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْرُوفِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ الْمَعْتَزَلِيِّ ، قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَلَيْ بَعْدَ أَبِي بَشَرَ ^(٣) بْنِ أَكْثَمَ ، وَسَمِعَ مِنْ يَحْيَى ابْنِ

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٢ .

(١) في ترجمته التي تقدمت برقم ٥٧٣ ، في ٢٥٣/٢ أن كنيته « أبو الفضل » . وهو بكر بن محمد بن علي .

(٢) انظر ترجمته في : البداية والنهاية ٣١٠/١١ ، تاريخ بغداد ٣٦٥/١٠ - ٣٦٨ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٦/١٦ ، ٤٢٧ ، شذرات الذهب ١٠١/٣ ، العبر ١٨/٣ ، لسان الميزان ٩٦/٤ ، المنتظم ١٦٦/٧ ، ميزان الاعتدال ٣/٣ ، النجوم الزاهرة ١٦٢/٤ ، نيتمة الدهر ١١٢/٣ - ١١٤ .

(٣) أي : عمر .

صاعد^(١)، وابن نيروز^(٢)، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي، ومحمد بن نوح، وجماعة. وُلِدَ سنة سِتٍّ وثلاثمائة. قال الخطيب: كان من أجلاء^(٣) الرجال، وألباء الناس، مع تجربة، وخُكْمَةٍ، وفطنة، وبصيرة نافية، وعزيمة ماضية، وكان يجمع وسامةً في منظره، وظرفاً في ملبسه، وطلاقةً في مجلسه، وبلاغةً/ في خطابه، ونهوضاً بأعباء الأحكام، وهيبَةً في القلوب، قد ضَرَبَ في الأدب بسهم، وأخذ من علم الكلام بحظ. قال العتيقي: كان مُجَرِّداً في الاعتزال، ولم يكن له سماعٌ كثير.

قلت: روى عنه الحسن بن محمد الحلال، والعتيقي، وعبد الواحد بن شيطا، وأبو جعفر بن المسلمة. ووثقه الخطيب. توفى في صفر. وله شعر رائق.

انتهى ما قاله الذهبي بحروفه، في وفیات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

وذكره الثعالبي، في كتاب «يتيمة الدهر»، ولكن لم يتعرض لمذهبه في الفقه، فقال: وكان، كما قرأته في فصل للصاحب، شجرةً فضل عودها أدب، وأغصانها علم، وثمرتها عقل، وعروقها شرف، تسقيها سماء الحرية، وتغذيها أرض المروءة.

ثم قال، أعني الثعالبي: وقد تقدّم بعض ذكره في مُنادمة المهلب، وغيره من الوزراء، وجمعه بين جد العلم وهزل الظرف، وخشونة الحكم ولين قشرة العشرة، وكان على تقلده قضاء القضاة دُفَعَات بالحضرة، واشتغاله بجلال [الأعمال من أمور]^(٤) الملكة، يقول شعراً لطيفاً في الغزل، يتعاهده القوالون والقيان مُلَحَّنًا.

قال: وقرأت لأبي إسحاق الصائبي فصلاً، وهو: وصل كتاب قاضي القضاة بالألفاظ التي لو مازجت البحر لأغذيته، والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لأزاحتها، فلم أذر بأي مذهب فيها أعجب، ولا من أيها أتعجب، أم قريض عقوده منظومة، أم من ألفاظ لآليها منشورة، أم من ولوجها الأسماع سائغة، أم من شيفائها الغلة ناقعة، فأما الأبيات التي رسم المعنى^(٥) بتلحينها، وقال بمذهب أهل الحجاز فيها، فما أعرف كفوًا لمثلها مُلَحَّنًا ولو كان إسحاق الموصلي، ولا

(١) أى: يحيى بن محمد بن صاعد.

(٢) في النسخ: «فيروز». وهو محمد بن إبراهيم بن نيروز، انظر: تاريخ بغداد.

(٣) في تاريخ بغداد: «أجلاء». والمصنف ينقل عن الذهبي، وفيه: «أجلاء».

(٤) تكملة من اليتيمة.

(٥) في النسخ: «المعنى». وفي اليتيمة: «التقدم».

مُجِيبًا وَلَوْ كَانَ أَمْرًا الْقَيْسَ الْكِنْدِيَّ ، وَلَا أَرْضِي لَهَا مَهْرًا إِلَّا حَبَاتِ الْقُلُوبِ ، وَلَا مَجَالًا إِلَّا أَرْجَاءِ الصُّدُورِ ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ مَا يَشْعَلُنَا حِفْظُهُ عَنْ تَعَاطِي الْإِجَابَةِ عَنْهُ ، وَقَرَنَ بَهَا مِنَ الْإِطْرَابِ مَا يَكْفِينَا تَأْمُلُهُ عَنْ صِيَاغَةِ الْأَلْحَانِ لَهُ .

قال الثَّعَالِبِيُّ : ولأبي إسحاق شعرٌ كثير ، فمن ذلك قوله في افتتاح قصيدة^(١) :

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ مَا يَرْجَى لِمَعْرُوفٍ فِي الْحَادِثَاتِ سِوَى الْقَاضِي ابْنِ مَعْرُوفٍ

قال : ولابن الْحَجَّاجِ فِي بَعْضِ مَنْ كَانَ يُنَاوِي ابْنَ مَعْرُوفٍ مِنَ الْحُكَّامِ^(٢) :

يَا أَيُّهَا الْحَاكِمُ الرَّقِيعُ	ذَقْنُكَ فِي سَلْحَتِي نَقِيعُ
إِنَّ ابْنَ مَعْرُوفٍ فِي مَحَلٍّ	مَنْ أُمُّهُ مُتَّعَبٌ مَنِيْعُ
فَضْلُهُ اللَّهُ وَاجْتِبَاهُ الْ-	أَمِيرٌ وَاخْتَارَهُ الْمُطْبِيعُ
هَذَا لَهُ وَخَدَهُ فَقُلْ لِي	مَنْ أَنْتَ فِي النَّاسِ يَا وَضِيعُ

ومن شعر ابن مَعْرُوفٍ ، من قصيدة قوله :

وَلَمْ تُسَلِّنِي الْأَيَّامُ عَنْكُمْ بِمَرِّهَا	بَلَى زَادَنِي بَعْدَ اللَّقَاءِ تَتِيمًا ^(٣)
وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى مِنَ النَّبِيلِ بِالرُّضَى	وَأَخَذْتُ مَا فَوْقَ الرُّضَى مُتَلَوِّمًا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا وَشَطَطَتْ بِنَا التَّوَى	رَضِيْتُ بِطَئِفٍ مِنْكَ يَا نِي مُسَلِّمًا

قال الثَّعَالِبِيُّ ، بعد إيراد الأبيات : وَوَجَدْتُهَا فِي « كِتَابِ الزُّهْرَةِ » لِحَمْدِ بْنِ دَاوُدَ^(٤) .

ومن / شعره أيضًا قوله^(٥) :

لَوْ كُنْتُ تَذَرِي مَا الَّذِي صَنَعَ الْهَوَى	وَالشَّوْقُ بِالْجِسْمِ النَّحِيلِ الْبَالِي ^(٤)
لَهَجَرْتُ هَجْرِي وَاجْتَنَبْتُ تَجَنُّبِي	وَوَصَلْتُ مِنْ بَعْدِ الصُّدُودِ وَصَالِي

وقال أيضًا^(٥) :

وَمَا سَرَّ قَلْبِي مُنْذُ شَطَطَتْ بِكَ التَّوَى	نَعِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا مُتَصَرِّفٌ
---	--

(١) يتيمة الدهر ١١٣/٣ .

(٢) في النسخ : « تيمما » .

(٣) الزهرة ٢١٥/١ . ونسبها لبعض أهل عصره .

(٤) في اليتيمة : « بالجدس النحيل » .

(٥) يتيمة الدهر ١١٣/٣ ، ١١٤ .

وما دُقْتُ طعمَ الماءِ إلَّا وَجَدْتُهُ سَوَى ذلكِ الماءِ الذي كُنْتُ أَعرِفُ
ولم أَشْهَدِ اللَّذَاتِ إلَّا تَكَلُّفًا وأَيُّ نَعِيمٍ يَفْتَضِيهِ التَّكَلُّفُ
وقوله أيضًا^(١) :

أَحْذَرُ عَدُوَّكَ مَرَّةً واحذَرُ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
ولربِّما انقلبَ الصَّدِيقُ قُ فكَانَ أَعرَفَ بِالْمَضَرَّةِ

* * *

١٣٦٥ - عُبيد الله بن الحسين بن دَلَّال بن دَلْهَم ،
الإمام العلامة ، والقُدوة الفَهامة ، أبو الحسن ، الكَرخي*
من أهل كَرخ جُدان^(٢) .

سكن بغداد ، ودرَّس بها فقه أبي حنيفة .

حدث القاضي أبو عبد الله الصِّمَرِيُّ ، قال : التَّدريسُ ببغداد بعد أبي خازم القاضي ، وأبي سعيد
البرْدَعِيُّ ، إلى أبي الحسن عُبيد الله بن الحسين الكَرخي ، وإليه انتهت رئاسةُ أصحاب أبي حنيفة ،
وانتشر أصحابه في البلاد . وكان أبو الحسن مع غزارةٍ عليه ، وكثرةِ رواياته ، عظيمَ العبادة ، كثيرَ
الصَّلَاةِ والصَّوْمِ ، صَبُورًا على الفقر والحاجة ، عفيفًا عما في أيدي الناس .

قال : وحدثني أبو القاسم علي بن محمد بن عَلَّان الواسِطِيُّ ، قال : لَمَّا أصاب أبا الحسن الكَرخي
الفالِجُ في آخرِ عمرِه ، حضرته وحضر أصحابه ؛ أبو بكر الدَّامِغَانِيُّ ، وأبو علي الشَّاشِيّ ، وأبو
عبد الله البَصْرِيُّ ، فقالوا : هذا مَرَضٌ يحتاج إلى نفقةٍ وعلاج ، وهو مُقِلٌّ ، ولا يجب أن يُبذَلَ للناس ،
فيجب أن نكتبَ إلى سيف الدولة ، ونطلبَ منه ما نُنْفِقُ عليه ، ففعلوا ذلك ، وأحسن أبو الحسن بما هم

(١) يتيمة الدهر ١١٤/٣ .

(٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ١٦٠ - ١٦٢ ، الأنساب ٢٣٥ ظ ، ٤٧٨ ظ ، لإيضاح المكنون ٣٥٤/١ ،
البداية والنهاية ١١/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، تاج التراجم ٣٩ ، تاريخ بغداد ١٠/٣٥٣ - ٣٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٥٥ ، الجواهر المضية ، رقم
٨٩٤ ، دول الإسلام ١/٢١١ ، سير أعلام النبلاء ١٥/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٢/٣٥٨ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٤٢ ،
طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٦٠ ، العبر ٢/٢٥٥ ، الفهرست ٢٩٣ ، الفوائد البهية ١٠٨ ، ١٠٩ ، الكامل ٨/٤٩٥ ،
كنايب أعلام الأخيار ، رقم ١٥٦ ، كشف الظنون ١/٥٦٣ ، ٥٧٠ ، اللباب ١/٤٣٦ ، ٣/٣٥ ، لسان الميزان ٤/٩٨ ، ٩٩ ، مرآة
الجنان ٣/٣٧٣ ، معجم البلدان ٤/٢٥٦ ، المنتظم ٦/٣٦٩ ، ٣٧٠ ، هدية العارفين ١/٦٤٦ .

(٢) كرخ جدان : بليد في آخر ولاية العراق ، يتوَّح خانقين عن بعد ، وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق . معجم البلدان ٤/٢٥٥ .

فيه ، فسأل عن ذلك ، فأخبر به ، فبكى ، وقال : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ رِزْقِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ عَوَّدْتَنِي .
فمات قبل أن يحمل سيف الدولة له شيئا ، ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم ، ووعد
أن يمدد بأمثالها ، فنصدقوا بها .

قال أبو عبد الله^(١) الحسن بن علي بن سلمة : أنشدت أبا الحسن الكرخي ، رحمه الله تعالى :

ما إن ذكرْتُكَ في قومٍ أخطئهم
إلاَّ وجدتُ فتورا بين أخشائي

فأنشدني لنفسه ، يُريد تضمين هذا البيت :

كم لوعةٍ في الحشا أثبت به سقما
لا تهجرني فإني لست ذا جلد
الله يعلم ما حبلت من سقم
لو أن أعضاء صب خاطبت بشرا
فارعى حقوق فتى لا يتغى شططا
هذا على وزن بيت كنت منشدته
/ ما إن ذكرْتُكَ في قومٍ أخطئهم
ولا هممتُ بشرب الماء من عطش
إلاَّ وجدتُ خيالا منك في الماء

ومن شعره أيضا قوله^(١) :

حسبي سؤوا في الهوى أن تغلما
ثم امضي في ظلمي على علم به
فوحق ما أخذ الهوى من مقلتي
لجفاك من علم بما ألقى به
أن ليس حق مودتي أن اظلما
لا مقصرا عنه ولا متلوما
وأذاب من جسيمي عليك وأسقما
أخطى إلى من الرضى متجهما

وكانت وفاة أبي الحسن ، رحمه الله تعالى ، لعشر خلون من شعبان ، سنة أربعين وثلاثمائة ،
وصلّى عليه القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمي الرّينبي ، وكان من أصحابه ، ودفن بجدار
مسجده في درب أبي زيد على نهر الواسطيّين ، قيل : وكان مولده سنة ستين ومائتين .

(١) تاريخ بغداد ٣٥٤/١٠ .

(٢) في تاريخ بغداد : « يورجى » .

(٣) في تاريخ بغداد : « من لحن وإقواء » .

وَنَسَبَهُ الْخَطِيبُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ رَأْسًا فِي الْإِعْتَزَالِ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ حَالِهِ ، وَحَالُ الْخَطِيبِ فِي تَعَصُّبِهِ مَعْلُومٌ ، عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

* * *

١٣٦٦ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْكُوفِيِّ *

قال : كان أبو حنيفة إذا جلس في المَسْجِدِ ، جاء سَفِيَانُ بْنُ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ ، فقام إلى جانب الحَلَقَةِ ، وَغَطَّى رَأْسَهُ ، وَسمع ما يدور من المسائل ، فَأَعْلِمَ أَبُو حنيفة بذلك ، فقال : حَدَّثَنَا أَبُو هَذَا الْقَائِمِ سَعِيدُ الثَّوْرِيِّ . فلم يُعَدِّ سَفِيَانٌ بعد ذلك . قاله في « الجواهر المضية » . وكأنه ذكره لأجل هذه الرواية .

* * *

١٣٦٧ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ

عَلَوِيَّةِ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ ، أَبُو نَصْرِ السَّجَرِيِّ **

أَخَذَ الْحُفَافُ .

تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ ^(١) .

قال السَّمْعَانِيُّ : صاحب التَّصَانِيفِ وَالتَّخَارِيجِ . مات ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ .

* * *

١٣٦٨ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَكَانَ ،

أَبُو الْقَاسِمِ الْحَدَّاءِ ، الْقُرَشِيُّ ، النَّيْسَابُورِيُّ ***

مِنْ ذُرِّيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ ^(٢) .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٥ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ، لابن السمعاني ٥٧٨ و ، الأنساب المفقدة ١٦٤ ، تاج التراجم ٣٩ ، تبصير المنتبه ٧٢٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ١١١٨/٣ - ١١٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٦ ، دول الإسلام ٢٦٢/١ ، شذرات الذهب ٢٧١/٣ ، ٢٧٢ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٤٢٩ ، العبر ٢٠٦/٣ ، ٢٠٧ ، كشف الظنون ٢/١ ، اللباب ٢٦١/٣ ، ٢٦٢ ، المشتبه ٣٥٤ ، معجم البلدان ٨٩٥/٤ . وفي نسبه : « الوائلي » .

(١) برقم ٩١٢ ، في صفحة ٣٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٤٠ ، تذكرة الحفاظ ١٢٠١ ، ١٢٠٠/٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٧ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٨/١٨ ، ٢٦٩ . وبأني ضبط « حسكان » في الأنساب ، بضم الحاء وسكون السين ، وفي المشتبه ٢٦٥ ، وتبصير المنتبه ٥٣١/٢ : « وبمحملتين وقع أوله حسكان ، في نسب جماعة من النيسابوريين » .

(٢) هو الصحاحي المتوفى سنة سبع ، وقيل : ثمان وخمسين . انظر أسد الغابة ٢٨٨/٣ ، ٢٨٩ .

الحافظُ الْمُتَّقِنُ ، من أصحاب أبي حنيفة .
 فاضلٌ ، من بيت العلم والوعظ والحديث . وسمع ، وانتخب ، وجمع الأبواب والكتب
 والطُرُق . وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد .
 وحَدَّث عن أبيه ، عن جَدِّه .
 وابنه محمد ، يأتي ، إن شاء الله تعالى .
 وتقدَّم أبوه عبد الله ، وابنه صاعد بن عبيد الله أخو محمد ^(١) .
 روى عنه الحافظ أبو الحسن الدَّارَقُطْنِيُّ .
 قال الصَّفَدِيُّ : تُوُفِيَ في حدود الثمانين والأبعمائة ^(٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٦٩ - عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الله بن الحسين ، أبو القاسم ،
 المَرْوَزِيُّ ، النَّضْرِيُّ *

بالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ .
 قال في « الجواهر » : كان في قضاء نَسَفَ . حَدَّث عن أبيه . وكان دَيَّانًا ، فاضلاً ، لم يقبل هِدْيَةً
 بَنَسَفَ . ذكره السَّمْعَانِيُّ في « الأنساب » انتهى .
 وذكره الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ ، في « تاريخه » ، وقال : ناظر الكَرَامِيَّةَ ، وكفَّهم بين يَدَي سُبُكْتُكِين
 صاحب عَزَّةَ .
 وتُوُفِيَ سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٧٠ - مَبِيدُ اللَّهِ بن عبد الله ، جلال الدين ،
 الأَرْذُبِيلِيُّ الرَّومِيُّ **

ذَكَرَهُ في « العُرْفِ الْعَلِيَّةِ » ، وقال : / رأى من الكبارِ بالبلادِ العراقيَّةِ وغيرها . وقَدِمَ إلى القاهرة ، ٣٠١ ظ

(١) الأول برقم ١٠٣٦ ، صفحة ١٥٤ ، والثاني برقم ٩٧٥ ، في صفحة ٨٠ .

(٢) ذكر الذهبي في التذكرة ، أنه توفي بعد السبعين والأبعمائة .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٦٣ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٨ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٣٠٧/١ ، ٣٠٨ ، شذرات الذهب ٦٩/٧ ، الضوء اللامع ١١٧/٥ ، النجوم الزاهرة ٣٨/١٣ . ووضع المحقق

بين معقوفين قوله : « بن عوض بن محمد » . بين « عبيد الله بالتصغير » . وكلمة « عبد الله » .

فَوَلَّى قِضَاءَ الْعَسْكَرِ ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ أُمِّ الْأَشْرَفِ . وَكَانَتْ لَدَيْهِ فَضِيلَةٌ فِي الْجُمْلَةِ . وَمَاتَ فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . اُنْتَهَى .

ثُمَّ رَأَيْتُ فِي هَامِشٍ بَعْضُ نُسخِ « الْجَوَاهِرِ » تَرْجَمَةً بِحُطِّ بَعْضِ الْأَفْضَالِ ، هِيَ تَرْجَمَةٌ لِعَبِيدِ اللَّهِ ، هَذَا بِلَا رَيْبٍ ، فَإِنَّ السُّخَاوِيَّ ذَكَرَ فِي « الضُّوءِ اللَّامِعِ » تَرْجَمَةً تُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَتُرْشِدُ إِلَيْهِ ، لَكِنْ ذَكَرَ أَنَّ الصَّحِيحَ فِي اسْمِ أَبِيهِ أَنَّهُ عِيُوضٌ ، وَأَنَّ ابْنَ حَجَرٍ ذَكَرَهُ مَرَّةً خَطَأً ، كَمَا فِي « الْغُرَفِ » وَمَرَّةً صَوَابًا ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ . نَقْلًا عَنْ حَاشِيَةِ الْجَوَاهِرِ ، الَّتِي صَوَّرْتُهَا بِنَصِّهَا وَحُرُوفِهَا :

* * *

١٣٧١ - عُبيد الله بن عِيُوضَ بن محمد الأَرْدُوبِيلِيِّ مَوْلَدًا ،
وَالشَّرَّوَانِيَّ مَنَشَأً*

وَهُوَ سِبْطُ الْعَلَّامَةِ يُونُسَ جَمَالِ الدِّينِ الْأَرْدُوبِيلِيِّ الشَّافِعِيِّ ، مُؤَلِّفُ كِتَابِ « الْأَنْوَارِ » فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَكَانَ عُبيد الله هَذَا عَالِمًا ، مُفَنِّنًا ، قَدْ جَمَعَ الْعُلُومَ ، وَدَرَّسَ فِيهَا ؛ وَصَحَّحَ الْكُتُبَ وَالْحَوَاشِيَ الْكَبِيرَةَ الْجَمَّةَ ، وَتَفَقَّهُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، مِنْهُمْ ؛ قَاضِي الْقِضَاءِ التَّنْفِيَّيَّ ، وَغَيْرُهُ .

مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ، الرَّابِعَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . وَدَرَّسَ مِنْ أَوْلَادِهِ جَمَاعَةً ، وَهُمْ ؛ عَبْدُ اللَّهِ ، وَقَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ سِنِينَ ، وَحَفِظَ « الْمَنْظُومَةَ » ، وَدَرَّسَ وَهُوَ ابْنُ أَحَدٍ عَشَرَ سَنَةً . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَقَدْ حَفِظَ « الْهِدَايَةَ » فِي الْفَقْهِ ، وَ « الْبَدِيعِ » لِابْنِ السَّاعَاتِيِّ . وَمُحَمَّدٌ ، وَقَدْ حَفِظَ « الْبَدِيعِ » وَ « الْمَجْمَعِ » ، لِابْنِ السَّاعَاتِيِّ . وَأَحْمَدُ ، وَقَدْ حَفِظَ « النَّافِعِ » فِي الْفَقْهِ . وَعَبْدُ اللَّطِيفِ ، وَقَدْ حَفِظَ « الْكَنْزَ » ، وَ « الْمَنَارَ » ، وَغَيْرَهُمَا . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ السُّخَاوِيُّ : وَتَفَنَّنَ فِي الْعُلُومِ ، وَدَرَّسَ الْمَذْهَبَيْنِ ، الشَّافِعِيَّ ، وَالْحَنَفِيَّ ، وَكَتَبَ عَلَى « الْهِدَايَةِ » ، وَ « الْمَجْمَعِ » ، وَ « الْكَشَافِ » ، وَغَيْرِهَا حَوَاشِيَّ مُفِيدَةً مُتَقَنَّةً . وَوَلَّى تَدْرِيسَ الْفَقْهِ بِالْأَيْتُمُشِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا .

قَالَ الْعَيْنِيُّ : وَكَانَ فَاضِلًا ، أَذْرَكَ كَثِيرًا مِنْ مَشَايِخِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ شَافِعِيًّا ، ثُمَّ تَحَوَّلَ حَنَفِيًّا ، وَأَكْثَرَ الْإِسْتِغَالَ حَتَّى دَرَّسَ وَأَفَادَ . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٢ - عُبيد الله بن عبد المجيد**

أَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ زُفَرٍ .

(هـ) ترجمته في : الضوء اللامع ٥/١١٧ ، ١١٨ . وانظر المصادر السابقة .

(هه) ترجمته في : التاريخ الكبير ، للبخارى ١/٣٩١ ، تقريب التهذيب ١/٥٣٦ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٤٠ ، الجرح والتعديل =

ذَكَرَهُ أَبُو أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيرَازِي .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِر » ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

وَذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ ، فِي « تَارِيخِهِ » ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَبُو عَامِرٍ ، وَأَنَّ لَهُ أُنْحَا يُقَالُ لَهُ : أَبُو بَكْرٍ . قَالَ : وَلَهُمَا أَخَوَانُ . وَنُقِلَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرِهِ ، أَنَّهُ كَانَ لَا بَأْسَ بِهِ . وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ .
قَالَ : وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

* * *

١٣٧٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَطِيبِيُّ ،

أَبُو إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ

الْفَقِيهُ الْمُلَقَّبُ بِقَاضِي الْقَضَاةِ ابْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ .

مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْقَضَاءِ ، وَالرَّئَاسَةِ ، وَالْحَطَابَةِ ، وَالتَّقْدُمِ .

قَدِمَ بَغْدَادَ ^(١) . وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ^(٢) ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَسْرَوَ الْبَلْخِيِّ .

وَمَاتَ مَقْتُولًا ، قَتَلَهُ بَعْضُ الْمُلْحِدِينَ بِهَمْدَانَ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثَلَاثَ صَفَرٍ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَكَانَ مَوْلَدَهُ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فِي صَفَرٍ . وَيَأْتِي ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ، وَأَبُوهُ عَلِيٌّ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٣٠٢ و

١٣٧٤ - / عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْقَاضِي ،

الْبُخَارِيُّ ، الْكَلَابَاذِيُّ**

أَحَدُ أَعْيَانِ الْقَضَاةِ بِخُرَاسَانَ .

= ٣٢٤/٢/٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٩ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٥٢ ، سير أعلام النبلاء ٩/٨٧ - ٤٨٩ ، شذرات الذهب ٢٢/٢ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٣٩ ، العبر ١/٣٥٧ ، ميزان الاعتدال ١٣/٣ .
وهو : « أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ الْبَصْرِيُّ » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٠ ، دول الإسلام ٣١/٢ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٨٦/٢ ، ٨٧ ، شذرات الذهب ٤/٤ ، العبر ٤/٤ ، الكامل ٤٧١/١٠ ، ٤٧٢ ، مرآة الجنان ١٧١/٣ ، المنتظم ١٦٠/٩ .

ويعرف بـ « قَاضِي أَصْبَهَانَ » . وفي الجواهر : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » .

(١) في ذيل تاريخ بغداد : « فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِمِائَةٍ » .

(٢) في ذيل تاريخ بغداد : « بَنَ عُمَرُ بْنُ مُوسَى بْنِ سَمَةَ التَّاجِرِ » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٢ .

وَلَى قَضَاءَ مَرَوْ ، وَهَرَاةَ ، وَسَمَرْقَنْدَ ، وَالشَّاشَ ، وَفَرَغَانَةَ ، وَبَلَخَ ، ثُمَّ قُلَّدَ بَعْدَ ذَلِكَ قَضَاءَ بُخَارَى ، فَصَارَ قَاضِيَّ الْقَضَاءِ .

سَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَذَكَرَهُ فِي « تَارِيخِهَا » ، فَقَالَ : دَخَلْتُ بُخَارَى سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ ، وَ[كَانَ أَبُوهُ] ^(١) وَلَى قَضَاءَ بُخَارَى سَبْعَ سِنِينَ ، وَكُنْتُ أَسْمَعُهُمْ يَقُولُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْقَاضِي الْكَلَابَاذِيِّ ، وَ مُحَمَّدٍ ^(٢) بْنِ أَحْمَدَ . يَعْنُونَ أَبَاهُ ، فَحُسِّدَ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَهْلِ بُخَارَى : أَبُو الْقَاسِمِ عُيَيْدُ اللَّهِ رَجُلٌ مُعْتَزِلِيٌّ . فَالْتَمَسُوا عَزْلَهُ عَنْ بُخَارَى ، فَقُلَّدَ نَيْسَابُورَ إِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ ، وَلَمْ يَعْزِلُوهُ إِلَّا بِوَلَايَةِ ، فَوَرَدَهَا قَاضِيًّا ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ . قَالَ : ثُمَّ لَحِقَهُ مَوْجِدَةٌ ، فَاسْتَخْلَفَ بَنِيْسَابُورَ ، فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ عَلَى خَلِيفَتِهِ ، وَخَرَجَ إِلَى بُخَارَى ، وَاسْتَعْفَى عَنْ قَضَاءِ نَيْسَابُورَ .
قَالَ : وَلَوْ فَعَلَ غَيْرَهُ لَعَمِلَ فِي دِمِهِ ، لَكِنَّهُمْ اخْتَمَلُوهُ إِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ ، فَلَزِمَ مَنْزِلَهُ ، وَلَمْ يَتَقَلَّدْ بَعْدَ ذَلِكَ عَمَلًا . وَتُوُفِّيَ فِي بُخَارَى ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
وَيَأْتِي أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٥ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَارِثِ الْهَرَوِيِّ*

سَمِعَ أَبَا عَطَاءَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيَّ الْجَوْهَرِيَّ .
قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي « مَشِيخَتِهِ » : كُتِبَ إِلَيَّ بِالْإِجَازَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمَاتَ فِي عَشْرِ الْأَرْبَعِينَ ^(٣) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٦ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعْدَ ، جَمَالُ الدِّينِ**

أُسْتَاذُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(٤) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) تكملة من : الجواهر المضية .

(٢) في الجواهر دون واو العطف .

(٣) ترجمته في : التحيير ، للسمعاني ٣٨٨/١ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠٣ . وكتبته : « أبو عدنان » .

(٣) في التحيير بعد هذا : « فَإِنِّي لَمْ أَخْلُقْ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٤ .

(٤) تقدم برقم ٦٠٧ ، في ٢٧٧/٢ ، وفي ترجمته هذه أنه تفقه على جمال الدين عبد الله بن محمد بن سعد الله . وتقدمت ترجمة عبد الله ،

برقم ١٠٨٦ ، في صفحة ٢٢٥ . وكانت وفاة جعفر سنة ثلاث وعشرين وستائة .

١٣٧٧ - عُيَيْدُ اللَّهِ بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله *

عُرِفَ والدُه بالأَعْمَش ، الآقَى ذِكْرُه .

تَفَقَّهَ مع الفقيه أبى جعفر الهِنْدَوَانِى ، عَلَى أبِيه محمد بن سعيد . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٨ - عُيَيْدُ اللَّهِ بن محمد بن طَلْحَة بن الحسن ،

أبو محمد الدَّامَغَانِى **

ابنُ أُخْتِ قاضى القضاة أبى عبد الله محمد بن على الدَّامَغَانِى .

شَهِدَ عِنْدَ خَالِه ، فَقَبِلَ شَهادَتَه ، ثُمَّ وَلَّاهُ القضاةَ بَرْنَجَ الكَرَّخ .

وكان صالِحًا ، وَرَعًا ، عَفِيفًا .

سَمِعَ أبا القاسم على بن المُحَسِّن التَّنَوِخِى .

وكان مَوْلَدَه بِدَامَغَانَ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

ووفاته فى صَفَر ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ مِنَ الْعِدِّ بِمَقْبَرَةِ الْخَيْرِزَّان ، عِنْدَ قَبْرِ أبى حَنِيفَةَ .
رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ .

* * *

١٣٧٩ - عُيَيْدُ اللَّهِ بن محمد بن عبد الجليل بن محمد بن الحسن السَّائِرِى ،

أبو محمد بن أبى الفتح بن أبى سعد ، القاضى ***

سَمِعَ مِنْ أبى القاسم بن الحُجَّعَيْن ، وَعَبْدِ الوَهَّابِ الْأَنْمَاطِى .

حَدَّثَ بِكِتَابِ « السُّنَنِ » لِأبى داود ، وَكِتَابِ « النَّسَبِ » ^(١) لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّار ، عَنْ أبى الحسين

ابن الفراء .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٥ . وكتبته : « أبو القاسم » على ما يأتى فى ترجمة والده .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٦ .

(٥٥٥) ترجمته فى : التكملة لوفيات النقلة ١٩٤/٢ - ١٩٦ ، الجامع المختصر ، لابن الساعى ٢٣/٩ ، ٢٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠٧ ،

ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١٢٧/٢ - ١٣١ .

وأورد التميمى فى نسبه : « أبو محمد بن محمد بن أبى الفتح بن أبى سعيد » ، نقلًا عن الجواهر ، والمثبت من : التكملة ، والذيل .

(١) فى النسخ نقلًا عن الجواهر : « السير » . والصحيح من ذيل تاريخ بغداد .

وسمِع منه الحافظُ عمر الفُرشِيُّ ، وغيره .

قال ابنُ التَّجَار : وكان فقيهاً فاضلاً على مذهب أبي حنيفة ، رَضِيَ اللهُ عنه ، عارفاً بالأحكام والقضايا ، ورِعاً متديناً ، عفيفاً ، نزيهاً .

تُوُفِّيَ ، رحمه الله ، في سنة ست وتسعين وخمسمائة ، عن ثلاث وثمانين سنة .

* * *

١٣٨٠ - عُيِّدَ اللهُ بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي ،

وُلِّيَ الدين ، المعروف بالبارشاه*

نزيل دمشق .

كان فاضلاً ، عابداً .

قدم دمشق ، فشغل الناس بالجامع والظاهرية ، ثم وُلِّيَ تدريس / التورية قبل موته بسنة أيام ، ثم وقع له مع البواب الظاهري شيء ، فاغتاله ورماه في الفسقية ، فأصبح الناس فوجدوه غريقاً ، فأُمْسِك البواب بعد شهرين ، وقرَّر ، واعترف ، وشيق على باب المدرسة ، سنة إحدى وسبعمئة .

ظ ٣٠٢

وكان مكيباً على المطالعة والتعلم ، كثير الفضائل ، كثير الأوراد . وذكره في « الدرر » .

* * *

١٣٨١ - عُيِّدَ اللهُ بن محمد قاضي القضاة ،

العبيدلي ، الحنفي**

قاضي تبريز .

كان يُقرئ مذهب أبي حنيفة ، والشافعي ، رَضِيَ اللهُ عنهما . وصنَّفَ فيهما ؛ فشرح « الغاية »^(١) في الفقه على مذهب الشافعي ، رَضِيَ اللهُ عنه ، وشرح « منهاج البيضاوي »^(٢) ،

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٤٧/٣ ، الدليل الشافي .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٤٧/٣ ، ٤٨ ، كشف الظنون ٢١٣/١ ، ١١٦/٢ ، ١١٩٢ ، ١٧٠٥ ، ١٧٣٢ ، ١٨٧٩ . هدية

العارفين ٦٤٩/١ . وهو : « الفرغاني ، ابن الجبري ، الشريف » . وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة .

(١) الغاية القصوى في دراية الفتوى ، لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي .

(٢) أى : منهاج الوصول إلى علم الأصول .

و « المصباح » ^(١) ، و « الطوالع » ^(٢) ؛ كذا نقلته من « الذيل على العبر » ، للحافظ زين الدين العراقي .

* * *

١٣٨٢ - عُبيد الله بن محمد بن منصور ،

أبو القاسم ، المتوئلي *

روى عنه أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في « فوائده » .

* * *

١٣٨٣ - عُبيد الله بن مسعود بن عمر بن عُبيد الله

صدر الشريعة الأول بن محمود بن محمد المَحْبُوبِي ***

الإمام العلامة ، والحَبَرُ المُدَقِّقُ الفَهَامَة ، المعروف بصدر الشريعة ، وهو صدر الشريعة الثاني ، صاحب التصانيف المفيدة ؛ منها « التفتيح » في أصول الفقه ، وشرحه المسمى بـ « التوضيح » ، و « الوقاية » وشرحها ، ومختصرها المسمى « بالنقاية » ، بضمّ الثون ، كذا نقلت هذه الترجمة من « العرف العليلة » بحروفها ، سوى سَرِدَ نَسَبِهِ ، فَإِنِّي أَعْتَمِدُ فِيهِ عَلَى مَا رَأَيْتُهُ بِحَظِّ الْمُفْتَى مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، فَإِنَّهُ أَوْثَقُ مِنْ صَاحِبِ « الْعُرْفِ » ، وَلَمْ يُورَخْ وَفَاتَهُ ، وَإِنْ ظَفَرْتُ بِمَزِيدٍ بَيَانِ الْحَقِّقَةِ ، فَإِنَّ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ كَانَ مِنَ الْأَيْمَةِ الْكِبَارِ ، وَالْأَفْضَلِ الْأَخْيَارِ ، لَا يُمَلُّ سَمَاعُ فَضْلِهِ وَإِنْ طَالَ ، وَلَا يُنْسَبُ قَائِلُهُ إِلَى الْإِكْثَارِ ، بَلْ إِلَى الْإِحْلَالِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

ثم بعد كتابتي لهذه الترجمة ، وَقَفْتُ عَلَى حَاشِيَةِ بِهَامِشٍ بَعْضٍ نُسَخِ « الْجَوَاهِر » فِي الْأَلْقَابِ ، بِحَظِّ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورِ ، يَذْكُرُ فِيهَا أَنَّ « الْوَقَايَةَ » لَيْسَتْ لِصَاحِبِ التَّرْجُمَةِ ، وَلَا لِتَاجِ الشَّرِيعَةِ ، بَلْ لِإِبْرَاهِيمَ الشَّرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ، أَخَى تَاجِ الشَّرِيعَةِ ، وَجَدَّ صَدْرِ الشَّرِيعَةِ لِأُمِّهِ ، وَأَبُوهَا — يَعْنِي أَبَا تَاجِ الشَّرِيعَةِ وَبُرْهَانَ الشَّرِيعَةِ — صَدْرُ الشَّرِيعَةِ الْكَبِيرِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ

(١) أرى : مصباح الأرواح ، للبيضاوي .

(٢) أرى : طوالع الأنوار ، للبيضاوي .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٨ .

(٥٥) ترجمته في : كُتُبُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، برقم ٥١٧ . وانظر : ما ذكره اللكنوي ، في : الفوائد البهية ١٠٩ ، ١١٢ ، وحاشية الجواهر

المضية ٥٠٦/٢ ، وترجمة تاج الشريعة فيها ، برقم ٢٠٦٨ .

محمود المَحْبُوبِي ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ الْجَلِيلِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْبُوبِيِّ ، الْمَارُّ ذِكْرُهُ وَنَسَبُهُ وَذِكْرُ وَلَدِهِ أَحْمَدُ (١) .

قال : ولم يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ — يَعْنِي صَاحِبَ « الْجَوَاهِر » — تَرْجَمَةَ صَدْرِ الشَّرِيعَةِ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَلَا تَرْجَمَةَ تَاجِ الشَّرِيعَةِ عَمَر ، وَلَا تَرْجَمَةَ بَرْهَانَ الشَّرِيعَةِ مُحَمَّدٍ أَصْلًا (٢) .

* * *

١٣٨٤ — عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ

حَمْزَةَ ، أَبُو الْوَفَاءِ ، الْقَرْوِينِيُّ الْوَاعِظُ*

مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ .

قال ابنُ النَّجَّارِ : يُعْرَفُ بِابْنِ شِفَرَوَه .

أَخُو رِزْقِ اللَّهِ ، وَأَخُو فَضْلِ اللَّهِ ، وَالْأَوَّلُ تَقَدَّمَ (٣) ، وَالثَّانِي يَأْتِي ، وَابْنُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، تَقَدَّمَ أَيْضًا (٤) .

كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ بَلَدِهِ فَضْلًا ، وَعِلْمًا وَأَدَبًا ، وَكَانَ يَعْظُ عَلَى الْكُرْسِيِّ بِكَلَامٍ مَلِيحٍ ، وَلَهُ النَّظْمُ الْحَسَنُ وَالنَّثَرُ الْجَيِّدُ ، وَكَانَ فَصِيحًا ، بَلِيغًا ، ظَرِيفًا ، لَطِيفًا .

وَدَخَلَ بَغْدَادَ حَاجًّا عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، وَأَقَامَ بِهَا / سَنَةً ، وَعَقَدَ بِهَا مَجْلِسَ الْوَعْظِ بِالْمَدْرَسَةِ النَّجَاشِيَّةِ . ٣٠٣

وَذَكَرَ وَلَدَهُ الْحُسَيْنَ أَنَّهُ كَانَ يَعْظُ فِي الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ ، فَلَمَّا شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، كَانَتْ الشَّمْسُ قَدْ جَنَحَتْ إِلَى الْغُرُوبِ ، فَأَنْشَدَ ازْجَلًا (٥) :

لَا تَعْجَلِي يَا شَمْسُ حَتَّى تَنْتَهِيَ فَضْلًا لِمَذْجِ الْمُرتَضَى وَلِنَجْلِهِ (٦)
يُثْنِي عَنَّا نَكَ إِنْ غَرَبَتْ ثَنَاؤُهُ أَنْسِيَتْ يَوْمَكَ إِذْ رُدِّدَتْ لِأَجْلِهِ (٧)

(١) تقدم ذكر عبيد الله ، برقم ١٣٦٢ ، في صفحة ٤١٦ ، وأحمد برقم ٢٢٠ ، في ٣٧٦/١ .

(٢) انظر الجواهر المضية ٣٦٩/٤ ، ٤٠٤ ، وانحواشي .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٩ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١٥٤/٢ ، ١٥٥ . وفيه : « كان يعرف بابن شفرود » .

(٤) برقم ٨٦٩ ، في ٢٤٦/٣ .

(٥) برقم ٧٥٢ ، في ١٤٦/٣ .

(٥) ببغداد ، بباب أبرز . انظر : تاريخ علماء المستنصرية ٣٦/١ .

(٦) الجواهر المضية ٥٠٨/٢ ، وذيل تاريخ بغداد ١٥٥/٢ .

(٧) في النسخ ، وبعض نسخ الجواهر ، « حتى ينتهي فضلي » والرواية الأخرى في الجواهر : « مدحى لفضل المرتضى ولنبله » . والمثبت في الذيل ، والمرتضى هو علي رضي الله عنه .

(٨) في النسخ : « أن رددت » .

إِنْ كَانَ لِلْمَوْلَى وَقُوفٌ فَلْيَكُنْ هَذَا الْوُقُوفُ لِخَلِيهِ وَلِرَجُلِهِ
تُوفَى بِشِيرَاز ، في نصف شعبان ، سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، وكان مولده تقديرًا سنة أربع
وثلاثين .

* * *

١٣٨٥ - عُيِّدَ اللَّهُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَنَارِيِّ*

من جهة الأم .
أحد فضلاء الديار الرومية .
اشتغل على فضلاء بلاده ، ودأب وحصل ، وصار قاضيًا بمدينة حلب .
وكان فاضلاً ذكياً ، له مشاركة في أكثر العلوم ، ومعرفة تامة بعلم القراءات ، وكان قوي الحفظ ؛
حفظ القرآن الكريم في ستة أشهر .
وكانت له أخلاق حميدة ، وكرم يزيد على الوصف ، ملك من المال ما لا يحصر ، وصرفه جميعه في
وجوه البر ، وملك من الكتب ما يُنوف على عشرة آلاف مجلد فيما قيل .
وله شرح حسن على « الأبردة الأبوصيرية » .
وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٨٦ - عُيِّدَ اللَّهُ الْبَلُخِيِّ الْأُصُولِيُّ**

من المتقدمين .
له ذكر في « نتائج العقول من كتب الأصول » . كذا في « الجواهر » .

* * *

(*) ترجمته في : شذرات الذهب ٢١٦/٨ ، ٢١٧ ، الشقائق النعمانية ٧١/٢ ، ٧٢ ، كشف الظنون ١٣٣٥/٢ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ،
الكواكب السائرة ١٨٨/٢ ، ١٨٩ ، هدية العارفين ٤٧٢/١ .
(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩١٠ .

فصل في من اسمه عُبيد

١٣٨٧ - عُبيد بن أبي أمية الطنافسي*

سمع ، وحدث ، وهو — كما قال الدارقطني — وأولاده الأربعة ؛ إدريس ، وعمر ، ومحمد ، ويعلى ، ثقات . تقدم ذكر إدريس^(١) منهم ، ويأتي ذكر الباقي في محلّه . إن شاء الله تعالى .

* * *

١٣٨٨ - عُبيد بن غنّام بن حفص بن غياث**

روى عن أبيه ، وتفقه عليه ، وجدّه حفص المشهور تقدّم^(٢) ، وأبوه غنّام يأتي في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

كذا ذكره في « الجواهر المضية » من غير زيادة .

وذكره الصّلاح الصّفديّ ، في « تاريخه » ، وقال : عُبيد بن غنّام بن حفص بن غياث ، أبو محمد ، النّحويّ الكوفيّ . روى الكثير عن أبي بكر ابن أبي شيبة ، وجماعة . وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

آخر الجزء الرابع

ويليه الجزء الخامس ، وأوله :

فصل في من اسمه عتبة

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ

(٥) ترجمته في : التاريخ الكبير ٤٤١/١/٣ ، تقريب التهذيب ٥٤١/١ ، تهذيب التهذيب ٥٩/٧ ، ٦٠ ، الجرح والتعديل ٤٠١/٢٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٩١٢ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٥٤ . وانظر : الأنساب ٣٧١ ظ ، ٣٧٢ و ، واللباب ٩٠/٢ . وهو : الحنفى . ويقال : الإيادى ، اللحام ، الكوفى ، أبو الفضل .

(١) برقم ١٤٤٢ ، في ١٤٤/٢ .

(٥٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٦٠/٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٩١١ ، سير أعلام النبلاء ٥٨٨/١٣ ، شذرات الذهب ٢٢٥/٢ ، العبر ١٠٧/٢ .

(٢) برقم ٧٨٥ ، في ١٧٣/٣ .

فهرس تراجم الجزء الرابع

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
حرف السين المهملة		
٨٩٥ -	سالم بن سالم	٧
٨٩٦ -	سدید بن محمد الخياطی ، شیخ الإسلام ، علاء الدين	٧
٨٩٧ -	سعد بن خليل بن سليمان الرومي ، المرزباني ، سعد الدين	٧ ، ٨
٨٩٨ -	سعد الله بن سعد بن إسماعيل الهمداني ، العينتابي	٨
٨٩٩ -	سعد بن عبد الله بن أبي القاسم الغزنوي ، أبو نصر	٨ ، ٩
٩٠٠ -	سعد بن علي بن إسماعيل ، الهمداني ، سعد الدين	٩ ، ١٠
٩٠١ -	سعد بن علي بن القاسم الكتبي الحظيري ، أبو المعالي	١٠ - ٢١
٩٠٢ -	سعد بن علي بن محمد الأزرى	٢١ ، ٢٢
٩٠٣ -	سعد بن محمد بن عبد الله الديري ، المقدسي ، الحنفي ، شمس الدين	٢٢ - ٢٦
٩٠٤ -	سعد الرازي	٢٧
٩٠٥ -	سعد الله بن حسين الفارسي السلماي المقي	٢٧
٩٠٦ -	سعد الله بن عيسى بن أميرخان ، سعدی چلبی ^(١)	٢٧ - ٣١
٩٠٧ -	سعد الدين بن أحمد الرومي الآقشهری ، سعدی چلبی ^(١)	٣٢
٩٠٨ -	سعدی بن ناجی بیک الرومي	٣٢ ، ٣٣
٩٠٩ -	سعيد بن إبراهيم بن محمد الوزعجني ، النسفي	٣٣
٩١٠ -	سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد	٣٣ - ٣٦
٩١١ -	سعيد بن جندب الجرمي	٣٦
٩١٢ -	سعيد بن حاتم بن أحمد السجزي	٣٦ ، ٣٧
٩١٣ -	سعيد بن علي بن سعيد البصراوي ، رشيد الدين	٣٧ ، ٣٨
٩١٤ -	سعيد بن محمد بن أبي طالب البردعي	٣٨
٩١٥ -	سعيد بن محمد بن عبد الوهاب الأنصاري ، الزرندي المدني ،	
	جمال الدين	٣٨
٩١٦ -	سعيد بن المطهر بن سعيد الباخريزي ، سيف الدين ، أبو المعالي	٣٨ ، ٣٩

(١) طبع خطأ : د حلي .

٣٩	سعيد بن يوسف القاضي	٩١٧ -
٤٠	سفيان بن سحبان	٩١٨ -
٤٣ - ٤٠	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله	٩١٩ -
٤٦ - ٤٣	سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالى ، الكوفى ، أبو محمد	٩٢٠ -
٤٦	سلمة بن الجارود	٩٢١ -
٤٧ ، ٤٦	سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقب ، شمس الدين ، أبو محمد	٩٢٢ -
٤٨ ، ٤٧	سليمان بن إبراهيم بن عمر الزبيدى ، ابن العلوى	٩٢٣ -
٤٨	سليمان بن أوى حرب الكفرى الفارقى ، علم الدين ، أبو الربيع	٩٢٤ -
٥٠ - ٤٨	سليمان بن أوى العز وهيب بن عطاء ، صدر الدين ، أبو الربيع	٩٢٥ -
٥٠	سليمان جليبي ^(١) ، ابن الوزير خليل باشا	٩٢٦ -
٥٠	سليمان بن داود بن سليمان الختتى ، حجاج	٩٢٧ -
٥٣ - ٥١	سليمان بن داود بن سليمان ، صدر الدين ابن عبد الحق	٩٢٨ -
٥٤	سليمان بن داود بن مروان الملقب ، صدر الدين ابن نجم الدين	٩٢٩ -
٥٥ ، ٥٤	سليمان بن شعيب بن سليمان الكيسانى	٩٣٠ -
٥٥	سليمان بن عبد الله القاضى التركانى ، علم الدين	٩٣١ -
٥٥	سليمان بن عثمان بن يوسف ، تقى الدين ، أبو الربيع	٩٣٢ -
٥٦ ، ٥٥	سليمان بن على بن أمين الدين القونوى	٩٣٣ -
٥٦	سليمان بن على بن سليمان الرومى القرماني	٩٣٤ -
٥٦	سليمان بن محمد بن الحسن المناشكى	٩٣٥ -
٥٧	سليمان بن محمود بن عبد الله الدمشقى ، علم الدين	٩٣٦ -
٥٧	سليمان بن محمد بن عيسى بن أحمد الهندى الأحمد ابادى	٩٣٧ -
٥٨ ، ٥٧	سليمان بن موسى بن سليمان الأشعرى الجمانى الزبيدى ، أبو الربيع	٩٣٨ -
٥٨	سليمان بن يحيى بن إسرائيل البصرى ، صدر الدين	٩٣٩ -
٥٩ ، ٥٨	سليمان بن يوسف بن عبد الله التركانى ، تقى الدين ، أبو الربيع	٩٤٠ -
٥٩	سهل بن إبراهيم القاضى ، أبو محمد	٩٤١ -
٥٩	سهل بن بشر بن القاسم	٩٤٢ -
٦٠ ، ٥٩	سهل بن عمار بن عبد الله العتكى النيسابورى ، أبو يحيى	٩٤٣ -
٦٠	سهل بن محمد بن أحمد القاضى ، أبو يوسف	٩٤٤ -
٦١ ، ٦٠	سهل الصعلوكى الخراسانى	٩٤٥ -

(١) طبع خطأ : « حلى » .

- ٩٤٦ - سورة بن الحسن الألوزاني ٦١
 ٩٤٧ - سورة بن الحكم القاضي ٦١
 ٩٤٨ - سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس الكنانى الهروى ، أبو عمرو ٦٢ ، ٦١
 ٩٤٩ - سودون بن عبد الله الظاهرى ، سيف الدين ٦٢
 ٩٥٠ - سودون الأبوبكرى المؤيدى ، الأشقر ٦٢
 ٩٥١ - سيبويه ٦٢ ، ٦٣
 ٩٥٢ - سيدى الحميدى الرومى ٦٣
 ٩٥٣ - سيدى الرومى القرمانى ٦٣ ، ٦٤

حرف الشين المعجمة

- ٩٥٤ - شاذان بن إبراهيم ٦٥
 ٩٥٥ - شاه رخ بن تيمورلنك ٦٥ ، ٦٦
 ٩٥٦ - شجاع بن الحسن بن الفضل البغدادى ، أبو الغنائم ٦٦ ، ٦٧
 ٩٥٧ - شداد بن حكيم ٦٧
 ٩٥٨ - شريك بن عبد الله القاضي النخعى الكوفى ، أبو عبد الله ٦٧ - ٧١
 ٩٥٩ - شعبان بن على بن إبراهيم المصرى ، شرف الدين ٧١
 ٩٦٠ - شعيب بن إبراهيم السفسينى الفقيه ، أبو سعيد ٧١
 ٩٦١ - شعيب بن إسحاق بن عبد الله القرشى الدمشقى ٧١ ، ٧٢
 ٩٦٢ - شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد بن شيطا الصريفيى ٧٢ ، ٧٣
 ٩٦٣ - شعيب بن سليمان بن سليم الكيسانى ٧٣
 ٩٦٤ - شعيب بن سهيل الأرجونى ، أبو محمد ٧٣ ، ٧٤
 ٩٦٥ - شقيق بن إبراهيم البلخى ، أبو على ٧٤ ، ٧٥
 ٩٦٦ - شقيق بن على بن إبراهيم الجرجانى ٧٥ ، ٧٦
 ٩٦٧ - شهاب بن سيار بن صاعد بن إدريس الكنانى الهروى ٧٦
 ٩٦٨ - شهدة بنت عمر بن أحمد ، ابن أبى جرادة ، العقيلى الحلبى ٧٦ ، ٧٧
 ٩٦٩ - شيبان بن الحسن بن شيبان الحلبى ، أبو القاسم ٧٧

حرف الصاد المهملة

- ٩٧٠ - صاعد بن أحمد بن أبى بكر بن أحمد الرازى ٧٨
 ٩٧١ - صاعد بن أسعد بن إسحاق ، ابن أميرك ، المرغينانى ، ضياء الدين ٧٨
 ٩٧٢ - صاعد بن الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد ٧٩
 ٩٧٣ - صاعد بن سيار بن عبد الله بن إبراهيم القاضي ، أبو العلاء ٧٩ ، ٨٠
 ٩٧٤ - صاعد بن عبد الرحمن بن سالم ، قاضى سارية مازندران ٨٠
 ٩٧٥ - صاعد بن عبيد الله بن حسان الحذاء الحسكانى ، أبو سعيد ٨٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٩٧٦ -	صاعد بن محمد بن إبراهيم القزويني ، أبو العلاء	٨١ ، ٨٢
٩٧٧ -	صاعد بن محمد بن أحمد ، عماد الدين ، أبو العلاء	٨٢ ، ٨٣
٩٧٨ -	صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ، البخاري ، الأصهباني ، أبو العلاء	٨٣
٩٧٩ -	صاعد بن منصور بن إسماعيل ، قاضي القضاة ، أبو العلاء	٨٣ ، ٨٤
٩٨٠ -	صاعد بن منصور بن علي الكرمانى	٨٤
٩٨١ -	صالح بن إبراهيم بن أبي بكر الخوراني ، الصالحى ، الحافظى ، أبو محمد	٨٤
٩٨٢ -	صالح بن إبراهيم بن محمد ، الزرعى ، صلاح الدين ، أبو البقاء	٨٥
٩٨٣ -	صالح بن عبد الله بن جعفر الكوفي ، محبى الدين ، ابن الصباغ	٨٥ ، ٨٦
٩٨٤ -	صالح بن عبد الوهاب بن أحمد ابن سحنون ، تقى الدين ، أبو البقاء	٨٦ ، ٨٧
٩٨٥ -	صالح بن قاسم بن أحمد البجائي الصنعاني	٨٧
٩٨٦ -	صالح بن منصور ، الإمام	٨٧
٩٨٧ -	صالح الترجماني	٨٧ ، ٨٨
٩٨٨ -	صالح الرومى ، قرأ صالح	٨٨
٩٨٩ -	الصديق بن علي بن محمد الزبيدي ، رضى الدين ، ابن الخطيب	٨٨
٩٩٠ -	صرغتمش ، الأمير الناصرى ، سيف الدين	٨٨ - ٩١
٩٩١ -	صقر بن أبي علي الحسن بن إبراهيم الدميرى	٩١
٩٩٢ -	صفر شاه الرومى	٩١
٩٩٣ -	صنع الله أفندى بن جعفر أفندى	٩٢ - ٩٦
حرف الضاد		
٩٩٤ -	الضحاك بن مخلد ، النبيل ، أبو عاصم	٩٧ - ٩٩
٩٩٥ -	الضحاك بن مسافر ، مولى سليمان بن عبد الملك	٩٩ ، ١٠٠
٩٩٦ -	ضياء بن سعد الله بن محمد القرمى ، ضياء الدين	١٠٠ - ١٠٤
حرف الطاء المهملة		
٩٩٧ -	طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد ، البخارى	١٠٥
٩٩٨ -	طاهر بن أحمد بن محمد الخجندى ، المدنى ، محب الدين ، أبو العلاء	١٠٥ ، ١٠٦
٩٩٩ -	طاهر بن الحسن بن عمر الحلبي ، زين الدين ، أبو العز	١٠٦ ، ١٠٧
١٠٠٠ -	طاهر بن عثمان بن محمد البخارى ، أبو الطيب	١٠٨
١٠٠١ -	طاهر بن علي	١٠٨
١٠٠٢ -	طاهر بن محمد بن طاهر ، أبو المكارم	١٠٨
١٠٠٣ -	طاهر بن محمد بن عمر الحفصى	١٠٩
١٠٠٤ -	طاهر بن محمد الطاهرى القاضى ، البكراباذى	١٠٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٠٠٥	طاهر بن يحيى بن قبيصة	١٠٩
١٠٠٦	طاهر الإمام ، بدر	١١٠
١٠٠٧	طراد بن محمد بن علي الزينبي ، أبو الفوارس	١١٠ ، ١١١
١٠٠٨	طاشغين خليفة	١١١
١٠٠٩	طورسون الرومي	١١١
١٠١٠	الطيب بن جعفر بن كماري الواسطي	١١١ ، ١١٢
١٠١١	طبيرس بن عبد الله الجندی ، علاء الدين	١١٢ ، ١١٣
	حرف الظاء المعجمة	
١٠١٢	ظهير بن حسين بن علي القرشي المكي	١١٤
	حرف العين المهملة	
١٠١٣	عاصم بن زمزم بن عاصم بن موسى البلخي	١١٥
١٠١٤	عافية بن يزيد بن قيس الكوفي	١١٥ - ١١٧
١٠١٥	عالم بن العلاء	١١٧ ، ١١٨
١٠١٦	عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي ، أبو علي	١١٨ ، ١١٩
١٠١٧	عالي بن أبي القاسم علي بن أبي منصور محمد التميمي السمعاني ،	
	أبو العلاء	١١٩
١٠١٨	عباد بن صهيب	١١٩
١٠١٩	عباد بن العباس بن عباد ، أبو الحسن	١٢٠
١٢١ - ١٤٧	[إسماعيل بن عباد ، الصاحب]	
١٠٢٠	عباد بن مشكان ، القاضي	١٤٧
١٠٢١	عباس بن أحمد بن محمد ، ابن القاضي البرقي ، أبو خبيب	١٤٧ ، ١٤٨
١٠٢٢	عباس بن حمدان الأصبهاني ، أبو الفضل	١٤٨
١٠٢٣	العباس بن حمزة الواعظ	١٤٨
١٠٢٤	العباس بن الربيع بن عبد رب العنزي	١٤٩
١٠٢٥	عباس بن سالم بن عبد الملك الدمشقي ، أبو الفضل	١٤٩
١٠٢٦	عباس بن الطيب الصاغري	١٤٩
١٠٢٧	عبد الأول بن حسين الرومي ، ابن أم ولد	١٤٩ ، ١٥٠
١٠٢٨	عبد الأول بن محمد بن إبراهيم المرشدي المكي	١٥٠ ، ١٥١
١٠٢٩	عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الطلقى ، الإستراباذي ، أبو محمد	١٥١
١٠٣٠	عبد الله بن إبراهيم بن محمد القزويني ، الحلبي ، كمال الدين ،	
	ابن الهجين	١٥١ ، ١٥٢
١٠٣١	عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الباهلي ، الماكياني	١٥٢

- ١٠٣٢ - عبد الله بن أحمد بن بهلول ١٥٢
- ١٠٣٣ - عبد الله بن أحمد بن عسكر القاضي ١٥٣
- ١٠٣٤ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عسكر ، أبو محمد ١٥٣
- ١٠٣٥ - عبد الله بن أحمد بن علي العراقي الكوفي ، جلال الدين ، ابن الفصيح ١٥٤ ، ١٥٣
- ١٠٣٦ - عبد الله بن أحمد بن محمد ، ابن حسان ١٥٤
- ١٠٣٧ - عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، حافظ الدين ، أبو البركات ١٥٥ ، ١٥٤
- ١٠٣٨ - عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي ، أبو القاسم ١٥٦ ، ١٥٥
- ١٠٣٩ - عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي ، أبو محمد ١٥٦ - ١٥٨
- ١٠٤٠ - عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النصري ١٥٨
- ١٠٤١ - عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله النيسابوري ، أبو القاسم ١٥٩
- ١٠٤٢ - عبد الله بن أبي الفتح الخانقاهي ١٥٩
- ١٠٤٣ - عبد الله بن جعفر الرازي ، أبو علي ١٥٩ - ١٦٢
- ١٠٤٤ - عبد الله بن حجاج بن عمر الكاشغري الصوفي ١٦٢
- ١٠٤٥ - عبد الله بن الحسين بن أحمد الدامغانى ، أبو القاسم ١٦٣ ، ١٦٤
- ١٠٤٦ - عبد الله بن الحسين بن الحسن المروزي ، الحاكم ، أبو العباس ١٦٤
- ١٠٤٧ - عبد الله بن الحسين بن عبد الله الهمداني ، أبو القاسم ١٦٤ ، ١٦٥
- ١٠٤٨ - عبد الله بن الحسين الناصحي ، أبو محمد ١٦٥ ، ١٦٦
- ١٠٤٩ - عبد الله بن حمزة الغوبديني ١٦٦
- ١٠٥٠ - عبد الله بن خليل بن عثمان الزولي ، جمال الدين ١٦٦
- ١٠٥١ - عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي ، أبو عبد الرحمن ١٦٧ ، ١٦٨
- ١٠٥٢ - عبد الله بن سليمان بن الحسين ، أبو الغنائم ١٦٨
- ١٠٥٣ - عبد الله بن سلمة بن يزيد القاضي النيسابوي ، ابن سلمويه ، أبو محمد ١٦٨ ، ١٦٩
- ١٠٥٤ - عبد الله بن سيرين الهندي ، كمال الدين ١٦٩
- ١٠٥٥ - عبد الله بن صاعد بن محمد ، القاضي ، الزاهد ، أبو محمد ١٦٩ ، ١٧٠
- ١٠٥٦ - عبد الله [بن عبد الله] الجمال الرومي ١٧٠
- ١٠٥٧ - عبد الله بن عبد الحق بن أوحيد الدين ، جمال الدين ، ابن تقي الدين ، أبو المحاسن ١٧٠
- ١٠٥٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسيني ، جمال الدين ١٧٠
- ١٠٥٩ - عبد الله بن عبد القادر الصالح الحصري ، جمال الدين ، أبو محمد ١٧١
- ١٠٦٠ - عبد الله بن عبد الرحمن الأمدى ، خير الدين ١٧١
- ١٠٦١ - عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد الكوفي ، أبو الفتوح ١٧١ ، ١٧٢
- ١٠٦٢ - عبد الله بن علي بن يحيى البلخي ، الفقيه ، أبو بكر ١٧٢
- ١٠٦٣ - عبد الله بن علي بن يحيى ، ابن الفرات ، جمال الدين ١٧٢

- ١٠٦٤ - عبد الله بن علي بن صائت الفرغاني ، أبو بكر ١٧٣ ، ١٧٤
- ١٠٦٥ - عبد الله بن علي بن عثمان المارديني ، ابن التركاني ، جمال الدين ١٧٤ ، ١٧٥
- ١٠٦٦ - عبد الله بن علي بن عمر السنجاري ، ابن قاضي صور ، تاج الدين ، أبو عبد الله ١٧٥ ، ١٧٦
- ١٠٦٧ - عبد الله بن علي البزار النيسابوري ١٧٦
- ١٠٦٨ - عبد الله بن علي الكندي ، سيف الدين ، أبو محمد ١٧٦
- ١٠٦٩ - عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي ، أبو زيد ١٧٧
- ١٠٧٠ - عبد الله بن عمر بن ميمون الرماح ، أبو محمد ١٧٧ ، ١٧٨
- ١٠٧١ - عبد الله بن عمر ، ابن أبي جرادة ، الحلبي ، جمال الدين ، ابن العديم ١٧٨
- ١٠٧٢ - عبد الله بن فروخ الخراساني ١٧٨ ، ١٧٩
- ١٠٧٣ - عبد الله بن الفضل الخيزاخزي ١٧٩ ، ١٨٠
- ١٠٧٤ - عبد الله بن كمال الدين الرومي ، شيخ زاده ١٨٠
- ١٠٧٥ - عبد الله بن لطف الله بن محمد ، بهاء الدين زاده ١٨٠ ، ١٨١
- ١٠٧٦ - عبد الله بن المبارك بن واضح ١٨١ - ٢٠١
- ١٠٧٧ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن المهندس ، صلاح الدين ٢٠١ ، ٢٠٢
- ١٠٧٨ - عبد الله بن محمد بن أحمد ، ابن أبي العوام السعدي ٢٠٢
- ١٠٧٩ - عبد الله بن محمد بن أحمد الفارسي ، القاضي ، الكامل ، أبو بكر ٢٠٢ ، ٢٠٣
- ١٠٨٠ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم الوائي ، شرف الدين ، أبو محمد ٢٠٣ ، ٢٠٤
- ١٠٨١ - عبد الله بن محمد بن أحمد ، الجمال ، ابن الرومي ، أبو محمد ٢٠٤
- ١٠٨٢ - عبد الله بن محمد بن أبي القاسم الفزاري العيسى الجاني ، النجري ٢٠٥
- ١٠٨٣ - عبد الله بن محمد بن بديل ، الأشقر البديلي ، أبو بكر ٢٠٥ ، ٢٠٦
- ١٠٨٤ - عبد الله بن محمد بن جعفر بن هارون العباسي ، ابن المعتز ، أبو العباس ٢٠٦ - ٢٢١
- ١٠٨٥ - عبد الله ، وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن ناقي ، البندار ، أبو القاسم ٢٢١ - ٢٢٥
- ١٠٨٦ - عبد الله بن محمد بن سعد الله ، البجلي ، الجريري ، أبو محمد ، المعروف والده بابن الشاعر ٢٢٥ ، ٢٢٦
- ١٠٨٧ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ، الإمام ، أبو الفضل ٢٢٦
- ١٠٨٨ - عبد الله بن محمد بن عبيد الله ، ابن زريق الخطيبي ، الأسدي ، النسفي ، الأصبهاني ٢٢٦ ، ٢٢٧
- ١٠٨٩ - عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرمي ، شمس الدين ، أبو محمد ٢٢٧ - ٢٢٩
- ١٠٩٠ - عبد الله بن محمد بن علي الدماغاني ، أبو جعفر ٢٢٩ ، ٢٣٠

- ٢٣٠ - عبد الله بن محمد بن عمرو القاضي ، أبو القاسم
- ١٠٩٢ - عبد الله بن محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي ، صفى الدين ،
أبو البركات
- ٢٣١
- ١٠٩٣ - عبد الله بن محمد بن لاجين القاهري ، ابن خاص بيك
- ٢٣٢ ، ٢٣١
- ١٠٩٤ - عبد الله بن محمد بن محمد الديري .
- ٢٣٢
- ١٠٩٥ - عبد الله بن محمد بن محمد البيضاوي ، أبو الفتح
- ٢٣٣ ، ٢٣٢
- ١٠٩٦ - عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد العفيف ، البخاري ، المكي
- ٢٣٣
- ١٠٩٧ - عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ، الكلاباذي ، السبذموني ،
أبو محمد
- ٢٣٤ ، ٢٣٣
- ١٠٩٨ - عبد الله بن محمد بن يحيى بن الفويره ، شرف الدين
- ٢٣٥
- ١٠٩٩ - عبد الله بن محمد بن يوسف بن الخضر الحلبي
- ٢٣٥
- ١١٠٠ - عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخلنجي
- ٢٣٧ - ٢٣٥
- ١١٠١ - عبد الله بن محمد ، الحاكم الكفيني ، أبو محمد
- ٢٣٨
- ١١٠٢ - عبد الله بن محمد الديري ، شيخ الإسلام ، جمال الدين
- ٢٣٨
- ١١٠٣ - عبد الله بن محمد الزولي
- ٢٣٨
- ١١٠٤ - عبد الله بن محمود بن مودود الموصل ، مجد الدين ، أبو الفضل
- ٢٣٩
- ١١٠٥ - عبد الله بن مسعود بن عبد العزيز السماك ، الرازي ، البغدادي ،
أبو العلاء
- ٢٣٩
- ١١٠٦ - عبد الله بن مسعود الجرجاني ، أبو يعقوب
- ٢٤٠
- ١١٠٧ - عبد الله بن مغلطاي بن قليج ، جمال الدين ، أبو محمد
- ٢٤١ ، ٢٤٠
- ١١٠٨ - عبد الله بن غير الحمداني ، الحارفي ، الكوفي ، أبو هشام
- ٢٤١
- ١١٠٩ - عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد الهاشمي ، العباسي ، الخليفة
المأمون ، أبو العباس
- ٢٥٢ - ٢٤١
- ١١١٠ - عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ، جمال الدين ، أبو محمد
- ٢٥٣ ، ٢٥٢
- ١١١١ - عبد الله بن يوسف بن أحمد ، ابن الكفري ، شرف الدين ،
أبو الفتح
- ٢٥٣
- ١١١٢ - عبد الله بن يونس الأرمني أو الأرمني
- ٢٥٣
- ١١١٣ - عبد الله الأماصي
- ٢٥٤
- ١١١٤ - عبد الله ، جمال ، الأردبيلي
- ٢٥٤
- ١١١٥ - عبد الله الحصري ، جمال الدين
- ٢٥٥
- ١١١٦ - عبد الله بن الصيرفي
- ٢٥٥
- ١١١٧ - عبد الله الصفار
- ٢٥٥
- ١١١٨ - عبد الله الفلاس
- ٢٥٥

فصل في من اسمه عبد الباسط وعبد الباقي

- ١١١٩ - عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملقب ، القاهري ٢٥٦
 ١١٢٠ - عبد الباقي بن إسماعيل بن محمود القرشي ، العباسي ،
 الواسطي ، البغدادى ، أبو المظفر ٢٥٦ ، ٢٥٧
 ١١٢١ - عبد الباقي بن المولى ، العلامة على العربى ٢٥٧
 ١١٢٢ - عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموى ، الحافظ ، أبو الحسين ٢٥٧ ، ٢٥٨
 ١١٢٣ - عبد الباقي بن يوسف النريزي ٢٥٨
 ١١٢٤ - عبد البر بن محمد بن محمد الحلبي ، القاهري ، ابن الشحنة ،
 أبو البركات ٢٥٩ ، ٢٦٠

فصل في من اسمه عبد الجبار ، وعبد الجليل

- ١١٢٥ - عبد الجبار بن أحمد بن أحمد الدينارى ٢٦١
 ١١٢٦ - عبد الجبار بن أحمد ، زين الدين ٢٦١
 ١١٢٧ - عبد الجبار بن نعمان المعتزلى ٢٦٢
 ١١٢٨ - عبد الجبار بن عبد الكريم الخوارى ٢٦٣
 ١١٢٩ - عبد الجبار بن على الخوارى ٢٦٣
 ١١٣٠ - عبد الجبار ، والد أبى عاصم ٢٦٣ ، ٢٦٤
 ١١٣١ - عبد الجبار ٢٦٤
 ١١٣٢ - عبد الجليل بن عبد الله بن على بن صائغ ٢٦٤
 ١١٣٣ - عبد الحليم بن محمد بن نور الله ، أخى زاده ٢٦٤ ، ٢٦٥
 ١١٣٤ - عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي ، الحمانى ٢٦٥
 ١١٣٥ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد العبدانى ، خواهر زاده ،
 أبو القاسم ٢٦٦
 ١١٣٦ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين النيسابورى ، القاضى
 أبو الحسين ٢٦٦
 ١١٣٧ - عبد الحميد بن عبد الرحيم بن على الماردانى ، المصرى ، حميد الدين ٢٦٦ ، ٢٦٧
 ١١٣٨ - عبد الحميد بن عبد العزيز البصرى ، البغدادى ، أبو خازم ٢٦٧ - ٢٧٢
 ١١٣٩ - عبد الحميد بن عبد الكريم بن عبد الحميد ، أبو شكر ، أبو زرعة ٢٧٢ ، ٢٧٣
 ١١٤٠ - عبد الحى بن عبد الكريم بن على بن المؤيد ، ابن أخى خوجا جلى ٢٧٣
 ١١٤١ - عبد الحى بن مبارك الخوارزمى ، القاهري ، القلعي ٢٧٣ ، ٢٧٤
 ١١٤٢ - عبد الحليم بن على الرومى القسطنطينى ٢٧٤
 ١١٤٣ - عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، تاج الدين ، الحافظ ، أبو محمد ٢٧٤ ، ٢٧٥
 ١١٤٤ - عبد الخالق بن عبد الحميد بن عبد الله الخوارزمى ، أبو الفضائل ٢٧٥

- ١١٤٥ - عبد الخالق بن فيروز الجوهري ٢٧٥ ، ٢٧٦
- ١١٤٦ - عبد الخالق بن محمد بن عبد الرحمن ، ابن العقاب ، محيي الدين الصالحى ٢٧٦
- ١١٤٧ - عبد الخالق بن محمد بن محمد الخافى ، الهروى ٢٧٦
- ١١٤٨ - عبد الخالق بن محمد بن سعيد الشكافى ، الحاكم ، أبو بكر ٢٧٧
- ١١٤٩ - عبد الدائم بن محمود بن مودود ، ابن بلدجى الموصلى ، أبو الحسين ٢٧٧
- ١١٥٠ - عبد الرب بن منصور بن إسماعيل الغزنوى ، أبو المعالى ٢٧٨
- ١١٥١ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف الباهلى ، الماكياتى ، البلخى ٢٧٨
- ١١٥٢ - عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد المقدسى ، الدمشقى ٢٧٨ ، ٢٧٩
- ١١٥٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشى ، العمزى ، الهندى ، وجيه الدين ٢٧٩
- ١١٥٤ - عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الدمشقى ، الصالحى ٢٧٩ ، ٢٨٠
- ١١٥٥ - عبد الرحمن بن أحمد الحسبانى ، الدمشقى ، الصالحى ، زين الدين ٢٨٠ ، ٢٨١
- ١١٥٦ - عبد الرحمن بن أبى بكر [بن أبى بكر] بن محمد البسطامى ، كمال الدين ، أبو القاسم ٢٨١
- ١١٥٧ - عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم الضبى ٢٨١ ، ٢٨٢
- ١١٥٨ - عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد السدوسى ، الجوهري ، أبو على ٢٨٢ ، ٢٨٣
- ١١٥٩ - عبد الرحمن بن إسحاق الريحدمونى ، أبو أحمد ٢٨٣
- ١١٦٠ - عبد الرحمن بن الحسن اللمغانى ٢٨٣ ، ٢٨٤
- ١١٦١ - عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد ، والد منصور ٢٨٤
- ١١٦٢ - عبد الرحمن بن الحسين بن خالد النيسابورى ، القاضى ، أبو سعيد ٢٨٤
- ١١٦٣ - عبد الرحمن بن رجاء بن القاسم البزديغرى ٢٨٥
- ١١٦٤ - عبد الرحمن بن سلطان بن جامع التميمى ، الدمشقى ، أبو بكر ٢٨٥
- ١١٦٥ - عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن ، أبو الفرج ٢٨٥ ، ٢٨٦
- ١١٦٦ - عبد الرحمن بن عبد الباقي بن الخضر ، ابن النجار ، تاج الدين ٢٨٦
- ١١٦٧ - عبد الرحمن بن عبد الرحيم المروزى ٢٨٦
- ١١٦٨ - عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغانى ، أبو الفضل ٢٨٦ - ٢٨٨
- ١١٦٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقى ، ابن الرضى ٢٨٨
- ١١٧٠ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الخشاب ٢٨٨
- ١١٧١ - عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أحمد الثقفى ، القاضى ٢٨٨ ، ٢٨٩
- ١١٧٢ - عبد الرحمن بن علقمة السعدى ، المروزى ، أبو يزيد ٢٨٩
- ١١٧٣ - عبد الرحمن [بن محمد] بن على البسطامى ، الحنفى ٢٨٩ ، ٢٩٠
- ١١٧٤ - عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن التفهنى ، زين الدين ٢٩٠ ، ٢٩١

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١١٧٥	عبد الرحمن بن علي بن محمد الحلبي ، الشريف ، ركن الدين	٢٩١
١١٧٦	عبد الرحمن بن علي بن المؤيد الأماصي	٢٩٢
١١٧٧	عبد الرحمن بن علي بن يوسف الزرندى ، زين الدين	٢٩٣ ، ٢٩٢
١١٧٨	عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، مجد الدين ، ابن العديم ، أبو المجد	٢٩٣ - ٣٠١
١١٧٩	عبد الرحمن بن عمر بن الرحمن السمناني ، التيمي ، أبو مسلم	٣٠١ ، ٣٠٢
١١٨٠	عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المرشدي ، المكى ، وجيه الدين ، أبو الجود	٣٠٢
١١٨١	عبد الرحمن بن محمد بن أمرويه الكرمانى ، ركن الدين ، أبو الفضل	٣٠٢ ، ٣٠٣
١١٨٢	عبد الرحمن بن محمد بن خسكا الفزى ، الحاكم ، أبو سعد	٣٠٣ ، ٣٠٤
١١٨٣	عبد الرحمن بن محمد بن زياد الحارثي ، الكوفي ، الحافظ ، أبو محمد	٣٠٤
١١٨٤	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، الحرقى	٣٠٥
١١٨٥	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الديري ، العبسي ، أمين الدين ، وزين الدين	٣٠٥ ، ٣٠٦
١١٨٦	عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز القوصي ، المقرئ ، أبو القاسم	٣٠٦ ، ٣٠٧
١١٨٧	عبد الرحمن بن محمد بن علي ، الكاتب ، أبو الفرج	٣٠٧
١١٨٨	عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي الرومي	٣٠٨
١١٨٩	عبد الرحمن بن محمد بن عمران العراقي ، أبو محمد	٣٠٨
١١٩٠	عبد الرحمن بن محمد بن محمد البخاري ، أبو محمد	٣٠٩
١١٩١	عبد الرحمن بن محمد بن عزيز ، ابن دوست ، الحاكم ، أبو سعد	٣٠٩ - ٣١٣
١١٩٢	عبد الرحمن بن محمد السرخسي ، أبو بكر	٣١٣ - ٣١٥
١١٩٣	عبد الرحمن بن محمد الكاتب ، الحاكم ، الإمام	٣١٥
١١٩٤	عبد الرحمن بن محمود بن أبي منصور النصولي	٣١٥
١١٩٥	عبد الرحمن ، أخو عني والحسن ابني مسهر	٣١٥ ، ٣١٦
١١٩٦	عبد الرحمن بن الموفق الديرقاني ، أبو الفضل	٣١٧
١١٩٧	عبد الرحمن بن نصر بن عبيد السوادى ، الصالحى ، زين الدين	٣١٧ ، ٣١٨
١١٩٨	عبد الرحمن بن نفيل القاضى	٣١٨
١١٩٩	عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله النيسابوري ، أبو سعيد	٣١٨
١٢٠٠	عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف السيرامى ، شيخ الظاهرية ، عضد الدين	٣١٨ ، ٣١٩
١٢٠١	عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم التوقاى ، زين الدين	٣١٩
١٢٠٢	عبد الرحمن بن يوسف بن حسين الحسينى ، السيد الشريف	٣١٩ ، ٣٢٠
١٢٠٣	عبد الرحمن بن يونس الرومى	٣٢٠

فصل في من اسمه عبد الرحيم

- ١٢٠٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن إسماعيل الكرميني ، سيف الدين ، الإمام ٣٢١
 ١٢٠٥ - عبد الرحيم بن أحمد بن عروة ، أبو الحسين ٣٢١ ، ٣٢٢
 ١٢٠٦ - عبد الرحيم بن أحمد بن علي الهمداني ، الكوفي ، الدمشقي ،
 ابن الفصيح ٣٢٢
 ١٢٠٧ - عبد الرحيم بن أحمد بن محمد المختار الإسماعيلي ، أبو سعد ٣٢٣
 ١٢٠٨ - عبد الرحيم بن أبي القاسم بن يوسف بن موقا الإمام ٣٢٣
 ١٢٠٩ - عبد الرحيم بن إسكندر ، إسكندر زاده ٣٢٣
 ١٢١٠ - عبد الرحيم بن داود السمناني ، أبو محمد ٣٢٤
 ١٢١١ - عبد الرحيم بن عبد السلام بن علي الغياني ، أبو زيد ٣٢٤
 ١٢١٢ - عبد الرحيم بن عبد العزيز بن محمد السديدي ، الزوزني ،
 عماد الإسلام ٣٢٤ ، ٣٢٥
 ١٢١٣ - عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن الفرات ، الإمام ، عز الدين ٣٢٥ ، ٣٢٦
 ١٢١٤ - عبد الرحيم بن علي ، ابن المؤيد ، المعروف بحاجي جليبي الرومي ،
 الحنفى ٣٢٦ ، ٣٢٧
 ١٢١٥ - عبد الرحيم بن علاء الدين علي العري ٣٢٧
 ١٢١٦ - عبد الرحيم بن غلام الله بن مجد الدين المنشاوى ، المصرى
 القاهرى ، يعرف بابن المنشاوى ٣٢٨
 ١٢١٧ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الطرابلسي ، تاج الدين ، أبو محمد ٣٢٨ ، ٣٢٩
 ١٢١٨ - عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر ، الرومي ، الحنفى ، زين الدين ٣٢٩
 ١٢١٩ - عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم القاهرى ، الحنفى ، عز الدين ،
 ابن الفرات ٣٢٩ ، ٣٣٠
 ١٢٢٠ - عبد الرحيم بن محمود بن أحمد العيني ، زين الدين ٣٣٠
 ١٢٢١ - عبد الرحيم بن نصر الله بن علي ، الكيال ٣٣٠ ، ٣٣١
 ١٢٢٢ - عبد الرحيم الجويني ٣٣١
 ١٢٢٣ - عبد الرحيم الجيني ٣٣١

فصل في من اسمه عبد الرزاق

- ١٢٢٤ - عبد الرزاق بن حمزة الطرابلسي ، القاهرى ، أبو الصفا ٣٣٢
 ١٢٢٥ - عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرسعنى ٣٣٢ - ٣٣٤
 ١٢٢٦ - عبد الرزاق بن عبد الرحمن الرومي ٣٣٤
 ١٢٢٧ - عبد الرزاق بن عبد اللطيف بن محمد الحلبي ، القاهرى ٣٣٤ ، ٣٣٥
 ١٢٢٨ - عبد الرزاق بن يوسف بن عبد الرزاق القاهرى ، الشاذلي ٣٣٥

١٢٢٩ - عبد الرشيد بن أبي حنيفة بن عبد الرزاق الولوالجي ، أبو الفتح
فصل في من اسمه عبد السلام

١٢٣٠ - عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم القيلوبي ، عز الدين ٣٣٧ ، ٣٣٨

١٢٣١ - عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن اللمغانى ، القاضى ،

أبو محمد ٣٣٨ ، ٣٣٩

١٢٣٢ - عبد السلام بن على ٣٣٩

١٢٣٣ - عبد السلام بن محمد بن يوسف ، أبو يوسف ٣٣٩ - ٣٤١

١٢٣٤ - عبد السلام بن محمد القزوينى ، أبو يوسف ٣٤١

١٢٣٥ - عبد السيد بن على بن محمد ، ابن الزيتونى ، أبو جعفر ٣٤١ ، ٣٤٢

١٢٣٦ - عبد السيد بن على المطرزي ٣٤٢

١٢٣٧ - عبد السيد الخطيبى ٣٤٢

فصل في من اسمه عبد الصمد

١٢٣٨ - عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الملك الهندى ، الدلوى ٣٤٣

١٢٣٩ - عبد الصمد بن زهير بن هارون العقيلي ، الحلبي ٣٤٣

١٢٤٠ - عبد الصمد بن عبد الملك بن على ، أبو سعيد ٣٤٤

١٢٤١ - عبد الصمد بن على الشياى ، أبو نعيم ٣٤٤

فصل في من اسمه عبد العزيز

١٢٤٢ - عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخارى ٣٤٥

١٢٤٣ - عبد العزيز بن أحمد بن نصر الحلوانى ، شمس الأئمة ٣٤٥ ، ٣٤٦

١٢٤٤ - عبد العزيز بن خالد البيزى ٣٤٦

١٢٤٥ - عبد العزيز بن عبد الله البهاى ، الحنفى ٣٤٦ ، ٣٤٧

١٢٤٦ - عبد العزيز بن عبد الجبار الكوفى الفرضى ، فخر الدين ، أبو ثابت ٣٤٧

١٢٤٧ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، ابن أبى جرادة ، أبو البركات ٣٤٧ ، ٣٤٨

١٢٤٨ - عبد العزيز بن عبد الرزاق بن أبى نصر المرغينانى ، الإمام ٣٤٨

١٢٤٩ - عبد العزيز بن عبد السيد بن عبد العزيز الخوارزمى ، أبو حنيفة ٣٤٨

١٢٥٠ - عبد العزيز بن عثمان بن على الأسدى ، أبو محمد ٣٤٩

١٢٥١ - عبد العزيز بن على بن أبى سعيد الخوارزمى ، الفقيه ٣٤٩ ، ٣٥٠

١٢٥٢ - عبد العزيز بن على بن عثمان ، قاضى القضاة ، علاء الدين ٣٥٠

١٢٥٣ - عبد العزيز بن عمر ، ابن مازة ، برهان الأئمة ٣٥٠ ، ٣٥١

١٢٥٤ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الرازى ، الموصلى ، أبو القاسم ٣٥١

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٢٥٥	عبد العزيز بن محمد بن أحمد، ابن العديم، عز الدين، أبو الحسن	٣٥٢، ٣٥١
١٢٥٦	عبد العزيز، منلا سعد الدين، ويقال: عزيز	٣٥٣، ٣٥٢
١٢٥٧	عبد العزيز بن محمد بن ركن الدين الهندي، الكجراتي، المكي، الحنفي	٣٥٤، ٣٥٣
١٢٥٨	عبد العزيز بن محمد بن عمر، ابن مازة	٣٥٤
١٢٥٩	عبد العزيز بن محمد بن محمد، أبو القاسم	٣٥٤
١٢٦٠	عبد العزيز بن محمد بن محمود السديدي، الروزني، أبو المفاخر	٣٥٥، ٣٥٤
١٢٦١	عبد العزيز بن محمد بن محمود الختني	٣٥٥
١٢٦٢	عبد العزيز بن محمود بن مودود القاضي	٣٥٥
١٢٦٣	عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز الرازي، البغدادي، أبو القاسم	٣٥٥
١٢٦٤	عبد العزيز بن يوسف بن قزأوغلي	٣٥٦، ٣٥٥
١٢٦٥	عبد العزيز الرومي، الفاضل	٣٥٦
١٢٦٦	عبد الغفار بن داود بن مهران البكري، الحارثي، الأفريقي، أبو صالح	٣٥٧، ٣٥٦
١٢٦٧	عبد الغفار بن عبد السلام بن علي	٣٥٧
١٢٦٨	عبد الغفار بن فاخر بن شريف البستي، الكاتب، أبو سعد	٣٥٨، ٣٥٧
١٢٦٩	عبد الغفار بن لقمان بن محمد الكردي، تاج الدين، أبو المفاخر	٣٥٨
١٢٧٠	عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد الفرساني، الأعلام	
١٢٧١	الهمداني، سراج الدين، أبو سعد	٣٥٩، ٣٥٨
١٢٧٢	عبد الغفار	٣٥٩
١٢٧٣	عبد الغني بن أحمد بن عمر المحلي، القاهري، ابن شداد	٣٦٠، ٣٥٩
١٢٧٤	عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني المرشدي، المكي، نسيم الدين، أبو عبد اللطيف	٣٦٠
١٢٧٥	عبد الغني بن ميرشاه بن محمود الرومي	٣٦١، ٣٦٠
١٢٧٦	عبد الغني بن عبد الواحد بن إبراهيم الفوي، المكي، تقى الدين، أبو محمد	٣٦٢، ٣٦١
١٢٧٧	عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا الرومي	٣٦٢
١٢٧٨	عبد القادر بن عبد الخالق بن عبد الرحمن النوقدي، أبو الفضائل	٣٦٣
	عبد القادر بن عبد الخالق بن وحشي المسكي، الكتاني، أبو القاسم	٣٦٤، ٣٦٣

- ١٢٧٩ - عبد القادر بن عبد العزيز ، الملك المغيث ، أسد الدين ،
أبو محمد ٣٦٤
- ١٢٨٠ - عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن بقاء ، الفقيه ، أبو محمد ٣٦٥ ، ٣٦٤
- ١٢٨١ - عبد القادر بن محمد بن أبي الكرم عبد الرحمن السنجاري ،
تاج الدين ، أبو الكرم ٣٦٥ ، ٣٦٦
- ١٢٨٢ - عبد القادر بن أبي حامد [محمد بن] علي بن غالب
الإسترباذي ، أبو محمد ٣٦٦
- ١٢٨٣ - عبد القادر بن محمد بن محمد القرشي ، محيي الدين ، أبو محمد ،
ابن أبي الوفاء ٣٦٦ ، ٣٦٧
- ١٢٨٤ - عبد القادر بن محمد القادري ، المعروف بابن الدهانة ٣٦٧ ، ٣٦٨
- ١٢٨٥ - عبد القادر ، مفتي الديار الرومية ، قادري أفندي ٣٦٨ ، ٣٦٩
- ١٢٨٦ - عبد القادر الرومي ، الحميدي ، الاستاذنلي ٣٦٩ ، ٣٧٠
- ١٢٨٧ - عبد القادر الرومي ، مناد عبيد ٣٧٠
- ١٢٨٨ - عبد القادر بن علي بن أبي جرادة العقيلي ، الحلبي ، مخلص الدين ٣٧٠ - ٣٧٣
- فصل في من اسمه عبد الكبير ، وعبد الكريم
- ١٢٨٩ - عبد الكبير بن عبد المجيد البصري ، الحنفي ، أبو بكر ٣٧٤
- ١٢٩٠ - عبد الكريم بن أبي حنيفة بن العباس الأندقي ، أبو المظفر ٣٧٤
- ١٢٩١ - عبد الكريم بن عبد الثور بن منير الحلبي ، المصري ، قطب الدين ٣٧٥
- ١٢٩٢ - عبد الكريم بن المبارك بن محمد البلدي ، أبو الفضل ٣٧٥ ، ٣٧٦
- ١٢٩٣ - عبد الكريم بن محمد بن أحمد المديني ، أبو المكارم ٣٧٦
- ١٢٩٤ - عبد الكريم بن محمد بن محمد الدمشقي ، الصالحى ، ابن عبادة ٣٧٦ ، ٣٧٧
- ١٢٩٥ - عبد الكريم بن محمد بن موسى الميغى ، أبو محمد ٣٧٧
- ١٢٩٦ - عبد الكريم بن محمد ، الفقيه ٣٧٧
- ١٢٩٧ - عبد الكريم بن محمود بن مودود ، ابن بلدجي الموصلى ،
أبو الفضل ٣٧٧ ، ٣٧٨
- ١٢٩٨ - عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزدوى ، النسفى ، أبو محمد ٣٧٨
- ١٢٩٩ - عبد الكريم بن يوسف بن محمد الدينارى ، أبو نصر ٣٧٨ ، ٣٧٩
- ١٣٠٠ - عبد الكريم الزيلعى ، أبو حنيفة ٣٧٩
- ١٣٠١ - عبد الكريم الرومى ٣٧٩

- ١٣٠٢ - عبد الكريم الرومي (آخر) ٣٨٠
- ١٣٠٣ - عبد الكريم الرومي القادري ٣٨٠
- فصل في من اسمه عبد اللطيف
- ١٣٠٤ - عبد اللطيف بن أبي الفتح أحمد بن يوسف الأنصاري ، ٣٨١
- السعدي ، الحلبي ، نجم الدين ، أبو الفتح ٣٨١ ، ٣٨٢
- ١٣٠٥ - عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد الشرجي ، النحوي ، سراج الدين ٣٨٢
- ١٣٠٦ - عبد اللطيف بن الفضل الهاشمي ٣٨٢
- ١٣٠٧ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد ، أوحده الدين بن أبي الفضل ٣٨٣ ، ٣٨٢
- ابن الشحنة
- ١٣٠٨ - عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الزرندي ، سراج الدين ، أبو أحمد ٣٨٣
- ١٣٠٩ - عبد اللطيف بن الملك ، عز الدين ، ابن فرشته ٣٨٣
- ١٣١٠ - عبد اللطيف بن نصر الله بن علي ، أبو المحاسن بن أبي الفتح ٣٨٤
- ١٣١١ - عبد اللطيف القسطنطوني ٣٨٤ ، ٣٨٥
- ١٣١٢ - عبد اللطيف الكرمانى ، افتخار الدين ٣٨٥

فصل في من اسمه عبد المجيد

- ١٣١٣ - عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد القيسي ، الهروي ، أبو سعد ٣٨٦ ، ٣٨٧
- ١٣١٤ - عبد المجيد بن محمد بن إسماعيل ، نجم الدين ، ابن أبي جرادة ٣٨٧

فصل في من اسمه عبد المحسن

- ١٣١٥ - عبد المحسن بن محمد بن أحمد العقيلي ، الحلبي ، بهاء الدين ، ٣٨٨
- ابن العديم
- ١٣١٦ - عبد المحسن ٣٨٨

فصل في من اسمه عبد المطلب

- ١٣١٧ - عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الحلبي ، افتخار الدين ٣٨٩
- ١٣١٨ - عبد المعطى بن مسافر بن يوسف الرشيدى ، أبو محمد ٣٨٩

فصل في من اسمه عبد الملك

- ١٣١٩ - عبد الملك بن إبراهيم الهمداني ٣٩٠
- ١٣٢٠ - عبد الملك بن بكار بن قتيبة ٣٩٠
- ١٣٢١ - عبد الملك بن الحسين بن علي النسفى ٣٩١
- ١٣٢٢ - عبد الملك بن روح بن أحمد الحديثي ، الزينبي ، أبو المعالي ٣٩١

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٣٢٣ -	عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي ، أبو سعد	٣٩٢
١٣٢٤ -	عبد الملك بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغاني ، أبو محمد	٣٩٢
١٣٢٥ -	عبد الملك بن عبد السلام اللمغاني	٣٩٣ ، ٣٩٢
١٣٢٦ -	عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد ، أبو الفتح	٣٩٣
١٣٢٧ -	عبد الملك النسفي	٣٩٣

فصل في من اسمه عبد المؤمن

١٣٢٨ -	عبد المؤمن بن رمضان بن محمد الكاكي	٣٩٤
١٣٢٩ -	عبد المؤمن بن عبد الله العيتاني ، المعروف بمؤمن	٣٩٤
١٣٣٠ -	عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن التيمي ، شرف الدين ، أبو حنيفة	٣٩٥
١٣٣١ -	عبد المؤمن بن محمد بن محمد العاصمي ، أبو الفضل	٣٩٥
١٣٣٢ -	عبد المؤمن بن هبة الله بن حمزة ، شورو ، الواعظ	٣٩٦ ، ٣٩٥

فصل في من اسمه عبد الهادي

١٣٣٣ -	عبد الهادي بن عبد الرحيم بن علي	٣٩٧
--------	---------------------------------	-----

فصل في من اسمه عبد الواحد

١٣٣٤ -	عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد الفوي ، المرشدي ، جلال الدين ، أبو المحامد	٣٩٩ ، ٣٩٨
١٣٣٥ -	عبد الواحد بن أحمد بن محمد ، ابن الثقي ، قاضي الكوفة	٣٩٩
١٣٣٦ -	عبد الواحد بن الحسين الصيمري ، أبو القاسم	٤٠٠
١٣٣٧ -	عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الصمد ، الشاعر ، أبو محمد ، ابن أبي جرادة	٤٠٠
١٣٣٨ -	عبد الواحد بن علي بن عمر الأسدي ، العكبري ، أبو القاسم ، ابن بڑهان	٤٠١ ، ٤٠٠
١٣٣٩ -	عبد الواحد بن محمد العجمي ، الرومي	٤٠٢ ، ٤٠١
١٣٤٠ -	عبد الواحد الشيباني الإمام ، الشهيد	٤٠٢
١٣٤١ -	عبد الواحد	٤٠٢
١٣٤٢ -	عبد الواحد (آخر)	٤٠٢
١٣٤٣ -	عبد الوارث بن سعيد العنبري ، البصري	٤٠٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٣٤٤	عبد الواسع بن خضر الرومي	٤٠٣ ، ٤٠٤
١٣٤٥	عبد الوهاب بن إبراهيم	٤٠٤
١٣٤٦	عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون التنوخى ، مجد الدين ، أبو محمد	٤٠٤ - ٤٩٧
١٣٤٧	عبد الوهاب بن أحمد بن محمد العلامة ، تاج الدين ، أبو الفضل ابن عربشاه	٤٠٧ ، ٤٠٨
١٣٤٨	عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى	٤٠٨ ، ٤٠٩
١٣٤٩	عبد الوهاب بن إسماعيل بن الحمّال ، تاج الدين ، أبو بكر	٤٠٩
١٣٥٠	عبد الوهاب بن أبى بكر بن عمر الطموى ، القاهرى ، الهامى ، تاج الدين	٤٠٩
١٣٥١	عبد الوهاب بن الأشعث بن نصر الذخنيوى ، أبو محمد	٤١٠
١٣٥٢	عبد الوهاب بن سعد بن محمد الديرى ، القدسى ، سعد الدين ، وشمس الدين ، أبو محمد	٤١٠
١٣٥٣	عبد الوهاب بن عبد الكريم الرومى	٤١٠ ، ٤١١
١٣٥٤	عبد الوهاب بن عمر بن عبد المنعم ، ابن أمين الدولة الحلبى ، الربيعانى ، أبو محمد	٤١١
١٣٥٥	عبد الوهاب بن محمد بن أحمد النسفى	٤١١ ، ٤١٢
١٣٥٦	عبد الوهاب بن محمد بن طريف النشاوى ، القاهرى ، الحنفى ، تاج الدين	٤١٢
١٣٥٧	عبد الوهاب بن محمد بن أحمد الطرابلسى ، الحنفى ، أمين الدين	٤١٢ ، ٤١٣
١٣٥٨	عبد الوهاب بن محمد بن محمد البلخى ، الحلبى ، [فتح الدين بن] نظام الدين	٤١٣ ، ٤١٤
١٣٥٩	عبد الوهاب بن يوسف بن على الدمشقى ، البدر المجن ، أبو محمد	٤١٤
١٣٦٠	عبد الوهاب بن يوسف الإمام ، بدر الدين	٤١٤
١٣٦١	عبد الوهاب الحنفى ، الدمشقى	٤١٥
فصل فى من اسمه عبيد الله		
١٣٦٢	عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد المحبوى ، جمال الدين ، أبو حنيفة	٤١٦
١٣٦٣	عبيد الله بن أحمد بن عساكر ، القاضى ، الحاجبى	٤١٦ ، ٤١٧
١٣٦٤	عبيد الله بن أحمد ، قاضى القضاة	٤١٧ - ٤٢٠

- ١٣٦٥ - عبيد الله بن الحسين بن دلال الكرخي ، أبو الحسن ٤٢٠ - ٤٢٢
- ١٣٦٦ - عبيد الله بن زياد الكوفي ٤٢٢
- ١٣٦٧ - عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي ، أبو نصر ٤٢٢
- ١٣٦٨ - عبيد الله بن عبد الله بن أحمد النيسابوري ، الحذاء ، القرشي ، أبو القاسم ٤٢٢ ، ٤٢٣
- ١٣٦٩ - عبيد الله بن عبد الله بن الحسين المروزي ، النضري ، أبو القاسم ٤٢٣
- ١٣٧٠ - عبيد الله بن عبد الله الأردبيلي ، الرومي ، جلال الدين ٤٢٣ ، ٤٢٤
- ١٣٧١ - عبيد الله بن عوض بن محمد الأردبيلي ، الشرواني ٤٢٤
- ١٣٧٢ - عبيد الله بن عبد المجيد ٤٢٤ ، ٤٢٥
- ١٣٧٣ - عبيد الله بن علي بن عبد الله الخطيبي ، أبو إسماعيل ٤٢٥
- ١٣٧٤ - عبيد الله بن محمد بن أحمد البخاري ، الكلاباذي ، أبو القاسم ٤٢٥ ، ٤٢٦
- ١٣٧٥ - عبيد الله بن محمد بن الحارث الهروي ٤٢٦
- ١٣٧٦ - عبيد الله بن محمد بن سعد ، جمال الدين ٤٢٦
- ١٣٧٧ - عبيد الله بن محمد بن سعيد ٤٢٧
- ١٣٧٨ - عبيد الله بن محمد بن طلحة الدامغاني ، أبو محمد ٤٢٧
- ١٣٧٩ - عبيد الله بن محمد بن عبد الجليل الساوي ، أبو محمد ٤٢٧ ، ٤٢٨
- ١٣٨٠ - عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي ، ولي الدين ، البارشاه ٤٢٨
- ١٣٨١ - عبيد الله بن محمد العبيدلي ، الحنفى ٤٢٨ ، ٤٢٩
- ١٣٨٢ - عبيد الله بن محمد بن منصور المتوفي ، أبو القاسم ٤٢٩
- ١٣٨٣ - عبيد الله بن مسعود بن عمر المحبوبي ، صدر الشريعة الثاني ٤٢٩ ، ٤٣٠
- ١٣٨٤ - عبيد الله بن هبة الله بن محمد القزويني ، الواعظ ، أبو الوفاء ٤٣٠ ، ٤٣١
- ١٣٨٥ - عبيد الله بن يعقوب الفناري ٤٣١
- ١٣٨٦ - عبيد الله البلخي الأصبولي ٤٣١

فصل في من اسمه عبيد

- ١٣٨٧ - عبيد بن أبي أمية الطنافسي ٤٣٢
- ١٣٨٨ - عبيد بن غنام بن حفص بن غياث ٤٣٢

رقم الإيداع ٣١٣٧ / ١٩٩٠ م
الترقيم الدولي ٦ - ٤٧ - ١٤٥٠ - ٩٧٧

هجر

الطباعة والنشر والتوزيع: هجر

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ٣٤٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة